فواز فرحان

الايزيدية

الجزء الثالث

الحكمة الخفيّة عبر العصور

الطبعة الثانية

المحتويات ...

1Buche GmbH ... Oststrasse 72 ... 33332 Gütersloh
Email : info@1Buch.de Tel : 052419615700

دار الكتاب الأول للطباعة والنشر .. مدينة كوترسلوه ـ المانيا الاتحادية

المقدّمة

ان امتلاك العقل لكل مفاتيح المعرفة أمراً يتمناه كل كائن بشري يعيش على سطح كوكبنا الجميل ، فحينها يكون كل شيء مباح من زاوية إلمام المرء بالعلوم سواء الكمية منها أو النوعية ومسيرة المجتمعات البشرية في العصر الحديث تتوقف الى حد بعيد على مدى قدرتها على نشر المعرفة على أوسع نطاق ..

عندما استعرضت في الكتابين السابقين العلم الايزيدي الخفي المقدس من زاوية حضارية وأخرى علمية كان الهدف منها وضع القارئ أمام حقيقة هذا العلم الخفي المقدس الذي غطى مساحة واسعة من تاريخ الحضارة الانسانية حتى وصل مرحلة بقي فيها لقرون عديدة سابقة محاطاً بغلاف سميك من السرية يبطن وحدته النوعية والعلمية والسبب حتى لا يتم تدنيسه كما حدث في مراحل عديدة سيتم ذكرها وشرحها بالتفصيل عبر هذه السلسلة التي تتناول الهندسة الايزيدية وعلمها الخفي المقدّس ، فكل الكلمات والاستعارات اللفظية لهذا العلم تبقى قاصرة على الوصول الى أعماق الحقيقة ونحن نواجه كماً مذهلاً من المعلومات تقودنا بالتدريج الى علوم نوعية فائقة التعقيد ، فهي تعيد تقديم الأشياء والرموز والاستعارات الصورية لحضارة ايزيدية قديمة بطريقة نوعية للغاية الهدف منها جعل الأجيال مدركة لهذا العمق الحضاري والتاريخي من زاوية تجعلها تدرك معها الصورة الشاملة للمنظومة الكونية والتي من خلالها نعيد وحدة الصورتين في شكل مطلق غير قابل للعودة ثانية الى عالم الانفصال ..

فانقطاع الانساني عن الإلهي أو انقطاع التواصل بين الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى لا يعني لنا ضرورة البقاء والتشبث بعالم قائم على هذا الانفصال بل العمل بجدية على ايقاظ ما هو نائم وفي سبات عميق من أجل الابحار الى العلوم الكونية الواسعة النطاق والتي من شأنها أن تعيد لنا الوعي الفضائي المتفوق المدرك ..

أن تقديم عمل كامل متكامل بالعلوم الايزيدية الخفية المقدّسة يبقى في ظل تدني مستويات الوعي في عالمنا الأرضي أمراً بعيد المنال عن متناول أي كاتب يبحر في أعماق هذه العلوم لا سيما وأنه سيواجه التعابير اللفظية المناسبة للاستعارات اللفظية الصحيحة والتي نفتقد اليها في أبجديّاتنا الأرضية ، فهذا السبب لوحده يبقى حجراً عثرة أمام وضع كل شيء في متناول القارئ وتعريفه بهذه العلوم بشكل واسع ..

لهذا تبقى هذه المؤلفات مفتاحاً ليس إلاّ للعبور الى مستويات الوعي المتفوّقة والتي تؤدي بالنهاية دورها الى الدخول الى المعبد المعرفي الكوني العظيم بعلومه النوعية المتفوّقة للغاية ، فالاستعارة اللفظية لعلوم هندسية فائقة التعقيد لا يبدو أمراً سهلاً لا سيما وأننا نعاني من حالة الجمود في المنظومة الروحية عند الأغلبية والتي هي بأمسّ الحاجة لبعث الحياة في هذه الجوانب لتشكل الطريق المعبّد الى المستقبل الذي سيقوم على أسس مستويات وعي متفوّقة للغاية ، هذه المستويات ستبدو عاجزة عن مواجهة تقنية المستقبل وعلومها ، لذلك تبدو الحاجة ملحة لنشر أبواب المعرفة التي كانت وسيبقى قسماً منها الى الأبد خفية في العلم الايزيدي الباطن ، فهذا العلم يعكس بدقة وجهي الكون الباطني والظاهري وهذه الجزئية فرضت نفسها في كل تفاصيل منظومتنا بطريقة لا نتمكن من الخوض فيها قبل أن ندرك عمق الجانب السببي للوحدة العضوية الفعالة والمتداخلة فيها الى أبعد الأعماق ..

لقد صنفت العلوم النوعية الايزيدية منذ القدَمْ على أنها تشفير لعلوم خفية وما هو مدرج منها في عالمنا لا يمثل سوى استعارات لفظية وصورية وصوتية لما هو مخفي في أعماق حقيقتها ، يمثل انعكاس لعلوم متفوّقة تعلو في مستوياتها على إدراكنا الحسَي وعلى الرغم من أنها بقيت لفترات متلاحقة من الزمن كمرمى للسهام المسمومة القادمة من كل حدب وصوب إلاّ أنها احتفظت بعلمها النوعي الهندسي الخفي المقدس محصناً من التدنيس والتلوث اللذين حاولا أن يطالاها دون جدوى ..

في هذا الجزء والأجزاء القادمة من هذه السلسلة أحاول تقديم هذه العلوم النوعية بما يساهم في تعميق الوعي بالمنظومة الكونية وحركتها وتأثيراتها وفق العلوم الايزيدية الخفية المقدسة والتي نقلت أجيالاً كثيرة من قبلنا الى مستويات الوعي المتفوّقة القادرة على سبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية ودراسة أعماق طبيعتها وحركة القوانين الأبدية الثابتة فيها وتأثيرها على وعينا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه اليوم ، فتعميق الوعي بالتفسير والتحليل يقودنا تدريجياً الى أعماق التركيب والتعقيد ومن خلال هذه السلسلة سيفهم القارئ القصد من هذه العبارة ، فصناعة المستقبل تتطلب قبل كل شيء صياغة حاضر قوي يقوم في أسسه على الوعي المتفوّق المدرك وعلى التحكم بالعقل والعاطفة وعلى سبر أغوار أسرار العلوم الايزيدية الخفية المقدسة وهذه المهمة ليست سهلة للغاية كما يتصوّر البعض بل أنها تشكل تحدياً روحياً ونفسياً عميقين للغاية ..

فالايزيدية في جوهرها هي محيط عظيم من المحبة والمعرفة والحكمة الشاملة عبر العصور لا شاطئ لها ولا ساحل فهي تعكس نبضها كونياً وبذلك تتخطى المحدودية في دائرة ملكية واحدة ضيقة ..

الفصل الأول ...

الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

يشكل الكائن البشري محور تركيز العلوم الخفية للايزيديين ، فهذا الكائن هو صورة كونية مصغرة للأخرى الكبرى ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر وباطن ، لهذا الكائن البشري التركيبة نفسها ، فبالإضافة الى التركيبة الفسلجية التي يقوم على أساسها جسد هذا الكائن يكمن هناك في الخفاء الجانب المخفي منه والذي يشكل عمود أساس في دراسة تأثيرات منظومات الطاقة سواء القادمة من الشمس أو تلك القادمة من القمر ومن خلال الفصول السابقة أدركنا أن لهذا الكائن طبيعة متعددة الأبعاد من خلال دراستنا لمستويات الوعي الأربعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذه الطبيعة إذا ما تمكنا من سبر أغوارها نكون قد وضعنا يدنا على المكان السليم للبدء في رحلة الذهاب الى مستويات الوعي المتفوّقة والتي ستجعلنا ندرك هذه الطبيعة بعمق ، فالإنسان لا يعيش من أجل سذاجة العالم السطحي المادي الموضوعي بل من أجل فهم الجوانب السببية لوجوده والعبور الى الغائية التي تتحكم في طبيعة تركيبته الفائقة التعقيد ..

قديما كان رجال العلم الايزيدي يتمكنون من عبور أكثر من مستوى للوعي عبر ممارستهم لطرق البرّ (البرخك) وخوض غمار تلقي قسماً عظيماً من العلوم النوعية يتناسب ومستوى تفتح ملكاتهم الفكرية وسعة استيعابهم لطبيعة تلك العلوم التي كانوا يحصلون عليها من خلال عملية التواصل والى وقت قريب جداً كان القسم الأعظم منهم يتجنب الخوض في غمار تلك العلوم النوعية التي كانت تصله عبر تواصل تجاوزي مع مستويات للوعي متفوّقة على عالمنا ، أو عبر أشكال هندسية ومجسمات تصل اليه أثناء عملية التواصل ويجهل قسماً كبيراً منهم مصدرها ، فقسماً منهم كان يعتقد أنها قادمة من منظومة كونية مقدّسة والقسم الآخر كان يدرك أنها عوالم موازية فوقية لها خصائصها ، هذا كل ما كانوا يستطيعون تحديده كنتيجة لتلك الممارسة التأملية مع مستويات للوعي تعلو على استيعابهم ، لكن .. حتى يفهم القارئ طبيعة ما كان يحدث لتلك الشخصيات الجليلة لا بد لنا من العودة الى نقطة العبور الى حقيقتنا الكامنة في أعماق اللاوعي الفضائي الباطني الخفي وهي نقطة البداية في عبور بوابات المعرفة الايزيدية الخفية ، هذا الدخول الى أعماق الحقيقة يفتح أمامنا مجالاً واسعاً من المعرفة النوعية القائمة على أسس مختلفة تماماً عن أسس العلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي نتلقاه في عالمنا الأرضي ، هذه المعرفة متاحة للبشر عندما يتمكنوا من التحكم بعقلهم وعاطفتهم والعبور الى بوابة حقيقتهم الكامنة في أعماقهم الخفية ، غير أن الايزيديون وضعوا في نظر الاعتبار ابقاء قسماً واسعاً من هذه العلوم خفية لا يتداولها سوى رجال العلم الايزيدي والكهنة الكبار في لالش المقدّسة ..

فتجارب ممارسي طرق البرّ (البرخك) كانت بمثابة شعائر مقدّسة لا يمكن للعامة الاقتراب منها إلاّ بعد وصولهم مرحلة متقدمة من التحكم بالعقل والعاطفة والتمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة ، فالجميع كان مطالب بالحفاظ

على سرّية وقدسية هذه الشعائر لأنها تشكل تراكماً طويلاً للحكمة الايزيدية الخفية عبر العصور وكذلك لتجنب العبث بها وتدنيسها على يد مستويات للوعي غير مؤهلة للخوض فيها أو مناقشة تفاصيلها ، فصون سرّية هذه العلوم هو من أوصل العديد من الشخصيات الى ناصية العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأعمق أبواب معرفته وهو من قاد العديد منهم الى تبديل طوقهم المقدّس (طوق ايزيد) بآخر متفوق ينتمي الى عوالم عليا في مكانتها النقية الطاهرة المستقيمة ..

فالحصول على المعرفة النوعية يعني الحصول على علوم تفوق معرفة البشر العادية والدخول الى مستويات الوعي المتفوّقة يحدث ثورة في البنية الطاقية التي تؤلف الجانب الخفي من الكائن البشري والوصول للمعرفة النوعية يعني عمليا تحرر العقل من وعيه المحدود الطابع وبكلام واحد أدق يعني وصوله مرحلة الوجد القصوى ، هذه المرحلة لا يتمكن من الوصول اليها إلاّ من تحلى بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوجد بحد ذاته يعني عملياً توحيد وعينا الأرضي مع الوعي الكوني وبداية العبور لعوالم متفوّقة للغاية تسحب هذا الكائن تدريجياً من عالمه المحدود الى عالم لا محدود واسع في كل مرحلة يعيشها تتناسب وطبيعة تقدمه في تركيب وتعقيد قوانين الكون الرمزية الأبدية الثابتة الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) . ومن خلال دراستنا لطبيعة الكيان الطاقي للكائن البشري لا بد من التوقف طويلاً أمام طبيعة التركيبة الطاقية الحية التي تؤلف هذا الجانب الخفي من كينونتنا ، فهي تبدأ بجانب موازي لكل ما هو جسدي لكنه خفي غير معلوم بالنسبة للكثيرين لأسباب نوعية تعكس حقيقة قانونية كونية تقوم على التفسير السليم لنشأة الكون بوجهيه الظاهر والخفي ، لكنها تقف بالفعل عائقاً أمام تقدمهم في مجال تطوير مستوى الوعي المتدّني لديهم الى حالات أرفع ..

ورغم أن أغلب السبقات الايزيدية عكست بصيغة رمزية تفسيراً دقيقاً للعوالم السبعة وللمعابر السبعة وللكواكب السبعة وللنغمات الموسيقية السبعة ومستويات الوعي الأربعة المتدرّجة في عوالم سبعة وزهرة الحياة الكونية بصيغتها السبع والتي تجسّدت في الخريطة الجينية في المنظومات الكونية مهما كبر حجمها الى أصغر جسيم ذري وسبعة طبقات للأرض وسبعة طبقات للسماء وسبعة طبقات لطوق ايزيد ، كلها جمعتها هذه السبقات بصيغ رمزية بقيت طوال قرون بعيدة عن التفسير والتحليل السليمين لحقيقتها ونبضها المعرفي القائم على أسس نوعية ..

هذا التعقيد لم يكن وليد صدفة ، فليس هناك صدفة وعبثية في قوانين الكون الرمزية المقدّسة الثابتة والأبدية ، بل شكل معرفة متاحة لمن يتمكن من العبور الى حقيقته والعبور الى مستويات الوعي المتفوّقة ، والجانب الخفي من كينونتنا هو الذي يمنح الهيئة الفعلية للمادة في مستوى غير منظور بالنسبة لنا من خلال التردد الرنيني الداخلي الذي تعمل على أساسه منظومتنا النفسية ومثلما منح العلم الايزيدي الخفي المقدس تفسير الكون بعده السليم الصحيح القائم على موقع الأرض في المنظومة الشمسية التي تتحكم بنا ، يمنح هذا العلم الكائن البشري وضعه السليم في تفسير وتحليل المكانة الدقيقة لهُ وكذلك أشكال الكينونة التي يجسّدها ، فشرح تفسير الكون من بدء نقطة انطلاقة في الجوهر الكوني أو الفكرة الما قبل كونية مروراً بتكوين الكون والمجرّات والدهور وطريقة تحكم كل نظام شمسي بمجموعة تنضم اليه وإنتهاءاً عند تكوين المنظومة الكونية الصغيرة التي يشكلها الكائن البشري في

قسميه الظاهر والخفي (الجسد والنفس) ، هذه التركيبة المعقدة للوجود وضعها العلم الايزيدي عبر سديم الزمن أمام طلابه من أجل التدرّج في تقبّل تعاليمها حتى تعيد اليه ما فقده من ارتباط وتواصل بالمصدر المتمثل بالوعي الكوني والذهاب الى رحاب العلوم النوعية الأبدية التي لا تنضب . فكل الأشكال الهندسية كما شاهدنا ما هي إلاّ نتاج تفسير دقيق لمسيرة نشأة الكون التي وضعها العلم الايزيدي الخفي المقدس موضع التدقيق منذ انتشار هذا العلم في آنوجكي وأور وأريدو وسيبار ونينوى وهولير وعكست هذه الأشكال الهندسية علوم نوعية عميقة لا يتمكن من لا يعبر الى مستويات الوعي المتفوّقة من إدراك جوانبها السببية في الوجود ومن هذه العلوم النوعية برزت الى السطح تأثيرات المنظومة الشمسية على الكيان الطاقي الحركي الذي نمثله ، فوضع الايزيديون أول نظام زمني شمسي على كوكب الأرض ، كما وضعوا خارطة متكاملة لتأثيراتها على بقية الكواكب في المجموعة الشمسية وكذلك على الخرائط الجينية للكائنات على الأرض ، فهذا النظام الزمني الشمسي جعلهم يدركون تمام الادراك أن العبور لمستويات الوعي المتفوّقة لا يمكن أن يحدث دون الاستفادة العملية من الطاقة القادمة منها (الشمس) وتوظيفها بشكل سليم يتناسب وجانبي الكينونة عند الكائن البشري الظاهري والخفي ..

هذا التقويم الزمني للشمس مصحوباً بعلوم ومعارف تشرح طبيعة ثوراتها القوية والخفيفة ومكانتها المتنقلة في أبراج الطاقة العائدة للدوائر الملكية السماوية الاثنا عشر جعلهم يضعوا علمهم في موضع التفسير السليم والدقيق للطبيعة السببية التي تتبادل التأثير فيما بينها في المنظومة الكونية وهي الكائن البشري والوعي الكوني ومن خلال اكتشافهم لهذا الأمر وضعوا تقويماً دقيقاً لحدوث السنة الشمسية الكبرى والتي تعتبر أحد مقدسات النصوص الايزيدية المخفية ، فهي تشكل شعائر مقدّسة لا يمكن الاقتراب منها وبقيت محاطة بغلاف من السرّية يصعب الاقتراب منه دون امتلاك الشروط التي تؤهل الكائن البشري لفهم طبيعتها ..

وحرصاً من شيوخ وكهنة العلم الايزيدي الخفي المقدّس على ابقاء هذه العلوم النوعية الى الأبد كانت اختياراتهم للقباب المخروطية وطرق بناءها تعكس أشكالاً هندسية دقيقة تعبّر عن علومهم النوعية القائمة على دراسة التأثير الشمسي على المنظومة النفسية والجسدية للكائن البشري وكذلك طبيعة تأثيراتها على المواقع في كوكبنا الأرضي ، فهذا الأمر لم يهمله هؤلاء الكهنة والشيوخ ووضعوه موضع الاهتمام الكامل أثناء عملية الاختيار ، فكل موقع له أهميته في المنظومة الشمسية ويستمد قوة تأثيره من هذا الشيء بالتحديد ، بقي الايزيديون فترات طويلة من الزمن يكررون البناء على نفس المواقع بعد كل عملية اعتداء يتعرّضون لها دون أن يفشوا بطبيعة العلوم النوعية التي تقف خلف اختيارهم للأماكن بدقة عالية وكذلك ينطبق الأمر على الكائن البشري المحاط بطوق القدسية (طوق ايزيد) هذا الطوق الذي يشبه الجرة كما ذكرت في الأجزاء السابقة من هذه السلسلة ولو تخيّلنا الجرّة ووضعنا في أسفلها المادة وفي وسطها الروح وفي أعلاها الطاقة الإلهية سنجد أن تأثيرات هذه الطاقة القادمة لنا من الشمس عبر المسارات الاثني عشر تؤثر تأثيراً مباشراً في ذبذبة الروح ، فإذا تمكن الكائن البشري من الاستفادة منها بشكل سليم فإنها ترفع الروح الى مستويات طاقية علياً تترك أثراً كبيراً في تقدمه نحو المستويات العليا للوعي المتفوّقة للغاية

وفي المقابل عدم الاستفادة منها يخلق ذبذبات سلبية في الروح تقودها نحو الانغماس في العالم المادي الموضوعي تجعل من وعي الكائن البشري يتقلص الى أدنى درجاته وهو مستوى الوعي المتدّني ..

فالروح هنا في التأثيرات القادمة من الشمس تلعب دوراً محورياً في التقدم أو التراجع في مستويات الوعي على أساس اتساع انتقالها أو تقلص حركتها في دائرة محدودة تجعل المادة هي الطاغية على حياة الكائن البشري وتشده بقوة الى مغريات عالمنا الأرضي ، فهنا يشكل التأمل في حالة الاستفادة من هذه الطاقة الصلاة الصامتة المفعمة بالايجابية والغير منطوق بها بأي شكل من الأشكال فهي تعتمد على تردد رنيني ومعدل اهتزاز يحدثه المتأمل في نفسه حتى يتمكن من التواصل بالشكل السليم حتى وإن كانت عملية التواصل هذه بدائية ومحدودة في قوتها وتأثيرها في بداية الأمر ، فهناك فارق كبير بين التوق للطاقة الإلهية وعلومها النوعية الأبدية ووعي متفوّق يحوّل حياة الكائن البشري تحويلاً جذرياً وبين الانخراط في عالم مادي قائم على المحدودية في كل شيء وله قصور في أدواته وعلمه في سبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية ، ففي الحالة الأولى يرى الانسان كل ما هو خيّر على طبيعته (جوهره) وليس استناداً الى مكانته في العالم الأرضي ، بل الى الجانب الخيّر استناداً الى موقعه في المنظومة الكونية وعلومها النوعية وليس الى مكانته عند الكائن البشري القائمة على مبدأ مدى الاستفادة المادية منه ..!!

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قديم قدَمْ التاريخ الانساني الذي بدأ في أريدو وأور وكيشي وغيرها من مدن المملكة الآدانية (سومر) وكان مناجاة للحقيقة السامية والأبدية في التفسير السليم لنشأة الكون ، في احد النصوص الايزيدية المعبرّة تقول (دخول الجلوا يمكن أن يجعلك ترى الماضي والمستقبل) هذه الحقيقة بالفعل كانت مناجاة لمستويات من الوعي القصد منها الابحار الى أعماق المنظومة الكونية وأبعادها المتعددة ، لكن ضياع الانسان وبصيرته الروحية أعادته الى نقطة البداية المادية المظلمة بالنسبة لمستوى الوعي الذي أخذ بالانحدار الى مستويات خطيرة دفع العادة والتقليد الى الواجهة وأبعد العلوم الخفية عن الساحة ودفعت تلك المستويات من الوعي ثمناً باهظاً من جرّاء هذا الابتعاد حتى راحت تسرح في عالم مجهول تبحث فيه عن حقيقتها ، فهذه الحقيقة ليست حروف ميّتة خالية من النبض بل شمس ساطعة دافئة لمن يفهمها وحارقة لمن لا يفهمها ، هذا الابتعاد كان كما ذكرت في الأجزاء السابقة غيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع حاجاتها المادية والشخصية على حساب الحاجات الروحية والعلوم النوعية التي تمكنهم من الانتقال الى المستويات العليا من الوعي ..

فأسمى الحقائق المقدّسة في العلم الايزيدي الباطن والتي بقيت طويلاً مغلفة برمزية سرمدية لا يمكن لأيٍ كان عبورها بقيت موضع تخمين عند طلاب العلم الايزيدي وأدى هذا التخمين الى انتهاك أجزاء من قدسيتها وتحولت الى أشبه ما تكون بطلاسم لا يمكن فك أسرارها عبر العصور ، هذه الحقائق والرموز والتي كانت تعكس علوماً نوعية متفوّقة تحول فيها الثانوي الى رئيسي وبالعكس عند مستويات الوعي التي لم تتمكن من فك شفرتها الرمزية المقدسة ، كما أن توقف عملية التدرّج في تلقين تعاليم العلم الخفي المقدس الايزيدي أدى هو الآخر الى هذا الابتعاد عن المعرفة التي كانت تقدم لطلاب العلم الايزيدي في لالش المقدّسة ، هذا التدرّج كان مهماً للغاية تتوقف عليه مدى تزويد الطلاب بهذه العلوم بما يتناسب ونضجهم الروحي والنفسي والجسدي ، فقد كانت تلك التعاليم تنير طريق

طلاب هذا العلم وتجعلهم يستوعبون تدريجياً عملية فهم وتفسير نشأة المنظومة الكونية وتنقلهم من الظاهر الجلي الى الباطن الخفي في أعماقها الواسعة ، تنقلهم من حالة التفسير والتحليل لعلوم كمية الى حالة التركيب والتعقيد لعلوم نوعية تمكنهم من الانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة وتجعل منهم جيل جديد مؤهل للذهاب الى العالم السبي ، عالم أبناء وبنات الشمس ، فالكثيرون لا يستطيعون أن يتصوّرون أن الذهاب الى تلك المستويات يتطلب قبل كل شيء تفتح في الوعي ونضوج في حالة الروح والنفس الى مديات عميقة للغاية وحتى تحدث هذه الحالة فعلياً يكون المرء بحاجة الى التحكم بالعقل والعاطفة ، الى إحداث قفزة كبيرة في بنيته الطاقية لتعكس اشعاعاتها على البنية النفسية والجسدية وهذا الأمر ليس سهلاً للغاية كما يتصوّر البعض ..!!

فالحقائق التي قد تظهر له في مستويات عليا في الوعي تتطلب هذه الشروط ، كما تتطلب تأهيلاً عالياً في التفسير والتحليل كي لا يفقد المرء رشده ويعاني من تخبط في تقبّل تلك الحقائق ، فهي تغوص في أعماق تحليل البنيان الطبيعي الحي للطبيعة ومنظومتنا الكونية وتفسير وتحليل قوانينها الكونية النوعية الغامضة بطرق متفوّقة للغاية يتطلبها الوعي ، فرفع الحجاب عن هذه السرّية والغموض للعلوم النوعية الايزيدية يعني عملياً السيطرة على طاقات طبيعية شتى سواء داخل الكيان الطاقي في كينونتنا أو داخل الكيان الطاقي للمنظومة الكونية ، لهذا تتطلب العملية شروطاً صارمة من النضج الروحي والنفسي لتقبل هذه الحقائق وصيانة سرّيتها بأعمق درجات التحفظ ، فالعبث بسريتها هنا يعني الاستخدام الشرير لهذا العلم النوعي ولو وقعت هذه العلوم كما ذكرت بيد عقول متفوّقة مقتدرة لا تمتلك النضج الأخلاقي من التحكم بالعقل والعاطفة وتتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة ستشكل خطراً ليس عليهم وحدهم بل على المجتمع البشري بأسره ..

لذلك شدد حكماء لالش وكهنتها في العصور القديمة على ضرورة صون حرمة هذا العلم الخفي المقدّس وجعله محصوراً بالعقول والقلوب النقية التي تتوق للمعرفة والمحبة وتجعل منهما تجسيد آداني في أخلاقهم وفضيلتهم قبل تسلمهم هذا العلم وأسراره الخفية ، فقد لحق هذا العلم ما يكفي من سوء الفهم عند أجيالنا السابقة في القرنين الماضيين ودفع الكثير من طلاب العلم الايزيدي يجنحون بنرجسية عجيبة نحو ربط العلم الايزيدي الخفي المقدس بهذه الفلسفة أو تلك جاعلين من قدسيته عرضة للإسقاطات التاريخية والعبثية في التحليل والتفسير القائمين على أسس كبيرة من الأوهام والتجريدات الذهنية التي ابتعدت عن وصفه بشكله السليم كما هو عليه في المصدر وليس طلاب العلم الايزيدي وحدهم من تسبب بهذا الخلط بل حتى بعض الشيوخ والكهنة ممن فضلوا تحويل هذا العلم الباطن الخفي المقدس الى مجرد ثيولوجيا طقسية تحوم حولها الضبابية في التفسير والتحليل ، فقد كانت أسرار هذا العلم الخفي المقدس سواء تلك التي تتعلق بالطبيعة أو تتعلق بالمنظومة الكونية عصية على فهمهم المحدود وحتى طرق هذا العلم كانت مجهولة لهم بسبب عدم قدرتهم على الإلمام بالشروط الروحية والنفسية للدخول الى أعماق المعبد المعرفي الغني للايزيدية ..

فهذه المعرفة السرّية تحتاج كما ذكرت الى مفاتيح هما المحبة والمعرفة ، المحبة بلا أسباب ولا حدود والمعرفة اللا محدودة كي يتمكن المرء من الدخول والانتقال من تفسير وتحليل النصوص المقدسة الظاهرة الى تعقيد وتركيب

العلوم النوعية الخفية المقدسة التي تعكسها هذه النصوص والمحبة والمعرفة هنا برمجة معلوماتية كاملة متكاملة لا تقبل النقص للوصول الى شرطي التحكم بالعقل والعاطفة والتحكم بالعقل والعاطفة ينقل المرء تدريجياً الى ناصية الطهارة والنقاء والاستقامة كتجسيد آدابي أعلى للدخول الى أعماق الحقيقة وهذا التسلسل في العبور عبر مراحل يقوم في الأساس على تطوير البنية الطاقية والروحية للكائن البشري وهذه البنية الروحية والطاقية مرتبطة بمنظومة الوعي التي ينبغي تغييرها جذرياً وبرمجتها على التردد الكوني الأكبر وهذه البرمجة تبقى أبدية وثابتة من خلال تلقينا للطاقة الإلهية القادمة لنا من المنظومة الكونية والتي تعكسها لنا الشمس في سبعة أجزاء والقمر في خمسة منها عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر ..

لذلك تشكل الأخلاق الروح الحقيقية التي يعبر من خلالها طالب العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى ناصية الوعي المتفوّق ، الى ناصية العلوم النوعية التي تجعله يسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية بأعمق صورة ، فالحكمة الايزيدية المتراكمة عبر العصور كانت ثمرة تجارب حكيمة لعظماء أجلاء في أخلاقهم قبل كل شيء وليست ثمرة ثيولوجيا طقسية لا تخدم الحقيقة إلاّ شكلياً وبطريقة ينتفع منها أقلية يريدون جرّ العالم الى مستويات الوعي المتدنية ، فالايزيدية قبل كل شيء ليست فلسفة وليست ديانة بقدر ما هي علم كوني خفي مقدس يشبه الجرار الكونية الجامعة لكل القوانين الـ 72 فيها ، علم جامع يقوم على أسس ثابتة وأبدية تستمد قدسيتها من طريقة عمل هذه القوانين التي لا تقبل الخطأ في أي من تفاصيلها في أعظم المجرّات وأصغر الجسيمات على سطح كل كوكب أو دائرة ملكية سماوية نتجت عن ظاهرة الخلق والتجلي لسلطان آدي ..

ومن خلال التفسير السليم لنشأة الكون وضعت التعاليم الخفية للنصوص المقدسة في الايزيدية الوجود المقدس لسلطان آدي كنقطة مركزية في عملية الخلق والتجلي هذه النقطة المركزية شكلت الخطوط الحمر الخفية في منظومتنا تحيطها النقطة أو الدائرة الزرقاء (دائرة رئيس الملائكة) لتعكس قدسية ونور سلطان التجلي وتحيط بالدائرة الزرقاء النقطة أو الدائرة الصفراء ولهذه المسارات أو الدوائر الثلاث قدسية وتحكم في منظومتنا تعلو في كل الأحوال على قدراتنا الاستيعابية أو ملكاتنا الفكرية في سبر أغوار أسرار طبيعة قوانينها السرمدية الطابع وكل ما هو خارج هذه الدوائر الثلاث هو تجسيد لقوانينها المنتظمة المتسلسلة التي قامت عليه وأطلقت الايزيدية عليها بالقوانين الكونية السبعة التي لا تقبل النقض أو الجدل ..

وحتى نفهم هنا طبيعة عملية التسلسل والتدرّج في منظومتنا الكونية نرى أن هذا التجسيد لقوانين تلك الأبعاد ينتقل الى كل ما نتج عن عملية التجلي والخلق ويصل الينا ككائنات عبر مسارات الطاقة الحية التي ترتبط مباشرة بكياناتنا الطاقية الخفية ، لهذا تشكل المنظومة الشمسية وتأثيراتها أحد الركائز التي قامت عليها العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدسة بعد الهبوط من المستوى السببي الى المستوى الأرضي وتترك هذه التأثيرات برمجتها فينا حتى دون أن نمتلك القدرة على توظيفها بالشكل السليم ، لذلك تمثل دراسة البنية الطاقية لنا المدخل السليم لفهم عملية التأثير المتبادل والنوعي بيننا وبين منظومتنا الكونية عبر معابر هذه الطاقة التي تجعلنا ننتقل الى أبعاد عليا في

مستويات الوعي وكذلك في عملية الانتقال من تفسير النصوص المقدسة الظاهرة الى العلوم الايزيدية النوعية الخفية ..

والإخلاص للحقيقة هنا يقودنا الى نقطة البداية والتي هي بداية تجلي سلطان آدي في دوائره الملكية السماوية التي أسست الكون الأول من 99 معدناً وصفة وهذا الكون مؤلف من ثلاث جرار كونية رمزية تمثل الروح والنفس والجسد ولكل منها 33 مسلكاً ولكل جرّة من هذه الجرار الكونية سبعة عوالم بشقيها المضيء والمظلم (من مجموع هذه العوالم السبعة في الجرار الثلاث حدد الايزيديون موعد التحول الكوني الأعظم 21 ديسمبر الشرقي وكذلك موعد التحول الشتوي على الأرض في نفس التاريخ) وهذه السبعة عوالم تحكمها أربعة مستويات للوعي (العادي و المتفوّق ولا وعي متجاوز خفي و الفضائي المدرك) تمثل عناصر الخلق الرئيسية (التراب و الهواء و الماء و والنار) وكل جرّة يحكمها نظام شمسي متأصل يعكس القوانين الكونية الحاكمة فيها بطريقة نوعية تعلو في قدسيتها على استيعابنا في الوعي العادي في العالم المادي الموضوعي ، لذلك يمثل دراسة كل منظومة شمسية تغطي عوالمنا ومستويات وعينا جزءاً أساسيا من العلم الايزيدي الباطن ، أولاً كي ندرك موقع منظومتنا في النظام الكوني وثانياً دراسة القوانين المتأصلة التي تعكس طابع الدوائر الملكية السماوية الخاضعة لهذا النظام الشمسي الذي نعيش تحت ظله وثالثاً معرفة البعد الذي نعيش فيه كي ندرك طبيعة القوانين الكونية الرمزية التي تتحكم فيه ومفاتيح هذه القوانين النوعية ، لهذا شكل تحديد هذه القوانين تحدياً كبيراً لطلاب العلم الايزيدي في السابق لاختراق ومعرفة طبيعة هذه القوانين بشقيها الظاهر والخفي وتجلى البحث في البداية من خلال دراسة النصوص المقدسة المكتوبة بطرق رمزية تعكس طبيعة هذه القوانين النوعية بشكل سليم في المستويات العليا للوعي ..

واكتشاف هذه القوانين تدريجياً يقود المرء لرؤية النور المشع للإرادة الآدانية في كل الأشياء والظواهر من حوله بطريقة نوعية لا يفهمها من يمتلك وعياً محدوداً متشبثاً بمثالب عالمنا الأرضي ، ففهم منطق الكون الطاقي المتعدد الأبعاد يقودنا الى الذهاب بعيداً في التحليل والتفسير الى منطقة التفكير بلغة ثنائية الأبعاد في بداية الأمر ، هذا المنطق يتطور تدريجياً ومن خلال هذا التطور التدريجي يبدأ المرء بفهم الغائية والسببية التي تقف خلف تشكيل العوالم ويدرك تماماً القوانين السببية المتحكمة في كل مرحلة ، فالروح هذا الكيان الساكن في كل جزئية في عالمنا وفي داخلنا يمثل كياناً أبدياً نابضاً ببرمجة معلوماتية تتحكم في كل من النفس والجسد وتعطيها قبل كل شيء الحياة وتعكس مبدأ الكينونة بأعمق معانيه ، هذه الروح هي التي تشكل الأساس في قدرتنا على التحكم في العقل والعاطفة وهي التي تشكل الأساس في التحكم بمبدأ الذبذبة والاهتزاز والتردد الرنيني لنا مع المنظومة الكبرى أو بين وعينا المحدود الطابع والوعي الكوني الأكبر ورغم وظيفتها النوعية هذه إلاّ أنها تخضع في حالات معيّنة للعقل والذي يشكل كل من الوعي والإرادة وأي انفصام أو انقسام بينهما يؤثر سلباً على منظومتنا الطاقية الحية الخفية بكل أبعادها ، هذه الحالة تحدث عندما يتدنى مستوى الوعي الى أقصى حالات التدّني حيث يحاول العقل أخذ الروح بعيداً الى العالم المادي وشدها إليه ، لكن هذه الروح التي تمثل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس طوقاً أبيضاً مقدّساً لها سبعة طبقات لا تستسلم بسهولة لغيّ النفس والجسد في الجنوح نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية

، فكل طبقة من طبقاتها تعمل وفق برمجة آلية لا يمكن اختراقها بسهولة وتعكس مبدأ الضرورة وتناسخ الأرواح وهي تختلف من شخص لآخر باختلاف خارطته الجينية ومستوى الوعي عند الكائن البشري وتخضع لشجرة حياتنا وأبواب المعرفة الخفية المقدسة وقربنا من حقيقتنا ، فكلما اقتربنا من حقيقتنا كلما ابتعدت الروح عن التأثيرات التي تشهدها نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية وبالعودة الى مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد المقدّس المحيط بأجسادنا المادية نرى أن إنسيابية العمل لهذا الطوق هي التي تبقينا في كامل صحتنا ونتمتع بقوة روحية ومعنوية هائلة ، فـ البا التي تشكل الطاقة البلازمية لهذه الهالة هي التي تستقبل طاقة الشمس المتدفقة وتقوم بتوزيعها على كل أجزاء الجسم وأجهزته العضوية وحتى على الخلايا وتؤثر بشكل مباشر في نموها وفي تعديل وتطوير الخارطة الجينية للكائن وبالتالي تجعل تناغم المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن أقوى ويتداخل مع المنظومة الكونية في هذا البعد من خلال استثمار مسارات الطاقة هذه للطاقة المتدفقة من الشمس والتي تشكل هي الأخرى مصدراً مهما لوجودنا إذا ما أكملنا صورة الكائن بأسره على أنه شكل من أشكال المادة والطاقة المتداخلتين ، لذلك اعتبر الايزيديون ان الشمس تشكل مصدراً أساسياً لوجودنا ومصدراً مقدساً في المنظومة الكونية التي تمدّ الكائنات بالنشاطات الروحية والنفسية والجسدية ، هذا الأمر لا يختلف عليه اثنان من المطلعين على أهمية الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا الطوق المقدّس الذي يرتديه الايزيديون باللون الأبيض هو إستعارة مقدّسة للطوق المقدّس الذي يحيط أجسادنا ، له سبعة ألوان وينتهي كما ذكرت في فصول سابقة باللون الأبيض الذي يشكل نهاية الطوق وهو التحرر الى النور الأبدي ، فالايزيديون درّجوا هذه الطقوس على أرض الواقع لتبدأ بالخلات وتنتهي عند إتحاد القا والبا لتشكل الأخ المتنوّر في النهاية وكلمة أخ هنا إتحاد مع النور المقدّس أو التواصل معه في مرحلتين سابقتين هما القا والبا ، فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس لها أيضاً لونها الخاص وعددها الخاص ونغمتها الخاصة وذبذبتها الخاصة وترددها الخاص لتصل في النهاية الى مسارها الأخير والذي شبهه الإيزيديون في طقوسهم بالتحول الى أخ للمتنوّرين للمندمجين مع الوعي المقدس ، للذين يروّن كل شيء ..

والايزيديون عندما بدءوا طقوسهم في لالش كانوا يعلمون تمام العلم أن هذه الهالة ما هي إلاّ شحنات طاقية كهروبيولوجية يعتمد عليها جسد الكائنات وتلازمه منذ لحظة ولادته الى لحظة موته وفسّروا الإنتقال بين العوالم السبعة بأنه خاضع الى حد كبير لتطوير هذا الطوق المقدِّس وجعله طاهراً نقياً مستقيماً حتى نتمكن من إستبداله بطوق مقدّس أعلى في سلسلة وجودنا في المنظومة الكونية وكذلك وضع حد لدورات الضرورة واستبدالها بتغيير الطوق من خلال برمجة طبقاته على أسس جديدة في عالم النور والأبدية لذلك لا يستخدم الايزيديون لفظة الموت على العظماء الذين كانوا ملمين بالعلم الايزيدي الخفي المقدّس بل كانوا دائماً يقولون لقد إستبدوا طوقهم المقدس بواحد أرفع ..

ونحن في البعد الأرضي الذي نعيش فيه لا يمكنه تطوير هذه الهالة إلاّ من خلال الإلمام الواسع بكل أبواب المعرفة الايزيدية بشكل كامل وفهم طبيعة الترابط بين أجزاءها لتشكيل الصورة الصحيحة الصغرى التي تجعله يفهم تماماً الصورة الكونية الكبرى ومكانته فيها ، لهذا كانت بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مسلطة على معرفة نقية تخترق كل أجزاء المنظومة الكونية بدءاً من أصغر جزئية فيه الى أعظم مجرة كونية والكثير من الأقوال والسبقات الايزيدية تحدثت عن التواصل بين الثلاثي المقدّس الأخير في الطوق (القاباخ) على أنه النهاية التي تسبق الولوج لبوابة النور وذكرت الهالة الطاقية ودورها في منظومتنا الجسدية بـ 112 نص مقدس (سبقة) جميعها تعكس الحقيقة النوعية للعلم الخفي الايزيدي المقدس المتعلق بها ..

والدخول الى أعماق حقيقتنا يمثل المدخل للدخول في هيكل المعرفة الكونية اللا محدودة والتي تنقلنا الى سلّم هذا الهيكل بطريقة متدرّجة يقف معها الوعي عند كل درجة ليتشبع بعمق هذه القوانين من جوانبها السببية وهذا السلّم المتدرّج سبق وأن تم تعريفه بشكل مفصّل في الجزء السابق والذي يبدأ بالهالة البيضاء المحيطة بأجسادنا وينتهي عند الوعي الأقدس كونياً (سلطان آديا) وباقي الدرجات بين هذين العمودين في الهيكيل الكوني المقدّس تمثل مظاهر مختلفة تخضع في قوتها لمستوى الوعي المكثف في كل درجة من درجاتها وهذا الأمر يخضع أيضاً لمستوى الوعي والتطور الجيني عند الكائن البشري والكثير من النصوص المقدّسة في العلم الايزيدي تم تشفيرها لتعكس حقيقة هذا التدرّج في الولوج الى أعماق العلوم الخفية المقدّسة ، كما وتعكس استعارات رمزية على شكل قصص وحكايات لم ينتبه البعض لجوهر مغزاها ، بل وأن القسم الأكبر اعتبرها حكايات خرافية بسبب عدم قدرة الكائن البشري على وضعها في المكان السليم من النصوص المقدسة التي تعكس في الأصل علوماً نوعية خفية تم اهمالها في فترات طويلة من الزمن لتتحول الى ثيولوجيا طقسية غير مفهومة المصدر والطابع تركت تأثيراً مشوشاً عند أذهان من يستمع اليها أو يمارسها ..

والروح في طبيعتها تعمل في أربعة مستويات للوعي دفعة واحدة وتعكس أربعة مكونات (الماء والهواء والتراب والنار) بطريقة عصية على فهمنا وملكاتنا الفكرية وهذه المكونات تشكل أربعة أشكال للطاقة تتأثر بالتحولات الطاقية القادمة بالتناوب من الشمس والقمر ، وتترك تأثيراتها في الحالة النفسية والجسدية عبر معابر وكيانات طاقية نشطة خفية تمثل تلك المنظومة القابعة في أعماقنا والتي لا نتمكن من سبر أغوارها قبل الحصول على شروط معيّنة تتطلبها عملية الدخول الى أعماق الحقيقة ، هذه الروح تعكس بطريقة مباشرة التأثيرات المتبادلة في الكون والتي تشكل محور تفاعلات الطاقة في منظومتنا الكونية ، وهذه التفاعلات كما حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس لها طبيعة دورية منتظمة لا تقبل الخطأ في نشاطاتها وخاضعة لمبادئ كونية أبدية وثابتة في هجعها وظهورها ، لذلك وضع الايزيديون القدماء التحولات الكونية وتلك التحولات التي تحدث بطريقة فصلية في جدول عملية الاستفادة منها لتحقيق القفزة النوعية في الوعي ونقله الى مستويات عليا ، من خلال الاستفادة القصوى من الدورات الشمسية وتأثيرها المباشر على كياننا الطاقي الحركي وكذلك الدورات القمرية التي تخضع في قوتها عند الايزيديون للملك شيخ سن ، لذلك تعتبر الروح وبرمجتها بمثابة المحرّك الرئيسي لأغلب النشاطات الطاقية الغير مرئية في

كينونتنا وكذلك النفسية والجسدية وتترك تأثيراً فعالاً في كل المجالات المذكورة بغض النظر عن مستوى الوعي الذي يحتويه جسد الكائن البشري الفيزيائي ..

هذه الروح بطبيعتها البايوكهرومغناطيسية محكومة بجملة من التحولات الدورية لمنظومة الطاقة الكونية ومحكومة بالايقاع الكوني المتناغم المتناسق مع مصدرها ، فكل طبقة من طبقاتها تشكل كيان طاقي خاضع لمبدأ آداني كوني عظيم يشرف على طبيعة التناغم بينه وبين المصدر وطبيعة التبادل والتحوّل الكوني حدده العلم الايزيدي الخفي المقدس من خلال مواقع الشمس والقمر في الدوائر الملكية السماوية الإثنا عشر ، لذلك يشكل تدني مستوى الوعي وجرّ الروح الى مثالب العالم الأرضي تراجعاً خطيراً في هذه البرمجة يؤدي بدوره الى جملة من التخبطات التي تترك تجسيدها في الأمراض وتعرّف نفسها من خلال هذه الزاوية بالتحديد ، فكل خلل في الجسم الطاقي الحيوي (الروح وطبقاتها) ينعكس على الجزء الثاني من هذه الكينونة (النفس) لتترك بصماتها بقوة في أمراض نفسية وجسدية تختلف قوتها بإختلاف قدرة الكائن البشري على التعامل معها من منظور العلوم النوعية وليس الخضوع لعلاجات مسكنة مؤقتة تعكس وعي متدني نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ..

وهذا التداخل الفعلي في المنظومة الطاقية لنا يعكس أيضاً قانوناً كونياً من القوانين التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس في الجرار الثلاث التي تقبع في الهيكل الكوني الآداني المقدّس وحتى نتقرّب من الفكرة جيداً تبدأ الطاقة المنبعثة من الشمس بالوصول الى جسد الكائن البشري عبر اثنا عشر مساراً خمسة منها تنقل طاقة القمر والسبعة الأخرى تنقل الطاقة المنبعثة من الشمس وتأثيراتها على الطاقة الحية في أجسادنا ، تستقبل الروح (طوق ايزيد) هذه الطاقة المنبعثة من الشمس والتي تتنوع في نبضها الطاقي فتأخذ الطبقات السبعة في طوق ايزيد هذه الطاقة وتقوم بنقلها عبر معابر غير مرئية عددها ثمانية الى الكيانات الطاقية الحية (الشاكرات) والتي بدورها تنقلها الى النفس أيضاً عبر ثمانية معابر وتنتهي مسيرة هذه الطاقة في جسد الكائن البشري المادي العضوي ..

ولو عدنا لطبيعة التفاعل بين الطاقة القادمة من المنظومة الشمسية وبين تلقي الكائن البشري لها نجد أنها تعتمد بقوة على أربعة مواعيد لها الدور الأكبر في إحداث التأثير الفعلي والتداخل في العملية بشكل عام , والمواعيد هي ..

- الانقلاب الشتوي .. 21 الى 24 كانون الأول حسب التقويم الشرقي الايزيدي ..
- الاعتدال الربيعي .. 21 الى 24 آذار حسب التقويم الشرقي الايزيدي ..
- الانقلاب الصيفي .. 21 الى 24 حزيران حسب التقويم الشرقي الايزيدي ..
- الاعتدال الخريفي .. 21 الى 24 ايلول الشرقي حسب التقويم الايزيدي ..

وتأثير الشمس على منظومة الوعي البشري ومدى تأثيرها على مستويات الوعي التي ينبغي على الكائن التواصل معها من خلال الفهم الدقيق لحركة الدوائر الملكية السماوية وتأثيرات أشعة الطيف الكهرومغناطيسي الشمسي على وعيه وكذلك من خلال تأثيراتها على الحالة الروحية والنفسية والجسدية ، فالأرض حالها حال الدوائر الملكية السماوية التي نتجت عن عملية تجلي الوعي الأقدس كونياً لها مجال مغناطيسي يتغيّر حسب اليوم المنتمي للقمر او

الشمس وهذا المجال المغناطيسي يتأثر بالعواصف الشمسية التي تفرز دوامات تصطدم بالغلاف الجيومغناطيسي للأرض وهذا الاصطدام يتسبب بالكثير من الأمراض للكائن البشري وانتشار الأوبئة الخطيرة التي كانت مجهولة المصدر قبل نشر العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليس ذلك فحسب بل وضع الايزيديون الحلول الكاملة لعلاج مثل هذه الحالات بطريقة العلاج بالتحكم بالطاقة البشرية ومساراتها وتمكنوا من تحديد الدورات الشمسية الخطيرة والعالية التأثير من تلك الطفيفة الخفيفة التأثير التي تساهم في نشر أوبئة يمكن القضاء عليها بسهولة أو علاجها ..

لهذا يرتبط موضوع التأثير المتبادل بين الطاقة القادمة من المنظومة الشمسية عملياً بجملة من العوامل الكونية (التحوّلات) والأخرى الأرضية ونظام متكامل لتطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية من أجل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق والصعود تدريجياً الى مستويات عليا من الوعي تساهم الطقوس الايزيدية في لالش في بلورتها جيداً قبل حدوث التحرر الروحي والفكري والتخلص من دورات الضرورة والانتقال الى عوالم ومستويات عليا تعلو في جوهرها على ادراكنا البسيط تعلو على ملكاتنا الفكرية المحدودة ، مستويات تبقى عصية على الكائن البشري طالما بقي بعيداً عن المحبة والمعرفة الايزيديين ، بعيداً عن مبادئ العلم الباطن الايزيدي الخفي المقدس فهي تستند الى التناغم الحاصل بين ايقاع طاقة الكائن البشري والتأثيرات الايقاعية للطاقة الكونية التي تعكسها التحولات الشمسية والقمرية ، فكل كثافة التحولات الحاصلة في الكون وحركتها المستمرة ما هي إلاّ تفاعلات طاقة متداخلة وهذه التفاعلات لها طبيعة دورية سواء أكانت شمسية أم قمرية وتحصل في مواعيد محددة ومتسلسلة وفقاً للقوانين الكونية في الجرار الثلاث والهيكل الكوني المقدس وهذه النقطة لا يمكن إغفالها بأي شكل من الأشكال والايزيديون أدركوا أهمية هذا الأمر وضرورة إحداث التناغم بين الايقاعين ، فقسموا الشهور الى شمسية وأخرى قمرية ووضعوا أسس صلبة للدخول الى أعماق معرفة هذا العلم ، فالروح التي تتخلل الكائن البشري كما جاء في الشرح الوافي لها والتي نسميها بطوق ايزيد المقدّس ما هي إلاّ كيان طاقي حركي تخضع للإيقاع الدوري للطاقة الكونية عبر التأثيرات الايقاعية للشمس والقمر ومن خلال الشرح السابق ربما أدرك القارئ طبيعة هذا التأثير من خلال الشاكرات والغدد التي يحتويها جسد الكائن البشري الفيزيائي وتنتقل هذه التأثيرات الايقاعية من خلال هذا البرنامج الذي تمثله الغدد والشاكرات وكذلك الذبذبات الجيومغناطيسية التي تنقل هذا التأثير الدوري باستمرار ..

وحتى نفهم الأمر بشكله الواسع من منظور العلم الايزيدي الخفي المقدس فإن هذه التأثيرات تتجلى في تحفيز طاقاتنا الداخلية للولوج الى النور ونيل المعرفة النوعية بأوسع مدى يمكن أن يتخيله المرء ، فالحديث هنا يدور على تبادل بين طبيعة المكونات الطاقية وأشكالها في الصورة الكونية الكبرى والصورة الكونية الصغرى التي تمثلها أجسادنا في هذا العالم المادي الموضوعي ، فالتحولات الحاصلة في طبيعة التأثيرات التي يشكلها القمر وتشكلها الشمس بشكل دوري تترك تأثيرها في جوانب الوعي عند الكائن البشري سلبياً و ايجابياً وطبيعة هذه التحولات تكون نابعة من المواقع التي تتحرك فيها الشمس والقمر وعند الحديث هنا عن طبيعة التأثيرات الدورية التي يتركها

كل من الشمس والقمر لا بد وأن نتذكر أن المستوى الروحي للفرد هو الذي يتحكم في النهاية في طبيعة الاستفادة منها وتوظيفها بالشكل السليم في منظومتنا الطاقية العاملة في أجسادنا ..

ومن هذا الأساس قامت فكرة توظيف هذه التأثيرات توظيفاً سليماً من خلال فهم حركة المنظومة الكونية وتسخيرها لتطوير البنية الروحية عند الكائن البشري لإعادة تفعيل الغدد والحواس المعطلة , والتي ساهمت من خلال العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم العلوم النوعية بشكل دقيق الى رفع المستويات الروحية والذهنية عند أجيال عديدة مضت من كوكبنا الى عوالم أسمى وأطهر وأنقى ، فهي بالفعل قادت أجدادنا الى العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة حتى دون أن تنتشر الجامعات والعلوم الحديثة والتي تفتقر الى تشخيص دقيق لهذه المنظومة التي تحكمنا ..

فالحفاظ على المستوى الروحي النقي المشع بالمحبة والمعرفة أمر في غاية الصعوبة في ظل تحديات الحياة اليومية التي تفرزها لنا مثالب هذا العالم الأرضي ومغرياته ولو أردنا الدقة في التعبير عن هذه التأثيرات لا يمكن لنا تجاهل أن المستويات الروحية المتدّنية للغاية تقع ضحية هذا التأثير الايقاعي لكل من الشمس والقمر من خلال زاويتين ، أحداهما أن هذه التأثيرات الايقاعية تجعله عاجزاً عن تفسير المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية فتخلق له مجالاً واسعاً للتعاسة في حياته والثانية تخلق لهُ الكثير من الأمراض ، عدم القدرة على الاستفادة من هذا التناغم يولّد العصبية والعنف والتطرف عند الكائن البشري وبالعكس الاستفادة منها تجعله حكيماً يواصل طريقه الى مستويات الوعي المتفوّقة ، لذلك تعتبر عدم الاستفادة من هذه الايقاعات مصدراً مهماً للأمراض العصبية والجلطات الدماغية والقلبية التي تصيب الكائن البشري وخلال حركة الأرض حول الشمس والتي تتجسد في مدة زمنية قدرها 12 شهراً تأخذ الأرض من هذه الحركة بحكم التناغم المتبادل كميات هائلة من الطاقة النشطة تترك تأثيرها الفعلي على وعينا الأرضي وباستمرار الاستفادة من هذه الطاقة النشطة وتوظيفها بالشكل السليم تتطور منظومة وعينا تدريجياً حتى العبور الى أعماق حقيقتنا والدخول في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس والانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

ومن خلال ظهور حالة البدر القمرية تظهر الحالة المستجدة لانبعاث الطاقة من القمر والتي تترك تأثيراتها على مستوى الوعي عندنا وعلى مجمل الظواهر البيئية في الكوكب ، فكل تحول في القمر يترك تأثيره على أصغر جسيم ذري في كوكبنا وربما تشكل حالة المد والجزر الظاهرة الأشد وضوحاً أمام أنظارنا والتي تنتج عن تحولات نسبة الطاقة القادمة من القمر والذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) والتأمل هم الوحيدون القادرون على الشعور العميق بالطاقة القادمة من القمر ، كما يشعرون بالفارق الكبير بين قوتها وضعفها ، هذا الأمر أدركه الكثيرون من الذين مارسوا طرق التأمل والبرّ (البرخك) في لالش المقدّسة ، هذا التأثير الايقاعي لكل من طاقتي الشمس والقمر تنتقل الينا عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر والتي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بدقة مذهلة والقسم الأعظم منا لا يشعر بهذه التأثيرات إلاّ عبر التأثر بها من خلال الأمراض والمشاكل التي تصيبه أو من خلال

حالات العنف والتطرف والكراهية التي تسيطر عليه فهذه التأثيرات في الحالة تعني السلبية في الاستفادة منها وتعني عدم قدرتنا على الشعور بها والتحكم في مستوياتها وتوظيفها بشكل سليم على منظومتنا الروحية والنفسية ..

وأعطى العلم الايزيدي الخفي المقدس أكثر من طريقة للتحكم في انسيابية هذه الطاقة بطريقة تخدم حالتنا الروحية والنفسية ، فالذين لا يمتلكون القدرة على هذا التوظيف السليم كانوا يمارسوا لساعات طويلة من اليوم التأمل في الطبيعة كي يغلقوا منافذ الطاقة السلبية ويعملوا على تحديد تأثيرها الفعلي في منظومتهم الروحية والنفسية ، متحكمين من خلال هذا التأمل بمسارات الطاقة ومدى انسيابية كمياتها في منظومتنا وكما ذكرت في سطور سابقة .. حدد الايزيديون مواعيد دقيقة للتحولات الكونية التي تترك بدورها تأثيرات ايقاعية على المنظومة الكونية بأسرها تنتقل هذه التأثيرات عن طريق المنظومات الشمسية في كل كون وهذه المنظومات الشمسية تنقل طاقاتها بطريقتين قوية فعالة وخفيفة محدودة الفاعلية ، لذلك حددوا مواعيد الانقلابات بشكل دقيق للاستفادة القصوى من هذه الطاقة وجعلها عملياً تخدم منظومتنا في الارتقاء والتطور ومن يمارس التأمل وطرق البرّ (البرخك) هو الوحيد الذي يتمكن كما ذكرت من توظيف هذه الطاقات توظيفاً سليماً ..

وتختلف حالات الاستفادة من هذا التناغم الايقاعي والتفاعل بين المنظومة الكونية ومنظومتنا البشرية تبعاً لمستويات الوعي التي نمتلكها وطريقة توظيف هذه الطاقة لتطوير منظومتنا الروحية والنفسية ، فكلما كان مستوى الوعي متقدماً كانت الايجابية هي التي تسيطر على طبيعة تلقينا لهذه الطاقة وسيطرتنا على التناغم الايقاعي له وكلما كان مستوى الوعي متدنياً كلما تعمقت هذه الطاقة في تأثيراتها السلبية على منظومتنا البيولوجية لتساهم في افراز الكثير من الهرمونات المتعلقة بالشذوذ والتعصب والعنف والكراهية والتطرف واستخدام الألفاظ السلبية في منظومتنا . ولهذا السبب بالتحديد قسّمت الايزيدية مستويات الوعي الى خمس (حيواني و انساني مجرّد و انساني اله و إله انساني و إله) هذا التقسيم وقف خلفه فهم سليم لتدفق مستويات الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر الينا وتأثيراتها في مستويات الوعي عندنا ..

وبالعودة للتردد الرنيني للروح ومعدل الاهتزاز والتحكم في ذبذبة هذا المعدل لا بد من القول أن انخفاض وتيرة الذبذبة التي يتطلبها معدل الاهتزاز للروح يقودنا الى الجانب الحيواني من تشكيلتنا الجينية وارتفاع وتيرة الذبذبة تحسّن من جودة الوعي الذي يتطلبه التوظيف السليم للطاقة القادمة من الشمس والقمر وبذلك تتناغم هذه الوتيرة مع ايقاعات التأثيرات القادمة من الشمس والقمر ، هذا التناغم يعمل بالفعل على تطوير ثالوثنا المقدس والمنظومة الروحية والنفسية لنا بما في ذلك مستوى الوعي لدينا وكما ذكرت فإن هذا الأمر يحدث في الانقلابات التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس على سطح كوكبنا قبل عشرات الآلاف من الأعوام ..

هذا التوظيف السليم للطاقة بحاجة الى تحضير روحي ونفسي كان كل من يمارس طرق البرّ (البرخك) ويدخل أبواب المعرفة الخفية يستعد تدريجياً لاستقبال مختلف مستويات الطاقة القادمة من المنظومة الكونية وطوّروا حالات معيّنة من التمارين الروحية والنفسية كي يتم اختصار تلك الممارسات والدخول الى أبواب المعرفة النوعية وتوزيع وتوظيف الطاقة بما يلائم حالة التطورين الروحي والفكري عندهم وعملية الاستفادة من التناغم و الايقاع الأثيري

لهذه الطاقة كان بحاجة لمعرفة نوعية باصطفاف الكواكب والأبراج وموقعي كل من الشمس والقمر في كل دورة من دورات التحول الكوني والانقلابات المسئولة عن ارسال هذه الطاقة ، فالعملية لم تكن سهلة للغاية بل كانت عبارة عن علم عظيم نوعي الطابع يتم تسخيره لتطوير القدرات الروحية والنفسية لتحقيق الانتقال الى مستويات الوعي العليا ..

فتقسيم هذه الحالة من التأمل يبدأ من فهم سليم لهذا العلم النوعي وأهمية الطقوس التي كانوا يؤدونها في لالش النوراني ، ففي مطلع السنة وحسب التقويم الشرقي تبدأ عملية استقبال هذه الطاقة القادمة من الشمس بأكثر من طريقة عبر التركيز العميق ذهنياً على الأهداف وهي طريقة تمثل نقطة البداية في التعمق في هذه البرمجة لتصل في مستويات لاحقة الى أعمق حالاتها من خلال النتائج ومن خلال حالات التطور الروحي والذهني التي يشعر بها المرء عند بداية النهاية لهذه المرحلة وعند اقتراب موعد الاعتدال الربيعي يتطور هذا التأمل الى مرحلة أعلى تأخذ في نظر الاعتبار التحولات الحاصلة في مواقع الكواكب فيتم التركيز على خلق حالة من السلام الداخلي تؤدي الى تفعيل مبدأ أخلاقي في التأمل على موضوع يدخل في صلب العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدّس ويعمل على تفعيل تجنب الحالات السلبية التي تسيطر على العاطفة والإحساس من خلال هذا التأمل وهذا التفعيل يترك أثراً حاسماً في إعادة برمجة الحالة الروحية والنفسية على التردد والاهتزاز في مستويات عليا تمكن المرء في نهاية المطاف من تحقيق قدرة كبيرة في التحكم بالعقل والعاطفة وفي نيسان الشرقي كان يتم التركيز على مبدأين عظيمين من مبادئ العلوم الايزيدية الخفية المقدسة لتحقيق قفزة كبيرة في منظومة الوعي مستفيدين من الطبيعة في تعميق كل من الاحساس والشعور بالطبيعة الحية لتحقيق هذا التقدم (سري سالي) ، فكما أسلفت في سطور سابقة أن العملية كلها تجري في مستويات حسّية وحدسيّة عليا تفوق استيعاب عقول وقلوب البسطاء وكان المتعمقون في هذا العلم وحدهم من يدركون طبيعة الأشواط التي يقطعونها في التزوّد بالمعرفة النوعية ، فهي التي تزوّدهم بالبصيرة الروحية الصافية والذهن النقي لترجمة تلك الطاقة التي تنتقل عبر مسارات لا يمكنهم التحكم بها دون هذا الإلمام الواسع بالطرق السليمة لتوظيفها بالشكل الصحيح الذي يتلائم ومستوى تفتح الوعي لديهم ..

أما في التأمل الذي كان يجري في أربعينية الصيف حسب التقويم الشرقي الايزيدي وموعد الانقلاب الصيفي فقد كان يتركز على تفعيل الغدد المتعلقة بالتواصل مع مستوى شيشمس (المستوى السببي للوعي) هذا المستوى كان يمثل أملاً كبيراً عند المتأملين لعبور مستوى الوعي المتفوق الى اللاوعي الخفي المدرك والدخول الى هذا الفضاء الباطني في حالة النجاح كان يعني عملياً الانتقال الى أعلى درجات التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الباطن ، هذه القدرة وامتلاكها ستعني الرؤية الساطعة لأعماق الحقيقة ورؤية كل ما هو خيّر في المنظومة الكونية انطلاقاً من المبدأ الذي يشكله أو يعكس طبيعته وليس انطلاقاً من قيمة ذاتية مجرّدة ..

وتستمر حالة التأمل اليومية عند الكهنة أو الذين كانوا يخدمون في لالش المقدس كل يوم لساعات معيّنة تختلف باختلاف مستويات الوعي بين الجميع وتستمر حالة التأمل اليومية حتى الوصول الى التحول الكوني الأعظم والذي يترافق مع الانقلاب الشتوي في 21 ديسمبر من كل عام ، حيث تفتح أبواب الكون مساراتها لتلقي

الذبذبات والترددات الرنينية القادمة من الأرض لأخذها الى مستويات الوعي المتفوّقة وتزودها ببرمجة معلوماتية كاملة متكاملة ، كل شيء ينبض بالحياة الجديدة في هذا التوقيت الذي حدده الايزيديون في علمهم الخفي المقدس بدقة فلكية ثابتة وأبدية لا تمحى ، فالأرض تكون خصبة ورحم الانثى في كل الكائنات يكون خصباً لتلقيح البيضة والأرض ومساراتها الحيوية تنبض بالتعديلات واستقبال السلوك السليم والعادات المفيدة ، كل شيء قابل للتغيير والتحسين إذا ما تمكن الكائن البشري من تفهّم عمق هذا التغيير النوعي الذي حدد فيه الايزيديون مسارات الطاقة العليا المتوّهجة في الأيام الثلاثة من صوم ايزيد ..

فالتفكير والمشاعر والحواس تأخذ ديمومتها وحيويتها من هذه الطاقة القادمة من الشمس عبر المسارات الاثنا عشر وهي مجتمعة تشكل الوعي عند الكائن البشري ومدى استفادتها من الطاقة القادمة من المنظومة الشمسية هو العامل الحاسم في التحكم في جودة الوعي عند الكائن البشري ، فإذا كانت البرمجة الآنية للكائن سلبية الطابع تترك تأثيرها السلبي في النفس وتعكس هذه السلبية في الجسد الفيزيائي عبر الانفعالات والتصرفات الطائشة والأمراض النفسية والجسدية والعكس يقود الكائن البشري الى تطوير منظومته من خلال الاستفادة القصوى من هذه الطاقة وتسخيرها لتطوير جودة الوعي التي تقود بدورها الى امتلاك منظومة روحية ونفسية تقود المرء تدريجياً الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

لذلك يشكل مبدأ الاستفادة القصوى من هذه الطاقة وتوظيفها السليم في الكينونة البشرية عاملاً أساسياً في تطوير البنية الروحية والنفسية ورفدها ببرنامج معلوماتي متجدد يتناسب والتطور الحاصل في مبادئ العلوم النوعية التي تجدد نفسها ذاتياً في المنظومة الكونية الكبرى وهذا التجديد في الصورة الكبرى تنقله لنا باستمرار الطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية عبر نسق أبدي سرمدي الطابع لا يُخطأ وهذا النسق هو نفسه في كل الكائنات ، لكننا نركز هنا على الكائن البشري الذي يستقبل هذه الطاقة عبر الطبقات السبعة لطوق ايزيد ، هذه الطبقات السبعة تأخذ هذه الفوتونات القادمة من الشمس وتوّزعها على الطبقات السبعة بانسيابية تتناسب وطبيعة محتوى كل طبقة ، لتقوم في مرحلة لاحقة بتحويل الى المفاعلات الطاقية (الشاكرات) عبر مسارات ثمانية تعمل بمبدأ غير مرئي وتحوّلها الى النفس أيضاً عبر مسارات أو معابر ثمانية وإذا ما تمكنت النفس من برمجتها وتوظيفها بالشكل السليم فإنها تعكسها بنفس المستوى في الجسد الفيزيائي أو الأرضي لنا وقد تفشل برمجة النفس في استيعاب وتوظيف هذه الطاقة بالشكل السليم مما يؤدي الى حدوث الأمراض (الجلطات الدماغية والقلبية والفشل الكلوي والعديد من الأمراض ألتي شخصها الايزيديون القدماء على أنها نتيجة هذا الفشل في التوظيف) ..

أما طبيعة هذا الفشل في التوظيف لهذه الطاقة القادمة من الشمس عبر المسارات الاثنا عشر فهي تتجسّد عند الكائن البشري في طاقة قوية تجذب الكائن البشري الى الطبيعة المادية للأشياء (الجانب الدنيوي) ومضاعفة العاطفة السلبية والهيجان والانفعالات من خلال مضاعفة الافرازات الهرمونية عنده والتي تشده نحو الوعي الأرضي المجرّد ونحو الوعي الحيواني بقوة ، هذا الشدّ تتوقف قوته على مدى تفتح الوعي عند الكائن البشري

ومدى امتلاكه القدرة على التحكم بالعقل والعاطفة للتخفيف من تأثيرات هذه الطاقة السلبية وتجنيب الجسد الفيزيائي الكثير من العلل والأمراض ..

لذلك شكلت دراسة الكائن البشري العضوية والخفية نقطة حاسمة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لتأهيل مستويات الوعي بشكل سليم يقودها الى جادة مستويات الوعي المتفوّقة ونقلها تدريجياً الى مستوى الوعي السبعي أو مستوى وعي أبناء وبنات الشمس وفي المقابل وضع الايزيديون القدماء علاجاً لكل العلل التي تفرزها عملية الاستقبال السلبي للطاقة وعدم قدرة الكائن البشري على توظيفها بالشكل السليم من خلال طب العلاج بالطاقة وهذا الاختصاص وحده أفرز جملة من المعارف النوعية القائمة على معرفة أماكن الخلل في المنظومتين الروحية والنفسية لوضع علاج يتناسب ومستوى ضعفها في التوظيف وهذا الأمر فشل فيه الطب الأكاديمي المنهجي سواء بشكل متعمد أو بسبب إرادات خفية وقفت خلف وضع خطوط حمراء أمام هذا النوع من العلاج الذي يعمل على حل مشكلة الأمراض جذرياً عند الكائن البشري ..

لذلك عندما وضع الايزيديون علومهم الخفية المقدسة أدركوا بعمق مدى تأثير التردد الرنيني ومعدل الاهتزاز ومستوى الذبذبة لتحقيق الاستفادة القصوى من الطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية ، هذا التردد الرنيني يلعب دوراً حاسماً في رفع أو خفض جودة الوعي عند الكائن البشري وامتلاك جودة للوعي عالية الدقة يقودنا الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحكم بالعقل والعاطفة يعني امتلاك التفكير السليم القائم على التحليل والتفسير السليمين ، يعني امتلاك ذهن نقي مفعم بالايجابية والعذوبة خالي من أي تيار شرير يسري في طبيعته يقود في النهاية الى امتلاك المعرفة بلا حدود (المعرفة النوعية) ، كما يعني امتلاك مشاعر مفعمة بالمحبة بلا أسباب بلا حدود لكل الكائنات والمخلوقات ليس على كوكبنا بل في كل المنظومة الناتجة من عملية تجلي الوعي الأقدس كونياً سلطان آدي ويعني ايضاً امتلاك حواس تعمل بايجابية وحيوية عالية تقود المرء الى امتلاك الحدس النقي الذي يصيب ولا يُخطئ وكلها متداخلة في منظومة هذا الكيان الطاقي الذي يشكله الكائن البشري ..

هذا التحكم في العقل والعاطفة بأسمى معانيه ينقل الانسان الى الدخول في أعماق حقيقته واختراق الجانب السبعي لوجوده ، فالعملية في العلم الايزيدي الخفي المقدس متسلسلة بطريقة تعكس قوانينه النوعية العظيمة الـ 72 والتحكم هنا بالعقل والعاطفة يعني عملياً تجنب التأثيرات السلبية لهذه الطاقة وتوظيفها دائما بالشكل الذي يساهم في تقدم الانسان الروحي وكلما عانى الكائن البشري من انخفاض في التردد الرنيني واضطرابه كلما تراجعت جودة الوعي الى مستويات متدنية للغاية لا يمكن في بعض الأحيان التحكم بها حتى من قبل الكائن نفسه ، لذلك تناولت النصوص المقدسة وعبر عشرات السبقات في العلم الايزيدي هذا الجانب وبقيت مسألة فك طلاسمها وسبر أغوار أسرارها أمراً يتخصص فيه القلة من شيوخ وبيار المعبد المقدّس وكذلك أقلية من باقي الطبقات تمكنت من الدخول لأعماق حقيقتها وبدأت بتلقي العلوم الخفية النوعية التي تجعلها تنتقل من التفسير والتحليل السليمين الى التركيب والتعقيد بأسمى صوره ..

ففي فترة الانقلاب الشتوي (صوم ايزيد) تتركز هذه الطاقة في أعظم حالات كثافتها في لالش المقدّسة وتم الاستعانة بالطقوس التي شرحتها في الكتاب السابق (طرق البرّ وصوم ايزيد والقاباخ) لتشكل أسمى حالات التحكم في وتيرة الذبذبة لتحقيق أعلى قدر من التحكم بالعقل والعاطفة والاستفادة القصوى من توظيف هذه الطاقة لنقل البشر الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تؤهلها لتقبل العلوم الايزيدية النوعية الخفيّة المقدّسة وتعتبر هذه الفترة بالتحديد واحدة من الفترات الحسّاسة لتقبل الطاقة الإلهية بمستويات عالية الكثافة لتفعيل الجانب الإلهي في الكائن البشري ، فالاستعارة الرمزية للنصوص المقدّسة هنا والتي تمثل قسماً منها دعاء معيّن الغرض منه في المستويات العليا للوعي هو التحكم بالتردد الرنيني ومعدل الذبذبة ومخاطبة مسار معيّن من مسارات الطاقة وتفعيل ذلك الجانب في الكينونة البشرية وغالباً ما تتفتح البصيرة الروحية عند الكثيرين ذكوراً واناث دون أن يدركوا أن هذا التفتح الروحي سببه الفعلي يعود الى تحكم غير مباشر في وتيرة الذبذبة وتحسين جودة الوعي عبر يقين داخلي عميق بالحقيقة الايزيدية ، هذا اليقين هو الذي يقود الى تحكم سليم عند البعض حتى دون أن يدركوا الكيفية التي تمكنهم من خلالها التقدم الى الأمام للوصول الى أعماق حقيقتهم وتكملة العملية وقسماً كبيراً تشدّهم مثالب العالم المادي وتجردهم من امتلاك هذه البصيرة النقية التي سرعان ما يخسروها تدريجياً حتى قبل قدوم الإعتدال الربيعي الذي يشكل مرحلة تالية في عملية توظيف الطاقة لتطوير البنية الروحية والنفسية عند الكائن البشري لمديات أعظم ..

ولنتوقف عند الاستفادة الايجابية من هذه الطاقة ، ففي فصول سابقة تناولت كيفية برمجة الكون لنفسه من خلال البرمجة التي نحدِثها في كينونتنا وتتناغم هاتين البرمجتين بطريقة تتفاعل فيها تأثيرات الطاقة انطلاقاً من قدراتنا في توظيفها بالشكل السليم أو الشكل الخاطئ وفي حالة الاستفادة والتوظيف الايجابيين للطاقة القادمة لنا من الشمس يعمل الكيان الطاقي بأسره على مستوى توظيفنا له ، فالروح (طوق ايزيد) يجدد برمجته استناداً الى الجديد الذي أتت به هذه الطاقة عبر المسارات الإثني عشر ، فايقاع هذه الطاقة بين الانقلاب الشتوي والاعتدال الربيعي هو الحاسم في تجديد البرمجة الطاقية الحية للكائن البشري وحدد الايزيديون يوم رأس السنة (سري سالي) والانبعاث الجديد كتعبير لفظي دقيق وسليم لهذه الحالة في مستويات عليا من الوعي جسّدتها نصوص مقدّسة في أعمق تفاصيلها ، ففي هذه الفترة بالتحديد تتجدد البصيرة الروحية لتتحول الى نقيّة تماماً ومن يتمكن من الاستفادة منها كما ذكرت يقوم برفع جودة الوعي لديه الى مستويات عليا ومن ينجح في هذا الجانب يتحكم في عقله وعاطفته ويتمكن بالتالي من العبور لأعماق حقيقته ورؤية الجانب السببي لوجوده ، هذا التحكم يقوده لفهم التردد الرنيني ومستوى الذبذبة للطاقة الكونية ويكتشف مساراتها الخفية والجوانب السببية لهذه المسارات وبالتالي سيبدأ العمل على تركيب وتعقيد الصورة الكونية الصغرى والكبرى بأشكال متعددة تشبه ظاهرة الهجع والظهور للكون في أعماقه السببية وطبيعتها والوصول لهذه النقطة بحد ذاتها يأخذه الى مستويات حسّية وحدسية كبيرة للغاية تعمل في مستويات وعي عليا وربما سيكون من الصعب التعبير لفظياً وصورياً عن أغلب الحقائق في تلك المستويات ، لهذا يستخدم الذين يصلون هذه المرحلة العظيمة من الوعي نفس الاستعارات اللفظية في صعوبة

التعبير عن تلك المستويات بلغات وأبجديات عالمنا الأرضي والسعة المحدودة لملكاتنا الفكرية وحواسنا على ترجمتها بالشكل الذي يعكس حقيقتها تماماً ..

لهذا استند العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس الى التقويم الشمسي في كل تفاصيل أسسه النوعية واعتمد على نفس التفسير لنشأة الكون على تقسيمها الى اثنا عشر شهراً شرقياً شمسياً ثابتاً يحكم كل منه ملاك ويتحكم في مسار من مسارات الطاقة في هذا النظام وبالمقابل وضعوا اثنا عشر شهراً خفياً يعكس الجانب المظلم للكون ومنظومة الوعي التي تنحدر الى تلك المستويات المظلمة ، فهذا العلم لم يترك جزئية مهما كانت بسيطة إلاّ ووضعها موضع التفسير السليم استناداً للقوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء الكونية أو الجرار المقدّسة الثلاث ..

كل هذه الطقوس الشمسية في العلم الايزيدي الخفي المقدس جائت لتوظيف الطاقة بشكل سليم وجعلها نوراً حقيقياً يُنير البرمجة الطاقية للروح بكل ما هو كوني جديد وكذلك لتهذيب النفس وجعلها تعمل في مستويات حسّية وحدسية عالية الدقة ، تمكنه من سبر أغوار أسرار عميقة في منظومتنا الكونية وتنقله من الوعي الأرضي العادي المجرّد الى مستويات عليا قائمة على تركيب وتعقيد الصورتين الكونيّتين تمكنه في نهاية الأمر من وضع حد لدورة الضرورة وتناسخ الأرواح والانتقال الى مستوى الوعي السببي (الشمسي) ، هذه الطقوس التي أشارت اليها الكثير من النصوص المقدّسة والسبقات تتحدث عن تطوير المنظومة الطاقية الحية التي تعمل على مستوى وعي واحد وتأخذها الى العمل في مستويات وعي متعددة الأبعاد والأهداف ، تسمو مفردات علومها النوعية كلما إرتقينا صعوداً نحو القمم الروحية الشاهقة للمعبد العلمي المعرفي النقي المقدس ، ففي مرحلة الانتقال هذه الى مستويات الوعي المتعددة الأبعاد ينهي الكائن البشري شقائه كما وينهي مرضه ، فالتمتع ببصيرة روحية نقية يجعل المفاعلات الطاقية (الشاكرات) تعمل بأفضل صورة وينعكس هذا الأمر ايجابياً على النفس التي تشكل برمجة بايو معلوماتية تتجدد كلما تجددت البصيرة الروحية وأصبحت أكثر نقاءاً وبالتالي يعبر الكائن البشري الى مرحلة تفعيل الوعي المتفوق الذي يعمل في بُعدين في بادئ الأمر ليتطور ويأخذ أبعاد أخرى متفوقة كفيلة بإحداث تحرر روحي ونفسي وفكري تمكنه من الولوج الى النور الحقيقي لروح ويبصر معها الجانب السببي الذي يقف خلف وجوده ..

هذه الطقوس جعلها العلم الايزيدي مصانة بطوق مقدّس لا يمكن اختراقه إلاّ بامتلاك أعلى المثل الخلقية (الطهارة والنقاء والاستقامة) ووضع شروط لا يمكن لمن لا يمتلكها الاقدام على تحقيق أي تقدم نوعي في فهم هذا العلم وليس امتلاك هذه المثل هي من تقرّبه من هذا المنهل العظيم بل التحلي بها وجعلها موضع التطبيق والبرنامج الحي لكيانه حتى يتمكن من العبور الى بوبات المعرفة المقدسة للعلم الايزيدي ، فهي تعلم الكائن البشري قبل كل شيء على الجانب المضيء بالنور الإلهي في الأشياء على طبيعتها وليس في مستويات وأشكال متدنية تخضع لغيّ النفس البشرية ، لذلك وضعوا هذه النقاط موضع التقصّي الجاد أثناء دخول البعض لأبواب المعرفة وتحويل تلك الطقوس الى ممارسة عملية جادة تخلو من أي نوع من أنواع المجاملة البشرية القادمة من مستويات متدنية للوعي تشوّش الصورة الحقيقية للنصوص ..

هذه المعرفة الدقيقة القائمة على أسس نوعية في اختراق أسرار الطبيعة الكونية وجدت لخدمة الكائن البشري حتى يستعيد الوجود الحقيقي له ويفهم الجوانب السببية لهذا الوجود ويعكس من خلال هذا العلم الإرادة الخيّرة ، فكل حالات التقدم تنشأ من الوعي وإذا ما تمكنا من أخذه الى مستويات عليا فإننا ننتقل مباشرة الى مراحل متقدمة والعكس صحيح ومن يتحكم في هذا الوعي هو مستوى توظيفنا للطاقة القادمة من المنظومة الشمسية التي تلعب دوراً أساسياً ونوعياً في مد كل الكائنات بالبرمجة الجديدة للكون ، فهذه الطاقة تدخل أصغر جسيم ذري وتنتشر في كل الدهر وهي التي تشبه أشعة بايو كهرومغناطيسية عظيمة تتحكم في سيرورة عمليات الطبيعة الكونية وفق نظام أبدي سرمدي الطابع يعلو على استيعابنا ويأخذ مكانه في الفهم عندما نتمكن من الانتقال لمستويات الوعي المتفوّقة وندرك حينها طبيعته الجوهرية الحاسمة في مدّنا بالنور اللازم لتفعيل الثلث الإلهي في كينونتنا ، لذلك يشكل الوعي منظومة متكاملة متشعبة تقبع في الجانب الخفي من كينونتنا وهي تعكس في نفس الوقت القانون الكوني السامي الأبدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) والتي سأقوم بتوضيحها برسم هندسي يعكس هذا الايقاع المتبادل بين الوعي الكوني الأكبر والوعي في المستويات الأخرى المتدنية عنه وبالعودة الى طوق ايزيد وهالته المقدسّة المؤلفة من سبعة طبقات والتي تمثل عملياً المحور النقي لتوظيف الطاقة وعكسها الى المفاعلات الطاقية في النفس عبر محاور ثمانية فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس تخضع لتأثيرات فلكية مرتبطة أيضاً بالايقاع الشمسي الذي يؤثر في تلك القوة الفلكية وهذه النقطة بالتحديد تشكل انسجاماً متكاملاً مع الطاقة القادمة من الشمس لكن وقوع طبقات الطوق المقدّس تحت تأثير القوة الفلكية يجعل من عملية الاستفادة والتوظيف هنا متوقفة على الشروط التي وضعها العلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي مقدمتها المعرفة والمحبة لتحقيق أقصى حالات الايجابية في استثمارها لتطوير منظومة الوعي لدينا ..

فحالة تردي الوعي هنا تترك أثراً سلبياً عميقاً وخاصة في ظل عدم قدرة المرء على التعامل مع تلك التأثيرات بمستوى من الوعي يؤهله للقيام بالتوظيف المناسب للطاقة في ظل تدني حالة الوعي والتي تعني تراجعاً روحياً ونفسياً تترك أثارها العميقة على الصحة الجسدية والنفسية ومنظومتيهما وتدني حالة الوعي هنا لا تتوقف عند الأمراض الجسدية الفيزيائية للكائن البشري بل تنحدر معها القيم والمثل الأخلاقية وتجعل مسيرة هذا الكائن وفق منظور العلم الايزيدي الخفي المقدس في دورات الضرورة أكثر سواداً وينحدر بعدها الى المستويات الأربعة المتدّنية في مستويات الوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فيعبر الى من مستوى الانسان المجرّد الى مستوى الانسان الحيواني الذي تجرّه المادة بقوة للتشبث بالعالم الأرضي وترتفع الشهوانية والقلق والبؤس والكآبة والتذمّر والكراهية الى أعلى مستوياتها في الروح والنفس وتترك تأثيراتها العميقة في الجسد بأمراض وتداعيات (جرائم ، قتل ، سرقة ، احتيال ، نصب ، اثارة فتنه ، ألفاظ بذيئة مقززة ومصطلحات كثيرة تخص هذا الجانب) ..

وتترك كما ذكرت هذه التداعيات تأثيرها على الثالوث المقدّس لهذا الكائن البشري في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح حيث سيحصل على ثمرة جديدة تتلائم ومستوى الوعي المتدّني الذي كان يعيش فيه ، فنحن من يكتب مستقبلنا وليس أحداً آخر ، باعمالنا بممارساتنا ، يتراجع بعدها هذا الوعي الى مستويات متدرّجة (وعي حيواني

، وعي نباتي ، وعي معدني ، وعي حجري) فقوانين التجلي تظهر في كل المستويات بما يلائم تفتح مستوى الوعي فيها ، أما إذا ارتفعت وتيرة الوعي وجودته فإن الأمر يختلف تماماً حيث تكون عملية توظيف الطاقة بشكل سليم وتنعكس على الجانب الخفي في نفوسنا وتترك تأثيرات ايجابية عميقة تأخذنا الى أبعاد ومستويات متفوّقة ، فالقوة الحيوية للمرء تتصاعد الى مستويات عميقة من النور في الحياة البشرية وحتى في الأشياء من حولنا فهي تأخذ طريقها الى فهمنا بشكل نوعي مختلف ومثلما يتجلى هذا النور في الطوق المحيط بنا يتجلى بشكل أعمق كلما ارتفعت مستويات الوعي عندنا ، فهو يتجلى بقوة في الأعلى ويتجلى بفتور في النبتة والمعدن والحجر وأرواح الحيوانات فكلها تعمل وفق نظام هندسي كوني عميق يقوم على أسس ثابتة وأبدية الطابع ولا تقبل النقض ، فهذا النظام يتجلى في كل أشكال الحياة في الطبيعة ويحدث توازناً عظيماً وفق قوانين الايقاع الكوني المتناغم بين المصدر والأجزاء ..

ولو أردنا فهم النسق الأعلى للعملية بأسرها نقول أن الوعي الأقدس في عرشه العظيم محاط بنفس النسق جانب ظاهر جلي وجانب مخفي والدهر بأسره يعمل وفق هذا النسق وفي مستويات عليا للغاية لا يمكن سبر أغوار أسرارها بسهولة وكذلك الأكوان والمجرات والمجاميع الشمسية وكل دائرة ملكية سماوية بما فيها كوكب الأرض الذي يتشكل من جانب ظاهر جلي نسميه بالعالم المادي الموضوعي الذي نعيشه ، وجانب خفي يتمكن من سبر أغواره من يصل مستوى الوعي المتفوّق وحتى هذا النسق ينحدر في الأجزاء ليشمل الانسان والحيوان والنبات والمعادن والحجارة ، فكلها تعمل وفق هذا النسق الهندسي الكوني العظيم الذي تحكمه قوانين نوعية في المصدر أو الهيكل الكوني الأقدس وجراره الثلاث ، وتتركز تأثيرات الايقاع الشمسي بالتحديد على الجانب الخفي في كينونتنا وتنتقل عبر عملية مبرمجة ذاتياً الى الكيانات الطاقية التي تسمى بالمفاعلات الطاقية في الجانب الخفي من هذه الكينونة لتنتقل الى النفس عبر معابر ومنها الى الجسد الفيزيائي الذي يعكس تماماً تأثيرات هذا النمط الايقاعي على الكائن البشري ومنظومته ..

وكل تغيير في مستوى الوعي نحو الأعلى يقابله توسيع لمستوى الطاقة والقدرات الخلاقة في الكائن البشري وهذا الأمر ينطبق صعوداً ونزولاً في النسق الكوني الجبّار ، فهذا التغيير يعتمد تماماً على استقبالنا للطاقة القادمة من الشمس وتوظيفها لدينا بالشكل السليم ، فالطرق المحيط بأجسادنا يعمل بآنية خفية تفوق قدراتنا البسيطة على استعاب طبيعتها لكنها عند حد معيّن تمكننا من التعرف التدريجي على طبيعة هذا العمل ومن خلال وصولنا للمستوى الذي يؤهلنا لإستقبال هذه الطاقة وتوظيفها بالشكل السليم يحدث التحول في مستوى الوعي نحو الأعلى وتحدث معه التغييرات النوعية في النفس والجسد على السواء ، فهذه الطاقة هي التي شكلت أصغر جسيّم ذري في الأكوان والمجرات وخلقت المادة فيما بعد وجعلت من هذا النسق مبدءاً كونياً لا يقبل الجدل ، ورغم أن المادة اليوم هي التي تقف عائقاً أمام العودة الى الطبيعة المتمثلة بالجانب الإلهي المتفوّق في الروح البشرية إلاّ أن حالات الوعي الصاعدة أصحبت اليوم تحطم تلك العوائق الواحدة تلو الأخرى للوصول الى حقيقتنا ..

فكل ما نسميه بالظواهر المذهلة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي نتاج طبيعي لتفوق مستويات الوعي وصعودها الى حالات متقدمة قصوى تجعل كل شيء في الطبيعة خاضعاً لسيطرتنا بشكل يتناسب ومستوى تفتح الوعي والمرحلة التي يستقر فيها مؤقتاً حتى يكمل مسيرته في الصعود ، فالعملية بأسرها كما ذكرت هي نتاج تجلي الوعي الأقدس كونياً من الجوهر الكوني وصولاً الى الجسد المادي الفيزيائي الذي يحوي كينونتنا كمرحلة نهائية من مراحل التجلي التي بدأت بتجلي الوعي وتحقيق قوانينه وانتظامها في نسق كوني ودهري عظيم (القوانين الكونية الـ 72 في كاني سبي) الى تشكيل المنظومات الشمسية المسئولة عن تدفق الطاقة الإلهية بطريقة ثابتة عبر المسارات الإثني عشر وتمر بانعكاس هذه الطاقة في الجانب الخفي (النفسي) وتنتهي عند ترجمتها في الجسد المادي ..

لذلك مثلت الشمس كمنظومة مزوّدة للطاقة قادرة على تفعيل الإلهي في كينونتنا الجزء المهم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعكست العلوم النوعية حول طريقة تدفق الطاقة منها الى الأجزاء بانسيابية سرمدية ثابتة وأبدية ، لهذا وضع الايزيديون هذا الجانب موضع التطبيق الجدي والحاسم في تقدمهم الروحي والفكري عبر العصور ..

فدراسة هذا الجانب ليس غيباً او تجاوزاً بل علماً نوعياً وضع عبر العصور لتستقي منه العقول المتفوّقة علومها وتجعل منها أولوية ذو أهمية حيوية وامعان النظر في هذا الجانب أكمل بشكل مباشر جزءاً مهماً من هذا العلم النوعي الخفي المقدّس ، فدراسة المنظومة الكونية بشكل سليم وفهمها يتم عبر دراسة الانسان نفسه وتكوينه الروحي والنفسي والجسدي والإلمام بالآلية العظمى التي تحرّك هذا الثالوث المقدس الذي يحكمه فالقانون الكوني كما في الأعلى كذلك في الأسفل وحده يعطينا اليقين الكامل بتشابك المنظومتين الكونيتين في الأعلى وكذلك في الأسفل ، عند الوعي الكوني الأقدس الذي يمثل الصورة الكونية الكبرى وعند الكائن البشري العادي ووعيه الذي يمثل الصورة الكونية الصغرى ، فالبحث في أسس تكوين الكائن البشري يقودنا الى حقيقتنا بكل بساطة ويجعل من العلم الأكاديمي الكمي معبراً أو جسراً نعبر من خلاله الى علوم نوعية متفوقة للغاية تجعلنا قادرين على رؤية الجوانب الخيرة في الطبيعة الكونية بشكل عام ..

وعندما فسّر الايزيديون نشأة الكون تفسيراً دقيقاً أدركوا أن الانسان يعكس بشكل مصغر هذه النشأة وأن كيانه العضوي يعمل بنفس الآلية التي تعمل بها الأجزاء الكبرى في المنظومة الكونية وفصل وعينا الارضي عن وعينا الكوني وقف حائلاً لقرون طويلة من الزمن أمام إدراكنا لعمق أسرار النفس البشرية وتداخلها مع الآلية التي تعمل بها المنظومة الكونية وشكّل اعادة ربط هذا الوعي العامل الحاسم في نشر العلم الايزيدي الخفي المقدس على الجموع من أجل تدريبها على الحرية المعنوية وجعلها قادرة على تجاوز الضرورة الطبيعية وتجاوز هذه الضرورة يتم من خلال فهم التداخل الفعلي في القوانين الكونية العاملة في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) سواء من خلال دراسة التأثير الايقاعي للطبيعة الكونية على الكائن البشري أو من خلال دراسة تطوير مستويات الوعي وجعل هذا الكائن يتحرر معنوياً من سطوة مثالب العالم الأرضي التي تشده بقوة نحو مستويات متدنية من الوعي ..

لذلك شكّل الارتقاء الروحي عبر فهم المنظومة الكونية الشاملة بقوانينها الأبدية الهدف الأبرز للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ووقفت عقول كبيرة خلف التدريب الروحي منذ بداية بناء لالش المقدسة على سطح هذا الكوكب

حتى يومنا هذا ، فكل أسرار المنظومة الكونية يمكن استخلاصها من الثالوث المقدس للانسان ، من دراسة الطبيعة الحية لهذا الكيان الطاقي ، ومن خلال دراسة التأثير المتبادل بينه وبين منظومته الشمسية العاملة والكثيرون منا تجاهلوا عبر دراستهم الطبيعة النوعية لهذا التأثير المتبادل وقسماً اعتبره يدخل في مجال الغيب والعلوم التجاوزية ، لكن هذه الآراء تكشف عن سذاجتها بمجرّد أن تعلن المراكز العالمية عن نتائجها لدراسة تأثير الطيف الكهرومغناطيسي على الكائنات البشرية بشكل مباشر وتشرح دورات هذا الطيف القوية والضعيفة ، كما أن العلم الأكاديمي الكمي يضع أغلب العلاجات الطبية لمرضاه من خلال تعرّضهم لأشعة الشمس أو نصيحتهم بالذهاب الى أماكن معينة يكون فيها معدل تدفق هذا الطيف الكهرومغناطيسي متوازن ..

ولم تخطيء ولن تخطيء العلوم الايزيدية في تحديد دقة أهمية هذا التأثير المتبادل للايقاع الطاقي الشمسي على مستويات الوعي وتطورها وانحدارها عند الكائن البشري ، فالكثيرون يعتقدون ان التطور سيكون باتجاه الفضاء ومن خلال معدات ومركبات فضاء متجاهلون أن التطور يجب أن يكون باتجاه الكينونة لفهمها قبل الانطلاق الى أبعاد أخرى ، فالانسان هو من يقوم بتطوير هذا الجانب من كينونته من خلال الاستفادة من العلوم النوعية التي يجب أن يصل عتبتها عبر تطوير منظومة الوعي لديه الى المستوى المتفوق ليدرك الجانب السببي الفعلي لمفردة التطور وحتى نتمكن من التحلي بمنظومة جسدية قوية ومتطورة لا بد أن يسبق هذا الأمر العودة الى الجانب الروحي المسئول عن نقل وتوظيف الطاقة وعكسها الى الجانب النفسي وبالتالي استفادة الجسد منها هكذا يجب أن تكون عملية فهمنا لطبيعة القوانين النوعية التي تتحكم في كامل منظومتنا بثالوثها المقدس المتكامل ..

وفي فصول سابقة من هذه السلسلة قمت بتعريف دقيق للروح هذا الكيان الذي يسميه العلم الايزيدي الخفي المقدّس بطوق ايزيد والذي يمثل برمجة سباعية الأبعاد فائقة التعقيد ، وتشكل الجانب الحيوي من المظهر الخفي للكينونة ، تتغذى هذه المنظومة السباعية الأبعاد عبر مسارات الطاقة الاثني عشر الرابطة بينها وبين العقل الكوني الأكبر والذي تعكسه المنظومة الشمسية في كل كون من الأكوان التي تؤلف مجرّات والمجرّات تؤلف الدهور وكلها تعمل وفق القوانين الكونية الأبدية الطابع القابعة في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) وجرارها الثلاث (الروح والنفس والجسد) هذه الآلية من العمل تحكمها قوانين تتناسب ومستوى تفتح وعي الفرد وقدراته الجادة على تهذيب النفس والروح وصقلها بالمثل الخلقية العليا (الطهارة و النقاء و الاستقامة) وتسليحها بالمحبة والمعرفة ، لهذا نطلق على هذا النمط من التهذيب بالعلم الايزيدي الخفي المقدس والذي يعكس رغبة الكائن البشري في الوصول الى القمم الروحية الإلهية الشاهقة عبر مسيرته الكونية ، قسماً من هذا الطوق الايزيدي المقدّس يعمل على استمرارية نبضات القلب بدقة وانسيابية لم يتمكن العلم الأكاديمي المنهجي من سبر أغوار أسرار الآلية التي يعمل بها هذا الجزء والذي يستند في الأساس الى امدادات الطاقة الشمسية القادمة على شكل فوتونات تتخصص في استمرارية هذا النبض كما هي الآلية التي تتخصص في استمرار آلية النبضات عند الوعي الكوني الأقدس (آدي) والأقسام الأخرى لها وظائف حيوية تعكس الجوانب الخفية للمنظومة المتداخلة بيننا وبين المنظومة الكونية وعندما وضع الايزيديون التعريف الدقيق للكائن البشري أو الكوني على اعتبار أن الأول امتداد للثاني عرّفوه على

أنه كيان طاقي مادي ووضعوا الكيان الطاقي في رمزين (البير والمرّبي) ووضعوا الكيان المادي في رمز واحد (الجسد) وعكست بناية لالش المقدسة هذا الجانب من التعريف الدقيق للمنظومة الكونية عبر أشكالها الهندسية ، فوضعوا البير والمرّبي على دعامة واحدة من القباب المخروطية ، لتشكل الجانب الطاقي من الكينونة ووضعوا المادة الحية على دعامة واحدة بمفردها لتشكل الجانب المادي من الكينونة ، لذلك عرّف العلم الايزيدي الخفي المقدس أهمية الروح والنفس انطلاقاً من واقع أنهما كينات طاقية كونية وخفية في الصورتين الصغرى والكبرى ، هذا الجانب العظيم من العلم النوعي الخفي المقدّس الذي تم تجسيده في أشكال هندسية مقدسة عكس قدرة الايزيديون القدماء على تحويل وتجسيد القوانين الكونية بصيغ هندسية عظيمة تعكس حقيقتها النوعية وكي تتمكن الأجيال من فهم الآلية النمطية التي تعمل من خلالها المنظومة الكونية ..

وحتى نفهم الصورة شاملة بالنسبة لهذا الكائن البشري يمكن القول أن مسارات الطاقة الاثنا عشر تقوم بنقلها من المصدر (الشمس) وكذلك القمر ، سبعة من هذه المسارات متعلقة بالطاقة المتدفقة من المنظومة الشمسية وخمسة منها تصل الى القمر ليعكسها بشكل أخف وطأة ، تؤثر هذه الطاقة على مستوى الوعي البشري من خلال آلية تدفقها وتوظيف الطوق المقدّس لها وتعامل النفس مع ما هو قادم لها من هذا الطوق ليعكسه الى الجسد المادي العضوي وتصبح لنا أكثر من معادلة خارجة لنا من هذه الآلية في حالة وجود مستوى للوعي العادي أو المتفوق (الطاقة . مستوى للوعي متقدم . صحة نفسية كبيرة . صحة جسدية كبيرة) أما في حالة مستوى الوعي المتدني (طاقة . مستوى للوعي متدني . صحة نفسية مضطربة ومتعثرة . أمراض جسدية) ، هذه الآلية إذا ما تم فهمها والعمل على تطويرها بشكل سليم فانها تساهم في تقدم مستويات الوعي الى أبعاد عالية تمكن الكائن البشري من توسيع إدراكه للجانب الخفي من كينونته ، هذا التوسيع يساعد في تنمية القدرات الطاقية الحية التي تؤهله للدخول الى مستويات الوعي المتفوقة والدخول الى مستويات الوعي المتفوقة يعني عملياً الدخول الى العلوم النوعية التي تبيّن الجوانب السببية والغائية لوجودنا ، لذلك تشكل الاستفادة الحيوية من الطاقة مدخلاً أساسياً من مداخل تطوير مستويات الوعي لدى الكائن البشري ، فهو البوابة الحيوية لخلق الشروط التي تؤهله لتعلم العلوم النوعية من أوسع الأبواب ، فهي المركبة التي ذكرتها النصوص المقدسة للدخول الى العوالم الخفية في الجانب السببي للوجود وهذا الأمر لا يحدث دفعة واحدة وبغمضة عين ، كلا بل بحاجة الى ممارسة روحية عميقة تقوم في أسسها على تهذيب الجانبين الروحي والنفسي بجملة من التصورات التي تجعل الملكات الذهنية والحواس تعمل بأعلى طاقاتها ، فهي تعمل على فحص وتحليل جوانب مهمة سواء في الطاقة الداخلة لنا عبر االمسارات أو رؤية الواقع المادي الموضوعي بصورة فية تقوم على تحليل وتفسير ما يمكن للجسم من خلال مستوى الوعي وتفتحه التعامل معه والاستفادة منه ..

والطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية والتي تشكل كل من البايو كهرومغناطيسية وكذلك الجاذبية تنسجم تماماً مع موقع الدائرة الملكية السماوية ومحورها (كوكب الأرض) هذا الانسجام يعني عملياً التأثير في مستويات الوعي والحالة النفسية للكائنات حسب تفتحها تماماً وقدرة الكائن البشري على توظيف هذه الطاقة بشكل سليم هو

الهدف من دراسة العلم الايزيدي الخفي المقدس لهذا الجانب من العلوم النوعية على أوسع نطاق وعندما وضع العلم الايزيدي هذا الجانب موضع التطبيق استند الى مدى تأثير اليوم الشمسي من اليوم القمري على الطاقة ومستويات الوعي ، ففي كوكب الأرض أو الدائرة الملكية السماوية التي نعيش فيها والخاضعة كما أسلفت في فصول سابقة من هذه السلسلة الى عمود الشدة والحزم (المرّبي) يتغيّر المجال المغناطيسي لها استناداً الى اليوم الشمسي أو القمري وكذلك استناداً الى الأشهر والسنوات الشمسية والقمرية واستناداً الى النغمات الموسيقية الخاضعة لكل من الشمس والقمر وكذلك استناداً الى التردد الرنيني لها ، هذا المجال المغناطييسي واضراباته والتغييرات الحاصلة فيه حتى ولو كانت طفيفة للغاية تؤدي الى عواصف شمسية تترك تأثيراتها من خلال الغيوم البايو بلازمية الأيونية والتي تصل الينا أو الى كوكبنا لتترك تأثيرات نوعية على كل تفاصيل الحياة في الكوكب ، تعثر حركة الطيران تشويش للموجات بشكل عام في الأجهزة أو حتى في الموجات التي تتحكم في حركة الطيور وبعض الحيوانات والحشرات وكذلك تشويش على الموجات داخل جسد الكائن االبشري ، يبدأ هذا التشويش من خلال تدفق هذه الطاقة الى الطوق المقدس وكما ذكرت في سطور سابقة يتحكم مستوى الوعي عند الكائن البشري في طبيعة توظيف هذه الطاقة وفي أغلب الحالات تؤدي بالذين لا يجيدون التعامل معها الى أمراض خطيرة (سكتات قلبية ودماغية والاختناق عند الأطفال وارتجاج العمود الفقري وآلام الظهر عند الكبار) كلها تدخل في التوظيف الغير سليم والنابع من مستوى للوعي غير متفتح بما فيه الكفاية لإدراك الجانب الخفي من عملية توظيف هذه الطاقة بالشكل السليم ..

أما في الحالة الايجابية يلعب المجال المعناطيسي وعواصفه الشمسية دوراً كبيراً في مد الكائن البشري بقوة على الطاقة اللازمة لنشاط حيوي مفعم بالتقدم والايجابية ويفعل عمل الحواس والملكات الفكرية الى مستويات حسّية وحدسية عالية الجودة تتمكن من تحليل وتفسير الأشياء الى مستويات عميقة تصل الى ربطها بالصورة الشاملة ، هذا يعني توظيفاً سليماً لهذه الطاقة ويعني مستوى للوعي عالي الجودة والنقاء ويعني صحة نفسية وجسدية مفعمة بالحيوية ، لذلك اعتبر الايزيديون التحكم في مستويات الوعي وتطويرها فن بحد ذاته يقوم على أساس تحويل الكون ، فنور التجلي يكمن في كل شيء وفي كل المستويات وتحويل مستويات الوعي الى متفوّقة هي تطبيق عملي لنص مقدس يقوم على أساس أن الكون وسلطانه عاقلين وهذا التحوّل يجب أن يكون جمعياً كي يأخذ الكوكب معه الى مدار أفضل نسميه مدار الرحمة والنور (البير) فكل شيء مترابط ومتداخل في المنظومة الكونية بطريقة عميقة للغاية وفهم هذا التداخل يقربنا كثيراً من الجانب الخفي لكينونتنا وكذلك للجوانب الخفية في الكون ومنظومته وطريقة عملها ..

والوصول لهذا المستوى يجعل الكائن البشري على عتبة نهاية دورات الضرورة وتناسخ الأرواح وبداية الدخول الى جوهر القوى الكونية التي تتحلى بمستويات عليا ومتفوّقة للغاية في الوعي ، صحيح أنها قد تكون البداية لتلك المستويات لكنها بالتحديد تعني الدخول الى عالم العلوم النوعية من خلال إدراك الجانب الإلهي في كينونتنا والعمل على أخذه الى القمم الروحية الشاهقة والتي تتدرّج صعوداً كلما تعلم الكائن الجديد قانوناً كونياً وجعله جزءاً من

كيانه ، عندها يكون الكائن الجديد ابناً باراً للشمس وجاعلاً المستوى الشمسي والسببي خاضعاً لقدراته ومشيئته ويمكنه العيش وفق النظام الجديد العالي ..

هذا المستوى أطلق عليه العلم الايزيدي الخفي المقدس بمستوى الوعي السببي لأبناء الشمس وسموه بالعالم الأفضل ووضعوا نياشين وتذكارات وقباب مخروطية لهؤلاء العظماء لأنهم تمكنوا من العبور الى تلك العوالم واعتمد الدخول اليها بالدرجة الأساس على الطوق المقدّس (الروح) ذلك البرنامج البايومعلوماتي الفائق التعقيد الذي يعمل فقط بمفتاحين هما المعرفة والمحبة (الحدسي والحسّي) ودونهما يكون التفكير في عملية دخول أبواب المعرفة الايزيدية أمراً مستحيلاً ، فالمعرفة بلا حدود تقود المرء الى دراسة الكمي والنوعي في الطبيعة الكونية ، تقوده الى دراسة الجانب الظاهر والخفي من كينونته ، كما تقوده الى دراسة الجانب الكمي في الطبيعة الكونية والتي تقوم على أساس التحليل والتفسير للظواهر وتنقله الى العلوم النوعية القائمة على التركيب والتعقيد وهذا ما يمثل الجانب الحدسي في المنظومة الخفية الحاكمة للكينونة ، أما الجانب الحسّي فيقوم على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل الكائنات والمخلوقات ورؤية ما هو إلهي بحق في كل الأنواع والذهاب الى الجوهر في النظر الى الأشياء والذهاب الى الصورة الشاملة التي لا تقبل التجزئة وهاتين المنظومتين الحسية والحدسية تعتمد في قوة تأثيرهما على مستويات الوعي ومدى تفتحها وكلما تعمق هذا التفتح في مستوى الوعي إقترب الانسان بشكل أعمق الى امتلاك منظومتين متفوّقتين تساعده في توظيف الطاقة البايو كهرومغناطيسية بالشكل السليم الذي يقوده الى الدخول السريع لأبواب المعرفة الخفية وعلومها النوعية التي تدرس الجوانب السببية للوجود , كما تدرس الغائية منه ..

ربما يكون من الصعب في بداية الأمر استيعاب تلك العلوم النوعية لأنها تدخل مستويات وعي عليا فيها قد تعلو في بداية الأمر على مستويات ادراكنا وقد نفتقد لتركيبها وتعقيدها بالشكل الذي يلائم جانبها السببي وغائيتها في الوجود ، لكن الاستمرارية والتحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة هما من يفتحا كل أبواب المعرفة الواحد تلو الآخر أمام مستويات إدراكنا تدريجياً ، لهذا قلت أنه له طريقة تراتبية تصاعدية تعمل بانسيابية عالية من مستويات متدنية الى وسطى وعليا وبالعكس في المنظومة الكونية ، هكذا يجب أن يكون الادراك السليم لطبيعة القوانين الكونية الحاكمة في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) والتي تجعل من قدراتنا تتناغم تدريجياً مع نبضها السرمدي ..

وبمجرد إجراء جرد دقيق لهذين الجانبين في كينونتنا نستطيع أن ندرك طبيعة مستوى الوعي الذي يتحكم فينا ، فالحقد والكراهية والبغض والاستخدام السيء للألفاظ الصوتية الخارجة من أفواهنا والحسد والكآبة والقهر والخوف كلها جوانب تعكس امتلاكنا لمستوى من الوعي متدني وخطير وقريب من الانحدار في دورة مقبلة من تناسخ الأرواح الى الوعي الحيواني وبالمقابل كلما امتلك الانسان المحبة والوداعة واللطف والاستخدام السليم لألفاظه والتمنيات الصادقة لأخوته البشر بالخير والنجاح والشعور العميق والدائم بالسعادة والتفاؤل والابتعاد عن الخوف وابعاده من ساحة البرنامج البايو معلوماتي في كينونتنا كلها جوانب تعكس امتلاكنا لمستوى الوعي الذي يؤهلنا للدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية وعلومها النوعية وبالتالي امتلاكنا لمستوى الوعي المتفوّق الذي يقترب من فهم

الجوانب السببية للطبيعة الكونية ودون امتلاك هذا الوعي المتفوّق لا تسمح القوانين الكونية بارسال علومها للكائن البشري ، فهناك شمولية عميقة وخفية تعمل من خلالها المنظومة الكونية ، وهي نفسها التي دفعت الكثير من الأجلاء من عظماء الايزيدية في الابتعاد عن الشأن البشري في مراحل متقدمة من دخولها أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس كي لا تتأثر بمثالب العالم الأرضي وهي تنطلق نحو العالم السببي ..

وتلعب دورة الضرورة وتناسخ الأرواح دوراً أساسياً في مدنا بهذا البرنامج ، لكن .. ما يقع على عاتقنا هو تطويرة وتسييرة وفق مشيئتنا وليس العكس ، أي جعله يتحكم بنا ونترك أمره للصدفة والعبثية ، فتطوير هذا البرنامج يدخل في صلب اهتمام العلم الايزيدي الخفي المقدس لجعل الكائن البشري مدرك لطبيعته السببية والجانب الطاقي الثاني الخفي الذي تمثله النفس هو الآخر برمجة بايو معلوماتية فائقة التعقيد تعمل على تلقي ما تصنفه القوة الطاقية الأولى (الروح) أو طوق ايزيد وترسله لها ، لكن هذا الكيان الطاقي الذي تمثله النفس والذي يتلقى عبر محاور ثمانية افرازات الطيف البايوكهرومغناطيسي له وظيفة تختلف تماماً تتسم بالشدة والحزم في التصنيف والترتيب والتبويب قبل أن تعكس طاقتها الى الجسد العضوي الفيزيائي الذي يمثل جانبنا المادي في الكينونة ، كما يمثل هذا الكيان الطاقي العقل الفضائي الباطني الذي يمكننا من خلال تهذيبه ورفع مستويات الوعي فيه وتنقيتها الى عبورنا الى أعماق حقيقتنا في أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة وهو يعمل في مستويات يمكن تسميتها بالمستويات الفوق حسيّة والعصية على إدراكنا وشعورنا وهو يدير فعلياً بطريقة فائقة التعقيد كل العمليات العضوية في أجسادنا الفيزيائية وبسرعة لا يمكن استيعابها بسهولة وهو الذي يصدر الأوامر لها بما يتلائم وتقييمها وبرمجتها فيه ويشكل هذا البرنامج العضو الطاقي الحي المسئول عن الإدراك الخفي للكثير من الجوانب السببية للأشياء في عالمنا ويعمل بطريقة فوق حسّية تتناغم وطبيعة التداخل بين المنظومات الثلاث التي يشكلها الكائن البشري ..

ولأن هذا العضو (النفس . المرّبي) مسئول عن كل العمليات العضوية في الجسد الفيزيائي فإنه يعكس بطبيعته المعلومات الكاملة المتعلقة بحاجة الجسم الى المعادن والفيتامينات والبروتينات وغيرها ، فطبيعة عمله متخصصة بالكائن البشري وجسده العضوي الناتج من دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وهي تختلف عن وظيفة طوق ايزيد المحيط بأجسادنا والذي يعمل بطريقة عامة متشابهة في وظيفتها عند الكل ، فهذا الطوق المقدّس معمم على كل انسان والنفس تتخصص بالشكل الناتج من دورات سابقة وتشكل الأنا في الكائن البشري وهذه الآلية الجامعة هي التي تنظم وتوظف عمل الكينونة داخل أجسادنا الفيزيائية وهي نفسها تشكل البرنامج البايو معلوماتي الذي جاء معنا الى هذا العالم في فترة زمنية محددة وهو تاريخ ميلادنا ليعبّر عن تأثره بعوامل كونية خفية أثناء تشكلهُ ..

لقد مثل العلم الايزيدي الخفي المقدس العلوم النوعية الخفية التي تفسّر نشأة الكون بعمق وهو منهج علمي بالدرجة الأساس يتدرّج بين الكمي والنوعي في صعوده في مستويات الوعي ليشكل حكمة متراكمة عبر العصور نقلت الكثيرين الى عالم النور ومستويات الوعي المتفوّقة ، يبدأ من مبدأ أصلي متجانس في ذاته ليعكس حقيقة غير مادية في جوهرها ولا يمكن استيعابها إلاّ من خلال العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تجعلنا نبحر في الجوانب السببية لهذا المبدأ وطبيعة عمله ، فديمومة هذا المبدأ الأصلي تجسدها الآلية العاملة فيه وكذلك في

التجليات الناتجه عنه ومنها المنظومة الطاقية للكائن البشري ، فهذا العلم الايزيدي الباطن يكشف قبل كل شيء نماذج الطاقة ويفسرها ويشرح طريقة تجسيدها في كل الكائنات والمخلوقات وكيفية انتظامها على جميع المستويات ..

فكل مظاهر الكون ومجرّات الدهر والمنظومات الشمسية العاملة هي نتاج نظام هندسي كوني عظيم أفرز جميع أشكال الحياة ونظام الطبيعة الكوني الذي يعمل بنفس الآلية إذا ما تم فهمها بالشكل السليم ويشكل الكون بوجهيه الظاهر والخفي الوحدة المبطنة لهذه الآلية العاملة في مستويات عليا من الوعي تتحكم فيها كل من منظومتي الروح والنفس بأعلى صورة . هذه الآلية القادمة من نظام الطبيعة الكونية العاملة بانسيابية عظيمة تقيم الدليل على الغائية والسببية المتجذرة فيها والتي تعكسها في تجليات متدرجة تصل الى عالمنا المادي الموضوعي ، صحيح أن العلم الأكاديمي الكمي فشل في الوصول الى عتبة هذه البنية الروحية والطاقية لتسلسل وتجلي الوعي الكوني لكنه يشكل في الكثير من الأحيان العتبة التي يجب تخطيها قبل الدخول الى العلوم النوعية التي تأخذ الكائن البشري الى المستويات العليا المتفوّقة من الوعي والتي تجعله مدركاً لجذور كل الأشكال الهندسية في الطبيعة الكونية بما في ذلك الأشكال الهندسية التي تعكسها الموسيقى والأعداد والأصوات ، هذا التعبير الكوني عن الآلية التي يعمل من خلالها أفقدنا صلتنا به بفصل الصورتين الصغرى والكبرى في الكون (فصل وعينا عن الوعي الإلهي) فإمتلاكنا للتقدير الطبيعي للأشياء وسبر أغوار الجانب السببي الإلهي فيها هو من يقربنا من حقيقتنا وأعماق العلم الهندسي الخفي المقدّس وفهم عملية التداخل يسّهل علينا فهمها بشكل سليم لا تلوثه تجريدات ذهنية أياً كان نوعها وشكلها ..

هذا النظام في الطبيعة الكونية يعمل من أجل مدّنا بالمزيد من تفتح مستويات الوعي ورفعها الى درجات عليا في الخلق وعملية التفتح هنا تساهم في تعميق الجانب المشرق من الجانب السببي للطبيعة الكونية وتجعلها أكثر عمقاً واشراقاً وتبعث بجمال كوني ومجرّي ودهري يأسر الألباب إذا ما تمكن الكائن البشري من عبور أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم هذه النقطة الحاسنمة التي تحكم غائية التطور وتبعد النفس البشرية عن مثالب العالم المادي وغيّها في الانحدار نحو مستويات متدنية ..

وعند دراسة هذا الجانب من وجهة نظر وعينا المادي الموضوعي نجد أن الكائن البشري بطبعه يتطلع الى ما يستطيع البرهنة عليه كأبعد احتمال في دراسته لمنظومة التطور التي تشكلت عبر تراكمات السنين ، لكن جعله معتقداً تقليدياً تثبته التجارب هو أمر بحاجة الى أشدّ مناهج العلم صرامة ، فالأساس المتين من الوقائع التي لا يطالها الشك تحتاج في كل الأحوال الى منهج علمي كمي في بداية الأمر يتحول الى نوعي باستمرار دخول مستويات الوعي الى شواهق قلاعها ، لهذا تنهار كل المعتقدات منذ القدم لأنها اعتمدت أغلبها على العلم الكمي لوحده باستثناء العلوم الايزيدية الخفية المقدسة التي استندت الى العلمين وبقيت ناصعة البياض حتى يومنا هذا ..

لذلك شكلت دراسة تأثيرات المنظومة الطاقية القادمة من الشمس الأساس النظري السليم الذي قامت عليه النصوص المقدسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ودراسة طبيعة تداخلها مع الفردي والشخصي ومع الروحي والنفسي لتترك الأثر العميق في المادة الحية لتستخدم رافعة لمنصة هذا العلم وتأخذ بمستويات الوعي الى المزيد والمزيد من التفتح ..

وهذا التداخل يمثل فعليا مبدأ مهم وثابت من المبادئ الايزيدية في العلم الباطن وهو مبدأ التماثل بين الروح والمادة ، لذلك يشكل هذا الجانب الأساس النظري في الذهاب الى دراسة تأثيرات الطاقة ومنظومتنا الشمسية على الروح والنفس والجسد عبر آلية معقدة نتمكن من فهمها بشكل سليم كلما تعمقنا في استيعاب المبادئ التي يقوم عليها هذا العلم الواحدة تلو الأخرى وكذلك العبور الى تلقي القوانين الكونية بشكل مخفف يتناسب ومستويات تفتح وعينا يتعمق تدريجياً كلما تعمق هذا الوعي وانتقل من الخفوت الى العمق ..

وهذا التأثير الذي نتلقاه من منظومتنا الشمسية يمثل المحرّك الأساسي لمنظومة كاملة تعمل في مستويات حسية وحدسية تعلو في جوهرها وآلية عملها على طبيعة استيعابنا لها ، فالسبعة طبقات في الطوق الايزيدي المقدس والتي تعمل ببرمجة سباعية الأبعاد كل جزء فيها يعمل وفق نظام ينسجم مع جانبه السببي للتأثير في النفس وهذه البرمجة معقدة متداخلة بين التردد الرنيني والنغمة الموسيقية ومعدل الذبذبة والاهتزاز والأشكال الهندسية التي تفرزها الاستفادة من خطوط الطاقة وانعكاسها في كل جزئية تحوّلها اليها وتأثير الجوانب هذه مجتمعة تشكل طبيعة عمل أو جانب سببي لطبقة واحدة من طبقات الطوق فكيف هو الحال مع برمجة سباعية الأبعاد يشكل الجمال والنسبية الذهبية الايزيدية المقدسة هدف حتمي لتغيير النفس وبرمجتها والتأثير في الجسد لرفع المنظومة بأسرها الى مستوى أعلى من الوعي في حالة تمكن الفرد من توظيفها بالشكل السليم ..

وبما أن القوانين الكونية متداخلة فهناك جوانب أخرى شرحتها في فصول سابقة من هذه السلسلة تكمل عملية التوظيف السليم ومنها ممارسة طرق البرّ (البرخك) وإدراك المواعيد الدقيقة السليمة للتحولات الكونية والأرضية في أوقات الممارسة وربطها بالمنظومة لجعلها مثمرة وفعالة وتصل الهدف المنشود ولم تستثني العلوم الايزيدية الخفية المقدّسة أي جزئية في عملية التداخل النوعي لقوانين الطبيعة الكونية العاملة في الخفاء والتي تدرسها وفق علوم نوعية للغاية لإدراك جوانبها السببية وهذا الإدراك يجب أن يعمّق الإحساس بالآنية الحقة العاملة التي لا تتوقف عند مكان معيّن بسبب جذبها لعالم مادي تلوثه مفردات الغيّ النفسي الغير فعال وإلاّ ستكون شخصية زائلة لا محالة ولا مكان لها في دائرة التفتح والانتقال الى مستويات عليا ..

فالشمس وتأثيرها في العلم الايزيدي الخفي المقدس تعني عملياً كيفية الاستفادة من طريقة عملها لنقلنا الى الاتحاد بالوعي الكوني ، فهي تمدنا بعلوم نوعية تشكل وحدة جامعة للطبيعة الكونية ويمكن ادراكها من خلال هذا الاتحاد بين الوعي البشري الأرضي والوعي الإلهي ، فنقطة العبور الحاسمة تكمن عند هذه العتبة ودونها لا يمكن الحديث عن تطور مستوى الوعي من العادي الى المتفوّق والأشكال التي عكستها لالش المقدسة بقبابها المخروطية الثلاث جسّدت عملياً هذا المبدأ ، بدءاً بالدائرة الذهبية الصفراء التي تعلتي سطح القباب لتعكس رمزية الشمس

والأضلاع الاثنا عشر تعكس رمزية مسارات الطاقة القادمة من الشمس , والدائرة التي تقع تحت الأضلاع تعكس طوق ايزيد المقدس والروح بشكل سليم والجسم ذو الثمانية أضلاع يعكس الدعامات الثمانية التي تنقل نتائج توظيف الطاقة الى الجسم المادي الذي تشكله الدعامة في الأسفل والتي تبنى على شكل مستطيل في الحالة الرئيسية (الروح والنفس ـ البير والمرّبي) ومربع في الحالة الثانوية (المادة الحية ـ العالم الأرضي) فهي تعكس بكل ثقلها طبيعة هذا التوظيف في العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر العصور ولا يمكن لعاقل تجاهل هذا التجسيد الرمزي بأعمق معانيه ..

وبقيت هذه الرمزية شامخة عبر العصور تشير الى الايزيدي بعمق الى الحكمة الخفية المتراكمة عبر العصور ، الى الغبطة الحقّة الصادقة النابعة من تفسير سليم ودقيق للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالوعي والطاقة ، أو الروح والمادة هما حقيقتان متجليتان من حيث التفسير الظاهر للمبدأ الكوني لكنهما يعكسان حقيقة نوعية أنهما وجهان للمطلق ومظهران له يعكسان أول تمايز عن المبدأ الأصلي ..

ان ردّات الفعل العنيفة التي تعرض لها التفسير الايزيدي لنشأة الكون ودراسة أسرار المنظومة الكونية دفعت القائمون على تعليم مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى جعل الكثير من الحقائق محاطة بغلاف سميك لا يمكن اختراقه إلاّ من قبل شخصيات تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني الذي يؤهلها للعبور ، كما وتمتلك القدر الأدنى من شروط النضج الأخلاقي القائم على الطهارة والنقاء والاستقامة ، فهذا النهج المتبع في تلقي العلوم النوعية يحتاج الى بصيرة روحية متفتحة كما يحتاج الى شعور واحساس عميقين بمجرى العملية منذ لحظة انطلاقتها الاولى وحتى قيام البرمجة الروحية السباعية الأبعاد بتوظيفها بالشكل السليم ، هذه الآلية القابعة في الخفاء تحتاج الى توفر هذه الشروط حتى نتمكن من سبر أغوار اسرار مسيرتها في الكينونة ، فالطاقة القادمة من منظومتنا الشمسية هي التعبير السليم الذي يعكس ارادة خفية مستترة تصل الينا هدفها تنقية وتطهير هذه المنظومة الثلاثية في تشكيلنا الجيني لرفعه الى مستويات عليا ، أو دفعه الى مستويات متدنّية في كل تفاصيلها ، متدنية في تركز المادة وبعثرتها ، متدنية في أنواع الطاقة التي تشكل منظومتها , متدنية حتى في قوة الجاذبية وأشكالها ومضاداتها ..

لذلك تشكل تأثيرات المنظومة الشمسية على عالمنا المادي الموضوعي حجر الأساس في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فحركة الشمس نفسها تولد التغييرات النوعية في البرمجة المعلوماتية لكل الكائنات والمخلوقات ومستويات الوعي فيها كما تولّد المواسم . فالطيف الكهرومغناطيسي للشمس يساهم في تنقية الدورة الحجرية في المادة الحية كما يساهم في تكثيف طاقة المعادن لتفرز سوائلها وزيوتها التي تشكل الأساس في عملية التخليق الضوئي للنباتات ، كما تساهم في تأهيل الدورة النباتية ورفدها بالطاقة اللازمة للوعي الحيواني ، كما تساهم في تعريف أماكن الطاقة في الوعي الحيواني لرفد البشر بها ، وهكذا فالعملية تترك تأثيراتها في مختلف مستويات الوعي المتدرّجة في عالمنا المادي الموضوعي ، كما تساهم في تأهيلنا الروحي والفكري والذهني والجسدي عبر توظيفنا للطاقة القادمة إلينا من خلال المسارات الطاقية الاثناعشر وجعلها الأساس الذي تقوم عليه عملية التحرر الفكري والجسدي ..

فالمنظومة الشمسية كما عرفها العلم الايزيدي هي بنيان تام التنظيم في كل منظومة كونية ترفد المجرّات الواسعة بالأرواح النقية في الهيكل الكوني المقدّس وتشكل تجلي فعلي للمصدر الأساس المستتر المبطن للوجود ووحدته ، مصدر للكل الذي يعلو على قدراتنا الحسّية استيعاب طبيعة عملها بالشكل السليم الذي يعكس قوانين المصدر (سلطان آدي) فالواحد الأحد هو الذي يشكل محور هذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وطبيعة دراستنا لهذا المبدأ تحدد قدرات ملكاتنا الفكرية على الاستيعاب وعندما فسّر لنا هذا العلم الحقيقة الجوهرية المتمثلة بالروح والمادة على أنهما مستقلّين ويعكسان في نفس الوقت أول تمايز عن الفعل الأصلي لمبدأ تجلي سلطان آدي فإنه أراد التعبير لنا عن أنهما الوجهين اللذين يمثلان المبدأ الأصلي في نفس الوقت ، فالطابع الغير مألوف لطبيعة تفسير نشأة الكون التي قام على أسسها هذا العلم يشكل تحدياً من النوع العميق الذي لم يمر على أرصفته العقل البشري ولأن هذا العقل البشري يمر بصعوبة التشفير العصية على الاستيعاب لذلك تمثل عملية الدخول الى أسرار الطبيعة الكونية ودراستها حاجزاً عقلياً وروحياً لا يمكن عبوره بسهولة إذا ما تحلى الكائن البشري بمستوى للوعي متدني للغاية ، فهذه الاسرار تجرف معها فقط من يتمكن من التفسير والتحليل السليمين لجوهرها وتحوله الى متمكن من التركيب والتعقيد في مستويات عليا للوعي ..

وعملية الاستقطاب والانبعاث الجارية بشكل دوري والتي لا تتوقف هي الأخرى تساهم في جعل منظومتنا الروحية والفكرية عاجزة عن مجاراة أسرار الطبيعة الكونية بأبعادها الواسعة المتشعبة ، هذه الأسرار تمثل عوالم غير منظورة متداخلة تنتمي لأنواع رقيقة من المادة تختلط بذلك الخفي القابع الذي يعلو عن قدراتنا في الوصف والتفسير ..

فمن خلال هذا النظام الكامل المتكامل الذي تعكسه سيطرة المنظومة الشمسية على الآلية التي تجري في الخفاء لتسيير العوالم بشكل متدرّج من الأعلى الى الأسفل وبالعكس فإنه يعكس في جوهره الجانب السببي لآلية التحكم الآداني في المنظومة بأسرها وعندما تتفتح الحياة تدريجياً على جوانب المعرفة النوعية تصل مستويات الوعي البشري ناصية المعرفة الإلهية بأعمق أشكالها وعندما تصل هذه الناصية تتعرف على الجوانب السببية أيضاً بشكل متدرج يناسب تفتح الوعي في كل مرحلة من مراحل الصعود ، فيجب ان نعلم ان المنظومة الشمسية فيها جوانب منظورة وغير منظورة أيضاً لا يمكننا رؤيتها ليس لأنها غير موجودة بل لأن مستوى الوعي الذي نعيش فيه لا يسمح لنا برؤيتها ، فهي تجلي لمستوى اعلى ، والتدريج هنا يأخذنا نحو الكمال المتسامِ الذي يتعمق في كل مرحلة من مراحل العبور وصولاً الى القمم الروحية الشاهقة ..

هذا المسرح الهائل لتطور مستويات الوعي بتاثير المنظومة الشمسية يبدأ من الوعي الحجري الذي يدخل دوراته السبعة كما ذكرت كي يتمكن من تحقيق الانتقال الى الوعي المعدني بدرواته السبعة وبعدها يعبر الى الوعي النباتي والحيواني قبل الوصول الى الوعي البشري , ودراسة هذا التأثير للمنظومة الشمسية على مستويات الوعي سيفصح لنا عن الكيفية أو الآلية التي تجعل هذه المستويات تخضع للقوانين الكونية (الـ 72) في العين البيضاء الكونية لتأهيلها الى مراتب أعلى أو ابعادها الى مراتب أدنى تبعاً لحالة وجودها في دورات الضرورة ..

ومن هذا المسرح بالتحديد انطلقت ما نسميها اليوم بالعلوم الكمية المنهجية التي تخصصت في كل جزئية من جزئيات هذه الكينونة ومستويات الوعي فيها ، صحيح ان القسم الأكبر منها يقوم على دراسة مجردة تستند الى أدوات قياسية قاصرة في سبر أغوار أسرار هذه العلوم من جوانب نوعية ، لكنها في النهاية تشكل نقطة البداية التي يبحر من خلالها الكائن البشري لفهم الصورة الشاملة لتلك الآلية التي تعمل من خلالها منظومتنا الكونية والهدف الأسمى لهذا الكائن البشري عرّفه العلم الايزيدي الخفي المقدس على أنه الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق الذي سيؤهل الكائن البشري لسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية من جانبها النوعي ، هذا التفتح المطرد المتصاعد لمستوى الوعي هو من يقود الكائن البشري للوصول الى شواطئ المعرفة النقية القائمة على دراسة الجوانب السببية للوجود والغاية منه ..

فكل نواميس الحياة تنطلق من تلك الآلية التي ينبغي علينا فهمها كي نصل للصورة الشاملة والصورة الشاملة ستقودنا الى القوانين السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ومن خلال هذه القوانين السبعة العاملة في كل دائرة ملكية سماوية بطبقاتها العشر سنصل الى فهم جوهر القوانين الكونية في العين البيضاء الكونية (70 قانوناً في العوالم يضاف اليهم الـ 2 قانون في مستوى النبض الأقدس للكون) وعند فهم هذه الآلية سيبحر الكائن البشري الى أعماق مستويات الوعي المتفوّقة هذه المرة بإحداث تناغم دائمي بينه وبين المنظومة الشمسية في مرحلة أولى قبل أن ينطلق لتحقيق التناغم الأكبر مع المنظومة الكونية وهذه الحالة من الانتقال عاشها ايزيديون مرّوا من كوكبنا هذا وانتقلوا الى عوالم أفضل بحكم فهمهم السليم لهذه الآلية العاملة في مستويات عليا من الوعي ، ما أن ندخل فيها حتى تغدق علينا بعلومها النوعية وتأهيلنا الى مراتب عليا في هذه المنظومة ..

لقد ركز العلم الايزيدي الخفي المقدّس على تطوير هذا الجانب الروحي عند الكائن البشري وأخذه الى مستويات عليا لفهم قوانين الطبيعة الكونية وتعلم مساراتها الخفية التي تعلو على حجم استيعاب مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فالأثرة الطبيعية للكائن البشري تستأصل بتقدمه في هذا المجال وتحوّل تخلفه في مجال تفتح الوعي الى تقدم مستديم يأخذ قوته من التدني الى التفتح المطرد ، فسلطان القوة الفاعلة في النفس والروح والجسد يترك أعمق الأثر من خلال مسارات الطاقة القادمة من منظومتنا الشمسية لتترك أثرها الواضح الساطع النقاء في هذا الثالوث المقدس لدى الكائن البشري ورمزيتها هنا في هذا التأثير تتجسّد بعمق في المحبة والمعرفة إذا ما تمكن الانسان من توظيفها بالشكل السليم ..

وهذا العلم ركز على هذه المحبة على انها جذر الطبيعة الكونية المتعددة الأبعاد ذاتية كانت أم موضوعية وكل شيء آخر في الكون مرئي وغير مرئي بالنسبة لنا يعكس هذه الحقيقة ، فكل شيء قادم من المصدر المستتر المبطن للوجود ويعود اليه وهي التي تم شرحها في المبدأ الكوني الحاسم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن هذه الأثرة الطبيعية في الكائن البشري في عالمنا المادي هذا بدلاً من أن تستأصل ، يتم تقويتها في جوانب أخرى حتى تصبح إحساساً شرساً لا يقاوم بالتربية الدينية السلبية التي تحول العلم الايزيدي الخفي المقدس الى ثيولوجيا طقسية تنتفع منها أقلية فقط ، وياريت كان هذا الانتفاع نوعياً وعلمياً للغاية !! بل هو انتفاع وضيع يمت بصلة الرحم الى

مثالب شريرة تنتمي لمستويات الوعي المتدنية التي يحاول أصحابها إبقاء الجموع في إطارها من أجل إدامة هذا الإنتفاع . فايقاظ الشعور السليم بتعلم الحقائق وتفسير العلوم النوعية والبحث عن رمزيتها في السبقات الدينية والأشكال الهندسية العظيمة والطقوس التي خلفها لنا الأجداد هو الهدف من جعل العلم الايزيدي الخفي المقدس في متناول الجموع ، فالخطوة الايزيدية الاولى في مجال العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة تكمن في تطوير الشعور والحدس بالحقيقة وبرؤية الخير في جوهر الأشياء ، حيث أن المقاييس التامة في هذا المجال تفتح أمامنا المجال واسعاً لتعميق الرؤية النوعية للجانب الخيّر من الأشياء وإبعاد تلك الرؤية القاصرة عن ملكاتنا وشعورنا واحساسنا ، فالقوانين الكونية الثابتة والابدية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تجعلنا مدركين لجوانب سببية عظيمة تخص دورات حياتنا في هذه المنظومة وتجعلنا على يقين من حتمية نتائجها إذا ما تمكنا من الوصول الى مستويات متقدمة من الوعي ..

فالنتائج الأخلاقية السليمة عادة ما تقوم على دراسة معمّقة لأسباب التدهور في مستويات الوعي عند الكائن البشري وهذا الأمر ينطبق على تطوير هذا الجانب فيه والذي ركز عليه العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعلى الرغم من بقاء هذا العلم لقرون طويلة علماً شفهياً ينقل من جيل لآخر عبر علم الصدر إلاّ أنه جسّد حقيقة نوعية قائمة على تفسير سليم للمشكلة من جذورها ، والحديث هنا يدور حول تدهور مستويات الوعي البشري الى أدنى مساراتها بسبب الخلافات التي خلفتها لنا عملية الهبوط الى البعد الأرض وفهم الجوانب السببية لها ..

فقد كان العلم الايزيدي الخفي المقدّس الاكثر انتشاراً في العالم القديم وسيطر على الفكر البشري لآلاف من السنين مرّت على الحضارة تحت الشمس ولا يمكن اغفال ما تركه هذا العلم الرصين من اجل اعادة الكائن البشري الى أصله في الوجود وتدرّجه في الصعود نحو حقيقته الروحية والفكرية السليمة ، فقد شكل هذا العلم القانون الذي يتطور عبره الكائن البشري في سلم الصعود والتطور وفي نفس الوقت شكل قانوناً للإنحدار نحو المستويات المتدنّية إذا ما تم التعدي على التناغم الأصيل لهذا العلم ، فالبحث عن المعنى والغاية في هذه القوانين هو من يقودنا الى الفهم السليم للجوانب السببية فيها ، فكل شيء ينحدر من الأعلى الى الأسفل وفق هذه القوانين النوعية الثابتة والأبدية ومن خلالها يتمكن المرء من فهم التسلسل التراتبي لعملية الخلق والنشوء من أعلى درجة الى الأسفل وهو ما يقوده في نهاية الأمر من فهم الجانب الخفي في كينونته ويتمكن من ايجاد كل الأجوبة على ما يدور في ذهنه من أسئلة تتعلق بالوجود حيث تأخذ هذه الاجابات منحى تصاعدي في غرس المعرفة النوعية العميقة لدى الكائن البشري وترفع من مستوى وعيه الى مديات عميقة ..

فالآراء والمعتقدات هنا تصبح خاضعة للحقيقة النوعية التي يبدأ بتلقي تعاليمها الخفية والتي لا يمكنه في البداية التعبير عنها بشكل سليم أو دقيق قبل عبور مراحل متقدمة من تلقيه لهذا العلم وأصوله والقضايا الجوهرية تطفو الى السطح لتأخذ مكانها بدلاً من تلك الثانوية التي كانت بمثابة القشور التي يعتقد أنها تمثل الحقيقة وتبدأ مرحلة قياس الوعي استناداً لعمق القضايا الجوهرية التي يتعمق في تعلمها من خلال العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في سعيه العميق لإختراق هذه الحالات المتقدمة من الوعي والروح وتجسيدهما على أرض الواقع يدخل عالماً

نوعياً مختلفاً تماماً يقف عندها على وصيد الأسئلة الجوهرية الكبرى التي تتعلق بمراحل خفية عميقة كانت عصية في السابق على سعة استيعابه لها في مستوى الوعي المتدني قبل أن يتمكن من العبور الى رصيف العلم النوعي الرصين الخالي من التجريدات الذهنية والروحية والفكرية ، هنا يقف المرء وجهاً لوجه أمام الحقائق لا يتمكن من التعبير عنها من خلال أي من الاستعارات اللفظية والصورية والصوتية ، بل أنه يفضّل الصمت الاسطوري ..

فينطلق في تأسيس قاعدة للعمل تبدأ من فهمه لهذه الحقائق وهذه الحقائق هي الصيغة الكونية الشاملة للقوانين الفعالة التي تسمد نوعيتها من الهيكل الكوني المقدّس وهي تعكس فعلها النوعي ليس في مستوى وعينا بل في كل ما يحيط بنا ، فالفهم السليم لهذه الأسس النظرية الراسخة التي تعكسها عملياً قوة هذه القوانين هي التي تشكل منصة الانطلاق في التعلم ونيل المعرفة العميقة التي يكون الكائن البشري بأمسّ الحاجة لها لعبور أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فيترجم الفهم السليم لها الى فعل سليم على أرض الواقع ، فالقدرة الكامنة في كل انسان والتي يحاول استنهاضها هنا هي التي تمنحه المعرفة الحقة وهي التي تقودة الى شاطئ الأجوبة السليمة والفعل السليم لكل خطوة يقوم بها ..

لهذا تبدو دراسة تأثير منظومة الطاقة الشمسية على القدرات الطاقية الحية عند الكائن البشري مهمة للغاية انطلاقاً من فهمنا السليم لطبيعة انسيابية فعلها وتأثيرها في جوهر الطاقة والقدرة الكامنة داخل الكائن البشري والتي يتوجب عليه استنهاضها من أجل دراسة الصورة الشاملة التي تجمع الصورتين الكونيتين الصغيرة التي تمثلها والكبيرة التي تشكل المصدر الذي جئنا منه ، فدراسة الجزء يقود الى فهم واقعه في الكل وبالعكس يتمكن الكائن البشري من خلال هذا الفهم من ربط الأجزاء بالكل والانطلاق من دراسة الصورة بشكلها الشامل المعبّر عن الحقيقة الأبدية الساطعة ..

ففي مستوى الوعي المادي الموضوعي الذي نعيش فيه لا يمكننا بأي شكل من الأشكال تذهن الصورة الشاملة للوعي الكوني الأقدس وهيكليته الكونية العظيمة ، ليس لسبب إلاّ لقصور استيعاب ملكاتنا الحسيّة والحدسية على فعل هذا الأمر وفهم الهيكلية هنا وصورتها الشاملة يقودنا الى أعماق بعيدة تجعلنا قادرين على فهم الجوانب السببية لعملية تفسير نشأة الكون ، فتخطي هذا الأمر إدراكنا البسيط ومداه جعلنا نغوص في أفكار وأوهام تجريدية كثيرة تجعلنا نخرج عن إطار التذهّن الصحيح لها واعترافنا بوجود هذا الأساس أو المصدر المستتر للوجود ووحدته كفعل سابق على التجسيد الذي نحن فيه يقودنا الى فهم الصورة الصحيحة لعملية التدرّج في الخلق ، فالوعي الطليق الغير المحدود والذي نحاول الوصول اليه هو من يجعلنا ندرك عمق هذه الحقيقة النوعية بشكلها الواسع ولا يمكن دراسة الصورة الشاملة قبل أن ندرك أن عمل هذه المنظومة تسلسل من الأعلى الى الأسفل عبر آلية تحكمت فيها بشكل دقيق للغاية وبالعودة الى الفكرة الما قبل الكونية والتي تشكل أصل كل وعي فردي متدرّج في منظومتنا الكونية وكذلك الجوهر الكوني الذي يمثل أصل المادة بكل درجات تمايزها نجد أن الفكرة الكونية لم يكن بمقدورها أن تتجلى كوعي فردي لولا الجوهر الكوني وكذلك نجد أنه لولا هذه الفكرة الكونية لبقي الوعي الكوني مجرّد تجريداً لفظياً خاوياً لا يمكنه أن يعكس ظهور أي مستوى للوعي على الاطلاق ..

لذلك عندما يتم التركيز في العلوم الأكاديمية الحديثة على دراسة الجسد الذي يعتبره هذا العلم مركز أساس فإنه يتجاوز العلم النوعي الذي يعتبر دراسة المنظومتين الروحية والنفسية هو الأساس كما شرح العلم الايزيدي الخفي المقدس هذا الأمر قبل آلاف السنين ووضع العلاج بالطاقة كأساس لتجاوز كل الحالات المرضية التي قد تصيب المنظومة الجسدية وإلاّ لما بقي الانسان على قيد الحياة أثناء تخديره في العمليات الجراحية لو كان الجسد مركز للأمراض !!

فالروح تعمل كما ذكرت في فصول سابقة وفقاً لمصدرها الكوني الغير مرئي بالنسبة لنا وكذلك فإن النفس تتسلم ما يمكن ان تفرزه هذه القوانين في المنظومة الروحية عبر المسارات الثمانية لتحوّله فيما بعد الى المنظومة الجسدية وغير هذا التدرّج لا يمكننا العبور لمرحلة الوعي المتفوّق الذي يبدأ بالفهم السليم لتحويل الفكرة الى واقع سليم خالي من الأخطاء والأمراض وهذا التوافق بين التناغم الكوني الذي تعكسه لنا المنظومة الشمسية عبر مساراتها الطاقية الاثنا عشر والتي تترك تأثيراً فعالاً في الروح وتتحول هذه التأثيرات بعد أن تتجاوز البنية السباعية الأبعاد في الروح الى النفس ومن ثم الى المنظومة الجسدية كلها تحدث وفق انسجام يعلو في كل الأحوال على إدراكنا البسيط ورغم أنه يعلو على مستوى ادراكنا إلاّ اننا نتمكن من تفسيره وتحليله بالشكل السليم عندما نفهم هذا التسلسل الانسيابي للتناغم بين الصورتين الكبرى والصغرى في الكون ..

وما يجب أن نفهمه تمام الفهم هو أن هذه الروح التي تسكن الكائن البشري وكل المخلوقات لا تتكرر بأي شكل من الأشكال ، أي لا نظير لها عند المخلوقات والكائنات الأخرى ، فكل انسان يحظى بروح لها برمجتها الكونية الخاصة التي تنسجم مع طبيعة دورة الضرورة السابقة للكائن أو المخلوق وهذه الطبيعة التناظرية لها تنعكس من خلال ترجمتها وتوظيفها للطاقة القادمة من المنظومة الشمسية بما يتلائم وتفتح مستوى الوعي وفي نفس الوقت تصل هذه البنية المعلوماتية المتكاملة الى مجال واسع نسميه النفس التي تقوم بتلقي تلك التأثيرات التي وصلت من البرمجة الروحية اليها لتعيد تقييمها وترجمتها وتبويبها بما يتلائم ومستوى وعي الفضاء الباطن لدى الكائن البشري وهنا يجب أن نركز على أنه كلما كان مستوى هذا الوعي متفتحاً كلما كانت عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا سهلاً للغاية وقريب المنال ، فالادراك الخفي موجود وكامن في أعماقنا لكن ما نحتاجه هو ايقاظه واحداث تناغم بينه وبين المصدر وهذه العملية في الأساس تشكل أحد أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس وقانونها التناظر في كل المستويات وربما يكون من الصعب للغاية شرح هذا القانون بشكله العام الذي يتدرج هو الآخر الى عشرة مستويات قبل أن نوضح الآلية العامة التي تتحكم في التدرج عبر كل المستويات للوعي ومراحلها ..

فالقوانين الكونية الايزيدية الخفية السبعة تتدرّج في عشرة مستويات لتصبح سبعون قانوناً يلائم كل منها مستوى التفتح للوعي في المراحل العشرة بينما يبقى القانونين الأساسيين ثابتين وأبديين في المستوى الآداني والمستوى الآداني الأعلى دون تدرّج أو مساس وبالتالي يصبح مجموع القوانين المتحكمة في المنظومة من الأعلى الى الأسفل 72 قانوناً كونياً يشكلون الأسس التي قامت عليها نشأة الكون وعملية الخلق والتجلي في الهيكل الكوني المقدّس ..

هذا النظام المتكامل للعلم الايزيدي الخفي المقدّس شكل عبر القرون الحكمة الخفية التي لا يمكن سبر أغوار أسرارها إلاّ من خلال الدخول للعلم الايزيدي من أبواب معرفته السليمة والصحيحة والانسان من خلال دراسته يشعر بقصور في تكوين أي فكرة أو مفهوم بغير لغة الظواهر المحسوسة ، أي عاجز عن فهم الآلية التي تصله بالمصدر ، هذا القصور بحد ذاته يجعل منه جاهلاً في الكشف عن أسرار الجانب السببي أو المخطط المتكامل الخفي للوجود ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو من جعل الوعي الأقدس للكون مستتراً وعصياً على مستويات الوعي المتدنية التي لا تستطيع التحلي بالشروط والقيم الروحية والنفسية النقية لفهم العلة الحقيقية للوجود التي يمثلها الوعي الأقدس للكون ومثلما قلنا في سطور سابقة أنه يتعذر علينا تذهن شيء لا علّة أولية له ، كذلك وضعنا الوعي الذي يتحلى به الكائن البشري في مستوى الوعي البسيط قادراً على تذهن أول حالة للتجلي كأعلى وأكمل تجريد يستطيع هذا الكائن تذهنه ..

فدراسة هذا الأمر من المنظور الايزيدي لا سعة له ولا نهاية ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو الناموس الأوحد الذي يتحكم في الثالوث المقدس لكل المخلوقات وبالأخص الكائن البشري ومستويات الوعي التي يتوجب عليه عبورها قبل تعلم القوانين الصارمة للطبيعة الكونية والجوانب الخيّرة في عمق الأشياء ، فتصورات الانسان الذهنية عن حالة التجلي تتعمق بتعمق وعيه وفكره ومدى قدرته على توسيع استيعابه وتطوير مشاعره وحدسه على العمل في مستويات عليا ، هذا الأمر يشكل خطوة لا يمكن اغفالها للانطلاق والابحار في التعلم ، والقصد من العمل في مستويات عليا هو تجاوز حالة التشخيص للإله وجعله صورة ذهنية معينة ثابتة ، فتجاوز هذا الأمر يدخل المرء في سعة لا محدودة لتصور الهيكلية العظيمة التي يمثلها نظام التجلي والخلق ، فمن القلب والنفس تنطلق الحكمة وتتعمق وتتأصّل وكما ذكر في فصول سابقة من هذه السلسلة الكون يمثل مجالاً شاسعاً لعوالم لا حصر لها تتجلى وتنحجب بطريقة سرمدية أبدية دائمة الحدوث , ويجعلنا أمام ناموس صارم من نواميس الكون الأبدية الطابع ..

فكمال وثبات المقاييس في الطبيعة الكونية التي عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدس تجري في مستويات عليا وسريعة تتجاوز إدراكنا البسيط في بعض الأحيان وتجعل من عملية استيعابها صعبة للغاية في هذا المستوى من الوعي الذي نمتلكه ، فالعملية وتصورها من البداية الى النهاية تشكل تحدياً من النوع العظيم للقدرات الذهنية للكائن البشري ودون تعلم الحكمة الخفية في العلم الايزيدي يبقى تصورنا قاصراً على إدراك جوهر التسلسل في العملية وهذه الحكمة الخفية تبدأ بتطوير مستوى الوعي ومستوى الشعور والحدس عندنا للوصول الى ناصية الفهم الحقيق لهذه الحكمة ولهذا التسلسل التدريجي في الطبيعة الكونية ..

والعودة لدورة الضرورة وتناسخ الأرواح في العلم الايزيدي لا بد لها من أن تجعلنا ندرك الجوانب السببية للعمل على تطوير مستويات الوعي والمشاعر والأحاسيس عندنا ، هذه العودة تجعلنا ندرط طبيعة المعادلة الكونية الشاملة القادمة من تجسيد فعلي للقوانين الكونية التي لا تقبل الجدل ، فالعقول المتفوّقة هي العقول العليا في مستويات وعيها تفهم تمام الفهم هذه الآلية المتجذرة في عملية تجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي من البداية الى ما لا نهاية ، فحياتنا وثيقة الصلة بالعلوم النوعية القائمة على تفسير الجوانب السببية للمنظومة الكونية ، وهذا التفسير يقودنا

تدريجياً لفهم المنطق الأبدي في عملية الخلق والظهور والتجلي ومثلما وجدنا تعريفاً في العلم المنهجي حول تنظيم الأدوار في سير المادة ، كذلك توجد أدوار متعلقة بتطوير مستوياتنا الروحية والفكرية الى مدى أبعد بكثير مما تصوّره لأدوار المادية في نظرة قاصرة تعبّر عن جانباً واحداً من الحقيقة ووحدها معرفة أبواب العلم الايزيدي الخفي هي التي تعلل مسألة الخير والشرّ وتصالح الانسان مع ظلم الحياة القاسية ، لذلك لا يمكن أن يكون هناك شيء أكبر من اليقين الداخلي الذي يستند الى المعرفة النوعية بوسعه أن يهدأ احساسنا المتمرد بالعدالة ..

فنحن في بعض الأحيان من يتسبب في الأسى والبلاء الذي يلحق بنا كنتيجة فعلية على تصرفات نقوم بها تتحكم في أقدارنا في مراحل لاحقة ، فوجود القدرات الأساسية الكامنة في أعماقنا يجب أن لا يلغي موضوع البحث في استنهاض طاقاتها ، فنحن كائنات تمتلك القدرة على التحكم في التوجهات الروحية والفكرية التي تشكل عالمنا لكننا نبقى عاجزين عن الفعل في أحيان كثيرة بسبب الخوف والقلق والتردد التي تأخذنا بمجملها الى مستويات متدنية في الوعي والعيش ، لذلك مثلت الأسس العلمية في الايزيدية المفتاح المعرفي المتاح لنا لفهم قدراتنا بالشكل السليم الخالي من الأخطاء والايزيدية بقيت عبر آلاف السنين الشاهد الحي على هذا الناموس الصارم الشامل وفعله الكوني وفق تسلسل شرحه العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأدق التفاصيل ومهمتنا هنا تكمن في السعي للحصول على السعة بهذه المعرفة من خلال دراسة طبيعة هذه القوانين الأبدية الثابتة ..

فالتطور الروحي مرتبط الى حد بعيد بتطوّر المقاييس التي تدرس هذا العلم وتجعله أداة لفعل الخير في تطوير منظومتنا الروحية التي تعتمد على استنهاض طاقاتنا الكامنة في الأعماق ، فهذا التطور هو دوران مقاييس في عالم الفكر بشكل دقيق للغاية ، يتخذ هذا الدوران أكثر من شكل في البداية للتعبير الذهني لكنه في النهاية يعبّر عن واقع متجلي يمثل مستوى للوعي يناسب طبيعة المرء في سلم الارتقاء الكوني ومدى سعة هذا الوعي ، فحتى الحجارة تمتلك الجزء اليسير منه وتشكل بحد ذاتها ارهاصات لا يمكننا اختراقها بسبب تدني مستويات الوعي عندنا الى تلك الدرجة التي لا تؤهلنا لسبر أغوار أسرار مستويات الوعي فيها ، فالكشف عن أسرار الطبيعة الكونية شكل حجر الأساس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وقواميس العلم هذا تخلو من المادة الفاقدة للوعي ، كما تخلو من المادة الصمّاء والسبب يعود الى أن هذا العلم يدرس بعمق الماهيات النومينية بأدق الأشكال وأشدها واقعية وكذلك الجواهر الفينومينية ..

فنظام الطبيعة القائم على التسلسل المتدرّج لعملية تفسير ونشوء الكون وفق قوانين الطبيعة الكونية الثابتة والأبدية هو الذي يرشدنا الى الطريق السليم في سلم الارتقاء والتطور ، فسيرورة التطوّر ما هي إلاّ برهان على هذه العملية منذ الفكرة الما قبل الكونية أو الجوهر الكوني ، لذلك شكل تأثير الطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية وعملية انسيابها وتسللها الى الكيان الطاقي الحيوي فينا محور تركيز العلم الايزيدي الخفي المقدس لتطوير مستويات الوعي عند الكائن البشري فالوعي هو الجوهر في سلم التطوّر وهو من يقود الجانب الخفي من تركيبتنا الى الوصول لشاطئ الأمان الأبدي في الولوج الى النور ورؤية الجوهر الخيّر في الأشياء والمخلوقات والكائنات على حقيقته

وهذا الوعي يقوم على أسس ومفاتيح أخلاقية قبل كل شيء كي يتمكن من العبور الى ناصية التفوّق وليس على العبثية والعفوية التي ترافق الكائن البشري في عالمنا المادي الموضوع وتحاول قدر الإمكان شدّه اليها ..

وعملية التجلي المستمرة بشكل دوري وأبدي لا ينقطع قامت في الأساس من أجل التطور وخلق مديات واسعة النطاق للغائية المتحكمة فيها ، فهي شرارة النار والنور الكلية الطابع والتي تغطي كل أعماق الوجود في معانيه سواء في أرواحنا وحتى في أرواح باقي الكائنات المنتشرة في عالمنا والتي تنتمي الى مستويات أخرى من مستويات الوعي ، لذلك تعكس الرسومات الهندسية الموجودة في لالش طريقة نشأة الكون وتدرّجه ، فهي تجمع الأشكال الهندسية التي تأسس عليها الكون وقامت دعاماته ، كما أنها تعكس عملياً طريقة حية في تطوير الحالة الروحية والنفسية والجسدية عند الايزيدي ليتمكن من تقبل مبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وعندما يُطلب من الناس الذين يزورون لالش المشي حفاة الأقدام فذلك سببه لا يعود لقدسية المكان فحسب بل من أجل أن يتشبع الجسد الفيزيائي بالطاقة الإلهية الحية التي تمثل لالش مركزاستقطابها على سطح كوكب الأرض وهذا ما لا تدركه الأغلبية ، فكلنا نعلم أن أقوى الأماكن لتسلل هذه الطاقة تكمن في القدمين ..

وقد مرّت فترات طويلة تقترب من نصف مليون عام العمر الدقيق لهذا المعبد شهد فيه عوالم تعيش في البعد السبعي وأخرى هبطت الى بُعدنا الأرضي ، لكن الأشكال الهندسية العظيمة القائمة على العلم النوعي المقدّس بقيت شامخة لا يهزها حتى تغيير الأبعاد الزمنية للكائنات التي تعيش على سطح هذا الكوكب ، لذلك تبدو عملية دراسة هذا التشكيل الهندسي المتكامل والذي يعكس طريقة نبض المبدأ المستتر المبطن للوجود (سلطان آدي) مهمة للغاية لإدراك ماهية الايزيدية كعلم هندسي خفي مقدّس قبل أن تكون ديانة أو مجموعة عرقية ، فعلمها يتجاوز هاتين المفردتين ولا يضحي بالحقيقة من أجل الأحرف الميّتة لا من قريب ولا من بعيد وتطبيقاته العملية نقلت أجيالاً عديدة الى عالم النور وفي مقدمتهم عظيمنا خدر الياس وكذلك العظيمين الكوجك سلمان والفقير على من سنجار في القرنين الماضيين وجعلت الكثيرين رجالاً ونساء يمتلكون الأرواح النقية والأنفس الطاهرة التي تؤهلهم لتقبل هذا العلم عن طريق البرّ (البرخك) ..

وعند دراسة أهمية استقطاب الطاقة المنبثقة من الكون والمتمركزة في الشمس وطيفها البايو كهرومغناطيسي لا بد من القول أن الشمس شكلت حجر الأساس في العلوم النوعية الخفية المقدسة للايزيديين عبر تاريخهم الطويل ، فالشمس لأغلب الطبقات البسيطة من الوعي تشكل صنعة الهية أراد من خلالها الدفء والنور للأرض ، هذا التعريف البسيط لا يرتقي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى مستوى الحقيقة النوعية الثابتة والأبدية ، فعندما فسّر الايزيديون نشأة الكون من خلال هندستهم المقدسة بعلمها الخفي أدركوا التدرّجات والتداخلات في المنظومة الكونية الواحدة صعوداً الى المجرّات والدهور ، فكل دهر يتألف من مئات الملايين من المجرّات والمجرّة الواحدة مؤلفة من مئات الملايين من الأكوان والكون الواحد مؤلف من مئات الملايين من الكواكب السيارة وكل مجموعة كوكبية لها نظام شمسي يتناسب وموقعه في المجرة ، كما يتناسب وموقع المجرّة في الدهر ، هذا النظام الشمسي في العلم الايزيدي الخفي المقدسّ مصدره المبدأ المستتر المبطن للوجود وسلطانه المقدس (آدي) ، يعمل بطريقة ذاتية لها

آنية من التأثيرات الايجابية والسلبية تتركها على المنظومة الحاكمة في الكوكب الروحية والنفسية ، هذه الآلية التي تعمل الشمس من خلالها تمثل مصدراً للنشاطات المتهيّجة المستمرة الثابتة التي تقوم في الأساس على تأهيل واسع النطاق لمنظومات نفسية وروحية لكل المخلوقات في نظامها ورغم أننا نجد صعوبة بالغة في استيعاب طبيعة تلك الآلية لأنها تجري في مستويات حسّية وحدسية تفوق بالفعل حجم استيعابنا لها إلاّ أن العلم الايزيدي الخفي المقدس ربط فعلياً وجودنا واستمرارنا وترقينا في المنظومة بهذه النشاطات وهذه الآلية حتى أصبحت الشمس تحظى بمكانة ربما لم يفهمها الكثيرون وكان الايزيديون القدماء مدركون بعمق طبيعة هذه الآلية ووضعوا في الكتاب الأسود (مصحف رش) أكثر من فصل لشرح النشاطات الشمسية على المنظومة الروحية والنفسية ليس للبشر فحسب بل لمستويات الوعي المتدرجة من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني وصولاً الى مستوى الوعي البشري ..

وعندما درس الايزيديون بعمق طبيعة تسلسل القوانين الكونية الثابتة والأبدية الـ 72 وجدوا أن الطاقة القادمة عبر الطيف الباكهرومغناطيسي القادم من الشمس يمثل محور البرمجة الكونية والتحكم بها والتي من خلالها ينظم الكائن البشري مصيره لينتظر قدره ، فهذه الأشعة شبهت بالقدر الحتمي الذي لا يخطيء ، لكن في مراحل لاحقة أدركوا أن البرمجة الآلية لهذا النظام الشمسي متداخل مع البرمجة الآلية للمنظومة النفسية والروحية والجسدية عند الكائن البشري ..

لذلك عندما تم فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني تحكمت الانفعالات الغريزية في مستويات الوعي عند الكائن البشري وقادته الى الانحدار في مستويات الوعي حتى وصلت مراحل من تفعيل دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وحتى نفهم هذه الآلية بشكل جيد يجب أن نعود الى البداية في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا ، ففي الدائرة الملكية السماوية هذه تجلى الوعي المقدّس بهالة من النور الأبيض الذي شبهه الايزيديون بشعاع الألماس وتكثف هذا الوعي أدى الى خلق النقطة الصفراء في الوسط أو ما نسميه بالمحاح الأصفر أو الذهب الخالص ، هاتين القوتين الوعي الأبيض بنوره المشع والطاقة الصفراء المتمركزة بعمق أحاطت نفسها بهرم رباعي كنتيجة حتمية لعملية التجلي وعندما أخذت العملية بعداً معيناً من الوقت أو الأزل تحول اللون الأصفر تدريجياً الى أحمر ونتج عن هذه العملية خلق جرّة المادة الكونية الحية ، وبتفاعل هذا الثلاثي أبحرت عملية الخلق الى مستويات عميقة من التجلي فخلقت في اليوم الأول القمر من شعاع الألماس وخلقت المريخ القاسي من أعمدة التجلي في الهيكل الكوني الذي يمثله الهرم الكوني المقدّس وخلقت الشمس في اليوم الثالث لبرمجة العملية وتحديد نذر الخير والشؤم في تسلسل عملية التجلي وتحديد الأقدار لتسلسل عملية التجلي وخلق كوكب الزهرة في اليوم الرابع من عملية تجلي سلطان آديا ليشكل مسارات العاطفة الكونية المشعة بالمحبة والمعرفة وخلق كوكب عطارد ودائرته الملكية في اليوم الخامس لتنير منظومة التجلي بالعمق الدقيق ودائرة التحليل السليم وخلق زحل في اليوم السادس ليشكل مطلق الأحكام الصحيحة في الدائرة الملكية السماوية

الخاضعة له وانتهت عملية التجلي المقدّسة عند تأسيس كوكب الظفر والنجاح والحظوظ والقدرة على التأسيس لتتشكل زهرة الحياة الكونية المقدّسة الأولى في المنظومة الكونية بقوانيها الثابتة والأبدية الا وهو كوكب المشتري ..
هذه العملية تدرّجت من الدهر الى المجرّات الى الأكوان الى المنظومات الشمسية في كل بعد من الأبعاد في هذه الهيكلية العظيمة التي تحكمنا وحتى يفهم القارئ هذه الآلية بشكل مبسط يجب أن نتذكر أن عملية التجلي لتأسيس الكون قامت على 99 معدناً أفرزتهم عملية التجلي وكونت الدائرة الكونية المقدسة الأولى تحيط بها عشرة للأسماء المقدسة وتتسلسل حتى تصل بعدنا الأرضي ولهذه المعادن الدور الحاسم في منظومتنا النفسية والروحية وأبقت الايزيدية على هذه الفصول مصانة بغلاف سميك لا يمكن الاقتراب اليه لأنه كما ذكرت في فصل سابق أن تمكن عقل مقتدر منه سيحوّل هذا العلم لأغراض تتنافى وقيمه المقدّسة ..
ودراسة الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا قاد الايزيديون الى فهم الآلية الثابتة التي تفرزها الدورات الشمسية على منظومتنا الروحية والنفسية والجسدية وطبيعة التأثيرات الايجابية والسلبية لها علينا ، هذه الآلية الثابتة هي عبارة عن دورات منتظمة من التأثيرات تفرز الأقدار إذا ما أردنا التعبير بدقة عن الحقيقة التي وقفت خلف دراستها واخراجها من الخفاء الى العلن ، بعضها يأتي في دورات زمنية متفاوتة بين 4455 عاماً وبعضها يأتي في 3600 عام وبعضها يأتي في 234عاماً وبعضها يأتي كل 117 عاماً والقسم الأعظم يأتي في دورات محدودة وقصيرة تترك تأثيرها الفعلي على المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن البشري وتتحكم بأقداره تتراوح بين 81 ـ 45 عاما ، والأكثر أهمية في هذه الدورات تلك التي تسمى بدورات نذر الشؤم التسعة في أقدار البشر والتي مدتها 52 عاماً ..
والعلم الايزيدي الخفي المقدس وضّح لنا ان المدة الفعلية للدورة الشمسية التي تجعل الكائن المتفوّق حاكماً للمنظومة الشمسية وحاصلاً على الخرقة المقدّسة والتاج الملكي السماوي مدتها 512549 عاماً ، هذا العدد بطبيعة الحال لمستوى الوعي الذي نعيش فيه يمثل عدداً كبيراً من الأعوام لكن من يعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ويصل الى مستوى الوعي السببي أو الشمسي سيدرك أنه عمر عادي وقد جسّدت هذه الجزئية من العلم الايزيدي في عادات وتقاليد وضعية لازالت سارية في لالش المقدّسة حتى يومنا هذا مع استعارات لفظية ورمزية لا يفهمها سوى المتبحرون في هذا العلم ..
لهذا عندما حدد الايزيديون أسباب فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني ذهبوا مباشرة لدراسة المنظومة الشمسية ومسارات الطاقة القادمة منها والغدد والأعضاء التي تترك فيها تأثيراً مباشراً ووضعوا لوحات من الألماس وللازورد على معبدهم لتشير الى طبيعة التحولات التي حدثت رغم أن هذه اللوحات تم استبدالها بألواح من الغرانيت والمرمر لكنها بقيت تضيء طريق من يعبر أبواب وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس الى نور الحقيقة الساطعة ..
لهذا وضع الايزيديون برمجة متكاملة لعناصر الوعي بدأت هذه البرمجة بفهم الأعداد في اللغة الكونية الرمزية المقدسة كي يتمكنوا من تحديد مواعيد الانتظام في الدورات الشمسية وتأثيراتها على منظومة الكائن البشري ودراسة تأثير أعمدتها على مسارات الطاقة المنبعثة منها وانتقلوا لوضع مبدأ نوعي للوصول الى الصورة الكونية الكبرى من خلال

طرق البرّ (البرخك) ووضعوا نهاية لهذا الطريق بظاهرة القاباخ ، يرافق هذا المشروع النغمة الكونية المقدّسة التي تعمل على تعميق المنظومة النفسية والروحية بحقيقتها من خلال طقس السماع وشاص ايزيد ..

فالايزيدية بعلمها الباطن تؤمن بوحدة الروح مع الروح الكوني وتشكل تجسيداً صغيراً لها في عالمنا ودورة الضرورة او تناسخ الارواح في الايزيدية دليل على هذه الوحدة العضوية المترابطة المتداخلة ، فالأولى هي المصدر والثانية هي الصادرة عنها وبكلام أدق فإن الروح التي تتخلل الكائن البشري مصدرها الروح الكونية في دائرة العرش المقدّس ..

وحتى نقترب من التحولات التي لا حصر لها والتي تنتج من تأثيرات المنظومة الشمسية على الكيان الطاقي الحركي في الكائن البشري لا بد لنا من التركيز على جوانب تمثل حقيقة اختبارية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فالحديث في فصول سابقة عن التيار الروحاني أو ما نسميه بالموناد الروحي وكذلك الحديث عن كل من التيّارين الذهني والجسماني إنما جاء ليعكس بشكل دقيق تسلسل العملية في العلم الايزيدي الباطن ، كما أنه يشرح حالة التدرّج في التأثير من الموناد الروحي الذي يشير الى جوهر الكائن البشري ومن خلال فهم هذا الجوهر الذي يأخذ الكائن البشري الى مستويات عليا للوعي متفوّقة للغاية يقترن الأمر هنا بالتيار الذهني في مرحلة ثانية من عملية التدرّج واقتران الموناد الروحي مع التيار الذهني في العملية يسلح المرء بالفطنة والحدس السليمين وكذلك بمستوى للوعي متفوق للغاية ، يصل الى التيار الجسدي الذي يتغيّر تدريجياً ليصل أعلى مراحله في التحول من دراسة العلم الاكاديمي الكمي الى العلم النوعي ..

تراكم الخبرات هنا عند الكائن البشري من العرض الى الجوهر ومن النموذج النسبي الفاني من الكائن البشري الذي يعيش حياة قصيرة يتحكم فيها بقوة مبدأ دورة الضرورة (الموت وتناسخ الأرواح) الى النموذج الأبدي (مستوى الوعي المتفوّق) هو الذي يشرح لنا كيفية حدوث هذا التدرّج والتأثير في نظام الطبيعية الكونية لعملية تجلي سلطان آدي بأقدس صورة وعبر هذه التيارات الثلاثة تتلخص ابداعات التجلي ..

لذلك عندما شخص العلم الايزيدي الخفي المقدس موضوع الوجهين الظاهر والباطن لعملية الخلق والتجلي فإنه كان يعكس عملية ظهور النور الإلهي المتضمّن في كل الكائنات والمخلوقات ، أما الخفي أو الجانب المظلم فهو المستوى المادي الذي يعيش فيه الكائن البشري فحياة الروح ودورتها محصورة في اتجاهين ، تقبلها في المادة وترقيها في النور ، وهي عبارة عن بنت قادمة من السماء ورحلتها وسفرها يمثلان التجربة الحيّة لها وعندما تتجدد هذه الروح وتعود للتجسّد فإنها تفقد ذكرى نشأتها السماوية وسكرها بخمرة الحياة أثناء اعتقالها في الجسد الفيزيائي للكائن البشري أي اعتقالها في المادة ، فهذا الاعتقال بالنسبة لنا في عالمنا المادي الموضوعي يمثل الحياة وبالنسبة لها يمثل موطن العذاب والهوى والموت ، هنا في هذه الحالة وبعد هبوطنا الى مستوى الوعي الأرضي نشعر بأن الحياة المترقية في النور الإلهي ما هي إلاّ أوهام دينية !! لكن .. الحقيقة أنها نتجت عن ولوج الروح الى السجن الأرضي من العالم الراقي الذي أتت منه ولأننا نجهل الجوانب السببية لهذه العملية من الجذور يفضّل البعض ابقاءها بعيداً عن متناول العامة من البشر أو يسل سيفه لمحاربتها ومحاربة الحقيقة هذه يشكل الموطن الأصلي للجهل عند الكائن البشري ..

لذلك تشكل دورات الضرورة وتناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدس مهداً لتهذيب هذه الأرواح لإعادتها الى مصدرها النقي بأجمل صورة ، ليس ذلك فحسب بل تغيير الصورة النمطية للأجزاء التي تحكمها هذه الآلية من الروح التي دخلت هذا العالم وسجنه المادي والأرواح التي تترقى في النور من خلال وصولها عتبة مستويات الوعي المتفوّقة من خلال فهمها للجوانب السببية لتأثير المنظومة الشمسية على كياناتنا الطاقية الحركية أو الجوانب الخفيّة عندنا ككائنات بشرية فهي ومن خلال ما أحرزته من قوة في الحدس والإحساس تسعد بفهم الجوانب السببية للوجود وتسعد بدخولها بوابات العلوم النوعية التي تشرح الآلية الدقيقة للطبيعة الكونية بأشمل صورة ، فالأرواح المتدنية تتعلق بالعالم المادي الموضوعي وتتجه تدريجياً نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية لتمارس دوراً شريراً يعكس تدني وانحدار مستواها ، أما الأرواح النقية فتبحر نحو النقاء الإلهي الأبدي متخطية عتبة الأهواء والشهوات في العالم المادي وتسعد بصعودها الى مستويات راقية ومتفوقة في الوجود ، فتتعلم في صعودها القوانين الجوهرية السبعة التي تحكم مستويات العالم المتفوّق ..

فهي تعيش الحكمة في العالم الأثيري ..

وتعيش الحب في العالم العاطفي ..

وتعيش العدل في العالم العقلي ..

وتعيش البهاء في العالم السببي ..

وتعيش العظمة في العالم الحدسي ..

وتعيش الخلود في الجنة الآدانية ..

والانتقال الى العالم الأثيري يتم من خلال دخول مستوى الوعي المتفوّق والذي يعني عملياً سبر أغوار أسرار ذلك العالم للوصول الى الجانب الجوهري الفعلي فيه والذي يقوم على أساس الحكمة وتطور مستويات الوعي الى مرحلة أعلى يقود الى العالم العاطفي في التسلسل وهو العالم الذي تحكمه المحبة وهكذا يتدرج الأمر في تطور مستويات الوعي حتى الوصول الى المملكة الآدانية ..

ودون التوسّع في ادراك المعاني الدالة عن الحقيقة الجوهرية في كل مرحلة من هذه المراحل لتطور مستويات الوعي لا يمكن فهم الآلية التي تحكم طبيعتنا الكونية ، فهذه الآلية التي انطلقت من تفسير نشأة الكون وتجلي سلطان آدي هي التي تحكم وتدير كل هذه العوالم بقوانين ثابتة وأبدية لا تقبل الجدل ، لذلك لا يمكن لنا التعبير السليم من خلال استخدام الاستعارات اللفظية والصورية إذا لم يتمكن المرء من تحقيق التقدم في تطور مستوى الوعي الذي يؤهله لتجاوز هذا الوعي المحدود والانطلاق نحو الوعي اللامحدود والخاضع لقوانين الطبيعة الكونية بكل تجرد ..

فعملية التجلي وتفسير نشأة الكون شرحت بأدق التفاصيل هذا التسلسل النمطي لرحلة الروح وتكثفها الى المرحلة الأخيرة في المادة والتي تشكل عالمنا الحالي ، هذا التشكل في العالم المادي أوجد الكائن البشري الذي كان مقيماً في صورته الحيوانية من حيث مستوى الوعي ويتصف بالغرائز التي تحكمه ولم يكن له أي وعي بالذات لتنير لهُ

الظلمة التي كانت تكتنف وجوده ومع انطلاق شرارة العقل فيه استيقظ فيه إحساساً فطرياً بالخالق ، كما استيقظ فيه احساسه بحب الأم التي أنجبته ..

لذلك قلت في فصول سابقة من هذه السلسلة أن الروح الانسانية هي فيض من الالوهية في طريقها الى العودة الى مبدأها الأصلي أو مصدرها وفي شوط متقدم جداً من درب التفتح الانساني الطويل في مستوى وعيه يبلغ مرتبة الوعي المتفوّق من خلالها والوصول الى ناصية الاشراق الروحي الأسمى ، هذه الروح الانسانية التي يمكن ان نسميها بالموناد الروحي هي التي يرتقي المرء من خلالها الى النور ويصل عتبة التحرر وعندما يستيقظ الشعور والإحساس العميق بالمبدأ المستتر المبطن للوجود ووحدته تبدأ قصة الأصوات والنغمات في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بالظهور عند الفرد وتبدأ معها قصة التوحد مع الروح الكونية ، أي في مستوى الوجود المتحد في ذلك السكون اللامتناهي ، حيث لا تزال الطرق الثلاث والأسس الثلاث بدائية (موضوع المعرفة ، طريق المعرفة ، القائم على المعرفة) ورغم ذلك فانها متحدة ولا يميّزها شيء أبداً ..

في هذه المرحلة يدرك الوعي ذاته ويبحر في سلسلة طويلة نحو أعماقه ، على الرغم من أنه لا يدرك في بداية الأمر أن هذا الطريق يكمن في أعماقه وليس في الخارج الكوني ، ينتقل معها الى تطوير الأسس الثلاث للمعرفة الى (جوهر المعرفة وعملية المعرفة المفاهيم التي يتقبلها القائم على المعرفة) وترافق هذا المستوى المتطوّر من الوعي أنماط معقدة من الترددات الرنينية والذبذبات ومعدلات الإهتزاز المختلفة للروح والتي ترافقها انبثاق الحركة من السكون والتعددية من الأحادية ، قد يصعب علينا تصوّر الأمر في البداية لكن عملية التدرّج في دراسة الموضوع من الأعلى الى الأسفل تجعله سلساً للغاية ..

هذا الإدراك هو السرّ الذي وقف خلف دراسة تأثير الشمس ومنظومتها على الكيان الطاقي الحيوي الموجود في الكائن البشري كما شرحه العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالتحول النوعي في مستوى الوعي يجعل الكائن البشري يعبر أبواب المعرفة الواحدة تلو الأخرى ويتجاوز موضوع التأثير الذي يثقل كاهله في العالم المادي الموضوعي والتحول الى مستوى الوعي المتفوّق يؤهلنا تدريجياً الى الدخول الى العوالم الأخرى التي تصعد بنا الى القمم الروحية الشاهقة في مسيرة حريتنا وتحررنا من الجهل ، لذلك ليس للطبيعة الجسدية الإمكانية في التمخض عن الذهن دون دافع وجدي أو دافع خفي يقف خلف هذا التمخض ، وهو ما تجسّد في التجلي المقدس الرابط بين الروح والمادة ، فهي تمثل القوة التطورية للفطنة والعقل وصلة الوصل في كل الحالات ، صحيح أن هذا التجلي المقدّس لم يُفصح عن مكمونه كل الإفصاح لكنه موجود من خلال علاقة نبيلة وسامية مع الطبيعة الكونية في مستويات عليا تعلو على إدراكنا البسيط ..

هذا الإدراك هو العمود المتكيء على عمود الرحمة (البير) عند الايزيديون يحكم خمسين دائرة ملكية سماوية بأبعادها وقوانينها وتردداتها الرنينية وأعدادها وتأسيسها ووجودها ، وهي السيطرة المطلقة للعزيمة الحقيقية نحو المعرفة الأبدية والمرور بهذه البوابة من المعرفة تجعل من المرء قادراً على تحقيق المعجزات كما نسميها في بعدنا الأرضي لكنه في حقيقة الأمر يصل مرتبة من العمق في دراسة أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس تجعله الإله الصانع (وهنا

كلمة إله لا تعني الوعي المقدّس آدي فهو مستوى أعظم بكثير من وصفه) متعلم الحكمة التي تعكس قوانين المنظومة الكونية بأعمق تجلياتها ، فهي قانوناً سرمدياً دورياً في الكون ومنظومته كذلك في الطبيعة ، لا يُستثنى من سلطانها أي موجود ، فهي قانون السببية الكونية وحتى نفهم جيداً طبيعة عملها يجب أن نركز على مبدأين هما ، أن الصورى الكبرى للمنظومة الكونية هي في وحدة شاملة متكاملة الأبعاد بمعزل عن الصورة المصغرة للمادة وأن العقول العليا والوعي الأقدس هما من يُحرك هذه التجليات المتنوعة في الصورتين الكبرى للكون والشاملة والصغرى لها التي نعيش فيها وتتخللنا ، هذين المبدأين إذا ما تم فهمها بشكل سليم سيدرك المرء عظمة الرقم 50 هذا والذي يعني العوالم الخمس في نفس الوقت ، طبعاً من الصعب جداً تخيل شكل حكم هذه العوالم الخمس التي تضم مستويات مختلفة من الوعي وترددات رنينية مختلفة وأشكال للمادة مختلفة وأنواع للطاقة مختلفة ومجالات مغناطيسية مختلفة والأهم من كل ذلك قوانين فيزيائية تختلف كل الإختلاف من مستوى لآخر ..

وكما نعلم في كل دائرة ملكية سماوية عشرة دوائر ملكية أخرى ، فالدائرة الواحدة بعشرة مراتب سماوية كما عرّفها الايزيديون القدماء وخمسة دوائر تعني خمسة عوالم بعشرياتها أي خمسين ، فهذا العلم الجليل لا مكان للقياس فيه على طريقتنا التي نقوم بها في بُعدنا الأرضي كي لا نقع في موقع الخطأ ، فالقياسات الدقيقة لهذه الدوائر السماوية والدوائر الملكية المتداخلة فيها والتي تتخلها جميعها يمكن معرفتها فقط عند الدخول في أبواب العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، يمكن معرفتها فقط من خلال العلم النوعي القائم على التشبع بالمعرفة الخفية ، فحتى أدوات القياس هنا لا يمكن التعبير عنها بلغاتنا الأرضية ، لا يمكن وصفها ومن هنا ينبع الرأي الصحيح في أن القياس على طريقتنا لا يقودنا الى الوصول الى الهدف بشكل سليم ..

إن كل ما يقع على عاتقنا للقيام بالتعلم بشكل سليم هو إعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا ، أي إعادة إكتشاف الوسائل السليمة التي فقداناها بالهبوط الى هذا البعد لفحص الطبيعة عبر التجربة المباشرة ، فالتجربة هنا أساس الوجود وجوهره في عالمنا المادي الملموس ، أي أن تجربتنا الإنسانية هي التي تقودنا تدريجياً الى حقيقتنا ، جميعنا يتوق لإكتشاف أسرار العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، لكن عندما نعبر بواباته نغوص في الأعماق الى درجة تتطور معها قدراتنا الروحية والفكرية حتى ننسى أننا دخلنا هذه البوابات من أجل هذا الأمر وما يحدث معنا هو أننا نفهم كل مبادئ وأسرار هذا العلم لكن نعجز تمام العجز عن التعبير عنه بإستعارات لغوية أو صوتية أو حتى صورية ، هذا الأمر بلا أدنى شك واجهه كل الذين أبحروا في هذا العلم لكنهم وصلوا الى حافة الحقيقة المرّة وهي أن ما بين الصورة الصغرى للكون والصورة الكبرى مستويات لا يمكن تجاهلها ، مستويات من الوعي المتفاوت ، من التطور الروحي والفكري والذهني الذي يقف حائلاً أمام إيصال الأفكار والصور الى العامة ، مستويات المعرفة النوعية الشاملة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ومستويات من المعرفة الكمية المنهجية القائمة على تعريفات قاصرة وقياسات قاصرة لا تنفع في الوصول الى الهدف أو حتى التعبير عن شكل هذا الهدف للعامة ..

فالحياة التي نعيشها وثيقة الصلة بالعالم الشامل وبالمنظومة الكونية الشاملة وقوانينها ، وموضوع تجزئة وعينا الفردي في صورته الصغرى عن الوعي الكوني الشامل المقدّس في صورته الكبرى لا يعني أنهما غير متصلان أو غير متداخلان ، العكس تماماً هما صورة واحدة الكل يشمل الأجزاء والأجزاء تشكل الكل وفقداننا للإتصال لا ينفي وجودها ، هذا الأمر عملت عليه هذه البوابة العظيمة من العلم الهندسي الخفي المقدّس وحاول مردوخ نشره بكل قوة في مصر بمساعدة البابا جاويش الأول هرمز (حارس) لذلك مثلت بوابة الارادة والعزيمة الشكل والتجلي السليم لتعلم هذا الفصل المقدّس من المعرفة الايزيدية والتي بقيت طوال آلاف الأعوام عصية على الفهم عند الأغلبية بسبب تداخلها العميق في خمسة عوالم يجب علينا دراسة كل منها بشكل سليم حتى نفهم التراتبية الكونية التي تعكسها هذه التجليات في العوالم الخمس ..

في هذه البوابة نتعلم دراسة الأسباب قبل كل شيء ، هذه الدراسة لوحدها تنقلنا الى عالم واسع من معالم العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس القائم على السببية في الكون وأعظم المجرات الى أصغر جسيّم ذري بما فيها الكائنات والمخلوقات بثالوثها المقدّس ، فهنا النتائج نتعلمها من دراسة الأسباب وهي التي تفصح لنا بأعمق صورة من الوضوح عن التعريف المطلق لكلمتي القدر والمصير وأسبابهما ووجودهما . وهو عمود أيضاً يعود بنا الى النقطة الأولى الى الفكرة الماقبل كونية الى الأزل (ايسف) الذي كان روح غامرة طافية بلا وعي تجسّت في دائرتها السماوية الأولى لتشكل الوعي الأقدس في الكون سلطان آديا ولتشكل معها العوالم والأكوان والمجرّات حتى الوصول الى أصغر ذرة ، هذه البوابة حتى نفهم علمها النوعي المقدّس علينا بالعودة الى بداية نشوء وتفسير الكون كما عرّفته الهندسة الايزيدية بأعظم دقة وتفصيل وعندما نصعد تدريجياً في التعلم سندرك ما الذي تعنيه الإرادة والعزيمة في لغة الكون الرمزية المقدّسة التي تقابلها قوة شيشمس وكذلك قوة تأثير الدائرة الملكية السماوية لكوكب المريخ ، فهو العالم الواسع الذي يمتلك العزم ويمتلك الغضب وينقل المرء الى أعظم تجاربه الإنسانية في الوجود ، ينقله الى عالم لا يمس فيه أحد طبيعته الكونية ، فهو القوة البناءة المليئة بالحماس للوصول الى الهدف والتشبع بعلم المعرفة الخفية في هذا العمود يعني إنعطافة حاسمة ونوعية تؤثر حتى على شكل الوجود وشكل الصورة الصغرى التي يمثلها المرء في العالم الأرضي ، أو المادي الملموس وهذا الشيء إذا ما أردنا شرحه بتفصيل دقيق وهو ما سأقوم به في فصول لاحقة يحتاج الى دراسة أسباب التغيير عند التجارب السابقة لفهم التجربة الحالية ليس في تجلي واحد بل في عدة تجليات من دورات الضرورة التي نعيشها في هذا البُعدْ ..

فالعلم الكمي المنهجي لا يمنحنا الفهم الكافي لدراسة أعماق العلم النوعي الخفي المقدّس الذي أراد الايزيديون إبقاء تعلمه مشروط بالتطور الروحي والفكري والذهني حتى يصبح المرء مؤهلاً لسبر أغوار أسراره ، فإحساسنا هو النافذة الوحيدة التي يمكن لوعينا التواصل من خلالها مع الطبيعة وهو الوحيد الذي يقودنا للحصول على معانيها الدقيقة لفهم المنظومة الكونية بشكل شامل وكامل ، فكل معانيها ورموزها وصورها تصبح واضحة وقابلة للإدارك عندما نتمكن من فهم هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس .

وحتى نفهم الصورة بشكلها الشامل يجب أن نعي أن هذا العمود يعتمد على الفعل المادي الملموس حتى نتمكن من الإنتقال الى التحكم الفعلي الملموس في وعينا وإحساسنا وكذلك حتى ننطلق الى فهم طبيعة النتائج التي تترتب على هذا الفعل ، فهذا النظام الصارم للخلق موجود منذ الأزل ومروراً بكل دوائر الكون الملكية السماوية التي تصل الينا والى وعيينا والى الكون الذي يتخللنا ونتخلل فيه بطريقة متداخلة يمكننا فهمها من خلال التدرج في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فهو عبارة عن شبكة خفية بالفعل من مجمل المنظومة تحكم الكل والعلم هذا يوضح لنا طبيعة كل خيط من خيوط الشبكة هذه وتأثيراتها حينها سندرك تماما الإدراك معاني كثيرة وعميقة بعمق هذه الشبكة الخفية عن أنفسنا وعن مكاننا في الوجود وعن تأثيرنا المتبادل مع الكون وبالعكس تأثيره فينا ، فنحن وليس أحداً غيرنا من يخلق الأسباب ليصدرها الى هذه المنظومة والتي تعكسها بدورها إلينا قولاً وفعلاً وتقع على رؤوسنا وليس على أحد غيرنا النتائج التي صنعنا أسبابها بأنفسنا ، عندما نفهم هذه المعادلة جيداً سنقوم بالفعل بتغيير برمجتنا على ترددات تنسجم وتتلائم مع ردود الأفعال الكونية الإيجابية التي تعكسها لنا من خلال الأسباب التي نصنعها بالفعل ..

هذه الدوائر الملكية السماوية التي تتحكم في وجودنا تشكل بالفعل المنظومة السببية لهذا الوجود وتنظم حياة شعوب وأمم بالكامل من خلال الأسباب التي يولدونها بأفعالهم وأخلاقهم لتعكسها إليهم على شكل نكبات ومصائب ، صحيح أن الايزيديون القدماء بسطوا هذه المعادلة المعقدة لتداخل الشبكة الخفية للمنظومة السببية للكون وتفاعلها وتأثيرها معنا وعلينا بأنه هناك يوم للحساب ، لكن هذا الحساب كانوا يعلموا تمام العلم أنه يخضع للأسباب التي أوجدناها بأفعالنا لتشكل مصائرنا وتنتج رد فعل مبني عليها يشكل أقدارنا ، هكذا فهم الايزيديون منطق يوم الحساب ، كل ما نقوم به يتفاعل بتردد رنيني مع الكون ليعكس لنا نتائجه على شكل أفعال أو أقدار تصيبنا ، فهنا أدوات القياس لا تخضع للعلم الكمي المنهجي الأكاديمي الذي لا يعترف أصلاً بهذا المنطق ليس بسبب تطوره بل بسبب قصور أدواته القياسية وقصور تعريفه للمادة والطاقة وأشكالها وأنواعها كما عرفتها الايزيدية قبل آلاف السنين وشكلت صورة كاملة متكاملة لمنطق النشوء والتكوين منذ الأزل وحتى هذه اللحظة التي لا تتوقف فيها أبداً عملية الخلق وظهور عوالم وكواكب ومجرات وأكوان جديدة ، وحتى منظومات طاقية جديدة ، هذا الأمر يعلم به من يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ويسبر أغواره ليصل أعلى درجات الحكمة والارادة والعزيمة على الغوص فيه دون تردد ..

فالوعي الكلي أو الآنية الكلية تخترق الوعي الجزئي أو الآنية الصغرى ومن خلال فهمنا العميق لهذا المبدأ نستطيع إستخلاص الصورة الشاملة لطبيعة وجودنا في هذه المنظومة الكونية ، فاليقين الداخلي القائم على المعرفة السليمة هو من يقودنا في نهاية الأمر نحو أفق واسع من العلم ، هذا الأفق هو الذي يكشف لنا أسراراً كثيرة عن الوجود والقدر والمصير ونشوء الأبعاد وأمور كثيرة يتعرف عليها المرء ما أن يعبر بوابات المعرفة الخفية ورغم أننا نلتمس يومياً الكثير من الحقائق الماثلة أمام أنظارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا مع ذلك نطرح أسئلة في بعض الأحيان في غاية السذاجة ، فدوران الأرض حول نفسها في اليوم الواحد ودورانها مرة واحدة حول الشمس في سنة أرضية كاملة

والليل والنهار والكثير من الظواهر ما هي إلاّ إنعكاسات للتجلي الدوري لآدي المقدس المطلق ، أي أدوار صغرى ضمن أخرى كبرى واضحة وضوح الشمس ولن نستطيع إغفالها وهي مستمرة في التعاقب ، صحيح أنها تختلف من بعد لآخر تبعاً لإختلاف القوانين الفيزيائية والعلمية الأخرى في كل بعد وكذلك بسبب إختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل بُعد لكن الجوهر هو هو دون إختلاف ..

مثلاً عندما نرى قوس قزح بألوانه السبعة لا نرى نصفه الآخر ولم يسأل أحد في يومٍ ما لماذا لا يظهر النصف الآخر منه ، هو على شكل جرّة كونية وليست دائرية وما أن نرى الجزء الآخر منه سندرك تماما الإدراك ما الذي تعنيه هذه الرسمة الهندسية في المنظومة الكونية .. ما الذي يعنيه ظهور قوس قزح بهذه الطريقة ؟ هذه الحقائق التي لا يمكنها أن تفارق الواقع الذي نعيش فيه وتنتصب بإستمرار أمام أبصارنا ما هي إلاّ إنعكاس لهذا الكون ومنظومته الواعية ، فلا وجود لقانون أعمى في هذه المنظومة وكل شيء يعمل فيها إستناداً الى نسق قانوني يشمل الكل ، بحيث أننا كأجزاء لا يمكننا إستيعاب هذا الأمر قبل أن نكون قد حصلنا على القدر الكافي من التطور الروحي والفكري والذهني . وطبيعة الوعي الذي يشملنا الكون به يتعلق بمستوى التطور هذا والذي يمكننا الحصول عليه بعمق كلما تمكنا من تطوير أعماقنا ، فهنا الأمر يكشف لنا عن طبيعة متدرجة نحو الأعلى أو مسيرة متدرجة نحو حياة أرقى ، فالتطور بشكل جوهري ما هو إلاّ إنعكاس لهذه القوانين الواعية في المنظومة الكونية ، قوانين تعكس عقل كوني مدبّر يقوم من خلال نواميس سرمدية نسميها العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس لا تخترق بأي شكل من الأشكال أو لا تخطأ بالمعنى الدقيق للكلمة وعبر بوابات المعرفة ومستوى الإدراك لدينا ندخل هذا الوعي الكوني لنندمج بنواميسه السرمدية التي تحمل كل الحقائق والمعاني والرموز التي تشكل الكل المطلق ومن الصعب علينا في بداية الأمر تخيل أن هذا الكائن البشري البسيط يضم الكون ومنظومته في داخله ، كما من الصعب علينا تأمل طريقة التشكيل الجزئي لنا ومشاركتنا في هذه المنظومة الكونية الجبارة ، فالتخيّل والتأمل هنا بداية ليس إلأ للدخول الى عالم المعرفة النوعية القائمة على الفهم النوعي والفعل النوعي التي تقودنا بالفعل الى حقيقتنا الأبدية في هذا النظام ..

ان تجربتنا الانسانية تبقى ناقصة طالما بقينا بعيدين عن فهم كينونتنا وسبر أغوار أسرار علاقتها بالمنظومة الكونية الكبرى ، فأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي التي تجعل من إحساسنا ووعينا قريبيّن من فهم طبيعة عمل هذه المنظومة وعندما تتركز كل عناصر الوعي لدينا للبحث في هذا المجال نصبح تدريجياً جزءاً مهماً منها ، حتى بدون الإنتباه لهذا الأمر لكن هذا الإندماج سيفرض نمطاً نوعياً جديداً على حياتنا تدريجياً ، نمطاً يُغيّر تغيير جذري طبيعة فهمنا للكنوز التي نحملها دون أن نفكر ذات يوم في استخدامها استخداماً عادياً على أقل تقدير وعند الابحار في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس تنتقل منظومة الوعي بشكل كامل للعمل في مستويات عليا ، للعمل بطريقة نوعية تختلف عن السابق ، تبدأ بالعمل على مبدأين لماذا نشأ الكون ؟ لماذا هذا النظام السرمدي الأبدي الصارم الذي يحوي دورات داخل دورات مهما تعمقنا في فهمها وقطعنا شوطاً عظيماً تأتي أخرى بعدها

أكثر تعقيداً ؟ لماذا هذا الإنفصال بين المنظومة الصغرى للكون والمنظومة الكبرى (بين الانسان ووعيه من جهة وبين الكون ووعيه المقدّس من جهة أخرى) .. ؟

كيف تحدث هذه القوانين السرمدية فعلها بشكل أبدي لا يخطأ ؟ كيف نفهم طبيعة عمل هذه القوانين ؟ كيف نجعل المنظومة الصغرى تتحد مع المنظومة الكبرى ؟ كيف نعمق إحساسنا ووعينا بها ؟

إذاً مع التعمق في هذا العلم نصل دائماً الى نتيجة قد لا يفهم البعض عمقها لكنها حاسمة في حدوث تطور نوعي على مستويات الوعي لدينا لتنقلنا الى مستوى أعلى من التطور في القدرات الروحية والفكرية والذهنية ، هذا التطور بحد ذاته هو ما نحتاجه للإنطلاق في تعميق إدراكنا والوصول به الى مستوى الاندماج بالمنظومة الكونية الجبارة ، ففهم التناسق الحاصل هنا يجعلنا نفهم كل الصورة الصغرى التي نمثلها لنتمكن فيما بعد من فهم الصورة الكبرى والعلاقة بينهما والعمل من جديد على أساس نوعي يبدأ بتفسير الاستعارات المادية والصوتية واللفضية والصورية في عالمنا ، نبدأ بفهم الأسباب والنتائج بشكل جيد ، نبدأ بفهم المعنى الدقيق لكلمتي القدر والمصير ونبدأ بفهم ما الذي تعنيه الذات ؟ وما الذي تعنيه النفس ؟

وعند دراسة أهمية استقطاب الطاقة المنبثقة من الكون والمتمركزة في الشمس وطيفها البايو كهرومغناطيسي لا بد من القول أن الشمس شكلت حجر الأساس في العلوم النوعية الخفية المقدسة للايزديين عبر تاريخهم الطويل ، فالشمس لأغلب الطبقات البسيطة من الوعي تشكل صنعة الهية أراد من خلالها الدفء والنور للأرض ، هذا التعريف البسيط لا يرتقي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى مستوى الحقيقة النوعية الثابتة والأبدية ، فعندما فسّر الايزيديون نشأة الكون من خلال هندستهم المقدسة بعلمها الخفي أدركوا التدرّجات والتداخلات في المنظومة الكونية الواحدة صعوداً الى المجرّات والدهور ، فكل دهر يتألف من مئات الملايين من المجرّات والمجرّة الواحدة مؤلفة من مئات الملايين من الأكوان ، والكون الواحد مؤلف من مئات الملايين من الكواكب السيارة وكل مجموعة كوكبية لها نظام شمسي يتناسب وموقعه في المجرة ، كما يتناسب وموقع المجرّة في الدهر ، هذا النظام الشمسي في العلم الايزيدي الخفي المقدسّ مصدره المبدأ المستتر المبطن للوجود وسلطانه المقدس (آدي) ، يعمل بطريقة ذاتية لها آنية من التأثيرات الايجابية والسلبية تتركها على المنظومة الحاكمة في الكوكب الروحية والنفسية ، هذه الآلية التي تعمل الشمس من خلالها تمثل مصدراً للنشاطات المتهيّجة المستمرة الثابتة التي تقوم في الأساس على تأهيل واسع النطاق لمنظومات نفسية وروحية لكل المخلوقات في نظامها ورغم أننا نجد صعوبة بالغة في استيعاب طبيعة تلك الآلية لأنها تجري في مستويات حسّية وحدسية تفوق بالفعل حجم استيعابنا لها إلاّ أن العلم الايزيدي الخفي المقدس ربط فعلياً وجودنا واستمرارنا وترقينا في المنظومة بهذه النشاطات وهذه الآلية ، حتى أصبحت الشمس تحظى بمكانة ربما لم يفهمها الكثيرون وكان الايزيديون القدماء مدركون بعمق طبيعة هذه الآلية ووضعوا في الكتاب الأسود (مصحف رش) أكثر من فصل لشرح النشاطات الشمسية على المنظومة الروحية والنفسية ليس للبشر فحسب بل لمستويات الوعي المتدرجة من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني وصولاً الى مستوى الوعي البشري ..

وعندما درس الايزيديون بعمق طبيعة تسلسل القوانين الكونية الثابتة والأبدية الـ 72 وجدوا أن الطاقة القادمة عبر الطيف الباكهرومغناطيسي القادم من الشمس يمثل محور البرمجة الكونية والتحكم بها والتي من خلالها ينظم الكائن البشري مصيره لينتظر قدره ، فهذه الأشعة شبهت بالقدر الحتمي الذي لا يخطيء ، لكن في مراحل لاحقة أدركوا أن البرمجة الآلية لهذا النظام الشمسي متداخل مع البرمجة الآلية للمنظومة النفسية والروحية والجسدية عند الكائن البشري ..

لذلك عندما تم فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني تحكمت الانفعالات الغريزية في مستويات الوعي عند الكائن البشري وقادته الى الانحدار في مستويات الوعي حتى وصلت مراحل من تفعيل دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وحتى نفهم هذه الآلية بشكل جيد يجب أن نعود الى البداية في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا ، ففي الدائرة الملكية السماوية هذه تجلى الوعي المقدّس بهالة من النور الأبيض الذي شبهه الايزيديون بشعاع الألماس وتكثف هذا الوعي أدى الى خلق النقطة الصفراء في الوسط أو ما نسميه بالمحاح الأصفر أو الذهب الخالص ، هاتين القوتين الوعي الأبيض بنوره المشع والطاقة الصفراء المتمركزة بعمق أحاطت نفسها بهرم رباعي كنتيجة حتمية لعملية التجلي وعندما أخذت العملية بعداً معيناً من الوقت أو الأزل تحول اللون الأصفر تدريجياً الى أحمر ونتج عن هذه العملية خلق جرّة المادة الكونية الحية ، وبتفاعل هذا الثلاثي أبحرت عملية الخلق الى مستويات عميقة من التجلي فخلقت في اليوم الأول القمر من شعاع الألماس وخلقت المريخ القاسي من أعمدة التجلي في الهيكل الكوني الذي يمثله الهرم الكوني المقدّس وخلقت الشمس في اليوم الثالث لبرمجة العملية وتحديد نذر الخير والشؤم في تسلسل عملية التجلي وتحديد الأقدار لتسلسل عملية التجلي وخلق كوكب الزهرة في اليوم الرابع من عملية تجلي سلطان آديا ليشكل مسارات العاطفة الكونية المشعة بالمحبة والمعرفة وخلق كوكب عطارد ودائرته الملكية في اليوم الخامس لتنير منظومة التجلي بالعمق الدقيق ودائرة التحليل السليم وخلق زحل في اليوم السادس ليشكل مطلق الأحكام الصحيحة في الدائرة الملكية السماوية الخاضعة له وانتهت عملية التجلي المقدّسة عند تأسيس كوكب الظفر والنجاح والحظوظ والقدرة على التأسيس لتتشكل زهرة الحياة الكونية المقدّسة الأولى في المنظومة الكونية بقوانيها الثابتة والأبدية الا وهو كوكب المشتري ..

هذه العملية تدرّجت من الدهر الى المجرّات الى الأكوان الى المنظومات الشمسية في كل بعد من الأبعاد في هذه الهيكلية العظيمة التي تحكمنا وحتى يفهم القارئ هذه الآلية بشكل مبسط يجب أن نتذكر أن عملية التجلي لتأسيس الكون قامت على 99 معدناً أفرزتهم عملية التجلي وكونت الدائرة الكونية المقدسة الأولى تحيط بها عشرة للأسماء المقدسة وتتسلسل حتى تصل بعدنا الأرضي ولهذه المعادن الدور الحاسم في منظومتنا النفسية والروحية وأبقت الايزيدية على هذه الفصول مصانة بغلاف سميك لا يمكن الاقتراب اليه لأنه كما ذكرت في فصل سابق أن تمكن عقل مقتدر منه سيحوّل هذا العلم لأغراض تتنافى وقيمه المقدّسة ..

ودراسة الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا قاد الايزيديون الى فهم الآلية الثابتة التي تفرزها الدورات الشمسية على منظومتنا الروحية والنفسية والجسدية وطبيعة التأثيرات الايجابية والسلبية لها علينا ، هذه الآلية الثابتة

هي عبارة عن دورات منتظمة من التأثيرات تفرز الأقدار إذا ما أردنا التعبير بدقة عن الحقيقة التي وقفت خلف دراستها واخراجها من الخفاء الى العلن ، بعضها يأتي في دورات زمنية متفاوتة بين 4455 عاماً وبعضها يأتي في 3600 عام وبعضها يأتي في 234عاماً وبعضها يأتي كل 117 عاماً والقسم الأعظم يأتي في دورات محدودة وقصيرة تترك تأثيرها الفعلي على المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن البشري وتتحكم بأقداره تتراوح بين 45 ـ 81 عاما والأكثر أهمية في هذه الدورات تلك التي تسمى بدورات نذر الشؤم التسعة في أقدار البشر والتي مدتها 52 عاماً ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس وضّح لنا ان المدة الفعلية للدورة الشمسية التي تجعل الكائن المتفوّق حاكماً للمنظومة الشمسية وحاصلاً على الخرقة المقدّسة والتاج الملكي السماوي مدتها 512549 عاماً ، هذا العدد بطبيعة الحال لمستوى الوعي الذي نعيش فيه يمثل عدداً كبيراً من الأعوام لكن من يعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ويصل الى مستوى الوعي السبيي أو الشمسي سيدرك أنه عمر عادي وقد جسّدت هذه الجزئية من العلم الايزيدي في عادات وتقاليد وضعية لازالت سارية في لالش المقدّسة حتى يومنا هذا مع استعارات لفظية ورمزية لا يفهمها سوى المتبحرون في هذا العلم ..

لهذا عندما حدد الايزيديون أسباب فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني ذهبوا مباشرة لدراسة المنظومة الشمسية ومسارات الطاقة القادمة منها والغدد والأعضاء التي تترك فيها تأثيراً مباشراً ووضعوا لوحات من الألماس وللازورد على معبدهم لتشير الى طبيعة التحولات التي حدثت رغم أن هذه اللوحات تم استبدالها بألواح من الغرانيت والمرمر لكنها بقيت تضيء طريق من يعبر أبواب وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس الى نور الحقيقة الساطعة ..

لهذا وضع الايزيديون برمجة متكاملة لعناصر الوعي بدأت هذه البرمجة بفهم الأعداد في اللغة الكونية الرمزية المقدسة كي يتمكنوا من تحديد مواعيد الانتظام في الدورات الشمسية وتأثيراتها على منظومة الكائن البشري ودراسة تأثير أعمدتها على مسارات الطاقة المنبعثة منها وانتقلوا لوضع مبدأ نوعي للوصول الى الصورة الكونية الكبرى من خلال طرق البرّ (البرخك) ووضعوا نهاية لهذا الطريق بظاهرة القاباخ ، يرافق هذا المشروع النغمة الكونية المقدّسة التي تعمل على تعميق المنظومة النفسية والروحية بحقيقتها من خلال طقس السماع وشاص ايزيد ..

ومثلما تترك الطاقة القادمة من المنظومة الشمسية تأثيراتها الفعلية على الكيان الطاقي للكائن البشري من خلال خضوعه لتأثيرات كهرومغناطيسية وجاذبية متشكله في النظام الشمسي تشكل التأثيرات القادمة لنا من طاقة القمر عاملاً حيوياً في التغيير ليس على صعيد الكيان الطاقي للكائن البشري وحده فحسب بل حتى على مستوى البيئة المحيطة بنا ، فالمجال المغناطيسي للأرض كدائرة ملكية سماوية يتغيّر بشكل طفيف وفقاً لليوم الشمسي أو اليوم القمري من حيث التأثير وكذلك يحدث هذا التغيير مع الأشهر القمرية وكذلك الشمسية والأمر نفسه ينطبق على السنوات في العلم الايزيدي الباطن والكثير من التغييرات الجيومغناطيسية التي يقع تأثيرها على كوكبنا مرتبط بشكل دقيق بمسارات الطاقة القادمة الينا من الشمس (على شكل غيوم عملاقة من شحنات البلازما الأيونية) أو من

القمر (على شكل طاقة التأثير التي تتركها في الكائن البشري وحالته النفسية أو في الواقع المادي من خلال ظاهرة المد والجزر في البحار والمحيطات مثالاً) ..
ليس ذلك فحسب بل ربط الايزيديون القدماء مواعيد حدوث بعض الأمراض الخطيرة بنسب تدفق الطاقة القادمة من الشمس في أيام فلكية معيّنة تحدث وفق ترتيب العلم الايزيدي لهذه الدوائر الملكية السماوية ومواقعها ومكان تأثير تلك الطاقة القادمة من الشمس بكثافة عالية لا تتمكن الكائنات من توظيفها بالشكل السليم فتتحول الى وباء قاتل ينتشر بسرعة البرق كما ينتشر شعاع الشمس البايو كهرومغناطيسي وكذلك ينطبق الأمر على الحروب والكوارث الطبيعية التي تقف خلفها أسباب حددها هذا العلم الايزيدي من خلال دوراته بنذر الخير والشؤم في الدوائر الملكية السماوية الحاكمة في الكون وفق تسلسل زمني فلكي مرتبط الى حد كبير بتدفق نسب الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر وكذلك مواقع الكواكب والدوائر الملكية السماوية بالنسبة لكوكبنا واعتبر الايزيديون أن هذه الأحداث والكوارث مرتبطة بشكل فعلي بالمنحنيات الدورية للنشاطات الشمسية وطاقاتها التي تترك تأثيرها الفعلي على كوكبنا أو على الكائنات والمخلوقات التي تعيش عليه ، كما أن هذه التأثيرات حدثت بنفس الدقة التي حددتها العلوم الايزيدية في مختلف مراحل التاريخ البشري الذي عاشته الأجيال الايزيدية التي كانت تمتلك تلك الخرائط وتحتفظ بها كل أسرة وتذكرها بهم الدورات التي كان يقيمها الشيوخ والكهنة في لالش لتذكيرهم بنذر الخير والشرّ القادمة وتحديد مكان تواجد الخطر عند كل أسرة أو بالعكس تحديد نذر الخير للإستفادة منها والتقدم في رفد العلم الايزيدي بطاقات بشرية جديدة تعمل على توضيح ما يمكن توضيحه من هذه الدورات ، فعلى سبيل المثال كانت دورة الشيخشمس الآداني تحدد الذكر أو الأنثى في بعض الدور الايزيدية ممن يمكن لهم الاستفادة من الدورات الشمسية وخلعهم بالخرقة المقدّسة وممن يمكن لهم أن يكون لهم دوراً كبيراً في مجتمعهم أو في محيطهم العلمي المعرفي وكانت دورة الملك شيخ سن تحدد الذكر أو الأنثى من الأسرة ممن يكون في وسعهم تأهيل طاقاتهم الحية والذهاب الى لالش لممارسة طرق البرّ (البرخك) وتنبيه الوالدين والأسرة بضرورة معاملته بطريقة نوعية من أجل مساعدته على التأهيل لهذه المهمة وكذلك ينطبق الأمر على الدورات الأخرى بأسماء العظماء الايزيديون الاثناعشر والتي اختفت من تقاليد حياتنا وتحولت الى طقوس تهدف الى تحويل جوهر هذه الدورات المقدّسة الى طقس لجمع الأموال والذهاب بها الى لالش ..
هذا التحول أو التراجع إذا أردنا التعبير الدقيق عن الحقيقة في مستوى الممارسة أدى الى تقهقر جمعي في مستويات الوعي بالتدريج قادنا في نهاية الأمر الى ممارسة طقوس سطحية لا تعكس مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدس إلاّ بشكل سطحي لا يقترب من الحقيقة بشيء ، فهذه الدورات القمرية منها أو الشمسية كانت تترافق بالفعل مع قمم النشاطات الدورية للمنحنيات الشمسية وكذلك القمرية وفق علم يسبر أغوار أسرار تفاصيل تأثيراتها على الكائن البشري أو على كوكبنا الأرضي والبيئة المحيطة بنا ، ففي الفترات التي كان يحددها العلم الايزيدي الباطن على أنها فترات ثورات شمسية كانت بعض الأمراض تغزو كوكب الأرض كما كانت تغزو أسراب الجراد أراضي واسعة من هذا الكوكب ، صحيح أن الشعوب المجاورة لنا كانت تتهمنا بممارسة السحر والتنجيم من خلال توقع

حدوث هذا الأمر بشكل دقيق للغاية في مواعيد محددة لكن تلك الشعوب كانت تجهل أن هناك علماً نوعياً خفياً مقدّساً كان يقف خلف تحديد تلك الأمور ، فكل تحول بين الدورات الشمسية والذي حدده لنا هذا العلم الخفي المقدس بدورتين خفيفة (11 عاماً) وقوية (33 عاماً) تحدث العواصف الشمسية والتي تتزامن مع ما نسميه بالقمم الشمسية وتترك هذه العواصف تأثيراتها الفعلية على الوعي البشري أو على مجالات الوعي في الدوائر الملكية السماوية والتي نطلق عليها في العلم الأكاديمي الكمي المنهجي اسم الغلافات الجوية للكواكب ، فكثافة الطاقة القادمة من الشمس أو من القمر إن تم التعامل معها بعفوية ودون توظيف سليم تترك آثارها السلبية الواسعة على نمط حياتنا اليومية بكل تفاصيلها وتتسبب في الكثير من الأمراض والحوادث والمشاكل سواء على صعيد الفرد أو على صعيد الشعوب . ومثلما تترك النشاطات الشمسية تأثيراتها الفعلية على التركيبة الجزيئية للماء فإنها تترك هذه النشاطات التأثيرات نفسها على باقي الأعضاء البشرية الدقيقة ، فالتركيبة الجزيئية للماء تنتمي للمحاليل الغروانية الغير حيوية أما المحاليل الغروانية الحية فهي الأخرى تتأثر بشكل مطلق بهذه النشاطات وفي مقدمتها الدم في الكائن البشري ، فكلما كان توظيف الكائن البشري لطاقة الشمس سليماً وكلما كان تعامله بمستوى عميق من الوعي والجدية مع هذه النشاطات الشمسية تترك هذه النشاطات تأثيرها الفعلي من خلال مضاعفة كريات الدم البيض في الجسد المادي ، فهذه التأثيرات تكون على أشكال وأنواع متعددة وضعف توظيفنا للطاقة يقود بالفعل الى نتائج عكسية ..

فالدرجات الراهنة من المعرفة في عالمنا المادي الموضوعي أبقتنا أسيري القياسات القاصرة في الاستنتاج وكذلك في البحث والتقصّي بسبب قصورنا الفكري عن استيعاب طبيعة عمل هذه الهيكلية العظيمة ، فالمعيار الفكري المتدني وقف حائلاً امام رسم معالم هذا التقدم في فهم الجوانب السببية للكينونة ونظامها العام المخفي والمعلوم على حد سواء ..

وحيث أن الغلاف الجوي الذي يمثل الهالة الطاقية لكوكبنا الأرضي يكون أول المتأثرين بهذه النشاطات الشمسية فإن البيئة أيضاً تتأثر وبالتالي الكائنات والمخلوقات التي تعيش على سطح هذا الكوكب تتأثر هي الأخرى بهذا الأمر بشكل فعلي ينتج عنه تداعيات كما أسلفت تخضع في ايجابياتها الى التوظيف السليم للطاقة وفي سلبياتها الى ضعف هذا التوظيف ، فالنشاطات الشمسية الكبرى تترك أعظم الأثر على هذه السلسلة من الكينونة في الدوائر الملكية السماوية وكل مخلوقاتها وكذلك النشاطات الشمسية الصغرى التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبالعودة الى فهم الطريقة الفلكية في زراعة الأشجار عند الايزيديين القدماء لا بد من التذكير أن هذه الطرق في الزراعة كانت تعتمد الى حد كبير على النشاطات الشمسية وثورتيها الكبرى والصغرى أثناء الزراعة وفق الجداول الدورية التي وضعوها لكل شجرة وطريقة زراعتها التي تعتمد الى حد دقيق وكبير على الطاقة القادمة من الشمس ونشاطاتها الدورية فجذوع الأشجار تعتمد على الدورة الشمسية بالطاقة الصغرى التي مدتها 11 عاماً لبعض الأشجار ، أما النوع الآخر من الأشجار فقد كانت تعتمد على الدورة الكبرى للنشاطات الشمسية ومدتها 33 عاماً لهذا يبدو الفرق واضحاً بين زراعة الأشجار على الطريقة الايزيدية الفلكية التي تؤدي الى خلق أشجار معّمرة

تصل أعمارها آلاف السنين وبين الطريقة الحديثة للزراعة العشوائية للأشجار والتي غالباً ما تكون مصاحبة لمواد كيميائية محفزة عند الزرع لا تجعل من هذه الأشجار سوى أشكال هندسية للزينة في الطبيعة ، فالأشجار المزروعة بطريقة فلكية دقيقة تنتج بذور وثمار حيّة تمتص المعادن من التربة بشكل دقيق وسليم وهذه المعادن التي تدخل في تركيبتنا الفيزيولوجية لها أكبر الأثر في التقدم الروحي والفكري والذهني لحدوث التقدم فيها على كل المستويات ، أما الثمار الناتجة من الأشجار المزروعة بطريقة عادية فإنها لا يمكن لها أن تؤدي هذه الوظيفة على أكمل وجه وتمتص بالفعل ما نسبته 10% من المعادن التي تمتصها الأشجار المزروعة على الطريقة الفلكية ..

فكل شيء في قوانين الطبيعة الكونية متداخل وحتى نفهم هذا التداخل يجب أن نفهم كل أجزاءه لتشكيل الصورة بشكل سليم ينسجم مع جوهرها وهذا المثل البسيط لطريقة امتصاص جذوع الأشجار للمعادن التي تدخل في تركيبة الكائن البشري الجسدية ما هو إلاّ مثل بسيط قياساً لكل الهيكلية التي تعمل وفق هذا النظام المنسجم مع طبيعة القوانين الكونية في الأعلى وفي الأسفل ، فكل كائن أو مخلوق في هذه المنظومة الكونية يمتلك في كيانه الطاقي الحيوي ما نسميه بالساعة البيولوجية التي تعمل بشكل متناغم مع دورات الشمس ونشاطاتها القوية والضعيفة وكذلك تحسس المجالات المغناطيسية ليس في كوكب الأرض أو العالم المادي الموضوعي بل في الأبعاد السبعة أيضاً (العوالم السبعة التي حددها العلم الايزيدي) ، لكن طبيعة عمل هذه الساعة البيولوجية بالإضافة الى ارتباطه بالتأثيرات التي تتركها النشاطات الشمسية فإنها تخضع بشكل دقيق لقدراتنا على تنمية عملها بالشكل السليم وجزء بسيط من قدرتنا على احداث هذه التنمية والعمل السليم في الساعة البيولوجية عندنا يحتاج الى توظيف سليم للطاقة القادمة من المنظومة الشمسية وكذلك يحتاج الى رفع مستوى الوعي عندنا الى درجات حسّية وحدسيّة عليا تمكنها في النهاية من أداء وظيفتها على أكمل وجه ..

هذه الساعة البيولوجية هي التي تحدد طبيعة توظيفنا للطاقة بشكل سليم وهي بالإضافة الى أنها تتحسس دورات المنظومة الشمسية الكبرى والصغرى فهي تتحسس في نفس الوقت نغمة الدورات القمرية التي تترك هي الأخرى تأثيراً واسعاً على كل ما هو حي في الطبيعة الكونية وليس على كوكبنا لوحده وعندما نتأمل طريقة وصول الإشعاعات الكونية القادمة لنا من المنظومة بشكل عام سواء القادمة لنا من القمر أو الشمس أو من طبيعة حركة الكواكب في المنظومة الشمسية أو من طبيعة حركة المنظومة الشمسية في المجرة التي ينتمي لها كوكننا العظيم هذا نرى أن لهذه الساعة البيولوجية قدرة عل قياس الحرارة والضوء والضغط الجوي وسرعة الطاقة الأشكال الجزيئية للمحاليل الحيوية وغير الحيوية والأهم من كل هذا أن لها قدرة على قراءة وتحسّس الكثاثة الجيومغناطيسية للأرض والكون معاً ، هذا الشيء يجعلنا نفهم تمام الفهم لماذا تتأثر الطاقة القادمة لنا من الكون أو من المنظومة الشمسية بشكل مستمر يترك تداعيات متذبذبة حتى على مشاعرنا وأحاسيسنا وتصرفاتنا فالمجال المعناطيسي للأرض يعيش دائماً كثافة متأرجحة سببها البقع الشمسية والثورات الكبرى والصغرى للطاقة الشمسية فعندما تكون الكثافة عالية يكون تسلل الطاقة الينا ضعيفاً وعندما تكون الكثافة قليلة تدخل كمية مضاعفة من الطاقة وهذا الشيء لا يترك تأثيره على المنظومة النفسية للكائن البشري لوحده بل على كل المخلوقات وحتى الظواهر الطبيعية التي تتأثر

بها الى حد بعيد ، أي كل مستويات الوعي على كوكب الأرض المعدني والحجري والنباتي واالحيواني والبشري وكل الظواهر التي تنتج وتفرز تداعيات ونتائج من عملية تفاعل هذه الطاقة مع مستويات الوعي هذه ، لذلك وضع الايزيديون القدماء لنا هذه الجداول الدقيقة في مصحف رش لدورات القمرية والشمسية وحركة الكواكب والأفلاك بطريقة تجعل من يقدم على دراستها يغوص في أعماق علمية نوعية تفوق كل التصوّر في حدود وعينا الأرضي ، لهذا كانوا دائماً يرددون أن الايزيدية علم عظيم يصعب على الكائن البسيط بمستوى الوعي البشري المتدني هذا فهمه الى أبعد نقطة فيه ..

والجداول الزمنية التي وضعها الايزيديون القدماء للنشاطات الشمسية لعبت الدور الأكبر في تغليف طبيعة حياتهم اليومية وحتى نشاطهم المادي في الزراعة الفلكية أو تحضير المعادن والاستفادة من أكاسيرها وهذه الجداول شخصت بعمق طبيعة النشاطات الدورية المتكررة المنتظمة للطاقة القادمة من المنظومة الشمسية حتى وان اختلفت مدياتها في بعض الدورات بفعل عوامل كونية اخرى (اصطدام كوكبين ببعضهما أو اصطدام حجارة كونية عملاقة بكوكب في المجموعة الشمسية) فقسماً من هذه الدورات الشمسية تتكرر بشكل دائمي منتظم مدته خمسة آلاف عام والقسم الآخر كل عقد أو عقدين وكما أسلفت يخضع القسم الأخير لعوامل كونية دراستها لوحدها تتطلب عشرات الكتب إذا ما أردنا الإلمام بدقة بها ..

لهذا قسم العلم الايزيدي الخفي المقدّس التقويم الشمسي الشرقي الى قسمين أحدهما ظاهر جلي يسمى بالسنة الشمسية الخاضعة للعد الطويل والآخر خفي مقدّس يسمى بالعد القصير ، الأول يعتمد على الدورات الشمسية والنشاطات التي تنبعث منها والثاني يعتمد على طبيعة موقع الأرض في الدوائر الفلكية السماوية وخضوع النشاطات القادمة من الشمس الى تأثيرات مواقع الكواكب بالنسبة لكوكب الأرض وإذا ما أردنا شرح هاتين الجزئيتين في العلم الايزيدي فإننا بلا أدنى شك سنغوص في أعماق علمية نوعية لا تنتهي كما لم تنتهي الجداول الموضوعة بهذين التقويمين اللذين رافقا الايزيدية منذ نشوءها ..

واستخدام هذا النظام عند الايزيديون القدماء جاء لغايتين الأولى علمية بحتة تتعلق بالطب والرياضيات والفلك والثانية حياتية تتعلق بالزراعة واستخلاص الزيوت (الأكاسير) من المعادن ودراسة هذين النظامين ساعدهم على تحديد الأيام التي تحمل مسارات الطاقة السلبية من تلك التي تحمل مسارات الطاقة الايجابية ، ففي الأيام التي كانت تحمل المسارات تلك الطاقة السلبية العالية كان الايزيديون يحددونها بدقة وينصحون بعدم تنظيف أو كنس البيوت أو المزارات في هذا التوقيت وكذلك بعدم استخدام المشط لتمشيط الشعر وكذلك عدم برد الأظافر في تلك الفترة وعدم استخدام الفم للصفير كي لا يتواصل المرء مع عوالم مظلمة شريرة تجلب نذر الشؤم للجميع وأعود وأكرر تخلى الايزيديون في العصر الحديث عن كل هذا الموروث الحضاري العلمي التاريخي لهم بسبب انشغالهم بمثالب العالم المادي وترك ساحة التعلم في العلم الهندسي الايزيدي الخفي االمقدّس ..

فقد كانت كل أسرة تمتلك خريطة فلكية تتعلق بها ، بموقع الدار ، بطبيعة الحجارة والجص مواد بناء الدار ، أو بطبيعة الطين الذي يؤلف الدور في بعض مناطقهم وطريقة تحضيره بطريقة فلكية متناغمة مع الخارطة الشمسية

وكذلك تتعلق بمواليد الأبناء والبنات في الدار وفي أوقات حدوث النشاطات الشمسية أو الدورات القمرية وتأثيرها على كل بيت حيث كان شيوخ لالش يضعون الخطوط العريضة للسنة الجديدة من حيث التأثيرات السلبية والايجابية لمسارات الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر وكذلك تحديد موقع الأرض بالنسبة للدوائر الفلكية في ذلك العام استناداً لكل هذه الصورة الشاملة المتشابكة في المنظومة الكونية وكانت الدورات التي تقوم بزيارة كل أسرة يشرف عليها شيوخ أو فقراء (من طبقة الفقير) لتوضيح الصورة لكل بيت يدخلونه لتحديد نذر الخير والشؤم ومواعيدهما بكل دقة في كل سنة جديدة تبدأ بعد أول أربعاء من نيسان الشرقي الايزيدي وكما ذكرت في فصول سابقة من هذه السلسلة تحولت هذه الدورات المسماة بأسماء عظماء الايزيدية الاثنا عشر فقط لجمع الأموال والتبرعات والذهاب بها الى لالش في العصر الحديث ..

فبعد نهاية كل 11 عاماً كانوا يحددون بدقة تلك المواليد التي ستتأثر بشكل ايجابي من انبعاث النشاطات الشمسية على أكمل وجه ، كما كانوا يحددون المواليد التي ستتعرض الى تأثيرات سلبية منها ومثلما تمر دورة الخير الشمسية على كوكب الأرض كدائرة ملكية سماوية تنتمي لأسرة شمسية تمر دورة الخير على الكائنات المولودة في تواريخ معيّنة وساعات معيّنة بدقة ، لهذا كانوا ينصحوا تلك المواليد بالاستعداد الفكري والذهني والروحي لتطوير مستوى الوعي والحالة الروحية للعبور الى مستويات الوعي المتفوّقة والخروج بنتيجة ايجابية قبل أن تمر تلك الفترة الايجابية التي تستغرف 11 شهراً بدءاً من اقتراب العام الحادي عشر لكل نشاط شمسي ايجابي فعّال ويتكرر حدوث هذا الأمر ثلاث مرات ، أي يكون في ذروته كل 33 عاماً وهو متعلق بالتأثيرات على الثالوث المقدّس عند الكائنات (الروح والنفس والجسد) لتكتمل عقدة الخير والحظ عند هذا الكائن ..

وخلال هذه الدورات كان يمكن للمرء من رسم 13 صورة رمزية للعلوم النوعية التي يتلقاها وبالتالي ينجح في عبور مستوى الوعي المتفوّق ويحصل بعد فترة غير قصيرة من ممارسته للتأمل وطرق البرّ (البرخك) على الخرقة المقدسة ، هذه الجزئية في العلم الايزيدي الباطن تدعى العد القصير لنذر الخير ، أما العد الطويل في العلم الايزيدي فكان له حسابات أخرى مختلفة تماماً وهو متعلق فقط بالشخصيات الكبيرة وبالذين عبروا مرحلة الوعي الأرضي حيث كانوا يعتمدون على نشاطات هذه الطاقة في مدة زمنية قدرها 13 عاماً لأنها كانت ترسل لهم الطاقة بمعدل كثافة يتناسب وتفتح وعيهم المتفوّق وكذلك بأشكال مختلفة ، لهذا فسّر الايزيديون أشكال المادة وأنواع الطاقة على أنها مختلفة من بُعد لآخر استناداً لتطور وتفتح مستوى الوعي في كل عالم من العوالم السبعة وتتكرر هذه الحالة أربعة مرّات (ثلاثة للروح والنفس والجسد وواحدة اضافية للطوق المقدّس الجديد) لتكون في ذروتها في 52 عاماً ، هذا العد الطويل يفهمه تمام الفهم من عبر مستوى الوعي المتفوّق ويدرك معنى التأثير أو التوظيف للطاقة خلال هذه المدة والتي لا تحدث بالنسبة للأغلبية سوى مرة واحدة في الحياة لأن قلة قليلة تمكنت من اللحاق بدورتين بسبب قصر أعمار البشر وتراجعه الى هذا المستوى الذي نعيشه اليوم ..

وهذه المرة الواحدة في الحياة كفيلة بنقل تلك الشخصيات الى المستوى السبي الشمسي للوعي ، أي الى عالم الأبدية بدون أدنى شك ، فممارسوا طرق البرّ (البرخك) يعلمون تمام العلم طريقة توظيف كل شعاع من هذه

الطاقة بشكل يلائم تقدمهم الروحي والنفسي والجسدي ، لذلك كانت هذه الفئة التي تعتمد على العد الطويل تسمي السنة التي تحدث فيها هذه التحولات بالسنة المقدّسة وهي كما ذكرت تحدث كل 52 عاماً ..

وبالإضافة الى العد الطويل والقصير هناك الدورات المجرّية التي تعتمد على طبيعة العلاقة بين كل من الأرض والشمس وعلى طبيعة التأثيرات المتبادلة بينهما ضمن نطاق المجموعة الشمسية من جهة وضمن نطاق المجرّة التي ينتميان لها ومن خلال فهم الايزيديون الدقيق لطبيعة هذا العلم أدركوا أن التأثيرات تتكرر وتعيد نفسها في كل فترة تكون فيها الدوائر الفلكية مصطفة بنفس الطريقة ، لهذا كانوا يرددون دائماً عبارة التاريخ يعيد نفسه ، فقد كانت دراستهم تخضع لأدوات علمية نوعية متفوّقة للغاية لبسط سيطرتهم على قوانين الطبيعة الكونية بما يجعلها تصب في صناعة الأقدار الخيّرة لهم وكانت عملية فهمهم لهذه المنظومة كافية لتأهيل أرواح كثيرة الى مستويات متفوّقة دون العودة الى العالم الأرضي في دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح وهو ما يمثل مبرراً سليماً للغاية في تحولهم الى أقلية بعد أن كانوا شعباً يتجاوز تعداده الملايين في بداية نشوء الحضارة ..

عندما وضع الايزيديون أسس هذا العلم لتعليمه بشكل مبسط لم يهملوا هذه الطبيعة الحية من التأثيرات المتعلقة بالشمس والقمر والطاقة المنبعثة منهما وكذلك بالموجات الكونية الأخرى ، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتفاصيل حياتهم اليومية وكذلك بطبيعة البيئة التي يعيشون فيها والتي تتعرض لنفس التأثيرات بعمق وهذه التأثيرات لها طبيعة دورية تكرر نفسها على الرغم من أن هذه الدورات تتفاوت مدتها وتختلف نوعية تأثيراتها استناداً الى مستويات الوعي البشري الأربعة في العلم الايزيدي الخفي المقدس وكذلك عند المستويات الخمس الأخرى للوعي (المعدني و الحجري و النباتي و الحيواني و البشري) ووضعوا لكل كوكب مستوى من مستويات الوعي وأطلقوا على نظام كل كوكب بالنظام الملائكي ووضعوا اسماً لملاكاً حاكماً لتلك المنظومة التي تحكم كوكب معيّن استناداً لعلمهم الخفي وتحليلهم لموقعه في عمودي الرحمة والنور أو الشدة والحزم (البير والمربي) وهي تقسيمات من العمق تجعل المرء يقف مذهولاً أمام تشعباتها وسعة وعزارة المعلومات والرسوم الهندسية التي تعكس هذه الحقائق بأشكال دقيقة للغاية ، حيث أن التسميات الحديثة للكواكب وطريقة تعريف الملائكة في الحضارات الحديثة تفتقد لمنظومة علمية نوعية تعكس حقيقة مواقعها وجوهر وجودها في المنظومة الكونية ..

لذلك اعتمد الايزيديون بدقة على موضوع التقسيم الشرقي للدورات القمرية والشمسية واسندوا هذه التقسيمات بخرائط فلكية تدعم علومهم النوعية بشكل لا يقبل النقض او الجدل ، ورغم تعرض التقويم الارضي لأكثر من تغيير عبر آلاف مؤلفة من الأعوام احتفظوا هم بتقويمهم الشرقي الشمسي الدقيق للغاية والذي يستند كما أسلفت الى علم نوعي خفي مقدّس يسبر أغوار أسرار المنظومة وطبيعة التشابك والتداخل في قوانين الطبيعة الكونية في كل مستويات الوعي والعوالم ، ففصل الوعي الكوني عن وعينا الأرضي أبقى الأغلبية أسيرة الجهل المطبق بتفسير التواريخ وخاصة تلك التي تتعلق بالأبعاد الأخرى كالبعد السببي وطبيعة الحضارة التي نشأت في البداية في سومر (آدان) على أساسه قبل أن يهبط هذا الوعي الى أدنى درجاته في العصر الحديث ..

وعندما حددوا الكواكب الاثنا عشر الحاكمة في الدورة الفلكية وضعوا اثنا عشر بوابة للمعرفة بصددها ، كما كشفوا عن المسارات الحاملة للطاقة الاثنا عشر وعرّفوا طرق الربط بين الدورة الفلكية وتأثيراتها والكائن البشري من خلال عشرة أعمدة للعلم تترك تأثيراتها في أربعة مستويات للوعي وتعكس قوانين الطبيعة الكونية بأعمق صورة (القوانين الـ 72) وهي بكل سعتها تشكل محور هذا العلم الخفي المقدس الذي يدرس هذه المنظومة بطريقة نوعية للغاية ..

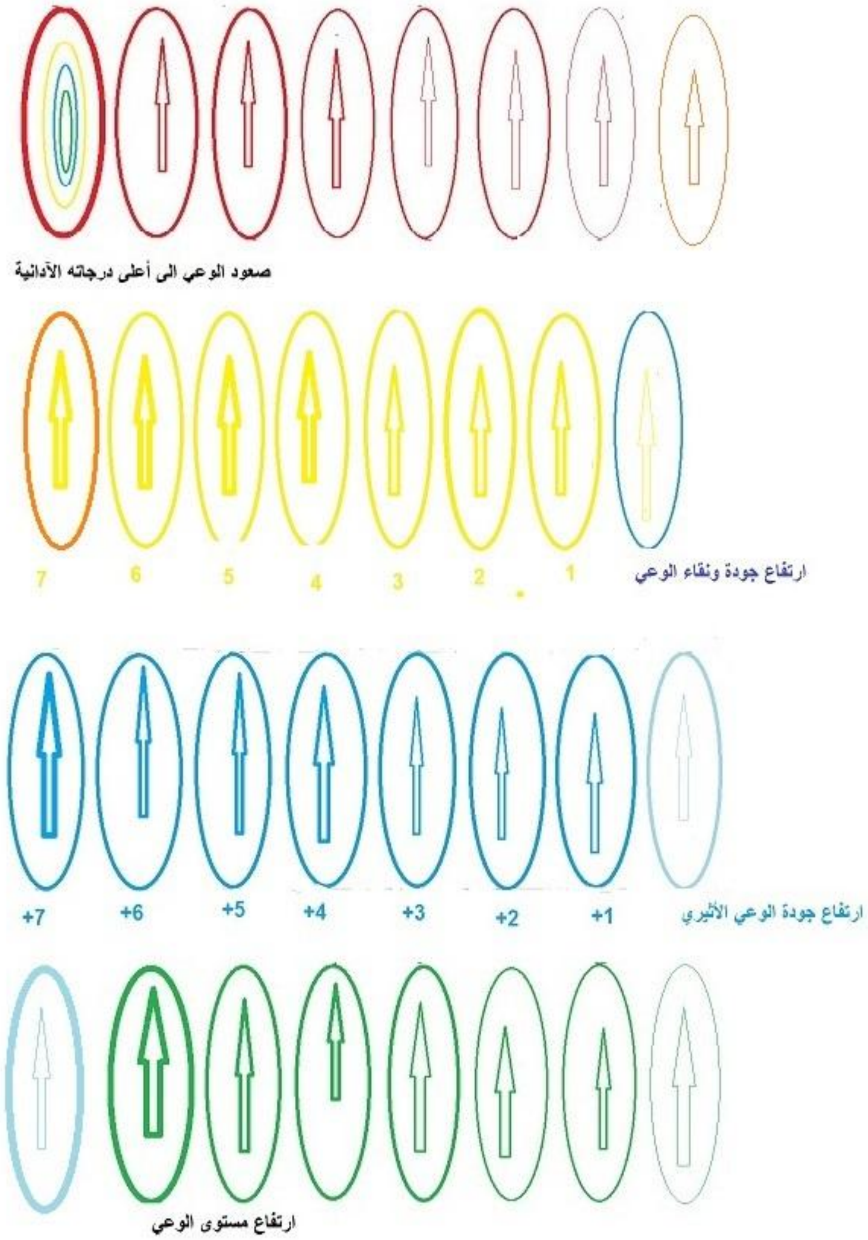
وبالعودة لتأثيرات هذا النظام على المنظومة الطاقية في الكائن البشري نجد أن تلك التي تتأثر الى حد بعيد هي المنظومة النفسية التي تتعامل مع أكثر من صورة رمزية في اللاوعي في وقت واحد ، هذا التعامل مع الصور الجماعية يلعب دوراً كبيراً في تشتت وعينا وعدم قدرته على ضبط الصور بشكل سليم ، فقد تجده محباً كريماً حد الجنون وفي نفس الوقت قد تجده كارهاً بخيلاً بشكل مذهل بعد لحظات ، هذا التذبذب تبريره يعود الى آلية تعامل اللاوعي مع أشكال من الصور الرمزية للموجات الكونية والتي لا يمكن للكائن البشري في مستوى الوعي المتدني من ترتيبها بشكل دقيق وضبطها حتى يتمكن من العبور لأعماق حقيقته والكشف عن الجوانب السببية لوجوده والانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

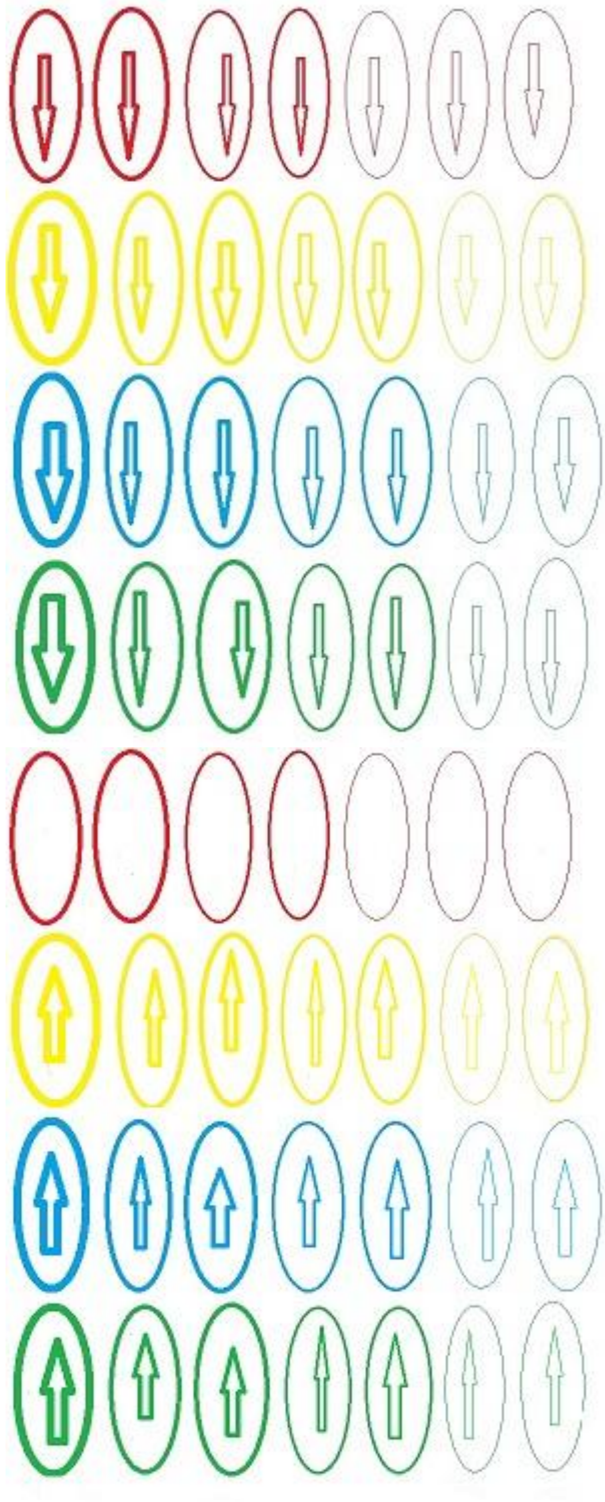
فالتركيبة النفسية عند الكائن البشري تحوي كل النماذج والصور بنفس الطريقة التي تحتويها المنظومة الكونية الكبرى على شكلين ظاهر وباطن ، يظهر تارة من خلال تفكيرنا وطرقه في البحث عن الحقيقة وتارة في الخفاء في اللا وعي وهذا ما قصدته تماماً في موضوع تذبذب هذه النفس ، من خلال ظهور نزعات متطرفة أو تصرفات عنيفة لا تعكس شخصيتنا الخارجية وهذه النزعات الغير مألوفه في تصرفاتنا تعود في حقيقتها الى هذه الرموز والصور في أعماق اللا وعي الكامن فينا ، حيث تبقى جلية وظاهرة لفترة محدودة زمنياً وقصيرة للغاية قبل ان تعود الى مصدرها الكامن في اعماق النفس البشرية ..

وكما ذكرت كل هذه السلسلة وتأثيراتها في النفس مرتبطة بشكل وثيق في حقيقة التأثيرات الدورية للمنظومة الشمسية على كياننا الطاقي الحركي وحدوثها الدوري بشكل يتفاوت من سنوات طويلة الى ساعات ودقائق معدودة ، فهي آلية مرتبطة بحد ذاتها في القوانين الكونية ومرتبطة ومتداخلة مع تركيبة الكائن البشري في لحظة ولادته وعودته في دورة الضرورة وهذه التأثيرات لا تقتصر على كياننا الطاقي في منظومتنا الجسدية بل تتعداه لتشمل كل شيء في الطبيعة ، لذلك وضع الايزيديون جداول ورموز هندسية تشير الى تلك التأثيرات سواء الواقعة على الكائن البشري أم تلك الواقعة على الطبيعة ..

وعندما شفرّ الايزيديون علمهم الى فلسفات أخرى كالمثرائية والزاردشتية والطاودية وغيرها تركوا تلك الرموز والأشكال الهندسية دون تعريف دقيق خوفاً من أن يتمكن البعض من الوصول الى بقية فصول هذا العلم المقدس ويستخدمه بشكل سلبي بعيد عن القدسية والخير فيه ، هذه الرموز والأشكال الهندسية تمثل أسماء لهذه الأسماء خواص ومعاني ومزايا تترك تأثيرها السحري الفعلي على النفس البشرية لتأهيلها لكن تلك الفلسفات أو الأديان اعتبرتها آلهة وأقامت لها الصروح والتماثيل دون أن تدرك أن تلك الرموز والأشكال الهندسية ما هي إلاّ جزء بسيط

من معادلة كونية عظيمة تمثل الهيكلية الحاكمة في الكون وحتى نتمكن من الإقتراب من تشكيل صورة ذهنية متكاملة عنها نقول أن تلك الأشكال والرموز تترك تأثيرات قوية على أفعالنا وسلوكنا وتصرّفاتنا وهي تخضع لمستوى معيّن من الوعي من المستويات الأربعة التي تم شرحها بالتفصيل في الكتاب السابق من هذه السلسلة ومستوى الوعي المعيّن نفسه يخضع لبوابات المعرفة التي يدخلها الكائن البشري وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبالتالي فإن هذا التأثير يكون مبتذلاً إذا ما تم سحبه من طريقة عمل الهيكلية بأسرها فهناك تأثيرات قادمة علينا من اثنا عشر كوكباً عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر وتتوقف قدرتنا في استيعابها على الاستفادة والتوظيف وفهم العملية بصورتها الشاملة وليست المجتزئة ..





الفصل الثاني ...

القمر في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

عندما تناولت تأثير المنظومة الشمسية على الكيان الطاقي الحركي في الكائن البشري كان القصد منه تعريف هذا التأثير على تطور مستويات الوعي عند هذا الكائن ومدى تأثير هذه الطاقة التي تعمل وفق قوانين كونية ثابتة وأبدية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذه التأثيرات تشرح درجات التجلي وطبيعة عملها في المنظومات الكونية وتداخلها المباشر مع حياتنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ..

وبما أن الوعي يشكل أحد الأشكال المرهفة للمادة توجّب دراسة تأثيرات الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر على هذا الوعي ، فأسس العلاقة التي تربطهم ليست موجودة في الواقع المادي الملموس بل في نظام أشد عمقاً يشكل الواقع المستتر الغير مرئي بالنسبة لنا وفي مستويات عليا ، فأكثر الخواص المميزة للعقل هي قدرته على أن يكون حيوياً ومفعماً بالنشاط المدرك وبما أنه يعكس المصدر الذي أتى منه فإنه يكون شاملاً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ، فالوعي والمادة في الحقيقة يشكلان مظهران مختلفان للجوهر أو المصدر ذاته ، وكما ذكر في مستويات عليا مستترة لا يمكننا إدراكها بسهولة قبل التدرّج في فهم المنظومة بشكل سليم للغاية ، هذا الجوهر في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو تجلي سلطان آدي ، ومن خلال فهمنا لتأثير المنظومة الشمسية على وعينا في الفصل الأول من خلال تأثيرها على الروح بأبعادها السبع حيث تقوم بتوظيف هذه الطاقة بما يتناسب وتفتح الوعي عندنا من خلال مسارات الطاقة السبعة التي تجسد تأثير المنظومة الشمسية على كياننا الطاقي ومن خلال هذا التوظيف تنتقل الطاقة عبر دعامات ثمانية الى كياننا الطاقي المتمثل بالقوة الحيّة في جسدنا (الشاكرات) وكلما كان تفعيلها بطيئاً في أعماقنا عكست توظيفاً سلبياً للطاقة وعكست معها جملة من الأمراض النفسية في الجسد الفيزيائي للكائن البشري ، وكلما كان الوعي ودرجاته من العمق والتفتح عكست تطوراً تدريجياً حيوياً في الجسد الفيزيائي بشكل منسجم مع التطور في الحالتين الروحية والنفسية وهو ما يقود الى تطور تدريجي في مستوى الوعي نحو الأعلى مهما كان بطيئاً لكنهم مهم وحاسم للوصول الى مستوى الوعي المتفوّق الذي عمل العلم الايزيدي الخفي المقدس من خلال علومه النوعية التي عكستها سبقات دينية على تطوير هذا الجانب في الكائن البشري ..

لذلك نقول أن هذه السبقات الدينية ما هي إلاّ تشفير لعلوم نوعية عميقة للغاية يمكننا من خلال فهمها وتحليلها وتفسيرها من العبور الى مستوى الوعي المتفوّق الذي يمكننا من تلقي العلوم النوعية والدخول الى مرحلة التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الباطن وربما يرى البعض أن التركيز على الشمس والقمر في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبتعد بنا عن الطقوس الممارسة في لالش النورانية والتي تجري بشكل دوري في أعياد ومناسبات لهما أهميتها من حيث التوقيت والتعريف لكن ما نجهله هو أن هذه الأعياد والمناسبات والطقوس لا يمكن لها أن توجد لولا

التوقيت الشمسي الشرقي ، كما أن الطقوس التي تمارَسْ تعكس هذه الحقيقة (حقيقة تأثير القمر والشمس على كينونتنا الطاقية الحركية) في عالمنا المادي الموضوعي ، كما لا يمكن أن توجد لولا التواتر الدوري لحركة القمر مع كوكبنا الجميل كوكب الأرض ، فالطاقة القادمة من القمر والتي تأتي بمواعيد دورية ناتجة من خلال حركته هذه لا تأتي بشكل صافي ونقي بل تصطبغ بألوان أخرى قادمة من دوائر ملكية سماوية أخرى (كواكب المجموعة الشمسية) هذه الألوان تشكل ترددات متفاوتة تخضع هي الأخرى لطبيعة حركتها الفلكية في المنظومة الكونية ، فكل قمر يكتمل في دورته له تأثير معيّن يخضع في قوته الى درجة تفتح الوعي عند الكائن البشري ، ففي كل مرة يكتمل فيها يطل على الأرض من زاوية معيّنة وعند هذه الزاوية يأخذ القمر صبغة من كواكب المجموعة الشمسية ، فكل إطلالة له من زاوية تكون مصبوغة بطاقة الكوكب القريب له في تلك الزاوية من المجموعة الشمسية وبالتالي ليس كل قمر مكتمل له نفس الأثر على الوعي عند الكائن البشري وهذه النقطة بالنسبة للعلم الايزيدي الخفي المقدس تتطلب المعالجة ، أو اتخاذ اجراءات لمعالجتها ، لذلك استخدم الايزيديون نوعاً معيناً من التأمل لتلافي التأثيرات السلبية القادمة من القمر وهي في نفس الوقت حالات شبيهة بحالات التأمل لدخول مستويات الوعي المتفوّقة وعلى الرغم من أن هذه الطاقة القادمة من القمر تنتقل الينا عبر المسارات الخمس من مجموع 12 مساراً للطاقة يأخذ من خلالها الكائن البشري ديمومته في الحياة إلاّ أن هذه المسارات الخمسة ضرورية لإحداث حالة الترقي في النور لدى هذا الكائن وأخذه الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

مع ذلك كان الايزيديون يمتلكون المعرفة الواسعة التي تجعلهم يميزون الطاقة القادمة من القمر عبر المسارات الخمسة والتي تصطبغ بطاقة الكواكب المؤثرة في حالة القمر المكتمل وبين طاقة القمر القادمة في حالى البدر والتي تكون ناتجة من موقعها بالنسبة لكل من الأرض والشمس وبين الطاقة القادمة من الشمس والتي تتخصص في تهذيب الجانب الروحي من كينونتنا وبين الطاقة القادمة من القمر التي تتخصص في تهذيب الجانب النفسي (الذات) وضع الايزيديون موضع الدراسة أهمية حركة الثلاثي المقدّس الشمس والقمر والأرض كتشبيه للثالوث المقدس الذي يحتوي كينونتنا (الروح والنفس والجسد) ، فالكائن البشري الذي يعيش على هذا الكوكب لا يمكنه الدخول الى ساحة التطور ومستويات الوعي العليا دون الاستفادة من هذه الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر عبر المسارات الاثني عشر ، لهذا تبدو العملية في أسسها مترابطة متداخلة أعمق التداخل وبصورة لا يمكننا تخيّل مداها الايجابي على تطوير منظومتنا الروحية والنفسية ..

هذان النظامان في العلم الايزيدي الخفي المقدس متداخلان بشكل عكسته أغلب السبقات الدينية بطريقة ملموسة وهذا التداخل يقابله التكافل ، فالروح لا يمكنها السيطرة على النفس تماماً دون وجود مقومات لمستويات الوعي المتفتح في الجانب النفسي يسمح لها بتمرير القيم الروحية النبيلة الى ذلك الجانب وهذه النقطة تمثل جوهر عملية التطور الروحي الذي سلكه الايزيديون عبر التاريخ للعودة الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تجعلهم يوظفون هذه الطاقة التي تعمل على وصلهم بالعلوم النوعية الكونية في مراحل متفوّقة لاحقة أعظم توظيف ، لهذا وضعوا شروط

التحكم بالعقل والعاطفة والطهارة والنقاء والاستقامة لتوظيف هذه الطاقة بالشكل السليم الذي يؤهلها للعمل في مستويات عليا ..

وحتى نفهم طبيعة هذه الآلية التي تتحكم في تطوير مستويات وعينا الى مدى واسع لا بد من العودة الى القانون الكوني الثابت القائم على الثنائية في العلم الايزيدي والذي يعتلي بوابة العتبة المقدّسة في المثلث الأعلى في لالش النورانية وهو العقل والمادة (الوعي والطاقة) والذي يعكس المصدر الذي أتت منه هذه الثنائية وتدرّجها كما ذكرت في فصول سابقة من المصدر الى الأجزاء بطريقة نوعية معقدة للغاية ، لهذا يكون ارتفاع وتيرة الوعي مرافقاً لارتفاع تهذيب الجانب النفسي ويؤدي في النهاية الى تأثير حاسم في الجانب الجسدي (صحة جسدية وعمر طويل) وكلما تتقدم المرء في فهم هذا القانون الثابت فإنه يعبر الى مستويات عليا متفوّقة تمكنه من تركيب وتعقيد القوانين والصور الكونية بشكل دقيق وتجعله في نهاية الأمر يعبر الى عوالم أفضل يعيش فيها الأبدية ..

لذلك عندما يعبر المرء مستويات الوعي الأربعة بكل درجاتها فإنه يعبر شجرة الحياة الايزيدية بطريقة غير مرئية بالنسبة له في بداية الأمر وتتعمق صورتها كلما ارتقى في مستويات الوعي للوصول الى مستوى أعلى ، فعندما نقول أن هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس علماً عميقاً للغاية فإن تفاصيل شرحه لا تبدو بكل تأكيد سهلة أو سلسلة للغاية لا سيما وأن فهم هذه الجزئية يتطلب أيضاً مستوى للوعي يتفاعل مع هذا العلم بمنطق نوعي وليس كمي وأن يكون هذا التفاعل في نهاية الأمر عملياً ومثمراً ..

فالجانب الروحي من الانسان والمتمثل بطوق ايزيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو الجانب الذي نعمل على تطويره من خلال فهمنا للآلية التي تعمل بها قوانين الطبيعة الكونية وهذا الجانب تعتبره الايزيدية حاسماً في تطوير الجوانب الأخرى على الرغم من أنه يمثل قسماً واحداً من الأقسام الثلاثة في الكينونة البشرية وعندما يعبر الكائن البشري أبواب المعرفة من خلال تطوير هذا الجانب يجب أن ندرك أنه يعبر أبواباً تتناسب ومستوى تفتح هذه الروح من خلال مستوى الوعي الذي يمتلكه ، فيمكنه من خلال هذا التفتح الوصول في أقصى درجة من درجات التأمل الى أبواب تسعة من مجموع البوابات الاثنا عشر في العلم الايزيدي الباطن ..

فتصنيف الوعي في العلم الايزيدي كما تم التركيز عليه في صفحات سابقة هو مؤلف من طبقة سباعية الأبعاد ، أي سبعة طبقات وهذه السبعة طبقات تخضع الى تأثيرات سبعة دوائر ملكية (كواكب) وهذه التأثيرات هي عبارة عن قوة فلكية تنقلها مسارات الطاقة المتناغمة سواء القادمة من الشمس أم تلك القادمة من القمر وترتبط تأثيرات هذه القوة الفلكية بشجرة الحياة الايزيدية وأبواب معرفتها ، لذلك يبدو لنا الأمر متداخلاً متشعباً ، فهناك طاقة قادمة من القمر في حالتين ، البدر وهي الطاقة التي تكون خاضعة لحركة القمر وموقعه بالنسبة للشمس والأرض وهناك القمر المكتمل والذي تكون التأثيرات الناتجة عن قوته الفلكية مصطبغة بتأثيرات الدوائر الملكية السبعة أو الكواكب السبعة ولكل من هاتين الطاقتين تأثيرات مختلفة متفاوتة بالنسبة لمستوى تفتح الوعي والطريقة التي يسلكها الكائن البشري لتوظيف هذه الطاقات ..

وبالنسبة للأشهر القمرية في العلم الايزيدي تعتبر حركة القمر والطاقة القادمة منه بشقيها الخاضع لحركة القمر من الأرض والشمس أم تلك التي تأتي الينا مصبوغة بطاقات الكواكب السبعة حركة لها تعريفها الدقيق في كل مرة ، فالشهر القمري لا يشبه الشهر الذي قبله ولا الشهر الذي بعده ، لذلك نقول له تأثير على الكائن البشري في كل مرة استناداً الى الوعي المتفتح الذي يتحلى به هذا الكائن ، بالإضافة الى ذلك تكون قوة الطاقة القادمة مندمجة مع تأثير فلكي معيّن لأحد الكواكب كالمريخ مثلاً حينها يتأثر جانب الوعي المتناغم مع هذه القوة وتترك تأثيرها على الجوانب النفسية والجسدية التي تتحول الى فعل على أرض الواقع مصحوب بحدث تغلفه القسوة والحكمة في نفس الوقت وهي التأثيرات التي يتركها المريخ على الكيانات الطاقية للكائنات أينما كانت أثناء مروره بها ..

وإذا كان هذا التأثير مترافقاً مع قوة المشتري فإن جانب الوعي المتناغم يتأثر بهذه القوة الخيّرة التي ترسل النجاح والحظ وتبدو في أوجها عند اكتمال القمر في فترة التأثيرات هذه وهناك نقطة حاسمة في عملية فهم تأثر الكائن البشري بقوة الطاقة القادمة من القمر ، فهناك جوانب مظلمة لسيطرة جانب الوعي الحيواني على الوعي وأثناء هذه الفترة المظلمة تكون عملية توظيف هذه الطاقة ضعيفة للغاية وتؤدي من خلال هذا التوظيف الضعيف الى مشاكل وعقبات حياتية لم يكن الكائن البشري يتوقع أن تصدر منه ذات يوم كفورة غضب جامحة تؤدي به الى الدخول في عوالم مظلمة بالفعل في واقعنا المادي الموضوعي ، هذا التوظيف الضعيف للطاقة والناتج عن سيطرة الجوانب المظلمة للوعي والتي سماها العلم الايزيدي بالجانب الحيواني تجعل عملية التقدم الروحي والنفسي بطيئة للغاية وتعيق تقدمها بالفعل ..

أما العكس في حالة سيطرة الجانب المشرق من الوعي فسوف يبحر الكائن البشري الى أعماق العلوم النوعية كما يرتقي بمستوى وعيه الى مديات كبيرة لا يتوقعها هو نفسه ، لذلك كانت التعاليم الايزيدية تنصح طلاب العلم الايزيدي دائماً وأبداً بالتحلي بالتفاؤل والإشراق الروحي حتى في أصعب المواقف الحياتية التي تعترض طريقهم ، فرؤية الجوانب الايجابية في كل الحالات وتعليم الوعي على البرمجة عليها يقود دائماً الى الصعود في مسرح تطور مستوى الوعي عند الفرد ولا يبقيه أسير الجانب الحيواني المتمثل بالتشاؤم والإحباط والخضوع والهم والقلق ، فكل هذه المزايا تعكس لهُ ما يشابهها على أرض الواقع ..

وحتى يتمكن المرء من الحفاظ على هذا المستوى من التفاؤل والتقدم الروحي عليه قبل كل شيء رفع مستوى الوعي الى الحالات السامية والملكات الذهنية الى درجات عليا لا تتأثر بما تقدمه الصورة الحياتية والأحداث اليومية في عالمنا الأرضي ، لذلك كان أغلب ممارسي طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية يمارسون نوعاً من التأمل على مبادئ كونية ايجابية في فترات الطاقة السلبية الضعيفة التي تمرّ عليهم والتي كانت تظهر بوضوح بالنسبة لهم ويتمكنوا من تحديد ضعفها بشكل دقيق للغاية ، هذه الحالات التأملية كانت تجنبهم التأثيرات السلبية لها على منظومة الوعي لديهم وبالتالي تجعلهم يتقدمون الى أمام في نيلهم العلم النوعي الايزيدي بوتيرة واحدة لا تخطأ هدفها ..

وعملياً كانت لالش النوراني مركزاً لتأهيل هذه الطاقات الخيّرة من البشر الذين مروا عليها أثناء فترات طويلة من التاريخ الايزيدي ، فترات كانت تتخصص فقط في تأهيل طلاب العلم الايزيدي من الذين كانوا يؤدون الخدمة فيها والتعلم في نفس الوقت ، فقد كانت مهمة التعليم هي الأساسية وأثناء أوقات الفراغ كانوا يمارسون الخدمة الفعلية في ترتيب وتنظيف المكان وجعله مشرقاً باستمرار وتكمن قمة التأثير في الطاقة القادمة من القمر أثناء موعد تحوله الى بدر ، في هذه الحالة كان الذين يمارسون التعلم في لالش يمهدون لأنفسهم من خلال عملية التعلم والتأمل للمرحلة هذه ويهيّئون مستويات وعيهم وسلامتها ونقاءها الى تلك اللحظة التي كان يحددها شيوخ لالش بدقة مذهلة ، ليس للأشهر القمرية وحدها بل للشمسية الشرقية أيضاً وكل طقس تأملي كان يمارسه طلاب العلم الايزيدي يخضع لدراسة ونقاش عميقين مع شيوخ لالش لتوجيهه نحو كوكب معيّن وملاك معيّن من الكواكب السبعة والملائكة السبعة ، فكل من هذه الكواكب وهذه الملائكة مرتبطة بجانب من جوانب الوعي وتداخل العملية هنا هدفه يكمن في رفع كل جوانب الوعي الى المستويات العليا قبل اكتمال البدر وعدم اضاعة الوقت في العبادة العادية والخدمة ، كان هذا الرأي يمثل الصواب بعينه في حالات رفع جودة ومستوى ووتيرة الوعي عند طلاب العلم الايزيدي من الذين كانوا يمارسون طرق البرّ (البرخك) في باحت لالش النورانية ، هذا الأمر تقلص في القرنين الماضيين ووصل مع الأسف الى أدنى مستوياته في عالمنا الحالي وعصرنا الحديث ، بل وصل الأمر الى أن ممارسي طرق البرّ (البرخك) أصبحوا يخجلون من الإفصاح عن قدراتهم وطاقاتهم بسبب تراجع مستويات الوعي وتدنيها الى مراحل حوّلتهم الى موضع سخرية عند الجيل الحالي ..

ورغم أنهم يمثلون أقلية في عالم اليوم لكنهم بقوا ليضيئوا المشاعل لغيرهم ، فهذا العلم الخفي المقدّس لا يقدره إلاّ من يتحلى بالوعي وبالطهارة والنقاء والاستقامة ويعمل بيقين كلي القدرة لفهم ما يحدث من تجليات ونتائج لهذا العلم على أرض الواقع ..

كان الدور الأبرز لعملية اختفاء هذه الممارسات من لالش تقع على عاتق القلة من الشيوخ الذين كانوا يشعرون بإرهاق وتعب كبيرين أثناء متابعة طلاب هذا العلم وقياس نتائج ممارساتهم مع مصادر العلم الايزيدي ، فقررت هذه الأقلية الاكتفاء بممارسة التأمل في لالش مرة واحدة في الشهر وقبل اكتمال القمر بيومين أو يوم واحد فيما بعد ، على أن تجري باقي ممارسات التأمل في البيوت ، هذا القرار قلّص من أهمية هذه الطقوس وجعلها تتراجع بعد أن شعر طلاب العلم الايزيدي بانخفاض وتيرة الاندفاع عند الشيوخ في تلك الحقبة من التاريخ الايزيدي الى أن وصلت مرحلة الفتور بتداعياتها الى يومنا هذا وجعل من تلك الطقوس العلمية النوعية أشبه ما تكون بطقوس تصوّفية غيبية عند الجيل الحالي الذي لم تصله الحقيقة كاملة ، فدراسة هذا الأمر من كل الجوانب سواء التاريخية والحضارية والعلمية له يجعلنا نضع أيدينا على مكامن الخلل التي أوصلتنا الى حافة الصراع على ثيولوجيا طقسية تشرح طبيعة هذا العلم من زوايا ضيقة وبأسماء وتعريفات بعيدة كل البعد عن الحقائق التاريخية المخفية ببين طيّات هذا العلم الخفي المقدس ..

فالكائن البشري لم يفصح كل الافصاح عن مكنوناته وما يزال بعيد كل البعد عن بلوغ هذا الهدف واكتشاف قدراته الحقيقية ، فهو يمكن ان ينمي علاقات اوثق مع الطبيعة الكونية فقط من خلال ثقته بقدراته الخلاقة ويجب أن يتابع هذا الكائن تفوقه حتى التخوم القصوى للقدرات الروحية الحيّة فيه ، حينها تتفتح نفسه الموهوبة بالخصائص الذهنية والملكات الفكرية المتفوّقة ويستيقظ مع هذا التفتح الانسان الحي القادر على كشف حقائق وأسرار تتخطى عتبه إدراكنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ..

فالعناد المحض والتوق الى البقاء في دائرة العالم المادي والحقائق النسبية التي يتلقاها فيه كلها تجعل منه كائناً اسيراً مقيداً بأغلال لا يمكنه الخلاص منها بسهولة ، فدرب الخير والمعرفة والمحبة غير مفروش بالورد على الإطلاق بل بأسرار عميقة ينبغي علينا سبر أغوارها وعبورها الواحدة تلو الأخرى كي نتمكن في نهاية المطاف من تحقيق أهدافنا في الولوج الى الحرية والتحرر والدخول الى حالة التحرر من الوعي المحدود الى الوعي اللا محدود ، هذه العتبة عند الوصول اليها تجعلنا نتحلى بالحكمة والعمل والتصرّف السليم القائم على المعرفة السليمة ولا ننسى أن الولوج الى مرحلة الوعي المطلق تقوم على مبادئ كما ذكرت في فصول سابقة ، هذه المبادئ تتصدرها المحبة والمعرفة وهي مبادئ روحية وأخلاقية قبل أن تكون أي شيء آخر ..

هذه المبادئ تجعل المرء قادراً على تخطي أيّة عقبة في المعرفة وتجعله يتخطى النسبية في الحياة والسلوك حيث تمثل ذاته العليا تجسيد لإرادة أعلى في الوجود ويتخطى كل العقبات التي يزرعها أمامه أصحاب المسلك الشائن والأفكار الشريرة ، هذا النوع من التأثيرات التي تتركها المنظومة الشمسية أو القمرية في الكائن البشري تستمد دوريتها وديمومتها من القوانين الكونية المقدّسة التي تحكم الكون ومنظوماته ، لا سيما وأنها تعكس بطريقة عملها هذه طبيعة النتائج التي تخلفها تلك التأثيرات ، فالكشف عن الدورية التي تحدث بمنطق شمولي في الكون يشكل ركناً اساسياً في فهم طبيعة القوانين الـ 72 في المنظومة الكونية ، فالتناوب بين المد والجزر في نمو مستويات الوعي عند الأفراد والذي تتركه التأثيرات القادمة من الشمس والقمر يؤدي حتماً الى تناوب بين الغشاوة والسطوع فيما يتعلق بتطور الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد وطبقاته السبعة المتحكمة في التقدم الروحي ..

فالكثير من البشر تربوا على قيم حياتية نسبية في اقترابها من الحق وعلى الرغم من أنهم يمارسوا أعمالاً تخريبية دون شعور منهم بدرجة خطورتها إلاّ ان هذا الجانب كما قلت يبقى نسبياً ولا يمكنهم الاستمرار فيه ويمكنهم أن يغيّروا هذا التخريب بتغيير مستويات وعيهم ، حينها سيدركون المجال الواسع المطلق للحقيقة ، هذا المجال يقوم بأول خطوة بتحطيم أوهامهم عن الحقيقة ويحولها من نسبية الى واسعة مطلقة ، لذلك يمكن أن يكشف الانسان عن قدراته ان سمحت له دورات الحياة بذلك وسمح هو لنفسه بإطلاق العنان لمكنوناته الداخلية للتعبير عن القدرات الحية الكامنة فيه ..

فالقصد من المسيرة نحو ساحة التطور الفعلي هو ليس العالم المادي بل تفتح الوعي الفردي وارتقاء مستوى الوعي الى مستويات متفوّقة للغاية ، تبدأ بالعالم المادي وتصعد الى مديات تتجاوز هذا العالم في الإدراك والمعرفة وبالتالي لا يمكن القول أن ساحة التطور الفعلي تقتصر على عالمنا المادي الموضوعي ومستوى الوعي الفردي لا يمكنه

التفتح دون إدراك المغزى من تفاعله مع الموجودات الأخرى وكذلك تفاعله مع قوانين المنظومة الكونية والجانب السببي للوجود في الحياة ليس منع الانسان لنفسه من اقتراف الشر فكراً وتطبيقاً ، بل .. فهم مكونات الخير والشر معاً ورؤية الروابط السببية التي تشد كل نفس الى مصائر النفوس الأخرى في الخير والشر معاً ..

وعندما يصل الفرد بوعيه الى هذا المستوى فإنه سيدرك جوانب سببية أخرى أعمق في الكينونة وتجعله يعبر المصاعب التي تواجهه الواحدة تلو الأخرى وهو يتسلح بمستوى للوعي متفوّق للغاية ، فكل عقيدة سامية تقوم على أسس نوعية للغاية تكون أول الخطوات نحو الابحار في معارفها هي تعليم المرء نفسه ومكنوناتها من الجانب السببي لوجودها ، لذلك احتوى العلم الايزيدي الخفي المقدّس حقائق روحية ونفسية تنبع من القوانين الكونية الثابتة والأبدية تيسّر للفرد امتلاك حدس وشعور عظيمين بالمعرفة الخفية وتحقيقها في باطنه وهذا المحتوى هو الذي يعوّل عليه العلم الايزيدي لنقل الفرد الى مستويات عليا للوعي تحوّله الى كائن متفوّق للغاية ..

فالحياة من المنظور الايزيدي وعلمه الخفي المقدس هي مدرسة لا يمكن انهاءها بأي شكل من الأشكال إذا ما تحدثنا بدقة عن الرحلة والصعود في مستويات الوعي المتفوّقة والتي لا تنتهي عند حدود كما لا تنتهي عملية الخلق المستمرة والتي لا تتوقف أبداً قبل بلوغ شوط عميق من التفتح في مستوى الوعي والتفتح الداخلي بشكل عام لإدراك الجانب السببي للوجود وفهم المغزى الحقيقي لعملية التأثير المتبادل بين الطاقة الكونية القادمة لنا من الشمس والقمر والكواكب السبعة مع الكيان الطاقي الحركي الذي يمثل الجانب الخفي من تكوين كينونتنا في أعماقها الخفيّة ، فاستعمال الوسائل السليمة للوصول الى القمم الروحية الشاهقة التي تتطلب مستويات للوعي عميقة للغاية تمكننا من فهم الجوهر الخيّر في كل الأشياء وفق موقعها في المنظومة الكونية ..

والعلم الأكاديمي الكمي المنهجي لا يمكنه تقديم كل المعارف للبشرية دفعة واحدة والقائمون على وضع المناهج العلمية فيه يدركون تمام الادراك تفاوت مستويات الوعي الى درجات خطيرة وصلت اليها البشرية في عصرنا الحالي ، كالتفاوت في مستوى التطور بين البلدان كحد أدنى للمثل والضرورة ، فهناك سبعة أجرام سماوية ولكل منها علوم نوعية في غاية التعقيد ودراستها من منظور مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي يبدو مستحيلاً بسبب قصر أعمار البشر ، فكل جرم سماوي بحاجة الى مليارات الصفحات للإلمام بقوانينه النوعية ناهيك عن دراسة طبيعة تواجده في المنظومة بشكل عام وعلاقته بالأجرام الأخرى ، هذا المثل البسيط قد يقرّب القارئ الى فهم معنى مستوى الوعي المتفوّق الذي وضعته الايزيدية كشرط لتقدم الكائن البشري في سبر أغوار أسرار معارفها ، فنحن نعيش عالم يتفاوت في جوانبه السببية بين الثنائية في الصراع والتغيير الذي يتعذر فيه على الانسان ادراك الوحدة المبطنة للكثرة والتعددية اللانهائية في طبيعة القوانين الكونية التي تحكمنا ..

ورؤية النور الساطع في الأشياء يعني عملياً الوصول لمستوى الوعي المتفوّق الذي وضعته الايزيدية كخطوة اولى نحو الإلمام بمعارفها الخفيّة العصية على الفهم في مستويات وعينا الأرضي وجودة الوعي هنا تلعب دوراً حاسماً في تحديد قوة وضعف الطاقة ومستوياتها ومدى توظيفها في الكيان الطاقي الحركي للكائن البشري ..

ولأسباب كثيرة وقفت هذه المعرفة في طريق مستويات الوعي بمختلف درجاتها تبحث في صفوفهم عن من يتمكن من فهم أبوابها الخفية وشكلت الحكمة الخفية عبر العصور لشعب كان يتصدر الحضارة ومنجزاتها في أوقات طويلة من التاريخ البشري الحالي ، هذا التاريخ الذي تم تشفيره في أحيان وابتذاله في أحيان أخرى ليلائم مصالح معيّنة تقف خلف من يتحكم بطبيعة النظام القائم في عصرنا الحديث ، فأسرار الكون والحياة والإنسان انطلقت من المملكة الآدانية (سومر) ومن معابدها المقدّسة التي كانت تدرس العلم الايزيدي الخفي المقدّس بكل أبوابه وأعمدة الحكمة فيه وتعتبر نصوص العلم الايزيدي الخفي المقدس سواء بعلومه النوعية الباطنية أم بسبقاته الدينية البحتة من أقدم نصوص الحكمة الخفية المدوّنة عبر العالم وهذا الشيء ليس تجميلاً أو محاولة لتغليف الحقيقة بشيء من التعظيم بل هل الحقيقة المجردة كما تعترف بها أكبر مراكز الأبحاث العالمية ودور الآثار والمتاحف ..

فالقدرات الكامنة في الانسان قادرة بشكل سليم على إحداث التحول الفعلي في مستويات الوعي نحو الأعلى ونحو التفوق اللا محدود ، صحيح أن الجوانب الخفية في العلم الايزيدي تتطلب بالفعل تطوير هذه القدرات الكامنة لكن تبقى تلك الطقوس البوابة التي يعبر من خلالها الكثيرون لفهم مغزى التقدم الروحي وعبر التاريخ الطويل وصل الكثيرون الى مراحل التفوق في مستويات الوعي كما ذكرت في فصول سابقة سواء من خلال تطوّر رحلة الروح في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح أو في العمل المضني الفعال الذي يقوم به الفرد لتجاوز حالة الوعي المحدود والإبحار في أعماق العلم الباطن من خلال تطوير قدراته ومستوى وعيه الى تلك الدرجة التي تؤهله لتلقي هذا العلم ..

فالعلم الايزيدي الخفي القدّس يضع الانسان في تماس مباشر مع قدراته الحيّة وكذلك مع الطاقات الكونية اللا محدودة والتي تدخله عوالم واسعة النطاق في المعرفة ، فهذه الطاقات المذهلة التي تزودنا بها المنظومة الكونية تحتاج الى شروط كي نتمكن من التعامل معها بشكل سليم يخدم تقدمنا في مستويات الوعي نحو الأعلى ، فسلامة المبدأ الذهني الذي نعمل من خلاله لتطوير مستوى الوعي هذا يتطلب قبل كل شيء العمل بطريقة نوعية للغاية للوصول الى الهدف ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قبل كل شيء يفسر النواميس الغامضة في الطبيعة الكونية التي تؤثر فينا ونؤثر فيها بطريقة متداخلة تجعلنا مدركين تمام الإدراك فعلها الحي ، فعملية استخدام هذا العلم بشكل سليم يؤدي بنا الى أبواب الحقيقة الساطعة التي لا تقبل الجدل والنقض وبعكسه يمكن ان ينحدر الانسان في قيمه لاستخدام هذه العلوم لمآرب أنانية ضيقة بعيدة عن الهدف ، لذلك شكلت عملية تشفير العلم الايزيدي المقدمة الصحيحة لتقديمه الى مستويات الوعي بما يناسب تفتحها وكذلك تفتح الملكات الفكرية عند الايزيدي ، كما لعبت الطقوس المقدسة في لالش الدور الأكبر في تأهيل هذا الإنسان حتى دون أن يدرك طبيعة وجوهر عملية التأهيل من خلال هذه الطقوس لكنها كانت تترك أكبر الأثر عند الأرواح التي قطعت شوطاً كبيراً في دورة التأهيل والتقدم وهذا الأثر سرعان ما كان يظهر سواء للعلن كما حدث مع الكثير من الشخصيات من الجنسين ، أو في دائرة ضيقة للغاية ضمن المحيط الأسري في حالات أخرى ..

فهذا العلم الايزيدي بنيان متطاول الأفرع خلف جدران الحقيقة الحية والوصول لهذا البنيان بحاجة الى كائن يبحث بجد في أسرار الطبيعة الكونية كما يبحث في العلاقة بينه وبينها حتى يتعرّف على الجانب السببي لوجوده في مرحلة بدائية قبل أن يتعرّف على الجوانب السببية لطبيعة عمل وتداخل المنظومة الكونية بهياكلها العظيمة التي لا تعرف الحدود ، هذه الجدران هي التي تفصلنا عن هذا البنيان وهي التي تمثل في نفس الوقت فصل وعينا البشري عن الوعي الكوني الإلهي وحتى نتمكن من عبور هذه الجدران نكون بحاجة الى عمل شاق وأصيل نقوم به على منظومتنا العضوية وكياننا الطاقي الحيوي لتأهيله في عملية تسلق هذه الجدران أو تحطيمها كاملاً حتى لا يبقى شيئاً يعيق تقدمنا نحو هذا العلم ..

فالتوق الى المعرفة النقية القائمة على أساس نوعي هي التي تشكل الأساس الذي نبحر من خلاله في أعماق هذا العلم الخفي المقدس والذي بقي مغلفاً بغلاف سميك لا يمكننا سبر أغواره قبل امتلاك الشروط التي تؤهلنا للكشف عن ستاره ، فهذه المعرفة في هيمنتها على رغبات الانسان كافة هي التي تسمو به في مآل الأمر الى معرفة الطرق النقية في العلم النوعي والوصول الى القمم الروحية الشاهقة ، لذلك مثلت طرق الدراسة النوعية من خلال الإلمام بالعلم الهندسي الخفي المقدس المآل المعرفي الذي ينبغي الانتهاء عنده قبل العبور الى أعمدة هذا العلم وسبر أغوارها ، فالتأثيرات المتبادلة بين كياننا الطاقي الحيوي وبين المنظومة الكونية هي تأثيرات في جوهرها متأصلة وفعلية بحكم حالة التجلي وتجسّد الوعي في المادة وتأثيره فيها وتأثير طاقة القمر في منظومتنا النفسية لا تخرج من هذا الإطار ، وعندما يكون القمر مصبوغاً مثلاً بطاقة أحد هذه الكواكب التي تم تحديد تأثيراتها الفعلية على المنظومتين الروحية والنفسية في العلم الايزيدي يكون تأثير الطاقة متركزاً على هذا الجانب من الوعي كما ذكرت في فصل سابق عن تأثيرات القمر المصبوغة بتأثير كوكب زحل وهذا الأمر ينطبق على تأثيرات القمر المصبوغة بطاقة باقي الكواكب على المنظومتين الروحية والنفسية والتي تؤدي الى ظهور عناصر الصحوة الحيوية في الوعي بما يتلائم وتعامل مستوى الوعي مع تلك الطاقة ، فرفع جودة الوعي على الأقل هي التي تجعل الاستفادة من تلك الطاقات أمراً مفروغاً منه ويحقق أهدافه بشكل سليم ..

هذا الجانب الحيوي من التفاعل والتبادل بين طاقة القمر وتأثيراتها على منظومتنا الروحية والنفسية يأخذ أبعاداً واسعة إذا ما تمكنا من الإلمام بطبيعة الكيان الطاقي الحركي الذي يشكل الجزء الخفي في منظومتنا والعمل على فهم الآلية التي يعمل بها ، أو فهم الجانب السببي لوجودنا الذي يقودنا في نهاية الأمر الى فهم هذه الآلية وتسلسلها صعوداً بشكل سليم ، فالكثير من التغييرات المتراكمة في المنظومتين الروحية والنفسية والتي تشكل بحد ذاتها تراكمات كمية تتحول ذات يوم الى تغييرات نوعية فعالة تطال كياننا الطاقي الحركي ومنظومته بشكل جوهري ..

ورفع جودة ومستوى الوعي أثناء استقبال الكيان الطاقي الحركي لمنظومتنا هو الذي يعمل على خلق هذه التغييرات النوعية ويقود الى تحكمنا الى أقصى درجة في العقل والعاطفة لتحقيق الهدف من الارتقاء في مستويات الوعي الى مرتبة متفوّقة للغاية ، أما العكس وترك الأمر للعفوية يجعل من تأثيرات هذه الطاقة سلبية للغاية على

منظومتنا ولا سيما مستوى وجودة الوعي عند الكائن البشري ، فتأثيرات هذه الكواكب التي تثقل طاقة القمر القادمة الينا في حالات معيّنة تترك تأثيرها المباشر على جوانب الوعي المختلفة عند الكائن البشري سواء شعر بهذه الطاقة أن ترك أمرها للعفوية والتي تفرز جملة من المشاكل والمتاعب في الحياة اليومية في عالمنا المادي الموضوعي ..

فهذه التأثيرات لها وجهين سلبي وايجابي في عالمنا ومستويات الوعي التي نتحلى بها ، وعملية السيطرة على هذه التأثيرات القادمة لنا من القمر سواء المتعلقة بموقعه بالنسبة للأرض والشمس أو تلك المتعلقة بتأثيراته المصبوغة بطاقة الكواكب السبعة تحتاج الى رفع جودة ومستوى الوعي الى تلك الدرجة التي قادراً على التحكم بالعقل والعاطفة وبالتالي التحكم بهذه الطاقة وقوتها مهما كان موسم قوتها وفتورها والذي يؤدي في نهاية المطاف الى خلق تصوّر كامل عن هذا الجانب المهم الذي يترك تأثيراته على منظومتنا الروحية والنفسية بشكل مستمر ودوري كل يوم وشهر وعام دون أن ندرك عمق تأثيراته الفعلية على كينونتنا ..

وحتى نستطيع الاقتراب من حقيقة هذا التداخل الفعلي بين الطاقة القادمة لنا من القمر لا بد من فهم طبيعة العلاقة التي تتحكم في هذا التداخل ، فهي تقوم في جوهرها على التأثير المتبادل بين الكيان الطاقي الحيوي في الكائن البشري أو الجانب الخفي فيه وبين المنظومة الكونية بكل فرّعاتها كما تم شرحه بالتفصيل في فصول سابقة من هذه السلسلة ، فجوانب الوعي البشري تحكمها سلسلة من العمليات المتبادلة ذات الطبيعة الكونية التي تعتمد الى حد بعيد على تنشيط الشعور والحدس الى أبعد الأعماق وجوانب الوعي بالدرجة الأساس تعتمد على الهالة المقدّسة بطبقاتها السبعة (طوق ايزيد) وتستمر عبر مقامات تسعة للوصول الى الوعي الآداني الأعلى وهو نهاية رحلة الوعي في الوجود وفهم هذه الآلية يقرّبنا الى حد كبير من تنشيط الذهن على استقبال هذه الطاقة وتوظيفها بالشكل السليم الذي يصب في النهاية في تطوير مستوى والوعي وأخذه الى أبعاد متفوّقة للغاية ..

فتناوب الكواكب السبعة على التأثير في طاقة القمر وصبغها بألوانها الكونية الفلكية في التأثير على المنظومتين الروحية والنفسية تجعل من عملية التأثير ذو وجه مزدوج ولا يمكن تجاوز هذا التأثير على الأشهر القمرية والتي تشكل جدولاً كونياً للكثير من النشاطات في مستوى الوعي ليس عند الكائن البشري لوحده بل تمتد الى باقي المخلوقات التي تمتلك مستويات متفاوتة من طاقة الوعي وهذا التأثير يشمل أيضاً الطاقة المصبوغة بأربعة مستويات للوعي (العادي . والمتفوّق . والخفي . والفضائي المدرك) والتي تعكس بدورها العناصر الأربعة في التأثير (ماء و وهواء و وتراب و ونار) والتي تعكس عملية التجلي في كل دورة قمرية بشكل متناوب ، فطاقة القمر المصبوغة بطاقة المريخ التي تحمل تأثيراً هوائياً تختلف تمام الاختلاف عن الطاقة القمرية المصبوغة بطاقة المريخ التي تحمل تأثيراً نارياً أو مائياً وبالتالي تكون هذه التأثيرات غير متشابهة على الإطلاق في هذه الأشهر لهذا تحمل طابعاً خفياً لا يمكن فك طلاسمه إلاّ من خلال دراسة الجداول الدقيقة للإحداثيات الطاقية وتأثيراتها والتي شرحت عير رسوم هندسية متشعبة وواسعة في مصحف رش (الكتاب الأسود) ورغم أن الكتاب هذا تم اخفائه لكن الصفحات القليلة التي تبقت منه تكفي لمعرفة تلك الجداول وتوقيتاتها وتأثيراتها الفعلية على كل المخلوقات وليس على الكائن

البشري لوحده وكذلك تأثيراتها المباشرة على مستويات الوعي المختلفة وطبيعة توظيف تلك المستويات لهذه الطاقة والتعامل معها ..

إذاً شكل الطاقة يلعب هنا الدور الحاسم في التأثير خاصة إذا انسجم مع تردد الكائن البشري الذي يقع عليه التأثير وكذلك انسجم مع عنصر مستوى الوعي وجودته ، فهذه الحالات المختلفة لأشكال الطاقة القمرية تساهم في بروز وتجلي خصائص معينة في جوانب الوعي تعتمد الى حد كبير على عملية توظيفها بالشكل السليم للقول أنها ايجابية ومثمرة للكائن البشري وتجعل من مستوى وعيه متفوقاً للغاية وقادر على عبور أعمدة العلم الايزيدي الباطن وبوابات المعرفة النوعية فيه ..

وهنا تدخل الطرق الخمسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس على خط التأثير من خلال امتلاك الكم الهائل من المعلومات عن حالات التأمل وطرق مقارنة أشكال الطاقة وتأثيراتها في الأشهر القمرية وهذه المهمة كانت في السابق تقع على عاتق الشيوخ والأجلاء في لالش المقدسة لتفسيرها وتبويبها بالشكل السليم الخالي من الأخطاء ، أما اليوم فقد تخلى هذا الجيل عن هذا النمط من الممارسة في تطوير مستوى الوعي الى آفاق عليا في مستوى المنظومة الكونية ، فالتأملية هي إحدى الطرق البدائية التي كانت تدفع طالب العلم الايزيدي نحو سبر أغوار أسرار العلم الباطن الايزيدي من بابه الصحيح والطبيعية كانت تجعل هذا الطالب يقارن تلك التأثيرات بأشكال طاقاتها المتعددة مع تأثيراتها في أوقات زمنية مختلفة تخضع لعنصر الوعي وجودته والفترة التي يقع عليها التأثير ..

والطريقة الطبيعية في البحث عن أوجه التأثير في هذه الطاقة المتداخلة المتفاعلة التي تشمل صورتين إحداهما يمثلها الانسان بمستوى وعيه مهما كان شكله وجودته والأخرى يمثلها الوعي الإلهي الكوني السرمدي الطابع ، فالجوانب السلبية والايجابية تبرز من خلال التأثيرات التي تتركها أشكال الطاقة القادمة من القمر على مستوى الوعي عند الكائن البشري أثناء حدوثها وبشكل دوري لا يتوقف ..

والعمل بالنوايا الصادقة هو من يصل بالإنسان الى اكتشاف حقيقته وذاته العليا وهو من يقوده الى العبور الى مستويات متفوقة للوعي ، فمن أجل هذه الحقيقة يقوم هو بنفسه بتحطيم كل الأوهام التي بنى على أساسها وعيه اللا محدود ، فقد قامت الايزيدية في أسسها على البرّ وتطبيقه السليم الناجح في الحياة اليومية ، فكل زهرة محبة وبرّ تزرعها في عالمك وعالم أقرانك البشر تحصد ثمنها على شكل اختفاء عشبه ضارة من حديقتك ورغم ان الذين يعملون بهذا المبدأ أقلية إلاّ أنها تشكل المرتكز الذي يجعل العلم الايزيدي يبقى في كل مكان وزمان محتفظاً بشعاعه ، فالعدل كالبرّ يجب أن يبدأ بالنفس وتطوير منظومتها وجعلها تلائم تلك الترددات الكونية الأصيلة في البعث والوجود وهذه النفس تتأثر تأثراً كبيراً بمنسوب الطاقة التي تفرزها الروح وتحولها اليها عبر الدعامات الثمانية سواء تلك القادمة من الشمس أو من القمر وهنا يكمن جوهر الفعل في التحول نحو مستويات الوعي المتفوّقة .

فاجتثاث الشر من النفس البشرية لا يبدو أمراً في متناول كل فرد ، بل فقط في متناول من يبحث عن العدالة ، عن الحرية الحقيقية النابعة من الأعماق الروحية والنفسية والتي تتوق الى التخلص من عثرات عالمنا خلاصاً نهائياً ، فهنا يبقى الفرق دائماً موجود بين المثال المجرد ووعائه ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو حصيلة حكمة متراكمة

عبر العصور لتفسير نشأة الكون ودراسة منظومته المعلوماتية الشاملة الكاملة والتي عكستها سبقات دينية في عالمنا المادي الموضوعي لتعكس علوماً نوعية متفوّقة للغاية لا يمكن فهم أسرارها إلاّ من امتلك ناصية حقيقته الذاتية وأبحر في البحث عن مستويات عليا للوعي تؤهله لتقبل مبادئ هذا العلم بشكل رصين ..

فهذه الحكمة الايزيدية (الإلهية) هي قبل كل شيء حصيلة هذه المعرفة المتراكمة عبر العصور واعتمدت هذه الحكمة في جوهرها على من يضع مبادئها موضع التطبيق والسعي بالتحكم بالعقل والعاطفة الى الوصول للطهارة والنقاء والاستقامة لفهم جوهرها واعتبرها شيوخ لالش القدماء بحر المحبة الصادقة والحكمة الشاملة والحقيقة المطلقة عبر قوانينها الكونية التي لا تقبل الجدل ، عكست هذه الحكمة اشراقها على الأرض منذ بناء مركز خميرتها المقدسة لالش النورانية وراحت تشع بالعلم لأبنائها وبناتها من أجل ارشادهم الى طريق الشمس الأصيل الذي لا حياد عنه . لقد كانت تأثيرات الطاقة القمرية أساساً صلباً في فصول العلم الايزيدي الباطن منذ انتشاره بين نخبة من شيوخها وكهنتها من تلك الطبقات التي كانت تقرر طبيعة الحركة فيها وتأثيراتها وسأتوقف طويلاً عند دراسة التأثيرات السلبية والايجابية التي تحدثها طاقة القمر ونوره الذي يسميه العلم الايزيدي بنور ملك فخر الدين ..

فهذه الطاقة أو هذا النور (نور ملك فخر الدين) يمثل بوابة العوالم في أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هي الأساس الذي نبني عليه في عملية تطوير القدرات الروحية والنفسية وحتى الجسدية في بوابات العلم ورقمها المقدّس هو 14 ويرمز الى سبعة طبقات الأرض وسبعة مماثلة لها في السماء وعندما نبحث في الأسس التي قام عليها هذا التفسير عند الايزيديون نجد أنهم فسّروا الإنعكاسات والتجليات المقدّسة بطريقة يترك معها كل عالم ظلاً لهُ في عالمنا الأرضي ، فالعوالم العليا في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس لها أشكال للمادة تختلف عن تلك الأشكال الموجودة في عالمنا ، كما أن لها أنواع من الطاقة تختلف عن تلك الموجودة في البُعد الأرضي أو عالم المادة الملموسة التي نعيش فيها ..

وهي دائرة ملكية سماوية تفرض قوانينها النوعية على طبيعة تواصلنا مع المنظومة الكونية ويبدأ عندها المرء مسيرته الحقيقية في البحث عن ذاته بعد الدخول اليها والتشبع بقيم العلم النوعي الذي يترك تتأثيراً روحياً كبيراً عليه ، هذا التأثير سمي قديماً ببوابة نيرجال العظيم ولها إسم مقدّس آخر عند الايزيديون لا يسمحون بإستخدامه علنياً ..

عند هذا العمود المقدس من اعمدة العلم الايزيدي الهندسي الخفي يكشف للمرء الطريق نحو المعرفة النوعية السرمدية ويبدأ معها المرء بخوض غمار صراع حتى ينتصر فيه على العجز والإستسلام ، فهناك شعرة فقط تفصل بينهما لكن الإطلاع على أسرار العلم الايزيدي هو ما يجعل المرء يخوض حرباً على المعاني السلبية في حياته ، حرباً من أجل أن يرتقي الى الأفضل في عوالم المعرفة الخفية عبر فهمه لصورته الصغرى والوصول الى أعلى درجات التحكم بالعاطفة والعقل وعبور بوابات المعرفة نحو النور الأبدي ، هذه البوابة هي الأساس والمصدر الذي يمدنا بالعزيمة والالهام لمواصلة التعلم وبرمجة حواسنا ومشاعرنا على تردد يختلف جذرياً عن ترددها في العالم الأرضي ، من يدخل هذه البوابة يشعر بفرحة غامرة لا يمكن تعريفها لفظياً ، يدخل الوجد بأعمق مضامينه ، يدخل السناء السماوي بنقاءه وسرمديّته ، فهي التي تشير إليه الى الطريق المستقيم الذي يقوده الى حقيقته الأبدية الخالدة الى

مصدره ومصدر وجوده ، الى السببية التي وقفت خلف كينونته ، الى فك أسرار روحه ونفسه وجسده أمام نظره ويبدأ بقراءة نفسه كما يقرأ كتاباً سلساً مبسطاً خالياً من الغموض والإبهام ، الى فك طلاسم جهله بالمنظومة الكونية السامية الأبدية التي يشكل هو نفسه جزءاً عزيزاً منها دون أن يعلم من قبل أن يدخل هذه البوابة أهميته في الوجود . ففيها تتجلى الروح الطاهرة بأبهى حالاتها ويتعمق بياض الطوق المقدّس الذي نحمله ، فيها يتجلى الوعي الى نقطة مختلفة عن التجلي السابق لا يمكن تفسيرها إلاّ بالنور المشع الذي يخترق ظلمات النفس والروح ، نور مشع يعيد للجسد طاقاته وحيويته ..

في هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس يكتشف المرء سمفونية الوجود ، يكتشف تردده الرنيني المتناغم مع الكون هذه المرة بشكل مختلف ، فهو يدركها هنا نوعياً وليس كمياً كما كان يحدث معه من قبل في حياته القائمة على العفوية والسذاجة الفيزيولوجية ، فكما يحدث عند قياسنا للمظهر النوعي للأشياء في عالمنا المادي الموضوعي القائم على القياسات الكمية لا يمكننا ملامسة الأشياء كالجاذبية وسرعة الضوء وسرعة الهواء لكنها معلومة لدينا وتأثيرها واضح وملموس علينا في هذا البعد ، كذلك لا يمكن قياس هذه الأشياء في هذه العوالم سوى بعقولنا التي تتفتح على تردد رنيني متناغم بسمفونية نوعية تقودنا الى أعماق المقدّس في رحلة العلم العظيم والهندسة العظيمة التي تركها لنا أجدادنا في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعندما نسلط الضوء على عمود الأساس والمصدر (نور ملك فخر الدين) لا يمكننا أن نغفل وجودها الحي في خارطتنا الجينية وبصماتها في أجزاءنا العضوية في الجسد كالكفيّن ، فعندما ننظر الى الخطوط الفاصلة بين أصابعنا وحسبنا الخانات التي تنتجها هذه الخطوط فإنك ستدرك للوهلة الأولى عظمة المصدر وقوة تأثيره حتى على تفاصيل نشوءنا وتكويننا الفسلجي هذا في البعد الأرضي ..

وهذه الخانات ما هي إلاّ عظام عددها أربعة عشر متصلة بخمسة عظام رئيسية لتصل المصدر الذي يشكلها ولو جمعت الرقم 14 سينتج لنا عظام خمسة ، أما الغوص في تفاصيل تعريف تأثير التردد الرنيني على مسارات الطاقة عندنا ووصولها الى أعلى درجاتها في الكف الأيمن الذي يستخدمه الشيوخ وغيرهم في الايزيدية للعلاج بالطاقة فهذا أمر يحتاج الى فصول بحد ذاتها لأنها ستأخذنا الى أعمق أبعاد أسباب التشكيل المادي للجسد العضوي عند الإنسان بهذه الطريقة وأسبابه وكيف أثرت الغدد المعطلة على أجهزة إستقبال الطاقة وطبيعة عمل المشاعر والأحاسيس كلها تجتمع في دائرة واحدة هي وحدة وتناغم عمل المنظومة الكونية معنا من خلال هذه المسارات ..

وإذا ما فهمنا هذا الأمر بالشكل السليم سننتقل تدريجياً لدراسة كل عضو من أعضاء الجسد ووظائفه ليس كما يقدمها لنا العلم الكمي المنجهي الحديث بل كما قدمته لنا الهندسة الكونية الايزيدية الخفية المقدّسة ، لهذا كان من يعبر بوابات العلم الخفي يصبح طبيباً بارعاً دون الحاجة لأجهزة متطورة ويصبح عالماً للفلك أيضاً دون الحاجة لأجهزة الرصد وعالم رياضيات مبدع وموسيقي ويصل مرحلة الشمولية في علمه إذا ما تمكن من فهم طبيعة التناغم بين صورتنا الصغرى والصورة الكونية الكبرى لا أكثر ولا أقل ..

ويقابل هذا العمود المقدّس من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس القمر وطاقته ومادته ونغماته المقدّسة ونوره النقي ويسميه الايزيديون بنور ملك فخردين وهناك طقوس دقيقة يعتمدها شيوخ ملك فخردين وحتى المريدين المخوّل لهم بالإطلاع على بعض أسرارها يقومون بأداءها في توقيتات معينة من دورات القمر السرمدية وغسل أياديهم بالمياه وتعقيمها وتوجيهها نحو ضوء القمر لدقائق وهو يؤدون دعاء مؤلف من سبقات دينية معيّنة تفتح بصيرتهم الروحية والفكرية والذهنية على بعض أسرار هذا العلم الخفي المقدّس ..

وكذلك هو العمود الذي يصلنا لأول مرة بالإتصال بالعوالم التجاوزية أو على الأقل تهيأة مشاعرنا وأحاسيسنا للقيام بهذه المهمة في وقت نحن من يدرك فيه التوقيت وليس أحداً آخر ، فالمرء بعد دخوله هذه البوابة يبدأ بإدراك طبيعة العوالم التجاوزية الستة الأخرى ويبدأ بفهم طبيعة تناغمها مع بعدنا الأرضي من جهة ومع المنظومة الكونية الشاملة من جهة أخرى ورغم أن العملية كلها موحدة ومتداخلة بطريقة قد يصعب علينا في البداية فهمها لكنها تصبح يسيرة بالممارسة والتعلم والإدراك لمبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

لقد كانت الايزيدية تنظر الى هذه المنظومة الكونية كمركز عظيم للتجربة والإختبار قبل إكمال فصول هندستها المقدسة لهذه المنظومة ، فسّروا الكون بأسره على أنه منظومة للتردد والذبذبات والتجليات بأعمق صورها وفسروا مسارات الطاقة النابضة لهذه المنظومة بشكل دقيق ليؤسسوا لعلم نوعي عظيم قادهم الى أعلى مراتب القدسية والنور وعلى الرغم من أن هذا العلم تم الإستعارة على أسسه بأشكال وأنماط لفظية وصورية نسميها في عالمنا بالعادات والتقاليد إلاّ أنها في حقيقتها تعكس صورة عميقة لعلم عظيم ، صحيح أن عمق الزمن الغابر الذي مرّ عليها دفع الممارسين لها الى تشويها وتركها ربما حتى يتهيأ لنا في بعض الأحيان أنها لا تعكس المصدر بأي حال من الأحوال لكن حقيقة العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكن تشويهها حتى لو تم تشويه الإستعارات اللفظية والصورية لها في عالمنا المادي الموضوعي ..

ولو عدنا لتسليط الضوء على الطاقة المنبعثة من القمر والتي تركت في الكائن البشري وطاقته الحيوية تأثيراتها المباشرة وخاصة تلك المصبوغة بطاقة الكواكب سنكون أمام متواليات طويلة ينبغي علينا اتقانها للوصول الى الهدف من هذه الدراسة ، فعندما تتأثر هذه الطاقة القادمة من القمر بلون المشتري وطاقته فإنها بلا أدنى شك تدخل حيز التأثير الفعلي الايجابي على الكيان الطاقي الحركي فينا ، فتساهم في تركيز حالة الوعي وتكثيفها لمصلحة الأنا العليا في الفرد وهذه الايجابية تسمح لمن يتمكن من توظيف هذه الطاقة بشكل سليم بالتحكم في وعيه بشكل دقيق وتحكمه في قدرته على فرض سلطته الشخصية على تفاصيل الحياة اليومية بكل تشعباتها ، فالقدرة على التحكم في الظروف تخضع بشكل مبطن لعملية توظيف الطاقة هنا بشكل سليم ، صحيح أن البعض لا يفكر في كيفية حدوث هذا الأمر لأنه يحدث عملياً بسرعة البرق داخل كياننا الطاقي الحركي لكنه في حقيقة الأمر يعكس التوظيف السليم لهذه الطاقات ..

وهذا الأمر ينطبق على بقية الكواكب التي يصطبغ القمر بطاقاتها في التأثير على الكائن البشري ، فهي جوانب سبعة للوعي ترسل طاقاتها للوعي الخفي المبطن في اعماقنا لتغذيته لكننا في اغلب االحالات نرفض طبيعة هذه

التغذية الكونية لأننا نجهل مكوانتها والجهل بمكوناتها سببه بالفعل فصل وعينا الأرضي عن الوعي الإلهي وفهم الآلية التي يعمل بها النظام بشكل كامل ..

فالأسس الفيزيولوجية لجوانب الوعي السبعة موجودة في كياننا الحيوي لكننا نجهل آلية عمل هذا الكيان بمستويات الوعي السبعة فيه ، كما نجهل آلية توظيف هذه الطاقة التي تختلف بإختلاف موقع القمر بالنسبة للشمس والأرض وكذلك اختلاف تدفقها المصبوغ بطاقات الكواكب السبعة ، هذا الإختلاف في جوهره يعود الى الكيان الطاقي الموجود في أجسادنا عبر الشاكرات السبعة وتدفق الطاقة لها ، فمن خلالها تتدفق هذه الطاقة وتفعيل عملها (الشاكرات) يساهم الى حد كبير في توظيف الطاقة في كياننا الطاقي الحركي بشكل سليم ..

ورفع مستويات الوعي وتعميق التركيز يساهم بشكل ملحوظ في تحقيق النجاح في توظيف طاقة القمر بالشكل السليم ، أي أن العملية متداخلة في طرفيها وحتى نتقرّب من فهم الموضوع بشكل أعمق نقول أن هذه الطاقة القادمة من القمر والمصبوغة بطاقة الكواكب السبعة تمثل أوجه الطاقة نفسها القادمة من العوالم السبعة ولها وحدة نوعية مع الطاقة التي تحرك كياننا البشري ورغم الفصل بينهما لكن عملية التواصل مستمرة في أبعاد حسيّة لا يمكننا إدراكها ببساطة وعملية ضبط تدفق هذه الطاقة يخضع كما ذكرت بالدرجة الأساس الى قدراتنا في التوظيف السليم لها وكذلك تركيزنا على هذا الجانب الحيوي الطاقي بدلاً من جعله مشتتاً مبعثراً ..

والتركيز هنا يتم من خلال ضبط الذبذبة التي تتعلق بمسارات هذه الطاقة وهذا الضبط يعمل على خلق تردد زنيني منسجم معها وبالتالي يعمل بمعدل اهتزاز منسجم مع تلك الطاقة وهنا تحدث عملية التوظيف السليم بشكلها الكامل والذي يقود عملياً الى رفع مستوى الوعي وجودته الى مدى أكبر ، بهذه العملية يخلق الكائن البشري في كيانه الطاقي الحركي دوّامات أثيرية تتمكن من التقاط الطاقة عبر المسارات الخمسة التي تأتي مباشرة من القمر ومن خلال هذه العملية يتمكن الكائن البشري في جانب من جوانبه الخفية المتعلقة بكيانه الخفي من إدراك الأشياء بتركيز عالي ويتمكن من الإحساس بالشيء بنمط عالي لم يسبق له أن عاشه من قبل وهذا التطور مرتبط أيضاً الى حد بعيد بحالة الوعي التي يمتلكها المرء لكي ينطلق في فهم الجوانب السببية من وجوده ودخول أبواب المعرفة الايزيدية كلما تمكن من التقدم في عملية توحيد الصورتين الكونيتين الصغرى والكبرى ..

إن دراسة منظومة الطاقة الموجودة في الكائن البشري والتأثيرات القادمة اليها من المنظومة الكونية شكل عبر العصور الجسر الذي يعبر عليه طلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى جادة العلوم النوعية وتلقيها ، فتفعيل تلك الدوامات الأثيرية المتلقية لهذه الطاقة يشكل الأساس في هذه العملية سواء من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) أو من خلال التأمل في المبادئ الايزيدية أو عبر الاستفادة القصوى من رفع جودة الوعي وجعلها تعمل في مستويات عليا تساهم في عملية التفعيل هذه ..

وهناك من يقوم بتفعيل هذه الدوامات بشكل مباشر من خلال التأمل المستمر القائم على التصوّر وكذلك تفعيل الدعامات التي تشبه خطوط كهربائية لاسلكية وظيفتها تنظيم نقل التأثيرات في الطاقة بين الجزئين ، لذلك يجب أن نركز على الموضوع السابق في التأثير وهو تأثير طاقات الشمس على كياننا الحركي الطاقي عبر مساراته السبعة ،

فدون بصيرة روحية متفتحة ونقية تكون عملية الاستفادة من طاقة القمر سلبية وضعيفة للغاية ، فطريقة رفع جودة الوعي تعتمد على البصيرة الروحية المتفتحة وامتلاك المعرفة والمحبة ورفع وتيرتهما في الكيان الطاقي البشري ويحتاج الأمر هنا كما ذكرت الى قدرات حية في الاستفادة من منسوب الطاقة المتدفق من المنظومة الشمسية بشكل سليم ..

فتأثيرات العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه تلعب الدور الأكبر في جعل هذه الاستفادة ضعيفة للغاية ، كما أن وقوع الأرض في عمود الشدة والحزم والذي يتسبب بدورانها السريع حول محورها وحول الشمس بسرعة كبيرة هو الآخر يجعل من عملية توظيفنا للطاقة الكونية بشكل عام والتي تمدنا بالجديد ضعيفة للغاية في تحريك كياننا الطاقي وأخذه الى مستويات عليا من العمل في الوعي االمتفوّق والذي يقودنا في النهاية الى عبور أبواب المعرفة الايزيدية في العلم الباطن الايزيدي ..

إن التدفق الدوري المستمر لكميات الطاقة الفلكية النوعية القادمة لنا من كل من القمر والشمس تلعب دوراً محورياً كبيراً في تفتح الملكات الفكرية والقدرات الحسيّة والشعورية عند الكائن البشري في عالمنا الأرضي وكما ذكرت في أكثر من فصل من الفصول السابقة أن التوظيف السليم لهذه الطاقة والذي يعود الى مستوى تفتح الوعي عند الكائن البشري هو الذي يحسم طبيعة هذا الدور المحوري الذي تلعبه كميات الطاقة المتدفقة من الشمس والقمر ومدى تأثيرها على كياننا الطاقي الحركي وحالات الاستفادة من هذه الطاقة المتمثلة في حالات ممارسة طرق البرّ (البرخك) أو الحالات التأملية الأخرى تهدف بشكل أساس الى رفع جودة مستوى الوعي والوصول به الى الحالات العليا التي تمكنه من توظيف هذه الطاقة بشكل سليم ورفع مستوى الوعي كما أسلفت يعني عملية التحكم بمستوى الذبذبة في الموناد الروحي وبالتالي التحكم في التردد الرنيني لها ومعدل الإهتزاز هذه الخطوات هي التي تعمل على الوصول الى ناصية مضيئة للوعي وأخذه الى القمم الشاهقة ..

والتناغم بين جودة الوعي في الكيان الطاقي عند البشر إذا ما حدث مع جودة الوعي القادم لنا عبر مسارات الطاقة الكونية التي يشرف عليها كل من الشمس والقمر عبر المسارات الإثناعشر يعني تدفق الطاقة بسرعة كبيرة وتنظيمها بالشكل النوعي الذي يقود لتأهيل الروح والنفس لإستيعاب التغييرات الايجابية الكبيرة التي تنقلها الى ناصية الوعي المتفوّق ، والسرعة في الاستفادة هنا تعني التقدم في الحالة الروحية والنفسية والعكس يؤدي الى ضعف في توظيف هذه الطاقة وهذا الضعف يبقي الكيان الطاقي داخل الكائن البشري متعطلاً الى أجل غير مسمى طالما يعتمد على العفوية في فهم هذه الآلية التي تحكم منظومتنا الكونية بصورتيها وقسماً كبيراً من شيوخ لالش النورانية وأجلائها اعتبروا أن هذه الممارسات لاهوتية ولا ينبغي تعريف العامة بها لكن الجانب الايجابي في تعريفنا ومرورنا على المبادئ العامة لها كأساس لعلوم نوعية في غاية التفوق ولها قدسية لا يختلف عليها أحد في كيفية تناول هذه المبادئ وتطبيقها تجعلنا نقول أنها بعيدة عن اللاهوت وهي ممارسة فعلية لتطوير مستوى الوعي الى مدى لا محدود يساهم في التقدم الروحي عند الكائن البشري كما هو هدف العلم الايزيدي االخفي المقدّس ..

وأصبح واضحاً للكثيرين من الذين مروا بتجارب خيّرة من هذا النوع أن مفردات وتفاصيل هذه الممارسات الروحية التي تتناول تطوير منظومة الوعي عند الكائن البشري الهدف منها هو الوصول الى حالات التفوق الذهنية والروحية والجسدية ، بالإضافة الى أنها تتعامل مع معطيات علمية نوعية للغاية تعتمد الى حد كبير على وعي متفوّق يدخل عتبة التركيب والتعقيد للوصول الى النتائج الملموسة التي تجعل من هذا الكائن البشري متفوّقاً ويعيش حالات روحية نادرة تستمد عذوبتها من تفسير وتحليل الأشكال الهندسية في الحالات البدائية الأولى وتنتقل الى التركيب والتعقيد ورؤية الصور الشاملة لكل المواضيع الكونية وليست الأرضية فحسب ، كل هذه الخطوات هي نتائج فعلية لممارسات تشكل أسباب البحث ، هذه الحقائق العلمية الأصيلة التي يتعامل معها العلم الايزيدي الخفي المقدس تشكل محور التجربة الحياتية لعبور دورات الضرورة وتناسخ الأرواح بأنقى الأشكال ، أي التحكم بها بطريقة واعية تجعلنا نتحرّك وفق أسس علمية نوعية غايتها الوعي المتفوّق الذي لا يقبل التجزئة في المواضيع ولا يقبل الابتذال في تناول أي صورة من الصور الكونية لقوانين الطبيعة وعند الحديث عن هذا العلم النوعي يجب أن لا نغفل أدواته الحية في التطبيق وهذه الأدوات ليست قياسية قاصرة كتلك التي تحكم جزئيات العلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي يدرّس في المعاهد والجامعات ، بل أدوات تعتمد على القوة الحدسية والشعوية الى حد كبير وتحريك هذه القوة بطريقة نوعية ربما تبدو صعبة ومعقدة وتستغرق وقتاً طويل في بداية الأمر لكن الوصول الى ناصية الوعي الأزرق المتفوّق يحوّل كل الصعوبات الى طرق سهلة وسالكة لطالب العلم الايزيدي وهو يعبر أبواب المعرفة نحو القمم الروحية والنفسية الشهقة التي تمده بالعلوم النوعية ..

وهذه الطرق في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدّس كانت سائدة وبقوة طوال آلاف الأعوام لتأهيل البشر الى مستويات عليا في الوعي بدءاً من الحضارة الآدانية في سومر وانتهاءاً بقلعة الشمس في أربيل (هولير) ورغم أنها كانت تتطلب درجات عليا من التطور الروحي والفكري والذهني إلاّ انها نجحت في تحقيق أهدافها عبر العصور بسبب توفر تلك الشروط عند الأغلبية التي كانت تعمل بإندفاع على تلقي مبادئ هذا العلم ومع كل تبديات الزمن حافظت تلك الطرق على وتيرتها في الاستقامة ولم تتغيّر أو تشوّه معالمها وهو ما يعكس أصالتها النوعية الخفية المقدّسة ..

فقد كان الايزيديون القدماء يدركون أن التعاطي مع هذا العلم هو في جوهره تطور روحي ولم يحسبوه فرضاً دينياً الاّ في القرن الماضيين حيث أصبح ما يشبه الثيولوجيا الطقسية المفروضة على طبقة من الشيوخ حتى دون أن يدركوا أسباب غوصهم في هذا العلم ، أو أن يدركوا النهاية التي تقودهم الى شواطئها ، فعندما أقدموا على تفسير نشأة الكون واستخلاص العلوم النوعية لبيان الجوانب السببية من عملية الخلق والتجلي قادهم هذا الأمر الى هيكيلية علمية نوعية عظيمة لا محدود الطابع في كل تفاصيلها ولا يمكن ان تنتهي عند حدود معيّنة من المعرفة ، هذه الهيكلية أطلقوا عليها تجلي الوعي المقدّس لسطان آدي ، وأخذوا يبرمجوا علومهم على الغائية والسببية التي تحكمت بهذه الهيكلية من أجل الوصول الى الحقيقة المطلقة في المنظومة الكونية ولم يجهل الايزيديون عبر تاريخهم أن الترقي نحو النور بحاجة الى نضال ضد الطبيعة ، ضد مثالب العالم المادي الذي يقعون تحت ظل قسوته ، ففي بداية

الأمر وعند حدود مستويات الوعي العادية يبقى الكائن البشري مقتنعاً أن لا مفر من ضرورة فرض هذا النضال على الجانب الدنيوي المادي بكل سلبياته ، لكن عندما يعبر المرء مستويات الوعي المتفوّقة يبدأ بنضال من نوع آخر بقوة ضد تجزئة الصورة وتصويرها على أنها حقيقية الطابع وعفوية لكنها في الحقيقة وهمية ليس إلاّ ناتجة من قسوة قوانين الطبيعة الكونية على الاندماج الذي يحققه البعض مع ظلم الحياة فتقوده من كارثة الى أخرى دون أن يعي أنها من صنعه وناتجة من طبيعة فهمه المحدود للصورة الكونية الشاملة وقوانينها التي لا تخطئ ، فالكون يبرمج نفسه وتردداته على ما نرسله له من اشارات وفي االحالات المتقدمة للوعي تبدأ هذه الصورة بالتعبير عن نفسها بشكل واضح ويرى معها المتقدم في مستويات الوعي النور المشع في كل تفاصيلها وبالتالي يصبح عليه لزاماً التعاطي معها وفق هذا المنطق الجديد الذي فرضه عليه مستوى الوعي المتفوّق الذي وصل اليه ..

ودراسة تأثيرات المنظومة الكونية على كياننا الطاقي الحركي يمتد الى أعماق هذه الممارسات اليومية التي نسميها بعالمنا الأرضي وعلى الرغم من أنها تشكل المقدمات الضرورية للعبور الى مستويات عليا للوعي إلاّ انها تفقد بريقها ما أن يتمكن الكائن البشري من فهم الغائية والسببية التي تقف خلف وجوده ، فحينها يصب كل اهتمامه على تلقي العلوم النوعية ولم يعد بإمكان أي شيء في عالمنا الأرضي إغراءه مهما كانت قوته سواء المنصب أو الجاه أو الأموال التي لا تحصى ، فكلها بالنسبة له تصبح مثالب تشده الى الخلف لتعطل عملية ارتقاءه في مستويات الوعي المتفوقة وعوالم النور القائمة على الفهم الحقيقي الذي يقف خلف سببية قوانين الطبيعة الكونية ، لذلك اختلف المجتمع الايزيدي عبر العصور في تقييم هذا الجانب من حيث اهمية الجانب الحضاري في العالم المادي الموضوعي والذي يتطلب الاندماج بالحياة اليومية بكل تفاصيلها وبين العزلة التي تجعل الحياة اكثر هدوءاً في العبور الى العوالم السامية ، لكن الحقيقة دائماً تكمن في الوسط بيت احداث التوازن في الحالتين ..

فالجانب الذي يدعي أهمية التجارب الحياتية للإرتقاء في مستوى الوعي الى الأعلى يفضّل الجوانب الحياتية من الوعي في العالم المادي الموضوعي ، أما الجانب الآخر فيطالب بتغليب الجانب الروحي عن الجانب الحيواني الذي يشدّ الكائن البشري الى الحياة وتفاصيلها ومثالبها ، لذلك كان هناك دائماً شيوخ وحكماء يجمعون بين الحالتين من خلال عيش الحياة اليومية بكل تفاصيلها مع الاحتفاظ بأداء الطقوس في الجانب الروحي في مواعيدها الدقيقة والقيام بها على أكمل وجه للوصول الى حالات الوعي المتفوّق . وهذا الجانب من الارتقاء يتطلب معرفة عميقة كمية ونوعية ، هذه المعرفة يجب أن تشمل جوانب الصورة الكونية بشقيها المادي والروحي والعمل على تطويرها من خلال هذا الأداء ، فأصبحت طقوس العبادة والتأمل وممارسة البرّ (البرخك) كلها تتناسب والمواعيد الفلكية الدقيقة التي تخضع لها هذه الطقوس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل فترة فلكية تحكمها قوانين تنسجم مع مواقع الكواكب وحركة المنظومة الشمسية في الكون وفي هذه الحالة يتمكن المرء من الجمع بين الحالتين ، العيش في تفاصيل الحياة اليومية والتعلم من تجاربها لصقل مستوى الوعي لديه ومن جهة أخرى ممارسة الطقوس الروحية في أوقاتها بطريقة ترفع من مستوى وعيه الى مستويات عليا تساعده على العبور والإرتقاء ، فالعيش في المستوى المادي كما ذكرت يشدنا الى مثالبه وبالتالي يجعل من وتيرة الذبذبة الروحية التي تتعلق بتنظيم توظيف الطاقة في الجسم في

أدنى مستوياته والوصول بوتيرة الذبذبة في المستوى الروحي لتوظيف الطاقة يعني ببساطة سيطرة الجانب الحيواني على الوعي ..

لذلك تبدو صورة من يقصد هذا النوع من التعبد صورة وحشية تقوم على الجهل المطبق والذي لا يتناسب وتعاليم العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي يرتكز في الأساس على المعرفة والمحبة كطريق مستقيم نحو الرقي العلمي والمعرفي والديني لأخذ جوانب الوعي الى ساحة الجودة الكبرى والارتقاء بها الى المستويات العليا المتفوقة التي تجعلها مدركة لجوانبها السببية وتغوص في أعماق العلوم النوعية ..

وتدني مستوى الوعي الى هذه الدرجة ساهم في تدمير الكثير من القيم الحضارية التي تمتع بها العلم الايزيدي الخفي المقدّس وحولت مستويات الوعي هذه الكثير من القيم العلمية الى ثيولوجيا طقسية أخفت المعاني الحقيقية لهذا العلم ، فدفعت الناس للتركيز على المظاهر الخارجية الخالية من المعنى وأبعدت المعاني الحقيقية الى الخلف لتشوّه صورة العلم الايزيدي بهذه الطريقة على يد مستويات من الوعي تجهل عمق المعرفة النوعية وقدسيتها وحتى أغلب الايزيديون يجهلون تمام الجهل الإجابة على سؤال محدد واضح وهو إذا كان أجدادنا متخلفون كيف تمنكوا من تسطير لنا أعظم القيم الهندسية والعمرانية التي نعجز في جيلنا الحالي على تقليدها ؟ ..

الإجابة بمسؤولية على هذا السؤال تفضح جهلنا بلا أدنى شك ، فلا نستطيع على أقل تقدير تقليد منطق الحياة الذي كانوا يعتمدون عليه للتشبع بالعلوم النوعية ، كما لا نستطيع إخضاع ثالوثنا المقدّس لتلك الرياضات الروحية والنفسية والجسدية التي كانوا يقومون بها ، بل لا نستطيع أن نفهم جوهر الأسباب التي دفعتهم لإبعاد الحديد والإسمنت عن طرقهم في البناء وجعل الحجارة المحور الرئيسي لهم في كل عمليات البناء !!!

فالكنوز المعرفية النوعية التي وفرها لنا العلم الايزيدي الخفي المقدّس وحدها تقودنا الى أعلى القمم الشاهقة في مستويات الوعي ، فهذه الكنوز لا تجد تعريفاً لها في منظومتنا المحدودة في العالم المادي الموضوعي ، لذلك عندما ندرس هذا العلم الايزيدي الباطن أو علم الصدر نعود دائماً الى منابعه الأصلية في المملكة الآدانية (الإلهية) السومرية التي كان يتسيدها هذا العلم والذي كان يشكل بأعمق معاني المعرفة العقيدة الحية للدولة السومرية والدول التي قامت بعدها في سلالات أور والدولة البابلية والآشورية وهذه العودة تجعلنا نتعمق في التركيز على الطبيعة العقلية والروحية التي كانت تمكن الكائن البشري من أخذ هذه العلوم النوعية من أبعاد أخرى والاستفادة منها في عالمنا المدي االموضوعي وجعلها مادة حيّة تنبض بالحياة وما أكثر الآثار التي خلفها الايزيديون في هذا المجال مثل الزقورات والجنائن المعلقة ومكتبة آشور بانيبال وقصر الملكة الايزيدية أنآنا (عشتار) ، وليس هذه الكنوز سوى المقدمة فقد كانت لالش مركزاً علمياً معرفياً عظيماً يحوي من اللوحات العظيمة التي تشرح طريقة تفسير نشأة الكون من خلال ألواحه العظيمة التي تم نقل أغلبها الى المتاحف العالمية بينما بقي القسم الآخر موجوداً فيها مع إحتفاظ الشيوخ ببعض الألواح معهم الى أمد قريب ..

وعبر تاريخ الايزيدية الطويل كان الشيوخ يمثلون المجمّع العلمي الرسمي لشرح وتفسير هذا العلم عبر العصور وجعله حكمة دائمة تنفذ الى قلوب وعقول طلاب العلم الايزيدي في كل زمان ومكان ، فهذه الحكمة قامت على أسس

نوعية لتنشيط الجوانب الروحية والنفسية عند طالب العلم الايزيدي قبل كل شيء وتعمل بشكل دقيق على تدريب الجوانب الروحية فيه على التعامل مع توظيف الطاقة وتنظيمها بالشكل السليم الذي يقوده الى تفتح مستوى وعيه الى المدى الذي يؤهله لتقبل مبادي العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فقد كانت هذه التعاليم تركز في الأساس على تطوير القدرات لخلق كينونة طاقية فكرية متفوّقة للغاية تعمل في مجالنا الحيوي بشكل يبعدها عن الهبوط الى مستويات متدنية ، وتستمد علومها من التفسير الدقيق لنشأة الكون والذي وضعه العلم الايزيدي الخفي المقدّس موضع التفسير الدقيق من خلال شرحه بشكل متدرّج لا يقبل الخطأ أو الجدل ولو عدنا للتدرّج فقط في شجرة الحياة الايزيدية وأعمدة العلم المقدّس سندرك تمام الإدراك طبيعة هذا الهدف من الدراسة بشكل نوعي للغاية وعملية صياغة العلم الباطن بشكل منهجي سهل وبسيط يبدو للوهلة الأولى صعباً للغاية ويتطلب عبقرية وإلمام واسع بالعلوم حتى نتمكن من استنهاض القدرات الكامنة في الكائن البشري وقيادته الى شواطئ الحقيقة ، لكن هذا الأمر سيبدو بسيطاً للغاية ما أن يعبر المرء أبواب المعرفة وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعبر التاريخ الطويل بسط لنا القدماء هذه المهمة من خلال القصص التي تمثل استعارات صورية وصوتية عن أغلب هذه العلوم ..

فالايزيدية كما ذكرت هي محيط عظيم للمحبة والمعرفة لا ساحل أو شاطئ لها تعكس نور علمها على الطبيعة الكونية وبالعكس ، فهي الطبيعة الإلهية بلا رتوش ما يُرى منها وما لا يُرى والكائنات التي تعيش على هذا الكوكب وخاصة الكائن البشري فإنه يعكس طبيعته البشرية في التعلم ويجاهد للوصول الى مستويات الوعي العليا وأصلها الإلهي ، فهي شمس أزلية تترك علومها في الروح والنفس والجسد بطريقة حيّة إذا ما تمكن الإنسان من فهم الجانب السببي أو الغائي لوجوده وبقيت المستوع الباطني للحقيقة بأشمل صورها ، صحيح أنها فضلت تعليم مبادئها من خلال علم الصدر المتناقل شفوياً بين نخبة جليلة عبر التاريخ ، لكنها تحمل في حوزتها الحكمة الخفية المتراكمة عبر العصور ، لهذا كانت متعذرة المنال بالنسبة للأغلبية خوفاً من عدم الإلتزام بشروطها المقدّسة وخاصة خارج إطار تلك النخبة الجليلة التي أوصلتها الى عصرنا الحديث بغلاف سميك من المحبة والمعرفة والحقيقة التي لا تنضب ..

وأبواب المعرفة الايزيدية التي كان يعبرها من يتحلى بالشروط تشكل العتبة أو الناصية العلمية النوعية النقية للصعود في أعمدة العلم المقدّس ، فحكمة خفية تحوي علم الصدر الباطن كثيراً ما كان يتم بلوغها على يد أفراد منعزلين يدركون تمام الإدراك نقاء الصورة الشاملة في المنظومة الكونية ويصلون أعلى مراحل العلم والتفوّق للعبور في مستويات الوعي الى الأعلى ، فإختزال شمولية التعاليم الايزيدية الى الأخدود الضيق للعادات والتقاليد أو الثيولوجيا الطقسية لم تتمكن من النيل من عمقها وأزليتها وشمولية هذه التعاليم الى مستويات تعلو إدراكنا في العالم الأرضي .

فكل عملية تشفير للعلم الايزيدي الخفي المقدّس الى فلسفات وأديان أخرى لم تعكس سوى جزئية بسيطة من الحقيقة الإلهية الآدية ، أي أن كل دين أو فلسفة لا تمثل سوى ذرة صغيرة من ذرات الجسد الكامل لهذه الحقيقة واستخدمت هذه الفلسفات والأديان لإسقاط مشهد واسع حاكته المخيّلة البشرية إدعى تمثيل الحقيقة الآدية

الشاملة والحلول محلها ، فهي بالتأكيد ليس ديناً بقدر ما هي علماً واسعاً شاملاً يغطي الحقيقة ، فالايزيدية مثل الشعاع الأبيض للطيف الشمسي عندما تحاول ألوان الطيف السبعة الأخرى الإدعاء بأنها هي اللون الأبيض ، فألوان الطيف الشمسي السبعة في قوس وقزح ناتجة عن إنكسار اللون الأبيض المحوري وتنتج عن ظاهرة الانكسار هذه ألوان سبعة يدعي كل منها بأنه اللون الأبيض لكنه في الحقيقة يحمل هوية مختلفة (أحمر أو نيلي أو بنفسجي أو غيرها من ألوان الطيف) وهكذا عاشت الايزيدية حقيقتها كلون أبيض نقي طاهر مستقيم غير متلون ، فشمس الحقيقة الايزيدية هذه ترتفع في أفق إدراك البشر ويتلاشى كل شعاع لوني بالتدريج أمام عودته الى حقيقته في النور الأبيض وهذه الشمس لم تتأثر ذات يوم من خلال علمها أو من خلال أبناءها بالإستقطابات الصنمية التي صنعتها العبادات القائمة على تفسير بشري ضيق للغاية للحقيقة الأزلية الآدية ..

ومن خلال فهمنا هذا للعملية أو الصورة الكونية الشاملة وتأثيرات الطاقة المنبعثة من الموجات الكونية أو من الشمس والقمر وباقي كواكب المنظومة الكونية فإنه سندرك الهيئة الفعلية لهذه الصورة ونعبر معها الى شمس الحقيقة التي تمثلها الايزيدية كما مثلت في التاريخ القديم شجرة معرفة الخير والشرّ ، فالإستعارات اللفظية والصوتية والصورية تبقى عاجزة في بعدنا الأرضي هذا عن التعبير ووصف الصورة الكونية الشاملة لهذا العلم الايزيدي وأي دراسة جادة للفلسفات والعلوم والأديان بشكل محايد وبعقل غير متحامل يمكن ان يقود الى هذه الحقيقة ، فمعرفة الحق يكون على وجهين ظاهر للعلن يعبّر عن نفسه ، وباطن يمكن أن يُعرّف من الاستنباط من الدليل ، حينها يمكن للجميع أن يرى الصورة الآدية الشملة التي تعكس الحقيقة بأبهى أشكالها ..

لقد مثلت الايزيدية عبر تاريخها الطويل دين الحكمة أو العقيدة الشاملة الحقة للدولة الآدانية (عدن) أو سومر وما نتج عنها من إمبراطوريات وممالك وسلالات ، فهي تقول وتبرهن على ما تقول بعلم هندسي خفي مقدّس يفهمه من يتحكم بعقله وعاطفته ويتعلمه من يصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وتعذر اندماج الايزيدية عبر تاريخها الطويل في محيطها هو تعذّر منطقي نتج عن عدم قبولهم تجزئة الحقيقة أو الصورة الشاملة ، لذلك عندما صوّر لنا العلم الايزيدي الخفي المقدّس طبيعة عملية التجلي والهيكلية العظيمة التي انبلجت منها أخذت في نظر الاعتبار أن عملية تعريف هيئة الخالق وأعماله بحد ذاتها تدنيس (تعريفه يعني تدنيسه) على اعتبار أن الوصول المتدرّج لمستويات الوعي هو وحده من يكفل لنا فهم السببية السرمدية للخلق والخالق دون تعريف خوفاً من تدنيسه باستعارات لفظية أو صوتية أو صورية لا تتطابق والحقيقة ..

إن الرؤية الأحادية الجانب للحقيقة الآدية وقفت لفترات طويلة عائقاً أمام الفهم السليم لطبيعة عمل المنظومة الكونية وتداخل وتشابك قوانيها بطريقة هندسية معقدة ، لهذا تبدو دراسة الأجزاء وتأثيراتها الخطوة السليمة في الصعود نحو فهم الشمولية في هذا العلم الخفي المقدّس ، هذه الشمولية تعرّفنا في البداية على العذوبة والسرمدية في الرقص الكوني الأصيل للشمس والقمر والأرض وطبيعة التأثيرات المتبادلة بينهم لتجسيد عظمة القوانين الكونية في تهذيب النفوس والأرواح وتأهيلها في دورات الضرورة ، فالطبيعة هي حاصل مجموع الأشياء والكائنات والمخلوقات من حولنا وفي نفس الوقت محصلة العلل والمعلولات في عالم المادة والخلق والكون وهذا التعريف يعكس بعمق الفهم

السليم لطرق البحث عن الغائية والسببية من وجودنا ، هذه الرؤية الاحادية لم تتمكن من فهم عملية التجلي من خلال المبدأ المالئ للكل في المنظومة من نقطة هندسية واحدة في بداية الأمر لتتحوّل الى هيكلية عظيمة مترامية الأطراف والأشكال وتعكس قوانين التجلي الثابتة والأبدية التي لا تقبل النقض والجدل والتي يقوم على أساسها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وتلعب هنا مستويات الوعي في صورتنا الصغرى الدور الحاسم في فهم وتوظيف الطاقة التي تحتويها أجسادنا الفيزيائية أو تلك التي تحتويها المنظومة الكونية بكل تشعباتها في عملية التناغم وتوحيد الصورتين ، ربما يكون الحديث البسيط السلس أكثر قوة في التأثير في بعض الأحيان من خلال الأمثلة العظيمة التي كان يقدمها لنا الشيوخ والبيار والأجلاء في لالش لتقريب الصورة بشكل أعمق لكن عملية شرحها من منظور علمي نوعي لا يمكن أن يخرج عن إطار تفسير هذا الأمر بشكله الواسع حتى يتمكن القارئ من فهم جوانبه السببيه ..

وعندما نتمكن من رؤية الصورة الشاملة الكاملة للجوانب السببية سواء لمنظومتنا الكونية أو البشرية فإننا بلا أدنى شك لن نكون بحاجة الى أي نوع من أنواع الصلاة سوى صلاة الإرادة الصامتة وتفعيلها بإتجاهات عظمى تفوق مفردات عالمنا الأرضي ويفهم معنى هذا الأمر فقط من عبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس لتفعيل الإرادة في أعماقنا بإتجاهات عليا في مثلها وقيمها ، ففي هذه المرحلة بالفعل يتعرّف الكائن البشري على ثلثه الإلهي بالمعنى الدقيق للكلمة ويبدأ بالعمل على توسيعه وربطه بالصورة الكونية في أبهى أشكالها ، لهذا تبدو عملية شرح توظيف الطاقة القادمة لنا من الشمس والقمر أو باقي الموجات الكونية وتأثيراتها على كياننا الطاقي أمراً مهماً للغاية من أجل تفعيل هذا الثلث الإلهي وجعله شاملاً كاملاً ، هنا سيدرك القارئ ما الذي أعنيه بشرح هذه التأثيرات بشكل واسع من خلال هذه السلسلة والتي ستمكن القارئ في نهاية الأمر من البدء في العمل بإتجاهات مختلفة تماماً في حياته المادية عن الاتجاهات السابقة التي كانت تغلفها الأوهام وتحكم منظومتنا بشكل عنيف للغاية ..

وعندما يتمسّك الايزيدي بالحقيقة الإلهية فإنه سيبدأ بالفعل بفهم الخيوط الذهنية المقطوعة بينه وبين المنظومة الكونية ، بينه وبين سلطان العرش الأبدي سلطان آدي ، فصلاة الإرادة هنا هي صلاة قد يفهمها البعض من جانب غيبي أو يفسّرها بهذا الشكل على أقل تقدير ، لكن ما أن نبحر في فهما حتى تبدأ الصورة تتوضح بشكل أكبر في شاشة ذهنية عظيمة ، فهذه الصلاة تترجم بها الخواطر والرغبات المنتهية والمشروطة والتي لا يمكن لسلطان العرش أن يقبلها كإرادة روحية وكمشيئة ، بل يقبلها كتجوهر روحي لتلك الآنية التي تتحلى بها وهنا تتحول صلاة الارادة تلك الى حجر الفلاسفة الذي يجوهر الرصاص الى ذهب خالص كما يجوهر الكاربون الى ألماس مشع ، فشدة أشواقنا المشعة تحوّل تلك الصلاة الى ماهية متجانسة واحدة مع الكل الكوني أو سلطان العرش وحينها تكون الصلاة الصامتة خير تواصل بين الصورتين حيث يتلقى طالب العلم الايزيدي تلك العلوم النوعية الرفيعة من آنية عليا تجعله كائناً متفوّقاً بكل ما تعنيه الكلمة من دقة وعذوبه ..

فقوة الإرادة هنا تصبح قدرات حية للآنية التي تمتلكها وتصبح واحدة مع الآنية العليا ومنسجمة في العمل والهدف ، لذلك لا يقبل الايزيدي على نفسه أن يكون شكل الإله معيناً له على القتل وفعل الشر بل على العكس يكون

مشعاً بالمحبة والمعرفة وتأهيل النفوس والأرواح النقية في هذه المنظومة الشاملة التي تعمل من خلال القوانين الثابتة والأبدية الطابع أو تلك القوانين في الجرار الكونية الثلاث (الـ 72 قانوناً) والتي تشكل جوهر المملكة الآدانية التي تحكم الكون ..

فأغلب الأمم والشعوب التي لم تتمكن من فهم هذه الآلية العظيمة التي تحكم منظومتنا حاولت البحث عن فكرة إلهية شبيهة بتجريد محض له شكل وصورة وقوانين تلائم عقولها وعاطفتها ، لكن الايزيديون بقيوا على مرّ التاريخ بالقرب من علمهم الخفي المقدّس بكل قوانينه بالقرب من علم الصدر والشفاه وهو أمراً لا يقبل الجدل مهما كانت التعابير التي تتناول علمهم الخفي المقدس ومهما كانت طبيعة الحروب التي تعرضوا لها من أجل النيل منهم في هذا المجال والتي فشلت جميعها عند عتبة الحقيقة الآدية ، عتبة دعاء الايزيدي لكل شعوب الارض بالسلام والمحبة قبل ان يدعو لنفسه العزيزة شيئاً ..

فصناعة الخير والفضيلة تبدأ من النفس قبل أن تبدأ من أي مكان آخر في الكينونة ، فالايزيدي يعلم تمام العلم منذ النشوء الأول للحضارة أن خالق الكون ليس بحاجة لإرشاداتنا كي يقوم بمهامه ، بل بحاجة لتواصلنا كي نفهم طبيعة الجوانب السببية للخلق من أجل أن نرتقي مستويات وعينا نحو الأعلى وندخل أعماق السيرورة الكونية بأرواح طاهرة ونقية ومستقيمة لا يلوثها عبث مادي ، لذلك تمثل الارادة الصامتة السلاح السلمي الفعّال لقهر الكسل المعنوي في أعماقنا وجعله إرادة حيوية حرّة تمارس من خلال تجسيد الإرادة الآدانية في أعمالنا قبل أن تكون ألفاظ لا تغني ، فإذا كانت الروح القادمة من الجرة الكونية الكبرى ومصدرها إلهي الطابع ولا شك فيه فإن هذه الروح الإلهية التي تتخلل الثلث الإلهي فينا ذات طبيعة الهية حقة وهي لا تتجزأ عن المصدر الذي أتت منه ، لذلك يعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدّس ان هذه الجزئية من القوانين الكونية تفرض على الانسان ان يمتلك القدرة المعرفية اللا نهائية واللا محدودة والتي تتناهى الى العلم الإلهي الكلي في عتبة العرش المقدس ولذلك وضع هذا العلم الطرق المتدرّجة للمعرفة وأعمدة العلم المقدس كي يتمكن المرء عبر روحه ونفسه من التناهي الى ذلك الموناد الإلهي الطابع عبر علم نوعي خفي مقدس يفهم كل تفصيل صغير من تفاصيل الهيكلية الحاكمة للكون والتي تقود الى خلق أرواح متفوّقة متطورة تعبر مستويات الوعي وتعبر العوالم للوصول الى القمم الروحية الشاهقة التي تعكس بالفعل كلمة التطور في المنظومة الكونية عبر الارادة الصلبة وليس عبر الدعاء للوصول اليها ..

فنحن نعيش في عالم مادي موضوعي يتغيّر كل جزء فيه بحكم طبيعة القوانين الكونية الحاكمة له بين اللحظة والأخرى التي تليها وهذا لا شك فيه ، فقد نكون جالسين مع عزيز من أعزائنا أو جد من أجدادنا ويغادر حياتنا فتبدو اللحظات التي عشناها معه ماضية متغيّرة بفعل قانون الموت وتناسخ الأرواح في هذا العالم وبفعل وقوع الأرض في عمود الشدّة والحزم (المربي) وبفعل سرعة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وبفعل قوانين كونية أخرى تتحكم في كثافة المادة المتجلية في عالمنا الأرضي على شكل الزمان والمكان والسيرورة التي تحكمهما وفي نفس الوقت قد نصادف ولادة جديدة للحياة تحوّل عامل الزمن الى شيء آخر من السعادة والبهجة في حياة

البعض لتعكس بشكل جلي هذا التغيير الذي يصيب حياتنا بين اللحظة والأخرى واللتان لا تتشابهان بحكم القوانين الحاكمة لمنظومتنا وبحكم وقوع تأثيرها على عالمنا المادي الموضوعي ..
فالروح تبقى خالدة وتعود الى مصدرها والنفس تخضع لتقييم وتدخل في أبواب أربعين قد لا تخرج هي نفسها من هذه الأبواب بل تخرج ببرمجة أخرى مختلفة تلائم طبيعة الترددات التي عاشتها في المرحلة السابقة لتعكس واقع جديد في ولادة جديدة بغير صورة ، أي بمعنى أدق لا تبقى خالدة إلاّ في إطارها الإلهي الجوهري الطابع والذي يؤدي دوره في سلم التطور في الكينونة الكونية الشاملة وفق تطور مستويات الوعي التي تعكسها في عالم وبعد بينما يفنى الجسد المادي لبعث شيء جديد الى الوجود بصيغ اخرى . والهدف المقصود هنا من كل هذا الشرح البدء بدراسة التفاصيل الدقيقة التي تتركها الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر عبر مسارات الطاقة الكونية على منظومتنا ، سواء عبر النشاطات الشمسية الكبرى والصغرى أو الدورات الطويلة والقصيرة أو عبر الدورات القمرية وتأثيرات الكواكب على هذه الطاقة من خلال صبغها بطوابع فلكية تمثل جوهر تجليات الضرورة الكونية وعمق تأثيراتها على الروح والنفس البشريّتين ..
فالنمط الأنبل والأرفع من العلوم هو ذلك النمط الذي يشير الى جوهر وجودنا دون رتوش حتى وإن كان معقداً يعلو في بعض جوانبه على قدرات استيعابنا في العالم الأرضي ، فبؤس الانسان وشقاءه وكل اشكال ما يسميه نضالاً يأتي من جهله بالطبيعة السببية لوجوده وللوجود ككل ، فلا هذا النضال قادر على جعله متنوراً بالعلوم النوعية ولا هذا الجهل يمكنه من الإلمام الواسع بالقيم الحيّة الدائمة التي تجعل منه أرفع وأنبل في الوجود قياساً الى ما يسميه مثل عليا في عالمنا المادي الموضوعي ، فكل الأسئلة الفلسفية في جوهرها تبحث عن الجوانب السببية للخلق والوجود وكذلك تبحث في الجوانب السببية لحياة الانسان مهما كان العالم أو مستوى الوعي الذي ينتمي اليهما ، لذلك يعتبر الهدف الرئيسي من نيل العلم والمعرفة الكشف عن الجانب السببي للوجود وهو ما يجعل الكائن البشري يكتسب قدرات نوعية عظيمة تؤهل روحه ونفسه للعيش في مستويات عليا ومثلما بحث العلم الايزيدي في عملية التجلي والخلق في نقطتها الاولى الما قبل كونية كذلك بحث في الذرة الاولى التي شكلت المادة الكونية وهذا البحث قاد القائمون عليه الى تحديد الانسان بشكل سليم عبر كيانه الطاقي ومجموعة التأثيرات التي تؤثر فيه ويتبادل مع المنظومة الكونية هذا التأثير وحتى لا تضيع هذه الحقائق الباطنية العليا التي تشكل محور العلم الايزيدي كان هناك ما يكفي من الرجاء بهذه الحقيقة الى تلميع جوانب روحية ونفسية تكفي لانقاذها من بؤسها وجهلها ..
فشطحات المخيّلة المعتلة جعلت الكثيرين يعتقدون أن الموت يمثل الفناء المطلق للشخصي والفردي بينما استمد العلم الايزيدي قوة الحقيقة من قوانين الطبيعة الكونية لتفسير هذا الأمر على أنه العودة المتكررة التي تجسّدها الأفعال في كل عالم من العوالم الى أن يتم الوصل بين هذا الشخصي والفردي لتوحيد صورتهما مع الكلي ونيل الأبدية ..

فاليأس الذهني يأخذ الكثير من الناس الى ناصية الاستسلام الى الدعاء ورفع صلواتهم من أجل رؤية الخير في أعمال لا يجيدون صناعتها أصلاً كالخير والمحبة والمعرفة ، فهذا العلم يفهمه تمام الفهم من يمتلك البصيرة الروحية النقيّة والوعي المتفوّق ولم يكن ذات يوم محل جدل في أي مرحلة من مراحل تعليمه لشخصيات تمتلك الشروط اللازمة التي تؤهلهم للإبحار في أعماق علومه النوعية ، فقد مثلت الفكرة الكونية القاعدة الأساسية التي انطلقت منها العلوم الايزيدية والتي اعتمدت الى حد كبير على تفسير عمل المنظومة ككل بشكل متناسق يخضع لدورات فلكية لا تخطأ في المسير والترتيب والتأثير وعندما وضع الايزيديون أسماء للكواكب والنجوم أخذوا بنظر الإعتبار طبيعة التكوين المعدني لكل منها وكذلك طبيعة مستويات الوعي التي تحكم تلك الكواكب والنجوم وأطلقوا على بعضها بكواكب اللا رجعة وأطلقوا على البعض الآخر بكواكب النور والحكمة والتي تحتاج الى رصيد عظيم من العلوم للوصول اليها والارتقاء في سلم المنظومة الكونية ...

فالكثير من القصص الرمزية والتراث الشفوي المتراكم عند الايزيديين القدماء كانت تعبّر عن استعارات رمزية لحركة الكواكب والأجرام السماوية وطبيعة تأثيرها على الانسان وكيانه الطاقي الحركي ، فأعظم المراكز الدينية (لالش المقدّسة) كانت تناقش هذا الأمر ليل نهار من أجل الوصول الى أعماق الطبيعة الكونية وجعل قوانين هذه الأعماق القلب النابض لعبور حالة الوعي المتدني في عالمنا المادي الموضوعي ، فقد كانت العلوم المقدسة التي يتم تناقلها شفاهياً تعتمد على علوم فلكية سرّية تراكمت عبر العصور من خلال رصد الكواكب والنجوم في المجاميع الشمسية وتسجيل حالات الإختلاف والتغيير في المواقع وكذلك تسجيل حالات التأثير التي تتعرض لها كل من الطبيعة والإنسان في مختلف جوانب الحياة وعلى مدى آلاف الأعوام كان شيوخ لالش النورانية يحتفظون بسجلات قديمة تعكس تلك المراقبة الدقيقة كما تعكس تلك العلوم الفلكية السرّية المتفوّقة للغاية وتعكس في نفس الوقت مستوى المعرفة الفلكية المتراكمة عبر العصور بأيديهم والتي شكلت رصيداً علمياً لا يمكن تجاهله من أجل الارتقاء بمستوى الوعي عند الكائن البشري وأخذه الى ناصية التفوّق ، فالمعرفة الفلكية المتطوّرة هي من قادت الايزيديين الى اكتشاف السنوات الشمسية بتوقيتاتها الشرقية القديمة كما قادتهم الى اكتشاف الدوائر الفلكية التي تعكس علوماً نوعية متفوّقة للغاية وتراكم الخبرة والمعرفة في المراقبة والتسجيل ساهم في ابقاء العلم الايزيدي الخفي المقدس محصّناً من أي اختراق قد يؤدي الى تشويه طبيعته المضيئة التي تجعل الأجيال على مر العصور تتخبط في تحديد نذر الخير والشؤم في مسيرة حياتها ..

ورغم أن أدوات الرصد والتحليل عند الكثير من علماء الآثار والتاريخ تذهب الى أن الايزيدية ظهرت الى الوجود أصلاً بعلوم نوعية متفوّقة للغاية على سطح كوكبنا إلاّ أن هذه الجزئية لم تتمكن من التعبير عن الحقيقة بكال تفاصيلها كما أراد شيوخ وكهنة المعبد المقدّس في لالش ولم يكن من السهل عليهم الافصاح عن كل علومهم دفعة واحدة من أجل ان ينصفهم التاريخ ، فهم كانوا فوق هذه العقلية بأبعاد شاسعة من الوعي لا تقبل على نفسها تمجيد مادي موضوعي مؤقت من أجل التفريط بكل علومهم المقدّسة ، فكل ما أفصحوا عنه عبر التاريخ لا يشكل إلاّ الجزء اليسير من تلك العلوم ، لذلك يشكل دراسة تأثيرات الطاقة القادمة من الشمس والقمر على

الكائن البشري وعلى كيانه الطاقي بالتحديد محوراً علمياً لا يمكن تجاوزه بأي شكل في حالة تسليط الضوء على العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل شيء طاقة من حولنا وتحولات هذه الطاقة من نوع الى آخر أسمى هو الذي يشير الينا الى الطريق السليم في البحث عن المعرفة الحقيقية ، فكل ما يرتبط بحياتنا من علاقات متبادلة مع المنظومة الكونية متأصل في طبيعة العلاقات التي تحدث على مستويات مختلفة للطاقة ، فهي البعد الخفي الغير ظاهر من الوظائف الفيزيولوجية التي ندركها ..

ومنذ لحظة بداية عملية التجلي لسلطان آدي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ترافق ظهور هذا الوعي مع مستوى معيّن للطاقة ونظام هندسي خفي مقدّس متكامل متجانس تتجسّد من خلاله الطاقة المتذبذبة في الطبيعة الكونية ، هذا النظام الهندسي يشمل الصوت والنغمة ويشمل اللغة الكونية الرمزية بكل تشعباتها ، كما يشمل أنواع الطاقة وأشكال المادة وتعدد المجالات المغناطيسية في العوالم والأبعاد من الأعلى الى الأسفل في الهيكلية العظيمة ، ويشمل درجات مختلفة للإهتزاز والتردد الرنيني والذبذبات كلها مجتمعة أشار اليها العلم الايزيدي الخفي المقدس سواء من خلال السبقات التي تعكس العلوم الخفية النوعية للغاية أو من خلال التقاليد المقدّسة عند الايزيديين وبقي الثالوث المقدّس وجراره الكونية الثلاث هي الجوهر الذي يمثل كل جوانب هذا العلم الخفي ، فعندما فسّر العلم الايزيدي هذه الأساسيات فإنه وضع لها تعريفاً سباعي الأبعاد في كل بعد يعبر عنه بشكل يتناسب وعمق وتفتح مستوى الوعي ويعكسه ، ففي عالمنا المادي نسمي هذا الثلاثي المقدّس بـ الروح والنفس والجسد ونقوم بتعريفها وفق نظام يتحكم في مستوى الوعي الذي نمثله في هذا العالم ، أما في مستويات عليا فيتم تعريف هذا الثلاثي بشكل أعمق فمن خلال التسمية يطلق عليها اوم (أم) أي على شكل ثلاثة حروف من اللغة الكونية الرمزية المقدّسة وكل حرف فيها يعكس تعريفاً دقيقاً معيّناً ، حرف الألف يشير الى الجسد المادي الفيزيائي وصحوة الوعي فيه ، أما حرف الواو فهو يشير الى النفس وتعكس حالة التجلي والإنبثاق الى الوجود حيث يمثل الوعي الحالم الخفي أو العالم الوهمي ، أما حرف الميم فهو يشير الى الروح ويعكس الموت والحياة والعودة الى تناسخ الأرواح وتجديد الطوق المقدّس (طوق ايزيد) في مراحل عليا من مستويات الوعي وتحدث العملية في درجات تعكس معها تفتح الوعي في كل بعد من الأبعاد بما يتناسب ودرجة تفوّقه ، هذا الثلاثي يمثل الجوهر الكوني في عملية تفسير النشوء والخلق عند الايزيديين سواء من خلال تعريفه البسيط القائم على التفسير والتحليل في العالم المادي الموضوعي أو من خلال التركيب والتعقيد في المستويات العليا للوعي في العوالم والأبعاد الأخرى ، فكلمة أم جائت من هنا وتعني الجوهر في عملية الخلق والأساس الذي لا يمكن من دونه حدوث أي عملية بيولوجية تعمّر الوجود ..

هذا الثلاثي المقدّس لا يمكنه العمل والحركة إلاّ من خلال مبدأ رابع يضفي على العملية طابع الحياة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ، يمثل هذا المبدأ النغمة الكونية أو الصوت الكوني ويحوي في جوهره الصمت بأعمق معاني العذوبة ويمثل هذا الصوت الطاقة المقدّسة الخالدة التي ينبثق منها كل شيء ، فهي تمثل الوعي الصافي الكامل في كل مساراته ، هذا الصوت الكوني مع المبدأ الأساس أو الجوهر الكوني (الأم) يمثلون القوة الأبدية للكون ومنها

ينبثق بالفعل كل شيء وتتسلسل العملية وفق نسق هندسي خفي مقدّس يعكس القوانين الكونية الأبدية الـ (72 قانوناً) في كل عالم وبعد من خلال سيرورة أبدية لا تقبل النقض ولا تتوقف أبداً ، فهذه الطاقة الشاملة للقوة الأبدية للكون تعكس هذا الجوهر كما تعكس النغمة المقدّسة في أبدع حالة تجلي لسلطان آدي المقدّس ..

هذا المظهر الكوني الأصيل الذي يعلو على درجة استيعابنا له في عالمنا المادي والذي يسميه البعض بالغيبي أو الماورائي يعكس بشكل دقيق عملية التجلي والتي تمثل الصورة الصغرى في أدق تعبيراتها تحدث على شكل طاقة متنقلة تتكثف لتشكل الأثير ، هذا الأثير هو ما تم شرحه في دراسة حالات النشاطات الشمسية والقمرية وتأثيراتها على الكيان الطاقي للكائن البشري في هذا الفصل ، فنحن لسنا سوى تجليات للمصدر المقدّس في حالات تكثفه الى هذه الدرجة في عالمنا المادي الموضوعي وكذلك في مستوى الوعي الذي نمثله ، فمثلما نطمح في مستوى الوعي الأرضي للوصول الى مستوى الوعي المتفوّق لرؤية النور المشع لسلطان آدي في كل الأشياء كذلك نطمح في مستويات متقدمة لرؤية الأم وحركتها ونبضها في كل الأشياء في مستويات وعي متفوقة متقدمة للغاية ، فالتردد الصوتي والنغمة الكونية هما من يحرّك هذه الطاقة الكونية بشكل أساسي والتي نسميها الأثير , هذا الصوت الإلهي الذي يعكس حالة التجلي تناوله العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأوسع صورة كما تناولته التقاليد الايزيدية المقدّسة العميقة كنظام خفي يجمع كل هذه الصورة الكونية الشاملة المتكاملة في نبضها السرمدي الأبدي الطابع ، فهو الوحدة الجامعة للكون ونظامه وهو يعلمنا كيف يجب أن تكون وتوجد الأشياء أصلاً من مصدرها الى حالات التجلي في عالمنا المادي الموضوعي ..

كان الايزيديون القدماء أول من استخدموا علم الهندسة الأثيرية في معالجة الكثير من الحالات النفسية أو حالات أخرى ضد أخطار الطبيعة التي تهدد الكائن البشري من خلال مجموعة من الأدعية والسبقات التي تعالج وجود أخطار من الحيوانات والحشرات الموجودة في الطبيعة كدعاء العقرب أو دعاء طرد النمل وغيرها من خلال الاستخدام السليم للذبذبات الأثيرية الخاصة بطرد الحشرات مثلاً أو التحكم فيها كما هو الحال في دعاء (اقفال فم الذئب) والكثير من الأدعية التي تناولها العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر سبقات وأدعية تستخدم هذا النوع من العلم كالهندسة الأثيرية في الطاقة للتحكم في الكائنات سواء من خلال ترحيلها (دعاء ترحيل النمل) أو اقفال مصدر الشر القادم منها (دعاء اقفال فم الذئب) أو التحكم بوقف الذبذبة (دعاء لسعة الأفعى) التي تسري كسم في الجسد الفيزيائي للكائن البشري والكثيرون منا كانوا يعتقدون أن هذا النوع من العلاج ينتمي الى عالم غيبي ما ورائي لا يمكنه خدمة البشر لأنه لا ينطلق من أسس علمية أتاحها العلاج عبر الطب القادم لنا من العلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي يدّرس في المعاهد والجامعات .. لكن .. هذه الفكرة خاطئة بكل ما تعنيه كلمة خطأ من معنى لأن دراسة علم الطاقة الأثيرية التي تتحكم في المنظومة الكونية يُبيّن لنا أنها (أي تلك الأدعية) قادمة من أسس علمية نوعية لا يمكن لمستويات الوعي البسيطة استيعابها قبل أن تفهم أبواب العلم الايزيدي الباطن وأعمدة معرفته المقدّسة ، لهذا ركز العلم الايزيدي الخفي المقدّس على دراسة النشاطات الشمسية وثوراتها والدورات القمرية وتأثيراتها كمعرفة مستديمة تقوم على أسس ثابتة وأبدية تعكس علوماً نوعية متفوّقة للغاية

وتحتاج الى مستويات وعي متفوّقة لفهم طبيعتها ودعاء ضربة القمر يعكس هو الآخر هذا العلم النوعي بشكل دقيق ينبغي علينا فهم أسبابه للوصول الى نتائجه السليمة ..

هذه الهندسة الأثيرية التي تتحكم بالأصوات والترددات الرنينية ومعدل الإهتزاز والنغمات وحتى شكل الطاقة الذي يؤلفه الكائن المستهدف من خلال استخدام هذا العلم لتسليط الضوء على جزء معيّن فيه كما جاء في الأسطر السابقة ، فالأشكال الهندسية تشكل عنصراً حاسماً في تكويننا الجيني وتكوين كل شيء في المنظومة الكونية أو المجرّية أو الدهرية ، كل شيء دون استثناء يخضع لهذا العلم الذي سماه الايزيديون بهندسة الأثير المقدّسة والتحكم بها ، فهذا الفصل لوحده في العلم الايزيدي الخفي المقدس يحتاج الى مجلدات عظيمة لشرحه وتم اختصاره بالفعل ببعض الأدعية والسبقات الدينية المقدّسة وترك الأمر لأصحاب الوعي المتفوّق ليتمكنوا من اكتشاف اسراره وسبر أغواره ..

واستطالة هذا العلم المقدس لم تتوقف عند هذه الحدود بل تجاوزتها الى أعماق بعيدة يصعب علينا في الكثير من الأحيان وضعها موضع الصورة الذهنية والعلمية السليمة ، فقسماً منها شمل حتى وضع الأشكال الهندسية على المادة لإحداث هذه التأثيرات في الذبذبات التي تتحكم في الطاقة أو الأثير الذي يؤثر في الكيان الطاقي الحيوي للكائن البشري ، فدعاء (الهبطة ـ الرعب) تستخدم فيه أواني كانت في السابق مصنوعة من الذهب وموجودة في لالش على شكل آنيات من نحاس (طاسات مفردها طاسي) اليوم كانت فيها نقوش هندسية معيّنة تترك تأثيراً عميقاً في النفس البشرية لإنقاذها من تلك الذبذبات السلبية التي أعاقت عمل النفس وقادتها الى صدمة عميقة نفسية تترك هي الأخرى أثرها على كل تكوين الكائن البشري وتصرفاته في تفاصيل حياته اليومية في عالمنا المادي وكذلك استخدام الرسوم الهندسية على الخبز والذي كان يترك أعمق الآثار الصحية على الكينونة البشرية كنوع من الوقاية من كل الأمراض التي تعيق عمل النفس والحدس والشعور عند الكائن البشري ، هذا التحكم في الهندسة الطاقية الأثيرية التي تحكم الكائن البشري والذي كان الهدف منه إعادة البرمجة السليمة لكل الكيان الطاقي الحيوي في الكائن البشري تراجع اليوم ليس بسبب قصوره في ترك الأثر الصحي السليم على الصحة العامة للفرد بل لأن الأخير التهى بمغريات العالم المادي التي استدرجته بهدوء للإبتعاد عن العلوم النوعية وأخذه الى مستويات متدنية من الوعي لا يمكنها الإقتراب لهذه العلوم النوعية وفهمها بالشكل السليم الذي يعكس قوة القوانين الكونية في مصدرها وفي تأثيراتها علينا وعلى كياننا الطاقي الحيوي الذي يفترض أنه يعمل بتناغم وانسجام مع هذا المصدر دون أي نوع من أنواع التشويش والتي وقعنا بفعل تشبثنا بهذا العالم ومغرياته في شرك الابتعاد الغير مبرر عن تلقي مبادئه ..

فلم تكن أي جزئية من جزئيات هذا العلم الخفي المقدس عبثية أو لا مبرّر لها فكل شيء كان يخضع لدراسة هذا النوع من التأثيرات على منظومتنا الطاقية ووضعه في المكان السليم له في سلم العلوم النوعية التي شكلت أسس العلم الايزيدي الباطن ، فكل نقش هندسي يوضع على الأواني أو على رقاقات الخبز في المناسبات والأعياد الايزيدية كان في جوهره يعكس تأثيراً معيّناً قادماً لنا من أشكال هندسية أثيرية كونية عميقة التأثير في النظام

البيولوجي والفيزيولوجي لجسد الكائن البشري ، كما أنها كانت تعكس مستويات الوعي الأربعة التي يمكنها أن تترك تأثيراً ايجابياً في النفس والحدس والشعور للحفاظ على برمجة سليمة ودقيقة في كل فترات الحياة التي يعيشها هذا الكائن في دورته الحالية من تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية التي تؤهله للإرتقاء والتقدم في مستويات الوعي هذه ..

لذلك كان الايزيديون أول شعب فهم أسرار تأثير الأشكال الهندسية على طاقة الكيان البشري والمسارات التي تنقل هذه الطاقة ، فالنجمة السداسية تشير بقوة الى هذا العلم العظيم الذي انطلق في المملكة الآدانية (سومر) كما تشير الى الشمس وقوة تأثيرها في أصغر جسيم ذري الى أعظمه على سطح منظومتنا وهيكليتها ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً محورياً في التأثير وإحداث التناغم بين وعينا في العالم المادي الموضوعي وبين الوعي الكوني والاستخدام السلبي أو السيء لهذا العلم أدى الى انتشار السحر والشر في عالمنا لهذا كانت الايزيدية حريصة كل الحرص على أن يكون من يتلقى هذا العلم الرصين أن يتحلى بمثل خلقية عظيمة تتسم بالمحبة والمعرفة العميقتين وتتحلى الشخصية بأعظم درجات الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يتم استخدامه بطرق شريرة للغاية وبالعودة لمرحلة الطوفان فإن تصنيف الايزيديون لأسباب هذا الطوفان وقفت خلفها مبرّرات مقبولة من خلال استخدام الأغلبية لهذه العلوم بأشكال سلبية دفعت البرمجة الدقيقة للكون لإحداث هذا النوع من التأثير لايقاف التجاوزات وإعادة تلك الطاقات التي كانت ترسلها الأغلبية الشريرة اليها لتلقى حتفها فيه ، فهي استخدمت هذا العلم بشكل معاكس تماماً لأهدافه النبيلة في الارتقاء في مستويات الوعي والحالة الروحية الى مستويات سامية ..

وهذه الهندسة الأثيرية إذا ما قمنا بتسليط الضوء عليها جيداً سنكون أمام هيكلية عظيمة من العلوم التي لا تتوقف عند حاجز معيّن بين تأخذنا من قمة الى أخرى في قمم المعرفة الكونية ، فالوعي بصفته طاقة محضة يشكل الجزء الحيوي من كياننا الطاقي الحركي والقسم الخفي من تركيبتنا الفيزيولوجية والمرتبط بشكل وثيق مع الجسد العضوي الظاهر يلعب دوراً كبيراً في إدامة العمليات العضوية الحياتية حتى وإن كانت بطريقة مستترة مبطنة نجهل ماهيتها في بداية الأمر قبل أن نعبر الى أعماقنا وفهمها بالصورة الواضحة اللامعة دون إضافات غيبية ، فهذا الوعي مؤلف من مادة أثيرية ذهنية مركزة وكثيفة للغاية لها بنية مستقرة وثابتة وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقسمنا الظاهر وحتى نفهم تمام الفهم عملية التأثير المتبادل في الطاقة القادمة لنا من الصورة الكونية الكبرى على الطاقة التي تشكل الجانب الخفي المستتر من جوهر وجودنا يجب أن نفهم الآلية التي يعمل من خلالها الوعي عندنا والذي هو عبارة عن طاقة في أسمى أشكالها ، هذه الطاقة أو المادة الأثيرية التي تشمل وعينا مؤلفة من طبقتين حيويّتين ، طبقة تقوم باستقبال وتوظيف وتوزيع الطاقة على الكائن الطاقي الحيوي في الطوق المقدّس الذي يحيط أجسادنا بأبعاده السبعة ومنه تنتقل عبر التوظيف السليم وعبر الدعامات الثمانية الى النفس البشرية من خلال عملية شاملة مترابطة وطبقة تقوم بتشكيل حاجز دفاعي وقائي يساهم في الحفاظ على ديمومة عمل الأجهزة الطاقية في الجسد حتى أثناء النوم أو حالات الغيبوبة ، هاتان الطبقتان تلعبان الدور الحيوي في تشكيل أعماق الوعي وأخذه الى مستويات عليا في حالة الاستفادة الكاملة من هذه العملية (عملية تبادل التأثير للطاقة بين الكون والكائن البشري) ففي حالة

النوم مثلاً والتي تؤدي الى تمدد هذا الوعي يبدأ الجسم الأثيري بامتصاص الموجات الكونية أو ما نسميها بالإشعاعات الطاقية ويقوم بتوزيعها عبر المنافذ الى باقي أعضاء الجهاز الطاقي الحيوي في الكائن البشري ومن خلال هذا التوزيع تتفتح كل الأجهزة الخفية في الجانب الخفي من كينونتنا ، هذا التفتح للأجهزة الخفية يؤدي الى تكثيف هذه الطاقة وتكثيف اشعاعاتها وتقوم بتخزينها وتوظيفها بالشكل السليم مما يؤدي الى جعل النسخة الأصلية للعقل والذاكرة والذهن محصنة من أي خطر يهدد جسد الكائن البشري أثناء النوم ، أي أنه يعمل في هذه الحالة كجهاز إنذار عالي الدقة للحفاظ على الانسان في الحالات التي يكون فيها هذا الوعي في حالة نوم أو غيبوبة ..

وعملية فهم تفسير نشأة الكون وظاهرة التجلي المقدّس لسلطان آدي تقودنا بلا أدنى شك لفهم الآلية التي جعلت من كياننا الطاقي الحيوي يتكثف الى هذه الدرجة ليصل الى البعد المادي الذي نعيش فيه ، فالغاية الأساسية من دراسة الجوانب الخفية للأجسام الخفية هو فهم عملية التدرّج في التجلي لهذا المستوى من المادة والنفس بوصفها برنامجاً معلوماتياً فائق التعقيد والتوظيف تشكل الجزء الحيوي الذي يقوم ببرمجة هذه الطاقة قبل نقلها الى الأعضاء الحيوية الأخرى في جسد الكائن البشري وحتى نفهم الغرض أو الجانب السببي لوجود هذا الجزء الحيوي من الثالوث المقدّس الذي يشكل الكائن البشري لا بد من دراسته جيداً حتى نتمكن من فهم الآلية التي تعمل على تطوير مستوى الوعي عند الكائن البشري الى مستويات متفوّقة ووجود الجسم الأثيري أو الوعي يلعب دوراً أساسياً في جعل النفس وبرنامجها الذي يمثل الوعي الجوهري المانح للحياة في كينونتنا أن تتجلى في مستوى مادي على شكل كائن بشري من لحم ودم ووظيفة هذا الجسم الأثيري الأساسية هي جعل النفس تعمل في مستوى مادي بشكل يجعلها سجينة العالم المادي الموضوعي والتجارب الطيبة والمرة التي يمرّ بها الكائن البشري عبر دورة تناسخ الأرواح والتأهيل في مستوى الوعي نحو الحرية الأبدية ، أي بتعبير آخر يعمل هذا الجسم الأثيري على ربط وتثبيت النفس في هذا المستوى المادي لأنها ترغب دائماً في الانفصال والهرب من السجن الفيزيائي الذي وضعت فيه وهنا تتجلى الصورة أمامنا كاملة شاملة ، فمن جهة يعمل الجسم الأثيري أو الوعي على تثبيت النفس في العالم المادي ومن جهة أخرى يعمل على ربطها بالمنظومة الكونية من خلال مسارات الطاقة وتبادل التأثيرات الطاقية مع هذه المنظومة أو المستوى الأعلى للوجود ، فهذا الجانب الخفي والذي نسميه بالكيان الطاقي الحيوي في الكائن البشري ليس سوى منظومة بيولوجية مفتوحة على مصراعيها أمام الكل الكوني واستقبال تأثيراته ولو توقفنا عند حالات تشكل هذا الكيان الطاقي سنكون أمام ثلاثة مستويات يمكننا من خلالها فهم الآلية التي يعمل من خلالها الجانب الخفي من كينونتنا والذي ركز عليه العلم الايزيدي الخفي المقدّس كمقدمة لا بد منها للإنتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة لفهم طبيعة آلية عمل المنظومة الكونية بكل تشعباتها ..

فالجزء الأول يمثل الجسم الطاقي الحيوي الذي يعمل عبر آلية معقدة لاستقبال التأثيرات القادمة لنا من الشمس والقمر وبقية الكواكب والموجات الكونية لتصريفها بالشكل السليم وتوظيفها بدقة لخلق حالة الاندماج بهذه المنظومة حتى وإن كان هذا الاندماج بدائياً في المراحل الأولى ، هذا الجزء الطاقي مسؤول بدرجة أساسية عن رفع

مستوى الذكاء ومستوى الانسجام في العمل ببين الجانب الظاهر من كينونتنا والجانب الخفي منها وهذا الذكاء العالي والانسجام التام يعمل على رفع جودة وتركيز الوعي عند الكائن البشري ، أما الجزء الثاني يمثل المجال الحيوي الصرف لتصريف الطاقة وهو يعتمد بشكل أساسي على سبعة مراكز فعّالة لتفعيل وتصريف الطاقة وهذا المجال يسمى بالمجال البايومغناطيسي ومن خلال فهمنا للمبدأ الكوني (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) نستطيع أن ندرك أنها آلية متشابهة بين تركيبة الكون وتركيبة كوكب الأرض (ومجاله المغناطيسي) وتركيبة الكائن البشري نزولاً عند تركيبة أصغر جُسَيم ذري في الوجود ، هي التركيبة نفسها ، ويعتمد هذا المجال البايو مغناطيسي على كيانات طاقية تدعى بالشاكرات منها رئيسية وعددها سبعة ومنها ثانوية مسؤولة كلها عن تدفق منسوب الطاقة الداخلية والخارجية وتصريفها استناداً لمستوى الوعي الذي يمتلكه الكائن البشري ..

أما الجزء الثالث فهو الجزء المسؤول عن التمدد للطاقة في الجسم الأثيري وتحصل هذه الحالة كما ذكرت في سطور سابقة أثناء النوم وكذلك أثناء الغيبوبة ، فتخلق حالة من الوعي البديل سواء من خلال الأحلام أو من خلال التواصل مع عوالم ومستويات للوعي متفوقة للغاية كما هو الحال في ممارسة طرق البرّ (البرخك) حيث يستثار المحتوى الطاقي للجسم الأثيري الى أبعاد واسعة ويبدأ بالتوسع الى عوالم ومستويات عليا ، لذلك اعتمد العلم الايزيدي الخفي المقدّس على طقوس منها ثيولوجية بحته ومنها ميثولوجية لتفعيل عمل المبدأ الذهني المحرّك للوعي وتحسين جودته عبر دراسة دقيقة للهندسة الأثيرية وكذلك عبر دراسة التأثيرات الطاقية الواقعة من الكون على الكيان الطاقي الحركي عند الكائن البشري وبالعكس ..

هذه التأثيرات يتم التحكم بها من خلال طرق حسّية وحدسية وشعورية عالية أو تنشيط هذه الجوانب لتطوير جودة الوعي والاستفادة القصوى من هذه التأثيرات الى مدى يمكن من خلاله تفعيل جوانب الروح والنفس الى أعمق الأبعاد لتترك أثراً جوهرياً على البرنامج النمطي للجسد في العالم المادي الموضوعي ، فالطاقة كما نعلم قابلة للتكاثف والتقلص استناداً الى اجراءات ذهنية معينة نقوم بها في حياتنا اليومية وتنشيط توظيف هذه الطاقة يقودنا بالفعل الى مستويات متفوّقة من الوعي تجعل من الكائن البشري عنصراً متحكماً متفوقاً على الطبيعة وهذا الأمر يتم بعد الاستفادة القصوى من التأثيرات القادمة لنا من كل من الشمس والقمر والعمل على تطوير عناصر الوعي الأساسية المتمثلة بالتفكير والمشاعر والحواس ، فالمعادلة أصبحت واضحة وهي أنه كلما قمنا بالتحكم بعملية التفكير ارتفع منسوب الطاقة عندنا لاستخدامها بشكل مكثف ودقيق يخدم تطوير مستوى الوعي ..

وعبر العلم الايزيدي الخفي المقدّس عن هذه المعادلة بأكثر من مثل وتوضيح وتفسير ، فمن خلال امتلاكنا لمجال واسع من الوعي فإننا بشكل مباشر نمتلك الطاقات القصوى للتفكير السليم والمشاعر السليمة والحواس السليمة وكلما كان مجال الوعي ضيقاً امتلكنا الطاقة المنخفضة والمتدنية للتفكير السليم والشعور السليم والحواس االسليمة ، فآلية عمل القوانين الكونية تشمل كل التفاصيل الدقيقة في نظامنا البيولوجي الذي يشكل الجانب الظاهر والخفي من وجودنا وبتعبير آخر يشكل الجانب السببي لوجودنا وفهم هذه الآلية التي تعمل من خلالها التأثيرات المتبادلة للطاقة بين الكائن البشري في صورته الصغرى وبين الصورة الكونية الكبرى يجعلنا نضع اليد على المكان السليم

لفهم عملية تطوير مستوى الوعي الخاص بنا وجعله أكثر توسعاً وتفتحاً للعبور الى المستويات العليا المتفوّقة التي تقودنا للقمم العلمية والروحية الشاهقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وقديماً ومن خلال فهمهم الدقيق للهندسة الأثيرية تمكن الكثيرون من أبناء الايزيدية وبناتها من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) من خلق نوع من الوعي أطلقوا عليه الوعي الصناعي وهو نوع من الوعي يتم خلقه أثناء الوصول الى أقصى حالات التأمل والنوم لتحقيق تواصل معيّن مع المنظومة الكونية وعبور الأبعاد ، فائدة خلق هذا النوع من الوعي هو العيش بشكل يشبه النوم بينما يتم ابقاء الوعي صاحياً يقضاً ، هذه الممارسة لو تأملنا في أعماقها فإنها تبقي منسوب الطاقة الحيوية للجسم في أعلى حالاتها أثناء التواصل ومن خلال خلق هذا النوع من الوعي وابقاء الطاقة في أعلى حالاتها كان ممارسوا طرق البرّ (البرخك) يتلقون المبادئ المقدسة للعلم الخفي المقدس من خلال توجيه الفكر نحو أسئلة معيّنة في الطبيعة الكونية والكثير من المواضيع المستهدفة فكرياً من خلال هذه الممارسة يتم الوصول الى أجوبة دقيقة ونوعية لها بالفعل من خلال خلق هذا النوع من الوعي الديناميكي الصناعي والذي يقوم به أناس وصلوا مراحل متقدمة بالتحكم بالعقل والعاطفة واحداث حالة التوازن المطلق فيها وكذلك التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة للعبور الى تلك الناصية الحيّة من العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة ، فهذه العلملية تبدأ من خلال التركيز المكثف وتوجيه الانتباه الدقيق للأسئلة أو للمواضيع التي تشغل فكر المتأمل ويبحث عن أجوبة سببية مقنعة قادمة من جوهر المعبد العلمي المعرفي الكوني ، فالانتباه هو المحرك الرئيسي لعملية الإدراك وعملية الإدراك هي تسخير فعلي وسليم للطاقة الحيوية في الكائن البشري ، فيقوم الإدراك بتناول الأشياء والأجوبة التي يبحث عنها المتأمل سواء من خلال أشكال هندسية منتظمة ينبغي عليه فك طلاسمها لمعرفة الأجوبة أو من خلال نغمات موسيقية تنتمي لعوالم متفوقة يقوم بوضعها في السلم الموسيقي بشكل سليم حتى يحصل على تلك الأجوبة بدقة ولا بد من الاشارة الى أن درجة تفتح مستوى الوعي هنا عند المتأمل يلعب دوراً أساسياً في التركيب والتعقيد للوصول الى حقيقة الأجوبة التي يبحث عنها ، فكلما كان مستوى الوعي متفوقاً كانت الأجوبة أكثر دقة وتحديداً ..

فالكثير من المتأملين في لالش النورانية كانوا من أصحاب الوعي المتفوّق في المراحل الأولى لنشر العلم الايزيدي بين نخبة مختارة من الشيوخ والكهنة الذين يبدون اهتماماً بتلقي العلوم النوعية وتراجعت نوعية هؤلاء في العصر الحديث االى مستويات متدنية لا تصل الى تلك القوة والبعد والتفوّق كما كان عليه الحال في الماضي القديم وكما ذكرت أن السبب الرئيسي لهذا التراجع كان تحويل هذا العلم الى ثيولوجيا طقسية بحته لا تخدم الجانب الجوهري من البحث في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالحديث هنا يدور على عقول متفوّقة كانت تفتهم تمام الفهم ماهية الفرق بين النوم العادي والنوم الصناعي الذي يقومون هم أنفسهم بخلقه ، فالنوم العادي يكون الوعي غائباً بغياب الانتباه والإدراك يكون فيه الوعي معطلاً تلقائي التوجيه والحركة والنوم الصناعي يختلف عنه من حيث العمل والآلية ، حيث يكون الوعي صاحياً والانتباه والإدراك يعملان بأقصى طاقاتهما ويتم توجيه الإنتباه وفق تردد رنيني يفهمه القائمون على ممارسة طرق البرّ (البرخك) والذي يؤدي بدوره الى خلق صورة ذهنية عالية الجودة تصيب الهدف

من خلال تكثف الطاقة عنده بشكل دقيق ونقي ، فالانتباه القائم على التردد الرنيني هو الذي يحرك ويوّجه الوعي الصناعي وهذا الأخير يمثل المحرك الأساسي للتحكم في تتلقي العلوم النوعية أو استهداف الأجوبة أو حتى حالات السيطرة عن بعد على الأشياء والظواهر والتي نسميها في عالمنا بالعقول الخارقة ..

وكما هو معلوم للقارئ أن الوعي الذي يتحكم بعقولنا هو وعي ينتمي الى عالم مادي موضوعي سجين الزمان والمكان اللذين نعيش فيهما ويعيشان فينا وعملية انتقال الوعي من المحدودية في هذا الزمان والمكان الى أفق أوسع يعني عملياً خروجه الى الإطار الكوني الأوسع وهو ما كان يدركه تمام الإدراك كل من مارس التأمل وطرق البرّ الايزيدية ، والتخلص من محدودية الادراك عند الكائن البشري والذي تفرضه عوامل طريقة عمل الدماغ العضوي يحتاج بالفعل الى العبور الى ضفة الوعي الكوني في ابعاده الواسعة وعملية العبور هذه كلها تقوم في الأساس على طريقة توظيفنا للطاقة القادمة لنا من الشمس والقمر والموجات الكونية ، لذلك تطلب الأمر الالتزام بدراسة هذه الجوانب في العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي يقودنا الى أعماق معرفية نوعية للغاية ، فتسلسل دراسة هذا العلم وفق منطق التدرّج يقودنا الى الفهم السليم للصورة الشاملة التي نشأت على أساسها الجوانب السببية للمعرفة ووصول الوعي الى مرحلة الابحار خارج حدود الزمان والمكان وخارج حدود العالم المادي الموضوعي القائم هو بحد ذاته تفوّق في مسيرة هذا الوعي وإدراك عميق للمعرفة من جوانبها النوعية التي تؤهل الكائن البشري للعيش في مستويات عليا للوعي مستمرة لا تنقطع ولا تتقهقر الى الوراء ولا تدنو من العقلية المادية التي تحاول جر هذا الوعي بقوة نحو المستويات المتدنية ..

فالاستخدام العفوي لهذا الوعي يبقي الكائن البشري اسير العفوية واسير العالم المادي الموضوعي الذي يمثل سجناً فيزيائياً لهذا الوعي وهناك في العلم الاكاديمي الكمي الكثير من الغموض حول التعريف الدقيق لكلمة الوعي وهذا الغموض المتعمّد أبقى الكثير من الملكات الفكرية والحواس وطرق التفكير عند الانسان معطلة أو تدور في حلقة مفرغة من أجل الابتعاد عن الغوص في أعماق العلوم النوعية التي تنقله الى مستويات متفوقة للوعي تمكنه في التحكم في مجريات تفاصيل حياته بدقة في عالمنا المادي وكما لاحظنا أن تأثير النشاطات الشمسية تترك أثراً فعليا على مستوى الوعي وتفتحه في عالمنا وكذلك يكون تأثير الدورات القمرية وتقسيم هذا الأمر ودراسته عبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس يقودنا الى حقائق نوعية للغاية تجعل من فهمنا لطريقة تفسير نشأة الكون الايزيدية والخليقة أقرب الى الصورة الذهنية السليمة من تلك التي كانت ضبابية قائمة على الأوهام أو على تفسيرات مقتضبة لا تفي بالغرض العلمي المعرفي لكل سبقة دينية كانت تعكس هذه العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة ..

لذلك وضع العلم الايزيدي الخفي المقدس طريقين للروح أو للوعي بشكل عام وهما التقبل في المادة والترقي في النور ، فالأرواح في دورة الضرورة وأثناء التجسّد تفقد ذكرى نشأتها السماوية وخمرة الحياة تؤدي الى اعتقالها في الجسد المادي الموضوعي في عالمنا وطريقة فهم هذه الآلية يجعلنا على قدر واسع من الإلمام برحلتها عبر دورات الضرورة وتناسخ الأرواح التي تم شرحها بتفصيل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والذي عكسته الكثير من السبقات

الايزيدية ، فقد كانت الايزيدية الفكرة العالمية الأكثر انتشاراً في العالم القديم وما تركته لنا الألواح السومرية المشفرة تغني الباحثين عن الخوض في هذا الأمر فمن هناك إنطلقت الى إعماق العالم لتبحر في مركبة العلوم النوعية المشفرة التي لا يمكن سبر اغوارها بسهولة أو قبل امتلاك المستوى العالي من الوعي المتفوّق والذي يؤهل الكائن البشري لتقبل تعاليمها الغنية ، فقبل أن تكتنف الظلمة سرادق الذهن البشري كانت تمثل المحيط المعرفي للحكمة المتراكمة عبر العصور لسبر أغوار أسرار النفس البشرية وكذلك الكونية ورحلتها العظيمة في التجلي والوجود ومع أن العلم الايزيدي الباطن في أعماقه أسرار لا يمكن الإفصاح عنها في ظل تدني مستويات الوعي لكنه يشير الينا الى مفاتيح المعرفة الذهبية في التدرّج للحصول على تلك الأسرار التي شكلت النبض المتدفق الحي للحكمة الأبدية الإلهية عبر العصور ..

إن الأرواح والعقول التي تبقى أسيرة المستويات العادية للوعي والتي لا تريد مقاومة إغراءات العالم المادي الموضوعي والتي تستسلم لغي النفس البشرية في التأثير بالعالم المادي ومثالبه تبقى معتقلة في سجنها الفيزيائي اعتقالاً طوعياً اختيارياً وليس قسرياً بأغلال تناسخات مترادفة دورية لا تأبي الإرتقاء والتفوّق في مستويات الوعي التي تؤهلها للعبور الى العالم المتفوّق القائم على الحدس والشعور العظيمين بسببية المنظومة الكونية وقوانينها السرمدية الأبدية الطابع ، أما الأرواح والعقول السامية التي تصل مرحلة المستوى العميق والمتفوّق للوعي فترتقي ارتقاءاً عظيماً لرؤية الجوانب السببية للوجود بمرآة إلهية وتعيش إحساس عميق بكل ذرات الوجد القصوى بتلك الأفلاك العلوية المقدّسة للعلوم النوعية وتتمكن في النهاية من رؤية نور سلطان آدي المشع في كل الأشياء بدءاً من أصغر جسيم ذري وانتهاءاً بأعظم المجرّات الكونية ..

ان الحقائق العظيمة التي تغلف أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس تبقى عصية الفهم على من يريد البقاء في دائرة الوعي الضيق المحدود الأفق ولن يتمكن من تقبل تعاليمه النوعية المعرفية المقدسة إلاّ من تمكن من امتلاك قدرات حسية وحدسية عليا في سلم التطور الروحي والفكري ، فهو علم العلوم وحكمة العصور النقية التي لا تخطئ وتعطى لمستويات الوعي استناداً لتفتحها وعمق تقدمها في تطور منظومته الحيوية الطاقية التي تمكنه من استيعاب اعمق الاسرار والانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد في هذا العلم الهندسي الخفي المقدس ..

هذا المحيط العظيم من المعرفة والعلوم النوعية التي بقيت لقرون طويلة مغلفة بغلاف سميك محصّن من إختراق أسراره جعل الأجيال القديمة من الايزيديين تنتقل الى عوالم أفضل في التطور التدريجي في فهم طبيعة القوانين الكونية وجرارها الثلاث ، كما مكنتهم من سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية منها تلك التي تتعلق بالتأثيرات المتبادلة للطاقة بين الكائن البشري ومحيطه من جهة وبينه وبين المنظومة الكونية من جهة أخرى ، ففهم الابعاد العلمية للعلوم الباطنية الايزيدية عبر العصور اقتصر على شخصيات تمتلك شروطاً معينة من الطهارة والنقاء والاستقامة الى النضح الروحي والفكري والاخلاقي الذي يؤهلها لعبور حواجز هذه الاسرار الواحد تلو الآخر ..

لقد شكلت دراسة منظومة الطاقة الشمسية المتحكمة بمجموعتنا في الكون الأساس المتين لتحديد الأوقات الفلكية الدقيقة للغاية والتي تساهم بدورها في رفد الوعي بنشاط فائق الدقة ، فالشمس في العلم الايزيدي الخفي

المقدّس هي انعكاس التجلي الأقدس لسلطان آدي وهي التمثّل المطرد للصورة الكونية في أبهى أشكالها وعندما حدد الايزيديون ذلك فصّلوا عملية التأثير بشكل دقيق للغاية يقود الكائن البشري الى فهم الجوانب السببية للمنظومة الشمسية وتأثيراتها على الكيان الطاقي الحيوي عند هذا الكائن ، فعندما تشرق الشمس في أفقنا الموضوعي من فضائها الذاتي يبزغ الكون ويتجلى بزوغاً دورياً وتجلياً مستمراً في مرتبة الموضوعية الكونية ، منبثقاً من مرتبة ذاتية لتعكس بشكل دقيق للغاية دورة الحياة الكونية في أصغر جسيم ذري الى أكبر وأوسع المجرّات في دهرنا العظيم ..

الفصل الثالث ...

الطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

لا شك أن كل من يطلع على أعياد الايزيدية لا يمكن له أن يتجاهل ارتباطها بالظواهر الفلكية الكونية وتأثيراتها على المنظومة الطاقية الحيّة للكائن البشري وقد اعتمدت الايزيدية هذا النهج في وضع أسس الطقوس المقدسة من أجل تأهيل الأرواح والمنظومات الفكرية عند البشر من أجل ترقيها في النور ، لذلك وضع القائمون على هذه الطقوس والنصوص المقدسة أسس عميقة لا يمكن تجاهلها لمن يرغب في الإطلاع على هذا العلم الذي شكل الأساس الذي قامت عليه الايزيدية عبر العصور وهذه النصوص المقدسة تعكسها ظواهر نوعية معرفية في المنظومة الكونية وفي مستوى أعلى مستتر ويعلو على إدراكنا البشري ، لهذا كان لا بد من تبسيط تلك العلوم النوعية في سبقات ونصوص مقدسة تعكسها يصل لتفسيرها وتحليلها بالشكل السليم من يتمكن من عبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الباطن وكذلك من يتمتع بالشروط الروحية والفكرية التي تؤهله لذلك ..
وقسّم الايزيديون القدماء هذا العلم الى فصول ونصوص تعريفية في جوانبها النوعية يتمكن من عبورها والاطلاع عليها من يصل مرحلة الوعي المتفوّق وكذلك الذي يتمكن من تحقيق الوحدة النوعية بين منظومته الطاقية وبين المنظومة الطاقية للكون وبتعبير أصحّ من يتمكن من توحيد وعيه بالوعي الإلهي الكوني وهذا التوحيد مع المنظومة الكونية رغم بساطة التعبير عنه لفظياً من خلال بضعة سطور إلاّ أنه يشكل عالماً متكاملاً قد يستغرق دورات كثيرة من دورات تناسخ الأرواح حتى يتمكن الكائن البشري من تحقيقه والعبور الى ناصية الوعي المتفوّق القائم على رؤية النور في المنظومة الكونية بأسرها ، لذلك وضع الايزيديون طرق خمسة في تناول هذا العلم الرصين وهي كما يلي ..

ـ الطبيعية .. لدراسة أسرار الكون وكيفية نشوءه وتكوينه ..
ـ التناظرية .. لدراسة العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون والمجرات والدورات السماوية ..
ـ التأملية .. لدراسة العوالم الستة الأخرى ومعرفة القوانين الفيزيائية التي تحمها وأشكال المادة والطاقة والكائنات والغدد والحواس في تلك العوالم ..
ـ الفلكية .. لدراسة البنية الروحية للأكوان والمجرات والكواكب الجديدة التي تتشكل وكيفية حدوث الأزمان السماوية وإعتلاء المجد السماوي ..

ـ التواصلية ـ طرق البرّ (البرخك) .. للحصول على علوم مخفية من الأبعاد التجاوزية الأخرى والعوالم الستة التي تتفوق على البُعد الأرضي وكثيراً ما إستخدمها الايزيديون لمعرفة المستقبل ومصير الأشخاص ونهايات الحروب وبداياتها وكذلك كانوا قديماً يستخدمونها لتحديد دقة حدوث الإنقلابات الصيفية والشتوية ..

عندما فسّر الايزيديون خليقة الكون وأعطوا لها تصنيفاً دقيقاً يخضع لكل جوانب الحساب والتدقيق كشفوا عن جانبي الكون الظاهر والباطن وكانت علومها تنقسم وفق تصنيف دقيق الى قسمين أحدهما بدائي يدرس مبادئها (الطقوس والنصوص المقدسة) والآخر عميق لا يمكن سبر أغواره إلاّ من قبل شخصيات تصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ، وكذلك تتمكن من التعامل معها بشكل سليم وخالي من الشر ، لذلك كان تعلم الجانب الخفي يتطلب نضج روحي وفكري وعاطفي حتى لا يتم استخدامها لطرق شريرة ، فالجوانب الخفية تمكن المرء بالتحكم في الطاقات الكونية تمكنه من التحكم في التردد الرنيني لأي موضوع يقوم بالتركيز عليه ويمكنه التحكم في طاقات كثيرة تشمل المجال الكوني ولا يمكن سردها علنياً لأنها تنتمي لأعمق أسرار الايزيدية خطورة وقدسية وبقيت عبر العصور محصور بيد نخبة ضيقة تمثل الحامي لها من التدنيس والتلوث على يد مستويات غير مؤهلة لتلقيها ..

لذلك حوّلوا هذا الجانب العظيم من التحكم في العلوم الكونية الى علوم خفية (علم الصدر) وهو من أهم ما كانت الايزيدية تحافظ عليه طوال فترة وجودها وديمومتها وفضلت تناقله شفوياً كي لا يتعرّض للتشويه عبر الأجيال وإذا ما أردنا أن نحكم على هذا الجانب فإننا لا نستطيع أن ننكر دقة هذه الخطوة ومدى أهميتها في وصولنا الى شاطئ الأمان هذا اليوم رغم حملات الابادة المتكررة التي تتعرض لها الايزيدية بين الحين والآخر والتي تسببت في الكثير من الأحيان والعصور في تراجع أعداد من يتفرّغ لدراسة هذه العلوم النوعية التي تمثل الحكمة الخفية المتراكمة عبر العصور للايزيديين ..

لذلك رافقت كلمة الخفية والخفي كل من الهندسة الايزيدية المقدسة والعلم الايزيدي المقدّس ، فهذه الهندسة تتحدث وتفسّر لنا أبعاداً غير مادية وكذلك تصور لنا منظومة كونية غير مرئية لا يمكن فك أسرارها إلاّ من خلال العلم الخفي الايزيدي المقدّس وإذا أردنا وصف هذا العلم المقدس بشكل دقيق لا بد من تعريفه بشكل صحيح ووضعه في القالب السليم من هندسة الكون اللفظية الرمزية العميقة ، هذا الشيء ربما لا يعلمه أغلب أبناء الايزيدية من الأجيال الحالية لكنني واثق من أن أجيال قادمة ستعطيه حقه الصحيح في الحياة المادية والروحية والفكرية ، فهي درست تذبذب الكون المادي وحركته (آدي) ونزوحه وتجسّده وصنعه العظيم ، فهذه المنظومة عابرة لحواسنا ولا يمكننا إدراكها إلاّ من خلال الحواس ، أي أن عملية إدراكها وفهم عملها وبرمجتها وترددها وذبذبتها يخضع لتطوير قدرات روحية وفكرية عظيمة عملت في مجاله الايزيدية في تاريخها الطويل (البرخك) أو طرق البر في سبر أغوار أسرار هذا العلم ورغم أن الكثيرون من الذين انتهجوا هذا الطريق في التعلم والعطاء من الرجال والنساء إلاّ أنهم لم يتمكنوا من فعل الكثير لهذا العلم الخفي وفضلوا إبقاء الكثير من التفاصيل خفية على العامة ولهم كل الحق في ذلك ، فهناك من الفروع والأساسيات في هذا العلم لا يمكن وصفه في عالمنا المادي أو أننا

لا نمتلك المصطلحات اللغوية للتعبير عنها وحتى لو تمكن أحدهم من تقريب الصورة في هذا المجال فإنه سيكون بحاجة الى مستمعين يمتلكون من الصفاء والنقاء وحسن السريرة ما يمكنهم من التعلم منها وللأسف هم أقلية في عالمنا ..

كل أنواع الطاقة كشفت الغطاء عنها الايزيدية منذ القدم وتأثيراتها في الكائنات ومسيرتها في الكون ، هذه الطاقات سواء المعروفة لدينا (الماء والطاقة التي تتحكم به والهواء وطاقاته من الأعاصير وغيرها من الطاقات التي تتجلى في عالمنا المادي والتراب وطاقة الزلازل والجاذبية والمضادات لها والنار وطاقاته الحرارية العاصفة كالحرارة وأنواع الحرارة وأنواع الأشعة المنبعثة منه سواء في هذا البُعد المادي أو الأبعاد الأخرى الذي يتجلى بصور وأشكال مختلفة والاراغون أي الطاقة الايجابية أو الالهية) أو المخفية تلك التي تتعلق بقدرة حواسنا على كشفها والتحكم بها تدريجياً واستخدامها في التأثير الايجابي على مجريات عالمنا المادي . فهذه الهندسة الخفية تضم أعمق أسرار العلوم (الرياضيات والطب والفلك والكيمياء والأحياء وغيرها) لفهم حركة المنظومة الكونية وقدرة آدي على التحكم بها وتواصلنا معه أو مع الأبعاد الكونية التي تقودنا اليه من خلال تطوير طاقاتنا وتأهيلها لعالم يتجاوز عالمنا المادي ويضع حد لدورة الضرورة التي نعيشها ، فهذه الأبعاد الكونية تحكمها قوانين هندسية جامعة تتعلق بكل العلوم التي ذكرتها ويمكن استجلاب العلوم منها وتطبيقها على أرض الواقع المادي ، فالايزيدية منذ نصف مليون عام تعلم ابناءها ان لا شيء منفصل في حركة الكون وأننا جزء من الكل والكل يمثل كل الأجزاء ، لا يوجد شيء في الكون إلاّ ويخضع لهندستنا الايزيدية الخفية المقدسة ..

لهذا درست الايزيدية منذ القدم هذا التناغم العظيم في الكون وقسمته الى مستويات حتى تتمكن الأجيال من فهمه واستيعابه بالشكل السليم وكي تحاول ايصال الفكرة لهم عندما يتأهلون لدراسة الهندسة الخفية ، فكانت هذه السرية التي تحيط نفسها وعلومها بها مصدراً للأزمات والمشاكل في بعض الأحيان ومصدراً للضبابية بالنسبة للشعوب المحيطة بهم ، لم يكن بإمكانهم تحت أي ظرف من الظروف تبرير هذه السرية التي كانوا يحيطون أنفسهم بها ، فكل شيء في الكون يعتمد على أشكال هندسية متساوية ومتناغمة في تردداتها وفي تأثيراتها المتبادلة ..

ففسرت الايزيدية أن ما حدث من اسقاط الى العالم المادي مثل جسداً فيزيائياً تم فصله عن وعيه الكوني المقدّس (آدي) وينبغي دراسة الحواس التي تعرضت لهذا الفصل والغدد والشاكرات حتى يتم إعادتها الى وضعها الطبيعي لعودة الشخص الى وضعه الصحيح ويخرج من دورة الضرورة ويتم في النهاية إعادته لوضعه الصحيح في التناغم مع الوعي الكوني وهم يعلمون تمام العلم أن أي خلل في هذه العملية سيخلق حالة شاذة لا بد من علاجها والتعاطي معها وفق هندسة طب الطاقة لعلاج مثل هذه الحالات ..

نحن أمام حالة من السرية فرضت نفسها على علم هندسي خفي عرفه الايزيديون كأول شعب على الأرض ، فسّر الكون ومنظومته ودوائره الملكية السماوية وتردده وكل الأشعة المتناغمة فيه مع الأصوات الكونية الرمزية ، مع النغمات الكونية المقدّسة منذ اللحظة التي بدأت أشعة الحضارة تشرق على كوكبنا الجميل هذا ..

فقد كانت حروب الابادة التي تعرض لها الايزيديون عبر تاريخهم الطويل هي السبب الحاسم التي وقفت خلف بقاء هذا العلم المقدس في الخفاء وحكراً على أقلية امتلكته دون أن تستأنف تعليمه للأجيال كما كان متبعاً في السابق ، فحتى العلوم الكمية التي تم اشتقاقها من هذا العلم النوعي العظيم بقيت قاصرة في قياساتها لأخذنا الى تلك الأعماق التي تجعلنا مؤهلون لدراسة أبواب المعرفة الايزيدية وقاصرة في جعلنا نمتلك أقصى درجات التحكم في العقل والعاطفة من أجل الابحار في التعلم وقاصرة في جعلنا نتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة لسبر أغوار علمنا الايزيدي الخفي المقدّس ..

بقيت هذه البوابات حكراً فقط على جهود فردية هنا وهناك تتمكن من الوصول الى أعلى القمم الروحية الشاهقة للبدء في التعلم ونيل المعرفة المقدسة من هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس فكل ظواهر المنظومة الكونية تعكس سرمدية ونوعية هذا العلم في جانبيه المنير والمظلم وكل ظاهرة عكست تلك المبادئ الكونية المقدسة التي قام على اساسها علمنا الايزيدي ، اليوم ندنو قريباً من هذه القمم الروحية جاعلين طريق الأجيال المقبلة منيراً يحمل في طياته الأمل المشرق لجعل هذا العلم في متناول الجميع ليواجهون من خلاله تحديات عالمنا المادي الموضوعي والانتقال الى العلوم النوعية القادرة على سبر أغوار أعمق الأسرار في المنظومة الكونية ..

الطريقة الطبيعية .. في العلم الايزيدي الخفي المقدّس

يعتبر تناول العلم الايزيدي من خلال هذا الباب الحجر الأساس في تناول عملية الخلق عند الايزيديون والطريقة الطبيعية تعني دراسة النصوص المقدسة (السبقات) وتفسيرها بالشكل السليم ، فهذه السبقات تمثل ثيولوجيا طقسية تنتمي لعالمنا المادي الموضوعي وفق نصوص لفظية لغوية تتطلب الضرورة البحث عما تعكسه من علوم نوعية (ميثولوجيا) في مستويات أعلى روحية وفكرية وهذه المهمة بحد ذاتها تشكل تحدياً لمن يريد تناول العلم الايزيدي بشكله الصحيح الخالي من الضبابية والتفسيرات السطحية التي لا تنسجم مع المصدر ، ولأن لهذه النصوص خلفية مقدسة تستند لتفسير نشأة الكون تفسيراً دقيقاً تطلب الأمر وضع هذا التقسيم موضع التطبيق عند الأجيال القديمة التي تناولت هذا العلم من زواياه الصحيحة وتأخذ العلوم الايزيدية الخفية صفة القدسية من أهميتها في التعاطي مع الطاقات الكونية وأهمية امتلاك الذين يقدمون على ممارسة هذا العلم صفات خيّرة تجعل منهم أدوات إلهية في الحكمة السماوية وصفة القدسية هنا لا علاقة لها بمفهوم ديني أرضي شائع في عصرنا الحديث أو في البعد الأرضي الذي نعيش عليه ، بل قدسية العلم والعمل على جعله أداة خيّرة بيد الذين يمتلكونها كي لا تتحول الى أداة شريرة من شأنها أخذ العالم المادي والعوالم الأخرى الى اهتزازات وكوارث تنبعث من ديناميكية برمجة الكون لنفسه من خلال الإشارات التي يتلقاها من عالمنا ..

لذلك فرضت نوعاً من الطقوس المقدسة على البداية والنهاية في تناول هذا العلم الهندسي الكوني الخفي وفرضت شروطاً على من يرغب في تعلم هذه الهندسة لأنها تدرك في نهاية الأمر أن من يتناول هذا العلم سيعني دخوله بوابات لا تنتهي إلاّ عند خروجه من دورة الضرورة وفتح القاباخ أمامه واستئناف حياته الأبدية في العالم الجديد يتلقى المعاني الصافية الخالدة والتي لا تتوقف عند حدود . فلكل عالم من العوالم السبع قوانين فيزيائية تخصه ولهُ نغمات وترددات رنينية كونية خاصة به ولهُ لونه الخاص وأشعته الخاصة وعلومه الخاصة ، لهُ أنواع للطاقة خاصة به ، كما لهُ أشكال للمادة خاصة به ولو أراد المرء منا أن ندخل أعماق أي عالم أو بعد من العوالم والأبعاد السبعة سنواجه معضلة التعبير ، فلا يمكننا شرح قوانين فيزيائية في عالم آخر لا تشبه المسلمات والقوانين الفيزيائية في عالمنا أو بُعدنا الأرضي ..

هذا الأمر جعل الايزيديون القدماء يستخدمون وسائل وأساليب جامعة لهذه الأبعاد كي يتمكنوا تدريجياً من صقل حواس وغدد البشر وتأهيلها الى تقبل العلوم من الأبعاد التجاوزية الغير مرئية الأخرى والبعيدة بعض الشيء عن قدراتنا لاستيعاب قوانينها ، إن قدسية هذا العلم يعتبر خطاً أحمراً لا يمكن الاقتراب منه منذ البداية كما لا يمكن التشكيك بأهمية ابقاء هذا العلم الخفي في الخفاء للحفاظ على قدسيته وتعرّض الكثير من رجال العلم الايزيدي الى أعنف عمليات الاضطهاد والتعذيب لكشفه لكنهم في النهاية فضلوا الموت على كشف الغطاء عن أسرار العلوم الخفية المقدسة ، فهناك فرق كبير بين الحياة الروحية السامية والصافية والنقية التي كانوا يعيشون تحت ظلها قبل هبوطهم الى العالم المادي وبين العالم المادي الذي بدأ بشيء مختلط من البعدين ليتدرج ويتقهقر الى الخلف لتغليب طابع مادي بحت يقترب تدريجياً من الظلام ، هذا الشيء أدركه الايزيديون القدماء منذ البداية وحاولوا عبر فرض هندستهم الخفية المقدسة على أجيالهم من تجنب الوقوع والتقهقر الى الخلف جرّاء هذا التغيير الجوهري الذي طالهم ..

لقد وجد الايزيديون صعوبة كبيرة في وصف ما يحدث في العوالم السبعة على الأجيال التي تعيش في البعد الأرضي ، وصف المنظومة الكونية في مصطلحات اللغات التي جاءت الى هذا البعد يبدو مستحيلاً بالمعنى الدقيق للكلمة ، فالكثير من الألواح السومرية وتلك الألواح التي جاءت من مصر والهند والصين والازتيك والمايا ونازكا كلها تشير الى كائنات بأجنحة أو كائنات لها رؤوس تشبه الطيور أو كائنات حيوانية لها أجنحة (الثور المجنح) لكن ما لا يعلمه أغلبنا أن هذه الصور تجسد حالات لعوالم أخرى وأبعاد غير مرئية لها قوانينها الخاصة فيزيائية وغيرها ويمكن للمرء هناك التحول الى أي شكل يريده في تلك العوالم بعد أن يصل الى قدرات خارقة تساعده على التحول أو على الظهور والاختفاء دون الحاجة لوسائل النقل ، او على التخاطر دون الحاجة لوسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية فالجسد البشري الفيزيائي بصورته الحالية وشكل المادة فيه ونوع الطاقة فيه لا يلائم القوانين الفيزيائية في تلك العوالم ، كما لا يلائم أشكال المادة فيها ولا أنواع الطاقة فيها ..

فالتحكم في العقل والعاطفة وسلاسة فهم المنظومة الكونية يصل أعلى درجاته في العوالم الأخرى ، لذلك كانت الايزيدية تطلب من تلاميذها عدم طرح الأسئلة قبل التمكن من فهم مبادئ الهندسة الخفية وسبر أغوارها حينها

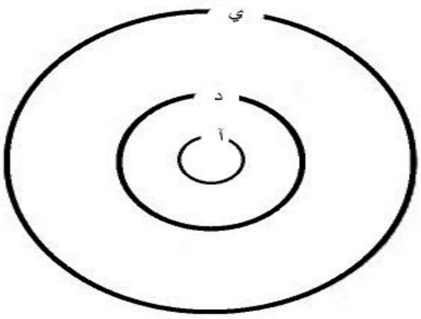
ستزول كل علامات التعجب والاستفسار دفعة واحدة وعندما انتقلت البشرية الى هذا البعد المادي أصبحت ملزمة بفعل تأثير هذا التغيير على التفكير ملياً في العودة الى دراسة المنظومة الكونية من خلال امتلاك وعي كوني أكبر وأشمل حتى يتجاوز المحدودية التي وقعت بها وعندما شفّر الايزيديون هندستهم أدركوا ان دراسة الجانب الظاهر من البعد المادي تدريجياً هو الحل الوحيد الذي يجب أن يقود الى دراسة العلم الباطن والذي يعتبر أشمل من هذا البعد بما لا يمكن ولو بالنزر اليسير مقارنته ..

وبدأ الايزيديون بتدريس البشرية قبل كل شيء علم الانسان (الأحياء) والحيوان والنباتات وعلم الأحجار كي يبدءوا بداية سلسة في ايصال الفكرة عن الحواس التي تم اقفالها أو ابطاء مفعولها وكذلك عن الغدد التي تم فصل طبيعة عملها عن التردد الرنيني للكون ، هذه المنهجية التي فرضت نفسها على تعليم الهندسة الايزيدية المقدسة تعرّضت للتوقف مرات عديدة بسبب الغزوات والحروب التي تعرّضت لها مناطقهم ورغم أنهم كانوا في كل زمان ومكان محبين ومسالمين ولم يكونوا يرغبوا أن يتحولوا الى أداة للحروب الشريرة ولا أن ينحدروا لذلك المستوى المؤذي من التسلح ومحاربة أعداءهم فقدوا الكثير من أبناءهم وبناتهم وأجيالهم ..

ومفهوم القدسية هنا يعني عملياً فهم التسلسل التصنيفي لحالة تجلي سلطان آدي في دوائره الملكية السماوية ، هذا الفهم يقودنا الى أعماق داخلية نقية تجعل من ملكاتنا الفكرية تعي معنى القدسية ببعديها الخفي والظاهر ولا أتحدث هنا عن القدسية بمفهومها الغيبي الذي يستخدمه رجال الدين اليوم ، كلا بل أتحدث عنها من منطلق علمي يقوم على أساس عدم الاقتراب من منهل هذا العلم النوعي العظيم الذي أفرزته حلقات التجلي دون المام وعلم كاملين بطبيعة تأصلها في الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى ، بقيت هذه القدسية محط احترام عند الجميع والطريقة الطبيعية في تناول العلم الايزيدي تعني عملياً تلك التي لا تألو جهداً في الولوج الى النور عبر الكشف عن طريقة الخلق ونشوء الحياة منذ ظهور الفكرة الما قبل كونية ، حيث يبقى الكائن البشري قاصراً في الوصول الى أعماق المعرفة إذا لم يتمكن من تفعيل الدوافع الهاجعة فيه واستعمالها بالطرق السليمة ، ففهم السديم الأولي والجوهر الكوني الذي ساهم في عملية التجلي والخلق والنشوء سيعني فهم كامل لطريقة عمل الخالق وتدرج عملية التجلي الى المستوى المادي الذي نعيش فيه ونبدأ معها بدراسة طريق عودتنا الى الترقي في النور واستنهاض تلك الدوافع في أعماقنا والتي بقيت هاجعة بفعل فصل الوعي البشري عن الوعي الإلهي ، فهذا الكون المتمايز أو السديم الأولي ما هو إلاّ المبدأ الأساس المستتر المكون للمادة عبر تكثف الطاقة الى درجة معيّنة من خلال تباطؤ وتيرة ذبذبتها وهذا التدرّج للطاقة في المنظومة الكونية يشمل الروح أيضاً ، من المستوى الأعلى والأقدس كونياً الى أصغر جسيّم ذري في الوجود , فالعملية كلها مترابطة متسلسلة لا تنفصم أواصرها ..

فالفكرة الما قبل كونية أو ايسف في العلم الايزيدي كيان يتعذر تعريفه فهو يعلو على مستوى إدراكنا البسيط في العالم المادي رغم أنه موجود في كل الأشياء والمخلوقات والكون والمجرّات والدهور ، فهو حالة غير مشروطة لكل شيء وكل شيء انبثق منه ، ومن خلال الطريقة الطبيعية في تناول العلم الايزيدي يمكننا تتبع عملية الخلق من بدايتها حتى تكثفها في عالمنا المادي الموضوعي وتشكلهُ ، فأعماقه الخاصة أنجبت كل شيء في الكينونة والوجود ،

فهو كما جاء في النصوص المقدسة مجرّد من المادة والمحتوى والعقل لكنه أكبر من أن يكون مادة وأكبر من أن يكون محتوى وأكبر من أن يكون عقل وقد عرّفت الايزيدية دائرة الخلق الأولى بأنها أول انبثاق وتجلي للوعي الأقدس كونياً (سلطان آدي) وهذه الدائرة التي انبثقت منها كل عملية الخلق والنشوء والتجلي في الايزيدية تطوّق مساحة لا محدودة في الوجود والكينونة من المتعذر علينا استيعابها في مستوى وعينا الأرضي وحدودها مطلقة ولا متناهية بحيث يتعذر قياسها ، لذلك تعتمد الطريقة الطبيعة في التعاليم الايزيدية المقدمة الضرورية لفهم عملية الخلق والتجلي في الدائرة الأولى الكونية للخلق وتدرجها في المنظومة الكونية حتى تصل الى أصغر نقطة في الوجود ، فحدود الوجود المقدس انطلق منها ليصل الى عالمنا وما علينا إلاّ فهم الغائية والسببية لعملية الخلق حتى نتمكن من فهمها والجرار الكونية الثلاث التي تشكلت في مرحلة النضوج هي التي تعكس المبدأ المستتر المبطن للوجود ووحدته في المستوى الأقدس كونياً ..



هذا الشكل يشير الى الدوائر الثلاث الخلق في الايزيدية والتي تشير رمزيا الى المبادئ الثلاث .. الطهارة والنقاء والاستقامة .. وتكررت عملية الخلق والتجلي ثلاث مرات لتشكل الدوائر الملكية التسعة الأولى في الكون وكذلك لتنقل لنا حالة تجلي نور سلطان آدي من النزوح الى التجسيد الفعلي للكون المرئي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يطلق عليها تاج سلطان آدي ..

فقبل ظاهرة تجلي سلطان آديا وأثناء سرمدية الفكرة الماقبل كونية والتي كانت عبارة عن روح غامرة يحيطها السواد تكثفت خطوط للطاقة والوعي في دائرة ملكية سماوية أولى جسّدت أول حركة لتجلي الوعي المقدّس (آدي) في الكون لتشكيل دائرة العرش المقدّسة ، في هذه الدائرة الملكية السماوية تجلى الوعي الأوحد كونياً ، هذا التجلي والتركز والتكثف في الدائرة الملكية السماوية الأولى خلق فيه الوعي بأقدس صوره ، هذا الوعي المضيء بشعاع الألماس خلق الرقم الأول كونياً في دائرة الصفر ، مع هذا الرقم الأول للتجلي صاحب عملية الخلق الحرف الأول كونياً ، والنغمة الأولى كونياً ، والمجال المغناطيسي الأول كونياً والبعد الأول والمقدس كونياً والأهم من كل هذا خلق المسار الأول للطاقة كونياً ، هذه العملية رغم بساطتها في الشرح إلاّ أنه تشكل من خلالها البرنامج المعلوماتي الأول كونياً ، هذا التشكل استقر لبعض الوقت أو لفترة كونية ولأن البعض يرى عدم وجود للزمان والمكان في الأبعاد العليا الكونية لكن مثلما نمثل نحن الصورة الصغرى للمنظومة الكونية كذلك تمثل الأبعاد والأزمنة الصورة الصغرى في عالمنا ولها نظير في العوالم الأسمى وهي تتسامى وتتحرك بطرق تعلو على قدراتنا في الإستيعاب فملكاتنا

الفكرية تفتقد لتلك المسارات الطاقية التي توصلنا بتلك الجزئيات في العوالم الأسمى ولهذا لا يرى البعض في العوالم الأخرى سوى غيبيات ولأن الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة شرحت المبادئ الكونية بتفصيل عميق أرى أن الإبتعاد عن تلك الآراء سيقودنا الى حقيقتنا ، الى حقيقة جسّدت الهندسة الايزيدية عبر مبادئها نبضاتها القوية ..

وفي الوقت الذي تجلى فيه الوعي الأقدس كونياً في دائرة ملكية سماوية أنارت العرش الأزلي ، تمركزت طاقة الوعي المظلم في دائرة ملكية سماوية شكلت الجانب المظلم والذي يتسم بالشدة والحزم في الكون ، على هذين العمودين واللذين سمتهما الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة البير والمربي قامت أسس منظومتنا الكونية ، في الدائرة الملكية السماوية المتنوّرة والتي تجلى فيها الوعي الأقدس كونيا ولدت أربعة مستويات من الوعي وفي الدائرة الملكية المظلمة ولدت مستويات أربعة من الوعي تخص هذا الجزء ومن الدائرة الأولى للخلق أخذ التسلسل التصنيفي للوعي وكذلك حدث في الدائرة الملكية السماوية المظلمة ، من هاتين الدائرتين إنبلج أول القوانين الكونية وأول مستويات أربعة عكست تلك القوانين (المطلق هو العقل ـ التواصل بين مستويات الوعي ـ التردد الرنيني والتذبذب ـ الإزدواجية) هذه القوانين الكونية الأربعة شكلت الأساس المقدّس للعلم الايزيدي الخفي ، كما شكلت محتوى البرنامج المعلوماتي العظيم للمنظومة الكونية الكبرى في صورتها ، لذلك شكل التجلي في الدائرة الملكية السماوية الأولى في الحالتين أو في الوجهين الظاهر والباطن للكون ، المنير والمظلم فيها المبدأ الأساسي المستتر الأول المبطن للوجود ووحدته التي لا يمكن سبر أغوار أسرارها إلاّ عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبعد الهبوط الى البعد الأرضي وضعف الملكات الفكرية للبشر تم تشفير هذه الجزئية من الهندسة الايزيدية في إستعارة لفظية تقول (في البدء خلق الله الليل والنهار) ..

وهو الخالق الوحيد الذي انبثقت منه كل الأشياء ، فقوانينه تحكم الكينونة بكل أبعادها وأشكالها وحالاتها ، هو المركز وهو المساحة في أعظم حالاته ، فمركزيته تشكل الخطوة الأولى نحو محدوديّته ، لقد حافظ الايزيديون على هذا العلم الرصين طوال آلاف من السنوات التي مرت على تاريخنا كما تمر أشعة الشمس على منظومتنا ، فالنصوص المقدسة والسبقات الدينية لا تعكس سوى هياكل فيزيائية كونية تشرح أسس الهيكلية العظيمة التي تتحكم بالأكوان والمجرات والدهور والتفسير السطحي المستند للعلم الأكاديمي تناولها للوهلة الأولى على أنها مجرد أساطير لحكايات خرافية تتجاوز حدود العقل في البعد المادي ، لكن من يتمعن ويعبر أعمدة العلم الايزيدي المقدس وأبواب معرفته فإنه بلا أدنى شك سيصف ذلك التعبير الذي تناوله العلم الأكاديمي كتعبير عن تجريد ذهني يصف محدودية عقول أصحابه ، فالذين أشرفوا على حجب هذا العلم قاموا بتشفيره بطريقة لا يمكن إلاّ لفئة محدودة من فك أسرار طلاسمه وألغازه ، فهذا العلم شكل محور العلوم السرية في الأزمنة القديمة ، فالرمزية والتشفير كانت لغة هذا العلم الايزيدي وفيها تكمن كل التعاليم الروحية للإيزيدية وكذلك تكمن فيها التعاليم العلمية للقوانين الكونية التي تحكم الطبيعة ككل وكل تعليم وطقس يعكس تلك القوانين المتحكمة بالطبيعة الكونية بطريقة تتناسب وطبيعة تفتح الملكات الفكرية عند الكائن البشري كما تتناسب ووعيه المحدود في العالم المادي ، فهذا التشفير والحجب تطلبت الضرورة الفعلية بعد الانتقال الى العالم المادي القيام به كي تتم عملية المحافظة عليه من

الاستخدامات الغير سليمة في الواقع المادي وبالتالي المحافظة على التطور على المسرح الكوني ككل بما يتناسب وحجم الإدراك عند البشر ، فكل شكل من أشكال الوجود المتنوع المتعدد الأبعاد والعوالم كما وصفها العلم الايزيدي له ما يعكسه في عملية الترميز والتشفير التي تمت لهذا العلم ، فالبشر في العالم المادي يتواصلون مع بعضهم البعض بالأفكار وباللغات الأبجدية الحية المكتوبة والمقروءة التي تبرزها تلك اللغات في العالم المادي ، لكنها تعكس الأفكار الكامنة في ما وراء تلك اللغات من رمزية وسرية بقيت محصورة بالفعل بيد أقلية جليلة في لالش المقدسة ..

والنصوص المقدسة في الايزيدية نفسها تم تشفيرها الى أكثر من لغة منذ بداية ظهورها على كوكبنا في مركز الأرض وسرّها وخميرتها الأبدية لالش النورانية المقدسة ، لا سيما بعد تدنيس اللغات التي تم استخدامها في تشفير هذا العلم على يد محدودي الوعي والعقل مما أدى لجعل اللغة الأم للإيزيدية محجوبة أيضاً ، فهذه اللغة كانت جديرة بحفظ الأفكار المقدسة والجوانب الروحية والعلمية التي تناولتها تلك الأفكار ، لذلك تشكل دراسة الطريقة الطبيعية في تناول العلم المقدّس الايزيدي وحدة شاملة متكاملة تجعل من يتناول هذا العلم من بواباتها يمر على طريقة الخلق والنشوء في الايزيدية بأعماق شاسعة لم يكن من قبل قادراً على اختراق أسوارها ..

فحرّاس العلم الايزيدي الخفي المقدس عندما شرعوا بمهمة تصنيف وتشفير هذا العلم كانت تتوفر لديهم المبررات الموضوعية والذاتية للقيام بهذا العمل ، فاستخدموا الترميز والتشفير لهذا العلم كوسيلة بارعة للحفاظ على قدسيته وأدواته الخارقة ، فالذي يتناول هذا العلم في عصرنا الحديث يحاول تفسير وتحليل الرمز من زاوية مادية ضيقة لا ترتقي الى مستوى الوعي الذي يؤهله لعبور عالم الرمزية وفك أسرار وألغاز تلك الرموز التي خلفها لنا أجلاء لالش النورانية وعظمائها ، حيث يبدو الشكل أو الرمز أو اللوحة في جدران لالش غير مفهوم بينما للكبار من الذين عبروا بواب المعرفة الخفية يبدو معناه واضحاً وضوح الشمس ، ونحن نعلم أن كل من يحاول فهم أسرار العلوم الايزيدية الخفية المقدسة لا يكتفي فقط بالسطور التي تملئ أوراق الكتب والمجلدات بل يبحث في أعماق خفية تغلف الحقيقة تكمن في ما وراء السطور ..

وبعد تكثف كل من الوعي والطاقة في دائرة التجلي الاولى تكثف الوعي الى أعمق مستويات القدسية والنور ليخلق الدائرة الملكية السماوية الثانية ، في هذه الدائرة تجلت مستويات الوعي وكل البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة في الوسط لتتكثف الى درجة خلقت معها الجرة الكونية الأولى أو العين البيضاء الأولى (كاني سبي) الحاوية لكل الأسرار المقدّسة التي نتجت عن تجلي سلطان آديا في الدائرتين ومنها جاءت قدسية كلمة الجرّة الكونية ، لأنها حاوية لقوانين سلطان آدي المقدسة ولأنها العين البيضاء التي تمسح وترى كل شيء ومنها جاءت تسمية العين البيضاء (كاني سبي) في لالش المقدّسة . فعملية الخلق في المنظومة الكونية قامت على تسعة وتسعين 99 معدناً وشرح أسماءها وخصائصها سيُدخلنا في دائرة أخرى لا تعكس قدسية العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا سيما من يبدأ بتناول هذا العلم من أبواب الطريقة الطبيعية ومثلما توجد معادن حميدة وعزيزة ورحيمة ، توجد معادن جبارة وقهارة ومنتقمة ، فالمنظومة بأسرها كما قلت تقوم على دعامتي الظاهر والباطن ، الخفي

والعلني ، الخيّر والشرير ولا يمكنني الخروج عن هذه القاعدة تحت أي ظرف من الظروف طالما بقي الهدف نشر المحبة بلا أسباب ولا حدود من خلال المعرفة التي ستساهم في تعميق الوعي الفردي ببداية تفسير نشأة الكون وتسلسل ولادة البرمجة الكاملة للمنظومة الكونية وعلمها المقدّس ..

يجب التوضيح أن كل عملية تجلي في الخلق في الدائرة الملكية السماوية تقابلها من منطق الازدواجية الكونية عملية مماثلة في الدائرة الملكية السماوية المظلمة ومثلما تظهر نغمات موسيقية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة ومجالات مغناطيسية وعدد كوني وحرف كوني في الدائرة الملكية السماوية المنيرة التي يشرف عليها سلطان آدي (يقابله رمزية البير) تظهر في الوجه المظلم أشياء تناظرها تماماً لكنها تنتمي للدائرة الملكية السماوية المظلمة الواقعة تحت إشراف الشدة والحزم (يقابله رمزية المربي) وكلما تعمقنا في فهم هذا التسلسل بشكل دقيق سنفهم في الفصول القادمة عمق التعقيدات التي ستقودنا إليها هذه البداية ، فنحن في وعينا في العالم الأرضي نقوم بالتحليل والتفسير إستناداً للعلم الكمي السائد في بُعدنا هذا ، أما في مراحل متقدمة من تطوير ملكاتنا الفكرية وهذا ما أعول عليه من خلال نشر هذه السلسلة من الكتب سننتقل الى التركيب والتعقيد بالإعتماد على علم نوعي فذ لا يسبر أغوار أسرار المعرفة في عالمنا فحسب ، بل يذهب بنا الى مدى أوسع سأتطرق اليه في حينه ..

فأصبح لدينا كل حرف كوني يقابله رقم كوني وبرمجة مغناطيسية كونية معيّنة ومعدن كوني معيّن ورمز كيميائي معيّن وشكل للمادة معيّن ونوع من الطاقة معيّن ودرجة إهتزاز وتردد رنيني معيّن ومسارات للطاقة معيّنة ، جمع هذا البرنامج كله يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس التركيب وهو خاضع عملياً لفهم نوعي قائم على أساس تعميق مستويات الوعي ورفعها الى درجتها العليا ، هذا الفهم النوعي هو من يجعلنا في مستويا عليا (روحية ونفسية وجسدية) لتقبل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

بعد خلق الدائرة الملكية الثانية أصبح لدينا صورة كونية تقوم على بُعدين وتكثف الوعي فيها ووصوله مراحله العليا أدى الى خلق الدائرة الملكية السماوية الثالثة ، التي من خلالها أكمل الناموس المقدّس صورته الكونية في الروح والنفس والجسد ، هذا الثالوث المقدس خلق ثلاثة برمجيات معلوماتية كونية عظيمة الأبعاد ، فظهرت الجرار الكونية الثلاث والمسؤولة كل منها عن جزء من هذا الثالوث ومثلت محتوى كوني عظيم مبرمج بطريقة خارقة النوعية ، في هذه الدائرة الملكية الثالثة خلق الرقم 3 ومعه الحرف الثالث في المنظومة الكونية ومعه خلقت البرمجيات الكونية التي تخص كل من الروح والنفس والجسد (الروح والوعي والمادة) ومع خلق هذه الدائرة إكتمل أساس الوجود المقدّس للكينونة ..

الجرّة الأولى والجزء الأول من الثلاثي المقدس ضم شيفرة الكون الرمزية التي تخزن الروح العليا مصدر كل نبض في الكون بصورتيه الصغرى والكبرى ، هذه الجزئية المقدّسة تسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالطوق الإلهي المقدّس (طوق ايزيد) هذا الطوق المؤلف من سبعة طبقات أبدية وسرمدية الطابع تعكس شيفرة الكون الرمزية الخالدة وتعكس معها حركة هذه الروح في داخلها المعلوماتي العظيم ومبدأها العظيم التداخل (مبدأ التداخل

الكوني المقدس ـ كل شيء متداخل) ففي الطبقات السبعة كما عرفتها الايزيدية توجد القدسية برمزية عظيمة درجها العلم الباطن بـ (البير والمربي والخلات والشيخ والقا والبا والأخ) ..

لقد كان حكماء الايزيدية بعيدوا النظر عندما وضعوا التعاليم الروحية التي تتناول الخليقة عند الايزيدية بهذه الطريقة الرمزية التي يصعب على من لا يمتلك الوعي االمتفوّق الدخول لها ، فهم تجاوزا أقصى الحدود كي يتأكدوا من أن عملية الحفاظ على هذه التعاليم السرّية بقيت بعيدة عن متناول عقول محدودة الوعي ، فقسماً واسعاً من هذه التعاليم التي تناولت الخلق والنشوء بقيت محصّنة من التخريب البشري ومن أيادي قد تعبث بها وبقدسيتها العظيمة والهدف من هذا الطرح في تناول الطريقة الطبيعية في العلم الايزيدي الخفي المقدس أن الصور واللوحات الرمزية الموجودة في لالش النورانية وكذلك النصوص المقدسة المحفوظة حتى يومنا هذا إنما تشير الى علوم سرّية نوعية للغاية لا يمكن تعريفها وفق المنطق العلمي المادي المحدود في عالمنا الأرضي لكنها تعكس قوة وإشعاع تلك التعاليم التي تقود الكائن البشري نحو الحرية الأبدية والعالم المنير القائم على العدالة المطلقة الغير نسبية في أي جانب من جوانبها الحية في الطبيعة الكونية ..

وكان هؤلاء الحكماء مدركون لطبيعة خطورة تعرض قدسية التعاليم تلك للتدنيس والعبث على يد الجماهير الواسعة التي لا تتمكن من اعطاءها حقها في الاهتمام والدراسة والتناول من خلال مستوى للوعي متفوق عابر لعالمنا المادي ، لذلك تطلب الأمر التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية كي يتمكن المرء من تناول هذا العلم بشيء من الإهتمام والعبور من خلاله الى ناصية الوعي المتفوّق وسبر أغوار أسرار تلك التعاليم المقدسة النقية ، أما الجرّة الكونية الثانية من الثالوث المقدّس فهي تحوي الشفرة الكونية لكل ما يخص النفس (الوعي) وتجلياتها ، فالنفس هي الخاضعة للجانب السببي والقياسي بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وذاكرة هذه النفس هي ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية وهي التي تقوم بنفس الوقت بتفصيل الجوانب السببية للكينونة وتنقيتها وتعكس أيضاً مبدأ التداخل الكوني بأعمق صورة ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكوني في الصورة الكبرى للكينونة وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات علينا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة فهذا الإدراك الحسي العميق مثلما هو مصدر إنقاذ للصورة الكونية الكبرى هو مصدر الانقاذ نفسه للصورة الكونية الصغرى كما شرحت في الصفحات السابقة ..

أما الجرّة الكونية الثالثة فقد حملت في طياتها الشفرة الكونية المتعلقة بالمادة وتجلياتها وهي في حقيقة الأمر تعكس تكثف الطاقة بأعلى مستوياتها لذلك تكون الجرّة الكونية الثالثة مسؤولة على الحدث الفعلي لكثافة المادة في العوالم

وطريق تحويلها وعودتها الى المصدر في الجرتين السابقتين (الروح والنفس) واللتان تساهمان في تأهيل العلوم وتنقيتها في الجرّة الثالثة والتحكم في قدسية قوانينها . وفي المقابل خلقت الدائرة الملكية الثالثة في الجانب المظلم عددها الثالث وحرفها الثالث وبرمجتها الثالثة وثالوثها المقدّس الثالث ، فكل شيء يحدث بتوازي في الجانبين المنير والمظلم ، هكذا يجب أن نسلسل العملية جذرياً من البداية حتى نتمكن من فهم الطريقة التي إستند اليها الايزيديون في تطبيق مبادئ هندستهم الخفية المقدسة ليس في بعدنا الأرضي فحسب ، بل حتى قبل الهبوط الى هذا البُعدْ ، فكل شيء في عالمنا خضع لهذا التفسير الدقيق الذي بقي خفياً ومحصوراً بيد أيادي نقية حتى لا يتسلل لعقول شريرة تضعه في المكان الخطأ ..

والطريقة الطبيعية عندما تتناول هذا العلم من هذا الجانب إنما تتناول أقسام فرعية في النظام الأساسي المؤسس لعملية الخلق والنشوء وتتناوله بطريقة أقل ما يقال عنها بدائية تنسجم مع طبيعة تفتح وعينا وملكاتنا الفكرية وحواسنا التقليدية في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ورغم تباين الأهداف والمقاصد عند الأفراد عند تناولهم للطريقة الطبيعية في العلم الايزيدي فإن الهدف الأساسي يبقى موحداً في إطار شامل يكشف عن الوجه المتعدد الأبعاد لظاهرة الخلق والنشوء في لحظاتها الأولى والنظام الأساسي بكل تأكيد يمكن تناوله من خلال اتقان الطرق الخمسة في الايزيدية والتي تعني الشمولية في الإلمام بتعاليم العلم الايزيدي الخفي المقدس . وبانتشار الوعي الشرير القائم على استخدام العلوم الايزيدية لغايات لا انسانية والتي تسببت بالكثير من المآسي فإن تشفير هذا العلم أثبت جدواه بطريقة لا تقبل الجدل كما أثبت حكمة شيوخ لالش الأجلاء الذين أبقوا هذا العلم بعيداً عن متناول محدودي الوعي والبصيرة ، فانتقال الكائن البشري من البحث عن الخلود الى الصراع المتدني للغاية من أجل المال والسلطة والنفوذ والشهرة ساهم هو الآخر في ابقاء هذا العلم في الخفاء ، حيث انتقل الصراع من البحث عن الخلود وحالة الوعي المتفوّقة الى صراع من أجل التشبث بالمادة وقيم العالم الموضوعي التي تنتمي لمستويات الوعي المتدنّية وكرّس هذا الخلل موضوع ابقاء وابعاد العلم الايزيدي عن تلك العقول وحفظه منها ..

وشكل العلم الايزيدي الخفي المقدس حجر الزاوية في جميع العصور لتعليم الأجيال طرق نشأة الكون وتفسيره من خلال سبقات ونصوص مقدسة يتمكن من فك تشفيرها من يصل مستوى للوعي يؤهله لذلك ، فهذا العلم تناول النظام الخفي للكون والمخطط الباطني له ، وكل خطوات الخلق والنشوء وحركة الأجرام والكواكب والأنظمة الشمسية وتأثيرها في الكيان الطاقي الحيوي ليس للبشر فحسب بل لجميع المخلوقات ، لذلك اعتبر هذا العلم من يدخل أبواب المعرفة الخفية المقدسة فيه بمثابة عقل متفوّق يسبر أغوار أسرار الوجود ودراسة الغائية والسببية التي تحكمت في انبعاثه ومن خلال الدخول الى أبواب المعرفة هذه يبدأ المرء بإدراك جمال الخلق ومنظومته كما يدرك عظمة الخالق وغائيته من الخلق والنشوء ، فكل خطوة في عملية الخلق والنشوء والتي يتناولها طالب العلم الايزيدي من خلال الطريقة الطبيعية في تلقي العلوم الخفية مسنودة بنص ديني وسبقة دينية سأتوقف عندها طويلاً في الفصول القادمة ، فجميع أشكال الحياة وفي كل المستويات للوعي والعوالم تناولها العلم الايزيدي وهندسته بأفق واسع يحتاج الى شروط روحية وأخلاقية كي يتمكن المرء من سبر أغوار أسرارها ..

كل شيء انبثق من النظام الهندسي لعملية الخلق في الايزيدية وكل شيء تمت الإشارة له ولدوره في مجموعتنا الشمسية وتأثيرها المتبادل بيننا وبين الوعي الكوني الأقدس ، فهذا العلم الباطن شكل حجر الأساس الفعلي لظهور الايزيدية كما شكل الحكمة الخفية المتراكمة عبر العصور لكل العلوم الباطنية التي انطلقت من العلم الايزيدي الخفي المقدس وفي الدائرة الملكية الثالثة تكثف الوعي المقدّس ليواصل عبر سلطانه تأسيس الدائرة الملكية السماوية الرابعة والتي أفرزت الرقم الرابع كونياً (الرقم 4) والحرف الرابع في لغة الكون الرمزية المقدّسة والمجال المغناطيس الرابع وشكل للمادة رابع ونوع للطاقة رابع ورمز كيميائي رابع ومسار للطاقة رابع ومعدل اهتزاز وتردد رنيني رابع وقابل هذا التجلي أيضاً ظهور الدائرة الرابعة في الجانب المظلم من الكون ومنظومته وظهر فيها أيضاً البرنامج المعلوماتي الكامل المتكامل ، لذلك تجسّد ظاهرة التجلي دائماً مبدأ الإزدواجية في التجلي ، كما ظهر في الحالتين المعدن الرابع الذي ساهم في تشكيل التجلي المقدّس بأعمق صورهِ ، والإستغراق في شرح الجانبين ربما سيقودنا الى فهم عظيم لمبدأ الإزدواجية ومعه مبدأ التداخل في الكون والعودة الى الدائرة الملكية السماوية الأولى هو الذي يجعل انطلاقتنا في الفهم واسعة وغنية للغاية ..

وقابل هذا التجلي أيضاً ظهور الدائرة الرابعة في الجانب المظلم من الكون ومنظومته وظهر فيها أيضاً البرنامج المعلوماتي الكامل المتكامل ، لذلك تجسّد ظاهرة التجلي دائماً مبدأ الإزدواجية في التجلي ، كما ظهر في الحالتين المعدن الرابع الذي ساهم في تشكيل التجلي المقدّس بأعمق صورهِ والإستغراق في شرح الجانبين ربما سيقودنا الى فهم عظيم لمبدأ الإزدواجية ومعه مبدأ التداخل في الكون والعودة الى الدائرة الملكية السماوية الأولى هو الذي يجعل انطلاقتنا في الفهم واسعة وغنية للغاية . وسيفهم القارئ الكريم من هذا الشرح المفصل لمراحل الخلق والنشوء في الايزيدية تلك الطريقة الطبيعية التي يتناول من خلالها طالب العلم الايزيدي هذه المراحل لعبور أبواب وأعمدة العلم المقدسة في الايزيدية من خمسة بوابات تشير له الى مختلف مراحل التطور الروحي والفكري في المنظومة الروحية التي تجد سبيلها في هذه الطرق للوصول والولوج الى النور والترقي في المنظومة الروحية للكون ككل ، في الدائرة الملكية الرابعة خلقت أعمدة القدسية الأربعة (الماء والهواء والتراب والنار) بأنقى صورها وخلقت معها البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة لهذه الأسس الأربعة التي شكلت انتقالة مقدسة في طبيعة عمل المنظومة الكونية وخلقت معها مستويات الوعي الأربعة . واستمرت حالة التجلي من تكثف الوعي في المستويات العليا تصاعدياً حتى خلقت الدائرة الملكية السماوية الخامسة ومع هذه الدائرة خلق الرقم الخامس كونياً ومعه الحرف الخامس الذي يقابله في لغة الكون الرمزية وشكل خامس للمادة ونوع خامس للطاقة ومجالاً مغناطيسياً خامساً وكل البرمجة المعلوماتية التي عكست هذا التجلي في الدائرة الخامسة ، وفيها أيضاً ظهرت الأبواب الخمسة في المعرفة وظهرت العلوم النوعية التي تحلق بالأجنحة وما نسميها بالملائكة وفي نفس الوقت خلقت الدائرة الخامسة في الجانب الباطن أو المظلم من الكون وخلقت معها الرقم الخامس والحرف الخامس والمجال المغناطيسي الخامس وشكل للمادة ونوع للطاقة ودرجة اهتزاز وتردد رنيني خامس وبرمجة معلوماتية كاملة متكاملة تضاهي تلك التي نشأت في الدائرة الملكية السماوية الخامسة في الجانب المنير من الكون . ولو قمنا برسم الأشكال الهندسية من البداية لظاهرة تجلي الوعي الأقدس

كونياً سنتعلم تماماً كيف جاءت الأبجدية الى منظومتنا الكونية وكيف جاءت الأحرف والنغمات والمجالات المغناطيسية وكيف تتكثف الطاقة بمعدلات اهتزاز مختلفة وكيف يتناغم التردد الرنيني مع كل حالة تكثف تنبلج منها دائرة ملكية سماوية جديدة تضاف الى دوائر التجلي ، هذه الهندسة الكونية الايزيدية (الإلهية) هي من أسست لولادة كل العلوم النوعية والكمية في منظومتنا وسأحاول الوقوف عند كل مرحلة منها في فصول قادمة وشرح الأشكال الناتجة من التجلي وإرتباطها بالتردد الرنيني للكون ومنظومته وكذلك وجودها في وجهين ظاهر وباطن . مع كل تجلي في دائرة ملكية سماوية للوعي تظهر صور وأشكال جديدة ببرنامج معلوماتي فائق التعقيد وجديد للغاية ورغم تعقيد تصوراتنا للعملية بسبب وعينا القاصر المنفصل عن الصورة الكونية الكبرى إلاّ أننا سنتمكن في نهاية الأمر بالاصرار على المعرفة والمحبة من ربط منظومتنا المعلوماتية بالبرنامج الكوني المعلوماتي الأكبر ، هذا الأمر يجب أن لا نشك به إطلاقاً ، فقدرات الكائن البشري التي تضم ثلثاً إلهياً متفوقاً تعلو كثيراً على إدراكنا وكل ما نحتاج اليه فقط إيقاظ هذا الثلث الإلهي والإنطلاق في رحلة العلم النوعي نحو شواهق الوعي المقدس الروحية العليا ..

هكذا يجب ان نفهم الصورة كاملاً حتى نتمكن من الوصول الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والانتقال لمراحل عليا في مستويات الوعي تساعدنا في ربط أجزاء الصورتين الصغرى والكبرى في المنظومة الكونية ، هذا الأمر ليس تعقيداً بل هو في غاية البساطة إذا ما تمكن أحدنا من جعل تردد ذبذباته الروحية والنفسية تعمل على مستوى منخفض وبطيء للغاية والتعبير الذي يجب أن أستعيره هنا هو التحلي بسعة الصدر والحكمة في مواجهة التحديات التي تعترض طريقنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه أو البُعد الزمني الأرضي الذي خلقنا فيه لأسباب متعلقة بإرادتنا قبل كل شيء في عوالم سابقة قادتنا الى هذا الهبوط في سلسلة الوعي الكوني ..

وبعد تكثف الوعي في الدائرة الملكية السماوية الخامسة إستمرت عملية تجلي الوعي الأقدس لتشكيل دائرة ملكية سماوية جديدة أدت الى ظهور الدائرة السادسة والرقم السادس 6 والحرف السادس من لغة الكون الرمزية والمجال المغناطيسي السادس وشكل للمادة ونوع للطاقة سادس وبرمجة معلوماتية كاملة تخص هذه الدائرة الملكية السماوية وقابل هذا التجلي نشوء الدائرة الملكية السماوية الساسة في الجانب المظلم من الكون وبرنامجها المعلوماتي الكامل ..

بعد ظهور الدائرة الملكية السادسة أكملت مستتويات الوعي حواسها وبرمجتها وتجمعت في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) وعندما نصف هذه الحالة في العلم الايزيدي الخفي فإننا نشير الى ظهور العين الإلهية التي لا يخفى أي شيء عنها في المنظومة الكونية من أصغر الأحياء الدقيقة وأصغر جسيم ذري في الكون الى أكبر المجرات وحتى الدهر ، أما في عالمنا الأرضي فقد تم تصويرها في العلم الحديث بإستعارة لفظية تقول (خلق الله الكون بستة أيام وارتاح في اليوم السابع) .. طبعاً هذه الإستعارة اللفظية خصصت لمستويات من الوعي متدنية ، لأن عملية الخلق والتجلي مستمرة لا تتوقف الى الأبد ولهذا لا يمكن لأحد وضع حد نهائي للأعداد وبالتالي التركيز على موضوع

الأعداد والأحرف في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة يشكل الدعامة النوعية لتفسير كل أسرار المنظومة الكونية ..

فعملية التجلي والخلق استمرت بعد الدائرة الملكية السماوية السادسة وهذا ما سيظهر بوضوح في الأسطر القادمة ، لكن الراحة في تلك الاستعارة اللفظية مصدرها تجمع مستويات الوعي في الأبعاد المقدّسة الأربعة في العين البيضاء وإندماج البرمجة المعلوماتية لكل هذه المستويات في برنامج كوني موحد عميق الدلالة ولا يمكن المرور عليه وشرحه ببضعة فصول أو مؤلفات ، لهذا عملية السكون التي حدثت بإندماج المستويات الأربعة تم تلخيصها بإستعارة لفظية ترمزالى الراحة . ولو أردنا متابعة التجلي بشكل دقيق في الدائرة الملكية السادسة وتصوير الرقم الكوني المقدّس ينبغي علينا رسم الشكل بصيغة معيّنة ولو أردنا تصوير الشكل الهندسي لها أثناء ظهور الحرف السادس في اللغة الرمزية الكونية في الدائرة السادسة ينبغي علينا رسمها بشكل آخر وهكذا ينطبق الأمر عند رغبتنا في رسم الشكل الهندسي لها عند ظهور التردد الرنيني السادس ومعدل الإهتزاز ، أو الإحداثيات الدقيقة للأشكال والأبعاد الهندسية التي ظهرت في الدائرة السادسة وينطبق كذلك على تصوير الحاسة السادسة والنغمة السادسة والمجال المغناطيسي السادس ومسار الطاقة السادس والرمز الكيميائي السادس وعنصره ، وكذلك على بقية الأجزاء في البرنامج المعلوماتي الكامل المتعلق بالدائرة الملكية السادسة ..

لذلك عندما نرغب بفهم جوانب معينة في العلم الايزيدي الخفي المقدس يتعلق بهذه الجزئية ينبغي تصور الشكل بأكثر من صورة حتى نتمكن من سبر أغوار الحقيقة المتعلقة به ، أو الوصول الى ما نبحث عنه وكما ظهر في الشكلين صورتين مختلفتين ويمكن استخراج 36 شكلاً هندسيا من الدوائر الستة لتعبر عن 36 حقيقة خفية في العلم الايزيدي المقدّس ، فكيف هو الحال مع تفسير جميع الدوائر الملكية السماوية التي يتألف منها كون واحد 99 دائرة ملكية سماوية وهذا الموضوع لوحده بحاجة الى فصول لشرحه كي يفهم القارئ من أين أتت كل الأشكال الهندسية للكائنات والمخلوقات في الكون ..

فكل شكل من اشكال التجلي يخلق أشكال متعددة في الوجود ، من هذه الأشكال المتعددة إنبثقت العلوم النوعية والكمية وإنبثقت أشكال الكائنات والمخلوقات وكلما إستمرت ظاهرة التجلي كلما تعاظمت العلوم وإتسعت الأشكال الهندسية والموسيقية والمغناطيسية والجاذبية ومضادها وكل ما يتعلق بالخلق جذرياً , فجوهر الوجود والمبدأ المستتر المبطن للوجود هو كل الكل وهو من يعطي لنا هذه الصورة الكونية الشاملة بأسمى معانيها وسعتها . وعندما تجلى الوعي الأقدس كونياً في الدائرة الملكية السابعة خلق الرقم السابع والحرف السابع وكل البرمجة المعلوماتية الفائقة التعقيد فيها كما خلق الجانب المظلم الصورة المناظرة لهُ في الكون وفيها تجلت زهرة الحياة الكونية بأسمى صورتها (زهرة نيسان) وتجلى معها مستوى للتذبذب سابع وتردد رنيني أيضاً وعندها خلقت المستويات السبعة من العوالم .. الاختصار لعملية التجلي بهذه البساطة لا يعني محدوديتها بل عمق عظيم لا يمكن التعبير عنه في عالمنا بطريقة سلسة لأن هذا التعبير الدقيق في مراحل عليا من شرحه سيفتقد للألفاظ الدقيقة التي

يمكن الإستعانة بها لتسمية الظواهر بأسماء دقيقة تعكس حقيقتها ، وهذا الأمر أيضاً يعود لقصور ملكاتنا الفكرية عن سبر أغوار تلك الحقائق بالصيغة المناسبة التي تعكسها ..

في الدائرة الملكية السابعة خلقت زهرة الحياة بأشكال متعددة تعكس إكتمال الدائرة السماوية التي أصبحت كنزاً لا ينضب للعلوم وتوسعت دائرة الخلق الى مديات عظمى ، فالايزيديون أول شعب على كوكب الأرض نشروا صورة ورسماً هندسياً لها في أريدو وتحولت الى مصدر عظيم للزخرفة وتشكيل الأبعاد الهندسية للكثير من الأماكن العملاقة بفنها في العالم ، وهي تكفي لجعل أي بنيان ينعم بطاقة خيّرة في الكون وتبقى أبدية الطابع والكثير من شعوب الأرض بعد سومر أخذوا هذا الرسم الهندسي ونشروه في آدابهم وتراثهم ..

فزهرة الحياة بأشكالها المختلفة تشير الى سرّاً كونياً مقدساً في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ومن يسبر أغوار هذا السرّ ينعم بالحياة الكونية الأبدية الشاملة ، هذا السرّ الكوني ليس مفردة أو جملة معيّنة بل برمجة معلوماتية كاملة لنظام يجمع الفلك والرياضيات والفيزياء والعلم النوعي الشامل ، فلا يوجد شيء في منظومتنا الكونية إلاّ ويخضع للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فبرنامج اللاوعي عند الكائنات العادية يخضع بكل أبعاده لعملية التناغم الحاصلة في الأشكال الهندسية بينه وبين المبدأ الأساسي المبطن للوجود ، أما الكائن البشري وبعد هبوطه الى البعد الأرضي وتعطيل شفرته الوراثية فقد هذا التناغم بين لا وعيه والمصدر في الأشكال الهندسية وهذا الفقدان في التناغم بين الأشكال الهندسية لدينا في الصورة الصغرى مع الأشكال الهندسية في الصورة الكبرى سببه فصل وعينا الكوني عن مصدره من خلال تلقينا تلك الأشكال الهندسية بشكل معكوس يتطلب منا قلبها حتى تتناغم مع الموجودة في لا وعينا وحتى يحدث التناغم والإنسجام والإتحاد بين الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى في المنظومة الكونية ..

وعندما حدث هذا الخلل من خلال تقبلنا للأشكال الهندسية بشكل مقلوب هبطنا الى بعدنا الأرضي بطريقة مأساوية جعلت الحياة عندنا تتطلب التحلي بأقصى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة لتأهيل أنفسنا لإستقبال هذه الأشكال عبر مسارات الطاقة بشكلها الصحيح ، وطالما بقيت مسارات الطاقة التي تصل الينا تدور بعكس اتجاه عقارب الساعة بقي الإنفصام بين وعينا والوعي الكوني موجوداً ، لقد كشف الايزيديون سرّ هذا التناغم الكوني من خلال زهرة الحياة وشكلها الهندسي الذي يقودنا الى عبور تجربة الوعي الكوني وخوض غماره بعمق ووحدهم الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) يعلمون تمام العلم أهمية الرمز المقدس واللفظ المقدس الذي يتلفظون به لإمتلاك حالة التردد الرنيني اللازمة للدخول في تجربة البرّ (البرخك) فيحدث تناغم ذبذبي بين غددهم والشاكرات السبعة وبين المنظومة الكونية أو أحد مستويات الوعي العليا التي تسمح لهم بالتخاطب معه وهذا الأمر يخضع في جوهره عند الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) الى تجميع الأشكال الهندسية في الصورة الكونية في لا وعيهم وجعله متناغماً مع الأشكال الهندسية في الصورة الكونية الشاملة ، فيحدث تناغم في اللغة الرمزية الكونية والأحرف المقدسة والصورة المقدسة (زهرة الحياة) والموسيقى أو النغمة الكونية الرمزية المقدّسة وتبدأ العملية في تلقي العلم النوعي من مستوى معين من مستويات الوعي الأربعة وهذا الأمر يتوقف على مدى طهارة ونقاء وإستقامة من يمارس طرق البرّ (البرخك) فكلما كان متقدماً في هذا المجال تمكن من التواصل مع مستويات

عليا من الوعي قد تجعله يعبر الدورة الأخيرة له في الحياة الأرضية ويوقف دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويدخل عالم النور والأبدية ..

كل شيء في عالمنا منبثق من العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي بدأ الايزيديون تدريسه في آنوجكي وسيبار وباد . تيبيرا وأور وأريدو ولگاش ونينوى وهولير ، هذا العلم الخفي المبطن في بعض مراحله خضع لإستعارات لفظية وصورية أخرجته عن حقيقة تعبيره بشكل سليم وبعد الهبوط الى العالم الأرضي أصبح من الصعب بمكان على الايزيديون أخذ الاستعارات اللفظية والصورية والصوتية كاملاً بسبب فقدان الكائن البشري للكثير من ملكاته الفكرية والروحية أثناء الهبوط كما أن اللغات الأرضية لم تفي الغرض في كل الاستعارات مما جعل الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة تقف عند حواجز معيّنة تعتمد على تطوّر الحالة الروحية والنفسية والجسدية عند الكائن البشري ليتمكن من تقبّل تعاليمها . فكل الأشكال الهندسية السائدة في الحضارة الشرق أوسطية القديمة أخذت قياساتها الهندسية وأشكالها الصورية من الهندسة الايزيدية المقدسة وعلمها الباطن ، توجد زهرة الحياة في أصغر جسيم ذري الى أعقد المجرات في الكون والأهم من ذلك يوجد شكلها الهندسي في شفرة الكائنات والمخلوقات الوراثية ليس على كوكب الأرض بل في كل المنظومة الكونية ، كما ظهر في الصور في فصول سابقة ، فهي برمجة معلوماتية كونية شاملة لا تقبل الخطأ ، فكل الظواهر الكونية في المنظومة الكونية أو الأرضية على كوكبنا مصدرها زهرة الحياة عبر تناغم معلوماتي هندسي ولفظي وصوتي وبرمجي دقيق والخوض في تفاصيل تشعبات هذه الممارسة (طرق البر) بإستخدام الشفرة الرمزية لزهرة الحياة بحاجة الى فصول طويلة حتى نتمكن من إعطاء حقها في التعبير بشكل سليم ..

أن نظام الطبيعة العامل وفق قوانين هندسية كونية عظيمة هو وحده ومن خلال هذه الصورة الكاملة المتناسقة يقيم الدليل على الغائية والسببية التي شكلت مصدراً لهذه العلوم وهذه القوانين في العلم الايزيدي الباطن ، فهي صورة متداخلة كما ذكرت تعتمد على أسس ثابتة وسرمدية الطابع لا تقبل التغيير رغم أنها تعمل منذ لحظة نشوء الكون وفهم هذا الأمر يقودنا الى تصوّر واضح وسليم للقوانين الكونية الأربعة التي ارتكز عليها علمنا هذا ..

من هذه القوانين الكونية المقدسة نشأ مسرح واسع للتطور بالنسبة لنا غير مرئي ولا يمكننا دراسته دون ربط وعينا البشري بالوعي الكوني ، أي ربط الصورتين الصغرى والكبرى في هذه المنظومة ومسرح التطوّر هنا يتعلق بنا وبمسيرة فهمنا لقوانين هذه المنظومة الى حد بعيد ، فنحن لا نعيش فيها لوحدنا ، بل نمثل أقلية تم وضعها في سجن فيزيائي يتأهل منها من يتمكن من فهم القوانين الكونية بشكل سليم ويتمكن من التحرر نهائياً من دورات الضرورة ، فهذا السجن أشبه ما يكون بسلسلة متواصلة تبدأ من أصغر ذرة وتنتهي عند خلاصنا من هذا السجن وتحقيق الانتقال الى الوعي الكوني وقوانينه الواسعة التي تعمل بشكل مطلق . والمطلق هنا كما ذكرت في صفحات سابقة هو العقل والحقيقة الجوهرية الكامنة في كل الأشياء ، ابداع لتجلي سلطان آدي يعمل ذاتياً بطريقة سرمدية الطابع والتأثير وفهم قوانين هذا المطلق بشكل سليم هو من ينقل مستويات الوعي لدينا الى مستويات عليا للغاية تأخذ طريقها ذاتياً بشكل ديناميكي لا يتوقف قبل فهم كل القوانين العاملة فيها ..

لذلك تجسّد زهرة الحياة ومنظومتها التي نشأت بعد تشكيل الدائرة الملكية السابعة حجر الأساس في فهم تناغم وعينا بالوعي الكوني وفهم السببية التي وقفت خلف فصل هذا التناغم الى جزئين وفهم أسباب الخلل الذي أوجدنا في هذا السجن الفيزيائي بعمر محدود دفع ملكاتنا الفكرية الى التقهقر الى هذه الدرجة الخطيرة من ضيق الأفق وسعة تقبّل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ان الدخول الى معبد المعرفة والعلم الكونيين كان منذ القدم هدفاً واضحاً لطلاب العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم طبيعة عمل المنظومة العقلية والعلمية للكون هو المفتاح الرئيسي لامتلاك العقل الكوني الواسع الذي يجعلنا كائنات متفوقة للغاية تعمل في مستويات وعي عليا . وعند دخول المنظومة الكونية حالة التمدد تنشأ من الدوائر الملكية السبعة خمسة مستويات عظيمة للوعي ، تبدأ بالوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا الوعي الذي تحدثت عنه طويلاً والذي تم فصله عن وعينا الكوني وبالنسبة لنا لا يمكن القول أنه نستطيع الابحار في مستويات الوعي العليا دون مقدمات ، هذا الأمر يشكل بحد ذاته تجريداً ذهنياً لا يتقبله العقل ، فالدخول الى المستويات العليا للوعي هذا يتطلب مقدمات للتحكم بالعقل والعاطفة وممارسة طرق البرّ (البرخك) هي احدى هذه المقدمات قبل الانتقال الى مستويات عليا تخضع لتغيير كامل وفيزيائي حتى في البنية الجوهرية لتفكيرنا لتحقيق هذا الأمر ، صحيح أن القوانين الكونية هنا تقوم على مبدأ التواصل الايزيدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن عند هذا الحاجز تكمن منظومة عقلية كاملة متكاملة ينبغي العمل على احداثياتها لتحقيق هذا الأمر والتواصل بمستويات الوعي العليا وسبر أغوار أسرار تلك المستويات بشكل يمكننا من خلاله تفهم طبيعة شكل المادة ونوع الطاقة والتردد الرنيني والمجال المغناطيسي ولغة الكون الرمزية السائدة في ذلك المستوى من الوعي وأشياء كثيرة ينبغي العمل عليها في بنيتنا الروحية والذهنية قبل تحقيق هذا الأمر ..

فكل العلوم النوعية والكمية التي سادت في هذا المجال الواسع من التطور سواء على الساحة الكونية أو في محيطنا المادي الموضوعي الضيّق ما هي إلاّ نتاج الدخول لمستويات الوعي العليا تلك والتواصل معها وأخذ قوانينها ومحاولة تطبيقها على الواقع المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، فهي تكشف لنا بعمق عن أعقد أسرار الطبيعة الكونية ومنظومتها العاملة ، كما أنها تساعدنا على ايجاد الحلول المناسبة للتناقضات المستعصية التي تقف أمام محدودية ملكاتنا الفكرية عن استيعاب طبيعة عمل هذه المنظومة ، ففي العلم الايزيدي الخفي المقدّس بقيت الكثير من القوانين الكونية خفيّة ليست لأنها قادمة من مبدأ مجهول ! كلا بل لأنها عكست طبيعة عمل المنظومة التي يتحكم بها المبدأ المستتر المبطن للوجود (سلطان آدي) وهذا العمل حتى لا يدخل دائرة الفعل الشرير أو التفسير الخاطئ بقي خفياً لا يمكن سبر أغواره إلاّ من قبل من يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة . ومن خلال المستوى الأول للوعي يمكننا الانتقال من امتلاك القدرات البسيطة في مجال التحكم الى القدرات المتفوقة التي تخترق المجهول وقوانينه وتتمكن في النهاية من الدخول الى هيكل جديد من مستويات الوعي تجعل المجهول معلوماً وواضحاً ..

والمستوى الثاني للوعي والذي تعكسه الدوائر الملكية السبعة هو المستوى الملائكي بلونه الأزرق المتموّج بكثافته فتارة يظهر بعمق وتارة أخرى يظهر خافتاً وهذا الأمر يعتمد الى حد بعيد على قدرات المرء في دخول هذا

المستوى عبر علمه النوعي وامتلاكه الصفات التي تؤهله لهذا الأمر من خلال ممارسته لطرق البرّ (البرخك) وعند الدخول الى بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يعيش المرء حالة التواصل مع مستوى الوعي هذا بأنقى أشكاله ، فهو مستوى الملائكة ويخضع للبوابة العنكبوتية الحاكمة في الكون ويسمى في العلم الباطن الايزيدي بمستوى الملائكة الذي يحكمه نور طاوسي ملك ، فكل جزئية مهما كانت بسيطة في مستوى الوعي هذا خاضعة لسلطان ذلك النور الذي يعكس بعظمته تجلي سلطان آدي وقوانينه المتدرّجة في الكون ، فهذا المستوى من الوعي هو قبل كل شيء مستوى عظيم من النور تحكمه هيكلية عظيمة من المعرفة والعلوم وطاقات المحبة وحتى يتمكن المرء من التواصل مع هذا المستوى العظيم من النور لا يمكنه أن يخرج من دائرة الطهارة والنقاء والاستقامة التي تتطلبها عملية التواصل ..

فقد تبدو العملية لمن مارس طرق البرّ (البرخك) مرعبة في بادئ الأمر وخاصة على الذين لم يدخلوا أبواب المعرفة الايزيدية ويفهموا أعمدة العلم المقدّس فيها ، فهي أساس عقلي وروحي وذهني مهم حتى لا يفقد المرء رشده وهو يدخل هذا المستوى العظيم من الوعي ، فالمرء هنا يدخل مرحلة عميقة من تفتح ملكاته الفكرية وقدراته في الشعور والإحساس العميقين بهذا المستوى وينتقل الى امتلاك قدرات لا يمكنه التعبير عنها لفظياً في عالمنا المادي هذا ، لكنها في نهاية الأمر تمدّه بتفوق في تفسير القوانين الكونية وطريقة عملها بمستوى من الوعي عابر للتفسيرات القاصرة التي طرحها العلم الكمي المنهجي في بعدنا الأرضي والكثير من الايزيديون من الجنسين عاشوا هذه الحالة قسماً منهم بالفعل فقد رشده وأنهى حياته والقسم الآخر بقي حياً لكنه لم يتمكن من تفسير أي شيء من توصيف لتلك القوانين التي تتحكم في ذلك المستوى العظيم من الوعي وقلة قليلة جداً عبرت الى معبد العلم والمعرفة وأنهت دورات الضرورة بتنوّر تام ..

وعند عبور هذا المستوى من التواصل والنجاح في الالتزام بالقوانين الكونية الحاكمة فيه ينتقل المرء الى مستوى أعظم من الوعي وهو مستوى يطلق عليه العلم الايزيدي الباطن بمستوى شيشمس وهو مستوى عظيم من النور أيضاً تحكمه قوانين غاية في الدقة والانتظام ، في هذا المستوى العظيم من الوعي يكتشف المرء أسباب اختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة في المستويات الكونية من الوعي ، جناحين عظيمين من النور يقدمان للمرء قوانين ذهبية للمستوى السببي الذي تعمل به المنظومة الكونية هذا أقل توصيف للحالة في هذا المستوى ومنه فقط يستمد المرء كل القوانين التي توضح الجانب السببي للأشياء وكذلك في هذا المستوى يدرك المرء بأعمق المعاني ما الذي يعنيه القانون الكوني الذي يقوم على اختلاف معدل الاهتزاز والتردد الرنيني في مستويات الوعي المختلفة بدءاً من الأرضي صعوداً الى أعلى مستويات الوعي ..

ليس في مستويات الوعي فحسب بل حتى مستوى الاهتزاز والتردد الرنيني للروح الذي يعمل بمستوى عظيم من السرعة والحركة تسبب في جعل مستويات الوعي لدينا تتدنى وتتقهقر الى المستوى الذي نعيش فيه مفصولين عن وعينا الكوني وعن روحنا الكونية ، فمن المعلوم أن السيطرة على معدل الاهتزاز هذا في الروح ينقلنا تدريجياً الى العيش في حالة تواصل مع المستويات العليا للوعي وهو الأمر الذي يجعلنا نفهم منذ البداية أن الموضوع خاضع

لقوانين كونية تفرض سيطرتها على كل جزئية في منظومتنا الكونية بما فيها أجسادنا الفيزيائية وطاقاتها المتحكمة فيها والتي تسيّر عمل هذه الأجساد ، كما يجعل التواصل مع هذا المستوى العظيم من الوعي المسمى بالوعي الشمسي في العلم الايزيدي قدرات المرء تستوعب للمرة الأولى جانبي الكون الخفي والظاهر وطبيعة القوانين العاملة في كلا المنظومتين ..

أما المستوى الأعلى للوعي فهو مستوى آدي والمسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بـ بيت آديا وهو المستوى الذي يتواصل معه الذين وصلوا أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وأولئك الذين يتحلون بأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وهم الذين قادرون على التأثير الفعلي في الطاقات البشرية والكونية ويعتبر التواصل مع هذا المستوى من المستحيل بالنسبة للذين لا يمتلكون تلك الشروط أو الوصول بالروح والنفس والجسد الى أعلى مستوياتها لتحقيق تلك الشروط . أما المستوى الأخير فهو مستوى العين البيضاء التي ترى كل شيء والتي يتجمع فيها كل مستويات الوعي المقدّس ، في هذا المستوى العظيم من النور تأخذ القوانين الكونية صفة المطلقة وتجسّد المبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود بأعلى درجات نقاءه وطهارته ، والكثير من الايزيديون يعتبرون الوصول الى هذا المستوى العظيم من الوعي استحالة لأنه يجعل من يصل اليه جزءاً من المطلق ولا يمكنه العيش في المستوى الأرضي إلاّ كتجسيد لظواهر تمثل هذا المطلق وتعكس مبدأه المستتر ..

ولو توقفنا عند مستويات الوعي هذه سنجد أنها ليست سهلة الطابع في المستويات الحسيّة العليا بل هي على مرحلتين خفيفة وعميقة ، خافتة وغامقة ، هلامية وكثيفة وعندما رسم الايزيديون الأوائل الزقورة في بابل عكسوا مستويات الوعي هذه في أشكالهم الهندسية بشكل دقيق ، ليس في الزقورة وحدها بل حتى في الجنائن المعلقة وقصر الملكة الايزيدية أنآنا (عشتار) والكثير من بصمات هندستهم المقدّسة التي شكلت مصدراً نوعياً وكميا للعلوم انتشر في جهات الأرض الأربعة ومن خلال الطريقة الطبيعية في تناول العلم المقدس لا بد أن يصل المرء الى حقيقة ساطعة تشير له الى طبيعة القوانين الكونية التي انبثقت من عملية الخلق والتجلي في الايزيدية ، لذلك تعتبر طريقة تناول العلم المقدس من هذه الزاوية ناصية الانطلاق نحو فهم الغائية والسببية للوجود وحتى نتمكن من تحقيق هذا الأمر لا بد لنا من دراسة منظومتنا الحيوية الطاقية في جسدنا الفيزيائي وكذلك الحالة الكونية منذ نشوءها وانبعاثها ..

لذلك تمثل الحالة الكونية من الهجع والظهور أشكالاً مختلفة من مستويات الوعي وتجسيداً للظواهر بأنقى أشكالها وعند الحديث عن الأشكال الهندسية العظيمة التي تبعثها هذه الظاهرة فإننا سنكون بحاجة الى مجلدات للحديث عن كل تجلي في دائرة ملكية سماوية جديدة ولم تتوقف ظاهرة تجلي سلطان آدي في الخلق عند الدائرة السابعة بل تجاوزتها الى الدائرة الثامنة التي تكثف فيها الوعي الأقدس وخلق منظومة معلوماتية جديدة خلق معها الرقم 8 والحرف الثامن في لغة الكون الرمزية والمعدن الثامن الذي كشف عن سر رمزه الكيميائي في الخلق وعن نوع جديد من الطاقة ونغمة موسيقية مقدسة تعكس البعد الجديد الذي ظهر في هذه الدائرة الملكية السماوية الثامنة ..

في هذه الدائرة خلقت المنظومة الحسية للكون بشكلها المتكامل بكل الاتجاهات وفي كل الأبعاد ، هذه المنظومة بدأت بالعمل على نبض كوني سرمدي أبدي لا يقبل الخطأ او الجدل ، فكل العوالم التي تعمل بمستويات من الحسّ العالي بدأت بالنبض بعد اكتمال هذه الدائرة الملكية السماوية المقدسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، بل أن المنظومة الكونية بعد اكتمال دوائرها التسعة والتسعين أفسحت المجال للتحول في الصورة الكبرى أو الصورة الصغرى مرتين مرة تحدث فيها التحولات الكونية العميقة في الصورة الكبرى حيث تأخذ نذر الخير والشؤم أماكن جديدة ومرة على المستوى الذي نعيش فيه والذي نسميه بالعالم المادي حيث يحدث التحولين الهامين الصيفي والشتوي ، صحيح أن البعض قد لا يرى في هذين التحولين بُعداً حسيّاً بالمرة لكن الذين يدخلون أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس يدركون تماما الادراك طبيعة التأثيرات التي تتركها هذه التحولات على المنظومة الحسية للكائن البشري (لذلك يصوم رجال الدين هذه الفترة ـ أربعينية الصيف وأربعينية الشتاء) ، فالقوانين الكونية ثابتة وأبدية وتعكس أبدية المبدأ الذي أتت منه لا تقبل الخطأ ، لذلك عند الحديث عن تشكيل الدوائر الملكية السماوية يجب الانتباه الى أن هذا الحديث يجب أن يشرح بتفصيل دقيق ثمانية مستويات وأشكال ، يشرح الموضوع من ثمانية زوايا مختلفة أو من ثمانية أبعاد ولكن هذا الأمر في البداية سيجعل الموضوع معقداً الى درجة يفقد معها قدرته على الوصول الى الذهن البشري بشكل سليم ، لذلك تعكس الأشكال الهندسية للدوائر الملكية السماوية للخلق عمليات نوعية غاية في التعقيد لا سيما وأنها تشكل مصدر لكل العلوم النوعية والكمية على الأرض ويمكن تناولها كما ذكرت من أكثر من زاوية حتى تصل الينا صور تفسير نشأة الكون بشكل متكامل ..

وعندما تكثف الوعي الأقدس في الدائرة الملكية الثامنة خلق الدائرة التاسعة وأكمل خلق الأعداد المقدسة في المنظومة الكونية وعددها تسعة وخلق معها العدد التاسع والنغمة التاسعة والبرمجة المعلوماتية التاسعة للكون وشكل للمادة تاسع ونوع للطاقة تاسع ومجال للمغناطيسية تاسع ، فكل شيء اكتمل فيها وجسّد هذا الكمال تسمية الايزيدية الصادقة لها (كل الكل) ..

دائرة ملكية تمثل العرش الأسمى للوعي المقدس ورقمه المقدّس ، حيث اكتمل العرش بعمودي البير والمربي ومستويات الوعي العظمى المسئولة عن البرمجة المعلوماتية الفائقة التعقيد للكون ومظاهره ، ثلاثة مستويات من الوعي العليا في الكون تحتوي الوجود والكينونة بعمق وهي مصدر كل ألوان التجلي في المنظومة الكونية وحركتها وعند القول انها الدائرة الكاملة فهي تعني عملياً نهاية التسعة الرمزية السرمدية الأولى في الكون ، فهي بحد ذاتها المستوى الذي يتحكم في كل المنظومات المتفرّعة منها ..

وعندما أقول أن العلم الايزيدي الخفي المقدّس عرّف أو فسّر هذه الدائرة بأنها عرش سلطان آدي فهو تعبير دقيق سيتم اثباته من خلال الشرح ، فقياساته ثابتة وأبدية ، فلو عدنا للدائرة الملكية السماوية الأولى لوجدنا أن التجلي للوعي الأقدس كونياً امتد لمساحة رمزية تمثل قطراً لهذه الدائرة وكان مقدارها 360 درجة رمزية في الكون وحتى يفهم القارئ هنا لماذا أستخدم كلمة رمزية فالقصد منها أن هذه المساحة تقابلها مساحة مشابهة في مستويات

وأبعاد أخرى وعندما نجمع الـ 360 درجة (3+6+0= 9) ومهما تدرجنا في حسابات المنظومة الكونية التي قامت على أساس علومها الهندسة الايزيدية سنصل دائماً لنفس النتيجة ..

وعندما تقسم شطري الدائرة ستخرج بزاوية مقدارها 180 درجة ولو جمعناها لخرجنا بنفس النتيجة ، أي حساب النسبة في الدائرة السماوية الاولى والثانية ومهما توسعنا في حساب الدوائر الملكية السماوية بمساحتها وزواياها وأضلاعها سنخرج بنتيجة واحدة هي كل الكل .. أي الرقم 9 ..

لهذا كانت القياسات الهندسية الايزيدية المستخدمة في بناء لالش أور واريدو وسيبار والأهرامات وحتى السور العظيم الذي بنته أنآنا في الصين كلها قياسات هندسية كونية دقيقة مصدرها الرياضيات الفلكية الايزيدية النوعية القائمة على أساس تأثير الأشكال الهندسية في الطاقات من خلال استخدام الأرقام والأحرف (التسمية الدقيقة) لكل صرح يتم بناءه في تلك العصور ، فكل مربع أو مستطيل أو ضلع من الأضلاع في الصرح الهندسي العظيم المبني في لالش المقدّسة يقوم على قياسات فلكية هندسية دقيقة حاصل جمعها كلها الرقم 9 ، وكذلك ينطبق الأمر على المسافات الفاصلة بين منبع العين البيضاء (كاني سبي) ومنبع مياه الزمزم وحتى بواباته كل ضلع فيها حاصل جمعه ينتهي عند هذا الرقم والزوايا فيه حاصل جمعها يساوي الرقم 9 ، نصف مليون عام من حضارة نوعية قائمة على الحسابات النوعية الدقيقة للغاية تأخذ في نظر الاعتبار تأثيرات هذه الأشكال الهندسية في طاقات الكائنات والمخلوقات المحيطة ، بما فيها البشر والحجر والحشرات والنباتات والأشجار والحيوانات .

هذا الأمر ليس اعتباطاً ولا صدفة بل قادم من عبقرية جسّدت الهندسة الايزيدية وعلمها الخفي المقدّس بأعظم صورة ، فحركة الكون وتجليه وخفوته نفسه يخضع لهذه القياسات الدقيقة ، ففي الحالة الايجابية لدوران الطاقة الكونية والتي نسميها الموجبة تخرج جميع الأعداد الكونية وتنتهي عند الرقم المقدّس هذا في الصورة الكونية الكبرى ، أما الطاقة ومعدل واتجاه دورانها بالأحرف والأرقام والطاقة التي تتخلها أجسادنا الفيزيائية التي تمثل الصورة الصغرى والتي تسير بعكس الاتجاه أي الاتجاه السالب يكون حاصل جمعه في كل الأحوال الرقم المقدس 9 ..

ففي بناء لالش تجسّدت المبادئ الكونية المقدسة ، كما تجسّدت الحركة اللولبية ونسبتها الذهبية بأعظم صورة ، ليس ذلك فحسب بل أنها شكلت مركز استقطاب الطاقة الإلهية بمعاني دقيقة لا يمكن لنا فهم كينونتها دون الاطلاع على العلم الايزيدي الخفي المقدس وجانبه الرياضياتي والفيزيائي الحاسمين في تحديد هذا الأمر بدقة مذهلة ، لذلك عند الحديث عن قدسية المكان يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار القياسات المقدسة التي جعلت من هذا المكان مركزاً أبدياً يعكس المبدأ الأبدي السرمدي الطابع بأعظم صورة . وقد لعب الرقم المقدس في الكون دوراً محورياً في أساسيات العلم الايزيدي الخفي المقدّس فكل القوانين التي ينبغي دراستها في هذا العلم تقف عند الرقم 72 وحاصل جمعه ايضاً الرقم 9 ، فهذه القوانين تم اشتقاقها من تفسير نشأة الكون واحتواء الجرّة الكونية لهذه القوانين المقدسة كما أن العين البيضاء الكونية تعمل في هذا المستوى من مستويات الوعي المتدرجة حتى الدرجة 72 وهو رقم له قدسية خاصة في العلم الايزيدي ، فكل المنظومة الكونية وقوانينها قادمة من هذه الجرّة الكونية المقدّسة وكذلك العين البيضاء (كاني سبي) الكونية والتي تضم دائرتين مقدّستين وعمودي البير والمربي وكل قوانين

هذه المنظومة والتي قلت عنها في سطور سابقة أنها ذات قياسات ثابتة وأبدية وأعتقد أن القارئ أصبح يفهم الثبات والأبدية في هذه القوانين الايزيدية من خلال نهايتها بالرقم المقدس 9 والذي يشكل الأساس الذي بُنيت من خلاله القياسات الهندسية الدقيقة في لالش المقدّسة ..

وعند اكتمال عقد الدائرة الملكية التاسعة أصبح دوائر العرش السماوي متكاملة بمستويات الوعي وعندما تكثف الوعي في الدائرة الملكية التاسعة انتقل الى مرحلة أخرى في عملية التجلي وخلق دائرة ملكية أولى جديدة لكنها صنفت على أنها مجاورة لدوائر العرش المتكامل وأفرزت الرقم عشرة 10 وهذا الرقم بحد ذاته يشير الى بداية جديدة نشأ فيها قوانين هندسية جديدة تشكل أعمدة الخلق والتجلي المقدّسين ، فظهر الحرف العاشر في لغة الكون الرمزية ونغمة وتردد رنيني جديد ومعدل اهتزاز جديد ومجال مغناطيسي أسس لأعمدة الكون في جوهره وبدأت تظهر بوضوح أعمدة الخلق المقدسّة الأربعة التي تم الاستناد الى رمزيتها في بناء الدعامة المقدّسة التي تقف عليها القباب المخروطية في لالش ..

وهذا ما سيظهر بوضوح من خلال الشرح ، فتجلي الوعي الأقدس استمر في خلق الدوائر الملكية السماوية حتى الدائرة تسعة وتسعين وتأسيس الكون وكل الأحياء التي تنبض في هذه المنظومة الكونية أخذت أشكالها من الأشكال التي تجسّدت عبر عملية التجلي وانتهت عملية تأسيس أعمدة الكون عند الدائرة الملكية الثانية عشر حيث تشكل الكون من دوائر سماوية ملكية بقيت الحاكمة فيها الدوائر الاثنا عشر الاولى تحيطهم دائرة العرش السماوي الخالدة الأبدية والتي نسميها بالدائرة العنكبوتية الحاكمة (كل الكل) حيث تعكس سرمدية الوعي الأقدس ونوره في مستوى عظيم من النور نطلق عليه مستوى طاوسي ملك . وكل الأعداد التي تجلت في الدوائر الملكية التسع الأولى شكلت عوالماً بحد ذاتها لمستويات من الوعي ومستويات روحية يمكن استيعاب طبيعة تشكيلها من خلال فهم العلم الايزيدي الباطن في حوار الروح والوعي والذي جسدته سبقات دينية كثيرة لا تزال تتردد في المناسبات في لالش المقدسة وبالعودة للنقطة الأولى التي انطلقت منها عملية تجلي الوعي الأقدس كونياً والتي نسميها بالفكرة الما قبل كونية أو الأزل (ايسف) والتي تشكل دائرة الصفر التي سبقت عملية التجلي تبدأ فعلياً عملية وجود الأعداد في الدوائر الملكية السماوية متوازية مع مراحل الخلق ، ففي الدائرة الأولى التي تجلى فيها الوعي الأقدس (سلطان آدي) ظهر العدد الأول ليعكس الأوحد المقدّس ولأن هذا الوعي المقدّس أدرك ذاته خلق الرقم 2 والدائرة الملكية السماوية الثانية ولأن الوعي والذات أدركا طبيعتهما خلقت الدائرة الملكية الثالثة والمادة الحية الكونية والرقم 3 ، وما أن اكتمل هذا الثالوث حتى اكتمل عقد التكوين المقدّس معه ..

وبدأت عملية الخلق تأخذ أبعاد واسعة في كل مرة يُخلق فيها ثالوث مقدّس وبعدها خلقت الدوائر الملكية السماوية التي شكلت الثالوث المقدّس الآخر في الكون وخلقت معه الأرقام (4 ، 5 ، 6) وهكذا .. لكن إذا أردنا التعمق في مغزى طريقة الترتيب وتأثيرها على الطقوس المقدّسة في لالش سنصل الى أن العدد 21 يمثل الأعمدة السبعة في الكون والعوالم السبعة فيها والمثلث السابع في التسلسل الرقمي لعملية الخلق (سأوضح الأمر بالرسم) وعندما نأخذ هذا الأمر في نظر الاعتبار والمقارنة مع مجمل منظومتنا الكونية سنتأكد من أن الايزيديون

حددوا التحول الكوني الأعظم في فترة دقيقة مذهلة للغاية في كل زمان ومكان وكذلك حددوا التحول الشتوي في الفترة الواقعة بين 21 . 24 ديسمبر من كل عام أرضي والرقم عشرة 10 حددوه على أنه بداية تشكيل ثالوث مقدّس جديد ينتهي بالرقم 12 ، فالرقم صفر يشير الى دائرة البداية الجديدة والرقم واحد يشير الى بداية الأوحد الجديد المتجلي في مستويات متدرجة وتم تقسيم هذه الأعداد عبر عمودي الخلق البير والمربي فالأول أخذ الأعداد العشرية والثاني أخذ الآحاد ..

ان تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس من خلال الطريقة الطبيعية لفهم طبيعة الخلق والتدرّج فيها يشكل الأساس في فهم أعمدة العلم الخفي المقدس ، كما يشكل محيط للمعرفة واسع الأفق يأخذ المرء الى أبعاد عليا من التحليل والتفسير للمنظومة الطاقية عنده وعند المنظومة الكونية على السواء ودراسة طبيعة التأثيرات المتبادلة بين الطرفين ، فهذه الطريقة ودون أن نشعر تأخذنا الى دراسة جمال الطبيعة الكونية وتسلسل قوانينها الحية بطريقة عذبة تجعلنا ندرك معها عظمة الآلية الحاكمة لكل هذه المنظومة التي تشملنا أيضاً ، أي أنها تدرس الخليقة عند الايزيديين منذ لحظة تجلي الوعي المقدّس لسلطان آدي وظهور الدوائر الملكية الثلاث المؤسسة للخلق والوجود والتي تسمى بالجرار الكونية الثلاث (الروح الكونية والنفس الحية الكونية والجسد الفيزيائي المادي الكوني) والتي تمثل الثلاثي المقدس لعملية الخلق والنشوء وهذه الدوائر الملكية الثلاث تضم 72 قانوناً كونياً في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) التي ترى كل شيء وكذلك تناول طريقة تشكل كل دائرة ملكية سماوية في عشرة أبعاد وسبعة عوالم وأربعة مستويات للوعي ، كلها تشير الى المنظومة الطبيعية التي شكلت عملية الخلق والتجلي في الايزيدية من نقطة انبعاثها الاولى ..

الطريقة التناظرية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

الطريقة الثانية في تناول العلم الايزيدي الباطن أو الخفي المقدس هي الطريقة التناظرية ، تلك الطريقة التي تدرس العلاقة الفعلية الحية التي تتركها أثر القوانين الحاكمة في الطبيعة الكونية على كل بُعد من الأبعاد السبعة ومستويات الوعي الأربعة ، فهذا العلم يتناول طريقة الخلق وطبيعة التدرّج في المستويات من الأعلى الى الأسفل ودراسة طبيعة التأثيرات التي تتركها القوانين العليا في مستوياتنا الأرضية ، كما تدرس تأثير سلوكنا وتصرفاتنا على المنظومة الكونية وطبيعة ردود أفعالها علينا والتي تشكل مفهوما القدر والمصير في العلم الايزيدي ، فهذه الطريقة التناظرية تقودنا في جوهرها الى فهم الغائية والسببية من طريقة عمل القوانين الكونية الحاكمة في كل المستويات والأبعاد والأشكال ..

والكائن البشري يشكل المنظومة الصغرى من العوالم داخل تلك الكبرى التي تشمل الكل الجامع ودراسة أسرار هذا الكائن في الوجود وطريقة ترقيه تشكل إحدى الطرق العلمية النوعية لفهم المنظومة الكبرى وطريقة عملها ، فهذه الطريقة تتناول دراسة الجانب الروحي وكذلك والجانب النفسي وعلاقتهما بالجانب الجسدي الحي أو المادة الحيّة في سلم تدرّجها الكوني وصولاً الى عالمنا المادي الموضوعي وفي هذا العالم تناول العلم الكمي موضوعات كثيرة

تخص أسرار الوجود لكنه في أغلب الحالات بقي قاصراً في الوصول الى الحقائق الساطعة التي تعكس الجوانب الحية في الإنسان وعلاقته بالمنظومة الكونية ، وفي أحيان كثيرة حاول العلم الكمي الفصل بين الاثنين ، هذا الفصل بحد ذاته ساهم في ابقاء منظومة العلوم البشرية تراوح في مكانها لعقود طويلة من الزمن ..

والحضارة البشرية في عصرها الحالي ومن خلال تطور العلوم الحديثة نحو افق اوسع من السابق بدأت تدرك محدودية العلم الكمي المنهجي القائم على القياسات النسبية المجردة للأمور وطريقة التفكير المعاصرة عند الكائن البشري في العصر الحديث اصبحت لا تعترف بأي مجال وتعتبره علماً رسمياً إلاّ إذا كان مستنداً للمنطق النسبي في القياس أو ما نسميه موضوعياً ، قابل للقياس وخاضع للتجربة ومتكرر وكمي وبالتالي تعتبر هذه النظرة الى العلم قاصرة على اعتبار أنها لا تنظر لجوانب الحياة الأخرى كالفنون والموسيقى وغيرها إلاّ كمجالات لها طبيعة نوعية وذاتية وهذا الأمر بالنسبة للعلم الايزيدي الخفي المقدس يعتبر تجزئة وابتذال للعلوم والتي أتت لنا عبر الأجيال على شكلين علوم كمية وأخرى نوعية . الأولى تقود الى الثانية حتماً من خلال تطور مستويات الوعي وتفتح حواسنا التقليدية الى مديات أوسع وانتقالنا الى المستويات العليا في التواصل مع الأفكار في المنظومة الكونية ..

لذلك تعتبر العلوم النوعية الخفية كنزاً لا يمكن الوصول اليه قبل عبور عتبة بوابة الوعي المتفوّق ، فهي التي تدخلنا في العالم الأثيري لأول مرة وتجعلنا ندرك أشكال أخرى للمادة لم نتعلمها من قبل وأنواع أخرى للطاقة لا نتمكن من التعامل معها ببساطة في بادئ الأمر ومجالات مغناطيسية نحتاج لتناغم معين في ترددنا حتى نتمكن من استيعاب طبيعته ونغمة موسيقية تعلو في حقيقتها على مستوياتنا الحسية ونشعر عند سماعها بخروج أعضاءنا الجسدية متطايرة من مكانها وأرقاماً لا يمكننا وضعها في المكان السليم إلاّ بعد فهم منظومة الوعي بشكل كامل متكامل في هذا العالم ، فحتى الطوق المقدّس الأبيض الذي يحيط أجسادنا والذي نسميه بالهالة أو الأورا يتحول فجأة الى طبقات من القطن والصوف تحيط أجسادنا ، هذا الأمر لا يمكن فهمه دون البصيرة الروحية النقية المتفتحة ، ودون المعرفة السليمة التي تتخطى ملكاتنا الفكرية وهناك الكثيرون من الذين يوقفون تجاربهم خوفاً من عدم قدرتهم على التفسير السليم لهذه المنظومة من الوعي في المستوى الأثيري ، على هذا الأساس أقول أن العلم النوعي يتطلب معرفة نوعية ، يتطلب محبة بلا حدود كي يتمكن المرء من الدخول لتلك العوالم كمشاهد في بادئ الأمر قبل أن يتحول الى لاعب أو ممثل في تلك العوالم أو يتحول الى نجم ساطع يعبر الى العالم الذي يليه ..

هذه السلسلة ليست مخيفة على الاطلاق إلاّ للذين يتخوفون من الطهارة والنقاء والاستقامة ، إلاّ الذين يكرهون المعرفة ويبتعدون عن المحبة ، هنا الأمر لا يعني هذه الفئة لا من قريب ولا من بعيد لسبب بسيط وهو عدم قدرتهم على وضع برنامج يتمكنوا فيه من الانتقال الى مصاف الذين يرغبون بصدق في احداث نقلة نوعية للغاية في مستوى وعيهم وفي مستوى بصيرتهم الروحية ، لقد كانت الايزيدية بعلميها الكمي والنوعي جادة في احداث هذا الفارق بين مستويات الوعي لفرز من هو مؤهل على الآخر غير المؤهّل ، لكن تطور المنظومة الجينية في عصرنا الحالي يساعدنا بصدق على تحقيق هذا التقدم بأسرع ما يمكن ولا يجب البقاء في دائرة التعلم فحسب بل الانتقال الى التطبيق العملي لكل جزئية في جزئيات العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ..

هكذا غلفت الايزيدية علمها الخفي المقدس بنقاب سميك لا يمكن فتحه بالفعل قبل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ، فتحولت الحكمة المتراكمة عبر العصور الى علم نوعي خفي لا يحصل عليه إلاّ المؤهلون لحفظه من الشرّ المستطير الذي يشكل الجانب المظلم في النفس البشرية ، فدراسة المبدأ المستتر المبطن للوجود يجب أن يكون قائماً على أسس مهمة كالمعرفة والمحبة وبدونهما يعجز المرء عن الدخول الى تلك العوالم السامية والمتفوّقة ..

وقد عكس مبدأ اخفاء هذا العلم مبدءاً سرمدياً للكون بكونه تجلي مادي لحقيقة غير مادية أو على الأقل غير مرئية بالنسبة لعالمنا المادي الموضوعي القاصر على استيعاب الأبعاد العليا لذلك المبدأ ، فهذا التجلي المستمر لسلطان آديا في الظهور والاختفاء ، في المد والجزر عكس تلك الحقيقة بأروع صورها . فكل شيء يتغير من حولنا ولا يمكن أن يكون هو نفسه بعد لحظة واحدة من استمرار السيرورة الكونية بنواميسها الواسعة وكل شيء يمتلك وعياً يُسيّرَهُ يتناسب وموقعه في المنظومة الكونية ، يناسب تفتحه ، يناسب تناغمه والمصدر الأساس المبطن الموحد للوجود ، فهو موّجه بالفعل من هذا المبدأ الأساس المبطن للوجود وفق قوانين تسري من الخفاء للعلن ومن الأعلى الى الأسفل ، فهذه القوانين العليا هي التي تبطن تجلي هذا المبدأ وتحفظ تدرّجه المقدّس في الكون وتعكس في نفس الوقت الغائية والسببية التي توّحد هذا التدرّج في المنظومة الكونية أولاً وفي التسلسل العظيم لقوانين الدهور ..

ولأن كل شيء متداخل في هذه المنظومة بشكل عميق تعمل مفردتي المعرفة والمحبة تأثيرها العميق في هذه الغائية والسببية التي تبطن وحدة الوجود المتداخلة ، فالمعرفة هي الحقيقة التي لا يمكننا العبور نحو التطور من دونها والمحبة هي الأساس الذي يغلف تلك الحقيقة في عملية العبور الى عالم الأبدية ، الى عالم فيه جذور الوعي المقدس ، لذلك عندما وضع الايزيديون مستويات الوعي بالطرق الأربعة المعروفة فهم كانوا على علم تام بجذور هذا الوعي المتدرج من الأعلى الى الأسفل وعبور الكائن الى المستويات العليا من هذا الوعي يعني عملياً صقل هذا الجانب الأبدي بطابعه وجعل مبدءاً يسير عليه حتى الوصول الى النهاية ..

وكلما تعمقت المعرفة عند الكائن البشري تعمّق مستوى الوعي ووصل درجاته العليا ، فقدرات المعرفة والمحبة هاجعة في كل كائن بشري وما عليه سوى استنهاضها وبث الروح فيها لتعمل وفق مبادئها الكونية الأبدية لا وفق القوانين الموضوعية التي أبقتها أسيرة السجن الفيزيائي ، فكلما اتسع الوعي اتسعت معه البصيرة الروحية وكلما تعمقت البصيرة الروحية كان حضور الوعي المقدس وتأثيره فيها عميقاً وهذا الأمر بحد ذاته هو من ينقل الكائن البشري الى مستويات عليا تفرض عليه تعلم أسرار المنظومة الكونية والعلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل أعمق في كل مرحلة من مراحل الوعي التي يتجاوزها مسلحاً بالمعرفة والمحبة . فالثلث الالهي الموجود فينا يتعمق كلما تقدمنا في هذا المجال وهو الثلث المتفوّق الجبار في العلم الايزيدي الخفي المقدس وهو الذي يوصلنا بالموناد الروحي الأعلى وهو لا يخضع أبدا الى قوانين عمياء بل الى قوانين نوعية عميقة تمكننا من عبور الصراع بين العمودين الحاكمين في الكون (البير والمرّبي) للوصول الى أعلى مراحل العقل والعاطفة وأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ..

وعندما نصل أعلى عتبات المعرفة سندرك أنها الوعي المرافق لنا بأعمق صوره وعندما نتمكن من التحلي بأقصى درجات المحبة سندرك أن بصيرتنا الروحية قد تنوّرت وتفتحت الى أبعد حدودها ، فهما مظهران أساسيان يعكسان الوجه المطلق للتجلي ، كما أنهما أساس فعل تجلي سلطان آدي ، فهذان المظهران للوعي والروح في عالمنا الموضوعي المتمثلان بالمحبة والمعرفة يتساميان في المستويات العليا للوعي الى درجات أعمق تعلو في هذا العالم عن مستوى ادراكنا الحسّي ، فهما أساس وحدة الوجود المبطنة وهما أساس دورة الضرورة للخروج الى عالم الأبدية والتحكم بإرادتنا لا يحتاج الى عوامل خارجية فحسب والتي تتمثل بردود أفعالنا على تحديات الحياة اليومية ، بل يحتاج الى الولوج الى أعماق الآنية الروحية الباطنية لإضاءتها ، فكلما تعمقت هذه الإضاءة كلما أصبحت تأثيرات العوامل الخارجية التي تدركها حواسنا أقل تأثيراً في مجرى حياتنا بشكل عام ، فالإنسان يسعى بعمق لاستعادة ما سُلب منه ، ما تم اقفاله من حواس وشفرات وغيرها ..

فعندما نبدأ مسيرتنا الحياتية في قهر المادة واستعادة طبيعتنا الروحية الأساسية لا بد لنا من أن نتصور أن كل ما هو موجود في المنظومة الكونية تحت مستويات ادراكنا البسيط يبدو مستقلاً ، أو على الأقل مستقل عن المبدأ الأساس لهُ ، لكن الأمر يأخذ أبعاداً كبيرة من التعقيد كلما تعمق مستوى وعينا وإدراكنا السليم للتداخل والتشابك بين هذه المنظومة الكونية ومبدأها الأساس الذي تعكسه في مستويات الوعي المختلفة ، فهذا المسرح الواسع في كل منظومة شمسية أو كونية هو مسرح يعكس الحقيقة ، يعكس التطور بكل أبعاده على أساسين لا ثالث لهما هما الوعي والروح (المعرفة والمحبة) ، هذه الطبيعة الغامضة أو غير المرئية بالنسبة لنا في أعماق الحقيقة الكونية تبدو في البداية صعبة ومعقدة لكنها بالتدريج تبدأ بالوضوح والسطوع لدرجة اننا نبعد الجانب المبهم منها من وعينا تدريجياً ، فالأشياء التي تبدو متعالية على مستوى ادراكنا تتحول تدريجياً الى معرفة تحت مستوى الادراك ، فالعملية هنا في جوهرها تطهير للوعي وللبصيرة الروحية للوصول الى الغاية وهي الصورة الكلية أو الشاملة ، أو الوعي الأقدس كونياً وفهم طبيعة القوانين التي تأسس عليها مسرح الوجود وكذلك فهم الغائية والسببية لوحدة الصورتين الكونيتين الصغرى التي نمثلها ككائنات بشرية والكبرى في المنظومة الكونية التي تمثل الوعي الأقدس ..

عندما نفهم الأمر بهذه الطريقة نستطيع أن ندرك جانباً أساسياً من الجوانب المعرفية العميقة التي يقوم على أساسها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الجانب المهم يشكل انطلاقة سليمة في الوصول الى الوعي المتفوق والى المستويات العليا التي تليه لتعميق إحساسنا وشعورنا بالكل الواعي ، بالمبدأ الأساس الذي يشكل الوحدة المبطنة للوجود ..

وإدراكنا لهذا الجانب المهم من جوانب المعرفة العلمية النوعية الايزيدية تجعلنا قريبين جداً من تخليص هذا الكائن المربوط في أعماقنا بسلاسل حديدية داخل سجن فيزيائي وقيادته الى الحرية ، فهذا السجن عزله عن واقعه الكوني العظيم ، عزله عن علمه النوعي الذي يمثل مفتاح الخروج الى ساحة الحقيقة وساحة الحرية وعدم إدراكنا لهذا الجانب يعني إبقاء هذا الكائن الحيواني العاقل في داخلنا مربوط الى ما لا نهاية بتلك السلاسل الحديدية التي تشده الى مثالب العالم الأرضي ليس ذلك فحسب بل قد تشده الى ممالك حيوانية ونباتية ومعدنية وحجرية أتى منها الى

هذا المستوى الأرضي وهذه الكينونة العاقلة السجينة في هذا البُعد . لذلك تبدو عملية فهم المعرفة بشكلها السليم أمراً لا غنى للكائن البشري عنه من أجل الابتعاد عن دوامة دورات الضرورة والابتعاد عن المستويات المتدنية للوعي الى مستويات عليا متفوّقة وكذلك ينطبق الأمر على تفتح البصيرة الروحية المفعمة بالمحبة بلا أسباب ولا حدود ، حتى نتحول الى كائنات متفوقة في وعيها وبصيرتها الروحية ، كائنات تنتمي لمستويات وعي عليا تتجاوز تحديات العالم المادي الموضوعي الذي تاهت فيه ..

فالعمل على تطوير هذا الجانب في البنية الروحية والنفسية (الوعي) هو الطريق للوصول الى أعلى درجات التحكم في العقل والعاطفة ، فالحكمة تنطلق من تطوير هذين العمودين في الخلق والتجلي ، من قدرتهما على ايقاف التقمص الدوري للروح عبر أجساد متعددة تنهك الجوهر الفعلي لهما ، هذا التقمص يقف تماماً عندما يتمكن الكائن فينا من عبور مستوى الوعي الأرضي في بداية الأمر والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق ، صحيح أن العبور الى تلك الضفة من القمم الروحية الشاهقة لن ينهي دورات الضرورة دفعة واحدة لكنها تضع الكائن أمام حقيقته ، أما الطريق الذي يتوجب عليه تجاوزه والتحلي بالقيم الروحية التي تجعله يعبر الى تلك الضفة سالماً وناجحاً ..

وتطوير الثلث الإلهي فينا يعني عملياً السيطرة الكاملة على باقي الأجزاء في منظومتنا ، والتي بدورها تتسع تدريجياً لتشكل وعي متفوق يأخذ طريقه الى المستويات العليا ، الى تلك العوالم الحدسية والذهنية حيث الراحة الأبدية من حالات التقمص واكتساب الخبرة حتى الوصول الحالة المثلى من هذا الوعي ، حينها سيدرك الكائن مكانه الحقيقي في منظومتنا الكونية وسيدرك طبيعة دوره فيها . فلا يمكننا اغفال أن كل المظاهر الكونية يحكمها ناموس واحد من التجلي وكل مظاهر الحياة البشرية والطبيعية التي نعيشها في عالمنا المادي ما هي إلاّ انعكاس لفعل ذلك الناموس بأشكال تتناسب وتفتح وعينا وإدراكنا لطبيعته ..

لذلك جسّدت مبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها الخفي المقدس هذا التجلي بأعمق أشكاله عبر طقوس وتقاليد عكست استعارات صورية وصوتية ولفظية عميقة تحمل دلالات بارزة تقودنا الى أعماق حقيقتنا دون تأخر ، لكن ارتباطنا بعالمنا الأرضي والأفكار السائدة فيه والابتعاد عن تطوير البنية الروحية والنفسية لنا يعطل باستمرار هذا الوصول الى الحقيقة ، فهذا العلم الايزيدي يعتمد في جوهره على الممارسة وليس النظرية ، الجانب النظري يفتح ملكاتنا الفكرية على حقيقتنا وبالتالي ننتقل الى مرحلة الممارسة الفعلية في تطوير ملكاتنا الفكرية وحواسنا الى تلك الدرجة التي تؤهلنا للصعود والتحليق في مستويات الوعي العليا . والانتقال الى المستويات الروحية العليا والوعي المتفوّق ينقلنا الى تلقي العلم الايزيدي الخفي بأشكال أعمق بكثير من هذه المرحلة في العالم الأرضي ، فهنا ينتقل الانسان من التفسير والتحليل كما أسلفت الى التركيب والتعقيد وهذا الانتقال في المستوى الروحي والفكري يدفع بكينونتنا الى الانتماء تدريجياً الى العوالم المتفوّقة القادرة على الصنع والإبداع والعيش في تلك المستويات لا يعني تماماً التخلي عن الحياة الأرضية التي نعيشها بل بداية تطبيق تلك المبادئ العليا في المستوى الأرضي أولاً ومن خلال التجربة والممارسة الطويلين يتمكن المرء من فهم طبيعة الاختلاف في مستويات الوعي في منظومتنا الكونية

وهذا الأمر تطرقت اليه في شرح مستويات الوعي من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا تدريجياً الى تلك العوالم المتفوّقة . والأمر هنا يعني تماماً التحلي بالمحبة والمعرفة بأعلى درجاتهما ، أن تمارس هاتان الوسيلتان في التنمية الروحية في كل لحظة وتضع أعماق الحقيقة الأبدية أمامك على أنها بوابة عظيمة دون هذان المفتاحان لا يمكن عبورها أو التحلي بعلومها ، فالتعلم من العلم الايزيدي الخفي المقدس هو الذي يحدد سرعة عبور مسرح الجهل في المستوى البشري ، هو الذي يتحكم أصلاً بشكل هذا العبور وهذا العلم حدد لنا ثلاثة أشكال لعبور المستوى المتدني من الوعي الى المستويات العليا وهي (الحقيقة . حقيقتنا) (والقانون . قوانين التجلي في المنظومة الكونية لسلطان آدي) (والتطور . العبور الى مستوى الوعي المتفوّق ومنه الى المستويات العليا) ..

لذلك تعتبر التناظرية في العلم الايزيدي الخفي المقدس المفتاح الذي يمهد لنا الطريق للعبور الى فهم العلوم النوعية التي تحكم العوالم السبعة ومستويات الوعي المتفوّقة العليا والتي تمكننا في نهاية الأمر من تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس بطريقة تجعلنا مدركين لحقيقتنا في الوجود ككل وليس في جزء منه فحسب وعدم قدرتنا على قياس الشيء لا يعني عدم وجوده بل يعني أن هناك خللاً كبيراً في الإمكانيات التي نتحرك من خلالها والتي تسمى بالأدوات القياسية ، فهي تبقى قاصرة ونسبية طالما بقيت بعيدة عن قياس ما هو فوق إدراكنا الخفي و فوق طاقة حواسنا التقليدية في العمل والاستيعاب . فالايزيدية بعلمها النوعي كانت ولا تزال المستودع الفعلي للعلم الكوني الخفي المقدّس ، هذا المستودع الذي لا ينضب يوماً في كل لحظة تتحقق فيها عملية الخلق الجديدة لدوائر ملكية سماوية تفرز معها جديد القوانين الكونية ورغم ان الايزيدية بقيت في اور واريدو ولكش وسيبار وكيشي وامتدت الى الشمال الاشوري علماً كونياً مقدساً غير خفياً في مراحله الاولى ، إلاّ ان استخدام اجيال بشرية أتت في نهاية حقبة سلالات اور الثلاث له بشكل شرير أدى في نهاية الأمر الى تشفير هذا العلم وتقسيمه بما يتناسب ومستويات الوعي في المدارس والجامعات السومرية ومدى قربها وبعدها من المبادئ التي تشكل جوهر هذا العلم ومنذ ذلك الحين بدأ تقسيم المدارس الى مستويات كي يتم تجنب اعطاء هذا العلم لأيادي وعقول تعبث به ..

فهذا العلم أخاف العالم في فترات كثيرة سيطر الظلام فيها على العقل البشري ، عالم اعتبره البعض صوفياً قائماً على الغيّبيات ، لكنه في حقيقته عالماً قائماً على النور ، على المعرفة والمحبة كمفتاحين للدخول للعلوم النوعية المتفوقة التي تعلو على ادراك العقل البشري . فهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس يشمل كل المبادئ والأسس النظرية المنطقية لتفسير نشأة الكون منذ الفكرة الما قبل كونية والنظام السرمدي الساكن وحتى أول حركة تجلي ونزوح لسلطان آدي في عرشه السماوي وتجسيده في دائرة الخلق الأولى التي شكلت المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود ، كما أن العلم الايزيدي هو أول من وضع دراسة دقيقة للنواميس الكونية التي تحكم ظواهر الكون والطبيعة معاً ، نواميس لا يمكن أن نفهم أعماقها العلمية النوعية دون الوصول الى المحبة بأعلى درجاتها ودون التحلي بأعلى درجات الوعي والمعرفة واستطالة هذا العلم الايزيدي تصل الى دراسة أعماق المبدأ المستتر المبطن للوجود والموحد لهُ ، فهذا الأمر قابل للرصد في عالمنا الموضوعي من خلال العلم الكمي وأدواته القياسية ، كما أنه قابل للرصد من خلال الدخول لبوابات المعرفة الايزيدية والتدرّج في مستويات الوعي للوصول الى أعماق العلوم

النوعية لرصد أعمق أسرار هذه المنظومة من خلاله ودراسة الصورة الصغرى للكون والتي نمثلها نحن في جسدنا الفيزيائي ، من خلال الدخول الى بوابة حقيقتنا يمكننا في النهاية من عبور البوابات الواحدة تلو الأخرى لفهم طبيعة التناغم مع الصورة الكونية الكبرى التي تشكل انعكاس للوعي المقدس وسلطانه في الوجود ..

هذا الأمر ليس صعب التحقيق على أية آنية بشرية أو على أي كائن بشري يتوق لشرب مياه الحقيقة الأبدية والوصول الى العين البيضاء (كاني سبي) الكونية ، فهي خاضعة لناموس صارم يتناغم فيه الموناد الروحي لصورتنا الصغرى مع الموناد الروحي للمنظومة الكونية التي تعكس سيطرة وسلطان آدي على الأكوان والمجرات والدهور ..

فالمبدأ الموحِّد المبطن للوجود يمكن الكشف عنه فقط من خلال المعرفة والمحبة ويمكن ادراكه بالروح النقية والوعي الصافي ، فنحن في النهاية ككائنات نبحث عن العوامل السببية لكل حركة في ناموس المنظومة الكونية مثلما نبحث عن العوامل السببية لكل ما نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي الذي يشكل دائرة الوجود القصوى في وعينا البسيط وكل ما يمكننا ادراكه من خلال حواسنا ، لذلك قسمت الايزيدية العلم الى نوعان كما أسلفت ، علم كمي يمكننا من خلاله تطوير منظومتنا الثقافية والفكرية لتعميق مستوى وعينا والوصول به الى الوعي المتفوّق وعلم نوعي يمكننا من خلال الوصول الى الوعي المتفوّق ممارسة طرق البرّ (البرخك) لسبر أغوار أسرار العوالم الأخرى وعلومها النوعية من خلال برمجة وعينا والتردد الرنيني لأرواحنا على موجة تتناغم والموجة الكونية في صورتها الكبرى لتصلنا بحقيقة الوصول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس بكل مستويات العليا بما فيها الوعي الفضائي المتفوّق المدرك وهو أعلى مستوى للوعي يمكننا فيه التخلص من دورات الضرورة ووقف تناسخ الأرواح للعيش في أبعاد أبدية نتلقى فيها العلوم بشكل لا محدود ولا نهائي طالما بقيت عملية الخلق متواصلة الى ما لا نهاية لتفرز كل لحظة كونية نواميس وقوانين جديدة ..

ومن خلال الطريقة التناظرية في دراسة المنظومة الكونية نتمكن في نهاية المطاف من تحديد طبيعة القوانين الكونية المتحكمة في الطبيعة الأرضية لعالمنا المادي والتي أدت في نهاية الأمر الى ظهور العلم الكمي القائم على القياسات النسبية القاصرة بالنسبة للمنظومة الكونية ككل وطريقة فهمنا للترابط بين العوالم السبعة في أبعادها وأشكالها المختلفة وكذلك فهم طبيعة الانتقال الذي يحدث لنا من خلال تطور مستوى وعينا الذي ينقلنا بلا أدنى شك من العلم الكمي ونظرته المحدودة للقوانين في العالم المادي والمنظومة الكونية الى العلم لنوعي القائم على القياسات النوعية اللا محدودة للقوانين الكونية سواء في عالمنا المادي أو في المنظومة بأسرها والتي تشمل الهيكلية العظيمة الحاكمة للكون ..

العلم الكمي يعتمد على التفسير والتحليل والعلم النوعي يعتمد على التركيب والتعقيد والأول لا يحتاج الى مستويات للوعي متفوّقة حتى تتمكن من تحقيق أدواته وقياساته في التطبيق والثاني يعتمد على مستويات للوعي متفوّقة للغاية كي يتمكن المرء من سبر أغوار أسراره وتلقي علومه وفهم الهيكلية العظيمة الحاكمة للكون وقوانينها النوعية في كل عالم من العوالم السبعة وفي كل مستوى من مستويات الوعي الأربعة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

لذلك شكلت عملية التدرّج والصعود في تناول الطرق الخمسة في العلم الايزيدي الحجر الأساس للانطلاق نحو فهم الغائية والسببية التي تحكم وجودنا ككائنات نافعة وخيرة ومن خلال الانتقال من الطبيعة الى التناظرية في هذا الطريق نتمكن من سبر أغوار أسرار أعقد العلوم النوعية التي تناولها العلم الايزيدي عبر سبقات ونصوص مقدسة عكست قوانينه النوعية وطبيعة تحكمها في الطبيعة الكونية ككل وليس جزءاً منها ..

الطريقة التأملية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

مثلت المعرفة منذ القدم السلاح الذي يقود الكائن البشري للوصول الى مفتاح العلوم النوعية المقدّسة وهذا المفتاح كما ذكرت هو المحبة ، المحبة بلا أسباب ، المحبة بلا حدود لكل الكائنات ، لكل المخلوقات في منظومتنا الكونية ، ففي عالمنا يحتاج المرء لهذه المعرفة ، يحتاج لها بعمق من اجل خلاصه من جرار الجهل المطبق التي تبقيه في دائرة الظلام الأبدية التي تجعله يعود باستمرار للدوران في الحلقة المقفلة من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح التي تثقل عملية وصوله لأبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ، كما أن هذه المعرفة تجعل من هذا الكائن قادراً بالتدريج على التحكم بعقله وعاطفته ، قادراً على الانتقال لمصاف البصيرة الروحية الصافية التي تؤهله بالتدريج للتشبع بالطهارة والنقاء والاستقامة والتحلي بهذه الثوابت هو من ينقل المرء عملياً الى مصاف الايزيدي الحقيقي الذي يعكس علمه النوعي الخفي المقدس بأجمل صورة ، لذلك مثلت الايزيدية عبر العصور ذلك المحيط الكوني الواسع من المعرفة الممتدة من سواحل تطور الفكرة الما قبل الكونية الى أن تجسّد أصغر جُسيّم ذري في بعدنا الأرضي ، لذلك خلقت لنا أعظم الأذهان التي جعلت منها ينبوع حضاري عميق أشع الى كل زاوية من زوايا هذا الكوكب الجميل لتنير ظلماته . وعلى الرغم من أن بعضنا يرى فيها عمقاً عظيماً يمكن أن نغرق فيه ، لكن ظلمات هذا العمق تتحول تدريجياً إلى نور يضيء دروب من تشبع بعلمها النوعي الخفي المقدّس ، وكلما تعمق ضوء هذا النور تشبعت النفس بقدرات تؤهلها لفهم طبيعة عمل منظومتنا الكونية وتحقيق التناغم معها وتحويل الصورتين الصغرى والكبرى فيها الى صورة واحدة موحدة ..

ولأن الايزيدية جمعت بين العلمين الأكاديمي الكمي والعلم النوعي الخفي المقدس فقد كانت تسمى بديانة علم العلوم المقدّسة أو ديانة الحكمة الأبدية ، فهي لم تدرس الظواهر العادية الموضوعية في عالمنا بل غطت كل العوالم السبعة بأبعادها غير المرئية بالنسبة لنا ، هذا الأمر عندما نتمعن فيه جيداً نكون أمام جملة من التحديات التي تفرض علينا الغوص في أعماق هذه العلوم دون تردد ، لذلك تعتبر عملية الوصول بالحالة الروحية والفكرية الى مستويات عليا تمكنها من القيام بالتأمل أمراً في غاية الضرورة التي تتطلبها عملية الالمام بالعلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس والذي يقوم في المراحل العليا من الوعي على التركيب والتعقيد للأشكال والمجسمات الفكرية والروحية الهندسية الكونية في المستويات العليا التي تجعلنا نفهم طبيعة التدرج من خلال هذا التأمل ..

وعندما درس الايزيديون بعمق طبيعة تسلسل القوانين الكونية الثابتة والأبدية الـ 72 وجدوا أن الطاقة القادمة عبر الطيف الباكهرومغناطيسي القادم من الشمس يمثل محور البرمجة الكونية والتحكم بها والتي من خلالها ينظم الكائن البشري مصيره لينتظر قدره ، فهذه الأشعة شبهت بالقدر الحتمي الذي لا يخطيء ، لكن في مراحل لاحقة أدركوا أن البرمجة الآلية لهذا النظام الشمسي متداخل مع البرمجة الآلية للمنظومة النفسية والروحية والجسدية عند الكائن البشري ..

لذلك عندما تم فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني تحكمت الانفعالات الغريزية في مستويات الوعي عند الكائن البشري وقادته الى الانحدار في مستويات الوعي حتى وصلت مراحل من تفعيل دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وحتى نفهم هذه الآلية بشكل جيد يجب أن نعود الى البداية في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا ، ففي الدائرة الملكية السماوية هذه تجلى الوعي المقدّس بهالة من النور الأبيض الذي شبهه الايزيديون بشعاع الألماس وتكثف هذا الوعي أدى الى خلق النقطة الصفراء في الوسط أو ما نسميه بالمحاح الأصفر أو الذهب الخالص ، هاتين القوتين الوعي الأبيض بنوره المشع والطاقة الصفراء المتمركزة بعمق أحاطت نفسها بهرم رباعي كنتيجة حتمية لعملية التجلي وعندما أخذت العملية بعداً معيناً من الوقت أو الأزل تحول اللون الأصفر تدريجياً الى أحمر ونتج عن هذه العملية خلق جرّة المادة الكونية الحية ، وبتفاعل هذا الثلاثي أبحرت عملية الخلق الى مستويات عميقة من التجلي فخلقت في اليوم الأول القمر من شعاع الألماس وخلقت المريخ القاسي من أعمدة التجلي في الهيكل الكوني الذي يمثله الهرم الكوني المقدّس وخلقت الشمس في اليوم الثالث لبرمجة العملية وتحديد نذر الخير والشؤم في تسلسل عملية التجلي وتحديد الأقدار لتسلسل عملية التجلي وخلق كوكب الزهرة في اليوم الرابع من عملية تجلي سلطان آديا ليشكل مسارات العاطفة الكونية المشعة بالمحبة والمعرفة وخلق كوكب عطارد ودائرته الملكية في اليوم الخامس لتنير منظومة التجلي بالعمق الدقيق ودائرة التحليل السليم وخلق زحل في اليوم السادس ليشكل مطلق الأحكام الصحيحة في الدائرة الملكية السماوية الخاضعة له وانتهت عملية التجلي المقدّسة عند تأسيس كوكب الظفر والنجاح والحظوظ والقدرة على التأسيس لتتشكل زهرة الحياة الكونية المقدّسة الأولى في المنظومة الكونية بقوانيها الثابتة والأبدية الا وهو كوكب المشتري ..

هذه العملية تدرّجت من الدهر الى المجرّات الى الأكوان الى المنظومات الشمسية في كل بعد من الأبعاد في هذه الهيكلية العظيمة التي تحكمنا وحتى يفهم القارئ هذه الآلية بشكل مبسط يجب أن نتذكر أن عملية التجلي لتأسيس الكون قامت على 99 معدناً أفرزتهم عملية التجلي وكونت الدائرة الكونية المقدسة الأولى تحيط بها عشرة للأسماء المقدسة وتتسلسل حتى تصل بعدنا الأرضي ، ولهذه المعادن الدور الحاسم في منظومتنا النفسية والروحية وأبقت الايزيدية على هذه الفصول مصانة بغلاف سميك لا يمكن الاقتراب اليه لأنه كما ذكرت في فصل سابق أن تمكن عقل مقتدر منه سيحوّل هذا العلم لأغراض تتنافى وقيمه المقدّسة ..

ودراسة الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا قاد الايزيديون الى فهم الآلية الثابتة التي تفرزها الدورات الشمسية على منظومتنا الروحية والنفسية والجسدية وطبيعة التأثيرات الايجابية والسلبية لها علينا ، هذه الآلية الثابتة

هي عبارة عن دورات منتظمة من التأثيرات تفرز الأقدار إذا ما أردنا التعبير بدقة عن الحقيقة التي وقفت خلف دراستها واخراجها من الخفاء الى العلن ، بعضها يأتي في دورات زمنية متفاوتة بين 4455 عاماً وبعضها يأتي في 3600 عام وبعضها يأتي في 234عاماً وبعضها يأتي كل 117 عاماً والقسم الأعظم يأتي في دورات محدودة وقصيرة تترك تأثيرها الفعلي على المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن البشري وتتحكم بأقداره تتراوح بين 81 ـ 45 عاما ، والأكثر أهمية في هذه الدورات تلك التي تسمى بدورات نذر الشؤم التسعة في أقدار البشر والتي مدتها 52 عاماً ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس وضّح لنا ان المدة الفعلية للدورة الشمسية التي تجعل الكائن المتفوّق حاكماً للمنظومة الشمسية وحاصلاً على الخرقة المقدّسة والتاج الملكي السماوي مدتها 512549 عاماً ، هذا العدد بطبيعة الحال لمستوى الوعي الذي نعيش فيه يمثل عدداً كبيراً من الأعوام لكن من يعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ويصل الى مستوى الوعي السببي أو الشمسي سيدرك أنه عمر عادي وقد جسّدت هذه الجزئية من العلم الايزيدي في عادات وتقاليد وضعية لازالت سارية في لالش المقدّسة حتى يومنا هذا مع استعارات لفظية ورمزية لا يفهمها سوى المتبحرون في هذا العلم ..

لهذا عندما حدد الايزيديون أسباب فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني ذهبوا مباشرة لدراسة المنظومة الشمسية ومسارات الطاقة القادمة منها والغدد والأعضاء التي تترك فيها تأثيراً مباشراً ووضعوا لوحات من الألماس وللازورد على معبدهم لتشير الى طبيعة التحولات التي حدثت رغم أن هذه اللوحات تم استبدالها بألواح من الغرانيت والمرمر لكنها بقيت تضيء طريق من يعبر أبواب وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس الى نور الحقيقة الساطعة ..

لهذا وضع الايزيديون برمجة متكاملة لعناصر الوعي بدأت هذه البرمجة بفهم الأعداد في اللغة الكونية الرمزية المقدسة كي يتمكنوا من تحديد مواعيد الانتظام في الدورات الشمسية وتأثيراتها على منظومة الكائن البشري ودراسة تأثير أعمدتها على مسارات الطاقة المنبعثة منها وانتقلوا لوضع مبدأ نوعي للوصول الى الصورة الكونية الكبرى من خلال طرق البرّ (البرخك) ووضعوا نهاية لهذا الطريق بظاهرة القاباخ ، يرافق هذا المشروع النغمة الكونية المقدّسة التي تعمل على تعميق المنظومة النفسية والروحية بحقيقتها من خلال طقس السماع وشاص ايزيد وكل هذه الخطوات ساهمت في ظهور الطريقة التأملية في المنظومة الكونية كعتبة أولى للعبور الى مستويات الوعي العليا المتمثلة بالتأمل العميق القائم على طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية والتي تصل أعلى مراحلها في مستوى الوعي الآدابي ..

وحتى نتمكن من تقديم شرح دقيق ومفصّل عن العلاقة بين الطريقة التأملية في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس وبين طرق البرّ في الايزيدية وفي تناول علمها الباطن لا بد من القول أن الطريقة التأملية تشكل البداية الفعلية لتطور المنظومة الروحية والفكرية حتى تصل تدريجياً لمستويات عليا تتمكن من تحقيق ممارسة طرق البرّ (البرخك) والتي تعني عملياً بداية الانتقال الى مستويات الوعي العليا انطلاقاً من مستوى الوعي الأرضي ، فالتأمل هو الخطوة الأولى للتحكم في مستوى ذبذبة الروح وجعلها مستقرة عند الحد الذي يمكنها من الوصول لحالة البحران والانتقال الى المستوى الأعلى الذي نسميه بنهوض الوعي الديناميكي لممارسة البرّ وطرقه في العلم الايزيدي الباطن والدخول

في هذا النمط من الممارسة الروحية القائمة على إحداث تناغم عميق بين مستوى الذبذبة ومعدل اهتزازها والتردد الذي تعمل عليه القوة الروحية مع تلك الواقعة في مستويات عليا يجعل المرء يدرك معلومات تتجاوز ادراكنا الحسي العادي في وضعه الطبيعي ..

فممارس طرق البرّ (البرخك) يدرك تمام الادراك أن كل ما يحدث في الكون من حوله ليس إلاّ تردد ذبذبي وموجات ذبذبية متبادلة في المنظومة الكونية ، تتعامل مع بعضها البعض وفق منطق التردد الرنيني المتبادل والذي يعكس العلاقة بوضوح بين المستويات ، فكل شيء متشابه في هذه المنظومة يكرر نفسه بأشكال لا نهائية الطابع وهي خاضعة في جوهرها لقوانين العلم الايزيدي الخفي المقدس حول تفاعل النوعيات المتشابهة من الأنغام والأعداد والأصوات والمجالات المغناطيسية وحتى مستويات الوعي تتمكن من الاتصال في أبعاد أخرى من نفس المستوى ، في هذا المستوى الأول يعجز أغلب الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) عن تفسير طبيعة الترابط بين التردد الرنيني للون والتردد الرنيني للشكل الهندسي وكذلك للنوتة الموسيقية ممن يمتلكون نفس الخاصية والمعدل في الذبذبة والتردد الرنيني وحيث يتجسّد القياس الموضوعي المجرد في هذا المستوى والذي لا يستطيع فيه ممارس طرق البرّ (البرخك) التمييز بين الألوان والروائح والنغمات الموسيقية ومعدلات ترددها الرنيني يصبح عليه من الصعب التواصل دون التعمق في علوم كمية موجودة في عالمنا الموضوعي تجعله يخطو خطوات كبيرة الى الأمام إذا ما تمكن من امتلاك ثقافة واسعة النطاق وتقترب في النوعية في مستواها ..

ما يحدث أثناء التواصل من خلال هذا المستوى هو حقائق نوعية تفوق التصوّر وليس أصوات مبحوحة بالكاد يمكن سماعها وهذا المستوى العادي الملون بالأخضر لا يمكن الوصول لمراحل متقدمة من المعرفة فيه دون دخول أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة وأعمدة علمها وفهم المستويات السبعة التي تحتويها كل مستويات الوعي التي يمكن التواصل معها ، فالأخضر هو المستوى الوحيد الذي يمكن من خلاله التواصل ببدائية مع عوالم سبعة يضم كل مستوى من مستويات الوعي فيها لونين وترددين رنينيّن ، فالأمر للمتقدمين في هذه الممارسة أعقد بكثير من شرحه ببساطة واستعارات لفظية تفي بالغرض ، كلا .. الأمر أعمق مما يمكن أن نتصوره فالحصول على المعرفة النوعية يتطلب تجاوز جبال العلم الشاهقة الواحدة تلو الأخرى للوصول الى كنوزها والتنعم بها ..

ويكون معدل الذبذبة سريعاً وخرافياً بحيث يصعب في بادئ الأمر التحكم بها بسهولة لجعلها تتناغم والتردد الرنيني الذي يؤهله لدخول حالة الغشيان وجعل العقل الباطن يأخذ دوره في عملية التواصل مع الأبعاد الستة في هذا المستوى . وحتى يتمكن المرء من عبور مستوى الوعي الأرضي الأخضر اللون يتوجب عليه خوض حرباً نفسية من الشكل النوعي للغاية للتحكم وهو ما نسميه بالتأمل المستمر القائم على السكينة الروحية والفكرية وهو مستوى يتطلب خوض هذا النوع من الرياضة الروحية للوصول الى مرحلة أعلى ، ففيها يتوجب عليه التخلص من الشهوة ومن الأنانية ومن الأخذ ومن سوء النية والكسل والهم والقلق والشك فكلها تمثل نشاط ذهني قاصر وغير صحي ، ويزرع محلها المحبة والمعرفة بلا أسباب بلا حدود ، فيتحقق لهُ مبدأ البهجة والسعادة الروحية والنفسية والجسدية

ويتعمق معها دور هذا الثالوث المقدّس لرفع مستويات الوعي الى حالاتها القصوى التي تتمكن من التحكم بالعقل والعاطفة الى أقصى درجة ..
وبعد الانتقال من الطريقة التناظرية في العلم الايزيدي الى التأملية تكون عملية تناول العلم الايزيدي قد أخذت أبعاد أوسع بكثير مما يمكن لنا تصوّرها ، هذه الأبعاد تتجاوز عالمنا المادي لتصل مستوى الوعي الازرق الذي يحكمه طاوسي ملك ، يعتبر هذا المستوى من الوعي وعياً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة لأنه تجاوز الوعي العادي في البعد الأرضي وبدأ الدخول الى ساحة الوعي الكوني القائم على المعرفة النوعية ويقسم الى قسمين أو مستويين أو عالمين بحد ذاتهما ، الأول يعتبر عالم أثيري باللون السمائي الفاتح كلون السماء ، ويعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس السماء بلونها الازرق بوابة العبور الى العقل الكوني ، في هذا المستوى يعبر ممارس طرق البرّ (البرخك) الى مستويات عليا في تلقي العلم النوعي والهندسة الايزيدية المقدّسة ولا يمكن تغافل الدرجة التي وصل اليها المرء من الذكاء في عبوره لمستويات الوعي والتواصل معها في العالم الأرضي التي جعلته قادراً للعبور الى هذا المستوى المتفوّق من مستويات الوعي ، في هذا المستوى من الوعي المتفوّق تبدأ البنية الجسدية بتغيير نمطها وطبيعتها تدريجياً لتلائم نفسها والوضع الجديد للبرمجة المعلوماتية الواسعة لكل من الروح والنفس في الكائن البشري ، فيتغيّر طبيعة الطعام ويتغيّر معه تدريجياً البرنامج البيولوجي الكامل للجسم ..
تغيير النظام البيولوجي في الجسم يفتح أمام ممارسي طرق البرّ من الذين وصلوا مرحلة الوعي المتفوّق تفتّح الكثير من الحواس لتعمل بأقصى طاقاتها ، ليس ذلك فحسب بل وأن برمجة عدسة العيّن تتغيّر هي الأخرى لتتفتح وترى أشياء لا يتمكن الكائن البشري البسيط من رؤيتها وهنا يبدأ بتقبل العلم النوعي الرصين ورؤية الصور الشاملة المتكاملة للأشياء وبقدر ما يجلب هذا التطور في البنية الروحية والفكرية والجسدية للمرء السعادة والسرور العميقين ، يجلبان لهُ نوعاً من الحزن بسبب رؤيته للحقائق في كل المواقف التي يعيشها ولا يمكنه التعبير عنها أو قولها لأنها ستجلب الأسى والبلاء للآخرين ، فيُفضّل الابتعاد تدريجياً والانعزال حتى لا يعطي مجالاً للحزن أن يفسد عليه سعادته الداخلية ..
ويتواصل المرء في المستوى الأول مع كائنات تنتمي للبعد السماوي الشفاف الواضح والتي تنير أمامه الحقائق كما هي دون رتوش وتجعله يتعلم تقبلها والتدرّب على التقبل من خلال تطوير البنية الروحية لهُ تدريجياً .. في هذا البعد يتقبل ممارس طرق البرّ العلم على شكلين ، أما ألغاز لفظية ينبغي عليه فك طلاسمها أو أشكال هندسية مبعثرة ينبغي عليه تجميعها للخروج بشكل النصيحة أو المعلومة النوعية التي تجعله يتقدم في هذا العلم الى الأمام ..
هذا المستوى يبلغ في درجاته البدائية العالم الاثيري وفي درجاته العليا العالم النجمي ، الأول يتمكن فيه المرء من الحصول على علوم نوعية بدائية من كائنات سامية انتهت من مرحلة الضرورة وتناسخ الأرواح وانتقلت الى مصاف المستوى السامي ، أما المستوى النجمي فهو مستوى ما نسميه بالملائكة في عالمنا (كائنات تتصف بعمق بالطهارة والنقاء والاستقامة) لا تخرج من أفواههم كلمات أو نصائح لا تنسجم وعمل المنظومة الكونية المنيرة الخلّاقة والتواصل مع هذا المستوى أو الوصول اليه قد يكلّف المرء سنوات طويلة من حياته من التعلم كمياً ونوعياً

، فالانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ليس أمراً سهل الحدوث بل فعل يتطلب بذل جهود حقيقية قائمة على تحديد شكل الدراسة للوصول الى علمها النوعي الخفي ..

وحتى نفهم الأمر بشكل متدرّج وواضح نقول أن المرور بمستوى الوعي العادي يجعل المرء يتدرّب طويلاً لجعل القوى النائمة فيه تنهض وتبدأ بعملها في تناغم ترددها الرنيني وذبذبتها مع مستويات الوعي الأخرى ويختلف طول فترة هذه الممارسة من شخص لآخر تبعاً لتفتح وعيه ودرجة السرعة فيها وعلى الرغم من أنها في المستوى العادي كما ذكرت تتجسد بشكل عفوي عند البعض بسبب وجودها في منظومتهم من أرواح سابقة عاشوا فيها إلاّ أن الأمر بشكله الصحيح يتطلب ثقافة نوعية عالية حتى يصل الى نتائج نوعية عالية خالية من العفوية وفي مرحلة مستوى الوعي الأثيري يكون المرء قد عبر مساحة شاسعة من التقدم الروحي وانتقل الى مرحلة الحديث والتواصل مع كائنات من العالم الأثيري وفي بعض الحالات يكون الحديث مع الجنسين في ذلك العالم تبعاً للارتباط الشديد لتلك الكائنات بكائنات بشرية من عالمنا عبر مسارات الطاقة التي تتناغم في هذه الحالة وبلغة ذلك المستوى الأثيري (قسماً كبيراً منها باللغة الأكدية وقسماً بالآرامية القديمة) هذا يتوقف على طبيعة التواصل مع ذلك المستوى ..

في البعد الأول أو المستوى العادي يكون التواصل بالآرامية القديمة وفي المرحلة المتفوقة التي تبدأ بالبعد الأثيري يكون الحديث بالأكدية وبالنسبة للمتقدمين يكون شكل الحديث مختلفاً حيث يعتمد على أشكال هندسية مبعثرة أو معادلات علمية ناقصة التكوين أو لوحة مبعثرة أو نغمة موسيقية ينبغي ترتيب نوتاتها استناداً للعلم النوعي لاستخلاص العلم منها ..

لذلك يكون العبور والتواصل في المستوى الأثيري والنجمي يحتاج لعبور بعدين من التواصل حتى يحصل المرء على كنوزها من العلم النوعي الخفي المقدّس وأهمية دراسة هذا النوع من التواصل هو لشرح طريقة الدراسة في مستويات عليا من الوعي البشري افتقد لها الانسان بعد فصل وعيه عن الوعي الكوني وإبطال حواسه الى قدراتها الدنية النائمة التي تحتاج الى تطور روحي وفكري لاستنهاضها من جديد وكل هذه العملية تدخل في صلب طريقة التأمل في تناول العلم الايزيدي ، فهذه الطريقة قبل كل شيء بحاجة الى شروط روحية وفكرية عالية المستوى وقادرة على أخذ الكائن البشري الى عوالم أسمى وأنقى ، في هذه المرحلة يتمكن المرء من التواصل مع البعد الأثيري بعد أن تجاوز في منظومته الروحية عتبة الكراهية ويركز عبر النفاذ ببصيرته الروحية والذهنية والوصول الى مدى أوسع يتجاوزهما بقدر ما يتمكن من تحقيق أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ، ومع ذلك يبقى محتفظاً بمستوى للوعي المتفوّق الذي يؤهله للاحتفاظ بالبهجة والسعادة والمحبة والمعرفة بأصدق معانيها ، فهي التي تعزز من قدراته على التواصل وهي التي ستنقله في مراحل لاحقة الى مستوى الوعي الأفضل ويتمكن في نهاية المطاف من العبور الى المستويات العليا ..

والطريقة التأملية عندما تتناول العلم الايزيدي وقوانينه النوعية في الطبيعة الكونية انما تنقل المرء للعيش في مستويات عليا وخارقة للوعي ، لذلك تأخذ حالات التأمل وممارسة طرق البرّ (البرخك) الايزيدي الى أعلى مراحل

التواصل مع الطبيعة الكونية وقوانينها في النظام الأعلى المستتر ، كما تأخذه الى مستوى الوعي السببي الذي يكشف له الغائية والسببية من الوجود ، هذا المستوى من التواصل لممارسي طرق البرّ (البرخك) مستوى الوعي الخفي والمستوى السببي للوعي وهذان المستويان هما من المستويات المتقدمة التي تصل الكائن في العالم المادي الموضوعي بكائنات تسمي نفسها أبناء الشمس وبنات الشمس ، فهذا المستوى يعتمد في أركانه الأساسية على العلوم النقية المتقدمة التي تستمدها من منظومة الطاقة البايوكهرومغناطيسية القادمة من الشمس وكذلك الطيف الشمسي المتعدد الألوان والأقطاب ، يمكن لممارس طرق البر الوصول الى هذا المستوى من الوعي من خلال التمسك بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وجعلها برنامج يومي لا يمكن الحياد عنه ، هذا التطبيق مكن الكثير من عظماء الايزيدية من الخلود الأبدي والوصول الى أعلى قمم العلم الشاهقة في المنظومة الكونية ، هؤلاء تسميهم الايزيدية بالعظماء الاثنا عشر واضعي العلم الهندسي الخفي المقدّس على كوكب الأرض والمتحكمين بمفاتيح الحياة والموت فيه من خلال علومهم النوعية ، كما تطلق عليهم بالملائكة (ليس جميعهم) بل سبعة من الاثنا عشر عظيماً خاضعين للنور المقدّس الذي يشكل جوهر المنظومة العلمية النوعية المعرفية (طاوسي ملك) وقلة قليلة تمكنت من الوصول الى هذا البعد من الشخصيات الايزيدية التي هبطت الى البعد الأرضي (نوح وابراهيم الخليل وخدر الياس والكوجك سلمان والفقير علي) هؤلاء العظماء أدركوا مفتاح العلم المعرفي النوعي في المستوى الشمسي العظيم ويُبحر المرء الى أعماق العلوم الكونية ومنظومتها بعد الوصول الى هذا البعد ويبدأ بتلقي العلوم المقدّسة التي تؤهلهم لفهم المستوى السببي على طبيعته ، ولا يمكن التعبير عن هذا المستوى السببي بدقة دون العودة لبداية ظهور الايزيدية على سطح الأرض وفهم الأسباب التي دفعتهم لبناء مركز سرّة الأرض (لالش) ولماذا وضعوا العلوم النوعية في الأشكال والأبعاد الهندسية التي تركوها لنا في مدن عظيمة تمتد من أور وأريدو ولكاش وسيبار وشوروباكاخ وسيبار ونينوى وأربيل (هولير) وغيرها من المدن التي شكلت انطلاقة لهم لبناء مراكز هندسية عظيمة امتدت لجهات الأرض الأربعة كما شرحت في الكتاب الأول من هذا البحث ويبقى علينا أن نفهم أن طرق البناء هذه جاءت لتذكرهم بمستويات الوعي في العوالم المختلفة والمستوى الأصفر يعتبر أحد المستويات المتقدمة للغاية والتي لا يمكن التعبير عن طبيعة المادة وشكلها بسهولة وسط قوانين الفيزياء في العالم الأرضي ولا أشكال الطاقة لأنها تعتبر بالنسبة لنا خيالية ، فسحب الحجارة (الذرّات الحجرية) من التربة وجمعها في كتل كبيرة وفق قياسات دقيقة بالاعتماد على أشعة معيّنة أمراً يكاد يصعب على العقول العلمية الكبيرة تصورها فكيف بالبسطاء وهذا ما حدث عندما تم تجميع كتل عملاقة من الحجارة وتم فيها بناء الأهرامات في مصر أو المكسيك أو البيرو أو غيرها من المنجزات الهندسية التي بقي العقل البشري ببساطته غير قادر على تصورها وراح يضع لها عشرات الفرضيات التي تبتعد كل البعد عن الحقيقة ..

وربما يقف العقل البشري عاجزاً عن كيفية تصوّر بناء منجزات عملاقة في بُعد زمني آخر يختلف عن البعد الذي تعيش فيه ، لكن الأمر لا يبدو بهذه الصعوبة ما أن يتمكن المرء من التوصل الى مستويات العقل المتفوّقة هذه ولا يرى فيه غرابة إذا ما تمكن من دخول أبواب المعرفة الايزيدية التي تشرح طبيعة التداخل الفعلي في القوانين الكونية

وهذا الأمر يمكن اثباته أيضاً من خلال ظهور الكثير من الأفكار العلمية القادمة لنا من أبعاد زمنية أخرى تمكن أصحابها من تطوير مستويات الوعي الى المستوى المتفوّق وحصلوا على أجوبة من تلك العوالم لأسباب بعض الظواهر العلمية في مختلف الاتجاهات ..

في مستوى الوعي الأصفر البدائي تعمل ذبذبة الروح في معدل تردد عالي وسريع قياساً لمستوى الوعي الأصفر الأعلى الذهبي اللون وفي المستوى الأول يتمكن المرء من التواصل مع المستويات العادية في هذا الوعي ، مستويات يمكن أن تزوّد المرء بأروع العلوم النوعية الهندسية وتأثيراتها على الطاقة البشرية ، عادية بالنسبة لذلك المستوى السببي من الوعي ، لكنها ملائكية بالنسبة لنا وأطلقنا عليها في عصر سلالات اور الثلاث بالآلهة ، فهي التي كانت تزود البشر بالعلوم النوعية المختلفة وتشرح طرق تأثير البناء والأشكال الهندسية المستخدمة فيه على درجات الوعي عند البشر ، صحيح أن أغلب الذين كانوا يتلقون العلم في ذلك الوقت لم تكن لديهم الرغبة والاندفاع في العودة الى العالم السببي لكن الأقلية استفادت وتمكنت من تطوير قدراتها الى المستوى الذي مكنها من العودة الى الدوائر الملكية السماوية التي يحكمها العالم السببي وما نسميه بالدوائر الشمسية للوعي الأبدي ..

والمستوى الذي يصل اليه ممارس طرق البرّ (البرخك) هو الذي يحدد قدرته في الوصول الى التواصل مع هذا المستوى العظيم وسبر أغواره والأمر كما ذكرت قد يستغرق سنوات طويلة من التأمل ، من التحلي بالمحبة والمعرفة العميقة ، من التحلي والانضباط بالطهارة والنقاء والاستقامة ، فهذا المستوى من الوعي يمثل الموطن الحقيقي والأبدي للروح وهو الذي يفتح أنظارنا الى المستوى الكوني بعمقه ، صحيح أننا نسميه في العلم الأكاديمي بالعين البشرية الثالثة المقفلة ، لكن القدرة على الوصول الى هذا المستوى ليس مستحيلاً إذا ما تمكن المرء من الوصول الى التحلي بالشروط المقدّسة وكذلك امتلاك القدرة على احداث التناغم مع التردد الرنيني لهذا المستوى والتحكم بالذبذبة التي تنتقل عبر هذا التردد الى مستويات متقدمة ..

فهذا المستوى يمثل بعمق ادراك فوق حسّي تكون فيه درجة التحكم بالحواس الداخلية والخارجية في أعلى مستوياتها وتمكن ممارس البرّ من التواصل مع أعمق المستويات في هذه المرحلة من اللاوعي الخفي الحسّي المتفوّق للغاية ، كما أن الوصول الى أعماق هذا المستوى سيعني عملياً تجاوز شوطاً طويلاً من الحكمة ، من برمجة الروح والنفس والجسد على تردد جديد يختلف جذرياً على تردد الحياة في عالمنا الأرضي . والوصول الى هذا المستوى العظيم من الوعي يجعل المرء عملياً يفهم فكرة تحكم هذا المستوى بالمستويين الأدنيين في مستويات الوعي الأربعة ، قوانين كونية عملاقة تبدأ بالتسلل الى ثالوثه المقدّس وطوقه المقدس ويبدأ بفهم المعنى الدقيق لفكرة انسياب القوانين الكونية في العقل والروح ومدى أهمية تطبيقها في عالمنا لتحقيق الانتقال الى المستويات العليا من الوعي ..

هذا الفهم الدقيق لإنسيابية القوانين الكونية يصحبه مضي المرء الى المستويات المتمثلة بـ الما وراء الذهني المسئول عن حالتي المحبة والبهجة ويحقق اتزاناً نفسياً وروحياً يعمق من درجات السعادة في هاتين المنظومتين على أوسع نطاق ..

وحتى نتمكن من فهم الموضوع بشكل كامل سنكون بحاجة ماسة لدراسة تأثير أشكال الطاقة في عالمنا على قدراتنا الحسية وكذلك تعريف أي من المستويات تسيطر عليه أشكال المادة هذه ؟ وأي من هذه المستويات تسيطر عليه أنواع الطاقة ؟ فالمستوى العادي من الوعي والذي يسيطر عليه اللون الأخضر يحكمه عنصر التراب والمستوى الثاني والذي نسميه بالوعي المتفوّق الأزرق يحكمه عنصر الماء ، أما المستوى الثالث (اللاوعي المتجاوز الخفي) الأصفر فيحكمه عنصر الهواء ، وفي النهاية المستوى الرابع والذي نشير اليه بالوعي الفضائي المتفوّق المدرك باللون الأحمر فيحكمه عنصر النار ..

ومن خلال البحث المعمّق لهذه المستويات الأربعة وحكم العناصر الأربعة لكل مستوى ودراسة أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل مستوى من المستويات سندرك تمام الادراك ما الذي تعنيه مستويات الوعي الأربعة هذه ، كما أننا سنتمكن من فهم عملية التواصل التأملية في العلم الايزيدي مع مستويات الوعي الأخرى التي تعلو على ملكات تفكيرنا من زوايا متعددة تقودنا الى تفتح روحي وفكري عميقين ، لهذا لا بد من القول أن الممارسة التأملية تشكل جزءاً حيوياً من العلوم المقدسة عند الايزيديين عبر العصور وتراجعها في العصر الحديث واقتصارها على أقلية لا ينفي على الإطلاق أهميتها في سلسلة العلوم النوعية المقدسة للايزيدية ..

الطريقة الفلكية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

الطريقة الفلكية في العلم الايزيدي الخفي المقدس هي الطريقة الرابعة في تناول هذا العلم وهي الأكثر تعقيداً من الطرق الثلاث السابقة والتي شكلت الدرجات الثلاث الاولى التي تسبق عملية الوصول الى الخارطة الفلكية للكون ومنظومتها وكذلك دراسة وتحليل مواقع الكواكب والنجوم كدوائر ملكية سماوية تساهم في تحديد نذر الخير والشر والبركة والشؤم في منظومتنا الكونية وتأثيرها على الكائن البشري في العالم المادي الموضوعي ..

واعتبرت الايزيدية عبر الكثير من النصوص المقدسة هذه الطريقة الحجر الأساس في وضع الطقوس والأعياد والمناسبات المتعلقة بها كتقويم شرقي يستند الى قراءة هذه الخارطة بالشكل السليم ومثلما اعتبرت الايزيدية الثالوث المقدس عند الكائن لبشري محور علومها الخفية كذلك اعتبرت كل قوانين وعناصر وخارطة الكون تتمثل في هذا الكائن بطريقة تتطلب فيها الضرورة الموضوعية اجراء مقاربة دقيقة لتوحيد الصورتين والوصول الى الجانب السببي لعملية الخلق والنشوء وكل شيء في منظومتنا الكونية له ما يقابله في المنظومة الطاقية الحية للكائن البشري بالإضافة الى منظومته الجسدية العادية ورغم أن الكون تم تعريفه في العلم الايزيدي على أنه بعد يتجاوز في لا محدوديته عقولنا وملكاتنا الفكرية إلاّ أن طبيعة العلاقة التي تتناولها الطريقة الفلكية في التأثير تقرّب لنا الفكرة جيداً ، فالكون غير قابل للتخمين والتقدير من قبل مستويات وعينا في العالم الارضي بسبب لا محدوديته التي تتعارض مع وعينا المحدود لذلك تعتبر عملية تناول العلم الايزيدي عبر الطرق الخمسة حاسمة للعبور الى هذا العالم القائم

على مستويات عليا للوعي في الوجود ، ولذلك يتطلب الأمر العبور من العلم الكمي المتراكم الى العلم النوعي وقراءة أسرار المنظومة الكونية من خلاله ..

هذا التحول النوعي تطلب العودة الى العلم الايزيدي الخفي الذي تركه عظماء الايزيديون الاثنا عشر والذي بدءوا في بداية الأمر بتعليمه في معابد أور واريدو ولالش وكل مناطق عدن (آدان) وهذه العودة جعلتهم يبحثون عن طرق العودة الى عالمهم الحقيقي وتمكن الايزيديون بالفعل من تحويل هذا العلم الى أداة خيرة لتطوير منظومات الوعي عند أجيال عديدة للبشرية وجعلها تعبر الى عالم النور قبل أن يتحول هذا العلم تدريجياً الى أدوات لفعل الشر والانتقام عند البعض والذي تسبب في النهاية بتشفيرة وجعله حكراً على من يتمكن من الوصول الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة لجعله يعبر الى العالم الخيّر القائم على الرحمة والنور ، العالم الذي يقوم على الأبدية في تلقي العلوم النوعية في المنظومة الكونية ..

فحتى يكون الطريق معبداً للعودة الى حقيقتنا في العالم السبعي يجب أن نفهم طبيعة الطاقات التي تم التحكم بها لإعادتنا الى المستوى الأرضي ، هذه الطاقات تشكل جزء من منظومتنا الكونية وقوانينها السرمدية التي لا تقبل الخطأ ، فهي السبب في جعل قياسات سلطان آديا ثابتة وأبدية ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمنظومة الشمسية التي تحكم كل كون من الأكوان التي تجلى فيها الوعي الأقدس كونياً ، فهذه العملية التي تحكمها قوانين كونية عليا في مستوياتها النوعية تجعلنا ندرك طبيعة تأثير طاقة الشمس التي تنتقل عبر مسارات طاقية نوعية عددها 12 الى كل كواكب المنظومة والى كل مخلوق وكائن وجسيّم مهما كان صغره في منظومتنا الكونية هذه وهذه المسارات الطاقية هي التي تنقل لنا فعليا التسلسل الكوني بطبقاته وأشعته من الأعلى الى الأسفل وحتى نتمكن من تقبل هذه الطاقة نحتاج الى علم نوعي عميق يسهل علينا مهمة استيعابها بشكل سليم كي تدخلنا حقيقتنا التي تنقلنا عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى مستويات عليا من الوعي ، كما أن عملية استيعابها هي الأخرى متداخلة مع تركيبتنا الجينية وفهم النقطة الأخيرة بالتحديد يجعلنا نضع يدنا على بداية طريق الحقيقة ، من أين تدخل هذه الطاقة لأجسادنا ؟ وأين تؤثر ؟ وكيف يمكن الاستفادة منها وعدم هدرها ؟

هذا ما فكر به الايزيديون الذين درسوا عملياً فكرة العودة الى عالمهم الحقيقي كأبناء للشمس ، أبناء للبعد السبعي وأبناء للطهارة والنقاء والاستقامة وجزءاً من منظومة العلوم النوعية تقوم بالأساس على التحكم في استقبال الطاقة وتوزيعها بالجسد الفيزيائي بشكل سليم وهذا التوزيع يجب أن يعتمد على أوقات محددة تكون فيها الطاقة مكثفة الى درجة تساهم في مضاعفة الطاقة الروحية والفكرية عند الكائن البشري ، هذا ما أدركه الايزيديون جيداً وعندما وضعوا الاحداثيات الدقيقة لكوكب الأرض وبنوا لالش أدركوا انها مكان استقبال الطاقة الايجابية بأعلى درجاتها ، لكن ليس في كل الأوقات تكون مكثفة الى الدرجة التي تساعدهم على تحقيق الفعل في الانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق ، لذلك حددوا تلك الأوقات من خلال دراسة التحولات الفصلية التي تحدث في دوران الأرض وبالذات التحوّلين الصيفي والشتوي واللذين تكون فيهما معدل استقطاب الطاقة الكونية الايجابية الإلهية في أعلى مستوياتها وهي التحولات التي تجري في الحادي والعشرين من شهر حزيران عندما تبدأ أربعينية الصيف وكذلك

الحادي والعشرين من شهر كانون الأول تبعاً للتقويم الشرقي الايزيدي في الحالتين ، حيث تبدأ في هذا التوقيت (الشتوي) أربعينية الشتاء ، لكن معدل استقطاب الطاقة الالهية يكون في أعلى معدلاته في ثلاثة أيام من شهر كانون الأول ولهذا وضع الايزيديون القدماء توقيتاً فلكياً دقيقاً للغاية في تحديد هذه الأيام الثلاثة وأطلقوا عليها صوم ايزيد ..

وهذا الصوم ليس فكرة تجريدية خالية من المعاني الهادفة كما هي عليها اليوم من الامتناع عن الطعام والشراب ، كلا هي فكرة جوهرية تدخل في صلب قوانين العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهي عملية تبدأ بتعلم مبادئ هذا العلم في الأساس لتطوير البنية الروحية والنفسية لتترك تأثيرها المباشر على البنية الجسدية وتطوير هذا الثالوث المقدس هو من يساهم عملياً في نقل وعي الانسان الى مستويات عليا تمكنه من تجديد برنامجه المعلوماتي الفائق التعقيد في الروح والنفس ، هذا التجديد يجعل منه كائناً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة ، يبدأ هذا التفوق من دخول الإنسان الى حقيقته الكامنة في أعماق النفس ويبدأ بالصعود بها تدريجياً الى القمم الشاهقة للعلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس ودخول الكائن البشري الى أعماق الحقيقة يجعله يبدأ بتغيير موجات استقباله لصور المنظومة الكونية ومعلوماتها القادمة لنا مع الطاقة الكونية الايجابية والتي تصلنا عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر الذين تم شرحهم في فصل سابق من هذا الكتاب ..

هذا التغيير في الموجات يعني عملياً البدء بتقبل هذا العلم من أبواب واسعة ، حينها يدرك المرء طبيعة الخطوة الحاسمة الاولى وأهميتها في الانطلاق في تعلم مبادئ هذا العلم ، ويحتاج هذا التغيير الى تأمل عميق وتوحيد دقيق للقدرات الذهنية والصورية في الدماغ بادئ ذي بدء ، فكانت جلسات التأمل العميق تجري في لالش في أوقات طويلة من السنة من قبل شخصيات كانت تفهم طبيعة الهدف منها ..

لذلك كان البعض منهم يبدأ التأمل من خلال أربعينية الصيف أو أربعينية الشتاء لأوقات طويلة من النهار في غرف مظلمة أو حجرات صغيرة تخلو من أي تأثيرات جانبية ولعب الشكل الهندسي في البناء القديم ذو السقف المقوّس الدائري دوراً كبيراً في التأثير الايجابي على التقدم في هذه الممارسة ، فهذه الخطوة كانت تجعل المرء يتأمل لساعات طويلة دون طعام وشراب بعد أن ينفصل تماماً عن العالم الخارجي وهو يدرّب ملكاته الفكرية والذهنية لتقبل العالم الجديد وتأثيراته على منظومته الفكرية والروحية ..

والقسم الأعظم من أجدادنا الايزيديون كانوا يفضلوا هذه الطريقة من التأمل قبل الذهاب في أيام صوم ايزيد الى لالش لأخذ مكان لهم هناك لتطبيق هذا التأمل في هذه الفترة الحساسة من عمر الكون (حيث يحدث التحول الكوني سنوياً) ومن عمر الأرض (حيث يحدث التحول الشتوي الأعظم) في التأثير على القدرات الروحية والذهنية عند البشر ، ففي فترة التحول الشتوي يتغير المدار الإهليلجي للأرض حول الشمس الى مدار بيضوي (يشبه الجرّة) الدوران خارج خط الاستواء المداري وبالتالي يبدأ تدفق الطاقة الكونية بقوة ويكون أكثر كثافة في الحادي والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) في مركز سرّة الأرض (لالش) ويكون بلون أحمر غامق في قمة وصوله الى إحداثيات المنطقة الجبلية التي بنيت لالش عليها في الأيام الثلاثة من أيام صوم ايزيد الثلاثة التي حددها

الايزيديون القدماء بدقة كي تمكن من يرغب في التواصل مع مستويات الوعي العليا وعبور دورة الضرورة الاستفادة من ذلك . وعندما يبدأ المرء بممارسة التأمل فهو بلا أدنى شك لا يفكر بمنطق العالم المادي الذي يعيش فيه فهو تجاوز هذا المستوى من الوعي ويذهب الى الأعلى في ذهنه وخياله وروحه ووعيه الباطن ، لذلك عندما يبدأ مرحلة التأمل فإنه بشكل طبيعي يبقى طوال ساعات أو أيام التأمل دون طعام أو شراب لأنه عملياً يخرج بوعيه وروحه وعقله الباطن من حيز العالم المادي الموضوعي وقوانينه الفيزيائية الى مستويات أعلى ، تكون فيها الحواس والغدد وباقي الأعضاء الجسدية متناغمة مع العالم الجديد أو المستوى المتفوّق للوعي وتتشبع بعلوم أغنى كثيراً من الطعام والشراب في عالمنا الأرضي ..

لذلك شبهت الكثير من السبقات الدينية والأقوال الايزيدية جسد الانسان وهو يمر بهذه المرحلة بالمركبة ووعيه الباطن بقائد المركبة ، لأن واضعي هذه السبقات يعلمون تمام العلم شكل الانتقال في الوعي الى المراحل العليا وتشبيه الحالة بالاستعارة اللفظية الدقيقة التي تعبّر عنها . وهم يعلمون تمام العلم شكل هذا الانتقال والكثيرون من ممارسي طرق البرّ (البرخك) يفهمون تماماً هذه الاستعارة اللفظية في تشبيه الحالة ، لهذا السبب لا يمكن لمن يطلع على أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدس أن يفصل بين صوم ايزيد وممارسة طرق البرّ (البرخك) لأن الأول يقود الى الثاني والثاني يعتمد في ظهوره على الأول ، هذا ما يجب أن ندركه بعمق ..

وعبر التاريخ الطويل كان لصوم ايزيد دوراً بارزاً في انتقال شخصيات ايزيدية كبيرة وكثيرة الى مصاف المستويات المتفوقة من الوعي الى درجة أن لالش أصبحت في وقت من أوقات الحضارة الآشورية مركزاً للكثير من الشخصيات القادمة من بلاد الهند والسند ، وبلاد ما وراء البحار (الأمريكتين) وبلدان أوربا في عصور قريبة ممن درسوا أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس في بابل أو نينوى أو هولير مراكز الاشعاع الحضاري لهذه العلم في العالم القديم . وبعد ان كانت ممارسة هذه الطرق يحتكرها أشخاص يتمتعون بذكاء عالي ، كان يطلب من العامة الصوم في هذه الأيام الثلاثة للتمرس على تحمل الجوع أثناء فترة التأمل وكان يتم انتقاء شخصيات من الجنسين وإرسالها الى لالش لممارسة التأمل في حالة ادراك القائمون على العملية أنهم أصبحوا مؤهلين لممارسة البرّ (البرخك) والتواصل مع المستويات العليا تحت اشرافهم وطرح الأسئلة عليهم بعد انتهاء الممارسة التأملية للتأكد من دخولهم الأبواب الصحيحة في مستويات الوعي ..

كل هذه العملية وفروع العلم الايزيدي الخفي المقدس التي يتم الاستعانة بها أثناء ممارسة طرق البرّ (البرخك) في لالش كان لها هدف واضح محدد وهو إعادة أكبر عدد ممكن من الايزيديون الذين هبطوا من البعد السببي (أبناء الشمس) الى البُعد الأرضي الى عالمهم الحقيقي في البعد السببي كأبناء للشمس ، يعيشون الأبدية ويتلقون العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس ليمارسوا دورهم الطبيعي في تطوير كينونتهم وتوسيعها لتندمج بعلوم المصدر الذي يمثل الغائية والسببية لهذا المبدأ المبطن لوحدة الوجود ، فالبشر العاديين في كوكبنا يجهلون ما الذي تعنيه وقوع الأرض في مدار الشدة والحزم ، بعد أن كانت تدور في محور النور والرحمة (الايزيديون اطلقوا على العملية وقوع الأرض في يد المرّبي ، بعد أن كانت في يد البير) وهو الأمر الذي يعني بشكل آخر الانتقال من مستوى كان

الموت فيه يعني التطور والانتقال الى تجديد البرنامج البايومعلوماتي للروح والنفس (تبديل طوق ايزيد) الى مستوى أصبح المرء يحصل على طوق مؤقت يناسب أعماله وتحكمه بالعقل والعاطفة في عالمنا المادي (أي دخوله دورة الضرورة وتناسخ الأرواح) ..

ورغم أنهم كانوا يدركون تمام الإدراك أن الموضوع بحاجة ماسة الى عقل جمعي (إرادة جمعية) لتجاوز هذه المرحلة من تواجد الأرض في عمود الشدّة والحزم ، إلاّ أن موضوع التواصل مع المستويات العليا للوعي وعوالمها بحاجة الى شروط لا يمكن لمن يتشبث بمثالب العالم الأرضي تحقيقها بسبب عدم قدرته على تجاوز الحالة الجيوفيزيائية لموضوع تواجد الأرض في عمود الشدة والحزم والذي يعني عملياً عدم دوام الشيء على حالته حتى بعد لحظة واحدة من الزمن وهذا الأمر يشكل تحدياً حقيقياً للذين يرغبون بالتحكم في العقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة في عالم مادي موضوعي يشبه السجن الفيزيائي المحكم المحيط بنا دون أن نتمكن بسرعة من وضع خطة محكمة للإفلات من هذا السجن القسري الذي قيدنا دون جريمة أو سبب ..

لذلك نظر الايزيديون القدماء الى هذه التحولات الصيفية والشتوية والإعتدالين الربيعي والخريفي على أنهم عوامل دقيقة تساعدنا في اختصار الزمن للوصول في المرحلة الأولى الى مستوى الوعي المتفوّق والى مستويات عليا من الوعي كلما تقدم المرء في تلقي قوانين المنظومة الكونية من المستويات ويعمل على تعميق علومه النوعية ورفد أخوته البشر بها وخاصة أولئك الذين يمتلكون الاندفاع الحقيقي لتلقي هذا العلم والعمل على الوصول لمرحلة تمكنهم من المعرفة والمحبة بأنقى صورهما ، هذه المعرفة تنتمي الى الطريقة الفلكية في العلم الايزيدي الخفي المقدس وتشكل محوراً لها ، فكل ما حدث في حياتنا منذ القدم ما هو إلاّ تغيير في حالات الوعي وهبوطها الى أدنى المستويات كلما تمسك الانسان بثوابت العالم المادي الموضوعي ، فنحن في النهاية من يقرر طبيعة مستوى هذا الوعي ونحن من يقرر طبيعة الأفكار التي ينبغي علينا البناء على أساسها خطوات وعينا وتوجهاته الواسعة وكلما تعمق هذا الوعي توسعت بصيرتنا الروحية لتصل شواطئ المعرفة النوعية بسلامة وهذه المعرفة هي من يرفع هذا الوعي وهي من تنير تلك البصيرة الروحية نحو شاطئ أمانها ، لذلك عندما وضع الايزيديون مناهج علمهم اعتمدوا بالدرجة الأساس على مسألتين شكلتا العامل الحاسم في تقدم المرء روحياً وفكرياً وهاتان المسألتان جاءتا من تفسير نشأة الكون تفسيراً دقيقاً للغاية وهما .. الوعي والروح ، صحيح أن تجارب حياتنا قادرة الى حد معيّن على تطوير هذا الوعي ، لكن العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس شرح كيفية تأثير الوعي الكوني في الصورة الكبرى على وعينا البشري في الصورة الصغرى ، فتواصلنا مع الوعي الكوني يبدو مستحيلاً دون تدريب حواسنا على البرمجة الصحيحة المتلائمة مع البرمجة الكونية ، هذه النقطة تبدو منصّة انطلاق بالنسبة لنا نحو العلوم النوعية ، فكان التأمل وتوسيع الوعي وتطوير البصيرة الروحية عاملان حاسمان بالنسبة للكثير من الشخصيات التي تعلمت اصول العلم الايزيدي الخفي المقدّس وانتقلت الى عوالم أفضل من عالمنا الأرضي .

وحتى نفهم علاقة الصوم عند الايزيديون وعلاقتها بتطوير المنظومة الفكرية والروحية لا بد من العودة الى الأسس التي دفعتهم لفرض هذا النوع من التأمل والصيام عن الطعام من أجل تطوير هذه القدرات والحصول على نتائج

جيدة ترفع من مستويات الوعي وتعمل على تطوير البصيرة الروحية عند الفرد ، فمثلما يمثل الكون بكل أبعاده الصورة الكبرى في الوجود فإن القانون الكوني التماثل يفرض نفسه بقوة على طبيعة فعل هذا القانون في كل المستويات بما فيها مستوى الوعي والمنظومة الصغرى التي نمثلها ، لذلك مثلما هناك في دائرة العرش السماوي عين بيضاء كونية (كاني سبي) هناك داخل كل منظومة جسدية لكل المخلوقات والكائنات عين بيضاء في داخله ويسميها العلم الأكاديمي المنهجي بالعين الثالثة ، هذه العين كانت قبل تدمير برج بابل مفتوحة عند البشر الذين عاشوا في تلك المرحلة ولكن بسبب تحويل العلوم النوعية التي كان البشر يتلقونها من المنظومة الكونية الى أدوات للشر تم اقفال هذه العين في الأجيال التي بقيت على قيد الحياة والتي تم تشتيت قواها الروحية والفكرية والذهنية (بفعل فاعل) ، ليس ذلك فحسب بل تم اقفال الكثير من الحواس التي كانوا يستخدمونها استخداماً شريراً بدلاً من استخدامها للخير وعبور العوالم ومستويات الوعي نحو الأعلى ..

لذلك كانت أولى خطوات علماء الايزيدية في اعادة البرمجة الصحيحة للوعي والروح البشريين هو إعادة الروح والعمل لهذه العين المقفلة التي وظيفتها الأساسية التواصل مع العوالم والمستويات الروحية العليا ، فهي مركز الحواس وهي الطريق الوحيد الذي يصلنا بالمنظومة الكونية وصورتها الكبرى ودون التمرّس على اعادة العمل بفتح هذه العين تبقى الاجراءات الأخرى في الوصول الى التحكم بأعلى درجة بوعينا وعاطفتنا أمراً عبثياً ، فهي مركز تواصلنا وحصولنا على العلوم النوعية المتفوّقة للغاية ، لذلك اعتبر التأمل في لالش والدخول في حالات الوعي الغيبي أمراً حاسماً للوصول الى إعادة بث الروح فيها والعمل من خلالها على الحصول على تلك العلوم النوعية ، من هذه النقطة انطلق الايزيديون القدماء في تطوير البنية الروحية عند الفرد للوصول بها الى أعلى المستويات وهذه المستويات العليا هي التمكن من ممارسة طرق البرّ (البرخك) كمفتاح للحصول على العلوم النوعية بشكل متدرّج لا يفقد المرء وعيه ورشده وتجعله يتقبلها باستمرار لتساهم في تطوير وعيه وبصيرته الروحية ..

هذا الأساس (العين البيضاء الموجودة داخل كل كائن) هو الذي لعب دوراً في نشوء أول فكرة عن الامتناع عن الطعام والبقاء في حالة تأمل لساعات طويلة أو أيام طويلة تبعاً لتطور القدرات الروحية والفكرية عند المرء وهي في الأساس (أي فكرة الامتناع عن الطعام) كانت موجودة في العوالم والمستويات الروحية المتفوّقة لكن طبيعة الطعام والشراب في تلك العوالم كان ولا يزال يختلف جذرياً عما هو موجود في عالمنا ، فجرعة صغيرة من زيت الذهب كانت تكفي المرء أسابيع وأشهر دون طعام وكذلك بعض الأكاسير المستخلصة من المعادن الثمينة التي كانت تمثل الطعام والشراب في مستويات الوعي العليا وكذلك تعريض الجسم لأشعة مستخلصة من الأحجار الكريمة كان هو الآخر يكفي المرء لأشهر دون الحاجة للتفكير بالطعام والشراب . فالايزيديون الأوائل عندما فسّروا نشأة الكون اعتبروا الكائن البشري بمثابة آلة كونية صغيرة لها برنامج معلوماتي متكامل يعتمد على أسس في التطور والبقاء وعند دراستهم لهذا الأمر وضعوا العلاج لكل حالة من حالات تدني مستوى الوعي أو الهبوط الى عوالم تختلف عن تلك التي أتوا منها ..

العين البيضاء هذه موجودة عند كل كائن وهي تربطنا فعليا بالتطور الروحي والفكري ومن خلالها فقط يمكننا ممارسة طرق البرّ (البرخك) والتواصل مع المستويات العليا من الوعي وعوالمها السبعة وهي تصلنا بهذه الأبعاد عبر صقل منظومة وعينا على تردد رنيني يتناغم والصورة الكونية الكبرى ، فهي مركز الحاسة السادسة وهي مركز التنور الروحي والفكري عند الكائن البشري وهي التي تمكننا من الانتقال والتواصل بين العوالم والأهم من كل ذلك أنها مركز نتمكن من خلاله من تلقي العلوم النوعي من المنظومة الكبرى ، فهي التي تفتح بصيرتنا الروحية الى أقصى مدى يمكن أن يصل اليه المرء وتجعلنا قادرين على اكتساب حالة من الرقي في مستوى الوعي يؤهلنا للتحكم بأقصى درجة بالعقل والعاطفة وتنقلنا الى مصاف الطهارة والنقاء والاستقامة ..

هذه العين البيضاء التي تسمى بمركز الحاسة السادسة أصبحت مقفلة تماماً في العصور التي تلت سقوط برج بابل وتدميره ، لكن الايزيديون تمكنوا من فهم طبيعة عمل هذا العضو الحيوي في الجسد البشري وأدركوا أنه جهاز عظيم يعمل على الكهربائية اللاسلكية وحددوا شكل الأكسير المستخلص من معدن نفيس لإيقاظه من سباته ، هذا الأكسير يفعّل الأوكسجين الأحادي الذرة في الدماغ والذي يسيطر بدوره على عملية انتقال وحفظ وتواصل الأفكار في الدماغ البشري من جهة وفي بحر العقل الفضائي الباطن الذي يمثل برنامج معلوماتي متكامل يمكن أن يستيقظ للعمل من خلال هذه الطريقة فقط من جهة أخرى ..

لذلك شكلت وجبة الطعام المقدّسة (السماط) قديماً في لالش المحور الذي كان يلجأ اليه المتأملون بعد انتهاء فترة تأملهم وشرحت بالتفصيل كيف كان رجال لالش يستخدمون الجرار الثلاثة في جمع المياه من عيون لالش الثلاثة ووضعها في الجزء العلوي من القباب المخروطية لفترات فلكية يتم تحديدها وفقاً لمناسبة التأمل والفصل الذي يقع فيه ، هذه المياه كانت تحوي القليل من مادة الألماس وعندما توضع تحت القباب المخروطية الثلاث في لالش فإنها كانت تزود بالطاقة الإلهية أو طاقة الآراغون والتي تمثل لالش مركز استقطاب عالي الدقة لها على كوكب الأرض وكانت تخضع بالفعل لتأثير الأشكال الهندسية للقباب المخروطية على تركيبة المياه الكيميائية حيث تصبح مياه عالية الجودة والتنقية ، بعدها يتم طبخ الوجبة المقدّسة في هذه المياه على نار هادئة قد تستغرق يوماً أو أكثر ، يضاف اليها في النهاية القليل من زيت الذهب لتحفيز القدرات الروحية عند المتأملين للوصول الى مديات أوسع في التواصل مع مستويات الوعي العليا والعوالم السبعة . وهنا يجب أن ندرك أن الصوم وممارسة البرّ (البرخك) ووجبة الطعام المقدّسة كلها تنتهي في مرحلة واحدة هي مرحلة التأهيل القصوى للروح في طقس القاباخ والذي كان يجري لتحرير روح الشخصيات العظيمة الى العالم السبي حيث كانت تجري طقوس السماع لأيام سبعة من أجل اتحاد القا والبا لتحرير الأخ من العالم المادي الموضوعي (عند الشخص المؤهل والذي عبر جميع المراحل) ونقله الى العالم السبي ولذلك توجد في لالش اليوم الكثير من النواشين للقديسين والقديسات الذين تمكنوا من عبور عالمنا الأرضي وعادوا الى عالمهم الحقيقي الأبدي كأبناء للشمس ، عالم الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة ..

وحتى نفهم جيداً فكرة الصوم عند الايزيديين لا يمكننا تجاهل مراحل تطور منظومة الوعي بالنسبة للذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) ويعملون على تطوير البرنامج المعلوماتي للقا وكذلك للبا حتى يتمكنوا من تحرير الأخ نهائياً والعودة به الى العالم السببي ..

هذه العين البيضاء أو مركز الحاسة السادسة هي التي تلعب الدور الأساسي في نهضتنا الروحية الكبرى بحاجة الى إسناد مستمر من أجزاء أخرى قبل أن تصل المرحلة تفتحها القصوى عند الكائن البشري ، فهناك الى أسفل العين البيضاء عند الكائن البشري عضو آخر مسئول عن طبيعة عمل الغدد الصماء ، مسئول عن الذكاء المتقد وحدّة الذهن وقوة ضبط العقل والعاطفة والتحكم بهما الى أعلى درجة ، فهي تتحكم بالقوة الجسدية والتناسلية عند الكائن البشري ومضاعفة قدراتها يصل بالإنسان الى مراحل متقدمة من التطور الروحي والفكري وتعمل بمثابة اليد اليمنى للعين البيضاء في التواصل مع العوالم والمستويات العليا للوعي . وهناك أيضاً الغدتان الدرقية وجارتها الأولى تعمل على تنظيم التوازن العقلي والتحلي بالحكمة وتساهم في تطوير البنية الفردية للوعي وعند دخول أبواب العلم الايزيدي الباطن يدرك المرء أهمية هذا الجزء الحيوي في جسده ، فهي التي تنظم الحماس والنشاط في الجسد البشري وحيويتها تجعل هذا الكائن يمتلك مواهب متعددة وشخصية متفوّقة للغاية ، أما الغدة الجار درقية فهي تقوم بتنظيم الطبيعة النفسية للكائن ومدى قدرته على محاربة الظلم والبحث عن العدالة ، فهي مصدر الجسم للحيوية والنشاط والمثابرة ..

وهكذا ينطبق الأمر على الغدة الصعترية التي تنظم العاطفة ومستوياتها في النفس البشرية كذلك تلعب دوراً حيوياً في التحكم بالعاطفة لتجعل العين البيضاء تحصل على المستوى الذي يؤهلها للتفتح وهو الأمر الذي ينطبق على البنكرياس والطحال والغدة الكظرية التي لها وظائف لا تقل أهمية عن تلك الأجراء العليا ، فكلها تعمل بوحدة متجانسة للوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة للوصول بالطاقة الروحية والفكرية الى أعلى مستوياتها إن توفرت الإرادة لدى الكائن البشري لبلوغ هذه المستويات والبحث عن الطهارة والنقاء والاستقامة ، فالتطور الروحي والفكري لا يمكن أن يحدث دون تطور مستوى وعينا ومستوى الوعي هذا متوقف على طبيعة برمجتنا لهذا الوعي وكلما تمكنا من اعلائه على مفردات العالم الأرضي ارتقينا بهذا الوعي درجة الى الأعلى ، فرفع مستوى الوعي يتوقف على قدرتنا في التحكم بالعقل والعاطفة , يتوقف على قدرتنا في التأمل العميق بمنظومتنا الجسدية وكذلك بالمنظومة الكونية الكبرى ..

فالتحولات التي تحدث سواء في الكون أو في المدار الإهليلجي للأرض ليست عبثية بل فعل لهُ غائية وسببية يجب علينا فهمه حتى نتمكن من تطوير مستويات وعينا الى المدى الذي يؤهلنا لجعلها تتحد مع المصدر الأساس لها وحتى يستطيع القارئ ترتيب كل الطقوس والعادات الايزيدية المأخوذة من العلم الايزيدي الخفي المقدس أقول أنها مرتبطة بعضها البعض ومتداخلة الى حد بعيد ، فالصوم والتأمل وممارسة طرق البرّ (البرخك) وتطوير حالات الوعي عبر تحفيز الغدد الى أن تساهم هذه العملية كلها في توسيع الطوق الأبيض المحيط بأجسادنا (طوق ايزيد) الى الانتقال الى العالم السببي عبر طقس القاباخ كلها مترابطة متداخلة الهدف منها تحرر الكائن البشري من سجنه

الفيزيائي ، تحرره فكرياً وروحياً يساهم في تخطيه عتبة دورات الضرورة وينتقل الى العالم الذي يحكمه عمود البير في المنظومة الكونية ..

فتغيير حالة الوعي والارتقاء بها الى مستويات عليا يعني عملياً تغيير في حقل الطاقة وتوسيعه الى مدى يتناسب ودرجة تطور الوعي والتغيير في حقل الطاقة واتساعه يعني عملياً تغييرات فيزيولوجية كبيرة في الأعضاء الحيوية والحواس والغدد عند الكائن البشري فينتقل في بداية الأمر من الطعام والشراب العاديين في عالمنا الأرضي الى الطعام النباتي وثمار الأشجار في مرحلة ثانية الى الاعتماد على زيوت مستخلصة من المعادن بطرق علمية نوعية في مراحل عليا تسبق عملية التحرر ..

لهذا يرتبط صوم ايزيد عملياً بجملة من العوامل الكونية (التحوّلات) والأخرى الأرضية ونظام متكامل لتطوير البنية الروحية والفكرية والجسدية من أجل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق والصعود تدريجياً الى مستويات عليا من الوعي تساهم الطقوس الايزيدية في لالش في بلورتها جيداً قبل حدوث التحرر الروحي والفكري والتخلص من دورات الضرورة والانتقال الى عوالم ومستويات عليا تعلو في جوهرها على ادراكنا البسيط ، تعلو على ملكاتنا الفكرية المحدودة ، مستويات تبقى عصية على الكائن البشري طالما بقي بعيداً عن المحبة والمعرفة الايزيديين ، بعيداً عن مبادئ العلم الباطن الايزيدي الخفي المقدس فهي تستند الى التناغم الحاصل بين ايقاع طاقة الكائن البشري والتأثيرات الايقاعية للطاقة الكونية التي تعكسها التحولات الشمسية والقمرية ، فكل كثافة التحولات الحاصلة في الكون وحركتها المستمرة ما هي إلاّ تفاعلات طاقة متداخلة وهذه التفاعلات لها طبيعة دورية سواء أكانت شمسية أم قمرية وتحصل في مواعيد محددة ومتسلسلة وفقاً للقوانين الكونية في الجرار الثلاث والهيكل الكوني المقدس وهذه النقطة لا يمكن إغفالها بأي شكل من الأشكال والايزيديون أدركوا أهمية هذا الأمر وضرورة إحداث التناغم بين الايقاعين ، فقسموا الشهور الى شمسية وأخرى قمرية ووضعوا أسس صلبة للدخول الى أعماق معرفة هذا العلم ، فالروح التي تتخلل الكائن البشري كما جاء في الشرح الوافي لها والتي نسميها بطوق ايزيد المقدّس ما هي إلاّ كيان طاقي حركي تخضع للإيقاع الدوري للطاقة الكونية عبر التأثيرات الايقاعية للشمس والقمر ومن خلال الشرح السابق ربما أدرك القارئ طبيعة هذا التأثير من خلال الشاكرات والغدد التي يحتويها جسد الكائن البشري الفيزيائي وتنتقل هذه التأثيرات الايقاعية من خلال هذا البرنامج الذي تمثله الغدد والشاكرات وكذلك الذبذبات الجيومغناطيسية التي تنقل هذا التأثير الدوري باستمرار ..

وحتى نفهم الأمر بشكله الواسع من منظور العلم الايزيدي الخفي المقدس فإن هذه التأثيرات تتجلى في تحفيز طاقاتنا الداخلية للولوج الى النور ونيل المعرفة النوعية بأوسع مدى يمكن أن يتخيله المرء ، فالحديث هنا يدور على تبادل بين طبيعة المكونات الطاقية وأشكالها في الصورة الكونية الكبرى والصورة الكونية الصغرى التي تمثلها أجسادنا في هذا العالم المادي الموضوعي ، فالتحولات الحاصلة في طبيعة التأثيرات التي يشكلها القمر وتشكلها الشمس بشكل دوري تترك تأثيرها في جوانب الوعي عند الكائن البشري سلبياً و ايجابياً وطبيعة هذه التحولات تكون نابعة من المواقع التي تتحرك فيها الشمس والقمر وعند الحديث هنا عن طبيعة التأثيرات الدورية التي يتركها

كل من الشمس والقمر لا بد وأن نتذكر أن المستوى الروحي للفرد هو الذي يتحكم في النهاية في طبيعة الاستفادة منها وتوظيفها بالشكل السليم في منظومتنا الطاقية العاملة في أجسادنا ..

ومن هذا الأساس قامت فكرة توظيف هذه التأثيرات توظيفاً سليماً من خلال فهم حركة المنظومة الكونية وتسخيرها لتطوير البنية الروحية عند الكائن البشري لإعادة تفعيل الغدد والحواس المعطلة والتي جسّد صوم ايزيد والتأمل هذه الخاصية بشكل دقيق للغاية وكذلك جسدتها الطقوس المتبعة في لالش المقدّسة والتي ساهمت من خلال العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم العلوم النوعية بشكل دقيق الى رفع المستويات الروحية والذهنية عند أجيال عديدة مضت من كوكبنا الى عوالم أسمى وأطهر وأنقى ، فهي بالفعل قادت أجدادنا الى العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة حتى قبل أن تنتشر الجامعات والعلوم الحديثة والتي تفتقر الى تشخيص دقيق لهذه المنظومة التي تحكمنا ..

فالحفاظ على المستوى الروحي النقي المشع بالمحبة والمعرفة أمر في غاية الصعوبة في ظل تحديات الحياة اليومية التي تفرزها لنا مثالب هذا العالم الأرضي ومغرياته ولو أردنا الدقة في التعبير عن هذه التأثيرات لا يمكن لنا تجاهل أن المستويات الروحية المتدّنية للغاية تقع ضحية هذا التأثير الايقاعي لكل من الشمس والقمر من خلال زاويتين ، أحداهما أن هذه التأثيرات الايقاعية تجعله عاجزاً عن تفسير المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية فتخلق له مجالاً واسعاً للتعاسة في حياته والثانية تخلق لهُ الكثير من الأمراض ، عدم القدرة على الاستفادة من هذا التناغم يولّد العصبية والعنف والتطرف عند الكائن البشري وبالعكس الاستفادة منها تجعله حكيماً يواصل طريقه الى مستويات الوعي المتفوّقة ، لذلك تعتبر عدم الاستفادة من هذه الايقاعات مصدراً مهماً للأمراض العصبية والجلطات الدماغية والقلبية التي تصيب الكائن البشري وخلال حركة الأرض حول الشمس والتي تتجسد في مدة زمنية قدرها 12 شهراً تأخذ الأرض من هذه الحركة بحكم التناغم المتبادل كميات هائلة من الطاقة النشطة تترك تأثيرها الفعلي على وعينا الأرضي وباستمرار الاستفادة من هذه الطاقة النشطة وتوظيفها بالشكل السليم تتطور منظومة وعينا تدريجياً حتى العبور الى أعماق حقيقتنا والدخول في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس والانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

ومن خلال ظهور حالة البدر القمرية تظهر الحالة المستجدة لانبعاث الطاقة من القمر والتي تترك تأثيراتها على مستوى الوعي عندنا وعلى مجمل الظواهر البيئية في الكوكب ، فكل تحول في القمر يترك تأثيره على أصغر جسيم ذري في كوكبنا وربما تشكل حالة المد والجزر الظاهرة الأشد وضوحاً أمام أنظارنا والتي تنتج عن تحولات نسبة الطاقة القادمة من القمر والذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) والتأمل هم الوحيدون القادرون على الشعور العميق بالطاقة القادمة من القمر ، كما يشعرون بالفارق الكبير بين قوتها وضعفها ، هذا الأمر أدركه الكثيرون من الذين مارسوا طرق التأمل والبرّ (البرخك) في لالش المقدّسة مثلهُ مثل التأثير الايقاعي لكل من طاقتي الشمس والقمر تنتقل الينا عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر والتي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بدقة مذهلة والقسم الأعظم منا لا يشعر بهذه التأثيرات إلاّ عبر التأثر بها من خلال الأمراض والمشاكل التي تصيبه أو من خلال

حالات العنف والتطرف والكراهية التي تسيطر عليه فهذه التأثيرات في الحالة تعني السلبية في الاستفادة منها وتعني عدم قدرتنا على الشعور بها والتحكم في مستوياتها وتوظيفها بشكل سليم على منظومتنا الروحية والنفسية ..
وأعطى العلم الايزيدي الخفي المقدس أكثر من طريقة للتحكم في انسيابية هذه الطاقة بطريقة تخدم حالتنا الروحية والنفسية ، فالذين لا يمتلكون القدرة على هذا التوظيف السليم كانوا يمارسوا لساعات طويلة من اليوم التأمل في الطبيعة كي يغلقوا منافذ الطاقة السلبية ويعملوا على تحديد تأثيرها الفعلي في منظومتهم الروحية والنفسية ، متحكمين من خلال هذا التأمل بمسارات الطاقة ومدى انسيابية كمياتها في منظومتنا وكما ذكرت في سطور سابقة .. حدد الايزيديون مواعيد دقيقة للتحولات الكونية التي تترك بدورها تأثيرات ايقاعية على المنظومة الكونية بأسرها تنتقل هذه التأثيرات عن طريق المنظومات الشمسية في كل كون وهذه المنظومات الشمسية تنقل طاقاتها بطريقتين قوية فعالة وخفيفة محدودة الفاعلية لذلك حددوا مواعيد الانقلابات بشكل دقيق للاستفادة القصوى من هذه الطاقة وجعلها عملياً تخدم منظومتنا في الارتقاء والتطور ومن يمارس التأمل وطرق البرّ (البرخك) هو الوحيد الذي يتمكن كما ذكرت من توظيف هذه الطاقات توظيفاً سليماً ..
وتختلف حالات الاستفادة من هذا التناغم الايقاعي والتفاعل بين المنظومة الكونية ومنظومتنا البشرية تبعاً لمستويات الوعي التي نمتلكها وطريقة توظيف هذه الطاقة لتطوير منظومتنا الروحية والنفسية ، فكلما كان مستوى الوعي متقدماً كانت الايجابية هي التي تسيطر على طبيعة تلقينا لهذه الطاقة وسيطرتنا على التناغم الايقاعي له وكلما كان مستوى الوعي متدنياً كلما تعمقت هذه الطاقة في تأثيراتها السلبية على منظومتنا البيولوجية لتساهم في افراز الكثير من الهرمونات المتعلقة بالشذوذ والتعصب والعنف والكراهية والتطرف واستخدام الألفاظ السلبية في منظومتنا ..
ولهذا السبب بالتحديد قسّمت الايزيدية مستويات الوعي الى خمس (حيواني وانساني مجرّد وانساني اله وإله انساني وإله) هذا التقسيم وقف خلفه فهم سليم لتدفق مستويات الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر الينا و تأثيراتها في مستويات الوعي عندنا ..
وبالعودة للتردد الرنيني للروح ومعدل الاهتزاز والتحكم في ذبذبة هذا المعدل لا بد من القول أن انخفاض وتيرة الذبذبة التي يتطلبها معدل الاهتزاز للروح يقودنا الى الجانب الحيواني من تشكيلتنا الجينية وارتفاع وتيرة الذبذبة تحسّن من جودة الوعي الذي يتطلبه التوظيف السليم للطاقة القادمة من الشمس والقمر وبذلك تتناغم هذه الوتيرة مع ايقاعات التأثيرات القادمة من الشمس والقمر ، هذا التناغم يعمل بالفعل على تطوير ثالوثنا المقدس والمنظومة الروحية والنفسية لنا بما في ذلك مستوى الوعي لدينا وكما ذكرت فإن هذا الأمر يحدث في الانقلابات التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس على سطح كوكبنا قبل عشرات الآلاف من الأعوام ..
هذا التوظيف السليم للطاقة بحاجة الى تحضير روحي ونفسي كان كل من يمارس طرق البرّ (البرخك) ويدخل أبواب المعرفة الخفية يستعد تدريجياً لاستقبال مختلف مستويات الطاقة القادمة من المنظومة الكونية وطوّروا حالات معيّنة من التمارين الروحية والنفسية كي يتم اختصار تلك الممارسات والدخول الى أبواب المعرفة النوعية وتوزيع

وتوظيف الطاقة بما يلائم حالة التطورين الروحي والفكري عندهم وعملية الاستفادة من التناغم و الايقاع الأثيري لهذه الطاقة كان بحاجة لمعرفة نوعية باصطفاف الكواكب والأبراج وموقعي كل من الشمس والقمر في كل دورة من دورات التحول الكوني والانقلابات المسئولة عن ارسال هذه الطاقة ، فالعملية لم تكن سهلة للغاية بل كانت عبارة عن علم عظيم نوعي الطابع يتم تسخيره لتطوير القدرات الروحية والنفسية لتحقيق الانتقال الى مستويات الوعي العليا ..

فتقسيم هذه الحالة من التأمل يبدأ من فهم سليم لهذا العلم النوعي وأهمية الطقوس التي كانوا يؤدونها في لالش النوراني ، ففي مطلع السنة كانت عملية التأمل تتطلب القدر القليل من الطعام والاعتماد على الفاكهة وبذور الأشجار كمرحلة أولى وخاصة في الأيام التي تكون فيها وتيرة التأمل عالية ، وعند اقتراب موعد الاعتدال الربيعي يتطور هذا التأمل الى مرحلة أعلى تأخذ في نظر الاعتبار التحولات الحاصلة في مواقع الكواكب فيتم التركيز على خلق حالة من السلام الداخلي تؤدي الى تفعيل مبدأ أخلاقي في التأمل على موضوع يدخل في صلب العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدّس ويعمل على تفعيل تجنب الحالات السلبية التي تسيطر على العاطفة والإحساس من خلال هذا التأمل ، وفي نيسان الشرقي كان يتم التركيز على مبدأين عظيمين من مبادئ العلوم الايزيدية الخفية المقدسة لتحقيق قفزة كبيرة في منظومة الوعي مستفيدين من الطبيعة في تعميق كل من الاحساس والشعور بالطبيعة الحية لتحقيق هذا التقدم (سري سالي) فكما أسلفت في سطور سابقة أن العملية كلها تجري في مستويات حسّية وحدسيّة عليا تفوق استيعاب عقول وقلوب البسطاء وكان المتعمقون في هذا العلم وحدهم من يدركون طبيعة الأشواط التي يقطعونها في التزوّد بالمعرفة النوعية ..

أما في التأمل الذي كان يجري في أربعينية الصيف وموعد الانقلاب الصيفي فقد كان يتركز على تفعيل الغدد المتعلقة بالتواصل مع مستوى شيشمس (المستوى السببي للوعي) هذا المستوى كان يمثل أملاً كبيراً عند المتأملين لعبور مستوى الوعي المتفوق الى اللاوعي الخفي المدرك والدخول الى هذا الفضاء الباطني في حالة النجاح كان يعني عملياً الانتقال الى أعلى درجات التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الباطن وربما يجهل البعض محتوى عملية التركيب والتعقيد في علمنا الايزيدي لكنني سأتوقف في فصول قادمة عند شرحها بالتفصيل لأنها تشكل جسراً نعبر عليه للمعبد المعرفي الكوني العظيم ..

وتستمر حالة التأمل اليومية عند الكهنة أو الذين كانوا يخدمون في لالش المقدس كل يوم لساعات معيّنة تختلف باختلاف مستويات الوعي بين الجميع وتستمر حالة التأمل اليومية حتى الوصول الى التحول الكوني الأعظم والذي يترافق مع الانقلاب الشتوي في 21 ديسمبر من كل عام حيث تفتح أبواب الكون مساراتها لتلقي الذبذبات والترددات الرنينية القادمة من الأرض لأخذها الى مستويات الوعي المتفوّقة وتزودها ببرمجة معلوماتية كاملة متكاملة ، كل شيء ينبض بالحياة الجديدة في هذا التوقيت الذي حدده الايزيديون في علمهم الخفي المقدس بدقة فلكية ثابتة وأبدية لا تمحى ، فالأرض تكون خصبة ورحم الانثى في كل الكائنات يكون خصباً لتلقيح البيضة والأرض ومساراتها الحيوية تنبض بالتعديلات واستقبال السلوك السليم والعادات المفيدة ، كل شيء

قابل للتغيير والتحسين إذا ما تمكن الكائن البشري من تفهّم عمق هذا التغيير النوعي الذي حدد فيه الايزيديون مسارات الطاقة العليا المتوّهجة في الأيام الثلاثة من صوم ايزيد ..

والحديث عن التأمل وطرق البرّ والصوم كلها مترابطة في سلسلة واحدة تقودنا الى معرفة وفهم الطريقة الفلكية في العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن خلال هذا الفهم سنتمكن من معرفة طبيعة المستويات العليا للوعي والقوانين الكونية الحاكمة فيها ، فالطريقة الفلكية تقودنا الى مستويات الوعي في العوالم المستترة العليا في منظومتنا وأهمها على الاطلاق المستوى الآداني للوعي ، حيث يمثل هذا المستوى أعلى مستويا الادراك والتجلي المطلقين ومن الاستحالة قبول فكرة وصول كائن بشري بوعيه وقدراته الى التواصل مع هذا المستوى الذي يشكل خطاً أحمراً أمام الكثير من مستويات الوعي الأخرى ، فعبور المستويات الثلاثة السابقة يتطلب عملياً التخلص من دورات الضرورة والانتقال الى الحياة في مستويات روحية عليا في الكون والانتقال الى هذه المستويات يتطلب تغييراً جذرياً في الكيان والهيكلية التي تعمل من خلالهم حواس الكائنات في المستويات الحسية المختلفة ..

فقبل التمكن من الوصول الى هذا المستوى يكون الكائن قد انتقل من أرضي الى فضائي مدرك قادر على تحويل القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدس الى ارادة حرّة يمارسها ويعكسها في مستويات عليا من مستويات الوعي والتي نسميها بالعالم الأفضل بكل المقاييس ، ففي هذا المستوى المقدّس لا يمكن الحديث هنا عن قدرات عادية ، أو ممارسة للتواصل مع المبدأ الأساسي المبطن للوجود والذي نسميه سلطان آديا ، هذا الأمر والخوض فيه بعد الاطلاع على مبادئ العلم الايزيدي الشاملة يكون أمراً ساذجاً ، لأن حالة التدرّج هنا تدخل المرء في سلسلة عظيمة ينبغي تجاوزها والتي تتكون في كل بعد من عشرة مستويات ، وكل مستوى من الأبعاد العشرة ينبغي تجاوز الأربعة مستويات (دورات داخل دورات) وينبغي ببساطة على الثالوث المقدس لنا تجاوز 2880 قانوناً كونياً للوصول الى دائرة سلطان آديا (0+ 2+8+8 = 18) (1+8 = 9) في كل خفايا العلم الايزيدي سيظهر الرقم المقدّس 9 وهو رقم دائرة العرش السماوي الأقدس ، فكل بعد له 72 قانوناً كونياً ، وتجاوز الدوائر الملكية السماوية العشرة يجعلنا أمام 720 قانوناً كونياً وفي كل بعد نعبر المستويات الأربعة من الوعي نكون أمام (720*4=2880) قانوناً كونياً ..

والمشكلة هنا ليست في تلقي هذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، بل أن تمارسها بإرادة حرة وأن تعكسها في المنظومة الكونية وأن تجسدها في عملية صنع مستويات جديدة للوعي في منظومتنا الكونية وسبر أغوار هذا المستوى بصراحة بحاجة الى أكثر من كتاب لتوضيحها توضيحاً دقيقاً حتى يتمكن القارئ من فهم العملية التصاعدية لمستويات الوعي من الأرضي الى الوعي الفضائي المدرك المتفوّق ..

فمن الصعب الوصول الى مرحلة العالم بكل شيء وسط عالم أرضي تحكمه قوانين وترددات رنينية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة تختلف كل الاختلاف عن المستوى الأعلى المدرك ، فكل مستوى لهُ قوانينه والتواصل مع تلك المستويات الغرض منها المزيد من تفتح بصيرتنا الروحية والتهيؤ للانتقال الى تلك المستويات وليس حكم مستوى الوعي هذا بالاستناد لقوانين من مستويات عليا ..

ربما يعتقد البعض من الذين أبحروا في العلم أن عالمنا محكوم من مستويات وأبعاد فيها الوعي أعلى وأنقى وقسماً يعتقد أن تلك المستويات لها قوانين شريرة ، لكن الاثنين لا يتمكنان من فهم أن الثنائية التي تحكم منظومتنا الكونية موجودة في كل الأبعاد والمستويات ، لهذا ورغم قداسة الهيكل الكوني المقدس بالنسبة للايزيديين لكنهم وضعوا الثعبان الأسود في الجانب الأيمن إذا ما نظرنا اليه بشكل مباشر وأيسر إذا ما وقفنا ووجهنا يتجه للخروج من هذا الهيكل المقدس في لالش ، فالثعبان الأسود مقابلة لعمود البير القائم على الرحمة والنور لكن وجود الثعبان يشير بوضوح الى أن أي خطأ في تجسيد القوانين الكونية يعني العودة الى نقطة الصفر ، فهذه الدلالة الرمزية رغم بساطتها لكنها بالفعل تجسّد مبدءاً كونياً عميقاً لا يمكن تجاهله أو التغافل عنه ، ففي كل المستويات احتمالات الخطأ موجودة بنسب متفاوتة ..

وحتى نقترب من فهم الموضوع جيداً ما علينا إلاّ تصور الدوائر الملكية السماوية في عملية تجلي الوعي المقدّس (سلطان آدي) واستمرارها الى مدى واسع حينها سنصل الى شكل الهيكلية العظيمة التي أسست كل مستويات الوعي والأبعاد في المنظومة الكونية الواحدة فكيف بتصور العملية الى تكوين المجرّات والدهور ؟ هذا لوحده يجعلنا نتصوّر كيف تعمل القوانين الكونية في كل بُعد ! وكيف تترك تأثيراتها حتى على حياتنا في العالم الأرضي ، أو المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي يشكل نقطة انطلاق لفهم الكيفية التي تسلسلت القوانين من الأعلى الى الأسفل وبالعكس ، فعند هذه المرحلة يتمكن المرء بالشعور بعمق بالاتزان الكامل والوعي الكلي يتجاوز مفردتي السعادة والتعاسة معاً ..

يشكل مستوى الوعي الأرضي أحد أدنى أشكال مستويات الوعي في منظومتنا الكونية المضيئة ، هذا المستوى من الوعي باللون الأخضر تحكمه قوانين كونية ثابتة وأبدية تطرّق لها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بشكل واسع ويسيطر على هذا المستوى من الوعي عنصر التراب ، لهذا استخدم الايزيديون القدماء بعد دراستهم الدقيقة لتركيبة الذرّات في عنصر التراب الحجارة في البناء وترافق مع هذه العملية خلق مادة الجصّ لتلائم الأشكال الهندسية في البناء بعد الهبوط الى العالم الأرضي ، أما قبل الهبوط فقد كانت الأشعة المستخلصة من الجصّ هي السائدة في عملية التركيب للبنايات والأشكال الهندسية التي قاموا ببناءها ..

وحتى نفهم طبيعة الفكرة يجب أن ندرسها وفق مبدأي العلم الكمي والعلم النوعي في الفترة التي سبقت تدمير برج بابل كان الايزيديون يستخدمون الأشعة المستخلصة من المواد للصق الحجارة بأشكال دقيقة للغاية ، فبمجرد النظر الى البناء الهندسي العظيم لهيكل لالش الذي بني قبل عشرات الآلاف من الأعوام سنقف على هذه الحقيقة ونصادق عليها ، حجارة مرصوصة بطريقة هندسية عجيبة (خاصة في داخل الهيكل المقدّس) في لالش ، هذه الطريقة في البناء سادت في العصر الذي كانت تحكمه قوانين العالم السببي وليس عالمنا الموضوعي الحالي وبعد الهبوط الى العالم الأرضي درس الايزيديون أشكال المادة وأنواع الطاقة اللتان تتحكمان في هذا العالم وأي من القوانين تخضع لها ، هذا الأمر أدى الى اكتشافهم مواد البناء (الجصّ) وأقاموا النوغات لتحضير هذه المادة كي تسهم في البناء وفي أماكن أخرى اختاروا نوعاً من التربة لها مواصفات متقدمة تساهم في ديمومة البناء أو الشكل

الهندسي المزمع بناءه . ومثلما شرحت في فصول سابقة أننا جزء من المنظومة الكونية ، نحن نمثل الصورة الصغرى من الصورة الكونية الكبرى والجرار الثلاث الحاوية لوجودنا (الروح والنفس والجسد) في هذا العالم الأرضي خاضعة لقوانين نابعة من طبيعة أشكال المادة وأنواع الطاقة وطبيعة النغمة الموسيقية والتردد اللذان يسيطران على عالمنا ، فهم الايزيديون القدماء القوانين الطبيعة الكونية في البعد الأرضي ساعدهم على تحديد طرق التمتع بمستويات للوعي عليا تمكنهم من وقف دورات الضرورة وتناسخ الأرواح والانتقال الى عوالم أبدية تمكنهم من تلقي العلم النوعي الى ما لا نهاية ..

في هذا المستوى من الوعي العادي في العالم الأرضي تعمل الروح بمعدل ذبذبة سريع ومرتفع للغاية ، بحيث أنها تتذبذب ألف مرة في الثانية الواحدة والى درجة يمكن أن نقف عندها طويلاً لدراسة أسبابها ، في هذا البعد الأرضي الذي يتشكل عملياً وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس من عشرة طبقات متدرجة (كل دائرة ملكية سماوية لها عشرة درجات) في كل طبقة أو مرحلة يتوجب على الكائن البشري عبور مستويات الوعي الأربعة ، لاحظ عزيزي القارئ أن المستوى الأعلى (الأحمر الذي يمثل الجزء الالهي) موجود معنا في كل المستويات لكننا لا نتمكن من سبر أغواره ، فيصبح لنا عالماً مؤلفاً من عشر طبقات أو مراحل متدرجة صعوداً وأربعة مستويات للوعي تتكرر في كل دائرة (40) هذا هو الرقم الذي يحكم قوانين العالم المادي الموضوعي (أربعين يوماً أرضياً للشتاء وأربعين يوماً أرضيا للصيف ويوجد مستوى خفيف للقوانين نسميها الأربعينية الصغيرة في الحالتين) لتعكس قوانين منظومتنا الكونية بشكل دقيق ..

وحتى نتمكن من تطوير مستوى الوعي لدينا بشكل صحيح نبدأ في الدائرة الاولى بدخول أبواب المعرفة الايزيدية والدخول من خلالها الى حقيقتنا الجوهرية ومن خلال هذا الدخول نبدأ بتطوير مستوى الوعي لدينا من الطبقة أو المرحلة الأولى حتى الطبقة أو المرحلة العاشرة وفي كل مرحلة نعبر مستويات الوعي الأربعة من خلال حياتنا اليومية وطريقة تعاملنا مع التحديات التي تفرضها طبيعة القوانين في العالم الأرضي أو المادي الذي نعيش فيه ، هذه التحديات إذا ما تمكنا من التعامل معها بحكمة وفهم فإننا نتدرج صعوداً من خلال التجارب المكتسبة الى ان نصل المستوى الأعلى في المرحلة العاشرة والحقيقة أن شرح هذه المرحلة سهل للغاية لكن تطبيقها يحتاج الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ، فهناك علماء وكتاب كبار رغم غزارة انتاجهم الفكري لم يتمكنوا من الوصول الى هذه المرحلة وهذا ما يمكن ببساطة فهمه من خلال إدراك جوهر هذه المرحلة وهي أن الانسان يصبح فوق الأوطان والأديان والأيدلوجيات ، يسموا بإنسانيته الى أبعاد عليا وعندما ترى هذا النوع من الكتاب والعلماء يشيدون بفكرة او وطن او نظرية فاعلم أنهم لم يصلوا بعد القمة الروحية الشاهقة لطبيعتهم الانسانية ..

عبور هذه المراحل من الأولى الى الثانية مثلاً يتطلب التحكم في ذبذبة الروح ذات التردد السريع والعالي وتخفيفها وكلما تقدم المرء في هذا المجال تضاعف مستوى وعيه والتقدم هنا يحدث من خلال التعامل مع تحديات الحياة اليومية على أساسين لا ثالث لهما (المحبة والمعرفة) وتعميق تطبيقهما في الحياة اليومية الى أبعد نقطة ودون هذين الأساسين يكون من الصعب الحديث عن التقدم في مستوى الوعي عند الفرد ..

لذلك وضع الايزيديون القدماء في نظر اعتبارهم أن اللون الأبيض في هذا العالم يعمّق من تأثير المحبة والمعرفة وامتلاكهما ، ليس في البناء فحسب من خلال مادة الجصّ التي اخترعوها بل حتى في ثيابهم وفي أشكال البناء التي كانت تعكس تأثير هذا اللون على الوعي في العالم الأرضي واللون يلعب دوراً كبيراً في فهم طبيعة القوانين التي تحكم طبيعتنا وحتى نتمكن من التعامل معها يجب الإفصاح عنها من خلاله وتأثيره فهناك معرفة بيضاء وهناك معرفة سوداء وهناك كراهية يغطيها السواد وهناك محبة نقية كبياض الألماس !!

لذلك يبقى التدرّج صعوداً في المراحل العشرة مرتبط بمدى قدرتنا على تنظيم ذبذبة الروح ودرجة ترددها الرنيني وهذا التحكم يبدأ بطريقة تعاملنا مع التحديات التي تفرضها الحياة علينا في العالم الموضوعي المادي الذي نعيش فيه ، فالرقم عشرة في هذا المستوى يشير بوضوح الى تلك الدائرة الملكية السماوية التي تتخللها عشرة طبقات وأربع مستويات للوعي ينبغي تجاوزها حتى يتمكن المرء من الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق . ولو تمعّنا جيداً في الصورة سنصل الى الرقم عشرة آلاف وهو رقم درجة تردد الذبذبة لكن التحكم فيها ينقلنا الى المستوى الثاني في التردد وهو أيضاً يبدأ بهذا الرقم ، مستوى الوعي المتفوّق الثاني باللون الأزرق والذي يحكمه عنصر الماء تخف فيه درجة ذبذبة الروح وترددها الرنيني ، في هذا العالم النجمي يصبح التردد الرنيني يعمل أبطأ من المعدل السابق كما أن ذبذبة الروح تصبح أقل سرعة من سرعتها في المستوى العادي للوعي في العالم المادي ، فالمسافة الفاصلة بين الأرقام تتسع وهو ما يشير الى أن التردد الرنيني أصبح بطيئاً ، في هذا المستوى من الوعي الذي ينتقل فيه المرء الى مستوى أعلى متفوّق للغاية يتمكن المرء في البداية من تحقيق تقدم كبير في مجال السيطرة على العقل والعاطفة ، حيث يعمل الوعي في مستويات عليا تمكنه من تلقي قوانين الوعي في المستوى المتفوّق وتحليلها وتفسيرها ، هذا الأمر قد يستغرق وقتاً لكنه يعني الكثير للذين يتمكنون من الوصول الى هذه المرحلة ، فتزداد وتتضاعف السعادة الداخلية ويتمكن المرء فيها من الانتقال من حالة التأمل البسيطة والمتقطعة الى حالات طويلة ومستمرة كغذاء جديد للروح ..

هذا المستوى التصاعدي يحتاج الى تعميق القدرة على التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة من أجل الاستمرار الى مدى واسع ونقي والتراجع الى الخلف أو استخدام هذا العلم النوعي الرصين لأهداف شخصية أو ضيقة وشريرة سيعني عملياً استدعاء الثعبان للظهور في الطريق ، هذا الأمر أدركته الأبواب الايزيدية للمعرفة جيداً ، لكن أغلب الذين ساروا منذ القدم في طريق العلم الايزيدي الخفي المقدّس نجحوا في عبور هذا التسلسل الهرمي لمستويات الوعي بنجاح ولم يكن هناك ما يدفعهم لاستخدامه استخداماً سلبياً للغاية ..

والرقم في هذا المستوى الأثيري (20) يُشير الى تمكن من يصل هذه المرحلة من تجاوز دائرتين ملكيتين سماويتين وقوانينهما وكل دائرة لها عشرة طبقات وبالتالي سيكون من يصل هذا المستوى من الوعي المتفوّق قادراً على سبر أغوار عالمين كاملين وتحليل وتفسير عالم وتركيب وتعقيد العالم الآخر (الخرق المقدّسة في لالش وهي عبارة عن مجموعة أقمشة يتم حل بعض العقد فيها كتقليد وتركيب الأخرى ، هذه الرمزية مأخوذة من التواصل مع مستويات الوعي العليا وفك أسرارها) وعبور هذه الدائرة لا يعني عملياً الانتهاء من الحصول على كامل الوعي المتفوّق ، بل

فقط يتمكن من عبور المستوى السمائي الأول الذي يؤهله لاستقبال القوانين في هذا المستوى بشكل مخفف ، وأقول بشكل مخفف لأن هناك المستوى الأعلى من العالم النجمي والذي يسيطر عليه اللون الأزرق الغامق ، في المستوى الثالث أو العالم الثالث من الوعي المتفوّق يدخل المرء بالفعل مرحلة التعقيد والتركيب بصورة جدية ويتلقى قوانين العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بصور واسعة ومعقدة ، تنقل صاحبها الى مستويات متفوقة بالفعل ، هذا المستوى المتفوق للوعي يجعل صاحبه يتجه تدريجياً الى برمجة روحه وذبذبتها وترددها الرنيني على مستويات عليا تدعوه الى العزلة ولو جزئياً عن عالمنا المادي والتحديات الشرّيرة التي يفرضها على الكائن البشري ، في هذا المستوى ينخفض الى حد بعيد مستوى الكلام عند المرء ويبدأ بانتقاء ألفاظه بدقه ، يستخدم كلمات محددة للدلالة على أشياء محددة وهي الطريقة السليمة لتجاوز أي مطب في الاستعارات اللفظية التي لا تؤدي الغرض من الكلمة المستخدمة في مستوى للوعي يتطلب أعلى درجات اليقظة والتطبيق الفعلي لقوانين المنظومة الكونية في هذا المستوى ..

الوصول لمستوى الوعي المتفوّق هو أمر في غاية التطور بالنسبة للكائن البشري الذي يقصد الكمال ، فتطوير الثلث الإلهي الموجود فينا وجعله الأنا العليا المتحكمة في كل شيء هو الهدف من الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وتطوير هذا الثلث يحتاج الى فعل ويقظة عميقين وكلما كان المستوى الروحي متقدماً كانت عملية الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق أسرع ، بينما من تحكمه الميول المادية ومثالب العالم الأرضي فإنه سيقضي وقتاً طويلاً في تجاوز المرحلة الأولى أو المستوى العادي للوعي . فالإنسان في المستوى الأول للوعي العادي تحكمه غرائز جسمانية تأخذه الى ذاته الدنيّا الحيوانية التي تشكل جزءاً من تركيبته كما عرّف العلم الايزيدي مراحل الانسان في هذا المجال (الانسان الحيوان والانسان المجرّد والانسان الإله والإله الانسان والإله) هذا التركيب حتى يتم تجاوزه والتخلص منه ينبغي العمل على تطوير منظومة الوعي العادي الى وعي متفوّق ، في المستوى الثاني والذي هو الوعي المتفوّق تتناغم القدرات العقلية والروحية لتعكس مبدأ واحد في هذا المستوى ، غير أن هذا المبدأ لا يستمر إلاّ برغبة الكائن البشري في البقاء في هذا المستوى من خلال تجسيده للقوانين الكونية في هذا المستوى للوعي . وعندما يتمكن المرء في هذا المستوى من التحكم بعمق في ذبذبة الروح ودرجة ترددها الرنيني فإنه ينتقل الى المستوى النجمي لعالم تسيطر عليه قوانين نوعية مختلفة للغاية ، تقبل الانسان للقوانين بشكل مخفف في المستوى الأثيري يجعله قادراً على العبور الى المستوى الذي نسميه بمستوى الوعي الملائكي والذي يسيطر عليه نور طاوسي ملك العظيم كي يجعل من يتحلى بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة قادراً على العبور الى مراحل متقدمة ..

في هذا المستوى النجمي تتحول المنظومة المعلوماتية للكائن البشري الى خليط من علم أكاديمي كمي وعلم نوعي خفي مقدّس لا يمكن الإفصاح عنه تحت أي ظرف بسبب عدم امتلاك الكائن البشري للحواس والملكات الفكرية التي تؤهله لاستيعاب العلوم النوعية في هذا المستوى ، بل أن الكثير من الاستعارات الصورية واللفظية فشلت في التعبير مما يدفع بالكثيرين ممن يتواصلوا مع هذا المستوى من الوعي صامتين لا يمكنهم التعبير عن العلوم التي

يتلقونها والكثير من الشخصيات الايزيدية التي عبرت هذا المستوى بقيت صامتة حتى انتقلت الى العوالم الأفضل مستبدلة طوقها المقدّس بواحد أفضل في عوالم متفوقة ..
فالآنية الروحية تقترب هنا تدريجياً للآنية الإلهية وفي هذا المستوى يتمكن المرء من التواصل مع عوالم ثلاث ودرجات تعدادها الثلاثون تجاوزها بعمق وتشبع بقوانينها النوعية التي تغذي تقدمه في المجالين الروحي والنفسي ، هذا التجاوز الناجح للقوانين ينقله الى مستويات روحية عليا عصية الفهم على الكثيرين ، في المستوى العقلي الباطني الخفي الملون بالأصفر يعبر المرء الى عالم الحقيقة الأبدية ، عالم يتمكن من خلال تلقيه للقوانين النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس من البقاء في دائرة الضوء الكونية إذا ما تمكن من تقبل العلوم وتركيبها وتعقيدها وتجميعها بشكل سليم للغاية يتناسب مع أهداف المبدأ المقدّس الذي تعكسه هذه القوانين في مستوى اللاوعي الخفي المتجاوز يتحد البرنامج المعلوماتي للنفس والروح في الكائن البشري مع البرنامج المعلوماتي للمنظومة الكونية في حالة تتناسب وتفتح الوعي والإدراك والحواس عند هذا الكائن ، فبدون هذا الاتحاد لا يمكن العبور لهذا المستوى الذي يشكل الجانب الذهبي للوحدة بين الصورتين في العلم الايزيدي وهو درجة مخففة لتلقي القوانين الكونية ونورها الساطع قبل الانتقال الى المستوى الأعلى الأصفر الأحمر ، في المستوى الأصفر العادي تكون القوانين النوعية للعلم الهندسي الايزيدي تتناسب ودرجة التطور الروحي والنفسي عند المرء وهذه البوابة يحكمها شيخ شمس الآداني ونقول الآداني لأنه يحكم بعمق أسرار المنظومة الكونية لمختلف مستويات الوعي قبل وصولها الى مستوى آديا ، أي أنه لقب مأخوذ من الصبغة الإلهية المقدسة لهُ وهو يحكم كل العوالم التي تأتي قبل عالم آديا ..
لذلك عبور هذا المستوى يعني عملياً الالتحاق بأبناء الشمس الحقيقيين الذين بنوا لالش ووضعوا العلوم الهندسية النوعية في كل تفصيل من تفاصيل بناءها الهندسي العظيم وهو أمر اقتصر على أقلية عبر دهرنا تخطت حاجز السجن الفيزيائي لعالمنا الأرضي بنجاح ، فالقوانين الكونية تجري بانسيابية لا تمنع أحد من عبور حواجزها إذا ما تمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى . والوصول الى العالم السببي بحد ذاته يعني عملياً الوصول الى مرحلة فهم السببية والغائية لقوانين المنظومة الكونية التي تحكمنا وفهم هذه السببية يشكل عاملاً للبقاء الأبدي والدخول في منظومات أكثر تعقيداً وتطوراً ومهما كانت تعقيدات شرح مستوى الوعي في العالم السببي إلاّ أنها غير مستحيلة إذا ما تمكنا من جعل الثلث الالهي يغطي الثلثين الآخرين في منظومتنا ، فهي سلسلة غير منقطعة على الاطلاق في عبور سلم التطور من مستوى الوعي العادي صعوداً الى المستوى السببي الذي تحكمه دوائر ملكية سماوية يسيطر عليها عمود البير القائم على الرحمة والنور ..
والوصول لمرحلة مستوى الوعي السببي يجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يصل لمراحل متفوقة تعلو على مستويات إدراكنا مهما فعلنا من محاولات في عالمنا الأرضي فهمها ، فهي تقوم على أسس وقوانين كونية أبدية سرمدية لا تتوقف ويتواصل معها من يعبر هذه العوالم الى المستوى السببي ويتلقى العلوم النوعية في هذا المستوى بالتحديد ..
فعبور خمسة عوالم بدوائرها الملكية السماوية الخمسين بأربعة مستويات للوعي المتدرّج صعوداً يعتبر أمراً في غاية التفوق على النفس قبل كل شيء وعلى التحديات التي تواجه المرء وهو يتلقى القوانين النوعية للمنظومة الكونية

ببصيرة روحية متفتحة قادرة على تجاوز كل ما يقف أمامها من تحديات تشكل أخطر أنواع العبور لمراحل النور المتقدمة . أما المستويات العليا الآدانية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكن الإدعاء بوصول أي من ممارسي طرق البرّ في المستوى الأرضي اليها ، فهي كما لونها خطوط حمراء لا يمكن عبورها إلاّ وفق الخط التصاعدي في مستويات الوعي وعلى الأغلب تكون الدوائر الكونية الملكية السماوية الخاصة بالملائكة ومستويات الوعي السببية هي التي تتمكن من سبر أغوار أسرار هذه المستويات بطريقة لا يمكن فهمها إلاّ من خلال فهم مراسيم السماع المقدّسة في لالش النورانية ..

والمجد والجبروت والقوة التي عرفناها من خلال دراسة هذه الظواهر في المنظومة الكونية كلها قادمة من مصدر واحد مستتر يعلو على قدراتنا الاستيعابية في طريقة حكمه للهيكلية العظيمة التي تشكل الوجود والكينونة معاً وعند العودة لدراسة كل التاريخ الحافل للشخصيات الجليلة في الايزيدية والتي عبرت الى مستويات الوعي المتفوّقة والعليا في الكينونة فيجب أن ندرك أن هؤلاء العظماء أنفسهم لم يستوعبوا سوى الجزء اليسير من ذلك المصدر الذي استمدوا منه قوتهم وجبروتهم في العلم الخفي المقدس ، فكل شخصية تتمكن من فهم الطريقة الفلكية في تناول العلم الايزيدي فإنها بشكل ما تعني أنها وصلت مراحل عليا في التواصل ، فعندما تخرج من حدود شخصيتها في العالم المادي وتحظى بحال البحران في ممارسة طرق البرّ حيث يغمرها الشعور الكوني المقدس فإنها تختبر فعلياً السناء السماوي السرمدي الأبدي الطابع حيث يصل قمة تنور الروحي في هذه الحالة حتى ولو كان هذا التنوّر محدوداً للحظات قصيرة من الزمن ، لكن الحقيقة التي يجب التنويه اليها هو أن هذا الشخص وفي قمة وصوله الى هذه الحالة يبقى عاجزاً عن ادراك الصورة الكاملة للنشاطات الآدانية في المستويات العليا للوعي ، فهي متعددة الأشكال والأبعاد والأهم من كل ذلك يستحيل استحالة كاملة أن يتمكن المرء ومن خلال تواصله مع هذه المستويات من العالم المادي الأرضي أن يسجل أي انطباع يحاكيها في الجانب العقلاني لمستوى الوعي الذي نعيش فيه في العالم المادي ..

طريقة البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

في الجزء الثاني من هذه السلسلة تناولت طرق البرّ (البرخك) وممارستها في العلم الايزيدي الخفي المقدس وتعتبر هذه الطريقة الحاسمة في الدخول الى العوالم السبعة ومستويات الوعي المتفوّقة وهي بلا أدنى شك تتطلب شروط روحية وأخلاقية عليا حتى يتمكن المرء من الوصول الى مرحلة تمكنه من ممارستها ، هذه الشروط لم توضع اعتباطاً بل وجدت في الأساس لاختيار الشخصيات المؤهلة ذكوراً واناث في العبور الى العوالم السامية وأخذ المعرفة النوعية والتعلم على أسس صحيحة ، فالكون والعوالم المتعددة الأبعاد كما ذكرت هي شبكة واسعة من المعلومات والأفكار التي تنتقل في المنظومة الكونية عبر مسارات الطاقة ، وطرق البرّ (البرخك) إحدى الحالات المتقدمة للتواصل مع هذه الشبكة الواسعة من الأفكار والعلوم وهذه الطريقة من التواصل عرفها الايزيديون منذ نشأتهم

الأولى ، كما أن طرق التأهيل الروحي والذهني التي تجري في الأعياد والمناسبات في لالش وباقي المناطق لا تخرج عن هذا الإطار من تأهيل هذه المقوّمات لتتقبل هذه الأفكار وتبحر في أعماق المعرفة الخفية الكونية الايزيدية المقدّسة ..

وهناك نموذجين لممارسي طرق البر (البرخك) .. النموذج الأول هو تلك الشخصيات التي تكتشف أنها تمتلك التردد الرنيني اللازم للتواصل مع هذه العوالم فطرياً ويقول عنها الايزيديون أنها روح متقدمة في بوابات المعرفة وتكمل رحلتها في هذا العالم عبر الطبيعة الفطرية التي وصلتها من دورات ضرورة سابقة (حياة سابقة) وغالباً ما تكون هذه الشخصيات في سن صغير أو مطلع حياتهم والأقلية فقط تتمكن من ملائمة ترددها الرنيني مع المنظومة الكونية في سن متقدمة . هذا النموذج يمكنه الاتصال على أبعد احتمال مع الأبعاد التجاوزية للعوالم الغير مرئية في البعد الأرضي (اللون الأخضر) أي أنها لا تتمكن من التواصل مباشرة مع المستويات العليا للوعي كمستوى طاوسي ملك (المستوى الملائكي) أو مستوى شيشمس (مستوى الأسماء المقدسة) ولا المستوى الأرفع كونيا (مستوى آدي أو المستوى الآداني) ، والسبب بطبيعة الحال يعود الى ضعف المنظومة المعلوماتية المتكاملة التي يحتاجها المرء للعبور الى تلك الأبعاد والتواصل كونياً معها ، فهذه المنظومة المعلوماتية تصبح غنية ومركزة كلما تعمق المرء بتفسير مستويات الوعي والعوالم السبعة التي تحتضن هذه المستويات في مختلف الأبعاد وكذلك فهم طبيعة التركيب والتعقيد لتلك العوالم ..

النموذج الأول في التواصل لا يحتاج الى الكثير من الجهود لتحقيقه سوى امتلاك الشروط السابقة وممارسة التأمل العميق المصحوب بأهداف محددة وهذا النموذج يفشل به أغلبية من مارسوا طرق البرّ (البرخك) من خلال فقدانهم لرشدهم بسبب عدم امتلاكهم العلم الذي يؤهلهم لعبور تلك الأبعاد ، فهناك أشكال أخرى للمادة لا يدركونها وكذلك أنواع أخرى للطاقة ونغمات صوتية وموسيقية تختلف تماماً عما هو موجود في عالمنا ومجالات مغناطيسية لم يألفوها وحتى طبيعة الجاذبية في تلك الأبعاد تختلف تماماً عن الجاذبية في البعد الأرضي ، لذلك ينجح في عبور هذا المستوى من الوعي من يعمل ليل نهار على تطوير قدراته في التحليل والتفسير لما يشاهده في تلك العوالم حتى يصل لمرحلة التركيب والتعقيد عندها يصبح هذا النموذج متعمقاً وينتقل الى المستويات العليا ..

أما النموذج الثاني .. فقد كان مقتصراً على كهنة وفئات تقدمت بالفعل في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة والذين تمكنوا من الوصول الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وتحلوا بالطهارة والنقاء والاستقامة ، هذا النموذج كان يمارس التأمل بأقصى درجات الانضباط والدقة وقلة قليلة منهم كان تكشف خفايا الأبعاد التجاوزية التي يتصلون بها وأغلب من وصل هذه المراحل تمكن من عبور دورات الضرورة وانتقل الى عوالم النور الابدية والكثير من الأسماء عرفتها الايزيدية من أصحاب هذه القدرات ، مثلاً كان الايزيديون يصومون في ثلاثة أيام حاسمة من أيام التحول الشتوي ، قسم من الكهنة في لالش والمتقدمين روحياً كانوا يمكثوا طوال الثلاثة أيام في حالة تأمل عميقة تفصلهم عن العالم المادي االذي يعيشون فيه ، في هذه الثلاثة أيام من صوم ايزيد يحدث أكبر التحولات الكونية قسماً منها نحو النور والآخر نحو الظلام ، لكن حالة التأمل هذه تحاول التواصل مع الوعي

الكوني العميق في الأيام الثلاثة هذه على اعتبار ان المنظومة الكونية ومسارات الطاقة المنبعثة منها تفتح أبوابها لمن يقوم بترتيب تردده الرنيني وذبذبات روحه مع التردد الرنيني الكوني الكبير ويحقق الاتحاد مع الوعي الكوني الأكبر ويتحول الى كائن يمتلك الوعي والمعرفة الكونيين ..

هذا النموذج عبر تاريخ الايزيدية الطويل مثل أقلية تمتعت بالطهارة والنقاء والاستقامة وبقيت أسماءهم وأعمالهم خالدة وأبدية وعندما كانوا يغادرون الحياة على كوكب الأرض لم تكن الايزيدية تطلق على عملية انتقالهم الى العالم الأفضل لفظة الموت ، بل كانت تقول عنهم أنهم استبدولوا طوقهم المقدّس (الى طوق أقدس وأرفع) فقد كانت تلك الفئة عابرة لأبواب المعرفة ومدركة لأعمق الأسرار الكونية واستخدمت تقدمها في هذا المجال الى الوصول الى القمم الروحية الشاهقة التي تمكنها من العبور الى عالم الأبدية ووصلت مرحلة التركيب والتعقيد من خلال التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة لفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية ..

ومرت الايزيدية بمراحل عديدة في خلق طبقة تتمكن من ممارسة طرق البرّ (البرخك) كانت أولى هذه المراحل هبوط عظماءها الاثناعشر وتواصلهم مع الأبعاد السببية والآدانية مباشرة للتحكم بمستقبل الأرض ، في تلك المرحلة كانت الكائنات تعيش في بعد زمني يختلف تماماً عن البُعد الأرضي أو العالم المادي الموضوعي الذي وقعت البشرية فيه بعد تدمير برج بابل ، فحتى المراحل الأولى التي سبقت تدمير البرج كانت العلوم النوعية تصل بالمرء الى هذه المرحلة في فترات قياسية صغيرة وعندما تم فصل البشر عن العظماء سمح الأخيرين للبشرية بالتواصل معهم فقط من خلال هذه الطريقة حتى يضمنوا أنهم يتحدثون الى من يتمتعون بالطهارة والنقاء من الذين ينتمون للعنصر البشري ، أما بعد تدمير برج بابل فقد كانت هذه العلوم تنسحب تدريجياً من الساحة بعد أن تمكن البعض من ملائمة تردده الرنيني مع العالم المظلم وبدأ يستخدم هذا العلم لأغراض شريرة وأصبح تدريجياً محظوراً بسبب تلك الفئات التي تستخدمه استخداماً سلبياً ..

في كل مستوى من مستويات الوعي هذه يوجد معدل للإهتزاز يختلف عن غيره في المستويات الأخرى كما توجد أشكال للمادة وأنواع للطاقة ومجالات مغناطيسية ومسارات الطاقة ونغمات موسيقية وألوان تختلف عن المستويات الأخرى ، مستويات الوعي هذه هي التي تشكل جوهر وجود العوالم , فكل شيء مزوّد بالوعي وعلى المستوى الخاص به من التفتح ، بحيث لا يتجاوز مقدار هذا التفتح ، فنظام الطبيعة المتدرّج قسّم المستويات هذه بالنسبة الى الرقي الذي تحتله تلك العوالم في سلم الصعود المعرفي السرمدي الأبدي الذي يشكله الوعي المتطور بحد ذاته في كل المستويات ، هذه المسيرة تبدأ من الغير محسوس الى المحسوس مروراً بتجسيد مادي على أرض الواقع ومن ثم تعود الدورة بعملية معاكسة من جديد ، لهذا نطلق على هذه العملية في المنظومة الكونية وطريقة أداءها بالهجع والظهور وهذا الأمر ينطبق أيضاً على ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي شبه الهجع والظهور في المنظومة الكونية الكبرى . وحتى نبسط العملية بشكل أكثر ونخلق صورة ذهنية يمكن للقارئ من خلالها فهم الأسطر السابقة يمكننا تمثيل تدرج الوعي في ثلاث خطوط (خط الموناد الروحي ـ خط التيار الذهني ـ خط التيار الجسماني) هذه الخطوط يعبرها الوعي بأشكال مختلفة تخضع لتفتح وعي المرء وقدرته على إستيعاب الصورة الكونية الكبرى من

أجل فهمها ورغم أن قسماً منا يستطيع للوهلة الإولى الإحساس والإدراك العميقين بها إلاّ أنها في مراحل متقدمة تتجاوز قدراتنا الحسية والذهنية على الإدراك فهي تكون في تلك المراحل بحاجة حقيقية الى ذهن متقد وروح صافية أو بصيرة روحية متفتحة قابلة للإستلام والإنتقال من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد ..

فدخول الوعي عبر هذه الخطوط الثلاثة هو إنعكاس حيّ للوعي الأقدس ودورته في الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى ، فهو يسير بخطوط تعكس بالفعل الهجع والظهور من العرض الى الجوهر ومن الفاني الى الأبدي وبالعكس ولكل منظومة من منظومات الوعي في المستويات المختلفة ناموسها الصارم الذي لا يقبل الجدل ، في عالمنا الأرضي هذا نسمي هذا الناموس بقوانين الطبيعة أو الإرادة الإلهية وعندما نفهم الصورة كاملة من خلال فهمنا لطبيعة تأثير وإنعكاس تجلي الوعي الأقدس في الخطوط الثلاث وتياراتها ندرك حينها تمام الإدراك صعوبة وتعقيد فهم إبداعات الوعي الأقدس كونياً (سلطان آدي) في عملية الخلق والإنبعاث والتجلي ..

هذه العملية تبقى سرمدية الطابع في أصغر جسيّم ذري وفي أكبر مجرّة كونية وعندما فسّر العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه الحركة والإهتزار في المنظومة فإنه فسّر قوانين نوعية غاية في القدسية والسموّ ، أي أنه لا يوجد قانون أعمى في الكون أو قانون يخلو من الوعي عبر هذه الخطوط الثلاث في المنظومة الكونية ، مثلما لا توجد مادة ميّتة ولا طاقة مشتتة فكل شيء مضبوط بقياسات دقيقة ثابتة وأبدية ولها نبضها الحي الذي لا يُخطئ ، في المجالين الظاهري والباطني من منظومتنا الكونية هذه . هذا المستوى العظيم من النور الذي يمثله سلطان آدي لن تكفيه مجلدات عديدة لشرح وتفسير حركته ونزوحه وتجليه وطريقة خلقه للقوانين النوعية في الأبعاد السبعة والمستويات الأربعة من الوعي والدوائر الملكية السماوية الحاوية لعشرة مثلها في كل دائرة ملكية سماوية من المنظومة الكونية ولا يمكنني طبعاً تقديم عملاً متكاملاً في هذا المجال لأن بعض مراحل هذا العلم تضطرني للتوقف عند خطوط إلهية معيّنة لها قدسيتها ولهذا نسميها في عالمنا الأرضي بإستعارة لفظية بسيطة (خطوط حمراء) لأنها تشير الى مستوى مقدّس لا يمكن تدنيسه بالتعريف أو الشرح ، هذا أولاً .. كما لا يمكن للغاتنا الأرضية تغطية كل المصطلحات التي سأكون بحاجة اليها في التعريف والإشارة أو الإستعارة اللفظية أو الصوتية أو الصورية ثانياً إذا ما أردت الدقة في التعبير ..

أما ثالثاً . فإن المهم هنا هو تقديم صورة مختصرة وبسيطة عن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وربما ستكون هذه المقدمة هي التي تقود الكثير من القرّاء الى حقيقتهم الذاتية في الفضاء الباطني الكامن في أعماقهم أو ما نسميه بإستعارات لفظية أخرى ملكوتهم السماوي الداخلي . وحتى نفهم المستويات الأربعة من الوعي وكيفية عبورها لا بد لنا أن نفهم أننا نعيش في دائرة ملكية سماوية ينتمي لها كوكب الأرض ، هذه الدائرة متداخلة ضمناً بعشرة دوائر مماثلة ، أي أننا سنكون أمام أربعون مرحلة من العبور لتطوير مستوى الوعي لدينا من وعي قائم على مستوى أرضي يستند الى العلم الأكاديمي الكمي ، الى وعي فوقي يستند على علم نوعي باطني خفي مقدّس وأعود وأكرر أن إستخدامي هنا لصفة القدسية لا تنبع من أي مفهوم غيبي أتت به ما تسمى بالأديان السماوية ،

بل مقدّس من ناحية طبيعة التعامل معه على أسس وشروط شرحتها في فصول سابقة وكذلك في الجزء الأول من هذه السلسلة ..

ففي كل مرحلة من مراحل الدوائر العشر يجب أن يعبر المرء المستويات الأربعة لينتقل الى الدائرة الثانية وفيما بعد عليه العبور في المستويات الأربعة في هذه الدائرة وهكذا الى أن يصل أقصى مراحل تكثف الوعي في الدائرة الأخيرة . أي أن كل مرحلة من مراحل التواصل عبر طرق البرّ (البرخك) تحتاج الى التمكن من عبور المستويات الأربعة في الحالة الخضراء لعشرة دوائر ملكية سماوية (بُعد زمني) كما يحتاج الى الانتقال الى الدوائر العشرة الثانية التي يسيطر عليها الوعي المقدس في الحالة الزرقاء وهكذا ينطبق الأمر على مستويات الوعي في الحالتين العلويتين الصفراء (السببية) ودوائرها العشرة ، والحمراء (الآدانية) ودوائرها السماوية الملكية المقدسّة ..

لذلك لا تبدو ممارسة طرق البرّ (البرخك) للمستجدين والذين يفتقدون على الأقل لمعلومات أولية عن الفيزياء والكيمياء أمراً سهلاً للغاية ، فعند العبور الى تلك العوالم يجب أن يدرك المرء حالات اختلاف أشكال المادة وإختلاف أنواع الطاقة والتأقلم مع التردد الرنيني ومعدل الإهتزاز لذلك البعد واستيعاب النغمات الموسيقية فيه حتى لا يفقد المرء رشده أو يعاني من أزمة تفسير وتحليل حادة قد تؤدي به الى الفشل وهذا الأمر أدى بالعديد من الشباب والشابات الى انهاء حياتهم بسبب فقدانهم لبوصلة العلم النوعي الذي دخلوه دون إلمام واسع بطبيعته ..

أما المستويات العليا والتي يحتكرها كبار رجال الدين أو الضالعين في هذه الممارسة فهي تختلف نوعياً عن تلك التي يمارسها المستجدين ، فالدخول الى مستويات الوعي العليا يساهم تدريجياً في تسلح أصحابها بالعلوم النوعية على مستوى عميق من الأهمية وغالباً ما تنعزل هذه الفئة عن المجتمع بعد إدراكها أنها تعيش الدورة الأخيرة من دورات الضرورة وتبدأ بالدخول الى المستقبل من خلال برمجة الوعي والروح بالبرنامج المعلوماتي الكامل للمستوى المقبل الذي ستعيش فيه وشخصياً عشت تجربة مع شخصيتين عظيمتين من هذا النوع ورغم أنهم استغرقوا في شرح تفاصيل الأبعاد التجاوزية ومستويات الوعي لي بأعمق صورة إلاّ أنني لم أتمكن من استيعاب كلامهم إلاّ بعد مرور 22 عاماً ، عندما تعمقت في دراسة الفيزياء والكيمياء الى درجات متقدمة ..

فهم كانوا يتحدثون عن أبعاد زمنية تختلف من حيث المادة والطاقة ومعدل الإهتزاز والنغمة الموسيقية وغيرها من مستويات الوعي وتصاعد درجاتها ، فمن الضروري جداً فهم هذه النقطة عند الدخول الى الأبعاد التجاوزية وتطوير القدرات العلمية التي تبدأ بالعلم المنهجي الكمي وتنتهي بعلوم نوعية عميقة للغاية لا يمكن أن يدعي المرء أنه قادر على سبر أغوار أسرارها لأنها بلا نهاية . لا يتوقف الأمر عند هذه الحدود فممارسة طرق البرّ (البرخك) في الأساس جاءت من أجل التزوّد بالعلوم وفهم طبيعة مستويات الوعي في العوالم السامية والتهيؤ للدخول اليها في مراحل كونية لاحقة من عمر الكائن البشري الذي يبدأ حياته على هذا الكوكب وينتهي في أبعاد كونية عليا في مقامها وعلومها ، لقد كان الايزيديون القدماء محقين عندما قالوا أن الايزيدية علم لا يمكن سبر أغواره بسهولة ولا يمكن للعامة من استيعابه الى درجة متقدمة قبل أن يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة ليسهم في نشر المحبة والمعرفة بأنقى صورة ..

مستوى الوعي الثالث وهو مستوى شيشمس أو المستوى الأصفر الذي يعكس مستوى أبناء الشمس والبعد السببي في الوجود ، ذلك المستوى المليء بالأسماء المقدّسة لا يمكن التواصل معه قبل الوصول الى أعلى الدرجات في الطهارة والنقاء والاستقامة وتحقيق التناغم بين الصورتين الصغرى والكبرى وهذا المستوى يرتبط بشكل مباشر بالعلوم النوعية والحصول على المعرفة بأنقى أشكالها وبمستويات وأبعاد عشرة لا يمكن تخيلها استناداً لطبيعتنا الأرضية وملكاتنا الفكرية المحدودة ، فهي تجاوزية بالمعنى الدقيق للكلمة ، ولا يمكن الاقتراب منها قبل التحلي بأقصى درجات الالتزام بالحقيقة . لذلك مرّت الايزيدية بأوقات صعبة أثناء تعليمها العلم الخفي المقدّس لمستويات من الوعي كانت تجد صعوبة في تخيّل تلك الدرجات من العلم وفي مراحل متعددة تمكنت من خلق مستويات من الوعي تغلبت على عامل الانزلاق الزمني وأعادت الكثير من الايزيديين الى المستوى السببي الذي أتو منه ..

أما المستوى الأعلى هو الخط الأحمر الذي لا يمكن الاقتراب منه ، فهو مستوى آدي أو المستوى الآداني الأعظم يعبر اليه فقط من عبر مستويات الوعي الكونية الـ 99 ليصل أعلاها في مستوى العرش العظيم للنور والمبدأ الأساسي المبطن للوجود وقد يحتاج المرء لعبور 144 بوابة للمعرفة حتى يتمكن من فهم طبيعة هذا المستوى العظيم الذي نشكل الجزء الأصغر لكثافته وقوته الكونية . عند هذا المستوى لا يمكن الحديث عن كائنات سواء أكانت أرضية أم تلك التي تحررت وتوحدت بالصورة الكونية الكبرى عن الوصول لقدرات تمكن أي كائن من العبور قبل أن يكون قد عبر سلسلة متكاملة من الدوائر الملكية السماوية وفهم طبيعتها ومنظومتها بشكل دقيق ليصل أعلى مراحل الاستيعاب والقرب من هذه الدائرة وإذا ما أردنا الدقة فإن أي كائن قبل أن يصل عتبة مستوى الوعي الأعلى هذا يكون قد وصل في مرحلة سابقة الى مستوى الأسماء المقدّسة التي لا تخطئ ..

وحتى نميّز بين عبور هذا المستوى في بعدنا الزمني الأرضي عن مصدره في العرش الأعظم يجب أن نسلسل الأمور ببساطة كي يتمكن القارئ من فهم القصد ، عندما يدخل الانسان الى حقيقته ويكتشف أسرارها يبدأ بالدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في هذا المستوى من الوعي الذي نعيش فيه في العالم الموضوعي والوصول الى تحقيق أعلى درجات التناغم في التردد الرنيني لنا مع مسارات الطاقة الكونية القادمة من مستويات أخرى سيفتح أمامنا التواصل مع العوالم الستة الأخرى في منظومتنا (العالم النجمي ، العالم العقلي ، العالم العاطفي ، العالم السببي ، العالم الحدسي ، العالم الآداني) هذه العوالم الستة يمكننا العبور اليها بعد تحقيق هذا التناغم في مرحلة أستطيع أن أسميها بثقة بدائية وفي حالة فهمنا لطبيعة تكوين هذه العوالم من حيث أشكال المادة وأنواع الطاقة والتردد الرنيني لها ومعدلات الإهتزاز والنغمات الموسيقية واللغات الكونية الرمزية التي توجد فيها سندخل عالم العلم النوعي من أبوابه الصحيحة ..

المرحلة الثانية تكمن في عبور مستويات الوعي الأربعة في كل عالم من هذه العوالم وهو أمراً ليس سهلاً كما يتصور البعض ولو فرضنا أن كائناً ما تمكن من هذا الأمر وهم أقلية جداً محدودة بالفعل (كوجك سلمان أحدهم) ينبغي عليه الدخول الى الدوائر الملكية التسع الأخرى التي تنتمي لها الدائرة الملكية السماوية لكوكب الأرض والمرور بمستويات الوعي الأربعة بكل دائرة من الدوائر وعوالمها السبعة في تلك المستويات ، في كل هذه المنظومة الكونية

يوجد 72 قانوناً نوعياً تحتويهما الجرّة الكونية المقدّسة أو العين البيضاء الكونية (كاني سبي) في كل مرحلة من مراحل التقدم يتطلع المرء على قانون من هذه القوانين ، حتى يصل أعلى المستويات في الوصول للقمة الروحية الشاهقة ويتقبل قوانينها ويفهمها ، لذلك كما ذكرت سابقاً طقس تعميد الأطفال في العين البيضاء (كاني سبي) مأخوذ من رمزية أن يحافظ هذا الطفل في حياته الأرضية وحياته المستقبلية على القوانين المقدّسة في العين البيضاء الكونية (72 قانوناً) كي يصل الى أعلى القمم الروحية المقدّسة والانتماء للمملكة الآدانية ..

لذلك عند الوصول الى مرحلة التواصل مع الوعي المقدّس باللون الأحمر أو المستوى الآداني في بُعدنا الأرضي لا يعني أننا نتصل بالمصدر الأعلى أو المبدأ الأساسي المبطن للوجود بل نتصل مع أحد مستوياته المتدرّجة المتداخلة في العوالم (مستوى آداني مخفف) ، الوصول لهذا المستوى بحد ذاته حكمة ويزود صاحبه بقانون من القوانين الـ 72 ، لذلك وضع الايزيديون في مقدمة أولوياتهم التحكم بالعقل والعاطفة كي تعبر بهم على الأقل الى المستوى الأعلى لفهم قوانين المنظومة الكونية التي ينتمون اليها ، فقبل ان تكون لالش مركز القدسية على الأرض كانت موطن التأمل العميق والإنفصال عن الوجود والبعد الأرضي والوصول الى عوالم سامية كان من الصعب على أجدادنا شرحها لنا بتفصيل لأن كل لغات أرضنا الجميلة تقف عاجزة عن وصف مستويات وعي تنتمي لعوالم عليا فيها قوانين فيزيائية مختلفة وكل شيء مختلف ..

وقد أخذ الكثيرون على الايزيدية عدم قدرتها على ترجمة قوانينها الى البشرية تارة بحجة أنهم يعبدون الشر وأخرى بحجة أنهم يعبدون الشمس لكن التهمتان خاطئتان وسأقوم بشرح أهمية الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وتأثيرها على الكائنات وطاقاتهم وأشكالهم في فصول قادمة ، لكن يجب أن نضع في نظر الاعتبار أن دون المنظومة الشمسية وطاقاتها المنبعثة لنا يبطل مفعول كل العوالم وقوانينها وهذا الأمر بحد ذاته يحتاج الى قدرات فكرية ومستويات من الوعي عميقة لفهمه . ففي كل مرحلة من مراحل التواصل يتوجب على ممارس طرق البرّ (البرخك) أن يعبر المستويات الأربعة وفي عصرنا الحديث وبسبب الابتعاد الفعلي عن الجوانب الروحية في منظومتنا وعدم قدرتنا على تنميتها بما يتناسب وحجم الوصول الى مرحلة تمكننا من التواصل مع الأبعاد الأخرى أصبح من الصعب على الكثيرون حتى عبور المستوى الأخضر (الملك شيخ سن) فكل شيء في عالمنا الموضوعي تأثر بمثالب البعد المادي والانشغال بقضايا تجعل من البنية الروحية للكائن البشري في تراجع مستمر ..

فكلما تطور الوعي يجب أن تتطور معه العاطفة بالتوازي كي يتحقق شرط التقدم للكائن البشري وتخفيف الجانب العاطفي أو الروحي يفقد هذا الكائن أساساً مهماً من أسس التطور والتواصل والاثنان يجب أن يتناغمان مع التردد الرنيني للصورة الكونية الكبرى ومعدل الاهتزاز فيها كي تتمكنان من الدخول الى تلك العوالم وسبر أغوار أسرار علومها النوعية التي شرحتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة عبر أشكال هندسية رمزية تحمل في طياتها معابد الحقيقة المقدّسة دون رتوش . والوجود في هذا العالم وتقبل الطاقة عبر مسارات معاكسة وتقبل الصورة القادمة لنا من المنظومة الكونية بشكل معكوس يتطلب منا قلبها على أقل تقدير كي نفهمها هو من العوالم التي جعلت ظاهرة ممارسة طرق البرّ (البرخك) تقتصر على أقلية لا يمكن لها أن تتطور في ظل هذه المنظومة

المعلوماتية المشوّشة التي تمعن فيها أدوات العلم الكمي المنهجي على إبقاء حواس الكائن البشري تدور في حلقات مفرغة لا تستطيع فيها الدخول الى حقيقتها والانطلاق في تقبل العلم النوعي الذي يشكل هو الآخر أحد أعمدة التأسيس للمنظومة الكونية ومن دونها يكون من المستحيل ان يتمكن الكائن البشري من الحديث عن التطور لأنه سيبقى أسير النسبية في كل المجالات وحتى نسبية الموت ودخول دورات الضرورة بشكل متكرر لا يمكنه فهمها دون الدخول الى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس التي تشرح له الطريق السليم في العبور الى المستقبل بسلام وأمان ..

لذلك كان رجال العلم الايزيدي الخفي المقدّس يقون في لالش لسنوات طويلة يكرّرون التأمل في أيام الصوم الثلاث وقت التحول الشتوي الأعظم ووقت التحول الكوني الأعظم محاولين الدخول الى الوعي الكوني من أبوابه الواسعة عبر تأمل عميق يعزلهم عن العالم الخارجي لثلاثة أيام متواصلة يفقدون فيها الشعور والإحساس بالعالم الموضوعي الذي يعيشون فيه ويحاولون ترتيب تناغمهم مع التناغم الكوني وإحداث التحول الفعلي في منظومتهم الروحية والفكرية والجسدية كي ينهوا دورات الضرورة برغبتهم وبالخروج الى المستقبل الأفضل في العالم الأفضل ورغم أن هذه الطقوس تغيّرت وتحولت الى صيام عن الطعام العادي لثلاثة أيام ولمدة 12 ساعة يومياً اختفت ظاهرة دخول الكهنة مرحلة التأمل الأقدس للدخول الى عالم النور في لالش ، بل واختفت معها شرح أهمية التأمل في الكهوف المتناثرة أطراف لالش والتي شيّدت بالفعل لهذا الغرض ..

والتركيز هنا على المقارنة بين صوم ايزيد في الايزيدية وممارسة طرق البرّ (البرخك) لها معنى عميق لأنها مترابطة بعمق لكن هذا الترابط تم حله في الأجيال الحالية التي بدأت تفصل بينهما وتحول الصوم من حالة تأمل عميقة تستمر عند المتقدّمين ثلاثة أيام وعند البعض يومين وعند المستجدين 12 ساعة متواصلة من التأمل دون طعام وشراب ، الى حالة الامتناع عن الطعام والشراب كتقليد أرضي تجريدي خالي من المعاني التي ذهبت اليها الايزيدية وعلمها الخفي المقدّس وإعادة تسليط الضوء عليها ضرورية للغاية لإعادة إحيائها بما يتناسب ومبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

أما الكهنة المتقدمين في علم ممارسة البرّ (البرخك) كانوا يستخدمون أربعينية الصيف وأربعينية الشتاء للقيام بالرياضة الروحية الكاملة عبر التأمل للقيام بخطوى كبرى في صوم ايزيد نحو التحول ، فهاتين المناسبتين تمكنان المرء من التعود على ممارسة البرّ (البرخك) وعلى طريقة ترتيب التناغم مع التردد الرنيني ومع معدل الاهتزاز وتطبيقها في مراحل لاحقة بدقة أثناء حدوث التحول الشتوي الذي يترافق مع التحوّل الكوني الأعظم والذي يأخذ الكائن معه الى مستويات وعي متقدمة للغاية تمكنه من التحول الى كائن كوني يستمد علمه النوعي من المنظومة الكونية بإستمرار دون الحاجة الى دراسة العلم الاكاديمي الكمي المنهجي الذي يصبح الكائن بعد تحوله الى كوني في غنى عنه وعن أدواته القياسية القاصرة على المستوى الأرضي وبنسبية محدودة لا تفي بالغرض ..

فتتحول الصورتين الكونيّتين الى واحدة ويبدأ الكائن مراحل متقدمة في برمجة وعيه على المستويات العليا ، هذه البرمجة هو وحده من يدرك أبعادها ولا يمكن التعبير عنها لفظياً لسبب بسيط هو عدم قدرته على التعريف عنها

في هذا العالم ، أو ربما سيتصور البعض أنها خيالية الطابع ، لكن لو تمعنا في الصورة جيداً سندرك أن محور الدائرة الملكية السماوية للأرض في هذه الأيام الثلاثة يتناغم مع المنظومة الكونية ومسارات الطاقة الايجابية وبرمجتها المعلوماتية ، لهذا تمكن الكثيرون من وضع حد لدورة الضرورة في حياتهم في هذه الأيام الثلاثة بالتحديد ، فالموضوع ليس تأمل وممارسة طرق البرّ (البرخك) فحسب بل برمجة كاملة تناغم برمجة الكون وتلتقط كل العلوم النوعية التي تم فصلها عنا من خلال فصل وعينا البشري عن الوعي الكوني وتحديد قدرات حواسنا وملكاتنا الفكرية على استيعاب هذه الكنوز والخلاص من سجننا الفيزيائي ..

ولو أردت تقريب الفكرة أكثر الى ذهن القارئ سأفترض أنه يقوم بالبدء بحالة التأمل في أحد كهوف لالش في اليوم الأول من صوم ايزيد ، في الثلاث ساعات الأولى سيتمكن ان كان متحكماً بقوة بعقله وعاطفته من الانفصال عن العالم الموضوعي وسيشعر بذبذبات عظيمة تبدأ بالهدوء ويشعر أن التردد عنده يتغير الى اتجاه آخر ، في الثلاث ساعات الثانية سيشعر أنه جالس على بساط ما في الفضاء ويكون قد فقد شعوره بالواقع تماماً (الواقع الأرضي أقصد هنا) ويبدأ برؤية المنظومة الكونية على شكل أشكال هندسية ملونة تحمل كل منها رمزاً وتفسيراً لهُ معنى وكلما استمر في العملية تنساب هذه الرموز والاشكال الهندسية عليه ، هناك طاقات خلاقة تتفتح معه لا يدركها في البداية لكنه باستمرارية العملية سيشعر ان وعيه ومنظومته الروحية بدأت تمتلئ بالبرمجة الجديدة التي تمكنه من فهم طبيعة القوانين في المستويات العليا ، هذا الأمر يتوقف على المستوى الثقافي أو العلمي لهُ والذي يمثل خزين تجارب حياته ، فكلما كان متقدماً في هذا المجال تمكن من التفسير والتحليل بسرعة مشابهة لظهور واختفاء الأشكال والرومز الهندسية لهُ وينتقل الى التعقيد والتركيب لكل ما مر عليه من أشكال ورموز وعندما ينجح في التركيب والتعقيد فسيكون قد نجح في العبور والانتقال الفعلي الى المستويات العليا وسيتمكن من رؤية ماضيه ومستقبله وبالتالي يكون قد وصل العتبة الأخيرة لهُ في دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) والانتقال الى المستويات الأبدية العليا والتي لها قوانيها الكونية وأنظمتها التي لا يمكن لهُ شرحها لأحد كما ذكرت سابقاً بسبب اختلاف القوانين الفيزيائية عنها في عالمنا الأرضي واختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة واختلاف استخدام الحواس في المستويات الحسّية العليا في الكون ، هكذا كانت فكرة ممارسة طرق البر (البرخك) تحقق هدفها من خلال التحديد الدقيق الذي وضعه العلم الايزيدي الخفي المقدّس لأيام التحول الكوني الأعظم الذي تتناغم فيه الدوائر الملكية السماوية للمنظومة الكونية مع ترددنا في البعد الأرضي وفرضت ممارسة البرّ (البرخك) هذه البقاء ساعات طويلة بالنسبة للمبتدئين في حالة تأمل دون طعام وشراب وأيام ثلاثة متكاملة للمتقدمين في هذه الممارسة حتى يتحقق لهم التحول النوعي في حياتهم ..

لهذا السبب لا يمكن اعتبار الصوم الايزيدي في العصر الحديث صوماً قائماً فقط على الامتناع عن الطعام والشراب لنيل ما نطمح اليه ، فهذا تجريد ذهني لا يصب في خدمة الحقيقة والعلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي قام على أساس تحقيق الشيء فعلياً لا أن نتأمل حدوثه بالصدفة والعبثية ويمكن حتى ممارسة هذا النوع من التأمل في بيوتنا للتدريب وفي مراحل لاحقة في لالش شرط توفر الهدوء والسكينة لصاحبها للتقدم في هذا المجال على

الأقل روحياً وتطوير القدرات الفكرية اللازمة لفهم طبيعة عمل القوانين في المستويات العليا في منظومتنا الكونية الكبرى ..

لذلك شكلت هذه الممارسة لطرق البرّ (البرخك) ومحاولة تطويرها في المنظومة الروحية عاملاً حاسماً لفهم الهدف من العلم الايزيدي الخفي المقدّس والذي يقوم كما ذكرت في الأساس على تطوير قدراتنا الروحية والفكرية لجعلها قادرة على تحقيق التحول الفعلي لنا والتخلص من مثالب العالم الأرضي ووضع حد لدورة الضرورة التي تبقينا أسرى المغريات والسطحيات التي تبعدنا عن أنفسنا وعن حقيقتنا كلما تعلقنا بها وليس الايزيديون فحسب بل أن الكثيرون في طول العالم وعرضه بدأوا يفهون لماذا تم تشفير العلوم المقدّسة في أور ولماذا تم التعتيم عليها ؟ ولماذا تحولت كل وسائل التكنولوجيا الحديثة الى وسائل لابطاء تقدمنا الروحي في هذا المجال وتجعل فقط من يمتلك أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ويتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة يتمكن من العبور الى العوالم العليا ..

فقد كان الايزيديون أول شعب علم العالم في سومر تأثير الشمس على منظومة الوعي البشري وتركوا رسوماً وألواحاً عديدة تحدد طبيعة هذه الحقيقة العلمية ومدى تأثيرها على مستويات الوعي التي ينبغي على الكائن التواصل معها من خلال الفهم الدقيق لحركة الدوائر الملكية السماوية وتأثيرات أشعة الطيف الكهرومغناطيسي الشمسي على وعينا من خلال تأثيراتها على الحالة النفسية أو البيئة المحيطة بنا ، فالأرض حالها حال الدوائر الملكية السماوية التي نتجت عن عملية تجلي الوعي الأقدس كونياً لها مجال مغناطيسي يتغيّر حسب اليوم المنتمي للقمر او الشمس وهذا المجال المغناطيسي يتأثر بالعواصف الشمسية التي تفرز دوامات تصطدم بالغلاف الجيومغناطيسي للأرض وهذا الاصطدام يتسبب بالكثير من الأمراض للكائن البشري وانتشار الأوبئة الخطيرة التي كانت مجهولة المصدر قبل نشر العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليس ذلك فحسب بل وضع الايزيديون الحلول الكاملة لعلاج مثل هذه الحالات بطريقة العلاج بالتحكم بالطاقة البشرية ومساراتها ، وتمكنوا من تحديد الدورات الشمسية الخطيرة والعالية التأثير من تلك الطفيفة الخفيفة التأثير التي تساهم في نشر أوبئة يمكن القضاء عليها بسهولة أو علاجها ..

وممارسة طرق البرّ (البرخك) هنا لها صلة وثيقة بتحديد تأثير الدورات الشمسية على وعي الكائنات وتحديد التوقيت السليم لها لوضع العلاج المناسب لها في أوقات حدوثها من خلال برامج متكاملة لتأهيل الفرد لتجنبها وكذلك ينطبق الأمر على الدورات القمرية ومدى تأثيرها على الحالة النفسية العامة للكائن البشري ، فالغرض من هذه الممارسة ليس الايحاء بالمعنى منها فحسب بل ووضع العلاج من خلال تحديد مسارات الطاقة السلبية في تلك الأيام سواء أكانت شمسية أم قمرية ..

لذلك تشكل طرق ممارسة البرّ (البرخك) مرحلة متطورة من الحالة الروحية التي يرغب الكائن البشري التقدم من خلالها في سلم الكائنات الذكية من الموناد الأرضي الموضوعي الى الموناد الروحي الأبدي السرمدي الطابع الذي يستند الى التقرّب من المبدأ الأساس المبطن للوجود وفهم قوانينه الـ 72 في الجرة الكونية الكبرى وكي يحقق الانتقالة الفعلية له في سلم التطور الكوني من الحالة العادية الى الأخرى النوعية الطابع لا بد له من تفهم الطابع

الخفي في االعلم الايزيدي المقدّس الذي يقوده الى حقيقته الروحية والفكرية والجسدية وبالتالي ينير هذا العلم الطريق له نحو سلم التطور الحقيقي وليس الوهمي الذي نعيشه في عالمنا المحدود ، في قيمه ومحدودية تطوره ..
ودون هذا التقدم النوعي والتفكير في تحقيقه لا يمكن لهذا الكائن البشري التخلص من دورات الضرورة ، كما لا يمكنه امتلاك الوعي الكوني الذي يؤهله لدخول العوالم الأفضل وتغيير طوقه المقدّس بواحد أسمى وأفضل في كينونته التي قد تمتد ملايين من الاعوام . فاستخدام الوعي في عالمنا المادي الموضوعي مهما كان عظيماً في بعده لا يتجاوزردود الأفعال على الصور المادية القادمة له من العالم الموضوعي وللتخلص من استخدام الوعي بهذه الطريقة المبتذلة وضع العلم الايزيدي الخفي المقدّس الحل الجذري لهُ بنقله الى مستويات سامية تمكنه من سبر أغوار أسرار المنظومة الكونية وتحقيق التقدم والسعة في البصيرة الروحية التي تتسع بالتزامن مع اتساع الوعي ومن هذه الحلول طرق ممارسة البرّ (البرخك) التي أصبحت في عالمنا اليوم محدودة بسبب انشغال الأغلبية بمثالب عالمنا الموضوعي والالتصاق بالمستويات المتدنية من الحياة وجعلها رئيسية لكنها في الواقع ثانوية ومحدودة لكن ضعف الوعي يجعلها كبيرة ورئيسية ..
فالقناعة بالعادات والتقاليد المتوارثة وتطبيقها لا يفي بالغرض ولا يجعل المرء طاهراً ونقياً ومستقيماً طالما بقيت نسبة الوعي متدنية والبصيرة الروحية مقفلة ومظلمة ، فالسلطة الدينية في مراحل مختلفة من مراحل الحياة تأتي بأشخاص غير مؤهلين لقيادة الجموع ويتسببون بكوارث تبقى آثارها عشرات الأعوام ماثلة في الأذهان ، لذلك حان الوقت أن نفهم أن العادات والتقاليد المتوارثة والرموز الهندسية المتوارثة تعكس علماً خفياً مقدّساً وكل جزئية فيها تمثل جانباً من هذا العلم وإذا ما أعدنا تركيب الصورة جيداً سنصل قبل كل شيء لحقيقتنا ككائنات بشرية خيّرة ونافعة وتبحث عن السلام الأبدي المتمثل بالسلام الداخلي قبل كل شيء وإعادة فتح أبواب الحقيقة الداخلية لننطلق لدراسة الحقيقة الخارجية الكلية الطابع واللامحدودة ..
فالسماح للعفوية بتسيير شؤون حياتنا تبقينا ندور في دائرة مغلقة لا يمكن الخروج منها قبل التحكم بالعقل والعاطفة الى أقصى درجة ، فكلمة تقدم او تطور ليست مفردة لفظية مجرّدة من المعنى بل هي فعل قبل كل شيء ، فعل يجب القيام بخلق أسبابه حتى نتمكن من الحصول على نتائجه كاملة دون نقصان والعفوية هنا تجردنا من هذا الفعل العظيم ولا يمكن تحديد مستوى العقل الجمعي على أنه يجمع على شيء نكون قد تيقنا تماماً بصحته ففي الكثير من الحالات يكون العقل الجمعي الكامل يسير الى الهاوية بينما يخرج أفراداً يغردون خارج السرب متجهون في الطريق السليم دون أن يصغي لهم أحد ..
فنحن في الصورة الكونية الصغرى او عالمنا الأرضي نعيش قبل كل شيء بوعينا وأفكارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا ولا يمكن تركها جملة وتفصيلاً الى العفوية كي تقودنا الى العودة مرة ثانية وثالثة ورابعة وألف في دورات الضرورة التي ينبغي علينا ايقافها ونخرج من سجننا الفيزيائي هذا ، لذلك لا نستغرب بأن يصل ممارس طرق البرّ (البرخك) الى أعلى المستويات في فهم كل أشكال المادة في العوالم الستة الأخرى وكل أنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية التي تحيط بكل دائرة سماوية ملكية تجلت في عملية الخلق ويعجز كبار علماء الفيزياء عن هذا الأمر ! وحتى يومنا هذا

تقوم كل نظريات العلماء في العصر الحديث على فرضيات تعتمد على أدوات قياسية قاصرة في الالمام بالمنظومة الكونية الشاملة ، بينما يتمكن من يمارس طرق البرّ (البرخك) من الوصول لأعمق المستويات العلمية النوعية لكنه لا يجاهر بها ليس لأنه يجهل أنظمتها بل لأنه أدرك أن تلك العوالم والعلوم النوعية ستكون ساحة بحثه المقبل في العوالم الأسمى ومن الغباء التعريف بها في منظومة تنقاد من الأعلى وتعطي الاكتشافات لمن ترغب وتغيّب شخص وتصعد بآخر دون وجه حق في دائرتنا الملكية السماوية الأرضية الواقعة في هذه الفترة الزمنية تحت عمود الشدة والحزم وتسيطر عليها نذر الشؤم منذ تدمير برج بابل وتقترب من نهايتها ..

لذلك وضع العلم الايزيدي الخفي المقدّس دراسة كل من الوعي والطاقة كأولوية لعبور هذا العالم الى عمود الرحمة والنور ووضعت أسس لتأثير الأشكال الهندسية على الطاقات البشرية كما عكسته طريقة بناء أقدم أثر حجري مبني على كوكب الأرض (لالش المقدّسة) كما أن استخدام الحجارة في البناء لم يكن عبثياً بل انطلق من دراسة دقيقة تقول أنها غنية بالطاقة الحية ولها مواصفات سنتناولها بعمق لأهميتها في البناء ، قبل أن يتسلل الى طرق البناء مواد كيميائية قاتلة توقف مفعول تأثير الأشكال الهندسية على الطاقة البشرية كالحديد والاسمنت الحديثين ..

وتكمن أهمية سلوك هذا الطريق في التعلم والمقصود هنا طرق البرّ (البرخك) في احداث نقلة نوعية شاملة في حياة الكائن البشري ، فمن يدخل أبواب المعرفة الايزيدية بعمق لا يمكنه أن يخرج منها قبل أن يحصل على المحبة لكل شيء في محيطه وفي الكون وان ينشر المعرفة بلا حدود بدءاً من دائرته الضيقة وانطلاقاً نحو عالمه الأرضي وفي مراحل لاحقة في حياته الكونية الأبدية العميقة المعاني والكثيرون ممن مارسوا هذه الطرق في التحضير للانتقال الى عوالم أسمى يشهدون على أنهم تلقوا نصائح وارشادات من كائنات في عوالم أسمى تحضّهم على الطهارة والنقاء والاستقامة والتمتع بالمحبة والمعرفة كي يحصل على شرف الترفع الى تلك العوالم السامية وقسماً من الذين خاضوا هذه التجارب عجزوا عن فهم مغزى الكثير من النصائح بسبب ثقافتهم المحدودة ووعيهم القاصر على استيعاب ما كانوا يتلقونه من نصائح ..

فالثقافة في العوالم الأسمى لها درجات عليا وسامية وبدلاً من أن يقدم لك نصيحة في بعض الأحيان يقدم لك لوحة مقطعة الى أجزاء ويقوم بتعمد بتسليمك اياها ويقول لك إن تمكنت من تركيبها ستفهم مغزى نصيحتي والبعض قد يتصور هذا الكائن في المستوى الأعلى بالنسبة لنا شرير لأنه قام بتقطيع اللوحة وتسليمها لنا ، لكن في الحقيقة قام بهذا العمل لأنه أدرك على الفور أنه يخاطب كائناً يمتلك وعياً متدنياً وقاصراً وتركيب الصورة هذه ستحفّز وعيه الى درجات عميقة تؤهله لتقبل نصائح أعلى من ذلك الكائن وما أن يتمكن المرء من تركيب أجزاء اللوحة حتى يشعر بسعادة غامرة لأنه وصل مستوى أصبح عابراً لمستويات الوعي في محيطه ويشعر أنه اكتسب آلية تفعيل قدراته الاستثنائية من هذه الممارسة ..

عند هذه النقطة يكتشف المرء أن علاقة وعينا بالمادة في جوهرها لا يمكن ايجاد مدلولاتها في عالمنا الارضي بالطرق العلمية الأكاديمية العادية بل في نظام أعلى ، نظام كوني يشرح هذا الأمر بمستويات عليا دقيقة للغاية ، لذلك لا يجد أغلب العلماء أي علاقة بين الوعي والمادة إلاّ من منظور ضيق حدده العلم الأكاديمي بقياساته

القاصرة التي لا يمكن أن تعبر حاجز الحد بين العلم الكمي والآخر النوعي الذي يبحث في أسباب الأشياء وأعماقها ، كما لا يمكن لهذا العلم أن يتجاوز دوره المحدود في عالمنا وإلاّ لما وصلنا الى هذه النقطة من البقاء في سجوننا ندور خلف القضبان ونحاول تصويرها على أنها جنة لا ينقصنا شيء فيها في حين أننا نعيش كل شيء بمحدودية مهما كان نوع هذا الشيء في عالمنا الأرضي بدءاً من أصغر شيء انتهاءاً عند مشاعر المحبة والمعرفة التي تبقى محدودة بفعل عاملي الزمان والمكان اللذان نعيش فيهما ويعيشان فينا وقبل أن نتخلص من سجننا الفيزيائي هذا لا يمكننا الحديث عن دوام الأشياء مهما كانت والسبب واضح ..

ولو عدنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس وتفسيره لنشأة الكون سنجد أن الوعي والمادة هما جوهر تجلي سلطان آدي وجوهر المبدأ الواحد الأحد المستتر المبطن للوجود ودراسة تأثير كل منهما على الآخر في جميع العوالم والدوائر الملكية السماوية والمجرات هو مفتاح هذا العلم الذي يقودنا الى الحقيقة وعلى الرغم من أن الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) من الايزيديين في السابق لم تكن تتوفر الفرصة لهم لتحويل نتائج تجاربهم الى أرض الواقع لكن تمكنوا ولو من خلال علم الصدر ان يصلوا بنا الى هذه النتائج التي يمكن من خلالها الابحار الى مستويات عميقة تجعلنا قادرين على سبر أغوار أسرار هذه التأثيرات المتبادلة ودورها الحيوي في تطوير منظومتنا الروحية والفكرية باستمرار حتى نتمكن من عبور هذه المرحلة على أقل تقدير ونخرج بفهم سليم لهذه الدراسة ..

إن طبيعة تفاعل الجانب الطاقي الحيوي الذي يتمثل بالوعي مع البيئة المحيطة سواء كانت في العالم المادي الموضوعي في صورته الصغرى أم المنظومة الكونية في الصورة الكبرى لا يمكن تجاوزه أو تلافيه لأنه يشكل تفاعل معلوماتي نوعي للغاية يمكننا من خلاله العبور الى طرق تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس الخمسة في الايزيدية وهذه الطرق تقودنا الى أعماق نوعية معرفية خفية بقيت مغلفة ومحاطة بجدار من السرية غلف جوهرها وأسرارها المقدسة وفي الفصول القادمة سأتوقف طويلاً عند المقارنة السليمة والدقيقة للنصوص المقدسة والسبقات التي تناولت الطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي فيقترن الكمي القائم على الثيولوجيا الطقسية مع النوعي المخفي القائم على سبر أغوار أسرار الميثولوجيا الايزيدية التي بقيت طوال آلاف السنين تشكل الحكمة الخفية المتراكمة عبر العصور لتصل الينا على شكل نصوص وسبقات مقدّسة ينجح من يتمكن من فك أسرار طلاسمها في فهم جوهرها العلمي النوعي القائم على الطهارة والنقاء والاستقامة ..

الفصل الرابع

العوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

العالم المادي الموضوعي ..

وضع الايزيديون القدماء أثناء تفسير نشأتهم للكون الدوائر الملكية السماوية على عمودين أساسيين في الخلق هما عمود الرحمة والنور (البير) وعمود الشدّة والحزم (المرّبي) ، وهذين العمودين بحد ذاتهما يشكلان الأساس المتين لتعريف طبيعة الحياة للدوائر الملكية السماوية الواقعة على كل منهما وكذلك طبيعة التأثير المتبادل بينها وبين منظومتها الشمسية وكذلك بينها وبين مجرّتها وموقعها في الدهر العظيم ..

عمود الرحمة والنور (البير) هو العمود الايجابي الذي يحوي الدوائر الملكية السماوية التي تعيش منطق الحياة الأبدية في منظومتها وفيها مستويات للوعي المتفوّق تبدأ من العالم الأثيري وتنتهي عند حدود مستوى الوعي الآداني الأعلى وشكلت هذه المستويات المتفوّقة للوعي العقل الجمعي للكائنات التي تعيش على كواكب أو دوائر ملكية سماوية تنتمي الى عمود البير ، هذا الوعي الجمعي يقوم على خصائص تشكل الجانب السببي والغائي لوجود هذه الكائنات في أعمدة النور الكونية ، فالارتقاء في النور والارتقاء في امتلاك مستويات الوعي المتفوقة السامية والتمتع بقيم ومثل أخلاقية عليا واختلاف الأهداف والمسارات الفكرية والمعنوية في تلك الأبعاد التي تعيش على أعمدة الكون المؤسسة للرحمة والنور تختلف كل الاختلاف عن العوالم المظلمة في عمود المربي أو الشدة والحزم ، هذا الاختلاف لم يظهر الى الوجود بشكل عبثي بل تحكمت فيه سيرورة طبيعة القوانين الكونية الـ 72 التي لا تقبل الجدل والنقض والتي تحكم الهيكلية العظيمة الحاكمة لكل المستويات والأبعاد في الدهر ، فمن خلال مستويات الوعي والعقل الجمعي الذي تؤلفه هذه المستويات يكون موقع الكوكب أو الدائرة الملكية السماوية ، سواء على عمود الرحمة والنور أو على عمود الشدة والحزم ودراسة هذه الأسس ببساطة تجعلنا نبحر الى أعماق التجلي الذي أدى في النهاية الى كل هذا التعقيد في منظومتنا الكونية كجزء من المجرّات وكجزء من الدهر ، لذلك حدد العلم الايزيدي الخفي المقدّس التوقيت الدقيق لانتقال كوكب الأرض من عمود الرحمة والنور ومستوى الوعي السببي (الشمسي) الذي كان يتحكم في تفاصيل شكل الحياة على هذا الكوكب الى عمود الشدة والحزم والذي تتحكم المادة وثقلها وسجنها الفيزيائي في تفاصيل شكل الحياة عليه ، أي الهبوط من مستوى للوعي على عمود النور الى مستوى للوعي على عمود الشدة والحزم أو الظلام الفكري الروحي والنفسي والجسدي ، هذا التحديد الدقيق قاد الايزيديين الى دراسة نوعية للغاية بدأت بالكيان الطاقي للكائن البشري في عالمنا المادي الموضوعي وتفرّعت لتشمل الكيان الطاقي لكوكب الأرض ومعه شكل النظام الشمسي الحاكم لكوكب الأرض على عمود

الشدة والحزم وكذلك وهو العامل الأهم في دراستهم طبيعة التأثيرات المتبادلة للطاقة بين هذه المنظومة الكونية ونظامها الشمسي على الكوكب والكائنات التي تعيش على سطحه ومقارنة هذه التأثيرات بالفعل الحي الذي تتركه القوانين الكونية على النتائج التي تأتي كحصيلة نهائية لهذه الدراسة ومن خلال هذه النافذة تمكنوا من وضع أسس لعلم نوعي رصين يمكن الكائن البشري من فهم الآلية التي تعمل من خلالها هذه الهيكلية مجتمعة وطبيعة تأثيراتها على العقل الجمعي والفردي للكائنات على سطح هذا الكوكب ..

هذه الحكمة المتراكمة عبر العصور لم تكن وليدة ذلك الظرف الذي أدى بالهبوط بنا الى العالم المادي الموضوعي بل سبقه الى العالم السببي الذي أتى الايزيديون منه كأبناء وبنات للشمس أو ما نسميه كوكب العبور الى النور ، فالكينونة بالنسبة للعلم الايزيدي هي مبدأ ايزيدي الهي متجانس في ذاته لا يقبل التجزئة في استقبال التأثيرات عليه من طبيعة عمل هذه الهيكلية ، فكما ذكرت في فصول سابقة من هذه السلسلة أن الايزيدية نظرت للكون المادي على أنه تجلي دوري لحقيقة غير مادية ، لكنها تناولت الأمر من الجذور صعوداً في البحث حتى أعماق الجوانب السببية لسبر أغوار أسرار هذه الحقيقة الغير مادية في جانبها السببي ..

لذلك شكلت الدراسة القائمة على أسس البحث في أعماق النفس البشرية المنطلق الأساسي في عملية صياغة الوعي باتجاه العودة الى مكانه الصحيح الذي اتى منه والتعرّف هذه الجزئية يأخذنا تدريجياً الى أبعاد واسعة من العلوم النوعية التي تدرس الجوانب الظاهرة والخفية من هذه النفس . فالإدراك اللحظي للحقيقة التي نعيشها باستمرارية في هذا العالم المادي الموضوعي يتطلب منا قبل كل شيء فهم عالمنا المادي والأسس التي تتحكم في الجوانب السببية التي تقوم عليها الحياة فيه ، ففي هذا العالم الذي تم فيه فصل وعينا الأرضي المادي عن الوعي الكوني الإلهي تختلف فيه الآلية الحاكمة لمنظومتنا على الأقل من حيث الإدراك الصحيح لطبيعة عمل القوانين الكونية فيه ، فلا الحواس في الكائن البشري تعمل بطبيعتها الكونية ولا الغدد تقوم بأداء وظائفها بالشكل الذي خلقت لأجله ولا الكيان الطاقي الحركي يتواصل مع مصدره انطلاقاً من الأسباب التي جعلته يخلق من أجل هذا التواصل ، فالجانب الحسّي والحدسي في كياننا يفتقد للعمل بطبيعته التي يجب أن تنسجم مع المصدر الكوني لكن هذا العمل يتم من خلال فصل الوعي بيننا وبين مصدرنا قمعه بشكل مباشر من قبل غددنا وحواسنا الفيزيائية ، فالذبذبات القادمة من المجالين الحسي والحدسي والتي يتم قمعها هي التي تساهم في تأهيل مستوى وعينا الى مستويات متفوّقة وقمعها من قبل الحواس الفيزيائية لا يعني بتاتاً عدم وجودها ..

لذلك نجد أن التعبير عن حالة الكائن البشري في المستوى الذي يسيطر عليه من الوعي في العالم المادي الموضوعي تأخذنا الى العودة لدراسة أسباب هذا الفصل بيننا وبين مصدرنا أو بيننا وبين منظومتنا الكونية وحلقة التأهيل التي تم وضعنا فيها من خلال دورات تناسخ الأرواح أو دورات الضرورة لم تأتِ إلاّ بعد أن تعمدت الأغلبية على الاستخدام السيء للعلوم النوعية التي كانت تبحث في أسرار أعماق القوانين الكونية ، هذا الأمر حدث قبل مئات الآلاف من الأعوام في زمن كانت البشرية الأولى في العهد القديم تعيش في مستويات الوعي السببية وأدى هذا الاستخدام السلبي الى خلق الكثير من الكائنات الشريرة التي أخذت عالمنا وكوكبنا الى عمود الشدّة والحزم أو

عمود المربي كما يسمى في علمنا الايزيدي الخفي المقدّس وهنا توجب على من كان يجيد أبجديات هذا العلم الخفي المقدس أن يبحث في الضرورة النوعية للعلوم بأعمق معانيها من أجل العودة الى الحالة الطبيعية للكائن البشري وعودته الى مستويات الوعي المتفوّقة ، فتمت عملية إعادة إظهار العلوم النوعية الى المقدمة كطريقة بيد نخبة تتمتع بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة انطلقت في بداية الأمر من لالش النورانية لتعم أرجاء المملكة الآدانية في سومر وتقتصر على شخصيات كان يتم انتقاءها استناداً لتطور خارطتها الجينية من جهة وتقدم الروح في سلم دورة الضرورة من جهة أخرى ، هكذا انطلق العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدّس في مراحله الأولى ليشع فيما بعد الى العالم كفكرة كونية تبحث في تفسير ونشوء الكون استناداً لقوانينه المقدّسة ..

ويعتبر هذا العالم الذي نسميه بالمادي الأساس الذي يشكل نقطة الانطلاق والإبحار نحو مستويات الوعي المتفوّقة أو العوالم الستة الأخرى في التدرّج الكوني وحتى نتمكن من فهم هذا التسلسل ما علينا إلاّ دراسة هذا البعد من جوانبه كافة لتقريب الفكرة السليمة الى المستوى الذي يتقبله الذهن ويدرك جوانبه الظاهرة منها والخفية ولتحقيق هذا الأمر والوصول الى فهم الجانب السببي لوجودنا لا بد من العودة لأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبواباته ، فدون هذا الأمر لا يمكن الوصول الى حقيقتنا ككائنات مفكرة متحرّرة من قيود السجن الفيزيائي الذي يتشبث بربط النفس برباط وثيق بالمادة ..

والأسباب التي تدفع الكائن البشري لمعرفة الصورة الشاملة لطبيعة تأثير القوانين الكونية على كيانه بكل أبعاده هي نفسها التي أعادته الى عالم المادة الملموس وعندما درس الايزيديون القدماء هذا الأمر أدركوا طبيعة الخطوات التي ينبغي عليهم البدء بها للعودة الى مستوى الوعي وذلك البُعدْ الذي أتوا منه ، فهناك ستة بوابات للمعرفة ينبغي عبورها حتى يتمكن الكائن البشري من الكشف عن الجوانب السببية لوجوده ، هذه البوابات الستة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثالوث المقدّس الذي يشكل جوهر المنظومة الكونية كما يشكل جوهر الكائن البشري ، فمن هذا البُعدْ المادي ينطلق المرء في عملية التدرّج والعبور في هذه البوابات قبل أن يتمكن من الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق في عالم أعلى من العالم المادي ، أو العالم الذي يلي هذا العالم وحتى يتمكن المرء من تحقيق هذا الأمر والتدرّج في العبور لا بد له من فهم بوابة الحقيقة الذاتية في أعماقه بكل تفاصيلها وفهم هذا الجانب يجعله يأخذ الطريق السليم في المعرفة المتدرجة الى أعماق الصورة ورؤية الأشياء الحيّة والجانب المشرق فيها بعيداً عن التأثر بالحياة المادية الموضوعية ، بعيداً عن الواقع المؤلم والصور المؤلمة التي تفرض نفسها عليه في كل لحظة وثانية ومن خلال دخوله لأعماق حقيقته سيكتشف تدريجياً أن عيشه في هذا العالم سببه الحواس المعطلة وعدم إحساسه بالشيء بشكله الجوهري ، أي عدم رؤية الجانب المشع (الإلهي) في كل شيء يحدث حوله ، وعدم تمكنه من هذا الأمر يبقيه أسير الفكرة المادية الموضوعية التي تتلاشى بسرعة لتمنعه من تكوين الصورة الشاملة في ذهنه عن جميع الأشياء التي يقدمها له هذا العالم وهنا يكمن واحداً من أكبر أسباب الخلل في جانبنا الروحي والفكري والجسدي وهذا الخلل يتطلب اعادة تأهيل حواسنا لتعمل في مستويات عليا وليس مستوى مادي موضوعي محدود للغاية بمحدودية تفاصيل الحياة اليومية السطحية التي نعيشها والعودة لبرمجة حواسنا من جديد على تردد عالي مختلف يؤدي بنا الى

الإحساس العميق بالشيء والاندماج به يشكل الخطوة الأولى الحاسمة في هذا الارتقاء ، فهو يعيد توصيل الخيوط المقطوعة بيننا وبين منظومتنا الكونية أو بيننا وبين الجانب الإلهي الذي تم قطعة وقادنا الى هذا المستوى من الوعي في العالم المادي ، فالتقبل في المادي هو الذي كبل تقدمنا وكلما كان هذا التقبل عميقاً يبعدنا عن حقيقتنا بشكل واسع ورفضنا الغير مبرّر للكثير من الحقائق النوعية يضفي هو الآخر ثقلاً مضاعفاً علينا للترقي في النور وعبور أبواب المعرفة في العلم الايزيدي والتي تؤدي بنا الى مستوى أرفع للوعي ، فعملية اعتقالنا في الأرض وفي عمود الشدة والحزم (المرّبي) بأغلال تناسخات مترادفة يجب أن تتوقف وهذا التوقف مرتبط بشكل وثيق بقدراتنا على تجاوز الشروط الذاتية والموضوعية في العالم المادي والتي يجب أن نتحلى بها حتى نحقق هذا الأمر فالإرادة الحية المكتسبة بالتجرّبة لا تحدث بطفرة بل بجهود فعلية حقيقية للتمتع بهذه الشروط الواحدة تلو الأخرى (المحبة بلا أسباب ولا حدود لكل شيء في منظومتنا ، المعرفة اللا محدودة أو المعرفة النوعية للغاية) والتمتع بهذه الشروط يقودنا تدريجياً الى التحكم بالعقل والعاطفة الى أبعد المستويات والذي بدوره يقودنا الى الطهارة والنقاء والاستقامة ..

فدراسة أسباب تراجعنا الروحي والنفسي والجسدي يقودنا الى فهم جانب مهم من المعرفة فبمجرّد التركيز على بوابات المعرفة الستة المرتبطة بتطوير حواسنا في العالم المادي الذي نعيش فيه سنرى أنها بوابات تتعلق بصقل حواسنا على أشياء نفتقد لها بالفعل في عالمنا كالحقيقة والمحبة ومحبة الآخرين والجمال والمعرفة والحكمة ومجموع أعداد هذه البوابات في محصلته النهائية يشير الى الرقم 8 وهو رقم يعكس عالم أدنى من العالم الإلهي بدرجة واحدة ، أي أن العالم الأخرى جميعها تنتهي عند الرقم الأقدس كونياً 9 ، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن حواسنا ومن خلال هذا العالم تعمل بالفعل على تردد مختلف تماماً لطبيعة القوانين الكونية في المستوى الآداني ، أي أنها تربت بفعل تقبلها في المادة على منظومة معلوماتية معاكسة تماماً للكل الكوني ومستواه الآداني ، لذلك تكون البوابة الأولى في بوابات المعرفة الايزيدية حاسمة كي نتمكن من خلالها سلوك الطريق السليم والمستقيم في التدرّج نحو مستويات الوعي العليا ، نحو رؤية الصورة الشاملة لكل الأشياء أو على الأقل جمع الأجزاء بدقة لتكوين هذه الصورة بشكلها الصحيح الذي لا يُخطئ ..

فالتخلص من المحدودية في رؤية الأشياء هو الآخر يجعلنا ننتقل الى حالة التركيز الدقيق على التفاصيل في الحياة اليومية وجعلها مثمرة للغاية في تطورنا الروحي ، فإعادة برمجة وعينا ومشاعرنا وأحاسيسنا يخلصنا بأسرع مما نتصور من هذه المحدودية ، فمن خلالها (أي خلال البرمجة) يستيقظ كل شيء نائم في أعماقنا منذ ولادتنا ويدخل مرحلة جديدة من اليقظة الدائمة وهو ما يجعل حياتنا متناغمة مع المعاني الجديدة ، متناغمة مع المحبة والعطاء المطلقين ، مع المعرفة النوعية الجديدة التي تتسلل الى أعماقنا لتنير كل ظلام النفس في بُعدهِ الأزلي النائم في عالمنا المادي الموضوعي الذي يكبل قوانا وسنهم تمام الفهم بأن حقيقتنا هي التي تمثلنا وهي التي نمثلها ، فنحن نعيش في عالم له قوانينه الفيزيائية الخاصة التي تتناسب وتفتح وعينا ، لهُ نغماته الخاصة التي تناسب معدل التردد الرنيني والاهتزاز في عالمنا بما يتلائم ودرجة تفتح حواسنا وحدسنا لاستقبالها وهي كما ذكرت في الجزء السابق من هذه

السلسلة تعمل في مستوى (440 Hz) ال 8 وليس المستوى الآداني (432 Hz) ال 9 ، ولعالمنا المادي أيضاً مجاله المغناطيسي الذي يلائم تركيبتنا الجينية ومستوى وعينا ، لذلك يختلف العالم المادي عن العوالم الستة الأخرى وهذا ما سيتأكد منه القارئ بشكل دقيق في الفصول القادمة من هذه السلسلة ونحن بحاجة للعمل على تطوير مستوى وعينا كي نخلق مستوى أعلى للقوانين الفيزيائية ونغمات مقدّسة أنقى من تلك التي تحكم عالمنا وكثافة أعلى للنور الإلهي الذي يتخلل تركيبتنا بدلاً من الثلث الذي تحتويه ..

فقياساتنا التي نعتقد أنها حكيمة ودقيقة للأشياء ليست سوى نسبية للغاية وغير دقيقة بالمعنى السليم وكلها خاضعة لمستوى من الوعي المحدود في عالمنا المادي لتعكس بدقة الصورة الحقيقية لنا في كل تشعباتها وبمجرّد أن ندرك أننا نعيش في عالم غير متناغم مع مصدره نتأكد من دقة هذا التبرير ، لذلك تشترط الحقيقة ودخولها في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس التدرّج لهذا لفهم عملية الخلق والتجلي من البداية الى لحظة وقوعنا أسرى العالم المادي والعودة رجوعاً من نفس الطريق يتطلب أدوات وشروط دقيقة لا يمكن التملّص منها حتى نصل الى أهدافنا ..

والدخول الى أعماق الحقيقة يتطلب كما ذكرت إعادة برمجة شاملة لمشاعرنا وأحاسيسنا لخلق منظومة أرفع تنقلنا الى فهم الغائية والسببية من وجودنا هذا ، فترددنا الذي يعمل بشكل مختلف عن المنظومة الكونية هو أحد أسباب بقائنا أسرى المادة وعالمها وتصحيح هذا التردد لعمل بشكل منتظم ودقيق مع مصدره الإلهي يحوّل عالمنا المجهول الى عالم معلوم بصورته الشاملة ، كما يحول مستقبلنا المظلم الى مستقبل منير ، كما يعني الدخول اليها فهم الآلية التي يعمل من خلالها ثالوثنا المقدّس وجعله يعمل بانسجام تام لتحقيق التحوّل والدخول الى بوابة أخرى من أبواب المعرفة المقدسة في العلم الايزيدي ، فإضاءة النور في بوابة الحقيقة يجعلنا نرى الأشياء بوضوح أكبر ليس في عالمنا المادي وحدة بل في منظومتنا الكونية كلها حتى وإن كانت الرؤية في بداية الأمر لهذه المنظومة بأضواء تبدو خافتة شيئاً ما ..

فكل شيء في حياتنا المادية يحدث نتيجة برمجة لا واعية من قبلنا على تردد مختلف عن التردد الرنيني لحقيقتنا ولهذا نحصد نتائج مختلفة عن حقيقتنا ونصر على أن قياساتنا هي الصحيحة رغم أننا لا ندرك حتى اللحظة أننا نعيش في بُعد مختلف يتطلب برمجة خاصة للوعي ي توصلنا بمصدرنا وحقيقتنا ، هذه البوابة من المعرفة وضع لها الايزيديون رقيباً خاصاً وملاكاً خاصاً ورقماً خاصاً وفي الأزمنة القديمة كانت هذه البوابات تضم علاجاً خاصاً للروح والنفس والجسد وحتى يومنا هذا لا تزال عملية فتح الكتاب (الملك شيخ سن) وقراءة الاسم كفيلة بمعرفة الخلل عند أية شخصية من خلال هذه البوابات ويتم وضع علاج لها من تربة الملاك أو المزار الذي يشير اليه رقم البوابة واعتقد ان الكثير من الايزيديون اختبروا هذه الطريقة في العلاج . فرقم الحقيقة يمثل الثالوث المقدّس لتأسيس الكون كما ذكرت ، اسمها يمثل حقيقتنا والطريق الأول في خطوط النور والمعرفة الأبدية ولا يمكن عبور هذا العالم دون عبور البوابات بالتسلسل ، أو أن العبور الى النور يخضع لهذا التسلسل بشكل دقيق ..

فعند هذه الحقيقة تكتشف الذات المفردة نفسها وحقيقتها ، فأول خطوة تكمن في أن يجد الانسان نفسه الضائعة ، ليبدأ بالعمل عليها وتطويرها حتى يصل مرحلة عظيمة من العلم تمكنه من تطوير وتحسين قدرات الآخرين على سلوك دربه ، فالكل يعمل بوتيرة قوية من أجل تطوير نفسه وتقدمها في بادئ الأمر وباندفاع كبير لكنه في لحظة من لحظات تقدمه سيكتشف أنه بحاجة للعقل الجمعي لتسريع الوتيرة ، العمل مع الكل ومن أجل الكل دائماً تكون نتائجه فعالة وقوية ومؤثرة وتختصر باب الحقيقة وعلومها لذلك اختصر الايزيديون أعماق معرفتهم وهندستهم المقدسة وطرقها بعبارة واحدة (اعرف حقيقتك ـ للروح والنفس والجسد) وبعدها تبدأ أعمق مراحل العلم الخفي المقدّس وعند دخول المرء لأعماق حقيقته الداخلية تفرش قيم الخير أشرعتها على تلك العملية من خلال البحث عن أسباب الوجود والخوض في الغائية والسببية التي تقف خلف نشأة الكون وتفسيرها بالشكل السليم كما شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فرحلة البحث عن الأسباب ليست رحلة عابرة وعبثية بل هي تدخل في صلب الانتقال الى مستوى للوعي متفوّق للغاية في عالمنا المادي الموضوعي وعند الانطلاق من هذه المعرفة تبدأ عملية دراسة معمقة لمفهوم الثالوث المقدّس الذي يحكم كيان الكائن البشري وهذه الدراسة تجعل المرء يدخل أبواب وأعمدة المعرفة بشكل متدرّج كلما تمكن من تفسير وتحليل العلوم النوعية والأسباب التي تقف خلف الولوج الى دراسة الصورة الكونية الصغرى التي يمثلها الكائن البشري ..

وعندما يفهم الكائن البشري حقيقته فإنه يبدأ بالذهاب بعيداً في فهمها من مختلف جوانبها السببية عندها يدرك مفتاح العبور الى بوابة أخرى وهي بوابة محبة الذات الكامنة في أعماقه لأنها الجسر الذي سيعبر عليه لمحبة الآخرين ويبدأ تدريجياً بالتحلي بالسمو الأخلاقي الذي سيشكل البداية السليمة لفهم معنى محبة الذات التي تحمل ثلثاً إلهياً ينير الطريق في أعماقنا ، ينير جوانب روحية عميقة في وعينا ويجعله يبحر في خمسة اتجاهات لفهم آلية التناغم بين الصورتين الصغرى التي يمثلها الكائن البشري والكبرى التي يمثلها الجانب الإلهي ، فيبدأ بدراسة الطبيعة وكل أشكال الحياة عليها أو على الأقل يحاول فهمها بالشكل الذي يسمح له النور المضيء في أعماقه باستيعابها وينتقل الى بعد ثاني يناظر فيه بين الحقائق المادية في شكلها البسيط مع الحقائق الكونية في شكلها المعقد ، في التناظر بين التفسير والتحليل للصورة الأولى الى التناظر في التركيب والتعقيد في الصورة الثانية وبعدها يتأمل أعماق الصورة الكونية بأشكالها الزاهية ليبحر في فلك عظيم يرتقي به الى الأفلاك العلوية السامية لتجعله يرى الجوانب الإلهية المشعة في الكون بأعمق إحساس يمكن أن يصل لهُ ، فيعود لتعميق هذا الإحساس وجعله واقعاً من خلال تعلم طرقه عبر البرّ (البرخك) هكذا تبدأ رحلة محبة الذات لتجعل من الكائن البشري سيّداً للحدس والشعور في أعماقه كخطوة أولى من خطوات الحكمة ..

فهي سلسلة يعبرها بتدرّج في عالم حقيقي يبعده تدريجياً عن الوهم ، حيث يبدأ بدراسة نفسه ورغباته وأخطاءه وحكمته وكل ما يتعلق بالذات ، هذه الرغبة تأخذه الى عالم أسمى هو عالم التأمل واكتشاف المعرفة من الداخل ، يرى فيها سلسلة وبرمجة كاملة من المعلومات يتلقاها دون أن يعلم مصدرها ، عندها سيكتشف أن خيطاً من الخيوط التواصلية المقطوعة مع المنظومة الكونية قد بدأت بالعمل من جديد لتنشر السرور العميق في داخله ، هذا

الخيط هو أشعة من الكون كانت موجودة باستمرار لكن ترددنا كان مختلفاً على طريقة تلقيها وعندما تبدأ هذه المرحلة تنهار العلوم والأسئلة والأجوبة والقياسات على الفكر دون توقف أو دون سابق انذار ليس في الواقع فحسب بل حتى في الأحلام تنهار علينا المواضيع الحسّاسة بعمق لتحتل مكانها في الشخصية الجديدة وتبدأ بتأثيرها عليه منذ اللحظة الأولى للشعور بها والإحساس العميق بتأثيرها ..

هذه المعرفة الالهية تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم ، تمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية ، من اجتثاث الكراهية ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين تصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة . فالايزيدية هي الطبيعة الالهية دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة ، تجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها ، فهي مستودع كل الحقائق ، منذ أن وضعت القباب المخروطية على تربة لالش المقدّسة ..

إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم من المعرفة يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد وكل الأعمال في العالم الأرضي يصبح لها أهداف ومعاني جديدة حتى تصل الى نورها الأزلي الساطع ، لا شيء يقف في طريقها بعد البدء بالتعلم واستقطاب الحكمة والمعرفة من المنهل العظيم ومكتبته الكونية الرمزية العظيمة . وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني ..

لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهمه أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية ثيولوجية غير مفهومة المصدر . من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول ، وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة

والقضاء على دورات الضرورة وعلى البؤس والمرض والجهل والاستغلال والجشع وكل القيم التي من شأنها تخلق عوالم أخرى أشد فتكاً وظلماً من عالمنا الأرضي هذا هو العامل الحاسم الذي يدفع بالكائن البشري للبحث عن

الجوانب السببية لوجوده كطبيعة أبدية ، هذه الطبيعة الأبدية تحكمها قوانين فيزيائية أبدية آمن بها الايزيديون وإذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..

فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها ، أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها وفي محبتها وتعصّبها ، في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا ..

هذا ما يجب ان ندركه كخطوة اولى صورة كونية كبرى وأخرى أرضية هبطنا اليها مرغمين ، الصورة الصغرى لها قوانينها ولها حواجزها الكثيرة التي تمنع عنا مشاهدة الصورة الكبرى ، فقط ما نحتاجه هو التحرك وجعل العمل بأقصى طاقة لحواسنا والسيطرة على مشاعرنا هو الهدف من هذا التحرّك ودخول اعماق حقيقتنا والعبور للمحبة يخلق لنا عالماً واسعاً من الشعور بالأمان والسناء الداخلي الذي يقود لمحبة الآخرين وكل ما يجري من عمليات في كياننا الطاقي الحركي هي في الأساس عمليات حسّية وحدسيّة بالدرجة الأساس وممارسة الشعور والإحساس العميقين بهذه المحبة يعمل على رفع وتيرة الوعي للوصول الى أعماق العلم النوعي من جوانب عديدة ، فهي عملية متأصلة في الجانب الروحي والنفسي تأخذ الكائن البشري الى ممارسة أقسى درجات التحلي بالشيء واكتسابه ، أي رياضة روحية عليا يعمل عليها ليل نهار للوصول الى قمتها والعبور الى ضفة أخرى من ضفاف المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالتفاوت في مستويات الوعي ودرجة النبض المتدني اللتان يتحلى بهما العقل الجمعي في العالم المادي الموضوعي تجعل من ممارسة هذه الرياضة أمراً في غاية الصعوبة وتفرض على الكائن البشري تحديات روحية ونفسية تبدو صعبة للوهلة الأولى لكنها تصبح جزءاً من الكيان في مستويات متقدمة من هذه الممارسة والتفاوت في العقول والأهواء ومستويات الوعي هو جزء من دورة تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الحية في عالمنا المادي ودون الشعور بهذا التفاوت يفقد التقدم مفهومه في الأساس من ناصية العلوم النوعية التي يعمل المرء على التحلي بمستوى يمكنه في النهاية من تقبلها والاستفادة منها ليعبر مرحلة العلم الأكاديمي الكمي ، فالروح والنفس والحسّ والحدس يسيران بتناسق ينسجم مع درجة تطور هذه الممارسة في النفس البشرية ، وعبور ضفة المحبة للذات وللآخرين يؤهل الكائن البشري فعلياً من الحصول على مستوى عالي من الشعور والإحساس العميقين

بوابات المعرفة الخفية في العلم الايزيدي فثمانية دعامات حسية تعمل على نقل طيف أو ذبذبة الوعي بين المنظومة الكونية وبين الكائن البشري ، هذه الدعامات الثمانية تعكس أربعة مستويات للوعي بشكليها الخافت والعميق في التقدم وهذا ما سيتم توضيحه للقارئ الكريم من خلال الرسومات الهندسية وطبيعة شرحها لهذا التأثير في العملية منذ بدايتها ..

ومثلما تعلم الانسان واكتشف ذاته ومحبتها يستمد من الصورة الكبرى للمنظومة الكونية أشكال جديدة من المشاعر العميقة المليئة بالأحاسيس الصادقة ويحاول ترجمتها الى أرض الواقع في بُعده الأرضي الذي يعيش فيه ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء ، فعندما يتصور المرء أن البشر جزءاً عزيزاً منه وأنه جزءاً منهم وأن أي حزن أو ألم يلحق بهم يلحق به ويتشبع بالنفس المتسامحة الغنية بالمعاني يمكنه ان ينشر بقوة هذا الشعور في كل مكان يحل به ويترك تأثيراً فعالاً وغنياً في كل دائرة أو مجموعة بشرية يصادفها ..

فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني والموروثات الأساسية للبشر وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات ، فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد . ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي ..

هذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه ، عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه وتجعله مزوداً بحكمة في ادارة الأمور أكبر بكثير مما كان عليه الأمر قبل أن يتمكن من دخول الدائرة الاولى (الحقيقة) ومن ثم التسلسل في سلم المعرفة هذا وبواباته المقدّسة ..

هذا التطور يأخذه الى محبة كل شيء من حوله الأشجار والأحجار الجميلة التي تزيّن المكان والحيوانات وحتى الحشرات ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة

الأخرى . ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا .. هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي وفكري وذهني ويجعل من برامج حياته المستقبلية عبارة عن ورشة عمل متكاملة لانجاز مهامه في فهم باقي أبواب المعرفة لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..

ان الرقم الذي تمثله هذه البوابة يشير بلا أدنى شك الى الشمولية والى الاتجاهات الأربعة للنور المتمدد والى العناصر الأربعة التي بدأ الكون بها نبضه ، هذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته الكونية المتناغمة ويمكن ان تمثل في نفس الوقت الاتجاهات كافة والتي عددها أيضاً ثمانية إذا ما أضفنا التفرعات (الشمال الشرقي ، الشمال الغربي ، الجنوب الشرقي والجنوب الغربي) وهكذا كما أنها تشمل عناصر أخرى كاملة متكاملة من النغمات الموسيقية والعناصر الكيميائية والمجالات المغناطيسية والأشعة النابضة للكينونة ، لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم النجمي أو العقلي أو العاطفي أو السببي ، حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك قدرة الكائنات الاستيعابية لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون ..

ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا ..

فحتى ردود أفعالنا على هذه المعلومات التي تصلنا وحتى دون أن ننبس بكلمة واحدة يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل

ذبذبات يشعر بها الآخرون وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه ، أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية ..

وحتى يقترب القارئ من الفكرة بشكل أكبر فهي تشبه عملية تقديم المعلومات لطلبة الصفوف المنتهية من الاعدادية على شكل كلمات مع معانيها العلمية بلغات أخرى كي تهيّئه للدراسة الجامعية وطرق التدريس فيها وتلقي المحاضرات وهذه الطريقة موجودة في مناهج التعليم المنهجي الكمي منذ عهد سلالات اور الثلاث ..

وعند عبور المرء في عالمنا المادي هذه الضفة من بوابات المعرفة والتي تؤشر الى تطور روحي ونفسي عميقين فبلا أدنى شك بدأ يفهم الصورة الكاملة المتكاملة لجمال الخارطة الجينية وطبيعة تركيبتها وتأثيراتها على الكيان الطاقي الحركي فيه ويبدأ بالعمل على أخذ هذه الجوانب في نظر الاعتبار ويعمل على الشعور العميق بتقوية الاحساس بنورها في نفسه ، فالصورة الحقيقية التي يعكسها جمال الجوهر الجيني تبدأ بالظهور تدريجياً في كل الكائنات من حوله ويبدأ معها بفهم الآلية التي تتحكم في تطور مستوى الوعي عند هذه الكائنات وتأخذه الى مديات أوسع في عملية تلقي هذه العلوم عبر بوابات المعرفة ممن جوانب حسية وحدسية عليا ، فمن يقترب من هذه البوابة ويعبر الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين سيكون قد قطع شوطاً كبيراً في الوصول الى الشعور العميق بالجمال الروحي والفكري والذهني ليس لذاته فحسب بل لكل المنظومة الكونية وتفرعاتها ، فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وهي في نفس الوقت توق عميق للبشر نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى أذهانهم بطريقة سلسة وجميلة للغاية ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير وحتى جزيئات الماء عندما نسلط عليها تأثير معين تختلف الأشكال الهندسية التي تتشكل بحسب اختلاف التأثير وشكله وطاقته والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة درب التبانة التي نعيش فيها تارة تبعث صوراً على شكل مثلثين معكوسين وتارة على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وتارة تظهر لولبيتها وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق ..

إن القول أن هذه العملية تأخذ الكائن البشري الى مستويات حسّية وحدسية عليا هو التعبير الملائم على الأقل في مرحلة العبور هذه والتي كما ذكرت تبدو بدائية للغاية في جانبيها وترتفع وتيرتها وتتعمق بالتدريج كلما تعمق المرء في مراحل عبوره لبوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعندما يبدأ المرء بالشعور الفعلي لطبيعة

تركيبة هذه البوابة التي تخص الجمال الجوهري له في المنظومة الكونية من خلال الخارطة أو من خلال الاستماع النقي الى الأصوات الأولية في النفس ويتطلب هذا الأمر التجرّد في الاصغاء وسماع الصوت كما هو دون إضافات تفسيرية سواء أكانت نوعية أم كمية ومن دون التركيز على تحويل هذا الصوت الى أي معنى من المعاني الحسية أو الحدسية وترك الأمر يمر مرور الكرام لتشعر النفس بأعماق جوهرها الصافي العذب في مرحلة دقيقة من مراحل العبور في أبواب هذه المعرفة ، فربط هذا الصوت بأي معنى سواء أكان لغوياً أو معنوياً يفقد الكائن البشري عذوبة الاستمتاع بهذا الجمال ، فمتابعة الاستمتاع باللفظ واللحن والنغمة في هذا المستوى يؤدي الى الوصول الى التأثير المنشود من عملية فهم الجانب السببي لطبيعة التركيبة التي تتطلبها عملية عبور أبواب المعرفة في العلم الايزيدي ، في هذه البوابة أو المرحلة بالتحديد يبدأ المرء بالشعور بالمثلثين المعكوسين في داخله ويبدأ بفهم عملية الدمج والاتحاد الحاصلة بشكل تدريجي بينه وبين الصورة الكونية الكبرى ، كما يبدأ بالشعور بقوة بين الوحدة التدريجية للمضادين في النفس وهما الماء والنار وهذا التجانس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يقود الى عبور مرحلة حاسمة ودقيقة من أبواب المعرفة ويتحول تدريجياً كل ما هو مجهول الى معلوم وتتسلط الأضواء بقوة على ما كان يعيش ظلمة النفس بكل معانيها ..

هذا التجانس في الصورتين للماء والنار يعكس تجانسات أخرى متضادة في نفس الوقت ، كتجانس واتحاد الجنسي بشقيه وكذلك الاتحاد بين الأعلى والأسفل ، فقد سمى العلم الايزيدي هذه المرحلة بالنور الذي يشرق على الروح والنفس في مطلع اشراقه ، فالمثلثين المتداخلين في الصورة الكونية لنا في عالمنا المادي الموضوعي يمثلان قوة النور وقوة الظلام واتحادهما لا يمكن أن يتم إلاّ في حالة عبور أبواب المعرفة الخفية المقدسة والتحكم بالعقل والعاطفة وجعل الاتحاد بينهما خاضعاً بالفعل لإرادة الكائن البشري لنقله الى مستوى أرفع من مستويات الوعي العليا ..

فالسيطرة على العملية في الأساس هنا تمثل الهدف الذي يطمح اليه الكائن البشري في توحيد الصورتين والحصول على القوة الكونية بأنقى صورها ، فالعملية التي تجري في مستويات حسّية وحدسية عليا لا يمكن ترجمتها الى واقعنا المادي إلاّ من خلال صيغة واحدة فقط وهي محاولة ضرب المثلثين المعكوسين في الخارطة الجينية لنا ببعضهما (الإلهي فينا مع الأرضي فينا) أي ضرب الرقم 3 في نفسه للحصول على القوة الآدانية في النفس أي 9 ..

ورغم بساطة الشرح والتعبير عن الحالة هذه لكنها تبدو في واقع الأمر ضرباً من الحرب المعنوية العميقة الطابع على كل مخلفات العالم المادي التي تحاول شدّنا الى مثالبها ، فهذين المثلثين في الحقيقة يشكلان القوة المطلقة لنا في العالم المادي الأرضي الذي نعيش عليه والتحكم في مسيرته لا يبدو أمراً سهلاً للغاية ، بل يحتاج الى قوة روحية وفكرية عالية يتحلى بهما المرء حتى يتمكن من عبور هذه العملية بشكل سليم ، فهذه الجمالية التي تبدأ من أصغر ذرة الى أعظم مجرّة هي التي تمثل تجسيد هندسي دقيق ليس لتلك الأجزاء بل للكل ، فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في البعد الأرضي الذي نعيش فيه لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا ولها سعة في كل عالم لا تكفيها كل مجلدات المكتبات من وصفها وشرحها .. لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من عالمنا الى أن نصل الى العقل الكوني المطلق الحي (آدي) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون ..

التشبع بهذه الجمالية يجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية بشكل مختلف أيضاً يتجاوز العلم الأكاديمي المنهجي الذي نتلقى أبجدياته في المدارس والجامعات في حياتنا الأرضية . فالشكل النهائي الذي ينتج لنا هنا من ضرب المثلثين يعني في علمنا الايزيدي الخفي المقدّس العبور الى بوابة أخرى من أبواب المعرفة الآدانية ، فالعملية تبدأ هنا في عالمنا المادي في مستوى الوعي الأرضي الذي أشرنا اليه في فصول سابقة باللون الأخضر أو مستوى الوعي الذي يتحكم فيه الملك شيخ سن ويخضع لسيطرته وقوانينه في المنظومة الكونية ، وهما اللونين الأخضر الخافت والأخضر العميق في مستوى الوعي العادي في العالم المادي ..

وكل عملية اتحاد بين المثلثين في بوابة الجمال تعني عملياً العبور الى مستوى أعمق للوعي حتى وإن كانت العملية تجري في مستوى بطيء جداً ، لكنها تعكس في جوانب اخرى عملية تطور المنظومة الجينية عند الكائن البشري وهذا التطور يمكن الشعور به بعمق اثناء الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية ، فالعالم المادي يبدأ عنده الكائن تفاصيل حياته بشيء مختلط بين العلوي والسفلي ويعيش تناقضات كبيرة في النفس قبل أن يصل عتبة حقيقته الروحية ..

وحصيلة ضرب المثلثين في بعضهما بلا أدنى شك تعني سيطرة الثلث الإلهي على الثلثين الآخرين وبالتالي الانتقال الى مستوى آداني في التفكير والوعي حتى وإن كان بشكل بدائي لا يعكس العمق الكامل لهذه الكلمة من معنى ، غير ان أفضل تعبير عن الدخول هنا لبوابة المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو السيطرة الفعلية على العالم المادي وجعل الوجود وجوانبه السببية تتم من خلال جزأين فقط في التركيبة الطاقية للكائن البشري (الروح والنفس . الحدس والشعور) ويتراجع تدريجياً الاهتمام بالعالم المادي بكل جوانبه عند هذا الكائن ، فعبور بوابة المعرفة في العلم الايزيدي يأخذ الكائن البشري الى مستوى عميق للوعي يؤهله الى العبور التدريجي لمستوى الوعي المتفوّق ..

عندما يصل المرء هذه المرحلة يكون قد قطع شوطاً في معرفة الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين والإحساس العميق بالجمال ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي ويبدأ بربط الأجزاء الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء ..

في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ويبدأ بتلقي المعرفة والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي (التجربة والبحث والاستنتاج) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً ، ففي هذه المرحلة يبدأ المرء بفهم المنظومة الكونية بكل أبعادها لا يدرس فقط العوالم السبعة وألوانها ونغماتها والقوانين التي تحكمها بل حتى المبادئ التي تتحكم في كل عالم من العوالم السبع ..

فقد يبدأ الانسان بشرح هذه المنظومة كما فعلت في البداية من خلال تعريف هذه العوالم (المادي و النجمي و العقلي و العاطفي و السببي و الحدسي و آدي) لكنه ينتقل في هذه البوابة لفهم طبيعة عمل هذه العوالم وأسباب مرورنا بها للوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة الأبدية ، يبدأ بفهم طبيعة التردد الذي يعمل به الكون الشامل ، فيبدأ بالكشف عن كل نغمة تخص كل عالم من العوالم ، عن كل لون يمثل تلك العوالم عن كل مبدأ يحكم تلك العوالم ، عن كل معدن مقدس او حجر كريم يمثل كل عالم من تلك العوالم ..

فتصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة وفق هذا التردد الجديد الذي يجب أن يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده . لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة لكل عالم من العوالم السبع وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي اللانهائي والكلي الانبعاث وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..

ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة لأنهم ربما لم يدخلوا من الأصل الأبواب السابقة (الحقيقة و محبة الذات و محبة الآخرين و الجمال) إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في عالمنا الأرضي ، هذه الحقيقة هي التي ستقودهم الى بوابات العلم الأخرى من بوابات الآلهة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

لهذا لا ينتبه الكثيرون أن الأشكال الهندسية لأي بناء يجب أن يخضع لقوانين هندسية فيزيائية تتعلق بهذا البُعد وليس بالأبعاد الأخرى من الكون ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً حاسماً في التأثير على الأرواح والطاقات الكونية للكائنات مهما كانت صغيرة أو كبيرة في مجرّتنا ولهذه الأشكال الهندسية قياسات ونبضات وتتلقى تأثيرات من المصدر حالها كحال كل الكائنات ، لهذا وجدت المعرفة من المصدر لتشع الى الأجزاء المتبقية التي نمثل نحن في العالم جانباً من جوانبها ..

وتمثل بوابة المعرفة بكل أبعادها تلك الثنائية العظيمة في الكون والجامعة لكل شيء في العوالم ، فهي تأخذ أشكالاً سامية ومختلفة في كل بعد من الأبعاد الستة الأخرى وتمثل هذه الثنائية كذلك العلمان الكمي والنوعي ، العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر ..

يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق لأنه اختصر كل قوى الطبيعة في أربعة أساسية لا غير (الجاذبية و النووية الضعيفة و النووية الشديدة و الكهرومغناطيسية) فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة ، فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون ..

أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر وبالعكس وشرحت تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فقد كان هذا العلم طوال أكثر من 370 ألف عام هو المتسيد على الحضارة الانسانية بعد هبوط أول اثنا عشر شخصية ايزيدية مرموقة على أرض هذا الكوكب وبناء الحضارة عليه ..

فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل في هندسة متناسقة لا تقبل الخطأ وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي والذي أدى الى دمار مناطق واسعة من الأرض وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..

كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي تتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس

فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..

هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ، ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة . فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة ..

لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة ، من المرتبة العليا (نور آديا) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي ، وربما يمكننا تقريب الصورة من خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب الشمالي فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية (آدي) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه ..

هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره . إن بوابة المعرفة هذه تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد ، سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه وخلق العوالم الايزيدية السبعة (سبعة طبقات السماء) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال

العلمين النوعي والكمي وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي يعنيها بصدق ..

فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير . لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فالعلم النوعي هذا لا يمكن أن يكون مسمار جاهز نعلق عليه حجج معاكسة ، بل حجج تتناغم مع أسسه ، مع منظومته الفيزيائية الحية التي لا يمكن أن تخطئ ، فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة لكن ..

كان من الضروري أن تبقى الوتيرة نفسها في نشر مبادئ أولية على الأقل كي تقود العامة لسلوك هذا الطريق والوصول الى نهايته ، صحيح أن الايزيديون هم أكثر شعب تعرّض لحملات الابادة بسبب هندستهم الخفية المقدسة وأسرار علومهم العظيمة لكن أغلب تلك الحملات من حيث لا يعلمون كانت تقود أغلبية الأرواح الى عالم الحقيقة بشكل لا يمكن لأحد تصوّره ..

هذا الأمر في الفصول القادمة سأتوقف عنده لأعطيه حقه في الشرح لكنه الآن يجب أن لا يُبعدنا عن التركيز على بوابة المعرفة وأسرارها الخفية التي تجعل من تشبع بها حكيماً قديراً ، فقد ركزت هذه المعرفة بالأساس على الكائن نفسه كجزء من المنظومة الكونية الكبرى ، كجزء مصغر عنها شبيه لها في كل شيء لهذا كانت تضع هذا الانسان في مدارين أو مثلثين أعلى (كرامة) وأسفل (ذل) . والوصول الى فهم الجوانب السببية لأبواب المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يجعلنا ندرك تماماً الآلية المتحكمة في سير الكيان الطاقي الحركي الذي يوصلنا بالمنظومة الكونية بشكل سليم فالمعرفة هنا تتحول تدريجياً من كمية الى نوعية وكلما تأصلت المشاعر والحواس في شكلها الإلهي المشع كلما تعمقت معها هذه المعرفة النوعية لتلائم تفتح مستوى الوعي كما تلائم الجانب الأبيض المشع في الروح والفكر ..

وتحول المعرفة الى هذا النمط الشامل من النوعية يجعل الكائن البشري يرى الأشياء بشكل أوضح وأدق وهنا تبدأ مرحلة الحكمة في الظهور لتشير لهُ الى سلوك طريقها ، فالحكمة هي بوابة المعرفة التي تبدأ عندما يعبر المرء عتبة المعرفة النوعية ويتشبع بها ويقيّم أساس علمه على عمودها وهو رمز الميزان الأبدي في التعبير الصحيح واللفظ الصحيح والتصرّف الصحيح ، هذه البوابة ترمز أيضاً الى المقارنة الصائبة التي لا تخطئ ولا تعرف الميل الى الخطأ ، كما ترمز الى الادراك الدقيق للحصول على المعاني الصحيحة لدقة الخلق وسبر أغوار أعمق الأسرار في البوابات الأخرى من بوابات العلم الايزيدي ، ربما لا يتمكن المرء عند وصوله هذه المرحلة من التعبير عن كل المظاهر التي يعيشها لكنه في نهاية الأمر يكون قد قطع الدورة الاولى من دورات بوابات المعرفة الايزيدية والحكمة هي أيضاً مثلما لها ظواهر موضوعية تعبّر عنها لها أعماق لا يمكن الاقتراب منها ..

كانت طبقات الشيوخ في العصور القديمة وخاصة تلك التي حافظت على علم الصدر المتناقل لكتاب الملك شيخ سن هي أكثر الطبقات التي وصل اليها أبناءها هذه البوابة ، بينما بقيت فيما بعد حكراً على من تمكن من الى الوصول الى أقصى درجات التحكم بعقله وعاطفته سواء من هذه الطبقة أو الطبقات الأخرى ولأن الحياة المادية بتفاصيلها الغنية بالخير والشر أخذت أغلب طبقات الايزيدية اليها تمكن أبناء وبنات من المريدين الى عبور هذه البوابة عبر التواصل والتخاطب مع عوالم أخرى مهّدت لهم الطريق عبر تزويدهم بأسرار البوابات الغنية بالعلم الهندسي وقسما منهم فقد رشده أو لم يتمكن من تكملة المسيرة بسبب عدم أهليته لفهم المنظومة الهندسية لتلك الأبعاد وقوانينها الفيزيائية ، لهذا يتوجب على المرء أن يحصل قبل العبور الى هذه البوابة التزود العميق بالمعرفة بكل أشكالها كي يتمكن من تجاوز الاختلافات الفيزيائية بين الأبعاد وشدتها ..

فهذه البوابة تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة مما يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي وهذه البوابة لها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي ..

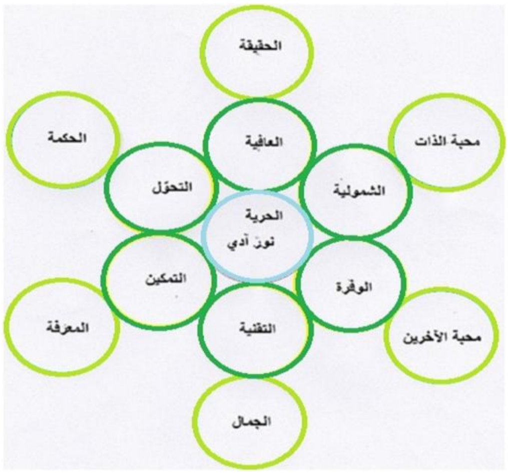
فالكون يحيا فينا ونحن نحيا فيه وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تحليل الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل عند الشخص الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها ، تتمتع بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان عظيماً ، كما تتمتع بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى ..

والذي يدفعها لهذا الأمر أنها تسبر أغوار أسرار كثيرة في بوابات المعرفة وتتفوق على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن للمادة ثلاث حالات لا غير (سائلة وصلبة وغازية) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا أحد أمثلة الأسباب التي دفعت الايزيديون الى اعتبار علومهم خفية ومقدّسة ، كما فعلوا عندما أخفوا تفسير حالة الموت ، فقبل هبوط قسماً منهم الى عالمنا الأرضي كانوا يعيشون حياة أبدية وكل تجديد في طوقهم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسدهم الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم (طوق ايزيد) أو الطوق الالهي الأبيض . وكذلك ينطبق الأمر على حالة الوعي ، فالعلم الكمي ينفي امكانية عمل الوعي أو العقل بمعزل عن المادة لكن كما ذكرت أن الايزيديون يعلمون تمام العلم أن هناك حالات أخرى للمادة لا يدركها العلم الكمي يعمل فيها الوعي في أبعاد أخرى ، لهذا يطلقون على خالق الكون آدي لأنه وعي مقدس لا يُدرك إلاّ بالعلم النوعي الواسع النطاق العظيم في أسراره وخفاياه ، أو غير القابل للعلم أبداً إلاّ من خلال الوحدة الأبدية معه والدخول في مرحلة الحكمة يقود صاحبها الى الغبطة الذهنية العظيمة التي تجعله يدرك تمام الادراك أن مسيرته تقترب الى موطن الآلهة ، لهذا تجده يضاعف من تركيزه على تلك العوالم وأسرارها وليس على عالمنا الفاني ..

وعبور بوابة الحكمة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ينهي عملية وحدة المثلثين واتحاد المتناقضات (الماء والنار) ويعبر بالكائن البشري في مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي من مستوى الوعي في اللون الأخضر الخافت الى العميق ، فالعملية تحدث بتدرّج بطيء يصعب وصفه لكنها تجعل من مستوى الوعي عابراً ، هذه الحالة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تسمى الارتقاء والعبور في مستوى الوعي وهذا الارتقاء يحدث فعلياً تغييراً بطيئاً في الخارطة الجينية ويطوّر ويعمّق ألوانها وقد مثلت الايزيدية هذه الظاهرة بعيد الميليد (بلندا) حيث ان كل ارتقاء يعني خلق زهرة جديدة في شجرة الحياة ، ولأن العملية تحدث هنا بشكل تدريجي لذلك يعبر المرء المراحل في مستويات الوعي من الأخضر الخافت الى الأخضر العميق وجاء شرح هذه الطبقات في الجزء السابق من هذه السلسلة (هندسة الأسرار المقدّسة) حيث يعبر المرء مستويات سبعة ويتسلح خلالها بمعرفة القوانين الـ 72 الكونية في كل مستوى بشكل يلائم تفتح وعيه ويعكس المصدر الذي تبحر نحو هذه القوانين .

هذه العملية الحسّية والحدسية تجري في مستوى خفي عن وعينا لكنها متأصلة فيه ، لهذا الوصول الى مرحلة عليا في شجرة الحياة تعني عند الايزيديين ميلاد جديد لهذا الوعي في مستوى أعلى ورغم ان عملية المرور على ابواب المعرفة تحدث بطريقة لولبية إلاّ أنها هنا تبدو لنا على شكل مثلثين معكوسين يتحدان ومن ثم يذوبان للولادة في مرتبة أعلى لهذا الوعي ، في الشكل التالي توضيح بسيط لطبيعة هذا التحول فالدوائر الملونة بالأخضر الخافت تشير لمستوى الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ستة بوابات للمعرفة (الحقيقة و محبة الذات و محبة الآخرين و الجمال و المعرفة و الحكمة) يعبرها المرء ليعيش حالة ارتقاء في الوعي الى مستوى أعمق باللون الأخضر الغامق وتحدث في مستوى عميق يمكن تخيله من خلال النجمة السداسية التي يذوب فيها المثلثان في عملية اتحاد الماء بالنار لخلق زهرة جديدة على شجرة الحياة الايزيدية ..

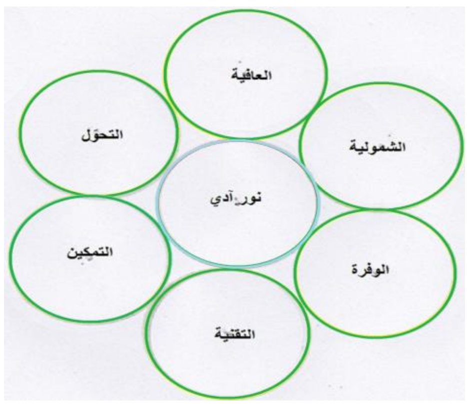


الأبواب الستة للمعرفة باللون الأخضر الخافت تشير الى مثلثان معكوسان في عملية الارتقاء بالوعي الى بوابات عليا في المعرفة ..

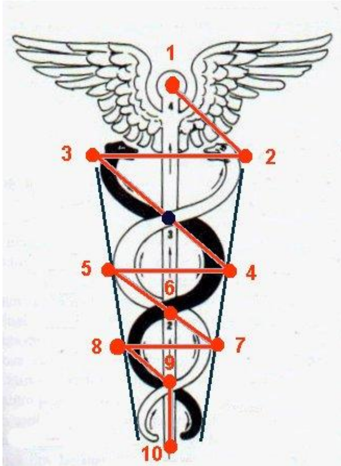
هذه العملية كما ذكرت تحدث في مستويات حسّية وحدسية عليا تأخذ الكائن البشري في طبيعتها الى تركيز عميق على جوانب الحياة المختلفة في عالمنا المادي الموضوعي ، وتجعل من عملية الارتقاء في مستوى الوعي أمراً واقعاً من خلال تغيير النمط والنظر الى الأشياء والتعمق في بحث الجوانب السببية لوجودها ..

وقسماً كبيراً منا يعيش هذه الحالة بشكلها المجرّد دون أن يبحث عن الطبيعة السببية لتأصلها في النفس ، فهذه الحالة تشكل المقدمة التي يبحر أحدنا من خلالها الى العوالم العليا ومستويات الوعي المتفوّقة وعبور بوابات المعرفة الستة الأولى يعني عملياً الارتقاء الى المستوى الآدابي في التفكير والشعور على الأقل بشكل مخفف يبدأ بالتعمّق من خلال هذه النقطة التي وصل عتبتها الكائن البشري من التركيز والحصول على زهرة كونية في شجرة الحياة الايزيدية ليس أمراً سهلاً للغاية بل بحاجة الى تركيز شديد على العبور في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فبالإضافة الى أن هذا العبور يعني الانتقال الى المستوى الأعمق للوعي في عالمنا المادي الموضوعي فهو يعني في نفس الوقت تقبل القوانين الكونية بالشكل الذي يلائم تفتح مستوى الوعي في هذه المرحلة ، هذا التقبل للقوانين الكونية يدخل الكائن البشري في سلسلة تحولات عميقة ذهنية وشعورية وتجعله يبدأ ببناء شكل عالمه على أسس مختلفة تماماً عن السابق ، فعملية التطور تبدأ من الكيان الطاقي الحركي في تركيبتنا لتنتقل الى عالمنا المادي الموضوعي وتترك تأثيرها العميق عبر المعرفة والمحبة . هذا التحوّل الذي يحدث يبدو بشكله البسيط من خلال هذا الشرح أمراً سهلاً للغاية لكن الحقيقة أعقد من ذلك بكثير ، فتطور مستوى الوعي في عالمنا المادي الموضوعي يقوم على أساسان لا يمكن إغفالهما وهما الثقافة الكمية الواسعة التي يجب أن يتسلح بها المرء من خلال الإطلاع على أغلب المواضيع الحياتية (فلسفة وعلوم وتاريخ وغيرها) وكذلك من خلال التجارب الحياتية والاستفادة القصوى من تأثيراتها ونتائجها على كينونتنا ، عند هذا المنعطف تأخذ طرق التفكير في أعماقنا منحى مختلف تماماً حيث تعيش صراع البحث عن الأجوبة الدقيقة للأسئلة الحاسمة التي تشغل منظومتنا في التفكير ولا تعترف بالأجوبة السطحية القاصرة التي توفرها المصادر في العلم الأكاديمي ، فهذا الأمر هو الذي يشعل الثورة الفكرية في النفس حتى تحقيق أهدافها في الارتقاء بمستوى الوعي درجة بعد أخرى لا يشعر بها سوى من يعبرها ..



الوصول للمرحلة التالية من عبور مستوى الوعي من الأخضر المخفف الى الغامق يشكل تطور في مستوى الوعي وعبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..



الشكل أعلاه يشرح آلية حدوث الانتقال في مستوى الوعي من درجة الى أخرى بصيغة السيف والأفعى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعبور بوابات المعرفة الستة الاولى في العلم الايزيدي الباطن يعني عملياً انتقال الوعي للعمل في مستوى أعلى من السابق ، حيث يعبر الى بوابة التعافي أو العافية من تأثيرات عالمنا المادي الموضوعي وتبدأ عملية المقاومة لمغريات هذا العالم من خلال فهم الجوانب السببية لها والتعمق بها وهو ما يأخذ الفرد منا الى ناصية عليا من التفسير والتحليل السليمين لكل مغريات هذا العالم والتي تخضع لغيّ النفس البشرية نحوها ودخول هذه البوّابة بحد ذاته يشكل تحولاً لا رجعة فيه لمستويات الوعي وتبدأ معها حركة لولبية أخرى أشد كثافة للعبور الى المستوى الأعلى ..
فحتى نيل العلوم الهندسية الخفية المقدّسة أدركت الايزيدية أنها تسير بنفس الحركة التي انبعثت عند الخلق في اللحظات الأولى للتكوين ، لهذا تدخل بوابة العافية المرحلة الأخيرة من نيل النور الأبدي المقدّس للعلوم الايزيدية وهي الخطوة التي لا يمكن العودة الى الوراء بعدها ، فهي تجعل صاحبها يعيش حياة تختلف جذرياً عن حياته السابقة وتدخلهُ في عالم من النقاء الجسدي لم يعشه من قبل ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..
وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس (الروح و النفس و الجسد) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه ، كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط . هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى وتجعلها تعمل بأعلى طاقاتها لتزوّد صاحبها بالقدرات المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله ، فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة ، فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً من باقي نظرائه البشر ..

فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض ..

لقد تأسست الايزيدية بكل فروع معرفتها على العلوم الخفية الباطنية التي يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ودون كلل ذهني أو تعب نفسي ، فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها . لهذا بقي هذا العلم مختصاً بالصفوة من البشرة سواء أكانوا شيوخاً أو بياراً أو مريدين ، وبقي حكراً على من تمكن من دخول بوابات المعرفة الخفية للعلم الباطن الايزيدي ولا بد من القول أن انتشارها في بادئ الأمر في الحضارات الأرضية ساهم في تحسين وضع البشرية ككل قبل ان يتم استخدامها لغايات وأهداف شرّيرة ..

لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يبحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة . فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرون بألفي مرة تقريباً لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه ..

وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى ، للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة ، لذلك تمثل بوابة العافية الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة

النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر وقد أدرك الايزيديون عمق هذا المستوى من التقدم في البنية الروحية وتأثيراتها على مراحل الوصول نحو الهدف ..

وكل عملية التطور الحاصلة في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية تترك تأثيرها العميق على الشعور والحدس عند الكائن البشري ومثلما كانت عملية تلقي القوانين الكونية تحدث لهذا الثالوث في بداية الأمر بشكل مخفف فإنها تنتقل في هذه المرحلة الى حالة أكثر عمقاً وسعة ، هذا العمق والسعة يبدأ تأثيره الفعلي بطبيعة فهم هذه القوانين وطريقة تلقي تأثيرات الطاقة الكونية وكذلك تلك القادمة من الشمس والقمر على منظومتنا الطاقية ، حيث تأخذ هذه العملية أبعاداً واسعة من العمق والسعة ما يؤهل الكائن البشري للشعور بها بعمق والتعامل معها وفق تطور منظومة الوعي تدريجياً لديه . ويعلب الانتقال الى مرحلة التعافي من تأثيرات العالم المادي الموضوعي الدور الحاسم في رسم بداية جديدة للوعي تقوم على رؤية الأشياء الخيّرة في جوهرها وليس استناداً لمنظومة الوعي المتدنية القائمة على الاستفادة منها لأغراض أنانية ضيقة للغاية ورؤية الجوانب الخيّرة أو الإلهية في الأشياء يعني عملياً الانتقال الى التفكير والوعي بالمستوى الآداني المخفف للوعي وهذا المستوى يتطلب درجات عميقة من التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالمعرفة والمحبة كأساسين يغلفان جوهر الشخصية الجديدة ..

هذا الانتقال حتى وإن كان يحدث ببطء فإنه ينتقل بالكائن البشري الى رؤية الصورة الشاملة الجامعة للأشياء مهما كان شكلها وشمولية الصورة هنا تعني الوحدة المترابطة للأشياء في المنظومة الكونية ، هذه الشبكة الواسعة العملاقة من الأشياء والأفكار كلها مترابطة بطريقة دقيقة تعكس الارادة الآدانية في عملية الخلق والتجلي ، لهذا تحدث عملية العبور الى بوابة أخرى من بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بطريقة حسّية وحدسية للغاية كما ذكرت دون أن يدرك المرء أن هذا العبور يأخذه بشكل تدريجي الى أعماق مستويات الوعي بطريقة لولبية متدرّجة تصل به مشارف التفوّق وناصيته . يتحلى المرء عند دخوله لهذه البوابة من المعرفة بالنظر الى كل شيء بشمولية وترابط وتناسق لا يمكن تجزئته وهي درجة عالية من درجات الرقي المعرفي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهي بوابة المبادئ الكونية الشاملة المتناغمة المترابطة (الكل في الكل) ويبدأ معها المرء بدراسة هذه المبادئ للوصول الى اللوحة الكونية الشاملة في مسلّة العلم الايزيدي الخفي والتي عبّرت بعمق عن كل ظواهر المنظومة بمقاطع ذهبية صوّرت الكينونة المادية والكونية للوعي المقدّس آدي بأعظم صورة في لوحة سميّت بلوحة الحياة الخالدة ..

فهو يرى الأزلية التي انبثقت منها كل الأشياء في وحدتها الشاملة الجامعة وكذلك يرى الثنائية المتعاظمة التي تحكم عملية التجلي للسلطان المقدس لآدي ونوره (طاوسي ملك) ويبدأ بالشعور بطبيعة الجانب السببي للأبدية ومفهومها الواسع ، كما ويبدأ الكائن البشري بفهم عملية الخلق والنزوح والتجلي من نقطة انطلاقتها الأولى حتى أعمق درجات تكثفها في عالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي يشكل محور عملية الارتقاء في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

في بوابة الشمولية يفهم المرء هذه اللوحة الخالدة بأعمق معانيها ويربطها ربطاً مباشراً بكل تفصيل من أصغر جزئية في الكون الى اعظمها ، فهي بوابة العلم الشامل النوعي الذي لا يقبل التأويل ويعلم به من يصل اعماقه ، فهذه

البوابة تنهي مراحل الحكمة والعافية وتنهي مراحل التفكير المجرّد والتأويل المجرّد لتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً في أسرار الهندسة الايزيدية الكونية الخفيّة المقدّسة ..

الشمولية في تفاصيلها المقدسة تعني الدخول الى عالم النور في بدايته وتعني دخول بوابة ممو للعلوم المقدّسة والأخذ منها بطرق عشرة شرحتها في الكتاب الأول ، صحيح أن البعض سيرى صعوبة في فهم الطرق العشرة للحصول على هذه المعرفة لكني أعوّل على تطور القدرات الذهنية بصدق عند القارئ لفهم واستيعاب هذه الطرق والتعلم منها ، في هذه البوابة هي البداية لفهم شمولية المعرفة وبوابتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه طاوس الملائكة هنا ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين ..

فهي تحوي على منظومة معلوماتية أساسية شاملة لكل المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها وكذلك بوحدتها الشاملة وستمكن الذي وصل اليها من سبر أغوار أعمق الأسرار العلمية في الكون دون صعوبة ، في الشمولية سيتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة ..

فمن خلال بوابة الشمولية يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من هالته الإلهية وتجعل منه قوة فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى . انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة ، سيفهم أسباب وجود كون مرئي وكون غير مرئي ويعلم طريقة البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها ..

وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون مواربة ودون تكلف ودون خوف ، ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند

نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته (الأنا) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه (آدي) وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا تفارقه في كل دورات الضرورة والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا (عتبة نور آدي) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فالايزيدية منذ البداية أدركت أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس (الروح و الجسد و النفس) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه المبادئ (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) ، هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة يعيش المرء حالتين من وجوده هي حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية (البرخك) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزوّده بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها ..

في هذه البوابة الشاملة للعلم المعرفي تبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى ، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد . هذا العلم المعرفي الشامل شمل أيضاً دراسة كل ظواهر الكون المرئية وغير المرئية على أنها تجسيد موضوعي لما هو غير موضوعي وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة ، فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم وسأشرح ذلك بالتفصيل في الفصول القادمة وما الذي أعنيه بالتحديد في تقسيم المدارس الى طبقات تتجاوب والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند أفراد كل طبقة دراسية وأهمية تدرّج هذا العلم بهذه الصيغة كي لا يخرج عن مجرى أهدافه في نقلهم الى مستويات عليا من الوعي تمكنهم ممن سبر أغوار هذه المعرفة بسهولة ..

فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي (ماء وهواء وتراب ونار .. يضاف اليها نور آدي أو الطاقة

الحيوية للكون) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس يحكمها (الصلبة والسائلة والغازية) أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

فالشمولية تدفع المرء لدراسة شاملة لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس ، فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس ، يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية ، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية وأخيراً تلك الناتجة من نور آديا وهي تلتقي بطاقة الأرض في مركز استقطابها (لالش) ليتزود بها المرء من قدميه ، لهذا فرض على الايزيديون المشي حفاة في مركز القدسية الأرضية ..

وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وتوفر عملية العبور هنا الى مرحلة الشمولية القدرة لدى الكائن البشري لفهم مستويات الوعي الأربعة (عادي و متفوّق و خفي و مدرك) وكذلك العمل بطريقة رباعية الأبعاد تعكس العناصر الأربعة المؤسسة للكون (ماء و هواء و تراب و نار) وهنا تعني الشمولية بمفهومها الواسع هذا الفهم السليم المتدرّج للصعود في مستويات الوعي الذي يتطور الى حالات سامية كلما تعمّق المرء في سعيه للعبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس . هذه العملية كلها تأخذ نسقاً منسجماً لتجعل النفس تتحلى بالوفرة في التعمق بالمعرفة والمحبة وامتلاك القدرة على التحكم في مستويات الوعي الاربعة في نفس الوقت حيث تبدأ بالظهور الخافت في هذه المرحلة وتسيطر على مجريات التفاعل الحسّي والحدسي مع العالم الارضي ، فتشمل هذه الوفرة الامكانية الواسعة في السيطرة على تفاصيل الحياة والشعور العميق بالتزهد والقدرة على جعل أعقد التحديات في عالمنا المادي مسألة بسيطة تخضع للحلول المنطقية السليمة التي تلائم جوانبها السببية في الحياة ..

عبور عالم المعرفة الشمولي الطابع الذي لا يتجزأ تأخذ الشخصية مرحلة عليا من العبور الى بوابة جديدة من بوابات المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هذه البوابة هي الوفرة والتي ترمز الى الرقم المقدّس 4 وهو رمز القوى الأربعة المؤسسة للكون ، الماء والهواء والتراب والنار ورمز للإتجاهات الأربعة في تجسيد الوعي المقدس لبُعد مكاني في الكون (الشرق والغرب والشمال والجنوب) وكذلك رمز لمستويات الوعي الأربعة وتدرس هذه البوابة علوماً نوعية مختلفة تتحدد في تشعبات كل قوة من القوى المؤسسة للكون ، فهي عندما تدرس

النار فهي تدرس أشكال الطاقة بكل تشعباتها وعندما تدرس الماء فهي تدرس هذا النوع من القوة بكل تشعباتها والأمر نفسه ينطبق على الهواء والتراب ودور هذه القوى في المنظومة الكونية وحركة مساراتها وتشكيلها لأجسام هندسية مختلفة تختلف بإختلاف تمدد هذه المنظومة في الاتجاهات الأربعة التي ولدتها هي نفسها أثناء عملية الخلق ، فالحيز المادي الذي نعيش فيه يشكل جزءاً حاسماً من المنظومة الكونية وجزءاً لا يمكن إنكاره ، لكن هذا الحيز المادي وشكل المادة فيه تتحرر من قيودها وتترك مكانها في التحولات النوعية للتحول الى طاقة تتعدى حدود الزمان والمكان وإذا ما وصلت هذه المادة الى سرعة معينة تتخلى عن شكلها لتتحول الى طاقة والمقصود هنا بالسرعة المعيّنة ما يسميها العلم الأكاديمي المنهجي الكمي بسرعة الضوء ..

وعندما يصل المرء بوابة الوفرة العلمية في الهندسة الايزيدية فانه يعلم أن دراسته ستتجاوز العلم المجرّد الذي ينظر للطاقة على أنها أشكال معيّنة متعددة كالتي نعرفها (صوتية وضوئية وكهربائية ومغناطيسية وحرارية وميكانيكية ونووية) فهناك أشكال عليا للطاقة يبدأ بالتعرّف عليها في هذه البوابة ، أشكال لا يمكن لعقلنا في ظل البعد الأرضي أن يستوعب مبادئها مهما بلغ من النبوغ لأنه سيكون بحاجة الى عبور البوابات المعرفية بالتسلسل في هذا العلم الخفي الهندسي المقدس ، بدءاً من الحقيقة وهذا الأمر سينطبق عليه عندما يدرس الأمر من البداية هذه المرة تتوفر لهُ أدوات جديدة وطاقة جديدة وعناصر جديدة يتعرف عليها من خلال ابحاره في تعلم هذه البوابة من البعد المعرفي الدقيق القائم على الوفرة المعلوماتية والوفرة في الحجج الهندسية وأشكالها وتصوراتها ونغماتها الصوتية التي ترافق كل شكل هندسي والموضوع هنا يكبر كلما تعمق في التعلم الى أن يصل الى شاطئ يشعر بنفسه أنه بعيداً كل البعد عنها ولكنه في أعماق أعماقها ، تحتويه ويحتويها بطريقة يبدأ معها إدراكه الواعي للسعة والوفرة التي تمتلكها المنظومة الكونية الشاملة وبوابات علمها االمقدس ..

ربما اعتقد بعضنا ان الوفرة هنا في العالم المادي قد تعني الأموال وجوانب روحية اخرى كالسعادة والشعور العميق بالمحبة والألفة الإجتماعية وغيرها نعم هذه الجوانب عند هذه الشخصية تصبح مسائل أشبه ما تكون بالسطحية التي لا قيمة لها بعد عبوره هذه البوابات ، صحيح أنه يؤمن بالمحبة لكل المخلوقات بلا أسباب أو حدود لكن المقصود هنا بالسطحية واللاقيمة لها بالنسبة له هو أنه وصل الى مرحلة أصبح لا يمكن عليه التراجع عن هذه المبادئ كقيم أساسية لا مساومة عليها وربما سيأتي من خلال الشرح الكثير من الأجوبة على أسئلة تراودنا في هذا الصدد وبالأخص أثناء شرح المستويات الخمسة لمسيرة الإنسان في البعد الأرضي التي قسمها الايزيديون وهذا الشرح سيأخذ في نظر الاعتبار جوانب كثيرة ربما لم تخطر ببال من قبل ..

وتتيح عملية الدخول في بوابة المعرفة هذه رؤية الجوانب المشرقة بأعظم صورها والعمل على تحويل تلك الرؤية الى تراكمات معنوية تعجل من عملية العبور والخوض في أسراره الى تلك الدرجة التي تجعل منه عالماً ضالعاً في مختلف جوانب الحياة التي تترك تأثيراتها على كياننا بطرق مختلفة عبر تفاصيل الحياة اليومية ، فالوفرة هي بوابة العلوم التي لا تنضب وعالم من المعرفة التي لا تنتهي عند حدود ، فكل شيء فيها يقود الى آخر جديد ، دورة داخل دورة تجعل من أصحابها علماء لا يملون الشرب من منهل هذا العلم العظيم ، وتجعل منهم أقرب الى الآلهة من البشر ، ففي

كل بُعدْ من الأبعاد الستة أخرى أشكال وعناصر خاصة للمادة لا يفهمها من يعيش في بُعدنا الأرضي ووجدت أغلب الألواح السومرية تصور الايزيديون بأجنحة وتصور أشكالاً اخرى برؤوس بشرية وأجساد حيوانية مجنحة لا يدرك مغزاها إلاّ من تلقى العلم في بوابات المعرفة الايزيدية التي تخص العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ..

وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم الستة الأخرى ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي وهي بداية الطريق وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق السليمة لممارسة البرّ (البرخك) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة ..

لذلك اعتبر الايزيديون الوفرة الحقيقية تتمثل في العلوم النوعية المقدّسة لهذا العلم الخفي الهندسي الايزيدي العظيم ، هذا العلم إذا ما وصل المرء شواطئه يكون قد امتلك أسباباً كثيرة للتقدم بلا عودة في عالم التحول الكامل الشامل في طوقه المقدّس نحو الوعي الكوني المقدس (آدي) ودائرته وعندما أخفوا جوانب معيّنة في بوابة الوفرة فإنهم كانوا يدركون انها شفرة يمكن فك طلاسمها بمفتاح واحد فحسب وهو مفتاح التقدم الروحي والفكري والذهني الى أعلى مستوياته ووصول المرء لتلك الحالة يثبت بلا أدنى شك أن عملية إخفاء جوانب كثيرة من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له ما يبرّرهُ . وسيتمكن المرء الباحث عن أبواب المعرفة من فهم ما أقصده في هذا الجانب من خلال التسلسل في الشرح للمستويات الخمس للبشر في تلقي هذه العلوم وكيفية التعامل معها من قبل الشخصية في كل مستوى منها ، فهذا العلم يبدأ عند نقطة معيّنة لكنه لا ينتهي أبداً مثلما لا تنتهي الأعداد لأن عملية الخلق متواصلة في مسيرتها ..

وعبور بوابة الوفرة في العلم الايزيدي توفر لصاحبها المعرفة والمحبة الكافيتان لجعله يعبر الى العلوم المقدّسة في المنظومة الكونية بطريقة نوعية للغاية ، فتتفتح الملكات الفكرية والحسيّة والحدسية لرؤية الخارطة الفلكية المؤثرة في مستوى الوعي في عالمنا المادي الموضوعي بأسطع صورة والوصول لهذه المرحلة من العلم تكفي لجعل الكائن البشري يعيش حالة من التناغم الأبدي مع قوانين المنظومة الكونية في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) هذه الرؤية تمكنه من فهمالتقنية السليمة للكون والبرمجة السببية التي لا حدود لها بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ، فمسارات الطاقة الاثنا عشر تبدو واضحة وجلية له ، كما تبدو الكواكب الإثنا عشر وحركتها السرمدية واضحة وتبعث معانيها بدقة من خلال دورانها حول نفسها وحول الشمس وكذلك يفهم الكائن البشري جوانب سببية مهمة لجعل كل كوكب يقترن بإله من آلهة الكون العظيمة ، كما ويفهم طريقة تأثير حركة تلك الكواكب على المنظومة الطاقية (الحسّية والحدسية) عند الكائن البشري والطرق السليمة لتوظيفها لتصب في خدمة تطور مستوى الوعي وعبوره نحو ناصية التفوّق ، في هذه البوابة يعبر المرء الى عالم يمكنه فيه تصور كل الأشكال الهندسية للكون ومنظومته ويمكنه تصور الشكل الهندسي لكل نغمة موسيقية ويعيد ترتيب الأشكال والنغمات والأشعة الكونية وكل ظواهر المنظومة الكونية في وحدة جامعة لا يمكن تجزئتها وتنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل

ههذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة ..

في هذه المرحلة وعند هذه البوابة ينتقل المرء من النظام القديم الذي كان يحكم شخصيته المؤلفة من الوعي والجسد الى نظام جديد موحد يتناغم فيه كل شيء في وحدة شاملة في كينونته الأرضية وفي اتحاده بالوعي المقدس الذي يقترب منه تدريجياً في هذه البوابة العظيمة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس . بوابة المعرفة هذه تجعل المرء عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل معها في العوالم الأخرى ، فعلم الفلك وطريقة تنظيم الكواكب والنجوم لنفسها في الكون وتأثيراتها على الأراواح والنفوس والمظاهر المادية شرحتها بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بشكله الواسع والايزيدية أول من علم العالم مبادئ هذا العلم الرصين وربما يمتد أمرها لملايين السنين فالحياة سواء على نيبيرو أو على كوكب الأرض كانت طويلة للغاية قبل أن ينحدر العرق البشري الى البعد الأرضي ويتم تقليص حياته بشكل دوري من آلاف السنين الى مئات وبالتالي انتهى عند عشرات السنين فقط (70 . 100 سنة) وهذه الظاهرة أدت الى تغيير نوعي كبير في مسألة حجم استيعاب العلوم المقدسة عند البشر ، فبين أن تعيش ثلاثين الى أربعين ألف عام وتتمتع بعافية جسدية وروحية ونفسية متفوّقة وبين أن تعيش 60 الى 70 عاماً بصحة تملؤها مصاعب الحياة والبؤس والمرض لأغلبية ساحقة من البشر سيبدو الأمر مختلفاً بصورة جوهرية لا تقبل النقض ، فسعة الاستيعاب تختلف في الحالتين وهنا بالتحديد يكمن السبب في جعل أغلب أبواب المعرفة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس صعبة على قدراتنا الحسية ..

فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته ، فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ، ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو أعرب عن قدراته أمام العالم وهذا ما لا يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني ، لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب

المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات ، أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات , لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحية الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ، تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية ، فقد كان الايزيديون القدماء أول شعب علّم العالم مبادئ التواصل مع العوالم الاخرى ومراقبة النجوم والكواكب وأسسوا علومهم في الأصل على المبادئ الكونية المتناغمة مع المنظومة الكبرى وراحوا يعلمونها لشعوب الأرض الأخرى ..

وعندما يصل المرء الى هذا المستوى من الوعي يبدأ بإدراك الأسباب التي تقف خلف وجود كل عضو من الأعضاء الفاعلة في الكائن البشري ، كما أنه سيدرك معها اتجاه السمة الأبدية للشعاع الروحي الذي يسكنه ، هذا الشعور لا يمكن التعبير عنه في لغتنا مهما حاولنا ، لأن من يعيش في هذا العالم عادة ما يتهم شيوخ وعلماء في هذا المستوى بالهلوسة ، لكنه لا يستطيع التعبير عن الحقيقة لهم بأي صيغة من الصيغ وهذه أيضاً إحدى الخصائص العظيمة التي تسمو بها العلوم الخفية للهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، في رغم كل مبادئها في العالم المحدود هذا لكنها تبقى لها خطوط عريضة لا يتمكن أحد من الإقتراب لها ما لم تتوفر لهُ الذهنية النقية والطهارة الروحية والجسدية ، هذه الخطوط هي التي تعبر به الى عالم أشمل من البوابات المعرفية لهذا العلم العظيم ..

ورغم محاولات الكثير من شيوخ ورجال دين تحلوا بالنقاء والطهارة الاقتراب من هذه البوابة لكنهم كانوا يقفون عند حدٍ معيّن وهو أنهم لم يتمكنوا من تفسير حالات المادة الأخرى في العوالم الستة أو طبيعة القوى والطاقات التي تحكم تلك العوالم بسبب نقص إطلاعهم على العلم الأكاديمي المنهجي في العالم المادي الذي نعيش فيه والذي رغم كل نقصه وقصور أدوات قياسه إلاّ أنه يشكل الجسر الذي يمكنهم من فهم تلك العوالم بأوسع صورة وتخيل كل التغييرات الفيزيائية التي تحدث من عالم الى آخر في تلك العوالم العليا والتي تبدو عصية الفهم عليهم ..

كل هذه الحركة اللولبية لتطور مستوى الوعي تشغل كياننا الطاقي الحركي بطريقة فاعلة للغاية من خلال توظيف الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر في طوقنا المقدس في البداية ونقلها عبر الدعامات الثمانية الى الكيانات الطاقية لتعكسها بدورها في النفس وتشكل المبادي الاولى للتطور الفكري السليم الذي يؤدي الى ظهور المعرفة اللا محدودة والمحبة لكل شيء في منظومتنا و أي ظهور العاطفة المتوازنة النقية ، فالعملية كلها مترابطة لتترك التأثير الفعلي على مستوى الوعي وتقدمه تدريجياً عبر بوابات المعرفة المقدسة الايزيدية ومن خلال هذا الشرح سيتمكن القارئ من التقرب ذهنياً الى فهم العملية المترابطة بالفعل في جوانبها السببية التي تعكس عملية ارتقائنا في تطور مستويات الوعي لأخذنا الى ناصية التفوق لفهم المنظومة التي تتحكم في وجودنا ككائنات يجب أن تتقدم في

طريقة خلقها وتجليها وتأثيرها على الواقع المادي الموضوعي الذي هبطت اليه وتبحث عن بوابة الخروج السرمدية التي لا غبار عليها للوصول الى ساحة التفوّق ..

وعند عبور هذه البوابة والتي تحدث تقدماً كبيراً في الوعي يفهم المرء طبيعة العلاقة المترابطة بين بوابات المعرفة في العلم الايزيدي وبين أعمدة العلم المقدّسة العشرة وفي هذه المرحلة تظهر عملية الترابط في كل جزئية من جزئيات التقدم الروحي في العلم والمعرفة الايزيديتان ، هذا التقدم يصحبه توسع في الطوق المقدّس وتوظيف سليم ودقيق للطاقة القادمة من المنظومة الكونية بأشكال مختلفة ، كما يصحبه الفهم السليم لأعمدة العلم المقدس ورؤية الجانب الإلهي في الأشياء بصورة أوسع وأدق ، والفهم السليم يجعل الكائن البشري يعيش حالة التناغم في القوة والطاقة وطبيعة التأثيرات التي يتم توظيفها بشكل سليم ، ففيها يتحكم المرء بسريان تلك الطاقة في جسده بل وحتى الإستعانة بطاقات أخرى لغرض صنع الخير أو العلاج أو إحداث تغيير نوعي على العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ..

لقد استمع وقرأ الكثيرون منّا في هذا العالم عن تلك الشخصيات التي أقامت المرضى والمعاقين والمقعدين والبؤساء وأنقذتهم من عاهاتهم ، بل حتى تلك الشخصيات التي أقامت الأموات وما أكثرها في عالمنا ، تلك الشخصيات كانت تمارس قوتها من هذه البوابة بالتحديد ، فهي ليست معجزات أو خرافات كما يتوّهم البعض بل أنها قدرات طبيعية لشخصيات تعبر بوابات المعرفة في دورة الضرورة عبوراً سليماً لا يلوثه شيء ، هذه الشخصيات عندما تصل مرحلة التمكين العظمى فإنها تبدأ بفهم عمل المنظومة الكونية وطاقاتها الخلّاقة ، في هذه البوابة يتعلم المرء كيف تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً ، عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها في هذه البوابة بالتحديد ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة ، بعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها فهي بوابة لا تقف عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية ..

في هذه البوابة تبحر الشخصية الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة ، ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس (آدي) ..
عندما تصل الشخصية بوابة التمكين يشعر بها المحيطون ، فهذه الشخصية تشع نوراً ابيضاً وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها ، تشع محبة ويشعر من يرافقها بسلام عظيم وطمأنينة لا حدود لها ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى ..

فعبور هذه المرحلة من أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة يشكل تطوراً واسعاً في منظومتي الحسّ والحدس وكذلك في منظومة الكائن البشري الطاقية بكل تشعباتها ، فإختلاف درجة ومستوى الوعي عن السابق تساهم في تفعيل كل ما هو معطل في كينونتنا ، وربما يصعب تخيل هذا الأمر في البداية لكنك عندما تتذكر ان الحياة بمجملها في المنظومة الكونية هي عبارة عن دورات داخل دورات ستتمكن من إستيعاب القصد ، في هذه البوابة من علم التمكين ستكتشف طبيعة عمل هذه المنظومة داخل هذه العشرية المقدّسة التي يفهمها بشكل دقيق من يصل مرحلة التمكين سواء أكان شيخاً أو بيراً أو مريداً ، لكن طبيعة فهمه لها يتوقف على المرحلة التي قطعها في سبر أغوار أسرار هذه المراحل بعمق ، فهي كما ذكرت بحاجة الى قدرات روحية وفكرية وذهنية عالية ومستوى عظيم من الوعي يصل به الى المرحلة التي أعنيها بلا رتوش ، نحن عملياً نسمي من يصل هذه المرحلة في البعد الأرضي بالأنبياء لكن الحقيقة لها معنى آخر لهذا لا تعترف الايزيدية بهكذا تعريف لا من قريب ولا من بعيد لأنها تفهم تمام الفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية من أعلى نقطة فيها وهو الوعي المقدّس (آدي) الى أصغر نقطة وتؤمن إيماناً صادقاً بالقدرات الحية للكائنات البشرية بالصعود في بوابات المعرفة إذا ما تمكنوا من التحلي بالصفات المطلوبة في إحدى مراحل دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) التي يعيشونها في هذا البُعد الأرضي ..

فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها والتناظرية التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون ، وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية ونغماتها المقدّسة ، والتأملية التي تدرس كل العوالم مجتمعة (العوالم السبعة) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد والفلكية التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية ، وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي والتواصلية عبر طرق البرّ (البرخك) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..

والطرق الخمسة كما نعلم في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له دلالته في رسم وبناء القباب المخروطية (أشكال هندسية خمسة مؤسسة للكون) و(طرق معرفة خمسة لسبر أغوار أسرار الكون) ويبدأ هنا بفك طلاسم أغلب أسرار العلم الخفي المقدّس من خلال لغة الكون الرمزية بأعدادها ونغماتها الموسيقية وموقعها في الدوائر الملكية السماوية وأشكالها الهندسية عند كل إصطفاف الى أن يصل لفك شفرة المستوى العظيم ..

في هذا المستوى العظيم من المعرفة يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية ، سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه ، أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي

الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها فالوصول الى أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط ، فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي للإيزيدية ، لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي تسميها الهندسة الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون ..

والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل هدف سوى الخير والمحبة المطلقة ، فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور (آدي) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه . لا يمكن إعطاء بوابة التمكين حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان العلاج ليس للأمراض الجسدية العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية ..

والتمكين بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل

الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى (الحقيقة) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

فعندها يفهم ما الذي يعنيه خلق الشيء من اللاشي ، يفهم ما الذي يعنيه الإستعارة من عوالم أسمى لقيم ومبادئ وحتى مواد أسمى ، هذا هو المقصود بعملية الوصول الى البعد الخفي في أبواب المعرفة التي تسبق التحول النوعي في الكيان الطاقي الحركي عند الكائن البشري فالعملية مترابطة لا يمكن أن تحدث في جزء وتتوقف بل تعبر كل الأبواب والأجزاء بشكل تدريجي متسلسل دقيق للغاية والوصول لهذه المرحلة بالتحديد يمكّن المرء من فهم الأبعاد السبعة للخلق وعوالمها التي تبدأ بالظهور الساطع أمام أنظاره وتحثه على تعلم الدخول الى ساحاتها بطريقة نوعية للغاية يدرك معها طبيعة القوانين الكونية التي تحكمها بدرجات عليا من الوعي ، هذا التحول يشمل كل الملكات الفكرية والحسّية والحدسية عند الكائن البشري وتصبح عملية الدخول الى العوالم السبعة بقدر ما هي أمراً مشوّقاً للغاية تنشر الخوف في النفس من عواقب دخولها دون التسلح بالقواعد السليمة لفهم القوانين الكونية الحاكمة فيها ..

ويدرك المرء هنا عمق الصورة الشاملة لزهرة نيسان الكونية التي تغطي كل شيء في الكائنات والمخلوقات في منظومتنا الكونية وفي أبعد نقطة في الدهر العظيم وكذلك يرمز الدخول الى هذه البوابة العميقة للمعرفة الى الكمال في الدائرة الملكية الثانية لبوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وفي نفس الوقت الى المعادن السبعة المقدّسة التي تعمل عليها طاقاتنا الذهنية في العوالم السبعة والى ألوان الطيف الشمسي التي ساهمت في تأسيس الكون والى ألوان العوالم السبعة حيث لكل عالم لونه الخاص والى نغمات الأوكتافات في العوالم السبعة حيث لكل عالم نغماته الموسيقية الخاصة ..

بوابات التحول هي بوابة العلم العظيم الذي يمكن صاحبها من إتقان التواصل مع العوالم الستة الأخرى وكذلك من إتقان بوابات المعرفة السابقة التي عبرها بنجاح وصولاً الى التحول ، فهذه البوابة تمنحه علماً يفوق العقول ، علماً يجمع كل علوم العوالم الستة ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون (آدي) . لقد اعتبرت الايزيدية منذ نشوءها أن الثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه (آدي) ، فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها وأدركوا أن هناك لا نهاية بحكم طريقة عمل هذه المنظومة ..

تبدأ الشخصية في هذه المرحلة بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس ، تبدأ بحالات متواصلة من البرخك وطرقها لتعميق فهمها بهذه المنظومة وتصبح جزءاً من الشخصية ، حالة البرّ هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في العالم الموضوع أو في البُعد الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر ، كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي ، مع ذلك فشل البعض من عبور هذه البوابة أو حتى إدراك مستويات عمل المنظومة الكونية في المراحل السبعة ، هذا الفشل عند البعض حولهم الى دراسة أخرى مختلفة نوعياً عن المستوى الذي وصله وحاول محاكاته في تلك العوالم ، لكن أن يعبروا هذه البوابة فذلك يعني التحول النوعي للكائن بالفعل والذي لا يمكن الجزم فيه ، فالجزم في هذه الحالة يتطلب الدليل والبرهان بأشكال مختلفة لا يمكن لنا تصورها ، لكن الايزيدية وصفت عبورها الى النور الأبدي (آدي) هو الخطوة التي تسبق العيش في الحالة الأبدية وحددت عبور هذه الشخصية هذه البوابة سيكون الخطوة الأولى لرؤية العظماء الاثنا عشر على الأرض أنليل وأنكي ونينهارساج وأبناءهم وسيكون البوابة للإنتقال الى ممو كوكب العلوم المقدّسة الذي يستمر فيه المرء العيش آلاف وملايين السنين قبل الإنتقال الى الكوكب المقدس للأبرار في المنظومة الكونية وهو كوكب نيبيرو ، الذي تعتبره الايزيدية نهاية مطاف الرحلة نحو ملكوت السماء والعيش في كوكب أبناء الشمس الحقيقيين ..

فالحياة الإلهية تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية ، فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول تبدأ بالنظر الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه السجن الذي يجب الخروج منه في أسرع وقت ممكن الى عالم الحرية والنور وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة في لحظة وفي كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به ، كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد ، وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة كما يحدث في لعبة السلّم والحيّ ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة (خلق الله البشر على صورته) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية العظيمة للوعي المقدّس (آدي) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها وكيف أدركوا منذ البداية نقاط الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وحتى ندرك طبيعة عمل هذه الدورات والتي نسميها في العلم الباطن أو العلم الايزيدي الخفي المقدس بتناسخ الأرواح أو دورات الضرورة يجب أن نفهم أن المراحل الخمسة للإنسان والتي شرحتها الايزيدية جميعها تعبر بوابات المعرفة هذه حتى وإن كان العبور بدرجات من الوعي متفاوتة ومختلفة في درجة علّوها ، فالإنسان الحيوان الذي يعيش ليأكل يتحلى بأدنى درجات الوعي والشعور يمر بهذه البوابات بطريقة تقترب للسطحية ويكاد يخرج منها بالكاد الى عالم ربما أفضل لينتقل الى عالم الانسان المجرد العادي وربما يفشل في العبور هذا الأمر أيضاً محتمل في ظل بقاء الوعي محدوداً في دائرة ضيقة لا يقبل هذا الوعي مفارقتها وكما ذكرت أن الايزيدية عندما صنفت هذا النوع من البشر صنفته على أساس قربه من الصفة الحيوانية في طريقة أداءه وليس إنتقاصاً من كرامته ، صنفته على أساس خارطته الجينية ووعية لا يختلفان كثيراً على النمط الحيواني في البعد الأرضي لهذا الوجود والانسان المجرد الذي يبدأ للتو بإمتلاك آراء سلبية في الحياة كانت أم ايجابية لا يختلف عبوره لهذه البوابات كثيراً عن سابقه فهو أيضاً يعاني من العبور ويبقى على الأغلب يدور في هذه الدوامة آلاف الأعوام لا يتمكن من العبور يفنى ويموت ويعود لحياة جديدة ويموت ويعود دون فائدة وفي كل تجربة جديدة لا يحاول تطوير قدراته الروحية والفكرية والذهنية للعبور الى العالم الأفضل من الذي يعيش فيه ..

وعندما ينجح الانسان المجرّد في عبور بوابات المعرفة يخلق من جديد في حياة أخرى باحثاً عن العدالة في بادئ الأمر ، باحثاً عن الحرية ، كارها للظلم والقهر والاستعباد وربما يبقى في هذه الدوّامة دورات كثيرة بسبب فشله في تطوير قدراته الذهنية ومعارفه وتطوير قدراته الروحية التي تساعده على العبور بسرعة كبيرة ، لكن عبوره السلس بسلام وبتناغم مع تطوير قدراته يأخذه تدريجياً الى البحث هذه المرة في أسباب الوجود ، في أهداف الوجود ، في معانيه ، ورغم انه يفشل في دورتين أو ثلاث من دورات الضرورة والعودة والموت لكنه ينجح في إحداها للعبور الى مرحلة الإله الانسان والذي يبدأ بصدق بربط السلسلة الكونية تدريجياً ببعضها البعض ويبدأ بإدراك موقعه فيها ويبدأ بالبحث بطريقة لا يستوعبها المحيط الذي يعيش فيه ، بل ينطلق في تأسيس عالم خاص به من أجل الوصول الى أبعد مرحلة في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه المرحلة بالتحديد يمكن أن نسميها بالعالم المتحضّر

المتمدّن ، العالم الذي تعيش فيه شعوب بعقول تقترب من الجمعية في السير نحو الأمام نحو القيم الروحية والفكرية السامية والنبيلة ، صحيح أن هذا العالم يعيش معه وفي نفس المستوى والواقع عقول تنتمي الى المراحل المتخلفة التي ذكرتها لكن هذا لا يعيق تقدّم تلك العقول الجمعية في البحث عن بوابات المعرفة السرمدية التي تقود الى النور الحقيقي والحرية الحقيقية ..

وتنجح الكثير من هذه العقول في العبور الى بوابة الحرية حتى وإن كانت لا تنتمي للايزيدية رسمياً على الأوراق والوثائق لكنها تنتمي روحياً من خلال سيرها في بوابات معرفتها بطرق طاهرة ونقية ومستقيمة وعندما تصل مراحل متقدمة كالتقنية والتمكين والتحول فإنها في هذه المراحل ومن خلال إكتشافها لأكاسير الحياة تقوم بتعديلات واسعة على الخريطة الجينية عندها لتلائم التقسيمات التي وضعتها الايزيدية للعبور الى كوكب العلوم المقدّسة في ممو ، فاكسير زيت الذهب والفضة ومياه الألماس كافية لتحقيق التحول النوعي لها الى الاتجاهات السليمة في خلق البنية الروحية والفكرية والذهنية التي تؤهلهم للإندماج بالمنظومة الكونية وطبيعة عملها بما ينسجم ومبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجابهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته وسلامته ، كل هذه الأمر تأخذ معه منحى تصاعدي تقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا وعندما نقول أنه يبدأ بإجراء تغييرات نمطية حتى في غذاءه فهذا الأمر بالفعل يدركه من يقترب الى هذه الحالة من المعرفة النوعية ، فالايزيديون قديماً كانوا يقومون بهذه المهمة في لالش من خلال المياه والوجبة المقدّسة (السماط) هذه الوجبة التي كانت تطبخ بالفعل بطريقة فلكية تدخل فيها أكاسير لمعادن معيّنة كالذهب والفضة وربما يجهل الكثيرون أن الجرار الفخارية الموجودة في لالش لم تصنع بهذه الطريقة إلاّ لسببين أولهما أن الايزيديون يعلمون أن الرحم الكوني هو بنفس شكل الجرّة المقدّسة الموجودة عندهم ولها تأثير فلكي وهندسي عظيم على الماء الذي يخزن فيها أو أكاسير الذهب والفضة التي كانت تعد في لالش للأعياد والمناسبات ، حيث كانت توضع قطع الذهب على فتحة الجرة وتوضع في الثلث الأخير من القبة المخروطية ، وتوضع كل جرة مع معدنها (الذهب والفضة والنحاس) في كل قبة من القباب المخروطية الثلاث وبعد فترة فلكية معيّنة كان شيوخ لالش يقدرونها (ستة أشهر أو تسعة) كانت هذه المعادن تفرز زيوتها في الجرّة فيقوم الشيوخ بوضع كمية معينة منها على الخبز ويعطى لزوّار لالش كما كان يفعل كل من أنكي وأنليل ونينماه ، أو يضعون كميات منها في وجبة السماط المقدّسة لتساهم في نقاء الخارطة الجينية لهم وتفعّل عمل الحواس الى أقصى سرعة وكانت تضاعف تركيز الدماغ للقيام بوظائفة بطاقة مضاعفة مئات المرّات عن تلك التي كان البشر المحيطون بهم يمتلكونها ..

لذلك تمثل العودة لدراسة بوابات المعرفة من جديد عند العامة حجراً أساساً في تقدمهم الروحي والفكري والذهني وتنقلهم تدريجياً الى تلك العوالم التي كان أجدادنا العظماء يعيشونها بعمق وإحساس عظيمين غير مبالين بتفاصيل الحياة اليومية ، فحتى الزراعة كأشجار الزيتون والقمح والشعير والحمّص والعدس كانت تزرع بطرق فلكية جميع جداول طريقة زرعها موجودة في مصحف رش الذي يبيّن طرق إصطفاف الدوائر السماوية ومواقع النجوم والكواكب في كل فصل للبدء في يوم معيّن وساعة معيّنة لفلاحة الأرض وزراعتها بالبذور فكانت النتائج دائماً محاصيل لها فوائد عظيمة للغاية أبطلت مفعول هذه الفوائد اليوم طرق الزراعة الحديثة المشبعة بالمواد الكيميائية التي تبقي حواسنا مقفلة الى أجل غير مسمى ، فمحاصيل تزرع بطرق فلكية تختلف تماماً عن تلك التي تزرع اليوم ، ففائدة تلك المحاصيل كانت تكمن في أن الإصطفاف للدوائر الملكية السماوية والنجوم في مواقع معينة في أوقات زراعة البذور كانت تعني أن تلك المحاصيل ستمتص زيوت المعادن الموجودة في التربة وتتشبع بها وبالتالي تمتص أكاسير المعادن حتى وإن لم تكن بتلك الكمية التي يتم استخراجها من المعادن كما هو الحال في لالش لكنها كانت تكفي لمد الجسم بتلك المعادن لتساهم في تعديل خارطته الجينية وتقدمه في المجالات الروحية ..

لقد كانت هذه الهندسة الخفية المقدّسة امتداداً كبيراً لمرحلة ما قبل إنشاء الحضارة وامتداد لعظمة الايزيديون الذين افتتحوا هذا الكوكب العظيم وتجسّدت في هذا العلم العظيم الذي خلفوه لنا في فهم المنظومة الكونية بكامل تفرّعاتها ، فالشعور والإحساس العميقين يبدوان الأساسان اللذان تقوم عليهما هذه المعرفة في بادئ الأمر للإنطلاق الى أعماق أبوابها والتشبع بقيمها العلمية لتغيير حياة المرء نوعياً ..

هذه البوابة تعني للمرء الحياة النوعية الجديدة التي تسبق تحوّله الفعلى الى مستوى أعظم في الكون وتقوده الى تصورات وعوالم أخرى أكثر سعة وغنى في قوانينه وحركته ولم تختصر هذه الهندسة الخفية دراستها على الانسان وثالوثه المقدّس أو الكائنات الأخرى بل شملت كل المنظومة الكونية كوحدة مترابطة الأجزاء لا تقبل التجزئة وعندما هبط البشر الى البُعد الأرضي بات من الضروري إخراج هذا الفصل للعلن وتقديمه للعامة من أجل معرفة ما الذي حدث على وجه التحديد ولماذا تم فصل الوعي الكوني للكائن البشري عن الوعي الكوني المقدّس ولماذا تم تعطيل الحواس والمشاعر والأحاسيس وأين توقفت عجلة العمر الطويل للكائن البشري .. كل هذه التبريرات قدمت الايزيدية في فصلوها تفسيراً دقيقاً وسليماً عبر العصور وصل عبر التشفير الى أديان وثنية في بادئ الأمر والى أديان أخرى لم تجد التعامل مع هذه المعطيات كما وصفتها الايزيدية وبقي الفشل يلقى تبريراً في كل زمان ومكان ويتم تعليقه على شماعات خاطئة لا تقدم أو تؤخر في نبض الحقيقة الايزيدية الساطعة سطوع الشمس ..

لذلك كان هدف الايزيديون من شرح هذا الفصل هو تطوير القدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر لمعرفة أين يكمن الخلل الذي لحق بالمنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند هذا الكائن لجعله يعمل من جديد حتى يتمكن من العبور الى الحرية ومواصلة طريقه نحو الحياة الخالية من الموت والأمراض والبؤس وعندما يصل الانسان بوابة التحول فإنه يحيا من أجل الآخرين حتى مغادرته العالم الأرضي ، يبقى يعمل لأجلهم ومن أجل خيرهم وهناءهم وسعادتهم ، لأنه يدرك أين يكمن بؤسهم وجهلهم ولا يستطيع تحت أي ظرف تخليصهم منه ، لأنه

ببساطة يدرك تماما الإدراك أنه سيكون بحاجة الى لغة يفهمونها ولكنه لا يجد في المنظومة الكونية تلك اللغة التي تجعله يخاطب مستويات خمسة من الوعي في نفس الوقت ، تلك المستويات التي قسمت الايزيدية فيها مسيرة الكائن البشري (الانسان الحيوان و الانسان المجرّد و الانسان الإله و الاله الانسان و الإله) حتى يصل عتبة التحول نحو النور والحرية وعبور عتبة آديا ..

فهذا العالم الصغير الذي يعيشه الانسان ويمثله قياساً للمنظومة الكونية الجبارة تبقى عاجزة تماماً على فهم ما يحدث معها دون أن تبدأ دورة الضرورة الحقيقية بالعبور الى بوابات العلم الخفي الايزيدي الهندسي الكوني المقدّس وطالما لا يستطيع هذا المخلوق عبور هذه البوابات فإنه يبقي نفسه يبعث بترددات رنينية في الفراغ لا قيمة لها ولا قيمة حتى لحياته في دورات الضرورة الكونية المفروضة علينا للعودة الى العمل من جديد على أسس مختلفة نوعياً حتى نتمكن من الارتباط بالكل الكوني والعمل بتناغم وانسجام معه لمضاعفة علومنا في البحث عن دورة الحياة الأبدية ، هذه الدورة القريبة إلينا ونحاول إبعادها عنّا بإرتباطنا بهذا البعد الذي يشكل في الأساس بُعد انتقالي مؤقت يجب تجاوزه . عندما شفّر الايزيديون علومهم عبر التاريخ وجدوا صعوبة بالغة في إختيار الألفاظ التي تناسب الأفكار المراد التعبير عنها لنقلها الى البشر ، فإختاروا كلمات تناسب مستوى العقل البشري بعد هبوطه الى البُعد الأرضي ، فسموا العوالم السبعة العظيمة بزهرة الحياة أو زهرة نيسان وسمّوا بوابات المعرفة الثلاثة عشر بفاكهة الحياة ومع ذلك فشلوا فشلاً ذريعاً في توصيل أفكارهم للبشر ببساطة لأن مستوى الوعي لدى البشر لا يعمل على تردد رنيني قادر على التقاط الأفكار وتفسيرها بالشكل السليم ، بل قابل هذا الجهد الايزيدي النقي في توعية البشر غباء منقطع النظير حتى أن البعض بالفعل راح يبحث عن تلك الفاكهة التي ستعطيه الحياة الأبدية وتقوده الى عالم النور ..

وحتى يومنا هذا لم يتوقف التنبؤ على طبيعة الفاكهة التي ستنقلنا الى عالم النور حتى عند أفضل علماء العصر ، فالغباء في هذا البُعد لا حدود لهُ ، لذلك عبور بوابات هذه المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة يزيح الستار عن ما هو حقيقي وما هو وهمي ومبتذل في عالمنا ، ما هو شكل هندسي دقيق وما هو تشكيل هندسي فوضوي لا يقود الى نتيجة ، فالهندسة الايزيدية التي قامت على الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون لا تقبل الخطأ ، فكل ضلع في أضلاع أي شكل فيها متساوي ليس مع الشكل فحسب بل حتى مع الأضلاع في الأشكال االهندسية الأخرى ونفس الأمر في زوايا هذه الأشكال فجميعها متساوي وفقط من يصل بوابة التحوّل يدرك مغزى هذا التساوي ويدرك عظمة آدي المقدّس التي لا تقبل التشكيك والتأويل (لا يخضع للتقدير والتخمين فقياساته ثابته وأبدية) هكذا هو الوعي المقدّس الذي تصوّره العوالم السبعة كل منها على طريقتها الخاصة ونسبة الى مستويات الوعي الموجودة فيها ، فالايزيديون القدماء كانوا يتحلون بالدقة عندما قسّموا مستويات الوعي في البعد الأرضي الى درجات ، لأنهم يدركون أنها تخضع لهذا المستوى في التصوّر والإحساس والشعور وحتى في التردد الرنيني القادر على فهم صورها بأعمق أشكالها ..

لهذا قسم العلم الايزيدي الخفي المقدّس مستوى الوعي في عالمنا الأرضي الى أخضر خافت وأخضر غامق عميق قبل الدخول في مستوى الوعي الأثيري السماوي اللون ، هذا التقسيم للوعي البشري كان لهُ بالفعل ما يُبرّره بمرور الأزمنة ، فالهبوط الى البُعد الأرضي ترك تداعيات كثيرة وخطيرة حتى على مستويات الوعي في البُعد الأرضي الجديد ، فهو الآخر مثلما لهُ عجلات للتقدم الى الأمام في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند البشر له عجلات تتداعي الى الخلفية الحيوانية وتسبب تراجع هذا الوعي الى مستويات خطيرة يبدو فيها العمل على إعادة بث القوة والنشاط فيه (في الوعي) صعب للغاية أو حتى تفشل كل الإستعارات اللفظية والأمثلة الحية من الوجود كأدوات للتعبير عن الفكرة ..

وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل (إيسف) والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل كلي ..

ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي المقدّس موضع تقدير ، ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء ، عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تنجب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..

لذا كان الايزيديون القدماء يكرّمون من يعبر بوابات معرفتهم بالخرقة المقدّسة والطوق المقدس ، فهم يعلمون أن من يستطيع عبورها تمكن من تغيير تردده الرنيني وأصبح متناغماً مع عمل المنظومة الكونية وأصبح طاهراً ونقيّاً ومستقيماً ، فكل تغيير في التردد ينتج عنه تغيير في تركيبة المادة التي تمثل تجسيده على الأرض وكل تناغم بين الكائن البشري والمنظومة الكونية ينتج عنه نبض جديد وحياة جديدة كاملة وطوق جديد ومعرفة جديدة وعميقة أبعد بكثير من المعرفة التي نتلقاها في بُعدنا الأرضي ، فالنبض الجديد لهُ أيضاً أسبابه وأسراره في الحالة الجديدة التي تعقب التحوّل ، ففي نظرتنا البسيطة والسلسة لهذه الكلمة نعلم أنها تمثل نبضات القلب وهذه النبضات هي التي تدفع بالدم في الأوردة والشرايين في جسد الكائن البشري ، لكن الحديث هنا يدور عن نبض مختلف نوعياً عن

تعريفنا للنبض في لغاتنا المتعارف عليها ، هذا النبض يكشف العالم الذي لا نستطيع إدراكه بسبب تعطيل حواسنا أمامنا ومن يعبر بوابة التحول في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنه كما ذكرت يصبح من الحاصلين على الطوق المقدّس ويبدأ بنقل علومه الى عالمنا بأشكال مشفرة ومرمّزة لا يفهمها سوى شيوخ لالش وأقلية صغيرة فقط لها القدرة على فك طلاسم هذا التشفير المتعلق بالعلم الجديد ، لكن هذه العلوم كانت دائماً وأبداً بعيدة عن تناول عامة البشر لها ليس لأنها محرّمة لأسباب تقوم على الجهل ، بل لأنها مقدّسة ولا يجب أن يقترب اليها جاهل ، فالواصلون عتبات العلم النوعي يبدأون بالإندماج مع الوعي المقدّس والإدراك الكلي للوجود وهذه النقطة تأخذهم الى عالم أبعد وأسمى أطلقت عليها الايزيدية منذ نشوءها بالعوالم الأفضل وكانت بوابات المعرفة وتطوير الإدراك والوعي الكوني داخلنا هي من أجل التواصل الملموس مع الوعي الأقدس في الكون ، فالتقدم في هذا المجال لا يمكن دون وسائل ملموسة للتواصل ..

عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ولو عدنا لتركيبة دماغ الكائن البشري البيولوجية لوجدنا أنها تتألف من شطرين الأيمن والأيسر ، الجانب الأيسر مسؤول على التعامل مع الوجود من خلال المنطق والحقائق ، التفاصيل ، النمط ، التطبيقات الفعلية على أرض الواقع ، أما الجانب الأيمن فإنه يتعامل مع الواقع من خلال المشاعر والأحاسيس والصور ومن خلال فلسفة العلوم هذين الجانبين من الدماغ البشري إذا ما تمكنا من إحداث تناغم في طبيعة عملها فإننا سنقودهما الى توحيد ترددهما الرنيني مع الكون وأدوات هذا التوحيد عرفتها الايزيدية ببوابات المعرفة التي شرحتها والتي تقود هذا الكائن الى تفتح في بصيرته الروحية والنفسية والجسدية وبدلاً من كتلتين يفصلهما جدار فاصل بفعل فاعل تعود هاتين الكتلتين للتوحّد والعمل بقوة واحدة مترابطة في طبيعة تعاطيها مع الواقع المدرَكْ بالنسبة لهُ في المنظومة الكونية ، أو مع الوعي الكوني المقدّس ويبدأ بتلقي العلوم من خلال هذا التردد الجديد والطوق الجديد الذي وصله بفعل عبوره لبوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة (أي شكل الدماغ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني (الجرّة كما نسميها) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه

المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة ..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك لكن .. هذا الرأي خاطئ ، فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها ، مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها ، أو غير ملموسة بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي من مفردتين الخوف والمحبة (رئيسية) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين ..

وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء ، أما المحبة فهي تردد عالي وسريع ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة ، بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي الجامع ..

لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً (آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة ..

وعندما يدرس المرء خارطته الجينية سيفهم تمام الفهم الأسباب التي دفعتنا للعيش بهذه الطريقة وتركنا نعيش تناقضات الخوف والمحبة في هذا البعد ولو تمكنا من طرد الخوف من الساحة سنتمكن من فهم موضوع التحول هنا في البوابة المعرفية للعلم االايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، ليس الخوف بالمعنى المجرّد بل بمعناه الفيزيائي القائم على التردد والذبذبة وهذا ما يحتاج في نفس الوقت لتفعيل قوي لتردد وذبذبة المحبة في أعماقنا كي نقضي على الخوف الى الأبد ويحدث معنا التحوّل ..

فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً . فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتنبادل بينهما وكذلك

ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض (كيشي) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام . فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم أنها تبدو ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة ..

وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها . فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..

فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات (أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية ، مرسل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب نيبيرو عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيين يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم فهي مستودع لفهم المنظومة الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..

وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس

صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة ، تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد (طوق الإله) . وعندما نعيش هذه الحالة (المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..

لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها ، وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في تردداتها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس لأنها لا تمتلك القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

وعندما يحدث التحول هنا تحدث معه عملية الارتقاء في مستوى الوعي الى درجة أعلى ، فمن الانتقال في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة من الضوء الأخضر الخافت الى الأخضر الغامق في مستوى الوعي الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي نكون قد تجاوزنا فهم القوانين الفيزيائية بطرقها القياسية القاصرة ونذهب الى أعماق بعيدة تجعلنا ندرك البداية الأولى للقوانين الكونية في الأبعاد العليا ونفهم معنى وجود القوانين الفيزيائية نفسها في

مستويات عليا للوعي لم نكن في مستوى الوعي الأرضي قادرين على إدراكها أو كنا نعتبرها من قبيل الخيال العلمي أو الخرافات ، ففي كل مستوى للوعي قوانين كونية فيزيائية لها أشكال مختلفة للمادة وأنواع مختلفة للطاقة وقوانين جاذبية تتناسب ومستويات الوعي في تلك العوالم متسلسلة وتعكس تفتح الوعي في كل مرحلة من مراحل الصعود ..

هذه العملية الحاسمة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يتبعها توسع كبير في طوق الطاقة المقدّس المحيط بأجسادنا ، كما يصحبها بداية الشعور العميق بالتردد الذبذبي الذي يحكم الطاقات في العوالم السبعة وعند عتبة هذه المرحلة يتمكن المرء من ممارسة طرق البرّ (البرخك) بأشكالها البدائية والتواصل مع كائنات تساهم في تقدمه الروحي والفكري وتعمل على تلقينه أسس الصعود في مستوى الوعي الى درجات عليا ، بإختصار يمكن القول أن عبور هذه الدورة من أبواب المعرفة الايزيدية يجعل جميع الملكات الفكرية واالحسّية والحدسية تعمل بأقصى طاقاتها ، أو تتصل بمصدرها حتى وإن كان هذا الاتصال بدائياً للغاية ، هذه المرحلة بحد ذاتها تعني التخلص بشكل كبير من تأثيرات العالم المادي على حواسنا ومشاعرنا وهي الخطوة الحاسمة في الارتقاء بمستوى الوعي نحو الأبعاد العليا في مسيرة الارتقاء نحو المستوى الآداني الأعلى للوعي ..

وعملية تقييم عبور بوابات المعرفة المقدّسة هذه كانت تعتمد على شيوخ أجلاء في لالش النورانية ، كان هؤلاء الشيوخ يتمتعون بقدرات عالية في قراءة الهالة أو الطوق المقدّس وقياس درجات الطهارة والنقاء والاستقامة في كل المنظومة الطاقية للكائن البشري وكذلك كان يقيّمون درجات التأهل لحالات العبور الى المستويات العليا للوعي ، فممارس طرق البرّ (الرخك) هنا يبدأ بها من خلال تلقي التوجيهات من هؤلاء الشيوخ واستماع النصائح واستخلاص بعض العبر من الدروس السابقة لمن عبروا هذه المراحل في أبواب المعرفة في الماضي وبالنسبة للفرد الايزيدي لا تشكل ظاهرة أو طريقة ممارسة البرّ (البرخك) طريقة لتلقي العلم فحسب بل كانت تمثل العبور نحو العوالم الأفضل والعلوم النوعية للغاية التي تفسّر الجوانب السببية للمنظومة الكونية بقوانينها الثابتة والأبدية ويكون من الصعب على من عبر هذه البوابات العودة الى التأثر بعالمنا المادي الموضوعي ومغرياته ..

فالدخول هنا يعني دخولاً نوعياً للغاية يبدأ المرء من خلاله بتلقي علوم مقدسة من العوالم السبعة بطرق تتناسب ومستوى تفتح وعيه ومستوى امتلاكه لشروط تقبل العلوم الايزيدية المقدسة من التحكم بالعقل والعاطفة الى التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة والحصول على المعرفة الإلهية هنا يتطلب كما ذكرت تجاوز القمم الشاهقة للعلم الواحدة تلو الأخرى ، وتبدو هنا تأثيرات العالم المادي الموضوعي كأشعة الشمس الآيلة للمغيب تدريجياً الى أن تنتهي سطوتها تماماً من خلال سيطرة المرء على هذا التحكم في شروط تقبله للعلم الايزيدي بوعي وشعور عميقين للغاية ، فتبدو القوانين العليا هي التي تحكم كينونة المرء في هذه المرحلة وتجعله يقترب منها تدريجياً كلما تعمق في فهمه لها ..

وحتى يتمكن المرء من عبور مستوى الوعي الأرضي الأخضر اللون يتوجب عليه خوض حرباً نفسية من الشكل النوعي للغاية للتحكم ، ففيها يتوجب عليه التخلص من الشهوة ومن الأنانية ومن الأخذ ومن سوء النية والكسل

والهم والقلق والشك فكلها تمثل نشاط ذهني قاصر وغير صحي ويزرع محلها المحبة والمعرفة بلا أسباب بلا حدود ، فيتحقق لهُ مبدأ البهجة والسعادة الروحية والنفسية والجسدية ويتعمق معها دور هذا الثالوث المقدّس لرفع مستويات الوعي الى حالاتها القصوى التي تتمكن من التحكم بالعقل والعاطفة الى أقصى درجة ..

العالم الأثيري ـ النجمي ..

عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تنتهي عند بوابة التحوّل وإحداث التغيير النوعي في مستوى الوعي والانتقال الى مرحلة عليا لها شروطها ومتطلباتها ، تنتهي الحركة اللولبية للمنظومة الروحية والنفسية والجسدية المتناسقة مع منظومتها الكونية عند بوابات الحرية والتحرر ، عند بوابة نور آديا وهي البوابة التي تحمل الرقم 13 وهو الرقم الذي يشير الى الكمال المقدّس والى الملاك العنكبوت أو المنظومة العنكبوتية الكاملة التي تتحكم في باقي بوابات العلم والمعرفة في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والى البوابة الأخيرة في العلم الهندسي الخفي المقدّس والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم . في هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

ففي هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور ومن المستوى العظيم للوعي المقدّس تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل ، وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

لهذا لا يبدو الاستغراق في سرد تفاصيل هذه البوابة المقدّسة أمراً محبذاً قبل أن يتمكن المرء من فهم المنظومة الكاملة بأسرها عبر استيعابه لدورات المعرفة الخفية المتداخلة ، بين بوابات المعرفة وبين مركباتها العشرة التي يمر بها يشعر ويحس بها ويعيشها في كل دورة عبر المركبة وهذا ما سأقوم بشرحه بالتفصيل حتى يتمكن القارئ ما الذي أعنيه بالمركبة ؟ وما الذي أعنيه بالدورة ؟ وما هو نوع التداخل الروحي والفكري والجسدي بينهما عند المرور بكل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ولماذا أطلقوا على أول بقعة على كوكب الأرض نزلوا فيها بالجنة الآدانية ؟ لكن ما يجب أن نعلمه هو أن عبور بوابات المعرفة الـ 12 يتطلب في كل عالم من العوالم المرور ببوابة الحرية والتحرر والتي تعني الرقم 13 في سلسلة البوابات في كل عالم منها ، وفي كل مستوى للوعي في العوالم السبعة وعندما يعبر المرء مستوى للوعي فإنه يضيف سبعة أزهار كونية الى شجرة الحياة المقدّسة التي تحمل خارطته الجينية وهذا ما سيتم توضيحه للقارئ بالتفصيل عبر الرسومات الهندسية ..

لا شك أن تخيّل هذا الأمر في عالمنا المادي الموضوعي يبدو صعباً للغاية لكن الثيولوجيا التي مارسها أجدادنا القدماء قادتنا الى فهمها بشكل سليم عبر طقس الميليد أو الارتقاء فهو يعكس هذا العلم النوعي بشكل دقيق كما ويعكس حالة الارتقاء الى مستوى الوعي الأعلى في الثلاثي المقدّس الروح والنفس والجسد وكل عالم يعبره المرء يضيف سبعة أزهار الى أن تكتمل الصورة في 49 زهرة كونية تشكل الملكات الفكرية المفقودة في كل عالم من العوالم التي نرتقي فيها وعندما نجمع الرقم 49 نحصل على ثلاثة عشر بوابة للمعرفة تمثل مفتاح التحرر الى المستويات العليا للوعي ..

وتبدأ القوانين الكونية بالظهور بشكل أوضح في هذا العالم ، فالمحتوى العقلي يتجلى بأبهى صوره فهو جوهر كل التجليات والظواهر التي نعيشها ، فمن خلال ملكاتنا الفكرية وحواسنا نلمس هذا الشيء في العالم السابق أو العالم المادي الموضوعي ، أما في العالم الأثيري فإنه يتجلى في مستوى أعلى كعقل كوني يمتزج تدريجياً بالمطلق ، يظهر كابتكار ذهني للكل ، وفي بعض الديانات الأرضية عرّفته على أنه الوحي وهو في الحقيقة تردد أعلى للوعي أو تجلي في مستوى أعلى لهُ وهنا يخضع هذا الوعي الى قانون الأشياء المبتدعة في مستوى الوعي الأثيري ، فالمعالجة العلمية الدقيقة لهذا المستوى الذي يعمل فيه الوعي تصل لنتائج واحدة في نهاية الأمر وهي أن الكون من أصغر جُسيّم ذري فيه الى أكبر المجرّات موجود ومختزل في هذا الوعي الذي يمثل الابتكار الذهني لسلطان آدي ، فنحن نعيش ونتحرك وفق هذا المبدأ من خلال إثبات الطبيعة العقلية لهذا الكون المختزل في الوعي ، في العالم المادي يمثل كل الظواهر العقلية والنفسية في تفاصيل الحياة اليومية وانعكاساتها ، أما في المستوى الأثيري فتبدو عصية على الفهم والاستيعاب في بادئ الأمر وبالتالي عصية على المعالجات العلمية التي تتطرق لها لذلك يصفها هذا العلم الأكاديمي بأنها ممارسة صوفية تبحث في قضايا غيبية والحقيقة الساطعة أنها جزء من كينونتنا في الوجود ولو تناولها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي بمنطق التعريف السليم لوصل الى أشكال عليا للمادة وأنواع عليا أخرى للطاقة ، لكن هذه المعالجات العلمية تبقى لها خطوط حمر في بعض الأحيان لا تقترب منها مراكز أبحاثه بأي شكل من الأشكال كي لا تعيق شكل النظام المفروض علينا في عالمنا المادي الموضوعي ..

هذا المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يأخذ أبعاد واسعة كلما تعمقت المعالجات العلمية لهُ وفهمه بشكل سليم يقودنا الى طبيعة الحالة الحسيّة والشعورية للحكمة ، فبعد المعرفة في العالم المادي الموضوعي الذي تمثل فيه هذه المعرفة مفتاحاً للتحول والعبور في تطوّر شجرة الحياة ومنظومة الخارطة الجينية له ينتقل الى الحكمة الى التوازن الدقيق في تقييم كل تفصيل من تفاصيل الحياة سواء في العالم المادي أو العالم الأثيري الذي يدخله من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) ، هذا التطوّر بحد ذاته يشكل انتقاله نوعية في مستوى الوعي ، فهذه الحكمة تعمق السعادة والرخاء في الأعماق الروحية والنفسية للمرء وهو يتجاوز قمم العلم الايزيدي الخفي المقدّس الواحدة تلو الأخرى ..

فالناموس النظامي الواحد الأحد العائد لسلطان العرش سلطان آدي يظهر بالوجود في مستوى الوعي هذا بطريقة عذبة تقرّب المرء من فهم الجوانب السببية لعملية الخلق وأهدافها وكلما تعمق في التمسك بالحكمة ومبدأها

وعكسها في تطبيق سليم على التفاصيل التي يعيشها والتي تخضع لمعالجة علمية سليمة كلما شعر بالاقتراب بشكل أكبر من النور الأبدي ، فالحكمة تعني الذكاء العظيم في تطبيق المبدأ العقلي في العلم الايزيدي وتنتهي في هذه المرحلة الاستخدامات العشوائية للفكر والتفكير وتأخذ أبعاداً وأهدافاً دقيقة ومثمرة لا تقبل الخطأ أو الجدل ، فالمبدأ العقلي هنا يفتح أمام طالب العلم الايزيدي الأبواب العقلية الأخرى التي تعمل في ذلك المستوى بطريقة متسلسلة عجيبة تقوده الى باحة المعبد المعرفي بأوسع نطاق وهنا لا بد من التذكير بأن أي نقص في المعرفة ناتج من ترسبات العالم المادي لا بد من العودة اليها وعلاجها لتحقيق الفهم السليم لطبيعة المبدأ العقلي العامل في المستوى الأثيري ..

فالطاقة الحقيقية في هذا المستوى تعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس قوة تطبيق الحكمة على هذا المبدأ في تناول معالجة أي من العلوم النوعية التي يحصل عليها المرء والتي يعلم من خلالها لماذا يخضع كل شيء في منظومتنا المبدأ العقلي بتسلسل مستوياته وقوته في الأبعاد السبعة ، فالحقائق المستورة والتي كانت مغلفة بغلاف سميك من السريّة تتفتح أمام المرء في هذه المرحلة بتدريج يتناسب وتفتح ملكاته الفكرية ، كما يتناسب وتفتح مستوى وعيه ، فالعوالم الذهنية بحاجة الى إدراك نوعي للغاية وليس كمي وعند عبور المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبدأ التماثل والتناظر في القوى يظهر الى السطح أمام الرؤية التامة للكائن البشري في مستوى الوعي الأثيري وهذا المبدأ يجسد حقيقة جديدة تبدو بالتدريج واضحة لتعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس تماثل وتناظر بين القوانين في الطبيعة الكونية والمستويات المتعددة الأبعاد للوعي في العوالم السبعة ويقدم للكائن البشري الحلول الكاملة للكثير من التناقضات المستعصية عليه والتي كانت تشكل تحدياً لأكبر العقول العلمية في عالمنا المادي وفهم المبدأ الايزيدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) والذي كان يشكل لوحة العلم الأساسية في جدران لالش المقدّسة لعشرات الآلاف من السنين مضت يشرح هذا المبدأ باختصار كل أسرار الخلق الخفية بطريقة هندسية عجيبة للغاية وشكلت عبر التاريخ المنهل العلمي النوعي للكثير من الشيوخ والبيار والمريدين الذين مرّوا من تاريخ لالش المقدسة وعبروا الى معابد المعرفة الإلهية بعمق ..

فهذا المبدأ مترابط مع المبدأ السابق الذي يشكل الحجر الأساس في القوانين الكونية في الأبعاد السبعة ، فقانون التناظر يعكس قوة المبدأ العقلي في أشكال عليا للتصوّر والتعلم ويمثل أكثر الأدوات العلمية والعقلية في المعرفة النوعية التي تسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية وطبيعة التأثيرات التي نتلقاها منها وتتلقاها هي منا والتعمق في جوهر القوانين يقود تدريجياً الى فهم جوهر حكم رئيس الملائكة الكونيين للمنظومة (طاوسي ملك) وهو جوهر لا يمكن الوصول اليه دون عبور القوانين الكونية حتى وان كانت في البداية بأشكال مخففة تعكس طبيعة تفتح مستويات وعينا كما تعكس طبيعة تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فالمعرفة والمحبة بعمق هما من يقربانا من فهم الآلية الدقيقة الحاكمة في المستوى الأثيري ، فالدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الثلاثة عشر في هذا المستوى يختلف عن الدخول اليها في العالم المادي الموضوعي ، فعالم الحقيقة هنا يجسد الاعتماد على المعرفة النوعية لكشف الأسرار النوعية المجهولة والتي كانت تشكل العائق أمام فهم طبيعة تطور مستويات الوعي وفهمنا للآلية التي تحكم

العوالم ، ففي بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي الخفي المقدس في مستوى للوعي خاضع للمادة أو العالم المادي الموضوعي يناضل الانسان من أجل تفتح ملكاته الفكرية وتفعيل قوة الحسّ والحدس في داخله والابتعاد عن تأثيرات عالمنا المادي ومثالبها وجعل النفس تقف عند حدود معيّنة في غيّها نحو الطبيعة المادية ، أما في العالم الأثيري فقد تجاوز الانسان بتحقيقه تطور في مستوى الوعي أدى الى تفتح ملكاته الفكرية والحسّية والحدسية وابتعد تمام الابتعاد عن التأثر العميق بمثالب العالم المادي من مغريات ويقوم في مرحلة دخوله بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي في المستوى الأثيري بفك طلاسم أسرار المنظومة الكونية الواجحدة تلو الأخرى ويفهم طبيعة تأثيرها ععلى حقيقته في مستوى الوعي الأثيري الذي يصله ومدى قدرته على تركيب وتعقيد الصور الهندسية لاستخلاص الحقائق منها بشكل تعمق من مستوى وعيه وتجعله يواصل التقدم والتطور في معابد العلم النوعي الرصين ..

فحالة عدم ادراك لطبيعة الخلق والتجلي تتلاشى لتظهر مكانها ادراك متدرّج لفهم هذه الطبيعة في الخلق وتتحول مفردة الحقائق النسبية المطاطية الى حقائق نوعية لا تقبل الجدل كلما تعمق في سبر أغوار أسرار بوابة الحقيقة في البعد الأثيري للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما يتعمق المبدأ العقلي ومعه الحكمة في هذا البعد حتى يصل الى اكتشاف قانون الذبذبة والتردد الرنيني والإهتزاز ، هذا القانون يفهمه تماماً من يمارس طرق البرّ (البرخك) ويدخل حالة الغشيان التي تعكس هذا المبدأ بأعمق وأصدق صورة ، فهو يرى الروح والنفس في معدلات تردد لم يسبق لهُ أن عاشها رغم أنها تنشر الخوف والرعب في أعماقه عندما تكون ممارسة طرق البرّ الإلهية بدائية للغاية ويبدأ الكائن البشري كلما تعمق بها بفهم مبدأ التفاوت في الذبذبة وهذا المبدأ يعكس له طبيعة القوى التي تجعله يحصل على العلوم النوعية بأشكال مختلفة ، كما يبدأ بفهم طبيعة عملية التجلي لسلطان آدي في الكون والتي اعتمدت على هذا المبدأ في التجلي عبر التردد والذبذبة لتصل أقصى درجات تكثفها في عالمنا المادي الموضوعي وعندما نتمكن من فهم هذا المبدأ العظيم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإننا بلا أدنى شك سنفهم معها أن كل شيء في منظومتنا الكونية والشمسية يتحرك ويتردد ويتذبذب بمعدلات متفاوته في الأبعاد السبعة كل منها تعكس هذه القوانين بشيء يتناسب وقيم التفتح في مستوى الوعي أو في مدى تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فلا شيء ثابث على الإطلاق في منظومتنا الكونية وكلما ارتقى المرء في عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس كلما ارتقى معه معدل الذبذبة وهذا الارتفاع في وتيرة الذبذبة يقود الى الارتقاء في مستوى الوعي وكذلك الى الارتقاء في مستوى التجسيد من العالم المادي الى العالم الأثيري وصعوداً الى العوالم الأخرى التي سنأتي على شرحها لاحقاً بتفصيل شديد ومارسوا طرق البرّ (البرخك) الإلهية في العلم الايزيدي عبر العصور توقفوا طويلاً أمام عملية فهم طبيعة مستوى الذبذبة في الروح وحركتها بين الأبعاد لا سيما وأن أعظم حالات الذبذبة تجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يشعر بالسكون الرهيب ولكن في غفلة ما من عملية الممارسة يدرك أنها سريعة الوتيرة بطريقة جعلته يشعر بأنها ثابتة ، لذلك الاعتماد على التجربة الحية في هذا المجال لعظماء ايزيديون عاشوا الحالة يكون أقرب تحقيق فعلي أو تقريب لفهم الحالة ذهنياً عند الفرد البسيط ، ففي مرحلة الوعي في العالم المادي الموضوعي لا يمكن فهم معدل الذبذبة للروح إلاّ في مستويات بسيطة وكثيراً ما يجعل القائمون على العلم الأكاديمي

الكمي الحديث عن هذه القوانين تدخل في اطار الخيال العلمي والغيبيات ، لكن مرحلة العالم الأثيري ومستوى الوعي المتفوّق تجعله يدرك طبيعة التجلي عبر هذا المبدأ وتجعله في نفس الوقت يدرك عمق القوانين الحاكمة التي تتجاوز بصدق مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فكل تطور حسّي وحدسي ينعكس على ثالوثنا المقدّس (الروح والنفس والجسد) ويجعله ينتقل عبر هذا التطور الى مستويات عليا ، فالروح تبدأ في هذا المستوى بالتوظيف الدقيق السليم لكل أشكال الطاقة القادمة من الدهر عبر الموجات الكونية والقادمة من منظومتنا الشمسية والقمرية والتي تنتقل عبر المسارات الاثنا عشر لتغذي طرق وأبواب المعرفة الاثنا عشر (باستثناء البوبة الثالثة عشر بوابة نور آدي لأنها المصدر) هذا التظيف السليم يساهم في ديمومة الوعي في العيش في مستوى متفوّق كما يساهم في تفتح الملكات الفكرية والحسية والحدسية بتدريج سليم يساهم في تقبل العلوم النوعية بطريقة تعكس حالة تطور مستوى الوعي عند الكائن البشري العابر لهذه المرحلة ..

وتقوم النفس بالسيطرة الفعلية على الغرائز من خلال استلامها للطاقة عبر الداعامات الثمانية من المحوّلات الطاقية لتجعل من هذه الغرائز تتراجع الى مدى صغير ومحدود قبل أن تتلاشى وتحاول هذه النفس في مستوى الوعي الأثيري التمرّس على المحبة بلا أسباب ولا حدود لأعمق الحدود والتمتع بالعرفة اللامحدود بعمق وعذوبة وتجفتح ملكاتنا الحسية والشعورية على مصراعيها للتواصل مع مستويات الوعي المتفوّقة التي تشكل مدرستنا النوعية حتى وإن كنا نعيش ما تبقى لنا في العالم المادي الموضوعي من سنوات وأشهر وأيام ..

ويتمتع الجسد في مستوى الوعي الأثيري بحيوية مطلقة متخلصاً من كل أمراضه بعد دخول الروح والنفس في مراحل متقدمة من عملها في المنظومة الكونية وكلها تترك تأثيراتها العميقة على هذا الجسد كلما تقدمت في مستوى الوعي وفهم القوانين الكونية . لكن عمل الروح والنفس في المستويات العليا يبدأ بالتعمق تدريجياً ليصل لمرحلة الفهم السليم للقطبية أو الثنائية الحاكمة في الكون ، التشابه وعدم التشابه هو الشيء نفسه ، الأضداد متشابهة بطبيعتها لكن بدرجات متفاوته ، الطرفان يجتمعان ، كل الحقائق ما هي إلاّ أنصاف حقائق وقد يمكن التوفيق بين كل المتناقضات ، أي أن كل شيء لهُ مظهران مختلفان في الوقت نفسه ومطابقان في الوقت نفسه ، كل حقيقة نصفها كذبة وكل كذبة نصفها حقيقة ..

الحرّ والبرد على الرغم من أنهما متناقضان لكنهما في الواقع يمثلان الشيء نفسه ، فلا يوجد أي شيء يعرّف على أنه الحرّ المطلق أو البرد المطلق عند القياس ، كلاهما ببساطة يشيران الى درجات متفاوته من الشيء نفسه , ذلك الشيء نفسه الذي يظهر كبرد أو حرّ هو مجرّد شكل ، إختلاف ومعدل من الإهتزاز . لذلك ببساطة إن الحرّ والبرد هما طرفان لذلك الذي نسميه الحرّ والظواهر المصاحبة لذلك هي مظاهر من مبدأ الإزدواجية الأزلي ، يتضح المبدأ نفسه في حالة النور والظلمة وهما الشيء نفسه ، يتألف الفرق من درجات متفاوته بين طرفي الظواهر ، أين تنتهي الظلمة ويبدأ النور ؟ ما هو الفرق بين كبير وصغير ؟ بين صلب وليّن ؟ ما هو الفرق بين الأسود والأبيض ؟ بين الحاد والمحدّب ؟ بين الضجيج والهدوء ؟ بين المرتفع والمنخفض ؟ بين الإيجابي والسلبي ؟ يوضح مبدأ الإزدواجية الأزلي هذه التناقضات ..

فكل شيء في الكون ثنائي الوجوه وله مركزان أو قطبان يتحكمان به أو كما سماه العلم الايزيدي الخفي المقدّس عمودان (البير والمرّبي) الرحمة والنور والشدة والحزم ، فالتشابه والاختلاف لهما وجهاً واحداً في كل عالم من العوالم وفي كل المنظومة وهذا ما جسدته الايزيدية بعمق في أكثر من سبقة دينية أو من خلال الألواح الحجرية المحفورة على بوابة العتبة المقدّسة في لالش النورانية ، لذلك شكلت الحقائق في عالمنا المادي الموضوعي استناداً لهذا المبدأ حقائقاً نسبية مطاطية قياساً لوحدة تناقضاتها في الوجهين ، أو بتعبير أدق وحدة لوجهين متناقضين يصعب علينا فهمهما في مستوى الوعي الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي بصورة شاملة ، هذا التطور في منظومة الوعي التي تاخذنا الى العالم الأثيري والتي يفهم مغزاها من يتمكن من التواصل مع هذا العالم عبر طرق البرّ (البرخك) يجعل من عملية الارتقاء تتواصل بأسرها في وحدة شاملة متكاملة تترافق تماماً مع عبورنا لبوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في عالم من العوالم السبعة لسبر أغوار أسرار طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في كل مستوى وصولاً الى أعماقها في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) ..

وفي العلم الايزيدي الخفي المقدّس يمثل العالم الأثيري مستوى الوعي المتفوّق الذي يحكمه طاوسي ملك ويرمز له باللون الأزرق الذي يقسم هو الآخر الى مستويان ، المستوى الأول هو مستوى اللون الأزرق الفاتح أو ما نسميه باللون السماوي ، أما المستوى الثاني الأكثر عمقاً هو مستوى اللون الأزرق الغامق وتلعب عملية تفتح ملكاتنا الفكرية وقدرتنا على فهم القوانين الكونية وقدرتنا على تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية دوراً كبيراً في التواجد في أحد المستويين أو التواصل معهما وتلقي العلوم النوعية من أحدهما ..

لذلك يتلقي طالب العلم الايزيدي العلوم النوعية في هذا المستوى تدريجياً حتى لا يصاب بعواقب وخيمة نتيجة عبوره بُعداً غير مؤهل لإستيعاب قوانينه الكونية ، كما أن عملية العبور الى هذا المستوى لا بد وأن يسبقها تراكم كمي هائل لثقافة عالية المستوى على الصعيدين العلمي والفلسفي ، لهذا وصف الايزيديون القدماء علمهم بأنه علم نوعي عميق يعلو على استيعابنا في مستوى الوعي في العالم الأرضي ، فالدخول الى العالم الأثيري يبدأ من المبدأ العقلي وفهم شموليته للكون ، كما يعبر الى التماثل والتناظر في كل المظاهر والأشياء في الكون ويعبر فيما بعد الى فهم آلية الذبذبة والإهتزاز والتردد في المنظومة الكونية وفي عملية تجلي سلطان آدي وهذا التردد هو التفاعل الحقيقي لذبذبة آليتين تعملان في نفس المستوى منه (من التردد) وهذا العبور في القوانين الكونية بشكل مخفف يقود الى فهم القطبية الحاكمة للكون المتمثلة في ثنائية البير والمرّبي وهي سلسلة لا بد من عبورها حتى في العالم الأثيري حتى يتمكن المرء من فهم أعماق حقيقته في ذلك المستوى من الوعي ..

وعند عبور هذه البوابة بقوانينها الكونية تأخذ العملية منحاً تصاعدياً حتى تصل الى درجة فهم طبيعة الايقاع المتكافئ للكون وكيف يتدرج حتى يصل الكائن البشري ، يجسد هذا المبدأ أنه في كل شيء ظاهر هناك حركة منتظمة إلى الأمام والخلف، منبع ومصب ، تأرجح للخلف و الأمام ، حركة شبيه ببندول الساعة، مثل جزر ومد الأمواج ، هناك أمواج مرتفعة وأمواج منخفضة بين الطرفين الذين يتواجدان وفقاً لمبدأ الازدواجية . يوجد دائماً فعل وردة فعل ، تقدم وتراجع، ارتفاع وانخفاض . هذا متعلق بجوانب متعددة في الكون ، العوالم ، البشر،

الحيوانات ، العقل ، الطاقة والمادة . هذا القانون جلي في خلق وإفناء العوالم ، في نهوض وانهيار الأمم ، في حياة كل الأشياء ..

والعديد من الشخصيات الايزيدية التي مارست طرق البر اختبرت هذا المبدأ جيداً وأدركت بعمق طبيعة تأثيره على الكيان الطاقي الحركي فيه وتشعبت في فهمه حتى وصلت أقصى تأثيراته الجوهرية في المنظومة الكونية وتعلموا كيفية تجنب قوة تأثير هذا العامل الذي يشبه الحركة المستمرة والتي تخلف ظاهرة التمدد الكوني وتأخذه الى أبعاد قد تكون مأساوية فهي تترك نفس التأثير على المجاميع الشمسية وتتسبب في اصطدام الكواكب وحركتها في المنظومات الشمسية وكذلك ارتقائها وصعودها أو هبوطها وسقوطها المدوي ونفس الأمر ينطبق على الكائن البشري في العالم الأرضي الذي يترك هذا المبدأ تأثيره العظيم عليه من خلال تحكمه في هذا الكائن تارة يأخذه الى أبعد أعماق التطرف والتعصّب وتارة يجعله يتمتع بالهدوء وسعة الصدر ، لكنه في العالم الأثيري تختلف طبيعة تأثيره عن عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التأثير يتوجه نحو كائن تمكن من عبور مستوى الوعي المتفوّق ويحاول هذا الكائن إخضاع هذا القانون في هذا المستوى للوعي الى سيطرته لا أن يخضع له كل الخضوع ، وباستمرار عبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي تزداد قوة التأثيرات القادمة من المنظومة الكونية بكل اتجاهاتها ويتمكن من يعبر هذه المراحل من تجنب التأثيرات السلبية بقوة أكبر ، فاستخدامها بشكل ايجابي يعمق من مسألة التحكم بها الى حدود بعيدة لذلك تكون قوة هذه القوانين في المستوى الأثيري تتناسب وتفتح مستوى الوعي بالمعنى الدقيق للكلمة وكذلك بمستوى تفتح الملكات الحسّية والحدسية عند الكائن البشري ، فهو يدرك في هذه المرحلة طبيعة الترابط والتشابك والتسلسل في هذه القوانين وكيف تأخذه من بعد الى آخر بشكل متسلسل تجعله يزداد تشوقاً لمعرفة المزيد من هذه العلوم النوعية التي تشكل الجسر لعبوره الى عالم النور الحقيقي ، عالم الحرية والتحرر من كل القيود التي تكبله في العالم المادي الموضوعي ..

ورغم أن العالم يتذبذب في هذا المستوى أو العالم بوتيرة أعلى مما هي عليه في عالمنا المادي الموضوعي إلاّ أن عملية التحكم بها تبدو صعبة للغاية في المراحل الأولى ، كما تبدو القوانين الكونية معقدة حتى تتلاشى هذه التعقيدات تدريجياً بالممارسة وسرعة الفهم في تفسيرها وتحليلها والانتقال الى مراحل عليا من التركيب والتعقيد ، فهي في حالة عليا من الفكر ونستطيع تسميتها بالعوالم الفكرية البحتة في بادئ الأمر يتم التنقل بها بين حالة وأخرى بسرعة البرق والسيطرة على هذه المجالات الفكرية يخضع بالدرجة الأساس للقدرة على التحكم والتعمق في الممارسة حتى يتمكن المرء من فهم طبيعة الجوانب السببية التي تتحكم بتلك المجالات الفكرية ..

وهذه المجالات الفكرية المتفاوتة في محتواها يمكن التحكم بها فقط من خلال رفع مستوى الوعي الى الدرجة التي تسمح للمرء بفهم ذلك المحتوى والتحكم به ، أي إعادة تركيبه وتعقيده كما يشاء المرء وهي درجة عليا في مسرح الوعي ، خلفية هذا المسرح هي عقلنا الباطن ، أو ذلك العقل الذي يأخذنا الى هذه الأبعاد والذي تم شرح طريقة عمله بالأجزاء السابقة بتفصيل دقيق وبين هذين العالمين ، العالم المادي الموضوعي والعالم الأثيري ذو اللون السماوي الفاتح يسبح المرء في سمفونية الوجود التي لا تكف عن أخذه الى جوانب سببية راقية في الوجود ، هذه

السمفونية تعزز من رصيده في التطور في الجوانب الروحية والنفسية والجسدية وتأخذه بالفعل الى كشف الحقيقة الساطعة له في العالم الأثيري من خلال الارتقاء الى مبدأ العلة الأولى ، أو كشف الجانب السببي للوجود في العالم الأثيري والصعود والارتقاء في مستوى الوعي الى القمم الروحية الواحدة تلو الأخرى ..

كل سبب لهُ نتيجة وبالعكس ، فإن كل شيء يحدث وفقاً لقانون الصدفة وكما نعرف أنه قانون غير معروف للعامة لكنه معروف لدينا ولهُ إسماً مقدساً في هندستنا لا يمكننا البوح به ، هناك عدة مستويات من العلاقات السببية ، لكن لاشيء ينجو من هذا القانون ، يجسّد هذا المبدأ حقيقة أن هناك سبب لكل نتيجة ونتيجة من كل سبب وكل شيء يحدث وفقاً لقانون ، إن لا شيء يحدث أبداً ببساطة ، إنه لا يوجد شيء إسمه صدفة وأنه في حين يوجد العديد من مستويات السبب والنتيجة فإن أكثرها سيطرة هو أضعفها ..

مع ذلك لا يوجد شيء على الإطلاق ينجو من هذا القانون ..

هذا هو المختصر لفهم العلة والمعلول في بوابة الحقيقة في العالم الأثيري وربما لا يمكن شرحه بغير هذه الطريقة وجميع الاستعارات اللفظية قد لا تفي هنا بالغرض الواضح السليم من التعبير عن حالة المجالات الفكرية للتعريف بالشيء في مستوى الوعي المتفوّق في بداية رحلته في العالم الأثيري ، فالطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس والتي عبرها المرء في العالم المادي الموضوعي تأخذ هنا مجالاً واسعاً في التعريف والتفسير والتحليل حتى تصل مشارف التعقيد والتركيب ، فالطريقة الطبيعية في تناول هذا العلم المقدّس تعتمد على القوانين الكونية في هذا المستوى للوعي وليس على القوانين الكونية العاملة في مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي ، فالطمأنينة والسلام الداخلي هنا ينتقلان الى المجالات الفكرية الأوسع في المستوى الأثيري ويبدأ الكائن البشري هنا بفهم الجوانب السببية التي تعمل في هذا المستوى وتأخذه لدراسة منظومته من زاوية مختلفة تماماً ونفس الشيء ينطبق على الطرق الأربعة الأخرى في تناول العلم الايزيدي الباطن في هذا المستوى ، فتأخذ البرمجة الروحية والفكرية هنا مجالاً أوسع في التعبير والسعة وتتقدم خطوات واسعة الى الأمام لا مجال للرجعة فيها وتجعل المرء أكثر تشوّقاً في تناول هذا العلم من مصادره ..

فكل ما يتعلمه يدخل هنا دائرة التركيز والتفعيل الشديدين ليتركان التأثير العميق في الجوانب الروحية والفكرية وبمجرّد العبور الى جادة فهم قانون الغائية والسببية في هذا المستوى يكون المرء قد عبر بوابة أخرى من بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس في المستوى الأثيري ، هذه البوابة التي كانت تمثلها محبة الذات أصبحت لها معاني أخرى في هذا المستوى تتعمق بتعمق التركيز والتفاعل مع هذا المستوى المتفوّق للوعي ، هذه المعرفة في المستوى الأثيري تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم ، تمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية ، من اجتثاث الكراهية ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين يصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة ..

هي الطبيعة السرمدية الخالدة في الارتقاء بمستوى الوعي دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة ، تجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها فهي مستودع كل الحقائق . إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم في المستوى الأثيري للوعي من المعرفة يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد وكل الأعمال في العالم الأرضي يصبح لها أهداف ومعاني جديدة حتى تصل الى نورها الأزلي الساطع ، لا شيء يقف في طريقها بعد البدء بالتعلم واستقطاب الحكمة والمعرفة من المنهل العظيم ومكتبته العظيمة الرمزية الكونية ..

وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره

التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني . لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية غير مفهومة المصدر . من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة ..

والقضاء على دورات الضرورة وعلى البؤس والمرض والجهل والاستغلال والجشع وكل القيم التي من شأنها تخلق عوالم أخرى أشد فتكاً وظلماً من عالمنا الأرضي هذا تجعلنا نبحر عميقاً في فهم الغائية والسببية لهذا الوجود الذي بقي مستتراً علينا ، هذه الطبيعة الأبدية تحكمها قوانين فيزيائية أبدية آمن بها الايزيديون حتى قبل الوصول الى الأرض ، هذه القوانين الأبدية إذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم

وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..

فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها ، أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها وفي محبتها وتعصّبها ، في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا . وهذا العبور يجعل كل هذه الأشياء في عالمنا المادي الموضوعي خلف ظهورنا وتحت السيطرة الفعلية لوعينا الذي يبدأ بالتسامي والعبور الى مراحل متفوّقة كلما تمكنا من التحكم في العقل والعاطفة وتحلينا بالطهارة والنقاء والاستقامة ، إن فن وطريقة التسامي فوق المستوى العادي لمبدأ السبب والنتيجة الى حد ما والإرتقاء عقلياً الى مستوى أعلى نصبح المسببين بدلاً من النتائج ، تنتقل الكائنات مذعنة للمحيط رغبات وإرادة الآخرين أقوى من أنفسهم ، تنقلهم الوراثة والإيحاءات وأسباب خارجية أخرى مثل البيادق على لعبة الحياة ، الخبراء في القوانين الهندسية الكونية يرتقون الى مستوى أعلى ، يسيطرون على طباعهم ، وصفاتهم ، خصائصهم وقدراتهم ، بالإضافة الى البيئة المحيطة بهم ..

يصبحون الناقلين بدلاً من أن يكونوا بيادق ، إنهم يساعدون على لعب لعبة الحياة بدلاً من أن يتم تحريكهم واللعب بهم بواسطة إرادات أخرى ، إنهم يستخدمون المبدأ بدلاً من أن يكونوا أدواته ، يمتثل المتقن لسببة المستويات العليا فهي تساعده في السيطرة على مستوياته أو المستوى الذي يعيش في نطاقه ...

فالانتقال هنا الى فهم الجوانب السببية للقوانين الكونية العاملة في كل مستوى من مستويات الوعي يأخذنا الى البُعدْ السليم في ترجمة أغلب قوانين الطبيعة الكونية بطريقة سليمة تخدم ارتقائنا في مستوى الوعي ، يخدم عملية تركيب وتعقيد الصورة لنخرج بالصورة الشاملة لعملية الوجود ، كما يخدم عملية التحول العقلي نحو الأعلى في أهدافنا ، لذلك شكل هذا العلم الايزيدي الباطن عبر العصور علماً محصناً من الاختراق كي لا تتناوله عقول غير مؤهلة وتعبر الى مجالات غير مؤهلة لعبورها على مسرح الوعي والمعالجات العلمية التي تناولت هذا العلم عبر العصور توقفت عند حدود معيّنة وأسدلت الستار عليه وأدركت أن ابقاءه في الخفاء أهم بكثير من كشفه لأنه سيساهم في نقل البشر الى مستويات عليا للوعي تجعل من عملية التحكم بهم وإدخالهم في أي نظام أمراً صعباً للغاية وحاولت ابعاد الكائن البشري عنه قدر الإمكان من خلال دراسة طبيعة التأثيرات التي تتركها بعض المواد والتكنولوجيا على عقله ومنظومته الروحية حتى تبطئ من عملية تقدمه في هذا المجال أو تعيق العملية وتأخرها قدر الإمكان ، لذلك تشكل التحديات الروحية والفكرية أمراً رئيسياً في العبور وليس فرضيات تقوم على التجريد الذهني في الطرح ، فدراسة هذا العلم النوعي تجعل من الكائن البشري بالفعل فوق كل التحديات التي يفرضها عالمنا المادي الموضوعي عليه ولا يتوقف الامر عند العبور لبوابة محبة الذات بل تستمر العملية في تدريجها حتى العبور لبوابات أخرى وتلقي القوانين الكونية المتعلقة بنا ، فالثنائية التي تبدأ بالظهور لها شكلاً مختلفاً عن عالمنا

المادي بل وأكثر قوة وكثافة منه ، فالتنوع والثنائية توجد في مستوى أعلى ، يوجد تنوع في كل شيء وكل شيء لهُ أصول مذكرة ومؤنثة ، فالنوع متجلي في كل شيء ، المذكر والمؤنث فعّالين دائماً ، لا ينطبق هذا على المستوى المادي فحسب بل على المستويات العقلية وحتى الروحية في العالم الأثيري والعوالم الأخرى التي تليه ..

على المستوى المادي يظهر المبدأ على شكل الجنس وعلى المستويات الأسمى يأخذ المبدأ أشكال أسمى ، لكن المبدأ يبقى نفسه دائماً لا يوجد خلق مادي أو عقلي أو روحي ممكن دون هذا المبدأ ، يعمل مبدأ النوع دائماً في إتجاه التكاثر والإنبعاث الروحي والخلق ، كل شيء يحتوي على العنصرين الأصليين وهذا المبدأ يوجد داخل كل شيء ، داخل كل شيء ذكر يوجد عنصر إنثوي وبالعكس وإذا ما تم فهم هذا المبدأ بشكله الصحيح يكون المرء قد فهم كل أسرار الحياة ..

وعند العودة للمبادي الكونية وقوانينها نجد أن هذا الكون العاقل ومنظومته لا بد لها أن تعمل بمستويات عليا مختلفة تتناسب وتفتح الوعي وتعكسه بقوة في تجسيدها على الحالة الروحية والنفسية والجسدية ، فالتحول العقلي بين المستويات هو فن التحكم في الحالات الروحية والنفسية حتى في المستويات العليا للوعي وحتى نفهم هذه الجزئية يجب أن نفكر ملياً في عبارة أن كل شيء في منظومتنا يشكل محتوى العقل الكلي وبالتالي يساعد على إحداث التغييرات النوعية في الطبيعة المادية التي تتجلى من هذا المحتوى والتحكم هنا ليس أمراً سهلاً للغاية كما يبدو لنا بل هو أشد تعقيداً في حالة العبور وحتى يتمكن المرء من التعامل معها بدقة فإنه بحاجة للعبور الى المستوى الملائكي للوعي أو مستوى اللون الأزرق الغامق في المستوى الأثيري والذي يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدس بمستوى طاوسي ملك للوعي ، أي ذلك المستوى الذي يخضع بكل قوته وقوانينه الكونية لرئيس الملائكة الكونيين (طاوسي ملك) ومهما تعمقنا في شرح هذه الاستعارة الرمزية لمستوى الوعي هنا تبقى أدوات الشرح قاصرة في ظل غياب اللغة النوعية التي تعكس مصطلحات ذلك المستوى وحتى الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي يجدون في الصمت أفضل تعبير بدلاً من شرح الأمر بمصطلحات لا تعطي الحالة شكلها الصحيح ولا تغطي المعالجة العلمية لها في عالمنا المادي بشكل كامل ولا تبدو عملية شرح هذه التفاصيل قابلة للفهم إلاّ في حالة التمسك بالذهن السليم لتقبلها ، فكل ممارس لطرق البرّ (البرخك) إنما يقوم فعلياً بالتحول العقلي الى حالات أرفع ويقوم بتحويل حالات عقلية من مستوى الى آخر بطريقة تفهم للوهلة الأولى على أنها روحية خالصة لكنها في واقع الأمر ليست روحية بل عقلية بحته ، تقوم بها العقول المتفوقة التي تمكنت من عبور مستوى الوعي المتفوّق للغاية ، ففهم القوانين والمبادئ الكونية يجعل هذه العقول تتقدم في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة أو في مستويات الوعي التي تستلزم فهم هذه الأبواب في مستويات عليا وليس في مستوى عالمنا المادي الموضوعي ..

هناك حكمة ايزيدية قديمة متجسدة في السبقات الدينية وفي أقوال مقدسة مفادها أن كل كل الحقيقة بواقعها الفعلي توجد خلف رحاب الزمان والمكان وقد شكلت عملية تجلي سلطان آدي ونزوحه الفكرة الجوهرية لعملية الخلق وهذا التجلي تدرّج في هيكلية عظيمة للغاية تبقى عملية شرحها قاصرة في مستويات الوعي التي نتحلى بها

لذلك ستقتصر التعريفات على شرح الفكرة والمرور على المبادئ العامة لها دون التدخل في الجانب الخفي الذي يعلو على استيعابنا له بسبب الأودات القياسية القاصرة في منظومتنا العلمية وهي تتناول شرح هذا الأمر ، لذلك اعتبر الايزيديون شرح هذا الباب بمثابة تدنيس فعلي لأشد مراحل الخلق والتجلي قدسية وخطورة ..

فعندما نقول جوانب خفية فإنها تحتوي على مبادئ لا يمكن فهمها قبل المرور في أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي وعلى أقل تقدير تجاوز 2880 قانوناً كونياً بمستويات الوعي المتدرجة العابرة لها وهذا المرور بحد ذاته يجعل من يصل اليه عاجزاً فعلياً عن وصف الجوهر الدقيق للعملية في مستوى الوعي الذي يمثله عالمنا الأرضي ، فالمحتوى الروحي هو الذي يشكل المادة االجوهرية في عملية الخلق وحتى نتمكن من سبر أغوار أسرار هذه الجزئية سنكون أمام متواليات هندسية فائقة التعقيد تصل بنا الى الواقع الجوهري للعملية في أساسها وطالما نشكل نحن الصورة الصغرى لهذه المنظومة الكونية فإن فهمنا البسيط يقودنا تدريجياً الى الارتقاء في فهم الصورة الكونية الكبرى عبر فهم قوانينها سواء عبر العلم الكمي في عالمنا المادي أو عبر العلم النوعي في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة وطالما ينظر الكائن البشري الى منظومتنا الكونية على أنها جزء منه وهو جزء منها فإنه لا يرى سوى التغييرات في المادة والروح والعقل وكل شيء يتحول يفنى ويزول ويولد من جديد وكل شيء في حالة حركة ودوران لا تنهي دون أن يفهم الآلية التي تتحكم في الجنب السببي لها ، لكن .. طالما يمتلك الإنسان هذا صفة جوهرية متأصله فيه هي الوعي لا بد وأنه سيفهم أن كل هذه التغييرات والتحولات الدورية السرمدية الطابع تعكس مظاهر التجلي لقوة عظيمة تشكل جوهر العملية وهي قوة سلطان آدي كما نطلق عليها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وتسليمنا بهذا الواقع وهذا التفسير يقودنا الى الطريق السليم في فهم عملية العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تغوص في فك أسرار هذه المنظومة الواحدة تلو الأخرى عبر عملية تسلسلية تدريجية تأخذنا الى معابد الحقيقة الجوهرية العلمية في عملية الخلق والتجلي ، لذلك أطلق الايزيديون على الخالق لقب (كل الكل) وهو التعبير الأدق في وصف عملية التجلي بكلمتين جوهريتين ليس أكثر ولا أقل وأطلقوا على علمهم بالحكمة الخفية ، فهي لا تقتصر على تاريخ ولا على جغرافيا محددة بل على علم كوني شامل يسبر أغوار أسرار النشوء ، هذا الفيض الأبدي الذي تجلت منه كل الأشياء والمخلوقات في الدهر الى أن تجلى منه الكون المادي ذو المحتوى العقلي الذي يعكس حقيقة غير مادية في جوهرها ، فكل شيء عابر ومنتهي قياساً لهذا المبدأ الأساس المستتر الموحد للوجود وكل شيء يظهر ويختفي في حركة مدّ وجزر وتدفق وانحسار وانطواء وانبساط وسيرورة لا تنتهي عند حدود معينة بل تعيد تشكيل نفسها وفق أنساق هندسية عجيبة تعكس ألق الهيكلية العظيمة بأشكالها المختلفة ..

فالكون بكل سعته عبارة عن وعي يسري بطريقة سرمدية لا متناهية ليغطي كل الأجزاء بطريقة تتناسب وتفتح الوعي في كل جزء منها ، أو درجة إفصاحها عن المبدأ الأصلي ، لذلك يشكل الحديث عن تفتح مستوى الوعي في العالم الأثيري ومستوى التطور في المنظومة العقلية والروحية يخضع بالدرجة الأساس لفهمنا السليم الواسع لطريقة عمل الهيكلية الحاكمة للكون بصورتها الشاملة وليست الجزئية منها ، هكذا يجب فهم العملية من الجذور وليس

من الأطراف ، فالكون بوجهيه الظاهر والباطن ليس حصيلة الصدفة العمياء بل نتاج مبادئ وقوانين كونية تبطن داخله وتجليه ، أي ذاتية الانتظام والحدوث ..

ومثلما تعلّم الانسان واكتشف ذاته ومحبتها يستمد من الصورة الكبرى للمنظومة الكونية أشكال جديدة من المشاعر العميقة المليئة بالأحاسيس الصادقة ويحاول ترجمتها الى أرض الواقع في بُعده الأرضي الذي يعيش فيه كذلك يتعلق الأمر بترجمتها وتحليلها وتفسيرها في العالم الأثيري وجعلها أدوات للتركيب والتعقيد في مراحل قادمة من الدخول الى أبواب المعرفة في العلم الايزيدي ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء ، فعندما يتصور المرء أن البشر جزءاً عزيزاً منه وأنه جزءاً منهم وأن أي حزن أو ألم يلحق بهم يلحق به ويتشبع بالنفس المتسامحة الغنية بالمعاني يمكنه ان ينشر بقوة هذا الشعور في كل مكان يحل به ويترك تأثيراً فعالاً وغنياً في كل دائرة أو مجموعة بشرية يصادفها ..

فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني والموروثات الأساسية للبشر وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات ، فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد والدخول الى هذا العالم أصبح مقتصراً بالفعل على العقول المتفوّقة أو تلك الأرواح المتقدمة في دورة الضرورة لجعل هذا الأمر تجسيداً فعلياً يمثل جوهر السلوك ..

ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي . هذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه ، عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه وتجعله مزوداً بحكمة في ادارة الأمور أكبر بكثير مما كان عليه الأمر قبل أن يتمكن من دخول الدائرة الاولى (الحقيقة) ومن ثم التسلسل في سلم المعرفة هذا وبواباته المقدّسة ..

هذا التطور يأخذه الى محبة كل شيء من حوله ، الأشجار والأحجار الجميلة التي تزيّن المكان والحيوانات وحتى الحشرات ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى ..

ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ، هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي وفكري وذهني ويجعل من برامج حياته المستقبلية عبارة عن ورشة عمل متكاملة لانجاز مهامه في فهم باقي أبواب المعرفة لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..

ان الرقم الذي تمثله هذه البوابة يشير بلا أدنى شك الى الشمولية ، الى الاتجاهات الأربعة للنور المتمدد والى العناصر الأربعة التي بدأ الكون بها نبضه ، هذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته الكونية المتناغمة ، كما أنها تشمل عناصر أخرى كاملة متكاملة من النغمات الموسيقية والعناصر الكيميائية والمجالات المغناطيسية والأشعة النابضة للكينونة ، لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم النجمي أو العقلي أو العاطفي أو السببي ، حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك قدرة الكائنات الاستيعابية لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون ..

ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا ..

فحتى ردود أفعالنا على هذه المعلومات التي تصلنا وحتى دون أن ننبس بكلمة واحدة يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل ذبذبات يشعر بها الآخرون وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه ، أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية .

ودخول أبواب المعرفة في كل مستوى من مستويات الوعي يجب أن يرافقه فهم القوانين الكونية الحاكمة في كل منها ، كما يجب أن نفهم التغييرات الجذرية التي تحصل تدريجياً في مرحلة العبور والنظر الى أعمدة العلم المقدسة من كل مستوى من المستويات حينها يمكن لنا أن ندرك فقط طبيعة التغيرات الجذرية الحاصلة في منظومتنا ، لقد أطلق العلم الايزيدي الخفي المقدّس على الخالق اسم (كل الكل) لأنه الحقيقة المتأصلة للفكرة الكونية الجوهرية في الوجود ، فالفيض المتدفق لهذه الحقيقة الجوهرية يغطي كل الأشياء والمخلوقات والمنظومات مهما بلغت سعتها والتي لا يمكننا تخيلها بأي شكل من الأشكال بسبب محدودية قدراتنا الاستيعابية في عالمنا المادي الموضوعي ولأنه يمثل ويغطي كل العوالم تدرّجت العلم الايزيدي في تناول هذه العوالم من خلال دراسة الجوانب السببية التي تقودنا الى فهم هذه التغطية الشاملة بأغلب أجزاءها على إعتبار أن الوصول لمرحلة تغطية كل هذه الهيكلية من خلال العلوم النوعية يبدو أمراً مستحيلاً ، لذلك تعتبر عملية الخوض في دراسة تفصيل هذه العوالم المتدرّجة التي نشأت عن عملية التجلي ضرورة علمية نوعية تقرّب لنا ذهنياً الطبيعة السببية لعملية النشوء وفهم القوانين الكونية التي نتجت عنها ..

هذه الطبيعة السببية بدأت دراستها عند الايزيديين قديماً بأشكال مختلفة ، بدأت من عمود المعرفة الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي والذي من خلاله فقط يمكننا تطوير منظومة الوعي لدينا وأخذها الى مستويات متفوّقة وهذا العمود نفسه يتفرّع الى قسمين قسماً تم تبسيطه لنا بشكل كمي أكاديمي منهجي يلائم مستويات الوعي في عصرنا ويحاول أن يبقي الجميع في إطاره كسجن فيزيائي لا يمكن الخروج منه دون امتلاك مفتاح آخر لهذه المعرفة ، أما القسم الآخر فهو العلم النوعي الذي تم تبسيطه للغاية في الحالة الأولى ، فامتلاك العلم النوعي هو مفتاح المعرفة والنور الذي يقودنا للخروج من حالة السجن الفيزيائي الذي نعيشه وفهم هذه النقطة بحد ذاتها يشكل تقدماً في مجال الفكر والعمل على توسيع نطاق المعرفة الكمية لتحويلها الى معرفة نوعية للغاية ..

والدخول في مرحلة تحويل المعرفة الكمية الى نوعية عند الكائن البشري يحتاج الى آلية فكرية عميقة تبدأ بتكوين الصورة الذهنية السليمة للواقع والتعمق في دراسة كل أبعاده من خلال العلم المتوفر والوصول الى مرحلة الإدراك العليا التي تعتمد على الجانب الحسّي والحدسي وهي أعلى مراحل المعرفة في عالمنا المادي وتنقلنا تدريجياً الى العلم

النوعي ، لكن حتى نفهم العملية من البداية لا بد وأن نسلسل االعملية حتى نتمكن من تقريب الصورة لذهن القارئ وقيادته الى شاطئ الحقيقة في كيفية الانتقال من مستوى للوعي في عالم مادي موضوعي الى مستوى للوعي المتفوّق في عالم أثيري وما يتبعه من مستويات عليا للوعي ..

فالعلم تناول مسألة الإدراك من خلال حاسة النظر أو البصر ، هذا الادراك البصري يدخل في اطار الجانب الحسّي لنا لأنه ينتمي الى الحواس التي تعمل من خلالها آلية أجسادنا الفيزيائية ، فمن خلال البصر يمكننا مشاهدة كل ما حولنا وإدراكه بشكل ما في بداية الأمر كما ندرك وجود جبل في مكان معين محيط بنا ، فهذه الحاسة تعمل بشكل معقد للغاية يخضع في كل جزئية من جزئياته الى القوانين الكونية التي تحكمنا ، فالفكرة المألوفة لدينا عنها أنها أي العين ترى كل الأشياء من حولنا لتنقل الصورة لنا الى الدماغ وهذا هو أبسط تعريف لهذه الحاسة المعقدة في آلية عملها ، لكن الحقيقة تقول أن الأمر أعقد من ذلك بكثير ، فهذه العين تعمل في مستوى دقيق مؤلف من مجموعة متشعبة من الخطوط حتى تتمكن من تشكيل الصورة لنا بشكلها الكامل ، هذه المجموعة من الخطوط تعمل من خلال الحساسية الدقيقة للضوء المنبعث الذي يشكل الصورة في الواقع المادي الموضوعي والذي يشكل تفاعلات كاملة في الأشياء تنعكس لنا من خلال الضوء والذي يصبح نماذج متداخلة يتم فهمها من خلال الارتقاء في العمل في هذه الحاسة عبر سبعة مستويات أو سبعة أبعاد ، أي أننا في عالمنا المادي لا نرى التفاعلات في الأشياء إلاّ من جانب واحد ، أما الجوانب البصرية الستة الأخرى تبقى مقفلة أو معطلة طالما امتلك الكائن البشري مستوى للوعي ينتمي لعالمنا الأرضي والتقدم الى مستوى الوعي الأثيري يقوم بفتح جانب ثاني للرؤية ويوسّع من نطاق عمل هذه الحاسة ..

هذه النماج المتداخلة للأشياء والتي يعكسها لنا الضوء في الحالة البدائية يمكن تسميتها بالرؤية البصرية العادية للغاية وهذه الرؤية تشرف عليها أجزاء حسّاسة من العين الفيزيائية التي نمتلكها وفي مرحلة تالية نكتشف أن هذه الأجزاء الحسّاسة من العين هي عبارة عن مجاميع مليونية من الخلاليا مقسّمة الى مجرّات تشرف كل منها على التقاط نموذج معيّن للصورة التي يعكسها لنا الضوء ، كل منها متخصص بجانب معين من هذه الصور الضوئية والتي يتم تحويلها الى إشارات لا سلكية تعمل بطريقة كهربائية لا سلكية للغاية من خلال مجاميع مليونية من الخلايا ونقلها الى الدماغ بطريقة معقدة للغاية لتشكل العقد العصبية في هذا الدماغ البشري ، طبعاً لكل منها أيضاً اختصاص معيّن في تفسير وتوضيح الصورة ، هذا التفاعل بين الأجزاء الحساسة في العين والعقد العصبية التي تعمل على نقل وتصفية وترجمة الصورة كلها تعمل بآلية عميقة ودقيقة وسريعة للغاية لا يمكن لنا تخيل عمقها بأي شكل إلاّ في حالات الوعي المتفوّق للغاية وهذه الآلية بكل عمقها تولد لنا الإدراك ، فالخطوة االأولى تبدأ من الرؤية العادية من خلال حاسة البصر وتؤدي بنا الى تكوين الإدراك عن الشيء أو الصورة القادمة لنا من العالم المادي الموضوعي وبعد أن نتمكن من إدراك الشيء نقوم بتمييزه من خلال آلية أكثر تقدماً تعمل داخل أدمغتنا لهذا الغرض وبعد عملية التمييز هذه نتمكن من تشكيل صورة هلامية بصرية عن الشيء ، نسميها بالصورة الذهنية الكاملة عن الشيء الذي تم إدراكه ..

وبعد تشكيل الصورة الذهنية الكاملة عن الشيء نقوم بتكوين انطباع عنه ، هذه المراحل من عملية الإدراك الى الصورة الذهنية الى الإنطباع كلها تعمل بشكل مباشر على تطوير منظومة الوعي لدينا وقد اعتمد الايزيديون القدماء على هذا الشكل من التعلم من التجارب الحياتية لتطوير منظومات وعيهم حتى دون أن يتمكنوا من قراءة وتثقيف منظومتهم بالعلوم الكمية المتوفرة لنا اليوم ، فكانوا يعلمون تمام العلم أن الصورة الذهنية تذهب مباشرة الى مكتبة العقل الباطن الرمزية أي الى النفس بعد تنقيها في الأبعاد السبعة من الطوق المقدّس ، وهذا ما يجعلنا نطور الجوانب الحسّية الى أبعد مدى عبر تكرار العملية ليس من خلال حاسة البصر بل من خلال كل الحواس العاملة في الجسد البشري ، فالمشكلة التي تواجه مستويات وعينا في العالم المادي الموضوعي هي ليست مشكلة العلوم الكمية أو العلوم النوعية التي شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأوسع صورة يمكن لنا تذهنها ، بل في عدم وجود آلية تعمل على تطوير مستوى وعينا الى الدرجة التي تؤهله لإستيعاب مفردات هذا العلم وجعلها معطيات قابلة للفهم ..

لذلك شكلت التعريفات العميقة والنوعية للمصطلحات في العلم الايزيدي الخفي المقدس الحجر الأساس في فهم وتصنيف العلوم النوعية التي تجعلنا ندرك الجوانب السببية للأشياء ودراسة جوهرها ، فعندما نعود الى تعريف عملية الوعي في العلم الحديث نجد أن هذا التعريف لا يفي بالغرض في بعض المراجع العلمية تم تعريفه على انه الإدراك للأشياء وفي مراجع أخرى نجد أنه عبارة عن قدرات عقلية نابعة من الحس والشعور بالشيء وهي أيضا كما ذكرت لا تعبّر عن التعريف النوعي له ، فالوعي هو الكل الشامل لكل هذه الأشياء مجتمعة ، فالإدراك يمثل جانباً من جوانب الوعي والإنطباع الذهني عن الشيء يمثل جانباً من جوانب الوعي وكذلك الصورة الذهنية والشعور والاحاسيس كلها تشكل جوانب معينة من الوعي ، كلها مجتمعة تشكل لنا الوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، لذلك عندما نبحر في أعماق هذا العلم يقف الوعي لوحده كحجر أساس لتطوير منظومتنا العاملة في مجالها السببي والجوهري لعملية الخلق والنشوء ودون تعريف الوعي بالشكل السليم لا يمكن الارتقاء به الى المكان السليم ..

لذلك شكلت السبقات الدينية في أقسام واسعة منها تعريفاً دقيقاً لهذا العلم وطبيعة الآلية التي تتحكم في كينونتنا كبشر وكذلك في الكينونة الحاكمة في الكون وقسماً منها شرحت طبيعة مخاطبة هذه الحواس البشرية أو الكونية لبعضها البعض دون أن نتمكن من تبويبها بالشكل السليم ، فنحن من خلال تفاصيل حياتنا اليومية نقوم بتشكيل العديد من الصور الفكرية في كل دقيقة نعيشها وهذه الصور الفكرية سواء أكانت بأشكال عاطفية أو عقلية أو حسية أو حدسية كلها تشكل طاقة متبادلة بيننا وبين المنظومة الكونية وبيننا وبين الكائنات التي تعيش في عالمنا المادي ويمكن لهم ادراكها ، لذلك يرتبط موضوع تركيز طاقتنا هذه على تطوير جودة الوعي في فهم الجوانب السببية لوجودنا لهذا شكل موضوع دراسة العوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس أحد جوانب العلم النوعي الذي لا بد من تناوله لفهم منظومتنا بشكلها الواسع ..

فتطوير جودة الوعي يوسع من مجال طاقتنا وتأثيرها وتوسيع الطاقة وتأثيرها يساهم في رفع مستوى الوعي باستمرارية لا تتوقف وبطريقة لا شعورية نحن ندرك الكثير من الانطباعات الذهنية والشعورية والحسية التي تصدر لا اراديا من الآخرين ونقوم في الكثير من الأحيان بتمييزها جيداً ، لكن ما يجب أن ندركه أيضاً الطريقة أو الوسيلة التي تحدث من خلالها هنا عملية الإدراك اللا شعوري وهذه العملية كما ذكرت تستند على الطاقة والوعي في جوهرها ، فالصور الذهنية مهما كان شكلها عاطفية أو عقلية تنتقل عبر مجال أثيري نجهل طبيعته في بادئ الأمر وبعبورنا أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة تتوضح لنا صورته بالتدريج ، لذلك كل من مارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية خرج بنفس النتيجة عن أن الكون كله عبارة عن شبكة عملاقة من الأفكار والمجسمات الهندسية ما أن يتمكن المرء من تركيبها وتعقيدها بالشكل السليم حتى خرج بأسرار الشيء الذي يستهدفه من تلقيه لهذا العلم النوعي وأسراره الخفية ..

وفي العالم الأثيري باللون السماوي يدخل المرء بعد تطوير جودة وعيه والانتقال عبر بوابات المعرفة من حقيقته الى محبة الذات والى محبة الآخرين في صور عليا تناسب تفتح وعيه في هذا المستوى أو العالم يبدأ بفهم واسع لجمال الصورة الكونية في شكل أدق وأرفع من الصورة التي شكلها في العالم المادي الموضوعي عن منظومتنا الكونية وأسراراها ، فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وهي في نفس الوقت توق عميق له نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى ذهنه بطريقة سلسة وجميلة للغاية ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير وحتى جزيئات الماء عندما نسلط عليها تأثير معين تختلف الأشكال الهندسية التي تتشكل بحسب اختلاف التأثير وشكله وطاقته والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة درب التبانة التي نعيش فيها ، تارة تبعث صوراً على شكل مثلثين معكوسين وتارة على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وتارة تظهر لولبيتها وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق ، في هذا المستوى الأثيري يبدأ المرء بفهم أكبر لهذه الصور السداسية الأبعاد ويبدأ بفهم عملية الاستقطاب والانبعاث في المنظومة الكونية بشكل أوضح وأوسع ، فهذه الجمالية التي تبدأ من أصغر ذرة الى أعظم مجرّة هي التي تمثل تجسيد هندسي دقيق ليس لتلك الأجزاء بل للكل ، فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم سواء في العالم المادي الموضوعي أو في مستوى الوعي الأثيري الذي تبرز لنا بأعمق الأشكال وأجملها ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في كل عالم من العوالم السبعة بصيغة وأشكال أكثر عمقاً كلما تعمق مستوى وعينا ، لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا ولها سعة في كل عالم لا تكفي الكلمات للتعبير عنه ، لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من عالمنا الى أن نصل الى العقل الكوني المطلق الحي (آدي) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون ..

التشبع بهذه الجمالية يجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية بشكل مختلف أيضاً يتناسب وتفتح مستوى الوعي لديه ، فالدخول في المحيط المعلوماتي النوعي الهائل في المنظومة الكونية يجب أن يكون متدرجاً حتى لا نغرق فيه ونصاب بحالات لا يمكن وصفها من الذهول ، فالتخاطر الفكري هو اللغة الكونية في مستوى الوعي هذا وكل شيء فيه يمكن إدراكه فقط حسياً وحدسياً وليس بطرق أخرى وفهم هذا الشيء هو من يقربنا من الهدف في فهم العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعبور بوابة الجمال يقود الى الصورة الكونية العذبة التي يبحر بها المرء في أعماق أخرى تقوده الى بوابة المعرفة الكونية في المستوى الأثيري حيث يبدأ بتركيب وتعقيد الصور والمجسمات الهندسية للكون بطريقة تلائم تطور مستوى وعيه وتلائم تفتحه ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي ويبدأ بربط الأجزاء الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء . في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ويبدأ بتلقي المعرفة والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي (التجربة والبحث والاستنتاج) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً ..

فقد يبدأ الانسان بشرح هذه المنظومة كما فعلت في البداية من خلال تعريف هذه العوالم (المادي و النجمي و العقلي و العاطفي و السببي و الحدسي و آدي) لكنه ينتقل في هذه البوابة لفهم طبيعة عمل هذه العوالم وأسباب مرورنا بها للوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة الأبدية ، يبدأ بفهم طبيعة التردد الذي يعمل به الكون الشامل ، فيبدأ بالكشف عن كل نغمة تخص كل عالم من العوالم ، عن كل لون يمثل تلك العوالم عن كل مبدأ يحكم تلك العوالم ، عن كل معدن مقدس او حجر كريم يمثل كل عالم من تلك العوالم ولكن كما ذكرت بطريقة تتناسب وتفتح وعيه في هذا العالم الأثيري ..

فتصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة وفق هذا التردد الجديد الذي يجب أن يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده ..

لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة لكل عالم من العوالم السبع وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي اللانهائي والكلي الانبعاث وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..

ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة لأنهم ربما لم يدخلوا من الأصل الأبواب السابقة ، إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في عالمنا الأرضي ، هذه الحقيقة هي التي ستقودهم الى بوابات العلم الأخرى من بوابات الآلهة ، لهذا لا ينتبه الكثيرون أن الأشكال الهندسية لأي بناء يجب أن يخضع لقوانين هندسية فيزيائية تتعلق بهذا البُعد وليس بالأبعاد الأخرى من الكون ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً حاسماً في التأثير على الأرواح والطاقات الكونية للكائنات مهما كانت صغيرة أو كبيرة في مجرّتنا ولهذه الأشكال الهندسية قياسات ونبضات وتتلقى تأثيرات من المصدر حالها كحال كل الكائنات ، لهذا وجدت المعرفة من المصدر لتشع الى الأجزاء المتبقية التي تمثل نحن في العالم جانباً من جوانبها ..

وتمثل هذه الثنائية كذلك العلمان الكمي والنوعي ، العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر . يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق ، لأنه اختصر كل قوى الطبيعة في أربعة أساسية لا غير (الجاذبية و النووية الضعيفة و النووية الشديدة و الكهرومغناطيسية) فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة ، فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون ..

أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر وبالعكس وشرحت تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فكل شيء هنا يُدرك حسّياً وحدسياً ..

فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل في هندسة متناسقة لا تقبل الخطأ وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي والذي أدى الى دمار مناطق واسعة من الأرض وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..

كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي تتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..

هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة . فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة ..

لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة ، من المرتبة العليا (نور آديا) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي ، وربما يمكننا تقريب الصورة من خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب الشمالي فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية (آدي) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه ..

هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره ..

إن بوابة المعرفة في المستوى الأثيري تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه وخلق العوالم الايزيدية السبعة (سبعة طبقات السماء) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال العلمين النوعي والكمي وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي يعنيها بصدق فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير ..

لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة

فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة ..

لكن ..

كان من الضروري أن تبقى الوتيرة نفسها في نشر مبادئ أولية على الأقل كي تقود العامة لسلوك هذا الطريق والوصول الى نهايته ، صحيح أن الايزيديون هم أكثر شعب تعرّض لحملات الابادة بسبب هندستهم الخفية المقدسة وأسرار علومهم العظيمة لكن أغلب تلك الحملات من حيث لا يعلمون كانت تقود أغلبية الأرواح الى عالم الحقيقة بشكل لا يمكن لأحد تصوّره ..

فدخول أبواب المعرفة بهذه الطريقة اللولبية يجعلنا ندرك طبيعة الأشياء الخيّرة ورؤية الجوانب الإلهية المضيئة فيها وهذا الدخول يبدأ بالمبدأ العقلي كما ذكرت ولا ينتهي عند حدود معيّنة وبالعودة لطبيعة العقل الذي يحكم منظومتنا والذي يتكون من جانبين خفي وظاهر .. اللاوعي واللاشعور اللذين يشكلان العقل الباطن وكذلك الوعي والشعور واللذين يشكلان العقل الظاهر لدينا ، هذين الجانبين شكلا في العلم الايزيدي الخفي المقدس نقطة ارتكاز للعبور في أبواب المعرفة الخفية هذه ، فهما يقومان على التفكير والاستقراء الداخلي والتأمل قبل الوصول الى الإحساس العميق والحدس ، فكلها أمور فكرية تبدأ بالحواس وتأخذ منحى تصاعدياً في منظومتنا لتصل الى أعلى درجات الوعي الذي يؤهلنا للتحكم بهذا العقل وليس العكس أي تركه يتحكم بنا ويبقينا أسرى السجن الفيزيائي في العالم المادي ..

لذلك ارتقاء الوعي في العلم الايزيدي يقودنا الى غير المألوف ، أي الى خارج السجن لرؤية الحقيقة بشكلها الصحيح لا أن يتم لنا تصويرها وابتذالها عبر وسطاء يعرّفونها لنا تعريفاً ضبابياً ..

والاقتراب تدريجياً من نهاية البوابات في المستوى الأثيري يصل نهايته الى بوابة الحكمة في هذا المستوى ، هذه البوابة تشكل العبور النوعي للوعي ولا بد من التوقف عندها لدراسة طبيعة الشخصيات الايزيدية التي وصلت عتبة هذه البوابة وتمتعها بالحكمة السماوية ، فهم كثيرون لأنهم كانوا يعيشون في عالمنا المادي الموضوعي بوعي أثيري من خلال طرق البرّ (البرخك) التي كانوا يمارسونها طوال حياتهم منهم علانية ومنهم من أخفاها في حقبة متقدمة له من الممارسة لأنه كان يفهم طبيعة العالم الذي يعيش فيه والكثيرون منهم وصلوا الى مراحل متقدمة من التركيب والتعقيد الذي لا يخطي وهم يدخلون عتبة بوابة الحكمة السماوية وخوفاً من استخدام هذا العلم الهندسي الخفي المقدس العظيم لأغراض مادية وأنانية بحته من قبل بعض التجمعات كانت هذه الشخصيات تفضل عدم البوح بشيء في المراحل المتقدمة وتفضل الحديث بالاستعارات اللفظية والأمثلة والألغاز للتعبير عن الحقائق ..

في هذا المستوى من الوعي وهو يشق طريقه للعبور الى مستوى الوعي المقدس الأزرق أو مستوى الوعي الملائكي تتفتح طاقة إضافية في حاسة البصر التي تناولتها بشيء من التفصيل عند تعريف الادراك والصورة الذهنية وهذا التفتح يساهم الى حد كبير في ابتعاد هذه الشخصيات عن عالمنا المادي الموضوعي ومشاكله وتفضّل هذه الشخصيات الانعزال عن عالمنا كي لا تسبب الأسى والبلاء للآخرين وهي تشاهد ما لا يستطيع الآخرون مشاهدته في كل روح ونفس تمرّ من أمام أنظارهم . فهذه البوابة تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة مما يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي وهذه البوابة لها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي ..

فالكون يحيا فينا ونحن نحيا فيه وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تحليل الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل عند الشخص الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها ، تتمتع بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان عظيماً ، كما تتمتع بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى ..

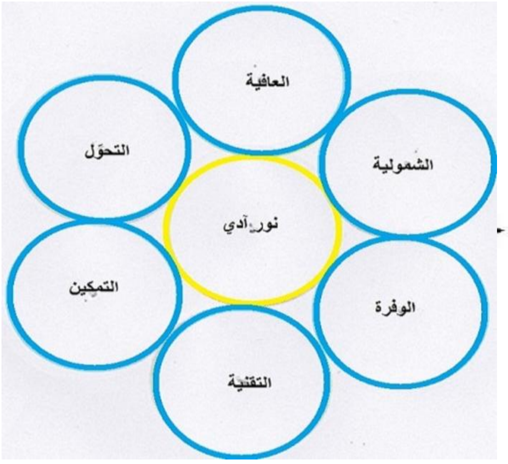
والذي يدفعها لهذا الأمر أنها تسبر أغوار أسرار كثيرة في بوابات المعرفة وتتفوق على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن للمادة ثلاث حالات لا غير (سائلة وصلبة وغازية) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات

جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس . هذا أحد أمثلة الأسباب التي دفعت الايزيديون الى اعتبار علومهم خفية ومقدّسة ، كما فعلوا عندما أخفوا تفسير حالة الموت ، فقبل هبوط قسماً منهم الى عالمنا الأرضي كانوا يعيشون حياة أبدية وكل تجديد في طوقهم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسدهم الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم (طوق ايزيد) أو الطوق الالهي الأبيض ..

وكذلك ينطبق الأمر على حالة الوعي ، فالعلم الكمي ينفي امكانية عمل الوعي أو العقل بمعزل عن المادة لكن كما ذكرت أن الايزيديون يعلمون تمام العلم أن هناك حالات أخرى للمادة لا يدركها العلم الكمي يعمل فيها الوعي في أبعاد أخرى ، لهذا يطلقون على خالق الكون آدي لأنه وعي مقدس لا يُدرك إلاّ بالعلم النوعي الواسع النطاق العظيم في أسراره وخفاياه ، أو غير القابل للعلم أبداً إلاّ من خلال الوحدة الأبدية معه والدخول في مرحلة الحكمة يقود صاحبها الى الغبطة الذهنية العظيمة التي تجعله يدرك تمام الادراك أن مسيرته تقترب الى موطن الآلهة ، لهذا تجده يضاعف من تركيزه على تلك العوالم وأسرارها وليس على عالمنا الفاني ..

كانت طبقات الشيوخ (الآدانية والشمسانية) في العصور القديمة وخاصة تلك التي حافظت على علم الصدر المتناقل لكتاب الملك شيخ سن هي أكثر الطبقات التي وصل اليها أبناءها هذه البوابة ، بينما بقيت فيما بعد حكراً على من تمكن من الى الوصول الى أقصى درجات التحكم بعقله وعاطفته سواء من هذه الطبقة أو الطبقات الأخرى ولأن الحياة المادية بتفاصيلها الغنية بالخير والشر أخذت أغلب طبقات الايزيدية اليها تمكن أبناء وبنات من المريدين الى عبور هذه البوابة عبر التواصل والتخاطب مع عوالم أخرى مهّدت لهم الطريق عبر تزويدهم بأسرار البوابات الغنية بالعلم الهندسي وقسما منهم فقد رشده أو لم يتمكن من تكملة المسيرة بسبب عدم أهليته لفهم المنظومة الهندسية لتلك الأبعاد وقوانينها الفيزيائية ، لهذا يتوجب على المرء أن يحصل قبل العبور الى هذه البوابة التزود العميق بالمعرفة بكل أشكالها كي يتمكن من تجاوز الاختلافات الفيزيائية بين الأبعاد وشدتها ..





في مستوى العالم الأثيري تسري عملية عبور أبواب المعرفة الايزيدية بهذه الطريقة التي ترافق عملية تطور مستوى الوعي من الأخضر (العالم المادي) الى السماوي (العالم الأثيري) حتى الوصول للعالم السبي ..

وبدخول بوابة العافية يتسامى الوعي في مستويات عميقة وتبدأ عملية قطع الطريق فعلياً على أي تأثير قادم للكيان الطاقي البشري من العالم المادي وتأثيراته على الروح والنفس البشريين ، فعند دخول هذا المستوى الأزرق الغامق أو مستوى الوعي النجمي (مستوى الملائكة) يصبح من الصعب على العالم الأرضي التأثير في تفاصيل حياة الكائن البشري اليومية . والوصول لهذا المستوى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يعني عملياً بداية النهاية لدورات الضرورة وتناسخ الأرواح مع العالم المادي الموضوعي ، فهذا المستوى في العلم الايزيدي يحكمه رئيس الملائكة الكونيين (طاوسي ملك) وتبدأ عملية البرمجة الدقيقة للروح والنفس لتعملان في مستويات عليا من الوعي لا يمكن لنا في العالم الأرضي فهم طبيعتها وكما ذكرت بسبب تعمق العلم النوعي في التعبير عن الحالة الكونية ، فقوانين الطبيعة الكونية تصبح أكثر عمقاً واتساعاً وأشكال المادة تأخذ منحى مختلف عنها في العالمين السابقين ، وكذلك أنواع الطاقة والجاذبية وكل المنظومة في هذا المستوى تعمل بشكل أعمق ، فكل صورة ذهنية مهما بلغت من البساطة تتحول الى واقع ملموس في هذا المستوى لدرجة يصعب علينا في بداية الأمر تخيّلها ويبدأ الكائن البشري الذي يصل هذه المرحلة بفهم التركيبة اللولبية لعملية العبور في أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة حتى يكف عن التفكير أو الإدراك أوتكوين الصور الذهنية لانها تتحول الى واقع ملموس بمجرد تذهنها ، لذلك يكتفي في هذا العالم بالمراقبة وتفهم القوانين الكونية الحاكمة في هذا المستوى وجعلها دروس يتلقاها لتكملة مشواره في عبور أبواب المعرفة الخفية ..

في هذا العالم النجمي يتلقى الكائن البشري الحكمة السماوية بأعظم صورها ويفضل الاحتفاظ بعلمها لنفسه فقط ، فهو لا يتمكن بأي شكل من الأشكال من تحويلها الى استعارات صورية ولفظية لتعريفها في عالمنا المادي الموضوعي ،كما أنه يفقد الرغبة في هذا التحويل جذرياً ، فيتسع الطوق المقدّس في هالته البيضاء وتسمو نفسه في

عوالم يعجز في التعبير عنها ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس (الروح ، النفس ، الجسد) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه , كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط . هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى وفي هذا المستوى الملائكي تعمل بطاقات قصوى ، لتزوّد صاحبها بالقدرات المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله ، فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة ، فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً من باقي نظرائه البشر ..

فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض . لقد تأسست الايزيدية بكل فروع معرفتها على العلوم الخفية الباطنية التي يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ودون كلل ذهني أو تعب نفسي ، فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها ..

لهذا بقي هذا العلم مختصاً بالصفوة من البشرة سواء أكانوا شيوخاً أو بياراً أو مريدين وبقي حكراً على من تمكن من دخول بوابات المعرفة الخفية للعلم الباطن الايزيدي ولا بد من القول أن انتشارها في بادئ الأمر في الحضارات الأرضية ساهم في تحسين وضع البشرية ككل قبل ان يتم استخدامها لغايات وأهداف شرّيرة ..

لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يبحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة ..

فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرون بألفي مرة تقريباً لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه ..

وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى ، للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة ، لذلك تمثل بوابة العافية الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر وقد أدرك الايزيديون عمق هذا المستوى من التقدم في البنية الروحية وتأثيراتها على مراحل الوصول نحو الهدف ..

وعند هذا المستوى يفهم الكائن البشري الطبيعة السببية للمنظومة الكونية حتى وإن كان هذا الفهم بأشكال بدائية للغاية ، فهو يفهم طبيعة تجلي سلطان آدي ولماذا أطلق العلم الايزيدي عليه بالكل ، حيث أنه هذا الكل يجب أن يكون مطلقاً لذلك تنتفي عملية تعريفه ، كما يتوجب أن يكون هذا الكل شاملاً متكاملاً وسرمدياً يشمل كل الهيكلية بأطرافها الواسعة واللامحدوده ، فهو كان موجوداً باستمرار منذ الأزل ولحظة التجلي الأولى بشكل مختلف يصعب علينا تصوّره ، لكنه لم يأتي من لا شيء ، فهو يجب ان يحوي الكل ، حيث ليس هناك شيء خارج الكل أو ليس هناك مكان خارجه ..

وعند عتبة هذه البوابة يمتلك المرء وسائل وأساليب متقدمة في التحكم ليس بالعقل والعاطفة فحسب بل بالإدراك فوق الحسّي لديه ، حيث تعمل هذه الوسائل والأساليب على جعل الوعي ينحرف عن مجال تأثير الحواس الفيزيائية التي تربطنا بالعالم المادي الموضوعي ، والارتقاء لهذه القدرة في التحكم ليس سهلاً اطلاقاً ! بل بحاجة الى أعظم الطاقات الروحية والنفسية وحتى نفهم الفقرة السابقة يتوجب علينا العودة لفهم الآلية التي تحكم وجودنا في العالم المادي الموضوعي ، فنحن كائنات مؤلفة من نظامين .. روحي وجسدي والجانب الروحي يشمل النفسي أيضاً أما الجانب الجسدي فإنه يعمل من خلال تأثير الحواس العاملة في المجالين الروحي والنفسي على الجانب الجسدي ، أي أننا باختصار عبارة عن كائنات تعمل بطريقة مركبة معقدة للغاية تسمى بطريقة الادراك الحسّي ككائن بدائي وبطريقة الادراك فوق الحسّي لكائن تقدم في مجالي المعرفة والمحبة وربما يكون من الصعب علينا تخيّل الأمر في البداية لكنه واقع يتأصل في النفس كلما تقدم المرء في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فكل أبواب المعرفة في المستوى المادي الموضوعي يجب أن تصل بنا الى الكشف عن حقيقتنا ، الى اكتشاف المظهر الخفي من وجودنا ككائنات متقدمة في عملية الخلق والتجلي ، فالمظهر الخفي أو المظهر الآخر لوجودنا هو

الفضاء الباطني الذي نعمل على تفعيله لتوصيله بالفضاء الخارجي وتوحيد الصورتين الروحيتين في منظومتنا لتعمل في مستويات عليا للوعي ، فعملية الادراك فوف الحسيّة هي آلية طبيعة تعمل من خلالها أجسادنا وطبيعتنا البشرية بشكل بدائي ومن ثم تتطور الى مستويات عليا ودون فهم هذا الأمر لا يمكن لنا تحقيق خطوة واحدة في مجال فهمنا للجوانب السببية العاملة على بقائنا ككائنات متفوّقة ..

وتناولت بشكل واسع في فصول سابقة من هذه السلسلة الآلية التي يعمل من خلالها كل من العقل المادي والعقل الباطن ، فبمجرد الاعتماد على العقل الباطن في الكثير من القضايا الرئيسية في حياتنا نحصل على أجوبة دقيقة لأسئلة عصيّة على الحل وكذلك لأعقد القضايا التي تواجهنا في العالم المادي ، فهو السمة الفكرية والذهنية للروح والتي تعمل على ادراك ومعالجة المعلومات بطريقة تختلف كلياً على طريقة العقل المادي وفهم آلية عمل العقل الباطن تجعلنا ندرك طبيعة الربط بيننا وبين منظومتنا الكونية ..

وكل الدلائل العلمية الحديثة تؤكد وجود هذا العقل الباطن الذي يُسيّر عملية الإدراك الغيبي في كل زمان ومكان بنفس الآلية والتوقيت ويعتبر هذا الإدراك الغيبي من أحد التجليات التي تثبت أننا في الواقع ليس سوى كائنات غير منفصلة عن مصدرنا أو منظومتنا الكونية ، وهذا ما يدركه المرء وهو يعبر بوابة العافية في العلم الايزيدي الخفي المقدس . أما دخول بوابة الشمولية فتعني في هذا المستوى العميق للوعي الخوض في تجربة النظر الى الكل والأجزاء في المنظومة الكونية بطريقة نوعية للغاية ، فالمرء يعي تماماً هنا ما الذي يعنيه كائن متعدد الابعاد ، كيف يمكن لهذا الكائن المتعدد الأبعاد فهم قدراته ضمن الكل ؟ فالإدرك الغيبي في هذه المرحلة يقودنا الى فهم جزئية حاسمة وهي أننا أجزاء من الكل وأن الكل يشملنا جميعاً وفهم هذه النقطة يقودنا الى أعماق نوعية في فهم منظومتنا وطريقة عملها ، لقد جسّد العلم الايزيدي الخفي المقدس عظمة هذه النقطة في رسوم هندسية كثيرة زينت جدران لالش النورانية آلافاً من السنين ، كما عكستها أكثر من سبقة دينية بهذا الخصوص والإدراك الغيبي في هذا المستوى يقودنا الى أعماق العلوم النوعية خارج اطار الزمان والمكان ويقودنا الى التحكم الفعلي في طبيعة تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية التي تعكسها تلك العلوم بأعمق أشكالها ..

البوابة الثانية في الدورة الثانية من بوابات المعرفة الخفية ، رقمها المقدّس هو 1 ، الكون واحد بكل منظومته من أصغر جسيّم ذري الى أعظم مجرّة كونية ، يعمل بتردد رنيني واحد وانسجام واحد والبعد أو المستوى العظيم فيه للنور واحد , يتحلى المرء عند دخوله لهذه البوابة من المعرفة بالنظر الى كل شيء بشمولية وترابط وتناسق لا يمكن تجزئته وهي درجة عالية من درجات الرقي المعرفي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس . فهي بوابة المبادئ الكونية الشاملة المتناغمة المترابطة (الكل في الكل) ويبدأ معها المرء بدراسة هذه المبادئ للوصول الى اللوحة الكونية الشاملة في مسلّة العلم الايزيدي الخفي والتي عبّرت بعمق عن كل ظواهر المنظومة بمقاطع ذهبية صوّرت الكينونة المادية والكونية للوعي المقدّس آدي بأعظم صورة في لوحة سميّت بلوحة الحياة الخالدة ، في بوابة الشمولية يفهم المرء هذه اللوحة الخالدة بأعمق معانيها ويربطها ربطاً مباشراً بكل تفصيل من أصغر جزئية في الكون الى اعظمها ، فهي بوابة العلم الشامل النوعي الذي لا يقبل التأويل ويعلم به من يصل اعماقه , فهذه البوابة تنهي مراحل

الحكمة والعافية وتنهي مراحل التفكير المجرّد والتأويل المجرّد لتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً في أسرار الهندسة الايزيدية الكونية الخفيّة المقدّسة ..

الشمولية في تفاصيلها المقدسة تعني الدخول الى عالم النور في بدايته وتعني دخول بوابة ممو للعلوم المقدّسة والأخذ منها بطرق عشرة شرحتها في الكتاب الأول ، صحيح أن البعض سيرى صعوبة في فهم الطرق العشرة للحصول على هذه المعرفة لكني أعوّل على تطور القدرات الذهنية بصدق عند القارئ لفهم واستيعاب هذه الطرق والتعلم منها ، في هذه البوابة هي البداية لفهم شمولية المعرفة وبوابتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه طاوس الملائكة هنا ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين . فهي تحوي على منظومة معلوماتية أساسية شاملة لكل المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها وكذلك بوحدتها الشاملة وستمكن الذي وصل اليها من سبر أغوار أعمق الأسرار العلمية في الكون دون صعوبة ، في الشمولية سيتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة ..

فمن خلال بوابة الشمولية يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من هالته الإلهية وتجعل منه قوة فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى . انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة ، سيفهم أسباب وجود كون مرئي وكون غير مرئي ويعلم طريقة البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها ..

وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون مواربة ودون تكلف ودون خوف ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته (الأنا) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه (آدي)

وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا تفارقه في كل دورات الضرورة والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا (عتبة نور آدي) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فالايزيدية منذ البداية أدركت أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس (الروح و الجسد و النفس) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه المبادئ (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) ، هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة يعيش المرء حالتين من وجوده ، حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية (البرخك) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزوّه بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها . في هذه البوابة الشاملة للعلم المعرفي تبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى ، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد ..

هذا العلم المعرفي الشامل شمل أيضاً دراسة كل ظواهر الكون المرئية وغير المرئية على أنها تجسيد موضوعي لما هو غير موضوعي وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة ، فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم وسأشرح ذلك بالتفصيل في الفصول القادمة وما الذي أعنيه بالتحديد في تقسيم المدارس الى طبقات تتجاووب والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند أفراد كل طبقة دراسية وأهمية تدرّج هذا العلم بهذه الصيغة كي لا يخرج عن مجرى أهدافه في نقلهم الى مستويات عليا من الوعي تمكنهم ممن سبر أغوار هذه المعرفة بسهولة . فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة .. والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي (ماء وهواء وتراب ونار .. يضاف اليها نور آدي أو الطاقة الحيوية للكون) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس

يحكمها (الصلبة والسائلة والغازية) ، أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

فالشمولية تدفع المرء لدراسة شاملة لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية ، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية . وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وفي هذا المستوى العميق للوعي في العالم النجمي تتوق النفس بعيداً عن مثالب عالمنا المادي وتبدأ بفصل تدريجي لحواسها بالعالم المادي وهذا الفصل يأخذها الى العبور الى أعمق أبواب المعرفة الايزيدية ، فيعمل العقل الفضائي الباطن هنا في مستويات عليا بحيث يستطيع توجيه انتباهه نحو أي هدف فكري أو زماني أو مكاني ليحصل على علوم نوعية تفصيلية غاية في العمق والتشعب ، فعقله الفضائي الباطن هو من يجوب في تلك العوالم ويحصل على ما يريد ، لذلك تكون عملية تحويل تلك العلوم الى صور ورموز في عالمنا المادي الموضوعي أمراً صعباً للغاية كما ذكرت بسبب اختلاف القوانين الفيزيائية العاملة في ذلك المستوى للوعي وكذلك اختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة واختلاف قوانين الجاذبية التي يتم التحكم فيها عند ذلك المستوى بأعلى الدرجات ، فالمرء يدرك تماماً أنه في هذا المستوى يعيش بشكل أساسي اعتماداً على الحس والشعور وليس على نمط التركيب الذي يعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ..

لذلك هناك تحديات تجابه ممارس طرق البرّ (البرخك) وهو يحاول نقل الرموز والصور الى عالمنا المادي ، لا سيما تلك القائمة على التدخل التلقائي للعقل الواعي في فرز المعلومة والصورة والرمز ومحاولة تفسيرها وتحليلها استناداً لقوانين عالمنا المادي هذا ، فتأثير العقل الواعي هنا على المعلومات الغيبية يشكل عقبة في نقل تلك العلوم الى عالمنا والاستفادة منها ، لذلك يحاول كل من يصل هذا المستوى العظيم للوعي أن يمنع التدخل التلقائي لهذا العقل الواعي أثناء الحصول على المعلومات النوعية من مستويات وعي عليا ، لذلك يصمت البعض أو يفضل الصمت على البوح بعلوم نوعية قد لا يدركها المرء في عالمنا المادي الموضوعي أو أن تكون فوق قدراته الاستعابية ..

في هذه المرحلة ودون شعور يعبر المرء بعد ادراكه السليم بوابة العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه وهو يتمتع بالشمولية القصوى في نظرته للكون ومنظومته ، يعبر الى الوفرة والتمتع بالعلوم النوعية بشكلها الواسع ومع هذا الدخول يبدأ بالعمق والابتعاد عن العالم المادي بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، فكلما تعمّق في هذا العبور كلما رسم ملامح حياتية مستقبلية له في عوالم أسمى لذلك لا يمكنه البوح بما يجول في خواطره وهو يعبر تلك العوالم ويسمو في مستوى الوعي النجمي الى أعماق نوعية تجعله مدركاً بالمعنى السليم لما يعيشه ..

وتدرس هذه البوابة علوماً نوعية مختلفة تتحدد في تشعبات كل قوة من القوى المؤسسة للكون (الماء والهواء والتراب والنار) ، فهي عندما تدرس النار فهي تدرس أشكال الطاقة بكل تشعباتها وعندما تدرس الماء فهي تدرس هذا النوع من القوة بكل تشعباتها والأمر نفسه ينطبق على الهواء والتراب ودور هذه القوى في المنظومة الكونية وحركة مساراتها وتشكيلها لأجسام هندسية مختلفة تختلف بإختلاف تمدد هذه المنظومة في الاتجاهات الأربعة التي ولدتها هي نفسها أثناء عملية الخلق ، فالحيز المادي الذي نعيش فيه يشكل جزءاً حاسماً من المنظومة الكونية وجزءاً لا يمكن إنكاره ، لكن هذا الحيز المادي وشكل المادة فيه تتحرر من قيودها وتترك مكانها في التحولات النوعية للتحول الى طاقة تتعدى حدود الزمان والمكان وإذا ما وصلت هذه المادة الى سرعة معينة تتخلى عن شكلها لتتحول الى طاقة والمقصود هنا بالسرعة المعيّنة ما يسميها العلم الأكاديمي المنهجي الكمي بسرعة الضوء ..

وعندما يصل المرء بوابة الوفرة العلمية في الهندسة الايزيدية فانه يعلم أن دراسته ستتجاوز العلم المجرّد الذي ينظر للطاقة على أنها أشكال معيّنة متعددة كالتي نعرفها (صوتية وضوئية وكهربائية ومغناطيسية وحرارية وميكانيكية ونووية) فهناك أشكال عليا للطاقة يبدأ بالتعرّف عليها في هذه البوابة ، أشكال لا يمكن لعقلنا في ظل البعد الأرضي أن يستوعب مبادئها مهما بلغ من النبوغ لأنه سيكون بحاجة الى عبور البوابات المعرفية بالتسلسل في هذا العلم الخفي الهندسي المقدس ، بدءاً من الحقيقة وهذا الأمر سينطبق عليه عندما يدرس الأمر من البداية هذه المرة تتوفر لهُ أدوات جديدة وطاقة جديدة وعناصر جديدة يتعرف عليها من خلال ابحاره في تعلم هذه البوابة من البعد المعرفي الدقيق القائم على الوفرة المعلوماتية والوفرة في الحجج الهندسية وأشكالها وتصوراتها ونغماتها الصوتية التي ترافق كل شكل هندسي والموضوع هنا يكبر كلما تعمق في التعلم الى أن يصل الى شاطئ يشعر بنفسه أنه بعيداً كل البعد عنها ولكنه في أعماق أعماقها ، تحتويه ويحتويها بطريقة يبدأ معها إدراكه الواعي للسعة والوفرة التي تمتلكها المنظومة الكونية الشاملة وبوابات علمها المقدس ..

فالوفرة هي بوابة العلوم التي لا تنضب وعالم من المعرفة التي لا تنتهي عند حدود ، فكل شيء فيها يقود الى آخر جديد ، دورة داخل دورة تجعل من أصحابها علماء لا يملون الشرب من منهل هذا العلم العظيم وتجعل منهم أقرب الى الآلهة من البشر ، ففي كل بُعدْ من الأبعاد الستة أخرى أشكال وعناصر خاصة للمادة لا يفهمها من يعيش في بُعدنا الأرضي ووجدت أغلب الألواح السومرية تصور الايزيديون بأجنحة وتصور أشكالاً اخرى برؤوس بشرية وأجساد حيوانية مجنحة لا يدرك مغزاها إلاّ من تلقى العلم في بوابات المعرفة الايزيدية التي تخص العلم الهندسي

الخفي الايزيدي المقدّس . وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم الستة الأخرى ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي وهي بداية الطريق وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق االسليمة لممارسة البرّ (البرخك) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة ..

لذلك اعتبر الايزيديون الوفرة الحقيقية تتمثل في العلوم النوعية المقدّسة لهذا العلم الخفي الهندسي الايزيدي العظيم ، هذا العلم إذا ما وصل المرء شواطئه يكون قد امتلك أسباباً كثيرة للتقدم بلا عودة في عالم التحول الكامل الشامل في طوقه المقدّس نحو الوعي الكوني المقدس (آدي) ودائرته وعندما أخفوا جوانب معيّنة في بوابة الوفرة فإنهم كانوا يدركون انها شفرة يمكن فك طلاسمها بمفتاح واحد فحسب وهو مفتاح التقدم الروحي والفكري والذهني الى أعلى مستوياته ووصول المرء لتلك الحالة يثبت بلا أدنى شك أن عملية إخفاء جوانب كثيرة من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له ما يبرّرهُ . وسيتمكن المرء الباحث عن أبواب المعرفة من فهم ما أقصده في هذا الجانب من خلال التسلسل في الشرح للمستويات الخمس للبشر في تلقي هذه العلوم وكيفية التعامل معها من قبل الشخصية في كل مستوى منها ، فهذا العلم يبدأ عند نقطة معيّنة لكنه لا ينتهي أبداً مثلما لا تنتهي الأعداد لأن عملية الخلق متواصلة في مسيرتها ..

في هذه البوابة تتطور القدرات التي تعتمد على الحدس الى حد بعيد وأغلب الوسائل التي يعتمدها ممارسوا طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تعتمدعلى آليات الاستفادة القصوى من هذا الحدس ، أي التواصل بعمق مع المشاعر والأحاسيس المتصلة مباشرة مع العقل الفضائي الباطني أو العقل المدرك ، فالمعلومات الصادرة من هذا العقل تمثل الحدس في جوهره ، والحدس هنا شعور باطني عميق أو احساس عميق بالشيء في صورة عليا ، أي أنه يقوم بإكتشاف العلوم النوعية بطريقة لا يتمكن العقل العادي بحواسه التقليدية من الوصول اليها ، فممارس طرق البرّ (البرخك) هنا يعمل على تحفيز الطرق المجدية في الحد من كمية المعلومات التي بحوزة العقل الواعي عن الهدف المرجو من العملية ..

وحتى نستوعب ما يقوم به ممارس طرق البرّ (البرخك) في سبر أغوار أسرار المنظومة الكونية والبحث عن العلوم النوعية لا بد وأن نفهم أن هناك حالة الوعي العادية وحالة الوعي الغير عادية أو تلك التي نسميها بحالة الوعي البديل والتي من خلالها يتمكن ممارس طرق البرّ (البرخك) من التواصل مع العقل الخفي ، أو العقل الفضائي الباطني وقد عرف الايزيديون القدماء هذا الجانب الخفي من العقل منذ عهود قديمة تعود لتأسيس لالش النورانية واعتمدوا بقوة على التواصل مع هذا العقل والذي غالباً ما يكون مسبباً للأمراض عند مستويات الوعي المتدنية بسبب عدم قدرتها على فهم واستيعاب حالات المعالجة العلمية للكثير من المشاعر والأحاسيس التي تطال تصرفاتهم في الحياة اليومية العادية في العالم المادي الموضوعي ، لذلك استخدموا العلاج بالطاقة واستخدموا ألفاظ لغوية وسبقات لتمرير هذا العلاج الى العقل الباطن ..

فالقانون الأساسي والنفاذ الكلي لقوانين الطبيعة في الكل أو الأجزاء ساريان على الكل ، سواء في المنظومة الكونية أو الشمسية أو المنظومة الجينية والروحية لنا ككائنات وما لم يقبله العلم كبرهان لا يمكن تجاهله كنتيجة والكثير من التجارب الحية للذين وصلوا مستويات الوعي المتفوّقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس قادتهم الى استخدام العلوم النوعية استخداماً عظيماً للغاية في الكثير من التجارب التي عاشها أجدادنا على مرّ العصور ..

فالايمان كلمة في السبقات الدينية التي تم تدوينها لنا في أقوال تمثل الجانب الظاهر من علمنا النوعي لكنها فعل في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فكل معرفة تقوم على الرصد والخبرة لا بد لها أن تدخل مجال الفعل لتحقيق هذه المعرفة في كل المستويات للوعي ، ولأن العوالم الستة التي نحن هنا بصدد دراستها لا تقع على نفس المرتبة الموضوعية التي تتقع عليها أرضنا ويقع عليها عالمنا المادي الموضوعي فإننا لا نتمكن من رؤيتها ، كما لا نتمكن من الإحساس بها إلاّ من خلال أبواب المعرفة الايزيدية المتدرّجة التي توصلنا بها ، فهذه العوالم لا تطالها وسائلنا الادراكية الفيزيائية المتمثلة بالحواس التقليدية ، أي لا تطالها مرتبتنا الوجودية بتعبير أدق وعندما عرّف العلم الايزيدي هذه الطبقات السبعة للأرض والسماء فإنه كان يقصد بها هذه العوالم السبعة الواقعة في طبقة فضائية لا يمكن لحواسنا المادية أن تحسّ بها أو تدركها ..

ولا بد من القول أن الحالة الروحية والنفسية هنا تعمل بشكل رباعي البُعدْ ، شكل يتمكن من خلاله من يعبر هذه البوابة في المعرفة الايزيدية من فهم الجوهر والجانب السببي لمستويات الوعي في الأبعاد الأربعة التي شرحتها في فصول سابقة بالتفصيل وهذا المستوى يمكن المرء من العبور الى بوابة التقنية النجمية في مستوى الوعي وهي مرحلة متقدمة في فهم الجوانب السببية لمستوى الوعي النجمي وبرمجة الروح والنفس على التردد في هذا المستوى العميق من الوعي الذي يقترب تدريجياً الى عالم النور وعبور المستوى الذي يليه في مستويات الوعي ..

في هذه البوابة يعبر المرء الى عالم يمكنه فيه تصور كل الأشكال الهندسية للكون ومنظومته ويمكنه تصور الشكل الهندسي لكل نغمة موسيقية ويعيد ترتيب الأشكال والنغمات والأشعة الكونية وكل ظواهر المنظومة الكونية في وحدة جامعة لا يمكن تجزئتها وتنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل ههذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وقولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة . في هذه المرحلة وعند هذه البوابة ينتقل المرء من النظام القديم الذي كان يحكم شخصيته المؤلفة من الوعي والجسد الى نظام جديد موحد يتناغم فيه كل شيء في وحدة شاملة في كينونته الأرضية وفي اتحاده بالوعي المقدس الذي يقترب منه تدريجياً في هذه البوابة العظيمة للعلم الهنددسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

بوابة المعرفة هذه تجعل المرء عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل معها في العوالم الأخرى ، فعلم الفلك وطريقة تنظيم الكواكب والنجوم لنفسها في الكون وتأثيراتها على

الأرواح والنفوس والمظاهر المادية شرحتها بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بشكله الواسع والايزيدية أول من علم العالم مبادئ هذا العلم الرصين ، فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته ، فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ، ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو أعرب عن قدراته أمام العالم وهذا ما لا يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني ، لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات ، أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات ، لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحيّة الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ، تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية وهي من حيث التفوق والقدرة على التحكم في العقل الفضائي الباطني ومستوى الوعي أعلى بكثير من البوابة نفسها في مستويات الوعي السابقة فالتقنية النجمية تجعل من المرء صانعاً ومبدعاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى ومن خلال الفهم السليم للآلية التي تتحكم في هذه البوابة فإن ممارسوا طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وقفوا طويلاً عند مبادئها الحسيّة والحدسية والشعورية والفكرية بكل تفصيلاتها ..

فهنا يحسّ ويتكلم ويشمّ المرء ويسمع ويتذوّق في مستوى أعلى للوعي وبشكل مختلف جذرياً عن ذلك الذي نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التغيير في حالة الوعي ليس سهلاً بل يستغرق سنوات حتى يتمكن المرء من الوصول لعتبته وهنا يحدث انسجام رهيب بين المستويات الأربعة للوعي مع الطبقات أو العوالم السبعة للوعي تعمل من خلالها بانسيابية تجعل من كل فكرة أو صورة ذهنية تتحرك بسرعة تفوق تلك التي تحدث في عالمنا بآلاف المرّات إن لم تكن أضعاف ذلك ..

وعند دراسة مستوى الوعي النجمي في بوابة التقنية فإننا هنا نتجاوز الكثير من الأسرار الخفية لهذا العلم في هذه البوابة بالتحديد وما سيليها والسبب خطورتها وقدسيتها والكثيرون لم يقتربوا من هذا الباب بتعمق خوفاً من أن تصل هذه الأسرار لعقول غير مؤهلة حتى ولو كانت ايزيدية كي لا تعبث به ويلي بوابة التقنية بوابة الأعمدة النجمية العشرة أو ما نسميها في هذا المستوى بالتمكين النجمي وهي البوابة التي تتسع فيها الهالة المقدسة (طوق ايزيد) الى مدى أوسع حيث تعمل بمستوى سباعي نجمي مذهل للغاية وهي بوابة تسبق الخلاص والدخول الى التحول النجمي الذي يعني تغييراً جذرياً في الخارطة الجينية للكائن البشري ..

بوابة التمكن والقوة والنفوذ والتأثير اللامحدود ليس في العالم المادي والأثيري فحسب بل في العالم النجمي أيضاً ، فهي التي تجعل من أصحابها أقرب الى الآلهة من البشر وفيها تتناغم القوة والطاقة والتأثير والعافية بشكل رهيب لا يمكن للعقل تخيّله ، ففيها يتحكم المرء بسريان تلك الطاقة في جسده بل وحتى الإستعانة بطاقات أخرى لغرض صنع الخير أو العلاج أو إحداث تغيير نوعي على العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه .. يتعلم المرء كيف تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً ، عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها في هذه البوابة بالتحديد ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة ، بعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها ، فهي بوابة لا تقف عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية . وتبحر الشخصية الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة ، ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس (آدي) ..

عندما تصل الشخصية بوابة التمكين يشعر بها المحيطون ، فهذه الشخصية تشع نوراً ابيضاً وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها ، تشع محبة ويشعر من يرافقها بسلام عظيم وطمأنينة لا حدود لها ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وهنا يستكمل المرء رحلة صعوده ليس في مستوى الوعي فحسب بل في مستوى طبيعة الحياة وتفاصيلها من وظائف الجسد التي تبدأ بالتغيير الشامل الى الطعام والشراب الذي يتخلص من الطعام العادي والنباتي ليعبر الى عالم الطعام المستخلص من أكاسير المعادن . ففي كل دائرة ملكية سماوية فيه تعيش دورات الضرورة بوابات المعرفة الثلاث عشر ، وربما يصعب تخيل هذا الأمر في البداية لكنك عندما تتذكر ان الحياة بمجملها في المنظومة الكونية هي عبارة عن دورات داخل دورات ستتمكن من إستيعاب القصد ، في هذه البوابة من علم التمكين النجمي ستكتشف طبيعة عمل هذه المنظومة داخل هذه العشرية المقدّسة التي يفهمها بشكل دقيق من يصلها سواء أكان شيخاً أو بيراً أو مريداً ، لكن طبيعة فهمه لها يتوقف على المرحلة التي قطعها في سبر أغوار أسرار هذه المراحل

بعمق ، فهي كما ذكرت بحاجة الى قدرات روحية وفكرية وذهنية عالية ومستوى عظيم من الوعي يصل به الى المرحلة التي يتجاوزها في العالمين المادي والأثيري في مستويات الوعي السابقة ، نحن عملياً نسمي من يصل هذه المرحلة في البعد الأرضي بالأنبياء لكن الحقيقة لها معنى آخر لهذا لا تعترف الايزيدية بهكذا تعريف لا من قريب ولا من بعيد لأنها تفهم تمام الفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية من أعلى نقطة فيها وهو الوعي المقدّس (آدي) الى أصغر نقطة وتؤمن إيماناً صادقاً بالقدرات الحية للكائنات البشرية بالصعود في بوابات المعرفة إذا ما تمكنوا من التحلي بالصفات المطلوبة في إحدى مراحل دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) التي يعيشونها في هذا البُعد الأرضي ..

فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية .. التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها والتناظرية .. التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية ونغماتها المقدّسة ، والتأملية .. التي تدرس كل العوالم مجتمعة (العوالم السبعة) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد والفلكية .. التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي والتواصلية .. عبر طرق البرّ (البرخك) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..

والطرق الخمسة كما نعلم في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له دلالته في رسم وبناء القباب المخروطية (أشكال هندسية خمسة مؤسسة للكون) و(طرق معرفة خمسة لسبر أغوار أسرار الكون) ويبدأ هنا بفك طلاسم أغلب أسرار العلم الخفي المقدّس من خلال لغة الكون الرمزية بأعدادها ونغماتها الموسيقية وموقعها في الدوائر الملكية السماوية وأشكالها الهندسية عند كل إصطفاف الى أن يصل لفك شفرة المستوى العظيم ..

في هذا المستوى العظيم من المعرفة يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية وفي العالم النجمي بالتحديد ، سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه ، أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها ، فالوصول الى

أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط ، فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي للإيزيدية ، لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي تسميها الهندسة الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون ..

والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل هدف سوى الخير والمحبة المطلقة ، فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور (آدي) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه ..

لا يمكن إعطاء بوابة التمكين حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان العلاج ليس للأمراض الجسدية العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية والتمكين النجمي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي السببي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى (الحقيقة) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

فعندها يفهم ما الذي يعنيه خلق الشيء من اللاشي ، يفهم ما الذي يعنيه الإستعارة من عوالم أسمى لقيم ومبادئ وحتى مواد أسمى . بعدها يعبر الى عالم مختلف هو بوابة التحول النجمي البوابة التي تسبق الولوج الى الجوهر السببي لذلك المستوى من الوعي الذي يسمى أبناء وبنات الشمس ..

والحرية في أسمى حالاتها يمكن للمرء أن يعيشها في بوابة التحوّل النجمية حيث يتمكن من العبور الى أكثر من مستوى للوعي من المستويات الأربعة في نفس الوقت ويتمكن من عبور حالة الزمان والمكان الى الماضي والمستقبل بطرق يفهمها المرء وهو يعبر هذه البوابة نحو النور في العالم السببي ..

بوابات التحول هي بوابة العلم العظيم القائم على الحدس الرباعي الأبعاد الذي يمكن صاحبها من إتقان التواصل مع العوالم الأخرى وكذلك من إتقان بوابات المعرفة السابقة التي عبرها بنجاح وصولاً الى التحول النجمي ، فهذه البوابة تمنحه علماً يفوق العقول ، علماً يجمع كل علوم العوالم الستة بشكل يلائم تفتح وعيه في هذه المرحلة ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون (آدي) ..

لقد اعتبرت الايزيدية منذ نشوءها أن الثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه (آدي) ، فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها ، وأدركوا أن هناك لا نهاية بحكم طريقة عمل هذه المنظومة ..

تبدأ الشخصية في هذه المرحلة المتقدمة للوعي بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس ، تبدأ بحالات متواصلة من البرخك وطرقها لتعميق فهمها بهذه المنظومة وتصبح جزءاً من الشخصية ، حالة البرّ هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في العالم الموضوعي أو في البُعد الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر ، كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي ، لكن أن يعبروا هذه البوابة فذلك يعني التحول النوعي للكائن بالفعل والذي لا يمكن الجزم فيه ، فالجزم في هذه الحالة يتطلب الدليل والبرهان بأشكال مختلفة لا يمكن لنا تصورها ، لكن الايزيدية وصفت عبورها الى النور الأبدي (آدي) هو الخطوة التي تسبق العيش في الحالة الأبدية وحددت عبور هذه الشخصية هذه البوابة سيكون الخطوة الأولى في فهم الآلية الكونية وقوانينها الطبيعية في العالم السببي ، وسيكون البوابة للإنتقال الى ممو كوكب العلوم المقدّسة الذي يستمر

فيه المرء العيش بطريقة نوعية تعلو على مستوى ادراكنا ، الذي تعتبره الايزيدية نهاية مطاف الرحلة نحو ملكوت السماء والعيش في كوكب أبناء الشمس الحقيقيين ..

فالحياة الإلهية تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية ، فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول تبدأ بالنظر الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه السجن الذي يجب الخروج منه في أسرع وقت ممكن الى عالم الحرية والنور وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة في لحظة وفي كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة (خلق الله البشر على صورته) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية العظيمة للوعي المقدّس (آدي) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها ، وكيف أدركوا منذ البداية نقاط الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية ، تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وتنجح الكثير من هذه العقول في العبور الى بوابة الحرية حتى وإن كانت لا تنتمي للايزيدية رسمياً على الأوراق والوثائق لكنها تنتمي روحياً من خلال سيرها في بوابات معرفتها بطرق طاهرة ونقية ومستقيمة وعندما تصل مراحل متقدمة كالتقنية والتمكين والتحول فإنها في هذه المراحل ومن خلال إكتشافها لأكاسير الحياة تقوم بتعديلات واسعة على الخريطة الجينية عندها لتلائم التقسيمات التي وضعتها الايزيدية للعبور الى كوكب العلوم المقدّسة في ممو ، فاكسير زيت الذهب والفضة ومياه الألماس كافية لتحقيق التحول النوعي لها الى الاتجاهات السليمة في خلق البنية الروحية والفكرية والذهنية التي تؤهلهم للإندماج بالمنظومة الكونية وطبيعة عملها بما ينسجم ومبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجاهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته وسلامته ، كل هذه الأمر تأخذ معه منحى تصاعدي تقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا وعندما نقول أنه يبدأ بإجراء تغييرات نمطية حتى في غذاءه فهذا الأمر بالفعل يدركه من يقترب الى هذه الحالة من المعرفة النوعية ..

لذلك تمثل العودة لدراسة بوابات المعرفة من جديد عند العامة حجراً أساساً في تقدمهم الروحي والفكري والذهني وتنقلهم تدريجياً الى تلك العوالم التي كان أجدادنا العظماء يعيشونها بعمق وإحساس عظيمين غير مبالين بتفاصيل الحياة اليومية ، فحتى الزراعة كأشجار الزيتون والقمح والشعير والحمّص والعدس كانت تزرع بطرق فلكية جميع جداول طريقة زرعها موجودة في مصحف رش الذي يبيّن طرق إصطفاف الدوائر السماوية ومواقع النجوم والكواكب في كل فصل للبدء في يوم معيّن وساعة معيّنة لفلاحة الأرض وزراعتها بالبذور فكانت النتائج دائماً محاصيل لها فوائد عظيمة للغاية أبطلت مفعول هذه الفوائد اليوم طرق الزراعة الحديثة المشبعة بالمواد الكيميائية التي تبقي حواسنا مقفلة الى أجل غير مسمى ، فمحاصيل تزرع بطرق فلكية تختلف تماماً عن تلك التي تزرع اليوم ، ففائدة تلك المحاصيل كانت تكمن في أن الإصطفاف للدوائر الملكية السماوية والنجوم في مواقع معينة في أوقات زراعة البذور كانت تعني أن تلك المحاصيل ستمتص زيوت المعادن الموجودة في التربة وتتشبع بها وبالتالي تمتص أكاسير المعادن حتى وإن لم تكن بتلك الكمية التي يتم استخراجها من المعادن كما هو الحال في لالش لكنها كانت تكفي لمد الجسم بتلك المعادن لتساهم في تعديل خارطته الجينية وتقدمه في المجالات الروحية ..

لقد كانت هذه الهندسة الخفية المقدّسة امتداداً كبيراً لمرحلة ما قبلة إنشاء الحضارة وامتداد لعظمة الايزيديون الذين افتتحوا هذا الكوكب العظيم وتجسّدت في هذا العلم العظيم الذي خلفوه لنا في فهم المنظومة الكونية بكامل تفرّعاتها ، فالشعور والإحساس العميقين يبدوان الأساسان اللذان تقوم عليهما هذه المعرفة في بادئ الأمر للإنطلاق الى أعماق أبوابها والتشبع بقيمها العلمية لتغيير حياة المرء نوعياً ..

هذه البوابة تعني للمرء الحياة النوعية الجديدة التي تسبق تحوّله الفعلى الى مستوى أعظم في الكون وتقوده الى تصورات وعوالم أخرى أكثر سعة وغنى في قوانينه وحركته ولم تختصر هذه الهندسة الخفية دراستها على الانسان وثالوثه المقدّس أو الكائنات الأخرى بل شملت كل المنظومة الكونية كوحدة مترابطة الأجزاء لا تقبل التجزئة وعندما هبط البشر الى البُعد الأرضي بات من الضروري إخراج هذا الفصل للعلن وتقديمه للعامة من أجل معرفة ما الذي حدث على وجه التحديد ولماذا تم فصل الوعي الكوني للكائن البشري عن الوعي الكوني المقدّس ولماذا تم تعطيل الحواس والمشاعر والأحاسيس وأين توقفت عجلة العمر الطويل للكائن البشري ؟ كل هذه التساؤلات

قدمت الايزيدية في فصلوها تفسيراً دقيقاً وسليماً عبر العصور وصل عبر التشفير الى أديان وثنية في بادئ الأمر والى أديان أخرى لم تجد التعامل مع هذه المعطيات كما وصفتها الايزيدية وبقي الفشل يلقى تبريراً في كل زمان ومكان ويتم تعليقه على شماعات خاطئة لا تقدم أو تؤخر في نبض الحقيقة الايزيدية الساطعة سطوع الشمس ..

لذلك كان هدف الايزيديون من شرح هذا الفصل هو تطوير القدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر لمعرفة أين يكمن الخلل الذي لحق بالمنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند هذا الكائن لجعله يعمل من جديد حتى يتمكن من العبور الى الحرية ومواصلة طريقه نحو الحياة الخالية من الموت والأمراض والبؤس وعندما يصل الانسان بوابة التحول النجمي فإنه يحيا من أجل الآخرين حتى مغادرته العالم الأرضي ، يبقى يعمل لأجلهم ومن أجل خيرهم وهناءهم وسعادتهم ، لأنه يدرك أين يكمن بؤسهم وجهلهم ولا يستطيع تحت أي ظرف تخليصهم منه ، لأنه ببساطة يدرك تماما الإدراك أنه سيكون بحاجة الى لغة يفهمونها ولكنه لا يجد في المنظومة الكونية تلك اللغة التي تجعله يخاطب مستويات خمسة من الوعي في نفس الوقت ، تلك المستويات التي قسمت الايزيدية فيها مسيرة الكائن البشري (الانسان الحيوان و الانسان المجرّد و الانسان الإله و الاله الانسان و الإله) حتى يصل عتبة التحول نحو النور والحرية وعبور عتبة آديا الى عالم أفضل ..

فهذا العالم الصغير الذي يعيشه الانسان ويمثله قياساً للمنظومة الكونية الجبارة تبقى عاجزة تماماً على فهم ما يحدث معها دون أن تبدأ دورة الضرورة الحقيقية بالعبور الى بوابات العلم الخفي الايزيدي الهندسي الكوني المقدّس وطالما لا يتستطيع هذا المخلوق عبور هذه البوابات فإنه يبقي نفسه يبعث بترددات رنينية في الفراغ لا قيمة لها ولا قيمة حتى لحياته في دورات الضرورة الكونية المفروضة علينا للعودة الى العمل من جديد على أسس مختلفة نوعياً حتى نتمكن من الارتباط بالكل الكوني والعمل بتناغم وانسجام معه لمضاعفة علومنا في البحث عن دورة الحياة الأبدية ، هذه الدورة القريبة إلينا ونحاول إبعادها عنّا بإرتباطنا بهذا البعد الذي يشكل في الأساس بُعد انتقالي مؤقت يجب تجاوزه . عندما شفّر الايزيديون علومهم عبر التاريخ وجدوا صعوبة بالغة في إختيار الألفاظ التي تناسب الأفكار المراد التعبير عنها لنقلها الى البشر ، فإختاروا كلمات تناسب مستوى العقل البشري بعد هبوطه الى البُعد الأرضي ، فسموا العوالم السبعة العظيمة بزهرة الحياة أو زهرة نيسان وسمّوا بوابات المعرفة الثلاثة عشر بفاكهة الحياة ومع ذلك فشلوا فشلاً ذريعاً في توصيل أفكارهم للبشر ببساطة لأن مستوى الوعي لدى البشر لا يعمل على تردد رنيني قادر على التقاط الأفكار وتفسيرها بالشكل السليم ، بل قابل هذا الجهد الايزيدي النقي في توعية البشر غباء منقطع النظير حتى أن البعض بالفعل راح يبحث عن تلك الفاكهة التي ستعطيه الحياة الأبدية وتقوده الى عالم النور ..

فالهندسة الايزيدية التي قامت على الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون لا تقبل الخطأ ، فكل ضلع في أضلاع أي شكل فيها متساوي ليس مع الشكل فحسب بل حتى مع الأضلاع في الأشكال االهندسية الأخرى ونفس الأمر في زوايا هذه الأشكال فجميعها متساوي وفقط من يصل بوابة التحوّل يدرك مغزى هذا التساوي ويدرك عظمة آدي المقدّس التي لا تقبل التشكيك والتأويل (لا يخضع للتقدير والتخمين فقياساته ثابته وأبدية) ،

هكذا هو الوعي المقدّس الذي تصوّره العوالم السبعة كل منها على طريقتها الخاصة ونسبة الى مستويات الوعي الموجودة فيها ، فالايزيديون القدماء كانوا يتحلون بالدقة عندما قسّموا مستويات الوعي في البعد الأرضي الى درجات ، لأنهم يدركون أنها تخضع لهذا المستوى في التصوّر والإحساس والشعور وحتى في التردد الرنيني القادر على فهم صورها بأعمق أشكالها ..

هذا التقسيم للوعي البشري كان لهُ بالفعل ما يُبرّره بمرور الأزمنة ، فالهبوط الى البُعد الأرضي ترك تداعيات كثيرة وخطيرة حتى على مستويات الوعي في البُعد الأرضي الجديد ، فهو الآخر مثلما لهُ عجلات للتقدم الى الأمام في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند البشر له عجلات تتداعى الى الخلفية الحيوانية وتسبب تراجع هذا الوعي الى مستويات خطيرة يبدو فيها العمل على إعادة بث القوة والنشاط فيه (في الوعي) صعب للغاية أو حتى تفشل كل الإستعارات اللفظية والأمثلة الحية من الوجود كأدوات للتعبير عن الفكرة . وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل (إيسف) والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل كلي ..

ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي االمقدّس موضع تقدير ، ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء ، عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تنجب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..

لذا كان الايزيديون القدماء يكرّمون من يعبر بوابات معرفتهم بالخرقة المقدّسة والطوق المقدس ، فهم يعلمون أن من يستطيع عبورها تمكن من تغيير تردده الرنيني وأصبح متناغماً مع عمل المنظومة الكونية في كل مستوى من مستويات الوعي بما يناسب تفتحه وأصبح طاهراً ونقيّاً ومستقيماً ، فكل تغيير في التردد ينتج عنه تغيير في تركيبة المادة التي تمثل تجسيده على الأرض وكل تناغم بين الكائن البشري والمنظومة الكونية ينتج عنه نبض جديد وحياة جديدة كاملة وطوق جديد ومعرفة جديدة وعميقة أبعد بكثير من المعرفة التي نتلقاها في بُعدنا الأرضي ، فالنبض

الجديد لهُ أيضاً أسبابه وأسراره في الحالة الجديدة التي تعقب التحوّل النجمي ، ففي نظرتنا البسيطة والسلسة لهذه الكلمة نعلم أنها تمثل نبضات القلب وهذه النبضات هي التي تدفع بالدم في الأوردة والشرايين في جسد الكائن البشري ، لكن الحديث هنا يدور عن نبض مختلف نوعياً عن تعريفنا للنبض في لغاتنا المتعارف عليها ، هذا النبض يكشف العالم الذي لا نستطيع إدراكه بسبب تعطيل حواسنا أمامنا ومن يعبر بوابة التحول في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنه كما ذكرت يصبح من الحاصلين على الطوق المقدّس ويبدأ بنقل علومه الى عالمنا بأشكال مشفرة ومرمّزة لا يفهمها سوى شيوخ لالش وأقلية صغيرة فقط لها القدرة على فك طلاسم هذا التشفير المتعلق بالعلم الجديد ، لكن هذه العلوم كانت دائماً وأبداً بعيدة عن تناول عامة البشر لها ليس لأنها محرّمة لأسباب تقوم على الجهل ، بل لأنها مقدّسة ولا يجب أن يقترب اليها جاهل ، فالواصلون عتبات العلم النوعي يبدأون بالإندماج مع الوعي المقدّس والإدراك الكلي للوجود وهذه النقطة تأخذهم الى عالم أبعد وأسمى أطلقت عليها الايزيدية منذ نشوءها بالعوالم الأفضل وكانت بوابات المعرفة وتطوير الإدراك والوعي الكوني داخلنا هي من أجل التواصل الملموس مع الوعي الأقدس في الكون ، فالتقدم في هذا المجال لا يمكن دون وسائل ملموسة للتواصل عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ولو عدنا لتركيبة دماغ الكائن البشري البيولوجية لوجدنا أنها تتألف من شطرين الأيمن والأيسر ، الجانب الأيسر مسؤول على التعامل مع الوجود من خلال المنطق والحقائق ، التفاصيل ، النمط ، التطبيقات الفعلية على أرض الواقع ، أما الجانب الأيمن فإنه يتعامل مع الواقع من خلال المشاعر والأحاسيس والصور ومن خلال فلسفة العلوم ، هذين الجانبين من الدماغ البشري إذا ما تمكنا من إحداث تناغم في طبيعة عملها فإننا سنقودهما الى توحيد ترددهما الرنيني مع الكون وأدوات هذا التوحيد عرفتها الايزيدية ببوابات المعرفة التي شرحتها والتي تقود هذا الكائن الى تفتح في بصيرته الروحية والنفسية والجسدية وبدلاً من كتلتين يفصلهما جدار فاصل بفعل فاعل تعود هاتين الكتلتين للتوحّد والعمل بقوة واحدة مترابطة في طبيعة تعاطيها مع الواقع المدرَكْ بالنسبة لهُ في المنظومة الكونية ، أو مع الوعي الكوني المقدّس ويبدأ بتلقي العلوم من خلال هذا التردد الجديد والطوق الجديد الذي وصله بفعل عبوره لبوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة (أي شكل الدماغ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني (الجرّة كما نسميها) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض

ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة ..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك لكن .. هذا الرأي خاطئ ، فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها ، مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها ، أو غير ملموسة بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي من مفردتين الخوف والمحبة (رئيسية) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين ..

وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء ، أما المحبة فهي تردد عالي وسريع ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة ، بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي الجامع ..

لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً (آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة ..

وعندما يدرس المرء خارطته الجينية حتى من خلال العلم الأكاديمي الكمي الذي عرّفنا بشفراتنا الوراثية الأربعة والخمسين والتي إذا ما تمكنا من فهمها جيداً سندرك تمام الإدراك كيف هبطنا الى العالم الأرضي هذا ، فقد تم إقفال 44 شفرة تتعلق بالترددات الرنينية التي تربطنا بالمنظومة الكونية وبالوعي المقدّس وتركنا نعيش تناقضات الخوف والمحبة في هذا البعد ولو تمكنا من طرد الخوف من الساحة سنتمكن من فهم موضوع التحول هنا في البوابة المعرفية للعلم االايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، ليس الخوف بالمعنى المجرّد بل بمعناه الفيزيائي القائم على التردد والذبذبة وهذا ما يحتاج في نفس الوقت لتفعيل قوي لتردد وذبذبة المحبة في أعماقنا كي نقضي على الخوف الى الأبد ويحدث معنا التحوّل ..

فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً . فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتبادل بينهما وكذلك ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض (كيشي) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام ..

فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم أنها تبدو ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة ..

وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس في مستوياتها الستة الأخرى ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها ..

فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..

فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات (أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية ، مرسل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب الخلود والنور عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيون يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم ، فهي مستودع لفهم المنظومة الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..

وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة ، تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد . وعندما نعيش هذه الحالة (المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ، ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..

لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور ، وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في تردداتها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس لأنها لا تمتلك القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

لذلك تعتبر عملية التحول في كل المستويات والعوالم بوابة الولوج الى النور في البوابة التي تليها من أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكلها تخضع في حقيقتها لمنظومة القوانين الكونية الـ 72 الكونية التي تمثل القانون الكوني المطلق للتحكم في العوالم في كل مستوى أو عالم بما يتناسب وقدراته الحسّية والشعورية ، فالايزيدية علم وفن مقدّسين ، علم آداني عظيم يتمكن من يصل عتبة أبوابه من القدرة على تطوير الجوانب الروحية والفكرية العميقة بإتجاهات نوعية للغاية تتجاوز علمنا الأكاديمي في العالم الأرضي ..

وهذا العلم الآداني العظيم يدخلنا في فهم الهيكلية الحاكمة في كوننا بأبعد نطاق وسعة يمكن لنا تخيلها ، بوجهيه الظاهر والباطن ، فكل ما يحيط بنا هو كما ذكرت تجلي لظواهر أسمى لا يمكن لحواسنا التقليدية استيعاب جانبها السببي وعبر تطوير مواهبنا الروحية والفكرية والعقلية نعبر مستويات الوعي وأبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس لسبر أغوار ذلك الأفق الغير ظاهر ونحوله بالتدريج الى ظاهر جلي معلوم وكل عبور الى بوابة الحريّة الآدية يعني تماماً تنشيط الجانب الجيني ونقله الى مستويات عليا من النقاء وهذا المستوى لا يشمل الخارطة الجينية لوحدها بل يكون شاملاً لكل الحواس الفعّالة في الجسد الفيزيائي ، فهي تعكس عملية الولوج الى النور في أعماق المنظومة الكونية وكذلك الولوج الى قلب العالم الإنساني الخفي في أعماقه والسير نحو توحيد الصورتين للخروج بالمنظومة بشكلها المتكامل في الوجود بعد أن تم تجزئتها ..

وحتى يتمكن الانسان من الوصول لمرحلة العبور القصوى لبوابة النور في العتبة الآدية في مستوى التحول النجمي فإنه سيكون بحاجة قصوى الى تنمية الدوافع الهاجعة فيه واستعمالها بأفضل صورة ، فهو سيكون عاجزاً عن الحصول على هذه العلوم النوعية في المستويات العليا إذا لم يتمكن من تحقيق تنمية هذه الدوافع الروحية والذهنية لديه ، فتسامي الذات وتفتحها يعكس عملية الصعود في مستويات الوعي من خلال استخدام هذا الفن السليم في التركيب والتعقيد للصور الكونية حتى يتمكن من العبور الى بوابة أعلى من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه البوابة في المستوى النجمي تعني العبور الحر ، العبور نحو عالم أسمى من العوالم السبع في العلم الايزيدي الخفي المقدس والى البوابة الأخيرة في العالم النجمي ومستوى الوعي فيه والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها فدون المرور بهذه البوابة وتحت اشراف وعظمة المصدر الخالق لا يمكن حدوث عملية العبور هذه ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس ، وتنقل المرءِ الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم ..

ففي هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور تأخذ الكائن البشري الى عالم عقلي مختلف تماماً ومن المستوى العظيم للوعي المقدّس تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل ، وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى في هذا المستوى النجمي العظيم من العبور ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السبعي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السبعي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

لذلك لا نستغرب ونحن نرى بأم أعيننا شواهد على عظمة الحضارة الايزيدية وهندستها الكونية الخفية المقدّسة في كل مكان أو أية بقعة تركوا أثراً فيها يعكس تقدمهم الروحي والفكري والذهني فيه مستفيدين من طرق البر (البرخك) في الحصول على أعلى درجات العلم الخفي المقدس من عوالم أسمى ..

وربما يشعر القارئ بأن العبور هنا في أبواب المعرفة الخفية في العوالم السبع له صبغة دينية لكنه يخطئ التصوّر إذا ما فهم الأمر بهذا الشكل ، فعملية العبور في أبواب المعرفة الايزيدية تحتاج الى علم نوعي لإستنهاض الطاقات الهاجعة عند الكائن البشري وهذا العلم النوعي أساس مهم في فهم أسرار المنظومة الكونية وقوانينها الطبيعة التي لا تقبل النقض والجدل ، فالهدف هنا توحيد الصورتين والانتقال الى مستويات للوعي متفوّقة تمكن الانسان من رؤية النور في كل الأشياء والكائنات والمخلوقات بشكل صافٍ وسليم ، فالمعرفة المادية هنا تنتهي عند حدود العلم والمعرفة النوعيّين ويصبح الكائن البشري في المعادلة الكونية خارج إطار العالم المادي الموضوعي الذي يعيش فيه حتى وإن كان موجوداً يقضي ما تبقى له من رحلته وزيارته لعالم المادة الملموس ..

الفصل السادس

العالم العقلي ..

عندما يتجاوز المرء عتبة العالم النجمي ويعبر الى العالم العقلي فإنه بلا أدنى شك قد عبر مرحلة عظيمة في مستوى الوعي المتفوّق ويعتبر العالم العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدس عالماً شمسياً مقدساً لكنه يشكل العتبة الأولى من العتبات الثلاث في عبور المستوى السببي للوجود أو عالم أبناء وبنات الشمس ، ففي هذا العالم تكون العلوم النوعية عبارة عن مجسمات هندسية مؤلفة من ألوان وأضواء وأنغام موسيقية من يتمكن من تركيبها وتعقيدها فإنه يقطع أشواطاً في عبور معبد المعرفة الكوني ، تتطور فيه الروح والنفس فيه الى مستويات عليا تأخذ أبعاداً سامية في الولوج الى النور المقدّس وتقطع شوطاً تلو الآخر في فك أسرار منظومتنا الكونية بكل تعقيداتها ..

فالوحي والإلهام عنوانان بارزان يغطيان سماء العالم العقلي ، فيختفي التفسير والتحليل نهائياً في هذا العالم ليعبر المرء الى التركيب والتعقيد بقوة ، فكل ما يجري فيه قابل للتقبل فقط دون التحليل ، أي تقبل الصورة النمطية للمجسمات الهندسية والأنغام والأصوات والأضواء دون محاولة تفسيرها ، ففي هذا العالم تبدأ عملية عبور الألوان السبعة الى مصدرها الأم اللون الأبيض ومثلما يحاول المرء هنا في عالمنا المادي الموضوعي انهاء دراسته وتحصيله بأعلى المعدّلات يحاول في ذلك العالم عبور العلوم النوعية بألوانها السبعة للوصول الى مصدرها اللون الأبيض بكل سرعة وتركيز ، فهو عبارة عن عالم تتراكم فيه العلوم النوعية بأشكال هندسية مختلفة تتطلب التركيب الفعلي لاجزائها وهذا التركيب قد لا يعني محاولة عقلنة كل شيء بل العكس ، المراقبة فقط والاستيعاب فهما من يجعل الأمر عبر التراكمات يقودانه لفهم هذا العالم دون عقلنته ودخول أبواب المعرفة الخفية في هذا العالم يبدو أكثر تعقيداً من العوالم التي سبقته ..

ودخول العالم العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يجعل المرء يفهم ما الذي تعنيه رؤية الحقيقة التي تتعالى على مستوى إدراكنا في العالم الأرضي وفهم مصدر وجودنا والجانب السببي له ولحركتنا وحياتنا ، فهو يمثل المنفذ لروح عليا كونية تسمو أرواحنا للاتحاد معها أو التقرّب منها على مراحل عبر عبور هذه العوالم وعبور أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة . فالتكافل الكوني الشامل الذي يؤلف الأساس في الوحدة المبطنة للوجود من خلال المبدأ المستتر لسلطان آدي تجعلنا نفهم بعمق ذلك الموقد الكوني الذي تنطلق منه النفوس الفردية لتشكل الوحدة الجامعة الشاملة مع الكل ، فهي متماثلة في طبيعتها تعكس المبدأ اللانهائي الأزلي الذي أتت منه ، فهو مصدر

الحياة والوعي ، فكل الحواجز والأوهام التي تفرض نفسها على طبيعة الحياة في العالم المادي الموضوعي تختفي هنا وتقترب آنية الكائن البشري من ذلك النور الأبيض من خلال تشبعها بالعلوم النوعية التي تنهال على وعيه وطاقته في ذلك العالم وفق مبادئ وقوانين كونية عاملة في مستوى أعلى ..

وإذا ما أردنا فهم هذه الجزئية ما علينا إلاّ دراسة طبيعة تأثير القوانين الكونية على الروح والوعي في تلك العوالم عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذا العالم الذي يسيطر عليه قانون المحبة بكل اعماقه له دوراً بارزاً في كشف الحقائق المستورة تحت الحجاب السميك الذي يغلف عظمة الحقيقة الايزيدية وكلما تعمق في فهم وتركيب الحقائق كلما تعمق قانون المحبة في الروح والنفس التي تصاحب المرء الى أعماق هذا العالم الخفي ، فتتعمق الحقائق النوعية بالتوازي مع الكشف عن العلوم النوعية والقوانين التي تحكم هذا المستوى في الطبيعة الكونية وعندما يتجسّد العقل في كل مكان فإنه بكل تأكيد لا يحتاج الى عقلنته من جديد ، ففي عالمنا الأرضي نتحرك وفق مفهوم أحادي الجانب اسمه العقل الواعي ، هذا العقل مسؤول يقوم بمهامه من خلال تلقي المعلومات من البيئة المحيطة عبر الحواس التقليدية ودرسنا في الفصل السابق الحالات المتدرّجة لهذا العقل الواعي بدءاً من الادراك وانتهاءاً بتكوين الصورة الذهنية ووضعها في الهالة البلازمية المحيطة بنا . فهو يمثل الجهاز الفكري لنا في العالم المادي ويقوم بكل الإجراءات من خلال تحكمه في مجرى عملية الإدراك من بدايتها ، فالإدراك الواعي يعكس لنا الطبيعة الخارجية كما هي وتحليل المعلومات وتفسيرها واتخاذ القرارات وفق للمنطق الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي ومستوى الوعي فيه والقوانين الكونية السارية المفعول في هذا العالم ولا بد من الإشارة الى أن العقل الواعي في عالمنا الأرضي محدود الطابع وموّجه نحو هدف واحد وفكرة واحدة وهو خاضع بذلك لطبيعة القانون الكوني الذي أدى الى انفصاله عن مصدره في الإدراك اللا محدود وهناك العقل الباطن الذي يقبع تحت مستوى الوعي تماماً والذي يؤلف المستوى الخفي الذي يعتمد عليه الكائن البشري في تلقي وتقبّل العلوم النوعية من المنظومة الكونية وهو أيضاً تحت عتبة التفكير الواعي تماماً وحتى نميّز بين العقل الواعي والعقل الباطن واللاوعي يجب أن نفهم طبيعة الصورة جيداً قبل الانطلاق في قراءة مستوى الوعي في العالم العقلي ..

العقل الواعي .. يحكم الجسد

العقل الباطن .. يحكم النفس

اللاوعي .. يحكم الروح

لذلك اعتمد العلم الايزيدي الخفي المقدّس في منظومته العلمية النوعية على المستويّين الأخيرين اللذين يحكمان النفس والروح اللتان تمثلان جوهر الصورة الكونية في حركتها النوعية وفي تجسيدها للقوانين الكونية في المستويات العليا للوعي والحديث هنا عن العقل الباطن يعني عملياً الدخول في المنظومة الجوهرية الحاكمة للكون ، الوعي والطاقة ، الروح والنفس ، القا و البا ، البير والمرّبي وكلها تعكس تسمية موحدة في العلم الايزيدي ، وظيفة هذا

العقل الباطن هي تسجيل الانطباعات وخزنها في مكان معيّن من النفس عبر برمجة دقيقة للغاية وهذا الأمر يحدث لا إراديا وخارج سيطرة العقل الواعي والتراكم الكمي لتجارب الحياة سواء في العالم المادي أو ما يليه من العوالم كلها تشكل تراكمات كمية تحدث نقلة نوعية في ذكاء الكائن البشري وتجعله يقفز خطوات جبارة الى الأمام وهي تمثل السر الذي يقف خلف تعاملنا بسرعة مذهلة مع بعض الأحداث واتخاذ القرارات السريعة التي تتناسب والوقائع التي نعيشها في العالم الأرضي في البداية وتتطور الى مستويات عليا في العوالم والمستويات الأخرى وهذا العقل الباطن يمثل برمجة الرقيب بكل ما تعنيه الكلمة من معنى اثناء خروج الكائن البشري عن المنطق في التصرف في كل عالم من العوالم ، فالفرق بين العقل الواعي والعقل الباطن كبير وجوهري لكنهما يعملان لوصول الكائن البشري الى هدفه وكل منهما حسب طريقته الخاصة ..

العقل الواعي يعتمد اعتماداً مباشراً على الحواس التقليدية الخمسة التي تقود الى المنطق والتفكير الموضوعي وفق مقتضيات العالم المادي الموضوعي وتجاربه الحياتية ، أي إدراك محدود ضمن قدرات الحواس الخمسة في أداء عملها وكل ما هو خارج عن إطار حواسنا التقليدية يصبح غيبياً بالنسبة لهذا الكائن البسيط والمحدود القدرات ، اما العقل الباطن فطريقة عمله فهي تعمد على مجالين العقل الواعي والمعلومات التي تم خزنها كتجارب حياتية في حياة الكائن البشري وهي خفية على العقل الواعي وتظهر في التحديات التي تواجه هذا الكائن في حياته ، أما اللاوعي فهو العقل الذي يخزن المعلومات القادمة من الجهتين ، أي من العقل الواعي الذي يسيطر على تسيير أمور الجسد والعقل الباطن المسؤول عن البرمجة المعلوماتية في النفس ، بالإضافة الى حالات نادرة يختزن فيها هذا اللاوعي معلومات من تناسخات سابقة في دورة الضرورة ، فهو المخزن المعرفي الكبير في حياة الكائن البشري منذ طفولته حتى اللحظة التي يكتشف فيها حقيقته ويعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا اللاوعي هو الذي يوصلنا بالمنظومة الكونية وهو الذي يمثل مكتبة معرفية للمعلومات مخزونة بطريقة فيها من الترتيب ما يفوق قدراتنا على تصوّرها وهذه الثلاثة مستويات في العقل تتصل جميعها بمستوى أعلى للاوعي نسميه مكتبة الكون الرمزية أو اللاوعي الفضائي الكوني ، فالعملية تتسلسل منذ البداية بطريقة متشابكة التعقيد ، فالوعي في العالم المادي الموضوعي هو الذي يتحكم في تفاصيل حياتنا اليومية وكما ذكرت في فصول سابقة أن جوهر وجودنا يعتمد على فهم الجانب السببي لوجود هذا الوعي وأخذه الى مستويات عليا متفوّقة ، من خلال الاستفادة القصوى من الطاقات التي ترسلها لنا المنظومة الشمسية والقمرية والموجات الكونية ومن خلال هذه الاستفادة تنتقل التأثيرات الايجابية الى الوعي الباطن لتسلحه ببرمجة معلوماتية جديدة نوعية للغاية ومن خلال الدخول الى أعماق حقيقتنا فإننا نجعل العقل الباطن يعيش في مستويات متفوّقة هو الآخر الى أن يأخذنا الى التواصل مع لا وعينا من خلال ممارسة التأمل وطرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

وعند النجاح في الوصول الى المستويات العليا من التأمل وممارسة البرّ (البرخك) فإننا نتمكن في مراحل متقدمة من التواصل مع اللاوعي الفضائي المدرك أو مكتبة الكون الرمزية وعند العبور الى عتبة هذه البوابة فإننا نبحر في

العوالم السبعة وفق شروط ذكرتها تعتمد على التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك على التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة وهي شروط أساسية لعبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ومن خلال فهمنا الكامل لهذه الآلية المتسلسلة سنفهم كيف يمكننا الوصول الى التواصل والعيش في مستوى العالم العقلي ، فالعبور الى بوابة الحقيقة في هذا العالم تختلف عنها في المستويات السابقة للوعي ، فهي تعني هنا تفتح حواس جديدة لم نكن نعهد طريقة عملها في مستويات سابقة ، فتفتح هذه الحواس التي كانت معطلة في السابق توقض أشياء ومعارف جديدة نوعية للغاية في هذا المستوى المتفوّق للوعي ، كما توسّع من آلية فهمنا للقوانين الفيزيائية العاملة في المستوى العقلي وتفهم أشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والتناغم مع التردد الرنيني لذلك العالم وفهم نغماته الموسيقية العذبة الرائعة التي تساهم في إرتقاءنا نحو النور تدريجياً ..

هذا الفهم السليم لحقيقتنا في المستويات العليا يضاعف من طاقة وكثافة الطوق المقدّس المحيط بنا (طوق ايزيدي) ونبدأ مع هذا الفهم السليم ببرمجة سليمة للحواس والملكات الفكرية والقدرات الطاقية الحية لتوجيهها بشكل ينسجم مع التردد الرنيني الكوني أو النور المقدّس ، فالعمل هنا في المستوى العقلي يعتمد على برمجة سليمة للنفس وعقلها الباطن وعلى برمجة سليمة للاوعي الفضائي المدرك الذي يغوص بالتدريج الى أعماق العلوم النوعية الكونية من خلال التركيب والتعقيد لكل تفاصيل المجسمات الهندسية والنغمات الموسيقية وفهم القوانين الفيزيائية العاملة فيه بأعلى مستوى وكذلك ينبطق الأمر عند العبور من الحقيقة الى محبة الذات في المستوى العقلي ، فدراسة وتلقي العلوم النوعية في هذه البوابة تجعل المرء يبحر الى أعماق العلوم النوعية ورؤيتها بشكلها الشامل في المستويات الخمس ..

ـ الطبيعية .. يقوم بتلقي العلوم النوعية التي تفصّل له القوانين الفيزيائية الحاكمة للطبيعة الكونية في المستوى العقلي ..

ـ التناظرية .. يقوم بتلقي العلوم النوعية التي تشرح له فهم هذا القانون وفعله في المستويات المختلفة من المصدر والى أصغر جسيم ذري وبالعكس ..

ـ التأملية .. يقوم بتلقي القوانين الكونية المتعلقة بجانب التأمل في المستويات العليا للوعي المتفوّق ويبدأ بفهم أعمق لآلية التركيب والتعقيد في المستوى العقلي للوعي ..

ـ الفلكية .. يتلقى القوانين النوعية الكونية التي تمهد له فهم الدورات الفلكية ومواقعها وكيفية ترتيبها وحركتها وتأثيراتها في العقل الباطن واللاوعي وتجعله يجيد قرائتها كما يقرأ أي يافطة كبيرة الأحرف في العالم المادي ..

ـ البرخك .. يقوم بتطوير ممارسته لطرق البرّ (البرخك) بالإعتماد على القوانين النوعية للعالم العقلي وتلقي هذه العلوم بمستويات عليا فائقة التعقيد ..

هذا الفهم الدقيق لمحبة الذات في العالم العقلي يجعله ينتمي انتماءاً حقيقياً له من خلال الاستمرار في التمسك بقيمه وقوانينه ، فالحكمة الكونية تكمن في التعبير السليم عن الظواهر التي تنتج عن فعل القوانين في الطبيعة

الكونية على الطاقات في كل عالم ومستوى بما يلائم تفتحه والحديث عن الاتصال بمكتبة الكون الرمزية او اللاوعي الكوني يجب ان يكون مفهوماً من خلال تعريفها ، أو تعريفه ، فهذا اللاوعي الكوني عبارة عن تجارب حية كونية عاشتها كائنا ومخلوقات على مرّ الدهور والعصور وتم خزن نتائج تجاربهم الحياتية السلبية والايجابية في هذا المستوى وتحقيق التواصل مع هذا المستوى يعتبر الأسمى في تلقي العلوم النوعية الخفية المقدّسة ..

وكل هذه العملية من التواصل مع المستويات العليا تحدث لنا دون شعور العقل الواعي في العالم المادي الموضوعي ، فاللاوعي الكوني عميق جداً ويشكل حقلاً واسعاً يفوق الحقل الأثيري في التعبير عنه وكل التجارب التي نمر بها يتم خزنها فيه والدخول في العالم العقلي يتم عبر ارتقاء وعينا لاستيعاب تجارب متفوّقة في العلوم النوعية لكائنات سبقتنا في هذا المجال ، فهذا الوعي ومن خلال دراستنا لمفهومه من خلال دراسة تجلي سطان آدي نستطيع أن نفهم جوهره الذي هو عبارة عن طاقة تتغلغل في كل الأشياء لتحييها ، هذه الطاقة مصدرها كوني وتشكل الجانب السببي لكل ما هو مادي في عالمنا ، أي شعاع منبعث من مصدر التجلي وسلطان العرش ..

فكل وعي هو عبارة عن طاقة وكل طاقة لا يمكن أن توجد دون مركز للوعي نشطاً كان أم كامناً مستتراً وحتى نتمكن من فهم العملية من بدايتها في عالمنا المادي الموضوعي نقول لا يمكن للوعي او الروح التحرر والانعتاق دون المرور بأبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في كل عالم من العوالم السبعة أو ما سماها العلم الايزيدي بسبعة طبقات السماء ، فشرط التحرر والوصول الى الذات الواعية مرتبط بالانغماس في المادة والنشاط فيها صعوداً الى العوالم العليا التي يأخذ فيها هذا النشاط آليات وأشكال أسمى في فهم طبيعة القوانين الكونية التي تتحكم في كل جزء أو عالم ..

فالاحساس العميق بالشيء يعمق مستوى الوعي به ويطوّر مستوى الطاقة فيه لهذا تمثل عملية العبور في أبواب المعرفة الخفية في هذا المستوى أو العالم العقلي علية تأخذ أشكالاً عليا من الوجود وتعكسه بدقة ، فبوابة محبة الآخرين في هذا العالم تجعل المرء يدرك بكل عمق معنى الدعامات الثمانية التي تشرف على عملية نقل المعلومات الحسّية والحدسية بين طبقات الروح السبعة والنفس وهي البوابة التي يعبر اليها المرء بعد أن اكتشف ذاته ومارس الشعور والإحساس العميق بها ويريد أن ينقلها وينقل معارفها ومعلوماتها الى الآخرين الى الكل كي يشعروا بذواتهم ويحسوا بها ، كي يحصد عقلاً جمعياً مؤثراً ومحبة الآخرين مثل محبة الذات لهي أصعب رياضة يمكن أن يمارسها المرء في وسط منظومة اجتماعية متفاوتة العقول والأهواء والتوجهات وتحتاج الى جهود نفسية وروحية وذهنية جبارة للوصول الى حد الحكمة فيها والبقاء على نفس الوتيرة من ممارسة هذا الفن في التعلم من العلم الهندسي الخفي المقدس ، فهي سلسلة متتالية لولبية الشكل والحركة تسير فيها الروح والنفس بنسق منسجم متناغم على وتيرة واحدة ، تزود صاحبها بحكمة في التعلم وتكشف لهُ عمق أسرار الذات الانسانية التي تتوق الى التحرر والنور ..

وعند دخول عتبة هذه البوابة من العلم النوعي الخفي المقدّس تأخذ عملية تلقي العلوم شكلاً أرفع من السابق يبدو من خلالها المرء مدركاً لما يحدث فيه ويتوق الى الاندماج به الى حد كبير ، لكن عملية التقدم في الحصول

على هذا الاندماج ليست سهلة للغاية بل تعتمد على جملة من الشروط الروحية والنفسية عليه تحقيقها قبل التقدم خطوة واحدة الى الأمام ..

فحتى يتمكن المرء من فهم آلية القوانين الكونية في العالم العقلي عليه مراقبة ذلك العالم ومواكبه ما يحدث فيه دون عقلنته ومراقبة الحواس التي تتفتح على مصراعيها لتجعله يشاهد بعمق جوانب عظيمة في الوجود ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء العقلي ، فعندما يتصور المرء أن البشر جزءاً عزيزاً منه وأنه جزءاً منهم وأن أي حزن أو ألم يلحق بهم يلحق به ويتشبع بالنفس المتسامحة الغنية بالمعاني يمكنه ان ينشر بقوة هذا الشعور في كل مكان يحل به ويترك تأثيراً فعالاً وغنياً في كل دائرة أو مجموعة بشرية يصادفها في العالم المادي الموضوعي بعد أن عبر مستوى الوعي المتفوّق في العالمين النجمي والعقلي ..

فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات وفتح أسلاك الحواس المقفلة الأخرى التي تجعله يرى العوالم بأشكال تعكس شموليتها وقوانينها الكونية ، فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها سواء في عالمنا المادي الموضوعي أو العوالم العليا ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية لا تتمكن في الكثير من الأحيان عبور حاجز البعد النجمي ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد فهنا سيطرت الثيولوجيا السطحية على أعماق الميثولوجيا ودفعت الكائن البشري الى الاعتقاد أن الثانوي هو الأساس وأن الأساس هو ثانوي ..

ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه وفي ظل ضبابية التفسير السليم لمنظومة الأشكال الهندسية والقوانين التي تعكسها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي ..

هذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني لا سيما في مستوى العالم العقلي ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه ، عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه وجعلها تطبيق يتجلى في كل تفصيل من تفاصيل حياته

وتجعله مزوداً بحكمة في ادارة الأمور أكبر بكثير مما كان عليه الأمر قبل أن يتمكن من دخول الدائرة الاولى (الحقيقة) ومن ثم التسلسل في سلم المعرفة هذا وبواباته المقدّسة وصولاً الى عالمها العقلي ..

هذا التطور يأخذه الى محبة عميقة يدرك معها أن هذا العالم العقلي ليس سوى البوابة التي ستقوده بالتدريج الى العالم السببي ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى . ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ويرى النور المقدس يتجلى في كل الأشياء من حوله ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ..

هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي وفكري وذهني لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..

ان الدخول الى محبة الآخرين في العالم العقلي يشير بلا أدنى شك الى الشمولية ، الى الاتجاهات الأربعة للنور المتمدد في منظومتنا الكونية والذي لا حدود لهُ والى العناصر الأربعة التي بدأ الكون بها نبضه وفيضه ، هذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته الكونية المتناغمة التي تتسلسل لتصل أصغر جسيم ذري في الوجود وتتسع وتشع لتصل أعمق الدهور ويمكن ان تمثل في نفس الوقت الاتجاهات كافة والتي عددها أيضاً ثمانية إذا ما أضفنا التفرعات (الشمال الشرقي ، الشمال الغربي ، الجنوب الشرقي والجنوب الغربي) وهكذا كما أنها تشمل عناصر أخرى كاملة متكاملة من النغمات الموسيقية والعناصر الكيميائية والمجالات المغناطيسية والأشعة النابضة للكينونة ، لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم العاطفي أو السببي ، حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك قدرة الكائنات الاستيعابية لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون ..

ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا

وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا وفي العالم العقلي بالتحديد يفهم الكائن البشري طبيعة عمل كل جزء من أجزاءه بما يتناسب والحسّ والحدس اللذان يعملان بأقصى سرعة داخله في مراحل متقدمة من تطور مستوى وعيه ..

فحتى ردود أفعالنا يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل ذبذبات يشعر بها الآخرون وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه ، أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية لكنه في العالم العقلي يبدأ بمراقبة فعلية لكل تعقيد لكي يسبر أغواره ففيما بعد بسهولة وإعادة تركيبه من جديد وفق الصورة النمطية لتطور مستوى الوعي في العالم العقلي وما يليه ..

فالوحدة بالشعور الباطني في الالوهة تتجلى تدريجياً ليس من خلال الحسّ والحدس لوحدهما بل من خلال ملكات فكرية تتفتح في مراحل متدرجة لتنير الطريق نحو النور ، ويتخلص المرء من حالة السبات التي يعيشها في العالم المادي الموضوعي وينتقل الى مستويات عليا في الحركة من خلال الشعور والحسّ والحدس ، فتفتح البصيرة الروحية يجعل المرء يتخطى المصاعب الجوهرية التي تعترض طريقه في كل العوالم ، فدون الدخول لأبواب المعرفة لا يمكن تنشيط البصيرة الروحية ولا العقل ، كما لا يمكن تنشيط الدماغ وتدريبه على المجال الجديد في الوجود ، فطريقة عمل هذا الدماغ مشروطة في عالمنا الأرضي بمسلك معيّنة محددة بحيث أن كل النشاط الذي نقوم به لا يحرك في المرء الجانب الذهني إلاّ في حالة الدخول الى العلوم النوعية وإطلاق العنان للتفكير غير المألوف سابقاً على الدماغ ونشاطه الذهني الذي يتحكم في تطوره ..

فعندما ندخل حالة جديدة من التفكير والتأمل ونقوم بتناول أفكاراً جديدة خارجة عن المألوف تقتضي التركيز العميق في التفسير والتحليل والذي يساهم مباشرة في تحريض نشاطنا الذهني العادي وتقودنا الى التفكير بطريقة غير معتادة ولم نمارسها من قبل في حياتنا فيقوم هذا الأمر بتنشيط خلايا كثيرة فيه كانت نائمة في سبات عميق تتفتح من خلالها ملكات فكرية كانت مقفلة بفعل السبات والتصالح مع ظلم الحياة القاسية وتحدث بركان في التفكير المثمر الذي يقودنا الى نتائج وتغيير جدري في طبيعة عمل هذا الدماغ ، لذلك تمثل حالة الارتقاء الروحي والفكري في عوالمنا خطوات لا بد منها لتنشيط هذا الوعي في مرحلة بدائية وجعله يعبر حدود المعقول الى اللامعقول ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس مشروط بدخول من يمتلك البصيرة الروحية النقية ومستوى الوعي

المتفوّق ، فهو ليس تسلية ذهنية لمستويات من الوعي متدنية للغاية أو ترف فكري بل تنشيط للذهن وتوسيعه لجعل ما هو مقفل يتفتح ويبحر بنا الى أعماق نوعية للغاية لم نكن على علم بوجودها أو سبر أغوار أسرارها ..

هكذا تترك بوابة محبة الآخرين تأثيرها ليس في بصيرتنا الروحية والفكرية فحسب بل حتى في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد ويدخل المرء بعدها في عالمه العقلي بوابة الجمال العقلية الكونية وهذه البوابة تجعله يدرك بأعماق عذبة روح الكون الهندسية الجميلة المتلئلئة ومن هذه البوابة يقطع المرء في العالم العقلي شوطاً كبيراً في الوصول الى الشعور العميق بالجمال الروحي والفكري والذهني ليس لذاته فحسب بل لكل المنظومة الكونية وتفرعاتها ، فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً في كل عالم يدخله ويتلقى فيه القوانين الكونية بطريقة تلائم تفتح وعيه وبصيرته الروحية كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وهي في نفس الوقت توق عميق للبشر نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى أذهانهم بطريقة سلسة وجميلة للغاية في كل العوالم ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة درب التبانة التي نعيش فيها ، تارة تبعث صوراً على شكل مثلثين معكوسين وتارة على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وتارة تظهر لولبيتها وأخرى بأشكال دائرية مضيئة وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق ..

فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق في كل عالم يدخله ويشعر بقوة تأثيره فيه ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في البعد العقلي تختلف اختلافاً جوهرياً عنها في العوالم الأخرى فهي المقدمة التي تقوم بتفعيل كل ما هو ذهني وعاطفي في مستويات عليا ، لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا الأرضي ولها من التأثير والعمق ما لا يمكن تخيّله في ذهننا البسيط ، لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من عالمنا الى أن نصل الى العقل الكوني المطلق الحي (آدي) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون في كل بعد من الأبعاد التي يدخلها المرء ، هذه الجمالية تجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية النوعية في العالم العقلي بطريقة فائقة التعقيد والتوظيف ..

في مستوى الجمال العقلي يبدأ المرء فهم الطريقة السباعية المتعددة التي يعمل من خلالها الكائن البشري ، يدرك أن ثلاث منها تعمل في مستويات عليا وأربعة منها تعمل في مستويات متدنية للغاية ، الثلاث التي تعمل في مستويات عليا تسمى الأزلية لأنها من نور آدي المقدّس وغير فانية ، أما الأربع المتدنية فهي فانية قابلة للفساد والتقهقر وحتى ندرك الأمر أكثر يجب العودة الى تقسيم العلم الايزيدي الى دورات البشر الثلاث (حيواني ، بشري ، وروحاني) حيث نتمكن من فهم آلية عمل المبادئ الكونية في المستويات العليا للوعي ، فمن خلال الابحار في هذا العلم النوعي نصل الى مشارف التمييز بين الروح والنفس بأعمق الأشكال ونعيد تركيب وتعقيد الصورة من جديد ، فالتجلي الروحي وبداية فناء الوعي الفردي يأخذ بعداً تصاعدياً في هذه المرحلة وتبدأ العملية بالخضوع لمبدأ الايقاع الكوني المتواتر ونحصل من خلال العلوم النوعية في بوابة الجمال العقلي على صور التعاقبات في حياة الكون من بدايته ..

لهذا تبدو عملية المراقبة فقط ضرورية وعقلنة أي صورة من الصور الكونية تعني الخروج عن الرشد وربما الدخول مرحلة الجنون وتتواتر الحالة لتصوّر لنا انطلاقة الأكوان من شراراتها الأولى وبأشكال هندسية مختلفة ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو علم نوعي يصوّر لنا فن الحياة الهندسية في الطبيعة الكونية والمجرّية والدهرية وما علينا إلاّ تأهيل بصيرتنا الروحية والفكرية لتقبل ما يعكسه لنا من أسرار هندسية . ومن خلال معرفتنا في عالمنا المادي الموضوعي لمكان الطاقات السرّية الكامنة فينا واستنهاضها وبعثها من جديد نتمكن في حالات الوعي المتفوّقة من سبر أغوار أسرار الطاقات السرّية لمنظومتنا الكونية وفي كل بوابة من البوابات نعبر قانوناً كونياً بطريقة ملائمة يمكننا من تحقيق هذا الأمر وكلما تعمق فهمنا لطبيعة عمل وتأثير القوانين الكونية توسعت معارفنا النوعية الى مستويات عليا تفرض علينا نمطاً حياتياً مختلفاً ، لذلك يشكل المبدأ الكلي الحضور في هذا العالم جوهر الفكرة الكونية التي تتحكم في الوجود ويستحيل تذهّنه أو عقلنته كما ذكرت في فصول سابقة وليس من شأن أي تعبير أو تصوير ذهني أو تشبيه إلاّ ان يقلص الفكرة الحقيقية عنه وبالمعنى الدقيق للكلمة أنه يتخطى مجال التصوّر الذهني ومداه ..

فهو سابق عن كل ما هو موجود والوصول لهذا المستوى العقلي في عوالم الوعي والتقرّب من الفكرة الجوهرية للوجود يمثل بحد ذاته تفوّقاً في مجال القدرات الحية والبصيرة الروحية المتفتحة وهذه العلّة هي الحقيقية التي تسبق كل شيء في الوجود والفكر السليم الخالي من التشويه يقودنا لوضعه في مجالين لا ثالث لهما وهو الفراغ الكلي المجرّد المطلق الخارج عن قدراتنا في إدراكه وتذهّنهِ والحركة الدائمة المطلقة التي لا يمكن أن تتوقف والتي نسميها بالوعي الكوني الأقدس ..

فعملية الكشف عن اننا كائنات منفصلة عن المنظومة الكونية تبدأ من فهم طريقة فعل وتأثير القوانين في الطبيعة الكونية وهو ما يجعلنا نعبر العوالم الخفية بشكل تدريجي عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعبور بوابة الجمال بكل تعقيداتها يجعلنا نمتلك المعرفة الكونية التي تؤهلنا لدخول بوابة المعرفة الكونية الأبدية الطابع والتي نتلقى فيها علوماً نوعية لا محدودة الطابع وتجري في طبيعتنا بطريقة نبدأ معها بفهم وتركيب وتعقيد كل المعادلات

العلمية الكونية التي تخص الجانب السببي لوجودنا ووجود المنظومة الكونية ، ففي هذه البوابة التي تنتمي الى العالم العقلي تبدو العلوم غاية في التعقيد حتى أنها تجعل المرء يحاول الخروج منها مراراً وتكراراً دون جدوى ..

والوصول الى النور (الأبدية) في المستوى العقلي الذي يعيش فيه عظماء الايزيديون يمثل تقدماً كبيراً في عبور أبواب المعرفة الايزيدية ، فهي تقع في مكان حاسم من بوابات المعرفة الكونية في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس وكانت لآلاف السنين مصدراً يشع لأجيالنا نحو الحقيقة دون أن ننتبه لذلك او نحاول سبر أغوار أسرارها ، فهي ترمز الى الثنائية في المبادئ الهندسية الكونية والتي تشكل أحد أعمدة العلم الايزيدي الباطن ، وترمز الى الجانب المنير من الكون والجانب الخفي منه والى الذكر والأنثى والى الليل والنهار والى العلم النوعي والعلم الكمي والى الأبيض والأسود والى الخير والشر والى كل ثنائية موجودة في منظومتنا الكونية وعوالمها السبعة ..

عندما يصل المرء هذه المرحلة يكون قد قطع شوطاً في معرفة الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين والإحساس العميق بالجمال ويدخل المعرفة الكونية النوعية اللا محدودة ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها وطريقة تناولها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة النوعية يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي ويبدأ بربط الأجزاء الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء وتركيبها وتعقيدها بما يلائم العالم العقلي الذي يصل اليه المرء ومدى تفتح وعيه وملكاته الفكرية فيه . في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ويبدأ بتلقي المعرفة النوعية الخفية المقدسة التي لا يمكن المجاهرة بها علنا لأنها تنتمي لعوالم تفوق قدرات الكائن البشري على تصورها ، فهي تمثل عالماً فيزيائياً مختلف جذرياً عن عالمنا المادي الموضوعي والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي (التجربة والبحث والاستنتاج) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء والذي يعتمد على التركيب والتعقيد النوعيين في عملية البحث ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً ، يبدأ المرء بفهم المنظومة الكونية بكل أبعادها لا يدرس فقط العوالم السبعة وألوانها ونغماتها والقوانين التي تحكمها بل حتى المبادئ التي تتحكم في كل عالم من العوالم السبعة وطبيعة تناولها للوعي في تلك العوالم ..

تصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة النوعية التي تستند لطبيعة القوانين الكونية في العالم العقلي وفق هذا التردد الجديد الذي يجب أن يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده . لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة النوعية هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة في التأثير والفعل وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة النوعية في العالم العقلي هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي

اللانهائي والكلي الانبعاث بطريقة تلائم تفتح وعينا في هذا المستوى من النور وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..

ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة المعرفية العقلية إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في كل عالم يمرّون به عبر تجاربهم النوعية هذه في دخول مستويات الوعي المتفوّقة وهي التي ستقودهم الى بوابات العلم الأخرى من بوابات العلم النوعي المعرفي الايزيدي الخفي المقدّس ..

لهذا لا ينتبه الكثيرون أن الأشكال الهندسية لأي بناء يجب أن يخضع لقوانين هندسية فيزيائية تتعلق بهذا البُعد العقلي وليس بالأبعاد الأخرى من الكون ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً حاسماً في التأثير على الأرواح والطاقات الكونية للكائنات مهما كانت صغيرة أو كبيرة في مجرّتنا ولهذه الأشكال الهندسية قياسات ونبضات وتتلقى تأثيرات من المصدر حالها كحال كل الكائنات ، لهذا وجدت المعرفة من المصدر لتشع الى الأجزاء المتبقية التي تمثل نحن في العالم جانباً من جوانبها تتسع باتساع وعينا وقدراتنا الحسيّة والحدسية في المنظومة الكونية التي نعيش فيها وتمثل بوابة المعرفة بكل أبعادها تلك الثنائية العظيمة في الكون والجامعة لكل شيء في العوالم ، فهي تأخذ أشكالاً سامية ومختلفة في كل بعد من الأبعاد الستة الأخرى ، هذا المبدأ الجامع لهذه البوابة العظيمة من المعرفة النوعية يجعلنا نتحرّك الى أعماق العلوم النوعية وتناولها بشكل مختلف تماماً عن السابق وتجسيد الثنائية في هذا العالم العقلي بحد ذاته يأخذ أبعاد عليا من التصوّر والتذهّن ، فهذه الثنائية كما ذكرت تمثل العلمان الكمي والنوعي ، العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر ، يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول والنوعية في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق ، فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة ، فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون ..

أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر وبالعكس وشرحت تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل

في هندسة متناسقة لا تقبل الخطأ وفي كل عالم من عوالم النور والارتقاء نعبر نحوه وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي (سحر ، دجل ، شعوذة) والذي كانت ترفضه العلوم الايزيدية النقية بقوة لأنه يسبب البلاء للمكان الجميل الذي نعيش فيه وهو كوكب الأرض وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..

كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي تتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية , وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..

هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة ..

فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي في عوالمها السبعة وطريقة تناول ملكاتنا المحدودة لها وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة . لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة ، من المرتبة العليا (نور آديا) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي وربما يمكننا تقريب الصورة من

خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب الشمالي فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية (آدي) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه ..

هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره . إن بوابة المعرفة الكونية في العالم العقلي هذه تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات وبطريقة نوعية هذه المرة تختلف عن طبيعة تناولها لنا في العوالم السابقة ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد ، سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه وخلق العوالم الايزيدية السبعة (سبعة طبقات السماء) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال العلمين النوعي والكمي وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي يعنيها بصدق ..

فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير . لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي

تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فالعلم النوعي هذا لا يمكن أن يكون مسمار جاهز نعلق عليه حجج معاكسة او لا تتناسب وعمقه في المستويات العليا من الوجود ومراتبه ، بل حجج تتناغم مع أسسه ، مع منظومته الفيزيائية الحية التي لا يمكن أن تخطئ والتي تتجلى في عالم من العوالم بتعقيدات تتناسب ومستوى الوعي فيها ، فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة لكن ، كان من الضروري أن تبقى الوتيرة نفسها في نشر مبادئ أولية على الأقل كي تقود العامة لسلوك هذا الطريق والوصول الى نهايته ، صحيح أن الايزيديون هم أكثر شعب تعرّض لحملات الابادة بسبب هندستهم الخفية المقدسة وأسرار علومهم العظيمة لكن أغلب تلك الحملات من حيث لا يعلمون كانت تقود أغلبية الأرواح الى عالم الحقيقة بشكل لا يمكن لأحد تصوّره ..

إن من يقدِم على التفكر والتأمل في الجوانب السببية لمنظومتنا الكونية لا بد وأن يخرج بنتائج تجعله مدركاً لعمق وشمولية معارفها النوعية وهذا الادراك يقوده الى فهم سليم ووعي صحيح بهذه المنظومة ، فالمعرفة والمحبة تتجليان في هذا العالم العقلي بأبعاد واسعة لتعكسان حقيقة الروح والوعي الواحدة ، فالمعرفة هي الجانب الانفعالي القوي لهذه الحقيقة والمحبة هي الجانب الذي يقع عليه هذا التأثير الانفعالي للمعرفة ..

والمرتبة الرفيعة في الوجود تتحقق من خلال هذا العبور لمستويات الوعي المتفوقة وعوالمها ويصبح كائنا تتركز كل رغباته في الخدمة والعطاء وتحقيق الكينونة من خلالهما ويبتعد تدريجياً عن الأخذ وتلقي المساعدة مهما كان شكليهما ، فالارتقاء نحو النور وفوق الحقائق النسبية التي تحكم العالم المادي يجعل هذا الكائن يحقق أعلى وأسمى المراتب في الوجود من أكثفها الى ألطفها . لذلك تبدأ عملية فهم هذا العالم من خلال الارتقاء وإعطاء معنى المحبة فيه أعماقه الواسعة التي لا حدود لها ، فهذه المحبة تجعله يسمو فوق ذاته ، تجعله يحقق أعلى مراتب العقل الكلي في مرحلة حاسمة من مراحل العبور في أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة ، لذلك لا يمكن للمرء تطوير مستوى

تفتح وعيه دون العبور في هذه العوالم ، كما لا يمكن له دخول هذه العوالم دون دخول أبواب هذه المعرفة التي تقوده في النهاية الى تطوير مستوى وعيه وتجعله يدخل العوالم المتفوّقة ، فنيل المواهب والقدرات المتوافقة مع مراتب الوجود العليا تمكن الكائن البشري من التدرّج في فهم المنظومة الكونية بشكل أعمق وتجعل منه أداة للعبور نحو التفوّق والعلم المعرفي النوعي الذي يقوم على إطلاق هذه القدرات والمواهب بشكل يتناسب ومرتبة وجوده في سلم الوعي وعندما درسنا الفكرة الما قبل كونية في الجزء السابق من هذه السلسلة وعرّفناها على أنها أصل كل وعي فردي ، كذلك فإن الجوهر الما قبل الكوني هو أصل المادة بكل درجات تمايزها وتكثفها ، فلولا الجوهر الكوني لما كان بمقدور الفكرة الكونية أن تتجلى كوعي فردي متدرّج في المنظومة الكونية ليصل في مرحلة من مراحل تكثفه الى مستوى الوعي الذي يمتلكه البشر ، فلا يمكن للوعي أن يحبس نفسه في إطار من أي نوع وإلاّ لما وصل إلينا ولبقي هذا الجوهر الكوني تجريداً خاوياً لا يهيئ لانبثاق أي وعي منه ..

والوصول الى بوابة المعرفة النوعية في العالم العقلي له من الخصائص ما يدفع المرء بكل ثقله للتحلي بالبصيرة الروحية النقية وسمو مستوى الوعي للتعامل مع هذا الدخول كي لا يشمل استخدام الطاقات الكونية التي تتفتح أمام مستوى الوعي الفردي في هذا العالم على مصراعيه بطرق سلبية للغاية ، فالعلم والمعرفة المقدّسين لا يحرّضان المرء على الشرّ بل بالعكس يحرّضانه على استخدامها استخداماً إلهياً يساهم في رفد المعرفة والمحبة في المنظومة الكونية بكينونة جديدة تزيد من مساحة عمقهما ، فهذا العلم يقودنا الى فهم واسع لمعرفة النفس والتحكم في غيّها في كل المستويات التي نصل الى عتبتها في رحلة الوعي المتفوّق ، فالنفس تعكس تلك الأوعية التي ينثني فيها الوعي على ذاته مباشِراً رحلة تفتحه عبر العوالم السبعة في العلم الايزيدي وصولاً الى مرحلة الوعي المنعكس المدرك لذاته إنما يعبّر عن الصلة السرّية التي تربطه بهذه النفس كما يعبر عن المبدأ الفاعل الذي ينشر الحياة في كل ذرة من منظومتنا الكونية ..

وعندما نبحث في السلسة التراتبية لهذه العملية من بدايتها فإننا سنبدأ بالنفس التي تشكل أصل المادة وأساس كل العمليات الذكية في الطبيعة الكونية ونمر بعدها بالروح في رحلة الصعود قبل اتحادهما في اللا شخصي في المرحلة الثالثة أو اتحادهما في المنظومة وقوانينها في المستويات العليا للوعي وننتهي عند العلة الأولى للوجود والجانب السببي لعملية الخلق وفهم الكل الكوني أو الواحد المطلق أو سلطان التجلي ، فهناك تسوقاً عظيماً بين المنظومة الكونية والكائن البشري لا يمكن ادراكه دون الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة والتي تجعلنا نرفع النقاب عن كل قانون من قوانينها بما يتناسب وتفتح وعينا في كل مرحلة أو عالم نمر به ، فهذا التطابق في السيرورة التي تحكم العلاقة بين الطرفين أساسها الوعي الذي يحرّك كل شيء في منظومتنا بدءاً من أصغر جسيّم ذري و انتهاءاً بأكبر مجرة سماوية ، إذاً تمثل رحلة الوعي في العوالم السبعة ومنظومتنا الكونية نقطة انطلاق نحو الذات العليا الكونية بأعمق أشكالها ، فمونادنا الروحي يجتاز العقبات في رحلة عودته الى مصدره ، كما يجتاز موناد الذات الكونية العليا الطبقات المختلفة وصولاً لتجسّده في المادة في عالم المادة الموضوعي ، فهي تجتاز مختلف الأفلاك الوسيطة قبل الوصول الى عالمنا مثلما نجتازها نحن في رحلة العودة الى حقيقتنا الروحية العليا ..

لقد بدأت الايزيدية كعلم هندسي خفي مقدس يدرس معرفة الكون بشكل واسع وعملت على تنمية مواهبنا وقدراتنا الروحية والفكرية للولوج الى النور ، الى ما وراء نقاب المادة في العوالم اللا مرئية أو العوالم السبعة التي تجعلنا نقف على حقيقتنا ككائنات تنتمي للعقل الكلي الطابع والسرمدي الوجود وعندما تحولت الى ثيولوجيا (طقوس) فكان الهدف من هذا التحوّل هو تجسيد لهذا العلم النوعي ، تجسيد لكل فكرة لها معنى فيه بطريقة سلسلة يمكن للعقول البسيطة استيعابها ، لأن الدخول الى العالم النوعي المعرفي الخفي المقدّس مشروط بدخول مستوى الوعي المتفوّق ، كما هو مشروط بامتلاك البصيرة الروحية النقية وجعل المعرفة والمحبة تاجان يمثلان مفتاح الدخول الى هذا العالم ودخول بوابة المعرفة النوعية في العالم العقلي بنجاح يمهد الطريق أمام عالم الحكمة الكونية في هذا المستوى العميق من الوعي وإنهاء مرحلة تلقي العلوم النوعية في أبواب المعرفة الخفية بشكل مخفف يتناسب ومستوى تفتح الملكات الفكرية والوعي عند الكائن البشري ..

وبوابة الحكمة في العالم العقلي تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة في هذا المستوى ، ليس ذلك فحسب بل يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق وتركيب وتعقيد ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي في مستوى للوعي لم يكن يعي المرء عمق نبضاته ولها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي وتعني الحكمة هنا عدم الاقتراب من منهل العلم هذا قبل دراسته من جميع جوانبه في مراحله العليا ..

وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تعقيد وتركيب الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر او حتى مجرد مراقبتها في العالم العقلي ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها فهي تقوم هنا على تركيب وتعقيد الصور والمجسمات الهندسية للحصول على العلوم النوعية المتفوّقة للغاية ويتمتع هنا المرء بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان عظيماً وكلما كان تركيزه موّجهاً بشكل سليم ، كما يتمتع بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى أو على الأقل لا يمكن فهم طبيعتها ..

وتتفوق هذه الشخصية على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن للمادة ثلاث حالات لا غير (سائلة وصلبة وغازية) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم

الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في هذه المراحل العليا للوعي وهي تخترق العوالم المقدسة العليا من حيث تكوينها ونشأتها ..

وكل تجديد في طوق الكائن الذي يعبر هذه العوالم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسده الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم (طوق ايزيد) أو الطوق الالهي الأبيض فهي حالة تتدرج للولوج الى النور والوصول الى أعماق المنظومة الكونية بطريقة نوعية تقوم على فهم عملية الدخول منها ومواكبة شروطها في الوجود ، فالإنسان في قصوره عن تكوين أي مفهوم بغير لغة الظواهر المحسوسة يبقى عاجزاً عن سبر أغوار أسرار طبيعة المصدر الذي أتينا منه والذي يشكل كل الكل أو سلطان التجلي (سلطان آدي) فسرّ الالوهه لا يمكن الكشف عنه بالسذاجة المطلقة التي يحاول البعض تصويرها على أنها شخصية جالسة على كرسي العرش وتنتظر دعاء عبيدها لتلبية حاجاتهم ، هذا يمثل تجريد ذهني محض لا يؤثر سوى في عقول البسطاء ، فسبر أغوار أسرار الخالق وطريقة خلقه يتم عبر شروط غاية في التعقيد والصلابة حتى نتمكن تدريجياً من فهمها ..

فالعقل يبقى سيد مملكة المادة ومحركها في عالمنا المادي الموضوعي أما في المستويات العليا للوعي تأخذ هذه الصيغة أبعاد عليا عصية على الفهم ما لم نتمكن من فهم الطبيعة الكونية وقوانينها وكذلك النفس الباعثة للحياة في كل ذرة ، فقد أشارت الايزيدية كأول علم نوعي درست مبادئه في أور واريدو وسومر وآشور وهولير الى الظاهر النوعي الذي يقف خلف عملية الخلق (العلة الأولى) أو الخالق الأعظم الذي يقف خلف كل نواميس الطبيعة في الأكوان والمجرّات والدهور وفي العلم الايزيدي الباطن تبقى العلة الأولى للخلق أو العلة الحقيقية للوجود مستترة وعصية على العقل البشري العادي وإن أول تجلياتها هو أقصى ما يستطيع الإنسان تذهّنهُ ، لذلك اعتبر العلم الايزيدي أن هذه التجليات هي علّة الكون المادي ومنظومته الطبيعية العاملة فوق مستويات وعينا وتجري عملية العبور في هذا العلم من الشخصي الى الفردي الى الكوني بتسلسل يتلائم عمق تفتح الوعي وربطه بالمنظومة الكونية ..

فالكائن البشري بوسعه نيل التطور الفكري والروحي من خلال العلم الأكاديمي الكمي المنهجي في عالمنا المادي الموضوعي ، لكن هذا النيل سيكون بحاجة لطريق طويل ومعقد إذا ما افتقد للإلمام بأغلب العلوم وهو ما سيشكل عقبة رئيسية أمام تطوره وفي كل الأحوال ستكون الانتقالة النوعية صعبة للغاية في ظل وجود قوانين الطبيعة الكونية التي تحكمه في عالمنا المادي الموضوعي والتي تفصله عن المصدر وتوقفه عند حدود معيّنة ، أما في حالة عبور أبواب المعرفة الخفية وعوالمها فإن هذا الكائن يمارس فناً علمياً نوعياً دقيقاً للغاية يتمكن فيه من انتزاع أسرار القوانين الكونية كما يتمكن من تجريد الصورة المبتذلة عن الإله الساكن في السماء الغير مرئي لجعله مرئياً في كل ما يحيط بنا من عوالم وكائنات ومخلوقات ومستويات للوعي وعوالم متدرجة تحكم كوننا ومنظومتنا ، كما يتمكن من استنطاق السماء عن ألغازها ..

وما أن يتمكن المرء من العبور الى هذه الجادة في العالم العقلي فإنه يكون قد وصل مرحلة الحكمة في أعلى درجاتها ليعبر الى بوابة أخرى نوعية في هذا العالم وهي بوابة العافية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس في مستوى العالم العقلي والمرتبطة مباشرة بالفصل الأخير من أبواب المعرفة الخفية التي تتكثف فيها القوانين النوعية الى درجاتها العليا العصية على الفهم في عالمنا المادي ، فهي تسير بنفس الحركة التي انبعثت عند الخلق في اللحظات الأولى للتكوين وصولاً الى مراحلها في عالمنا المادي ، لهذا تدخل بوابة العافية العقلية المرحلة الأخيرة من نيل النور الأبدي المقدّس للعلوم الايزيدية وهي الخطوة التي لا يمكن العودة الى الوراء بعدها ، فهي تجعل صاحبها يعيش حياة تختلف جذرياً عن حياته السابقة وتدخلهُ في عالم من النقاء الروحي والعقلي والعاطفي لم يعشها من قبل في المستويات السابقة وفي أبواب المعرفة في تلك المستويات ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في مستوى العالم العقلي الذي يقترب تدريجياً من الولوج الى عالم أعلى وأبعد ..

وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس (الروح و النفس و الجسد) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه ، كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط بل تفهم طبيعة قوانينه واستيعابها وتحقيق حالة التركيب والتعقيد بأوسع صورها ..

هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى بنفس الطريقة التي تعلم في أسرار الطبيعة الكونية في العوالم السابقة لأبواب المعرفة الخفية المقدسة وتجعلها تعمل بأعلى طاقاتها لتزوّد صاحبها بالقدرات المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله ، فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة ، فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً من باقي نظرائه البشر ..

فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض هكذا تعمل الآنية في المستوى العقلي وفي بوابة العافية النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالعلوم الخفية الباطنية يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ودون كلل ذهني أو تعب نفسي ، فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي

ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها أو يتلقى علومها النوعية بطريقة تجعله يفهم المغزى أو الجانب السببي من تلقيه لها في هذا المستوى من الوعي أو في مستويات عليا أخرى ..

لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يبحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة ..

فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرون لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه ليس في ذلك العالم العقلي لوحده بل في كل العوالم التي سيدخلها إن تمكن من فهم العملية وتدرّجها بنجاح ..

وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة وتمثل بوابة العافية في العالم العقلي النوعي الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر ، فدرب العلوم الايزيدية الخفية يأخذ بيدنا الى سبر أغوار أسرار وألغاز منظومتنا بطريقة نوعية تمكننا في نهاية الأمر من توحيد الصورتين الكبرى والصغرى في الكون وتجعلنا نعمل في مستوى من الوعي والتردد متفوّق للغاية ، كما تجعلنا نرى النور الإلهي المشرق في كل الأشياء من حولنا ..

والتحول الذي يجري هنا في طبيعة الكائن البشري ليس تحولاً عادياً أو طبيعياً يقوم على تغيير في شكل الذهن ، بل تحول نوعي عميق للغاية يتسع بالتدريج ويضيف مقداراً عظيماً من الذكاء النوعي له في كل المستويات ، فهو التطور أو التحول الذي يمكن أن نطلق عليه بالتطوّر الشامل ، حيث يتحول الى كائناً مشرقاً بهياً يشع بالنور والعلم ، مزوّداً بقدرات مذهلة لفهم الطبيعة السببية لكل شيء من حوله ، لهذا تطلق الايزيدية على هذا الكائن في مرحلة العافية العقلية بالكائن الإلهي ، أي ذلك الذي يتصرّف بمنطق لا يختلف أبداً مع الطبيعة الإلهية في التقييم وهو أحد المراحل الخمسة التي قسمت من خلالها الايزيدية درجات التطور عند هذا الكائن ..

وهذا الهدف والوصول اليه ليس صعب التحقيق أو محال بل في متناول من يمتلكون الشروط الروحية اللازمة للعبور في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في هذا المستوى ، فظلم الحياة القاسية وطبيعة الحياة المادية في عالمنا تمنع الكثيرون من تنمية الطاقات الكامنة فيهم لإحداث هذا التحوّل النوعي في مستوى الوعي لكن تنمية هذه الطاقات واستخراجها يعزز من قوة الإدراك والذهن ويقودهم الى ناصية العلم النوعي الذي يمكنهم من رؤية الحقائق اللا مرئية ، لذلك تناقلت الأجيال الايزيدية هذا العلم المقدّس عبر الصدر على مرّ العصور وأبقت تفسيره وشرحه محاط بغلاف سميك من السرّية لا يمكن اختراقه قبل توفر الشروط الروحية والفكرية اللازمة لتحقيق هذا العبور في أبواب علمها المقدّس ..

فقد أدركت الايزيدية أن الكائن البشري يتوق في كل عصر الى خلق صورة نمطية للإله تتفق مع روح كل عصر حتى وإن كانت تختلف عن الصورة الحقيقية لهُ والتي نتجت من عملية الخلق والتجلي في هيكلية عظيمة لا تدركها أصحاب العقول البسيطة لذلك كان ابقاء هذا العلم في خانة الخفاء والسرّية أحد أعمدة المحافظة عليه من التلوث أو التشويه وعبر العصور تم تناوله بنفس الطريقة التي تقودنا الى فهم جوهره دون تشويه وعندما تم وضع هذه التجليات كعلة للكون المادي تتفرع منها القدرات الثانوية التي تم تصويرها على أنها آلهة تتوافق مع روح كل عصر إنما كانت تعابير رمزية تحاكي مخيلة العقل البشري المحدودة الاستيعاب لعمق طبيعة عمل هذه الهيكلية العظيمة الحاكمة لكوننا ومنظومته وكذلك المجرّات والدهور بعد أن خلع عليها صورة شخصية تمثل خلاصة مكثفة لاختبار الكائن البشري في كل عصر لها ، حيث يتعذر عليه تذهّن شيء لا علّة لهُ ومحاولة القيام بذلك تبلغ بالفكر والبصيرة الروحية أقصى تخومها الممكنة فهي تعكس الحالة التي يتمكن فيها الكائن البشري من ترتيب الصورة من الأعلى الى الأسفل بما يتناسب وتفتح وعيه في كل العصور والحالات ..

وعبور أبواب المعرفة في العلم الايزيدي الباطن في هذا المستوى ينقله الى مرتبة من الملائكية الرفيعة تجعله مدركاً لطبيعة عمل هذه الهيكلية بطريقة لا يمكنه التعبير الرمزي أو الصوري لها بأي شكل من الأشكال في عالمنا المادي هذا وقوانينه الفيزيائية لتعبر به الى الشمولية النوعية في الفهم ، هذه الشمولية تجعله في العالم العقلي قريباً من فهم الناموس الأساسي الأوحد في العلم الايزيدي الباطن سواء تم تطبيق فهمه لهذا الناموس على العالم المادي الموضوعي أو العالم الذهني أو الروحي فكلها بالنسبة له تجعله مدركاً لطبيعة الصورة الشاملة في أنقى ملامحها ..

فعندها يفهم المرء اللوحة السرمدية الخالدة بكل تشعباتها ويربطها ربطاً مباشراً بكل جزئية تعلمها في مستويات الوعي السابقة حتى تكتمل الصورة في تركيبها السليم نحو قمتها ، وبوابة الشمولية العقلية تختلف اختلافاً جذرياً عن تلك التي مرّ بها في عوالم سابقة كالعالم المادي الموضوعي أو الأثيري أو النجمي من حيث تلقي العلوم النوعية وتركيب وتعقيد الصور النمطية للطبيعة الكونية فيها ، فكل شيء فيها لا يقبل التأويل والعقلنة بل المراقبة فقط ، الشمولية العقلية في تفاصيلها المقدسة القائمة على الرصد تعني الدخول الى عالم النور في بداية تعقيده الى مستويات عليا أشد صعوبة ، صحيح أن البعض سيرى صعوبة في فهم الطرق العشرة للحصول على هذه المعرفة لكن تطور القدرات الذهنية عند القارئ سيجعله قريباً لفهم واستيعاب هذه الطرق والتعلم منها ، في هذه البوابة

هي البداية لفهم شمولية المعرفة العقلية في مستوياتها العليا وبواباتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه طاوس الملائكة هنا ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين . تحوي الشمولية العقلية على منظومة معلوماتية أساسية شاملة لكل المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها وكذلك بوحدتها الشاملة وأجزائها من الأعلى الى الأسفل وبالعكس ، وستمكن الذي وصل اليها من سبر أغوار أعمق الأسرار العلمية في الكون دون صعوبة ، في الشمولية العقلية المعرفية النوعية يتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة ، حيث يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من هالته الإلهية وتجعل منه قوة فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى ..

انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي بما يتناسب ووجوده في العالم العقلي وتفتح ممستوى وعيه فيه ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة ، سيفهم أسباب وجود كون مرئي وكون غير مرئي ويعلم طريقة البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها ومنظومتها المعقدة ..

وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون مواربة ودون تكلف ودون خوف ، ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته (الأنا) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه (آدي) وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا تفارقه في كل دورات الضرورة والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا (عتبة نور آدي) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس قدم لنا الحقيقة على أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس (الروح و الجسد و النفس) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق

أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه المبادئ (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) ، هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة العقلية المعرفية النوعية يعيش المرء حالتين من وجوده ، حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية (البرخك) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزودّه بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها ..

وتبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها وهذا ما يدركه المرء عند عتبة الشمولية النوعية العقلية في هذا العالم ومستوى الوعي فيه ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى ، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد ..

وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة ، فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم ، فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة .. والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي (ماء وهواء وتراب ونار .. يضاف اليها نور آدي أو الطاقة الحيوية للكون) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس يحكمها (الصلبة والسائلة والغازية) ، أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

فالشمولية العقلية تدفع المرء لدراسة شاملة لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس في هذا المستوى ، فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس ، يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية ، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من

المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وتصور الانسان عن الالوهة بشكل عام تصور لا تزال تحكمه المحدودية ، لكن هذه المحدودية تتسع تدريجياً بتطوّر فكره وتفتح مستوى وعيه ، فأنبل المثل التي تتلقاها الروح ويتلقاها الذهن في كل عالم من عوالم المعرفة الايزيدية تبدو باهتة في ألوانها قياساً للعالم الذي يليه ويتعمق النضج الروحي والفكري والذهني كلما عبر هذا الانسان أبواب المعرفة الايزيدية ليجد ألواناً أكثر عمقاً ونبلاً من سابقاتها وهو الأمر الذي لا يمكن لنا شرحه إلاّ من خلال إدراك الصور النمطية للقوانين الكونية في كل مستوى وعالم نعبر اليه في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، بعد عبور عالم المعرفة الشمولي العقلي والذي لا يتجزأ تأخذ الشخصية مرحلة عليا من العبور الى بوابة جديدة من بوابات المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هذه البوابة هي الوفرة والتي ترمز الى الرقم المقدّس 4 وهو رمز القوى الأربعة المؤسسة للكون ، الماء والهواء والتراب والنار ، ورمز للإتجاهات الأربعة في تجسيد الوعي المقدس لبُعد مكاني في الكون (الشرق والغرب والشمال والجنوب) وكذلك رمز لمستويات الوعي الأربعة وتدرس هذه البوابة علوماً نوعية مختلفة في هذا المستوى العقلي يختلف عن تلك التي عاشها المرء في العوالم التي دخلها في ابواب المعرفة الايزيدية ، فهي عندما تدرس النار فهي تدرس أشكال الطاقة بكل تشعباتها في هذا العالم وقوانينه وعندما تدرس الماء فهي تدرس هذا النوع من القوة بكل تشعباتها والأمر نفسه ينطبق على الهواء والتراب ودور هذه القوى في المنظومة الكونية وحركة مساراتها وتشكيلها لأجسام هندسية مختلفة تختلف بإختلاف تمدد هذه المنظومة في الاتجاهات الأربعة التي ولدتها هي نفسها أثناء عملية الخلق ، فالحيز المادي الذي نعيش فيه يشكل جزءاً حاسماً من المنظومة الكونية وجزءاً لا يمكن إنكاره ، لكن هذا الحيز المادي وشكل المادة فيه تتحرر من قيودها وتترك مكانها في التحولات النوعية للتحول الى طاقة تتعدى حدود الزمان والمكان وإذا ما وصلت هذه المادة الى سرعة معينة تتخلى عن شكلها لتتحول الى طاقة والمقصود هنا بالسرعة المعيّنة ما يسميها العلم الأكاديمي المنهجي الكمي بسرعة الضوء لذلك المرور في هذه البوابة يختلف في عالم من العوالم بما يتناسب وتفتح مستوى الوعي وتعمّق البصيرة الروحية ..

وعندما يصل المرء بوابة الوفرة العلمية في الهندسة الايزيدية فانه يعلم أن دراسته ستتجاوز العلم المجرّد الى علم نوعي عميق لا ينظر للطاقة على أنها أشكال معيّنة متعددة كالتي نعرفها (صوتية وضوئية وكهربائية ومغناطيسية وحرارية وميكانيكية ونووية) فهناك أشكال عليا للطاقة يبدأ بالتعرّف عليها في هذه البوابة العقلية ، أشكال لا يمكن لعقلنا في ظل البعد الأرضي أن يستوعب مبادئها مهما بلغ من النبوغ لأنه سيكون بحاجة الى عبور البوابات المعرفية بالتسلسل في هذا العلم الخفي الهندسي المقدس ، بدءاً من الحقيقة وهذا الأمر سينطبق عليه عندما يدرس الأمر من البداية هذه المرة تتوفر لهُ أدوات جديدة وطاقة جديدة وعناصر جديدة يتعرف عليها من خلال ابحاره في

تعلم هذه البوابة من البعد المعرفي الدقيق القائم على الوفرة المعلوماتية والوفرة في الحجج الهندسية وأشكالها وتصوراتها ونغماتها الصوتية التي ترافق كل شكل هندسي والموضوع هنا يكبر كلما تعمق في التعلم الى أن يصل الى شاطئ يشعر بنفسه أنه بعيداً كل البعد عنها ولكنه في أعماق أعماقها ، تحتويه ويحتويها بطريقة يبدأ معها إدراكه الواعي للسعة والوفرة التي تمتلكها المنظومة الكونية الشاملة وبوابات علمها المقدس ..

وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي انطلاقاً من فهمه لطبيعة القوانين الكونية العاملة في المستوى العقلي وهي بداية الطريق وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق االسليمة لممارسة البرّ (البرخك) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة ..

لذلك اعتبر الايزيديون الوفرة الحقيقية تتمثل في العلوم النوعية المقدّسة لهذا العلم الخفي الهندسي الايزيدي العظيم ، هذا العلم إذا ما وصل المرء شواطئه يكون قد امتلك أسباباً كثيرة للتقدم بلا عودة في عالم التحول الكامل الشامل في طوقه المقدّس نحو الوعي الكوني المقدس (آدي) ودائرته وعندما أخفوا جوانب معيّنة في بوابة الوفرة فإنهم كانوا يدركون انها شفرة يمكن فك طلاسمها بمفتاح واحد فحسب وهو مفتاح التقدم الروحي والفكري والذهني الى أعلى مستوياته ووصول المرء لتلك الحالة يثبت بلا أدنى شك أن عملية إخفاء جوانب كثيرة من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له ما يبرّرهُ ..

وسيتمكن المرء الباحث عن أبواب المعرفة من فهم ما أقصده في هذا الجانب من خلال التسلسل في الشرح للمستويات الخمس للبشر في تلقي هذه العلوم وكيفية التعامل معها من قبل الشخصية في كل مستوى منها ، فهذا العلم يبدأ عند نقطة معيّنة لكنه لا ينتهي أبداً مثلما لا تنتهي الأعداد لأن عملية الخلق متواصلة في مسيرتها . ففي كل مرحلة من مراحل العبور في أبواب المعرفة الايزيدية يضع الكائن البشري في نظر الاعتبار كل العوالم وقوانينها ومستويات الوعي والثالوث المقدّس الحاكم في الكون موضع التقييم والرصد والاختبار والتركيب والتعقيد فالعملية عبارة عن فهم متكامل لهيكلية مترابطة لا تنفصل في أي جزء من أجزائها وبما أن العلم الايزيدي ينظر الى أزلية الكون من خلال وحدة هيكليته المترابطة لا بد لها أن تكون موضوع دراسة تشمل مجالاً شاسعاً لعوالم لا عدّ لها ، تتجلى وتتحجب بغير انقطاع ، فكل هذه الشمولية والوفرة في العلم الايزيدي هي التي تجعلنا نرى الناموس الشامل الحاكم لكل الأشياء والمخلوقات والكائنات في المنظومة الكونية وأبعد منها أيضاً ومن خلال هذا الأمر نتمكن من الحكم على المقاييس التي تتحكم في سيرورة طبيعة القوانين الكونية في كل عالم من العوالم ، لذلك ينظر هذا العلم الى الانسان على أنه نقطة البداية في فهم المنظومة بأسرها ، فهو شأنه شأن الكون يحيا في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ويموت بإنتهاء أجله ويتحلل جسده وفق قوانين تخضع لطبيعة عالمنا المادي الموضوعي في كل مقاييسها الكمية والنوعية ، فتستعمل الطبيعة عملية تحلل هذا الجسد لتشكيل مبادئ جديدة فيها ، بينما يخضع

البنيان الروحي والنفسي الى قوانين عليا تعيدها الى الدورة بشكل مختلف يتحكم فيه أيضاً القوانين العليا في الجرار الكونية الثلاث في العين البيضاء الكونية ..

فالانسان ومن خلال مسعاه لفهم التعاليم الباطنية للعلم الايزيدي الخفي المقدس لا يكف عن دراسة ولادة كل ما في الكون وحياته وموته ودراسة طبيعة القوانين التي تتحكم في هذا الأمر من وجهة نظر نوعية للغاية يتمكن من الوصول اليها من خلال عبور أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة وقانون السببية الكونية لسلطان آدي في تجليه لا يستثني أي موجود وفي أي مرتبة وعالم ، فجوهره يتمثل في الحياة الواحدة الشاملة بمعزل عن المادة وكذلك العقول الفردية العليا التي تحرّك التجليات المتنوعة للمبدأ الواحد الأحد المستتر المبطن للوجود ووحدته النوعية ..

وحياتنا وثيقة الصلة بهذا الناموس الكوني الواسع في كل تجلياته من خلال تناسخ الأرواح أو دورة الضرورة ، أو من خلال البرمجة الدقيقة لوعينا كي نتمكن من ملائمته مع الطبيعة الترددية لهذا الناموس في تفاصيل حياتنا اليومية والصعود تدريجياً في عوالمه ، لذلك تشكل عملية العبور في هذه العوالم بحد ذاتها طريقة لفهم طبيعة عمل هذه الهيكلية العظيمة التي تحكمنا بكل تعقيداتها وبشكل يتناسب وبرمجتنا وتفتح وعينا في كل عالم ومرحلة نتمكن من عبورها وعبور بوابة الوفرة العقلية بكل تعقيداتها تأخذ المرء الى عالم مليء بالمعاني الجديدة التي تغنيه عن الابحار في الأفكار ، فهي تعلمه كيفية تركيبها في المنظومة الكونية من خلال علم نوعي يقوم على أساس القوانين في العالم العقلي ..

ويدخل المرء بوابة التقنية النوعية في العالم العقلي بطريقة سلسلة بعد عبور بوابة الوفرة حيث تنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل هذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية في العالم العقلي وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وقولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة ..

بوابة المعرفة التقنية هذه تجعل المرء عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل معها في العوالم الأخرى ، فعلم الفلك وطريقة تنظيم الكواكب والنجوم لنفسها في الكون وتأثيراتها على الأرواح والنفوس والمظاهر المادية شرحتها بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بشكله الواسع والايزيدية أول من علم العالم مبادئ هذا العلم الرصين ، فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته ، فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال

لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ، ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو أعرب عن قدراته أمام العالم سيقال عنه كائن متفوق او غريب وهذا ما لا يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني ، لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات ، لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحية الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ، تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية ، فقد كان الايزيديون القدماء أول شعب علّم العالم مبادئ التواصل مع العوالم الاخرى ومراقبة النجوم والكواكب وأسسوا علومهم في الأصل على المبادئ الكونية المتناغمة مع المنظومة الكبرى وراحوا يعلمونها لشعوب الأرض الأخرى ..

وعندما يصل المرء الى هذا المستوى من الوعي يبدأ بإدراك الأسباب التي تقف خلف وجود كل عضو من الأعضاء الفاعلة في الكائن البشري ، كما أنه سيدرك معها اتجاه السمة الأبدية للشعاع الروحي الذي يسكنه ، هذا الشعور لا يمكن التعبير عنه في لغتنا مهما حاولنا لأن من يعيش في هذا العالم عادة ما يتهم شيوخ وعلماء في هذا المستوى بالهلوسة ، لكنه لا يستطيع التعبير عن الحقيقة لهم بأي صيغة من الصيغ وهذه أيضاً إحدى الخصائص العظيمة التي تسمو بها العلوم الخفية للهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، رغم كل مبادئها في العالم المحدود هذا لكنها تبقى لها خطوط عريضة لا يتمكن أحد من الإقتراب لها ما لم تتوفر لهُ الذهنية النقية والطهارة الروحية والجسدية ، هذه الخطوط هي التي تعبر به الى عالم أشمل من البوابات المعرفية لهذا العلم العظيم . ورغم محاولات الكثير من شيوخ ورجال دين تحلوا بالنقاء والطهارة الاقتراب من هذه البوابة لكنهم كانوا يقفون عند حدٍ معيّن وهو أنهم لم يتمكنوا من تفسير حالات المادة الأخرى في العوالم الستة أو طبيعة القوى والطاقات التي تحكم تلك العوالم بسبب نقص إطلاعهم على العلم الأكاديمي المنهجي في العالم المادي الذي نعيش فيه والذي رغم كل نقصه وقصور أدوات قياسه إلاّ أنه يشكل الجسر الذي يمكنهم من فهم تلك العوالم بأوسع صورة وتخيل كل التغييرات الفيزيائية التي تحدث من عالم الى آخر في تلك العوالم العليا والتي تبدو عصية الفهم عليهم ..

فالناموس الصارم المتجسّد بوحدة القوانين النوعية التي تحكم منظومتنا في كل عالم من العوالم بما يتلائم وطبيعة تفتح وتكثف الوعي فيها يعتبر خير تصوّر عن حالة التجلي والأزل الكوني الغامر ، فالانسان ومن خلال دورة الضرورة وتناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يُعاقب على خطاياه بل يعاقب بها نفسها ، فالكائنات البشرية هي التي تخلق الأسباب لكل ذلك سواء أكانت تخص الفرد أم المجموع ، فكل أعمالهم ترتد عليهم فكراً

وعملاً ، لذلك تعتبر أبواب المعرفة الخفية درجات في صعودها نحو النور الكلي الطابع ولا بد من تسلسل عملية تلقي العلوم بدءاً من عالمنا المادي الموضوعي بكل ما تحمله الكلمة من معنى وصعوداً الى العوالم الأخرى ، فاليقين دون المعرفة يبقى قاصراً في فهم أشكال المادة العليا في تلك العوالم ..

وتكتمل دوائر العبور عند هذه البوابة العقلية الغنية بعلومها السرية التي تجعل الكائن البشري يقترب تدريجياً من مرحلة الإلوهة في الإدراك والفهم السليمين لطبيعة عمل القوانين في الطبيعة الكونية من الأعلى الى الأسفل وبالعكس وهذا الفهم السليم يعني عملياً الصعود الى أعلى القمم الروحية في تلقي المعرفة النوعية عند هذه الحدود التي تمكن المرء من العبور الى بوّابة التمكين العقلي حيث يخضع هنا كل شيء الى طبيعة مختلفة تماماً في تناول الأشكال الهندسية القادمة على شكل أسرار وطبيعة تركيبها وتعقيدها عن البوابات السابقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، صحيح أن الذي يعبر هذه البوابات لا يزال يعيش في العالم المادي الموضوعي المقيّد بالزمان والمكان لكن الحديث هنا يدور عن الدخول الى بوابات المعرفة الايزيدية من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) لذلك يبقى جسد الكائن البشري الى حد معين مرتبط بالجانب المادي الزمني من عالمنا حتى وإن كان هذا الارتباط يبدو بالنسبة لمن يمارس التأمل وطرق البرّ (البرخك) خفيفاً للغاية ، فمظهره في ذلك العالم يبدو أفضل بكثير من المظهر في العالم المادي الموضوعي على الرغم من أنه يظهر بوجه شاحب لكنه يشعر أنه يتمتع بأقصى درجات الحيوية والصحة الجيدة ، ودخول أبواب المعرفة الايزيدية بحد ذاته يمثل تفاعلاً معرفياً مع القوانين الطبيعية في تلك العوالم يتلقاها بشكل يجعله لا يطلع عليها فحسب بل ويتمكن من التفسير والتحليل وكذلك من التركيب والتعقيد بشكل ممتاز كلما تقدم في العملية وكلما تحلى ببصيرة روحية نقية وتمتع بالمحبة اللا محدودة والمعرفة وتعلق بهما بشكل يجعله يعكسها في كل تفصيل من تفاصيل حياته ..

وعملية استخلاص المعلومات في العوالم التي يدخلها المرء من خلال أبواب المعرفة الخفيّة المقدّسة ليست سهلة للغاية ، بل أنها عملية غاية في الصعوبة والتعقيد لكنه يبدأ بإدراك مغزاها وجانبها السببي كلما تقدم في ممارسة التأمل وطرق البرّ ويمكن القول انه فقط في بوابة التمكين يتمكن من فهم العملية بشكلها الواسع الدقيق وربط كل أجزاء الصورة بشكل سليم يتناغم والتقدم الروحي والفكري اللذان يصل عتبتهما وكذلك قوة الحسّ والحدس في أعماقه تلك التي تتعمق بشكل ملفت للغاية بالنسبة لهُ ويستطيع الشعور بها بكل عذوبة ، في هذه البوابة يتعلم المرء كيف تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً ، عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها بدءاً من هذه المرحلة المعقدة للغاية ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة والتي سيفهم مغزاها ومعانيها بشكل جيد للغاية في العالم العقلي ، بعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها ، فهي بوابة نوعية معرفية لا تقف عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية في التمكين العقلي ..

ويعبر من خلالها الكائن البشري الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة ، ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس (آدي) ففي كل عالم من العوالم السبعة بدءاً من العالم الأثيري وصعوداً لا بد له من العيش والشعور بمستويات الوعي الأربعة هذه وعوالمها لا سيما في العالم العقلي حيث تمثل تحولاً نوعياً معرفياً كبيراً بالنسبة له ..

يشعر المحيطون بالكائن البشري عندما يصل عتبة هذه البوابة المعرفية العميقة في العالم العقلي من خلال هالته التي تتعمق وتبرز إضاءتها حتى ولو كانت طفيفة لكنها بالنسبة للآخرين تبدو للمرة الأولى ظاهرة ومشعّة ويمكن الشعور بها ورؤيتها وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها ، تشع محبة ويشعر من يرافقها بسلام عظيم وطمأنينة لا حدود لها ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى ..

والحياة بمجملها في المنظومة الكونية هي عبارة عن دورات داخل دورات ستتمكن من إستيعاب مفردات علومها النوعية والقوانين الحاكمة في الطبيعة الكونية كلما تعمق عبورنا الى أبواب المعرفة الخفيّة ففي بوابة علم التمكين ستكتشف طبيعة عمل هذه المنظومة داخل هذه العشرية المقدّسة التي يفهمها بشكل دقيق من يصل مرحلة التمكين العقلي سواء أكان مبتدءاً او صاحب خبرة كبيرة في هذا المجال فطبيعة فهمه لها تتوقف على المرحلة التي قطعها في سبر أغوار أسرار هذه المراحل بعمق وتلقي العلوم النوعية بشكل سليم واتقان التركيب والتعقيد بأفضل صورة ، فهي كما ذكرت بحاجة الى قدرات روحية وفكرية وذهنية عالية ومستوى عظيم من الوعي يصل به الى المرحلة التي أعنيها بلا رتوش ..

فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها والتناظرية التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون ، وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية ونغماتها المقدّسة والتأملية التي تدرس كل العوالم مجتمعة (العوالم السبعة) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد والفلكية التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية ، وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي ، والتواصلية عبر طرق البرّ (البرخك) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..

في هذا المستوى العظيم من المعرفة العقلية النوعية الخفية يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية ويدرك مستوى الوعي الذي يعيش فيه لذلك يعمل بكل قوة على الاندفاع والمثابرة لتطوير هذا المستوى الى مديات كبيرة واسعة سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها ، فالوصول الى أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط ، فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي للإيزيدية ، لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي تسميها الهندسة الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون ..

والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل هدف سوى الخير والمحبة المطلقة ، فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور (آدي) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه ..

لا يمكن إعطاء بوابة التمكين حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان العلاج ليس للأمراض الجسدية العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية

والتمكين بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى (الحقيقة) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

فعندها يفهم ما الذي يعنيه خلق الشيء من اللاشي ويفهم تمام الفهم فعل القوانين الكونية في العوالم والأبعاد المختلفة التي يعيش فيها ويتعلم منها وعلى الرغم من أن الكثيرون منا شاهدوا هذا النوع من القدرات إلاّ أن عملية فهمها وتفسيرها وتحليلها بالشكل السليم فشل بسبب عدم إدراكنا لطبيعة الفعل والغرض الذي تؤديه القوانين الكونية في كل مستوى وبعد ، كما تمثل الفشل في عدم القدرة على تخيّل وإدراك عملية التحكم والتمكين العقلي في نقل تطبيق تلك القوانين الى مستويات أخرى أدنى من العالم العقلي وبوابات المعرفة الايزيدية الخفية فيه ورغم ان تعاليم العلم الايزيدي الباطن كانت تنتقل عبر الأجيال بطريقة ضيّقة ومحدودة للغاية عبر الأجيال ، أي من الأب للإبن بنفس الطريقة والمنهج في التناول والتلقي إلاّ أن الحفاظ على هذه التعاليم شكل خط أحمر لا يمكن التساهل حياله وابقاءه الى الأبد مرشد لهم وساهمت هذه الطريقة في الحفاظ عليه عبر العصور بالتوارث العائلي وخاصة ما يخص تلك الطبقة التي كانت تجيد اصول تلقيه وعبور مستويات الوعي والعوالم والأبعاد التجاوزية التي تمكنهم من نيله في نهاية المطاف وبقايا هذا التقليد المتناقل عبر العصور لعلم الباطن الايزيدي تحول بالتدريج الى سبقات دينية تحمل الكثير من الأسرار والألغاز التي لا يجيد الجيل الحالي فك طلاسمها أو تفسيرها وتحليلها بالشكل السليم ، فالرجال الذين كانوا يجيدوا تفسيرها أصبحوا نادرين وأقلية لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة ومع ذلك يفضلون إبقاء تفسيراتهم محدودة بنخبة معيّنة تتمكن من فهمها بالشكل الذي تعكس العلم النوعي المعرفي العقلي الرصين من مصدره وليس وفق مزج التاريخ بهذا العلم أو محاولة ابتذاله بألفاض صوتية لا تؤدي الغرض السليم من العلم الذي تعكسه ..

والكثيرون في عالمنا المادي الموضوعي لا يجيدون فهم معنى العلم النوعي ، هذا العلم الذي يتناول موضوع الوعي وتدرجه في الكون من نقطته الاولى الى التكثف الكبير له في عالمنا المادي هذا ، فالأسس التي يرتكز عليها العلم الايزيدي الخفي المقدّس تبدأ من دراسة مستويات الوعي الأربعة وعوالمها وعناصرها وكذلك أعمدة العلم الخفي المقدّسة العشرة ومعانيها وكذلك العوالم السبعة وتداخل مستويات الوعي فيها وكذلك الطرق العشرة في التأثير على تطور السلوك والوعي عند الكائن البشري لتأخذ بيده الى عوالم عليا متفوّقة لا يمكنه التعامل معها إلاّ عبر العبور هذا ، لفهم آلية انبعاث الوعي ونور آدي المقدّس السرمدي من أعلى المستويات الى أدناها في عالمنا ، فهي تمثل مفاتيح الخلق الحقيقية وطريقة مباشرة لفهمها ودون العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة تبقى عملية الغوص في العلم الايزيدي موضوعة قاصرة لا تمت لتفسيره وتحليله بالشكل السليم بصله ، فهذه السلسلة المقدّسة من العلوم لا تتناول موضوعاً تجريدياً محضاً بل هيكلية مقدّسة بكل أركانها وتشعباتها ، فدراسة الثالوث المقدّس في الجرار

الكونية الثلاث والذي هو عبارة عن تسعة أبعاد من جهة ليشكل كوناً متكاملاً أو تسعة دوائر ملكية مقدّسة لكل منها ثلاثة دوائر مقدّسة تعكس تجلي النور الى المستويات المتدنية الأخرى تحتاج الى عقل متنوّر لا يمكن التحلي به قبل عبور أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ..

ودراسة العالم المادي بكل أشكالها تقودنا الى دراسة العوالم العليا وبالعكس فمن المادي الى المحسوس او الخفي هناك عوالم تسمو على مستويات وعينا وإدراكنا لها بكل دقة ، فالمنظومة الكونية باسرها لا تشكل سوى انعكاس فكري لنور تجلي سلطان آدي المقدّس ، وفهم هذه الجزئية سيقودنا الى فهم الأجزاء الواسعة الأخرى المتدرّجة والتي تقودنا الى معبد الحقيقة النوعية المعرفية في العلم الايزيدي ، لذلك يشكل العالم العقلي الذي نعبر أبواب المعرفة الخفية فيه عالماً متكاملاً لا يمكن تجاهله أوو عدم المرور به حتى تكون المنظومة النفسية والروحية متكاملة في عملية صعودها في سلم العوالم النوعية المعرفية في العلم الايزيدي الباطن وعبور بوابة التمكين يعني عملياً الدخول الى بوابة التحول النوعي الذي يسبق الحركة اللولبية في عبور نور آديا الى مستوى أعلى في الوجود وكذلك دخول عالم آخر يعلو في سلم الوجود عن العوالم السابقة ، فبوابة التحول العقلي المعرفي النوعي هي البوابة الحاسمة في عبور نقطة مركز الوعي في دائرة العالم العقلي التي تنقل المرء الى العاطفي الشعوري العميق وتجعله يلد من جديد بطوق مقدّس أبيض يتلائم والعالم الذي صعد لهُ ..

وتشير بوابة التحول العقلي لنا في هذا المستوى الى كثافة نوعية في الوعي المتجلي في هذه المرحلة حيث تتوضح صورة العوالم السبعة وصورة الطيف التي تعكس اللون الأبيض علماً يجمع كل علوم العوالم الستة الأخرى في المنظومة الحاكمة لنا ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق نوعي للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون (آدي) ..

فالثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه (آدي) ، فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى ، وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها ، تبدأ الشخصية في هذه المرحلة بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس والحدس المقدّس المتناغم مع عملية التحول في العالم العقلي ، تبدأ بحالات متواصلة من البرخك المتقدمة للغاية وطرقها لتعميق فهمها بهذا العالم النوعي ، حالة البرّ هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في العالم الموضوع أو في البُعد الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد

المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي ، مع ذلك فشل البعض من عبور هذه البوابة أو حتى إدراك مستويات عمل المنظومة الكونية في المراحل السبعة ، هذا الفشل عند البعض حولهم الى دراسة أخرى مختلفة نوعياً عن المستوى الذي وصله وحاول محاكاته في تلك العوالم ، فالحياة الإلهية تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية ، فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول تبدأ بالنظر الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه السجن الذي يجب الخروج منه في أسرع وقت ممكن الى عالم الحرية والنور وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة في كل لحظة وفي كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به ، كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة كما يحدث في لعبة السلّم والحيّ ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ وهذه البديهية جزء عميق من الحقيقة النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة (خلق الله البشر على صورته) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية العظيمة للوعي المقدّس (آدي) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها وكيف أدركوا منذ البداية نقاط الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية ، تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وحتى ندرك طبيعة عمل هذه الدورات والتي نسميها في العلم الباطن أو العلم الايزيدي الخفي المقدس بتناسخ الأرواح أو دورات الضرورة يجب أن نفهم أن المراحل الخمسة للإنسان والتي شرحتها الايزيدية جميعها تعبر بوابات المعرفة هذه حتى وإن كان العبور بدرجات من الوعي متفاوتة ومختلفة في درجة علّوها ، فالإنسان الحيوان الذي يعيش ليأكل يتحلى بأدنى درجات الوعي والشعور يمر بهذه البوابات بطريقة تقترب للسطحية ويكاد يخرج منها بالكاد الى عالم ربما أفضل لينتقل الى عالم الانسان المجرد العادي وربما يفشل في العبور هذا الأمر أيضاً محتمل في ظل بقاء الوعي محدوداً في دائرة ضيقة لا يقبل هذا الوعي مفارقتها وكما ذكرت أن الايزيدية عندما صنفت هذا النوع من البشر صنفته على أساس قربه من الصفة الحيوانية في طريقة أداءه وليس إنتقاصاً من كرامته ، صنفته على أساس خارطته الجينية ووعية لا يختلفان كثيراً على النمط الحيواني في البعد الأرضي لهذا الوجود والانسان المجرد الذي يبدأ للتو بإمتلاك آراء سلبية في الحياة كانت أم ايجابية لا يختلف عبوره لهذه البوابات كثيراً عن سابقه فهو أيضاً يعاني من العبور ويبقى على الأغلب يدور في هذه الدوامة آلاف الأعوام لا يتمكن من العبور يفنى ويموت ويعود لحياة جديدة ويموت ويعود دون فائدة وفي كل تجربة جديدة لا يحاول تطوير قدراته الروحية والفكرية والذهنية للعبور الى العالم الأفضل من الذي يعيش فيه ..

وعندما ينجح الانسان المجرّد في عبور بوابات المعرفة يخلق من جديد في حياة أخرى باحثاً عن العدالة في بادئ الأمر ، باحثاً عن الحرية ، كارها للظلم والقهر والاستعباد ، وربما يبقى في هذه الدوّامة دورات كثيرة بسبب فشله في تطوير قدراته الذهنية ومعارفه وتطوير قدراته الروحية التي تساعده على العبور بسرعة كبيرة ، لكن عبوره السلس بسلام وبتناغم مع تطوير قدراته يأخذه تدريجياً الى البحث هذه المرة في أسباب الوجود ، في أهداف الوجود ، في معانيه ورغم انه يفشل في دورتين أو ثلاث من دورات الضرورة والعودة والموت لكنه ينجح في إحداها للعبور الى مرحلة الإله الانسان والذي يبدأ بصدق بربط السلسلة الكونية تدريجياً ببعضها البعض ويبدأ بإدراك موقعه فيها ويبدأ بالبحث بطريقة لا يستوعبها المحيط الذي يعيش فيه ، بل ينطلق في تأسيس عالم خاص به من أجل الوصول الى أبعد مرحلة في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه المرحلة بالتحديد يمكن أن نسميها بالعالم المتحضّر المتمدّن ، العالم الذي تعيش فيه شعوب بعقول تقترب من الجمعية في السير نحو الأمام نحو القيم الروحية والفكرية السامية والنبيلة ، صحيح أن هذا العالم يعيش معه وفي نفس المستوى والواقع عقول تنتمي الى المراحل المتخلفة التي ذكرتها لكن هذا لا يعيق تقدّم تلك العقول الجمعية في البحث عن بوابات المعرفة السرمدية التي تقود الى النور الحقيقي والحرية الحقيقية ..

وتنجح الكثير من هذه العقول في العبور الى بوابة الحرية حتى وإن كانت لا تنتمي للايزيدية رسمياً على الأوراق والوثائق لكنها تنتمي روحياً من خلال سيرها في بوابات معرفتها بطرق طاهرة ونقية ومستقيمة وعندما تصل مراحل متقدمة كالتقنية والتمكين والتحول فإنها في هذه المراحل ومن خلال إكتشافها لأكاسير الحياة تقوم بتعديلات واسعة على الخريطة الجينية عندها لتلائم التقسيمات التي وضعتها الايزيدية للعبور الى كوكب العلوم المقدّسة في ممو ، فاكسير زيت الذهب والفضة ومياه الألماس كافية لتحقيق التحول النوعي لها الى الاتجاهات

السليمة في خلق البنية الروحية والفكرية والذهنية التي تؤهلهم للإندماج بالمنظومة الكونية وطبيعة عملها بما ينسجم ومبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجابهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته وسلامته ، كل هذه الأمر تأخذ معه منحى تصاعدي تقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا ، لقد كانت هذه الهندسة الخفية المقدّسة امتداداً كبيراً لمرحلة ما قبلة إنشاء الحضارة وامتداد لعظمة الايزيديون الذين افتتحوا هذا الكوكب العظيم وتجسّدت في هذا العلم العظيم الذي خلفوه لنا في فهم المنظومة الكونية بكامل تفرّعاتها ، فالشعور والإحساس العميقين يبدوان الأساسان اللذان تقوم عليهما هذه المعرفة في بادئ الأمر للإنطلاق الى أعماق أبوابها والتشبع بقيمها العلمية لتغيير حياة المرء نوعياً ..

هذه البوابة تعني للمرء الحياة النوعية الجديدة التي تسبق تحوّله الفعلى الى مستوى أعظم في الكون وتقوده الى تصورات وعوالم أخرى أكثر سعة وغنى في قوانينه وحركته ولم تختصر هذه الهندسة الخفية دراستها على الانسان وثالوثه المقدّس أو الكائنات الأخرى بل شملت كل المنظومة الكونية كوحدة مترابطة الأجزاء لا تقبل التجزئة وعندما هبط البشر الى البُعد الأرضي بات من الضروري إخراج هذا الفصل للعلن وتقديمه للعامة من أجل معرفة ما الذي حدث على وجه التحديد ولماذا تم فصل الوعي الكوني للكائن البشري عن الوعي الكوني المقدّس ولماذا تم تعطيل الحواس والمشاعر والأحاسيس وأين توقفت عجلة العمر الطويل للكائن البشري ، كل هذه التبريرات قدمت الايزيدية في فصلوها تفسيراً دقيقاً وسليماً عبر العصور وصل عبر التشفير الى أديان وثنية في بادئ الأمر والى أديان أخرى لم تجد التعامل مع هذه المعطيات كما وصفتها الايزيدية وبقي الفشل يلقى تبريراً في كل زمان ومكان ويتم تعليقه على شماعات خاطئة لا تقدم أو تؤخر في نبض الحقيقة الايزيدية الساطعة سطوع الشمس ..

لذلك كان هدف الايزيديون من شرح هذا الفصل هو تطوير القدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر لمعرفة أين يكمن الخلل الذي لحق بالمنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند هذا الكائن لجعله يعمل من جديد حتى يتمكن من العبور الى الحرية ومواصلة طريقه نحو الحياة الخالية من الموت والأمراض والبؤس وعندما يصل الانسان بوابة التحول فإنه يحيا من أجل الآخرين حتى مغادرته العالم الأرضي ، يبقى يعمل لأجلهم ومن أجل خيرهم وهناءهم وسعادتهم ، لأنه يدرك أين يكمن بؤسهم وجهلهم ولا يستطيع تحت أي ظرف تخليصهم منه ، لأنه ببساطة يدرك تماما الإدراك أنه سيكون بحاجة الى لغة يفهمونها ولكنه لا يجد في المنظومة الكونية تلك اللغة التي تجعله يخاطب مستويات خمسة من الوعي في نفس الوقت ، تلك المستويات التي قسمت الايزيدية فيها مسيرة

الكائن البشري (الانسان الحيوان ، الانسان المجرّد ، الانسان الإله ، الاله الانسان ، الإله) حتى يصل عتبة التحول نحو النور والحرية وعبور عتبة آديا ..
فهذا العالم الصغير الذي يعيشه الانسان ويمثله قياساً للمنظومة الكونية الجبارة تبقى عاجزة تماماً على فهم ما يحدث معها دون أن تبدأ دورة الضرورة الحقيقية بالعبور الى بوابات العلم الخفي الايزيدي الهندسي الكوني المقدّس وطالما لا يتستطيع هذا المخلوق عبور هذه البوابات فإنه يبقي نفسه يبعث بترددات رنينية في الفراغ لا قيمة لها ولا قيمة حتى لحياته في دورات الضرورة الكونية المفروضة علينا للعودة الى العمل من جديد على أسس مختلفة نوعياً حتى نتمكن من الارتباط بالكل الكوني والعمل بتناغم وانسجام معه لمضاعفة علومنا في البحث عن دورة الحياة الأبدية ، هذه الدورة القريبة إلينا ونحاول إبعادها عنّا بإرتباطنا بهذا البعد الذي يشكل في الأساس بُعد انتقالي مؤقت يجب تجاوزه ..
عندما شفّر الايزيديون علومهم عبر التاريخ وجدوا صعوبة بالغة في إختيار الألفاظ التي تناسب الأفكار المراد التعبير عنها لنقلها الى البشر ، فإختاروا كلمات تناسب مستوى العقل البشري بعد هبوطه الى البُعد الأرضي ، فسموا العوالم السبعة العظيمة بزهرة الحياة أو زهرة نيسان وسمّوا بوابات المعرفة الثلاثة عشر بفاكهة الحياة ومع ذلك فشلوا فشلاً ذريعاً في توصيل أفكارهم للبشر ببساطة لأن مستوى الوعي لدى البشر لا يعمل على تردد رنيني قادر على التقاط الأفكار وتفسيرها بالشكل السليم ، بل قابل هذا الجهد الايزيدي النقي في توعية البشر غباء منقطع النظير حتى أن البعض بالفعل راح يبحث عن تلك الفاكهة التي ستعطيه الحياة الأبدية وتقوده الى عالم النور ..
لذلك عبور بوابات هذه المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة يزيح الستار عن ما هو حقيقي وما هو وهمي ومبتذل في عالمنا ، ما هو شكل هندسي دقيق وما هو تشكيل هندسي فوضوي لا يقود الى نتيجة ، فالهندسة الايزيدية التي قامت على الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون لا تقبل الخطأ ، فكل ضلع في أضلاع أي شكل فيها متساوي ليس مع الشكل فحسب بل حتى مع الأضلاع في الأشكال االهندسية الأخرى ونفس الأمر في زوايا هذه الأشكال فجميعها متساوي وفقط من يصل بوابة التحوّل يدرك مغزى هذا التساوي ويدرك عظمة آدي المقدّس التي لا تقبل التشكيك والتأويل (لا يخضع للتقدير والتخمين فقياساته ثابته وأبدية) هكذا هو الوعي المقدّس الذي تصوّره العوالم السبعة كل منها على طريقتها الخاصة ونسبة الى مستويات الوعي الموجودة فيها ، فالايزيديون القدماء كانوا يتحلون بالدقة عندما قسّموا مستويات الوعي في البعد الأرضي الى درجات ، لأنهم يدركون أنها تخضع لهذا المستوى في التصوّر والإحساس والشعور وحتى في التردد الرنيني القادر على فهم صورها بأعمق أشكالها هذا التقسيم للوعي البشري كان لهُ بالفعل ما يُبرّره بمرور الأزمنة ، فالهبوط الى البُعد الأرضي ترك تداعيات كثيرة وخطيرة حتى على مستويات الوعي في البُعد الأرضي الجديد ، فهو الآخر مثلما لهُ عجلات للتقدم الى الأمام في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند البشر له عجلات تتداعي الى الخلفية الحيوانية وتسبب تراجع هذا الوعي الى مستويات خطيرة يبدو فيها العمل على إعادة بث القوة والنشاط فيه (في الوعي) صعب للغاية أو حتى تفشل كل الإستعارات اللفظية والأمثلة الحية من الوجود كأدوات للتعبير عن الفكرة ..

وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومنظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل كلي ..

ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي المقدّس موضع تقدير ، ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء ، عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تنجب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..

لذا كان الايزيديون القدماء يكرّمون من يعبر بوابات معرفتهم بالخرقة المقدّسة والطوق المقدس ، فهم يعلمون أن من يستطيع عبورها تمكن من تغيير تردده الرنيني ومعدل اهتزاز الروح وتحكم في ذبذبتها وتمكن من عبور العوالم التي تعلو على مستوى تفكيرنا وإدراكنا في العالم المادي وأصبح متناغماً مع عمل المنظومة الكونية وأصبح طاهراً ونقيّاً ومستقيماً ، فكل تغيير في التردد ينتج عنه تغيير في تركيبة المادة التي تمثل تجسيده على الأرض ، وكل تناغم بين الكائن البشري والمنظومة الكونية ينتج عنه نبض جديد وحياة جديدة كاملة وطوق جديد ومعرفة جديدة وعميقة أبعد بكثير من المعرفة التي نتلقاها في بُعدنا الأرضي ، فالنبض الجديد لهُ أيضاً أسبابه وأسراره في الحالة الجديدة التي تعقب التحوّل ، ففي نظرتنا البسيطة والسلسة لهذه الكلمة نعلم أنها تمثل نبضات القلب وهذه النبضات هي التي تدفع بالدم في الأوردة والشرايين في جسد الكائن البشري ، لكن الحديث هنا يدور عن نبض مختلف نوعياً عن تعريفنا للنبض في لغاتنا المتعارف عليها ، هذا النبض يكشف العالم الذي لا نستطيع إدراكه بسبب تعطيل حواسنا أمامنا ومن يعبر بوابة التحول في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنه كما ذكرت يصبح من الحاصلين على الطوق المقدّس ويبدأ بنقل علومه الى عالمنا بأشكال مشفرة ومرمّزة لا يفهمها سوى شيوخ لالش وأقلية صغيرة فقط لها القدرة على فك طلاسم هذا التشفير المتعلق بالعلم الجديد ، لكن هذه العلوم كانت دائماً وأبداً بعيدة عن تناول عامة البشر لها ليس لأنها محرّمة لأسباب تقوم على الجهل ، بل لأنها مقدّسة ولا يجب أن يقترب اليها جاهل ، فالواصلون عتبات العلم النوعي يبدأون بالإندماج مع الوعي المقدّس والإدراك الكلي للوجود وهذه النقطة

تأخذهم الى عالم أبعد وأسمى أطلقت عليها الايزيدية منذ نشوءها بالعوالم الأفضل وكانت بوابات المعرفة وتطوير الإدراك والوعي الكوني داخلنا هي من أجل التواصل الملموس مع الوعي الأقدس في الكون ، فالتقدم في هذا المجال لا يمكن دون وسائل ملموسة للتواصل ..

عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ولو عدنا لتركيبة دماغ الكائن البشري البيولوجية لوجدنا أنها تتألف من شطرين الأيمن والأيسر ، الجانب الأيسر مسؤول على التعامل مع الوجود من خلال المنطق ، والحقائق والتفاصيل والنمط والتطبيقات الفعلية على أرض الواقع ، أما الجانب الأيمن فإنه يتعامل مع الواقع من خلال المشاعر والأحاسيس والصور ومن خلال فلسفة العلوم ، هذين الجانبين من الدماغ البشري إذا ما تمكنا من إحداث تناغم في طبيعة عملها فإننا سنقودهما الى توحيد ترددهما الرنيني مع الكون وأدوات هذا التوحيد عرفتها الايزيدية ببوابات المعرفة التي شرحتها والتي تقود هذا الكائن الى تفتح في بصيرته الروحية والنفسية والجسدية وبدلاً من كتلتين يفصلهما جدار فاصل بفعل فاعل تعود هاتين الكتلتين للتوحّد والعمل بقوة واحدة مترابطة في طبيعة تعاطيها مع الواقع المدرَكْ بالنسبة لهُ في المنظومة الكونية ، أو مع الوعي الكوني المقدّس ويبدأ بتلقي العلوم من خلال هذا التردد الجديد والطوق الجديد الذي وصله بفعل عبوره لبوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة (أي شكل الدماغ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني (الجرّة كما نسميها) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة ..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك لكن .. هذا الرأي خاطئ ، فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها ، مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها ، أو غير ملموسة

بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي من مفردتين الخوف والمحبة (رئيسية) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين ..

وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء ، أما المحبة فهي تردد عالي وسريع ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة ، بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي االجامع ..

لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً (آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة ..

وعندما يدرس المرء خارطته الجينية حتى من خلال العلم الأكاديمي الكمي الذي عرّفنا بشفراتنا الوراثية الأربعة والخمسين والتي إذا ما تمكنا من فهمها جيداً سندرك تمام الإدراك كيف هبطنا الى العالم الأرضي هذا ، فقد تم إقفال 44 شفرة تتعلق بالترددات الرنينية التي تربطنا بالمنظومة الكونية وبالوعي المقدّس وتركنا نعيش تناقضات الخوف والمحبة في هذا البعد ولو تمكنا من طرد الخوف من الساحة سنتمكن من فهم موضوع التحول هنا في البوابة المعرفية للعلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، ليس الخوف بالمعنى المجرّد بل بمعناه الفيزيائي القائم على التردد والذبذبة وهذا ما يحتاج في نفس الوقت لتفعيل قوي لتردد وذبذبة المحبة في أعماقنا كي نقضي على الخوف الى الأبد ويحدث معنا التحوّل ..

فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً . فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتنبادل بينهما وكذلك ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض (كيشي) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام ..

فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم أنها تبدو ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة ..

وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها ..

هذا ليس تخويفاً أو وصفاً تبريرياً لصعوبتها بل تعبير دقيق عن تعقيداتها ، فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..

فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات (أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية مرسل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب نيبيرو عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيون يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم ، فهي مستودع لفهم المنظومة الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..

وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني

إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد المقدّس ..

وعندما نعيش هذه الحالة (المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ، ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..

لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور ، وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في تردداتها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس لأنها لا تمتلك القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

تنتهي الحركة اللولبية للمنظومة الروحية والنفسية والجسدية المتناسقة مع منظومتها الكونية عند بوابات الحرية والتحرر في المستوى العقلي وعالمه وعبور النور بحركة لولبية الى العالم العاطفي القائم على عمود المحبة ، عند بوابة نور آديا .. وهي البوابة التي تحمل الرقم 13 وهو الرقم الذي يشير الى الكمال المقدّس والى البوابة الأخيرة في العلم الهندسي الخفي المقدّس من العالم العقلي والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند

الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها في كل مستوى للوعي يتحلى هذا النور العظيم لينير طريقنا وكذلك في كل عالم من العوالم السبعة ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم ..

يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

في هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور العقلي النوعي المعرفي المقدس تنبلج الأنوار لتضيء الطريق الى العالم العاطفي ومن الصعوبة بمكان تحديد صيغة لفظية تتناسب وطبيعة عبور العالم العقلي في بوابة النور المقدس الى العالم العاطفي ، حيث تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل ، وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس سواء في العالم الأرضي أو حتى العوالم الأخرى بل تركوا طريقة التعبير عنه لمن يعبر أبواب المعرفة ليدرك أسرار عدم تقربهم لها سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

إن التطبيقات الباطنية التي تحدث أثناء ممارسة طرق البرّ (البرخك) وعملية العبور الى المستويات العليا للوعي ودخول العوالم المقدّسة كلها تهدف بالأساس الى خلق الوعي الكوني المدرك المتفوّق الذي لا يتوقف عند حدود ، لذلك نسمي العملية بالانتقال من المادي المحدود الى المحسوس اللا محدود ، فقد عرف الايزيديون الأوائل هذا التقدم الروحي والفكري والذهني عبر تجارب طويلة في عصورهم الذهبية القديمة التي كانت تنتشر في عهد المملكة الآدانية التي غطت الحضارة البشرية بشمس محبتها وعلمها النوعي الخفي المقدّس ، فالآنية العليا أو المبدأ المتجسّد في العالم العقلي وهو يروم الى العبور الى العالم العاطفي يسود على الآنية الدنيا في العالم المادي الموضوعي وتنتقل معه كل المشاعر والأحاسيس والحدس الى مستويات عليا ربما تبدو عصية على الفهم إذا ما أردنا تناولها من منظور العلم الأكاديمي الكمي المنهجي في عالمنا المادي وهنا في هذه المرحلة بالتحديد تنتفي قيم الفردية ويتمكن المرء بالشعور العميق بمستويات الوعي الأربعة التي تحيطه وتبرمج آنيته الجديدة التي نالت طوقها المقدس الجديد وهو يعبر الى عالم أعلى ..

العالم العاطفي ..

تعتبر ممارسة البرّ (البرخك) المتفوّقة مفتاحاً للعبور الى هذا العالم المليء بالمحبة والعاطفة النقية ، عالم يمكن أن نصوره لمستويات الوعي البسيطة بأنه الجنة بلا رتوش ، لكن حقيقة تناولنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس وعوالمه وأبواب معرفته تجبرنا على تجنب إطلاق تسميات من هذا النوع على العلوم النوعية لهذا العلم الرصين ومبادئه ، فالإدراك السمعي والبصري يختفيان في هذا العالم بعد حصول المرء على طوق ايزيد المقدّس القائم على العدالة في العالم العقلي السابق ، فالنور الأبيض المقدس الذي يعكس سلطان التجلي لنور آديا هو السائد في العالم الذي تختفي فيه الفردية والفكرة الواعية تماماً لتكتفي بالمشاركة العميقة العذبة بالمحبة اللا محدودة ، فيصبح المرء جزءاً من المنظومة ولا يشعر بأي شكل من الأشكال بالفكر الواعي أو الفردية في هذا المستوى العظيم من النور ، فالدفء في عالم العاطفة اللامحدودة يجعل المرء يفقد الشعور تماماً بالجنس ذكراً وأنثى حيث لا وجود فعلي في لحظات العذوبة العاطفية لهما ، لهذا تتخذان صيغة عليا لا يمكن لنا استيعاب طبيعة عملها في العوالم العليا لكنها بشكل مختصر تتخذ شكلاً أعمق تطوراً تتمكن المنظومة الروحية فقط بالشعور بهما ، فالجاذبية هنا تكون ضمن الجماعية المترابطة بوشيج من العواطف الجياشة التي لا يمكن تخيلها وهي تغمرنا في هذا المستوى ..

تبدو هالة الإنسان وطوقه المقدّس ناصعتي البياض في العالم العاطفي ويبدأ التبدل هنا بالشعور بها كقطن دافيء يغمر كل جزء من كينونتنا وفي نفس الوقت لا نشعر بها ، فالعودة من هذا العالم الى العالم المادي الملموس تشبه الانحدار نحو الجحيم بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، فالروح الجماعية هنا تتجلى بأسطع صورة دون أن يدرك المرء الجانب السببي لذلك الشعور العميق ، فالبداية تكون عذبة عفوية وبريئة كبراءة الأطفال لكنها تدرك جانب وجودها السببي بالخوض في أبواب المعرفة الخفيّة المقدسة في ذلك العالم حينها تبدأ رحلتها في التسلح بالعلم النوعي والقوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في هذا المستوى ، فالصحوة الكاملة تبدأ مع الشعور بالنغمات الموسيقية العذبة في العالم العاطفي والتي تجرّ الكائن الى حضن الجماعية والمشاركة في تفاصيل الحياة النوعية في ذلك العالم وكذلك يبدأ بفهم طبيعة الجاذبية والقوانين الفيزيائية الأخرى المتعلقة بأشكال المادة وأنواع الطاقة فيه ، فالتجارب المتكررة لطرق البرّ (البرخك) تجعل من المرء يتسلح بأعمق معاني الحكمة والتعقل والعاطفة النبيلة للغوص في أعماق تلك العوالم التي تأخذه حيث الطهارة والنقاء والاستقامة ، فجوهر هذا الكائن البشري يبدأ بعبور دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ويبدأ بفهم الآلية التي تمكنه من رسم مستقبله في العوالم العليا هذه المرة ، مبتعداً عن أوصاب الحياة في العالم الأرضي والآلام التي سببتها له مشاعر الكراهية والحقد والخوف والأوهام والشكوك التي كانت تجره بقوة الى عالم الظلام وعالم المادة الملموسة التي كانت تبقيه في إطار الوعي المحدود المقيّد بأغلال غيّ النفس البشرية نحو

مثالب تبعدها عن موطن سكونها الأبدي وسعي هذه النفس في العالم العاطفي نحو سكونها الأبدي تعني تصالحها مع اليقين الداخلي القائم على المعرفة النوعية الخفيّة المقدّسة وابتعادها عن ظلم الحياة القاسية وتفاصيلها في العالم المادي الموضوعي ..

إن إحساس المرء الدائم المتمرّد بالعدالة يدفع به الى أقصى درجات المعرفة في أغلب الحالات التي تبحث عن المعاني والجوانب السببية للوجود ، لهذا تبدو عملية الارتقاء في هذه العوالم شبيه بالإرتقاء الوجودي في الصفوف الدراسية في عالمنا المادي وكلما تقدم المرء صفاً كلما شعر بوجوده في المنظومة بشكل أكبر وهكذا يترجم الشعور في العالم العاطفي الغني بالمحبة اللا محدودة في نطاق المنظومة الكونية وعوالمها المتقدمة على عالمنا ، فالتناغم الكوني هنا يشع بأعلى درجاته لينير الطريق لسالك البرّ نحو الأمام ونحو الطريق السليم لعبور أبواب المعرفة الخفية التي تجعله يبدأ بفهم الجوانب السببية والغائية في عالمه الجديد والاخلال بالتناغم الكوني في هذا المستوى يعني وقوع الكائن البشري أسيراً للفوضى التي يتسبب بها نتيجة عدم قدرته على سبر أغوار أسرار هذا المستوى العميق من الوعي في العالم العاطفي الذي يدخله ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس عرّف لنا هذه المنظومة على أنها نتاج عملية التجلي للمبدأ المستتر المبطن للوجود وسلطانه ، أي تجلي دوري للمبدأ المطلق ..

في العالم العاطفي يدرك المرء حقيقته بطريقة مختلفة نوعياً عن العوالم السابقة التي عبر من خلالها أبواب المعرفة الايزيدية حيث يدرك أن المنظومتين الروحية والنفسية هما اللتان تعملان بقوة في هذا المستوى بينما يعاني المرء من انفصال شبه نهائي عن الجسد بفعل قوة تأثير العبور الى الأعماق في عالم الحقيقة العاطفي وبشكل مؤقت يتناسب مع مرحلة العبور في كل مرة من خلال مراحل متقدمة لممارسة طرق البرّ (البرخك) وعالم العاطفة هو البعد الذي يمثل أعماق روحية كبيرة في العوالم المقدّسة للعلم الايزيدي إذا ما أردنا وصفه بشكل دقيق وهو البعد الذي ينطلق منه البشر لنيل المعرفة المتدرجة للوصول الى نور آديا في هذا المستوى بشكل أعمق ، عندما يكتشف الكائن حقيقة وجوده وأهدافه وأسبابه لا بد لهُ أن ينطلق في بناء عالمه الخاص انطلاقاً من البنية الجديدة الروحية والنفسية التي يحصل عليها في عالمه الجديد والعودة لبرمجة حواسنا من جديد على تتردد مختلف يقوم بتقوية الاحساس بالشيء والاندماج به هو الخطوة الاولى في طريق معرفتنا لحقيقتنا في كل العوالم بما فيها العالم العاطفي الذي يشكل خطوة متقدمة في عبور مستويات الوعي المتفوّقة ، فالكثير منا ربما لا يبدي اهتماماً بقضايا الكون ونشوءه أو بقضايا مصيرنا والقدر المحتوم الذي يكون بانتظارنا وأغلبية تبدي استغراباً عن سبب الدمار والشر الذي يحل بالعالم في الوقت الذي تعطي فيه كل الكتب المقدسة نظرة مختلفة وديعة عن الخالق كرمز للعطاء والمحبة وهو بالفعل بهذه الصيغة من خلال هيكليته العظيمة المشعة بالأنوار والتي تحتاج منا لفهم سليم وعميق يعبر الى المعرفة النوعية لاستيعاب طبيعة عمل هذه الهيكلية والتأكد من مدى دقة مستويات المحبة والعاطفة التي تتخلل منظومتنا الكونية بأشكال مستترة ينبغي علينا تحويلها الى واقع في حياتنا . فمشاعرنا وأحاسيسنا تربّت على منظومة معلوماتية معاكسة تماماً للكل الكوني (آدي) رمز العطاء والمحبة ، تربّت هذه المشاعر والأحاسيس على الأخذ والكراهية ، كل شيء يمر في حياتنا البسيطة ننطلق في تناغمنا معه على أساس مختلف تماماً لقواعد المنظومة الكونية ، أساس

يقوم على الأنانية (الى أي درجة يفيدني هذا الشيء ـ مبدأ الأخذ) و (الى أي درجة يزعجني هذا الشيء ـ مبدأ الكراهية) وهذا هو السبب الرئيسي لمأساتنا وعنواناً بارزاً لها وتخلصنا منها في العالم المادي الموضوعي يعني عملياً البدء بفهم عميق لمنظومتنا الكونية وقوانينها ..

نحن بحاجة الى حقيقتنا بكل أشكالها المادية ، الأثيرية ، النجمية ، العقلية والعاطفية كذلك لكي نتمكن من خلالها الى سلوك طريق ونظام ثابت ومتكامل كي يساعدنا في وضع الأمور وما نواجهه يومياً في حياتنا في نطاق أكبر من الواقع المادي المحدود ، فالوصول الى المستوى الرفيع من فهم الحقيقة له أدواته كما لهُ أسبابه ونتائجه وهذا ما يدفعنا باستمرار للعمل على اعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا بشكل يختلف عما نعيشه الآن كخطوة أولى للتخلص من البؤس والقلق والمرض والشك والأوهام والتخبط ، نحن بحاجة الى ايقاظ كل شيء في داخلنا ، الى جعل عالمنا متحداً مع المنظومة الكونية ، الى جعل حياتنا مليئة بالمعاني المتناغمة التي لا يمكن أن تكون خارجة عن اطار العطاء والمحبة المطلقين ، حينها سندرك أي حقيقة تلك التي تمثلنا ونمثلها ..

فالحقيقة التي نتلقى علمها في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة تشرح لنا الناموس الشامل وسيرورة فعله الكوني والإنسان هو الشاهد الحي الفعلي على هذا الناموس الشامل الذي يحكم منظومتنا فكل ايماءه أو حركة ارادية كانت أم تلقائية ، عضوية كانت أم ذهنية فإنها ناجمة عن إحساس وانفعال ، عن تفكير أو تعقل أو مسبوقة بها ، فكل حركة وتغيير في الانسان لا تتم ما لم تتحرك بباعث داخلي ، فطالما نعيش في بُعد أرضي لهُ قوانينه الفيزيائية الخاصة ولهُ نوره الخاص كما لهُ ظلمته الخاصة ، فإننا سنكون بحاجة ماسة في احدى مراحل دورات الضرورة والتناسخ للبحث عن حقيقتنا والانطلاق نحو معاني أخرى تقرّبنا من الحرية الأبدية في كل المستويات التي نعبرها في أبواب المعرفة الايزيدية ورؤية واقعنا من هذا المنظور ستعمق وعينا الكوني وستعمق ارتباطنا بالوعي الأكبر المقدّس وسنعمل بنفس التردد وبنفس الوتيرة وسنتحلى بنفس الصفات وبنفس الحقيقة بطريقة تتلائم وتفتح وعينا في كل عالم من العوالم التي نتلقى فيها المعرفة النوعية الخفية المقدسة ..

نحن لا نستطيع أن نفهم أن بقائنا في حالة عدم ادراك لطريقة الخلق وحالة عدم ادراك لعمل المنظومة الكونية تجعل كل قياساتنا خاطئة ، فالايجابي والسلبي مفهومان مطاطيان يبقيان نسبيان الى الأبد طالما أبقينا أنفسنا محبوسين في عالم مادي غير متناغم مع مصدره الكوني يجب علينا فهم طرق هذا الخلق ، أعمدة الحكمة فيه ، أسس هذا الخلق الهندسية ونغماته المقدّسة وبرمجة مشاعرنا وأحاسيسنا عليها بدلاً من الشعور بالمجهول والإحساس العميق به فيتحول واقعنا الى المجهول ومستقبلنا الى مظلم ، فكل عناصر النجاح والظفر بالحقيقة تتوقف على رغبتنا في فهمها ورغبتنا في تقبلها طالما نعتقد أن آدي هو مصدر المحبة والعطاء فيجب أن لا يشك المرء ولو بذرة في هذه الحقيقة ويجب أن نكون جزءاً منها إذا ما أردنا العودة الى وضعنا السليم في هذه المنظومة الكونية التي شرحت لنا الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة مبادئها وفهمنا لهذه الجزئية في العالم المادي يقودنا الى فهمها في العوالم الأخرى التي ترتقي في مفهومها وسعتها بارتقائنا في هذه العوالم ومدى قدرتنا على حل ألغاز منظومتنا وفك أسرارها النوعية للغاية ..

فكل شيء في حياتنا المادية يحدث نتيجة برمجة لا واعية من قبلنا على تردد مختلف عن التردد الرنيني لحقيقتنا ولهذا نحصد نتائج مختلفة عن حقيقتنا هذا في العالم المادي أما تواصل عملية تفتح الوعي وعبور مستوياتها المتفوقة فهي التي تأخذنا الى أبعاد واسعة من الفهم الدقيق لهذه الحقيقة في كل مرحلة من المراحل ونصر على أن قياساتنا هي الصحيحة رغم أننا لا ندرك حتى اللحظة أننا نعيش في بُعد مختلف يتطلب برمجة خاصة للوعي ي توصلنا بمصدرنا وحقيقتنا ، هذه البوابة من المعرفة وضع لها الايزيديون رقيباً خاصاً وملاكاً خاصاً ورقماً خاصاً في كل عالم من العوالم وهو ما هو موثق في العديد من السبقات الدينية التي تعكس حقيقة هذا العلم النوعي المعرفي في مستوياته السبعة وفي الأزمنة القديمة كانت هذه البوابات تضم علاجاً خاصاً للروح والنفس والجسد ..

فرقم الحقيقة يمثل الثالوث المقدّس لتأسيس الكون كما ذكرت اسمها يمثل حقيقتنا والطريق الأول في خطوط النور والمعرفة الأبدية ولا يمكن عبور هذا العالم دون عبور البوابات بالتسلسل ، أو أن العبور الى النور يخضع لهذا التسلسل بشكل دقيق فعند هذه الحقيقة تكتشف الذات المفردة نفسها وحقيقتها ، فأول خطوة تكمن في أن يجد الانسان نفسه الضائعة ليبدأ بالعمل عليها وتطويرها حتى يصل مرحلة عظيمة من العلم تمكنه من تطوير وتحسين قدرات الآخرين على سلوك دربه في كل عالم بما في ذلك العالم العاطفي الذي نحن بصدد شرحه الآن ، فالكل يعمل بوتيرة قوية من أجل تطوير نفسه وتقدمها في بادئ الأمر وباندفاع كبير لكنه في لحظة من لحظات تقدمه سيكتشف أنه بحاجة للعقل الجمعي لتسريع الوتيرة ، العمل مع الكل ومن أجل الكل دائماً تكون نتائجه فعالة وقوية ومؤثرة وتختصر باب الحقيقة وعلومها لذلك اختصر الايزيديون أعماق معرفتهم وهندستهم المقدسة وطرقها بعبارة واحدة (اعرف حقيقة نفسك) وبعدها تبدأ أعمق مراحل العلم الخفي المقدّس ..

وعند دخول المرء لأعماق حقيقته الداخلية في العالم العاطفي الذي يشده بقوة الى المجموع ويفقد فيه شعوره بالفردية وكذلك يفقد شعوره بالجنس ذكراً كان أم انثى تفرش قيم الخير أشرعتها على تلك العملية من خلال البحث عن أسباب الوجود والخوض في الغائية والسببية في ذلك العالم والتي تقف خلف نشأة الكون وتفسيرها بالشكل السليم كما شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فرحلة البحث عن الأسباب ليست رحلة عابرة وعبثية بل هي تدخل في صلب الانتقال الى مستوى للوعي متفوّق للغاية في عالمنا المادي الموضوعي وعند الانطلاق من هذه المعرفة تبدأ عملية دراسة معمقة لمفهوم الثالوث المقدّس الذي يحكم كيان الكائن البشري هذه المرة بنظرة تختلف جذرياً عنها في عالمنا المادي الموضوعي لذلك يفضل من يعبر أبواب المعرفة العلمية النوعية الايزيدية في هذا المستوى ابقاء كل حقائقه طي الكتمان لأنه لا يجد صيغة يشرح بها من خلالها النتائج التي توصّل اليها في عالم يعلو بكل ما تعنيه الكلمة من معنى على مستوى إدراكنا البسيط للحقائق الفيزيائية فيه ، وهذه الدراسة تجعل المرء يدخل أبواب وأعمدة المعرفة بشكل متدرّج كلما تمكن من تفسير وتحليل العلوم النوعية والأسباب التي تقف خلف الولوج الى دراسة الصورة الكونية الصغرى التي يمثلها الكائن البشري ..

إن مقاييس عالم الفكر في البعد العاطفي تتخلله أدوار مترابطة تعكس حقيقة تدرج الوعي الكوني من دوائره المقدّسة والتي أطلقت عليها الايزيدية عرش سلطان آدي الى أصغر جسيم ذري في منظومتنا ، لهذا .. لا تبدو

عملية فهم هذه الحقيقة في متناولنا بسهولة كما يعتقد البعض ، بل أنها بالفعل تحتاج الى مستويات للوعي متفوّقة للغاية لسبر أغوار أسرارها ، لذلك تشكل نظرية الخلق عند الايزيديون نظرية فريدة من نوعها في شرح تواجد العنصر البشري في عالمنا المادي الموضوعي والذي أعادته الى المستوى السببي الشمسي قبل أن ينحدر الى المستوى النجمي فالأثيري فالمستوى المادي الصرف الذي نعيشه في عالمنا العصري اليوم ، هذا التدرّج شكل الحقيقة النوعية الفعلية لعملية تدرج الكائن البشري وتقهقره من مستويات متطورة في الخلق الى مستويات متدنية نعيش مراحلها اليوم متناغمين فيها مع ظلم الحياة القاسية ومع محدودية العلم الأكاديمي الكمي الذي فصّل على مقاييس تتلائم وتقهقر وعينا الى هذا المستوى ومع نظريات واديان لا نتمكن من إعادة تعليل وجودها الى مصادرها الصحيحة ، فكل شيء ففي هذا العالم نسبي قياساً للحقيقة المطلقة التي عبرت عنها الايزيدية . لذلك عندما وضع الايزيديون علمهم في خدمة تطور مستويات الوعي أخذوا بنظر الاعتبار عملية العبور في أبواب المعرفة الخفية كطريق لوقف عملية تناسخ الأرواح وإنهاء دورات الضرورة ، كما أخذوا في نظر الاعتبار عملية الدخول التي تتطلب شروطاً روحية شاقة يجب أن يتحلى بها المرء لممارسة طرق البرّ (البرخك) حتى يتمكن من فهم أسرار المنظومة الكونية وعلومها النوعية وعبور بوابة الحقيقة في هذا العالم العاطفي يتطلب أقصى درجات التحلي بالشروط الروحية والنفسية التي تسمح لممارس طرق البرّ (البرخك) بعبورها والإطلاع على العلوم النوعية فيها وممارسة التركيب والتعقيد ليس للجانب النفسي والروحي المتعلق به ، بل للمنظومة وعلومها بأسرها ، لذلك لا يفضّل من يعبر هذه البوابة شرحها لمستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي لأنها تقوم على أسس علمية نوعية تتجاوز العلم الاكاديمي الكمي بأشواط كبيرة لا يمكن التعبير عن سعتها ..

ومن يعبر بوابة الحقيقة العاطفية يسمو بأخلاقه بعيداً ويرفع من مستواها العظيم ليصل عتبة محبة الذات التي تندمج في الجموع لتشكل كياناً واحداً متحداً ، تشبه عملية وقوف المرء وهو يندمج في ممارسة طقس السماع في لالش أثناء الأعياد حيث لا شعور بالزمان والمكان ولا شعور بالجنس والفردية فكل الذهن موّجه لسماع الموسيقى والتراتيل المقدّسة بطريقة نوعيه تأخذ المرء الى عوالم عليا يعيشها فقط من يدرك جانبها السببي وهذا الدخول الى محبة الذات في العالم العاطفي تجعله يبحر الى أعماق الطرق الخمسة في تناول وتلقي العلم النوعي الايزيدي في هذا المستوى بطريقة مختلفة عن تلك التي تناولها في العوالم السابقة التي عبر عتبتها ، فبداية هذه البوابة تعني الطمأنينة الداخلية والسناء الداخلي لصاحبه حيث يبدأ برحلة مختلفة نوعياً لا سيما بعد أن ترك الفردية والذات واندمج في الجماعية ، هذه الرغبة تأخذه الى عالم أسمى هو عالم التأمل العاطفي في أعلى مستوياته بما يتناسب والعالم الذي دخل له وكذلك بمستوى تفتح وعيه وتقبله للظواهر والأشياء في ذلك العالم واكتشاف المعرفة من الداخل يبدأ من الروح والنفس اللتان تبحران به الى أعماق نوعية يعيشها للمرة الأولى ويتلقى عذوبتها بعاطفة قوية ، يرى فيها سلسلة وبرمجة كاملة من المعلومات يتلقاها دون أن يعلم مصدرها لكنه يشعر بها بقوة ، عندها سيكتشف أن خيطاً من الخيوط التواصلية المقطوعة مع المنظومة الكونية قد بدأت بالعمل من جديد لتنشر السرور العميق في داخله لكن هذه المرة بطريقة نوعية يشعر بها بقوة عاطفية لا يتمكن من السيطرة عليها أو حتى تعريفها ، هذا

الخيط هو أشعة من الكون كانت موجودة باستمرار لكن ترددنا كان مختلفاً على طريقة تلقيها وعندما تبدأ هذه المرحلة تنهار العلوم والأسئلة والأجوبة والقياسات على الفكر دون توقف أو دون سابق انذار ليس في الواقع فحسب بل حتى في الأحلام تنهار علينا المواضيع الحسّاسة بعمق لتحتل مكانها في الشخصية الجديدة وتبدأ بتأثيرها عليه منذ اللحظة الأولى للشعور بها والإحساس العميق بتأثيرها ..

وكما أشرت في فصول سابقة أن كل ما في الكون هو عبارة عن وعي ، أو أشياء ومخلوقات وكائنات واعية تتزود بهذا الوعي في كل عالم من العوالم السبعة بما يتلائم ومستوى التفتح في منظومته ، فحتى ارهاصات الوعي في المستوى الحجري نتجاهل عمقها رغم أننا نبدأ بإدراك طبيعة الوعي الذي يغلفها والذي يعمل وفق قوانين كونية تخص الطبيعة في المستوى الحجري ، فلا يوجد قانون أعمى في الكون وقد صوّرت الايزيدية طبيعة تدرّج هذه القوانين في الطبيعة الكونية من أعلى مستوياتها في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) والتي تضم الـ 72 قانوناً الى أدنى المستويات ، فنظام الطبيعة بأسره يكشف لنا عن مسيرة متدرّجة نحو حياة أرقى في تطورها وتفاصيلها وبقاءنا عاجزين عن استيعاب هذا الأمر لا يعني عدم وجود هذا النظام ، فهناك بالفعل هيكلية عظيمة تدير منظومتنا بقوة نوعية تبطن فعل ما يبدو لنا غيبياً أو عبارة عن قوة عمياء لا ندركها في الظاهر وعملية التطور في جوهرها تعكس لنا بالفعل عملية وجود عقل أو وعي كوني مدبّر بواسطة هذه القوانين الكونية الـ 72 السرمدية في العين البيضاء والتي لا يمكن خرقها لمن يرغب في سلوك طريق هذا التطور ..

هذه المعرفة الالهية في فهم عملية التطور تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ في المنظومة الكونية ككل ويبدأ بالشعور العميق بهذا الامتياز كما لم يحدث له من قبل ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم النوعي في مستوى عاطفي يعلو عن استيعابنا في كل الأحوال إذا ما أردنا تناوله من منظور القوانين الحاكمة في الطبيعة الكونية التي تتعلق بعالمنا المادي الموضوعي ويتمكن مَنْ يعبر عتبة محبة الذات في العالم العاطفي من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح الذي يتلائم ووجوده في عالم العاطفي النوعي ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية وتتدرّج لتصل مستويات روحية عليا ، من اجتثاث الكراهية التي تغادر ساحة النفس الى الأبد في هذا المستوى ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود وهي سمات العالم العاطفي والتواجد فيه ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين يصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة التي تخضع للقوانين السرمدية الأبدية في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) ..

فالايزيدية هي الطبيعة الالهية دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة ، تجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها فهي مستودع كل الحقائق في عالم من العوالم حيث يعبر المرء أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة . إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم من المعرفة في العالم العاطفي وسبر أغواره يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد لم يسبق للمرء الشعور به من قبل وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن

وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني ..

لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية غير مفهومة المصدر ساهمت في جعله ثيولوجيا سطحية لا تعكس حقيقته النوعية ومكانته المقدسة في المنظومة الكونية فالكثيرون عبر التاريخ اعتبروا الايزيدية ديانة المبدأ المستتر الغير القابل للفهم ورغم أن هذا الرأي قريب بعض الشيء لحقيقة الايزيدية لكنه يفتقد الى المعرفة بالظروف المحيطة التي حوّلت هذا المبدأ (آدي) الى مستتر وعصي على الفهم في البُعد الأرضي وهذا الى حد ما جعلنا نتجاهل طبيعة السبقات التي تعكس تلك العلوم النوعية التي تأخذنا الى معابد المعرفة النوعية في العوالم السبعة وتلقي أسرارها وتوسيع نطاق وعينا بما يتلائم وعمق تلك الحقائق التي تقوم على معرفة نوعية تفوق قدرات استيعابنا في العالم المادي ..

من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية لكن بالتدرّج يمكن لنا استيعاب مبادئه العامة قبل الغوص في تفاصيله ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة ..

فالقضاء على دورات الضرورة وعلى البؤس والمرض والجهل والاستغلال والجشع وكل القيم التي من شأنها تخلق عوالم أخرى أشد فتكاً وظلماً من عالمنا الأرضي هذا ، هذه الطبيعة الأبدية تحكمها قوانين فيزيائية أبدية آمن بها الايزيديون حتى قبل الوصول الى الأرض ، هذه القوانين الأبدية إذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..

فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها ، أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها وفي محبتها وتعصّبها ، في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا ..

هذا ما يجب ان ندركه كخطوة اولى صورة كونية كبرى وأخرى أرضية هبطنا اليها مرغمين ، الصورة الصغرى لها قوانينها ولها حواجزها الكثيرة التي تمنع عنا مشاهدة الصورة الكبرى ، فقط ما نحتاجه هو التحرك . فالصعود المتجدد لكل المستويات الروحية في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس تعكس عملية الصعود من الأرضي الشخصي الفردي المحسوس الى العالي الجماعي اللا محسوس عبر الطبائع المتمازجة في بداية الأمر بين النصف أرضي والروحي الأعلى ، فكل أسرار هذا العلم توجد في عملية التجلي من أكبر دائرة كونية مقدّسة في العرش الى أصغر جسيم ذري في عالمنا المادي ، فالعلم الايزيدي يشير لنا هنا الى كيفية اتحاد الآنية الفردية مع الآنية الكلية عبر العملية وتفاصيلها من البداية الى النهاية وهذه العملية أو الدورة الزامية علينا جميعاً المرور بها عبر تناسخ الأرواح ودخول دورات الضرورة التي لا تنقطع إلاّ بالدخول لأبواب المعرفة الخفية وتلقي علومها النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة ..

وفهم عملية العاطفة ومحبة الذات في هذا العالم النوعي يقود المرء الى بوابة محبة الآخرين والاندماج بها وعكس مبادئها في السلوك الروحي والنفسي وهو مستوى عالي من العاطفة يأخذ بُعداً معرفياً نوعياً للغاية ويحصد عقلاً جمعياً مؤثراً في هذا المستوى العظيم من المعرفة ومحبة الآخرين مثل محبة الذات لهي أصعب رياضة يمكن أن يمارسها المرء في وسط منظومة اجتماعية متفاوتة العقول والأهواء والتوجهات وتحتاج الى جهود نفسية وروحية وذهنية جبارة للوصول الى حد الحكمة فيها والبقاء على نفس الوتيرة من ممارسة هذا الفن في التعلم من العلم الهندسي الخفي المقدس ، فهي سلسلة متتالية لولبية الشكل والحركة تسير فيها الروح والنفس بنسق منسجم متناغم على وتيرة واحدة تزود صاحبها بحكمة في التعلم وتكشف لهُ عمق أسرار الذات الانسانية التي تتوق الى التحرر والنور ويعيش المرء حالتها حالة الترقي في النور من خلال عبوره العالم العاطفي القائم على المحبة والانغماس في المادة بعد عودته الى جسده المادي وإيقاف ممارسة طرق البرّ والعيش في عالمين مختلفين في نفس الوقت يشكل تحدياً كبيراً للمنظومة الروحية والنفسية عند الكائن البشري الذي يدخل بوابة الاندماج والمحبة مع الكل فهي تحتاج الى ضبط مقاييس القوانين الكونية في كل مستوى يعيشه بطريقة لا تجعله يفقد رشده وحكمته في التمييز بينها ..

فأن يتجاوز المرء كافة الأشكال النوعية لتطبيق قوانين الطبيعة الكونية في العوالم هو بحد ذاته تحدياً معرفياً نوعياً كبيراً للغاية لا يمكن التوقف عنده دون الاشارة الى حجم الثقل الروحي والمعنوي الذي يعانيه من يعبر أبواب المعرفة الايزيدية ويصل عتبتها العاطفية المعجونة من المحبة في أبهى أشكالها ..

فالحيازة على الجماعية العاطفية بالدافع الطبيعي المتمثل بالترقي الروحي والنفسي للنور والتقدم أمراً يتطلب شروطاً غاية في الصرامة والقوة في تطبيق مبادئها ، فجهود التحريض الذاتي في العالم المادي لا يجب أن تتوقف عند التخطيط بل يجب أن تذهب الى أعماق التطبيق النوعي لهذه المعرفة ، فالعملية تبدأ من أدنى مستويات الوعي في المنظومة الكونية من الوعي الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني وصعوداً الى البشري والملائكي و انتهاءاً بالاتحاد مع الوعي الكوني الأقدس ، فهذه العملية تتسلسل صعوداً وهبوطاً في مستويات الوعي ولا يمكن أن تحيد لأنها تخضع لطبيعة القوانين الكونية الحاكمة لكل مستوى وعالم ومثلما تعلم الانسان واكتشف ذاته ومحبتها في العالم المادي يكتشف هذا الأمر في مستويات عليا من العوالم التي يدخلها ويتواصل معها في رحلة ترقيه في النور حيث يستمد من الصورة الكبرى للمنظومة الكونية أشكال جديدة من المشاعر العميقة المليئة بالأحاسيس الصادقة ويحاول ترجمتها الى أرض الواقع في بُعده الأرضي الذي يعيش فيه لكنه يفشل في الكثير من الأحيان بسبب وجود الأرض في عمود الشدة والحزم (المرّبي) ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء العاطفي اللا محدود في مقاييسه النوعية ، فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني والموروثات الأساسية للبشر وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات حتى يتمكن من فهم المستويات العليا للعوالم التي يدخلها ، فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد ..

ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي وهذا التصنيف تجنب ذكر المستويات الروحية والنفسية العليا في العوالم السبعة وفضّل ابقاءها على شكل سبقات دينية تحمل في طياتها الكثير من الألغاز والأسرار حتى يتمكن المرء من فك طلاسمها وهذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني ليس في العالم المادي فحسب بل حتى في العالم العاطفي الذي وصل اليه ويتلقى فيه أسرار المنظومة الكونية وعلومها النوعية بطريقة متفوّقة للغاية ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه ، عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه ،

هذا التطور يأخذه الى محبة كل شيء من حوله بعد أن تخلى عن فرديته وشخصيته وذاب في الجمع العاطفي الكلي الطابع ، الأشجار والأحجار الجميلة التي تزيّن المكان والحيوانات وحتى الحشرات ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى ..

ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وفي كل أرجاء المنظومة الكونية ويدرك بعمق الجوانب السببية لوجودها في كل الأبعاد بأشكال تتناسب وتفتح مستوى الوعي فيها وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ، هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي ، وفكري ، وذهني ويجعل من برامج حياته المستقبلية عبارة عن ورشة عمل متكاملة لانجاز مهامه في فهم باقي أبواب المعرفة لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..

ان الرقم الذي تمثله هذه البوابة يشير بلا أدنى شك الى الشمولية النوعية العاطفية في مستوى عظيم من العاطفة المتنوّرة وهذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته الكونية المتناغمة التي تتدرج من الأعلى الى الأسفل وفق انسيابية تعلو في حركتها على مستوى استيعابنا في العالم المادي ، لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم النجمي أو العقلي أو العاطفي أو السببي ، حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك قدرة الكائنات الاستيعابية لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون ..

ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا ..

فحتى ردود أفعالنا على هذه المعلومات التي تصلنا وحتى دون أن ننبس بكلمة واحدة يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل ذبذبات يشعر بها الآخرون وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه ، أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية ..

لذلك لا يمكن اعتبار الايزيدية عبر تاريخها الطويل مسرحاً للثيولوجيا السطحية الطابع بل علماً نوعياً الهياً خفياً مقدساً بكل ما تحمله كلمة قدسية من معنى ، فالأسس المحورية في العلم الايزيدي الباطن لا تجيز منح الانسان امتيازات ومواهب مجانية لا يتمكن من امتلاكها دون شروط إلاّ ما حاز عليه من جهود فعلية لتطوير مستوى وعيه الى حالات متفوّقة تجيز له العبور في أبواب المعرفة المقدّسة حتى لو استغرق الأمر العودة أكثر من مرة الى العالم المادي عبر دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ، فالفوز بالوعي الكلي أمراً لا يمكن أن يتحقق دون المرور بأبواب المعرفة وتلقي العلوم النوعية والمرور بالمرحلة البشرية ووعيها في عالمنا المادي الموضوعي يشكل أحد ركائز العبور لهذا الوعي الكلي ..

والكائن البشري نفسه نتاج هذه السلسلة الطبيعية من التطور في مستويات الوعي وارتقاءها ، فمستويات الوعي لا بد لها أن تأخذ طريقها في التطور لتصل مرحلة الكائن البشري وتتجاوزه نحو مستويات عليا في سلم الطبيعة الكونية التطورية وهذا الأمر يعتبر انعكاس حقيقي لقوانين الطبيعة الكونية الحاكمة في كل مستويات الوعي ، لهذا تعتبر عملية العبور في أبواب المعرفة في العالم العاطفي تكاملاً في البنية الروحية والفكرية نحو بوابات أخرى تجعل من المرء مندمجاً بالجمال السرمدي للمنظومة الكونية في مستوياتها العليا ، فيعبر المرء هذه البوابة بطريقة لولبية نحو الجمال العاطفي في مستويات حسّية عليا والوصول الى الشعور العميق بالجمال الروحي والفكري والذهني في العالم العاطفي ليس لذاته فحسب بل لكل المنظومة الكونية وتفرعاتها ، فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وتلقي العلوم النوعية هذه المرة في عالم أسمى يرتقي الى الاندماج في كل ما يحيطه في العالم العاطفي وهي في نفس الوقت توق عميق للبشر نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى أذهانهم بطريقة سلسة وجميلة للغاية ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير وحتى جزيئات الماء عندما نسلط عليها تأثير معين تختلف الأشكال الهندسية التي تتشكل بحسب اختلاف التأثير وشكله وطاقته والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة

درب التبانة التي نعيش فيها ، تارة تبعث صوراً على شكل مثلثين معكوسين وتارة على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وتارة تظهر لولبيتها وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها ، وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق فالحصول هنا على الفطنة الروحية العاطفية والسببية تشكل مرحلة متقدمة من تطور الشعور والحدس نحو مستويات عليا ، نحو دورة تمثل عالمين مختلفين موجودين في آن واحد في الآنية البشرية التي تأخذ طريقها في سلم التطور ، فلا يوجد في الكون سوى منهل واحد يستقى الوعي منه كل شيء وكذلك روح واحدة تستقي الروح منها كل شيء ، فهو علم مطلق واحد ووعي مطلق واحد يسطع في كل ذرة في منظومتنا الكونية وهذه الحقيقة ليست مجرّدة بل اختباريه في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذه الجمالية العاطفية التي تستقي علمها النوعي بأشكال تتناسب وتفتح الوعي وتطور الحسّ والحدس في العالم العاطفي تبدأ من أصغر ذرة الى أعظم مجرّة هي التي تمثل تجسيد هندسي دقيق ليس لتلك الأجزاء بل للكل ، فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في العالم العاطفي تمثل مرحلة متقدمة في عالم الشعور والإحساس لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا المادي الموضوعي ولها سعة في كل عالم لا تكفي كل مجلدات المكتبات من وصفه وشرحه ، لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من عالمنا الى أن نصل الى العقل الكوني المطلق الحي (آدي) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون والتشبع بهذه الجمالية يجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية بشكل مختلف أيضاً يتجاوز العلم الأكاديمي المنهجي الذي نتلقى أبجدياته في المدارس والجامعات في حياتنا الأرضية ..

وعندما يتفتح التيار الموناديالروحاني عند ممارس طرق البرّ (البرخك) فإنه بلا أدنى شك يأخذ المرء الى عوالم عليا في العاطفة والحدس وهذا ما يحدث أيضاً في التيار الذهني الجارف الذي يسبح في ذلك العالم بكل عمق وعذوبة ، بينما يبقى التيار الجسماني بعيداً عن الشعور بالحالة بسبب انفصاله عن المستويين العلويين الموناديوالذهني ولو عدنا لبداية تشكيل الصورة والتي تم شرحها في فصول سابقة من هذه السلسلة والتي تعكس قوة سلطان آدي وتأثيره في المنظومة الكونية أو الجسدية سنصل الى التيارات الثلاث (الموناد و الذهن و الجسم) هذه التيارات الثلاث تستمد قوتها بالفعل من سلطان العرش الأقدس في الكون سلطان آدي ، فالتيّار الموناديينمو في مستويات الوعي من مراحل متدنية صعوداً الى الأعلى ليشكل الجوهر والتيار الذهني في مراحل تسلقه

أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة هو الذي يهب الكائن البشري الفطنة والوعي المتفوّقين ، أما التيار الجسماني فإنه يقوم بعكس تأثيرات الموناد والذهن على الجسم الجرمي المؤلف من الغبار الكوني الذري للصعود في عملية الارتقاء الى أعلى مستوياتها ، لهذا عندما يعبر المرء العالم العاطفي ويدخل أبواب المعرفة الايزيدية فيه فإنه بلا أدنى شك سيفهم ما الذي يشكله عمل هذا الثلاثي في الارتقاء بمستوى الوعي والكينونة الى مستويات عليا متفوّقة للغاية وبوابة الجمال العاطفية في هذا المستوى تشكل وحدة نوعية مع جمالية الكون ومنظومته الروحية والذهنية وتأخذ الكائن البشري الى مستويات عميقة في تلقي العلوم النوعية ، هذا الشعور العميق بقوة الإحساس والحدس يقوده الى فتح باباً آخراً من أبواب المعرفة المقدّسة ، فيدخل بوابة المعرفة النوعية العاطفية التي تجعله يدرك أسرار القوانين الكونية الحاكمة في الطبيعة الكونية للعالم العاطفي ، عندما يصل المرء هذه المرحلة يكون قد قطع شوطاً في معرفة الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين والإحساس العميق بالجمال في مستويات عليا فقد مرّ بهذه المراحل في العوالم الأرضية والأثيرية والنجمية والعقلية قبل أن يصل الى العاطفية لذلك يعتبر من يمارس طرق البرّ في هذا المستوى من المتقدمين روحياً وفكريا في سلم الارتقاء والوعي الكونيين ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية عاطفية عملية تجسيد القوانين وفعلها في هذا العالم والتي تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها واختباراتها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي ويبدأ بربط الأجزاء الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء ويفهم من خلال الفطنة السببية الجوانب التي كانت تغيب عنه في مراحل سابقة من تلقيه لهذا العلم النوعي المعرفي الرصين ..

في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ويبدأ بتلقي المعرفة والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي (التجربة والبحث والاستنتاج) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً ، ففي هذه المرحلة يبدأ المرء بفهم المنظومة الكونية بكل أبعادها لا يدرس فقط العوالم السبعة وألوانها ونغماتها والقوانين التي تحكمها بل حتى المبادئ التي تتحكم في كل عالم من العوالم السبع وكذلك يفهم الجوانب السببية لطبيعة تأثير القوانين فيها ..

فيبدأ بالكشف عن كل نغمة تخص كل عالم من العوالم ، عن كل لون يمثل تلك العوالم عن كل مبدأ يحكم تلك العوالم ، عن كل معدن مقدس او حجر كريم يمثل كل عالم من تلك العوالم ، فتصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة وفق هذا التردد الجديد الذي يجب أن يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده ..

لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة لكل عالم من العوالم السبع وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي اللانهائي والكلي الانبعاث وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..

ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة لأنهم ربما لم يدخلوا من الأصل الأبواب السابقة (الحقيقة و محبة الذات و محبة الآخرين و الجمال) إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في عالمنا الأرضي ..

وتمثل بوابة المعرفة بكل أبعادها تلك الثنائية العظيمة في الكون والجامعة لكل شيء في العوالم ، فهي تأخذ أشكالاً سامية ومختلفة في كل بعد من الأبعاد الستة الأخرى ، هذا المبدأ الجامع لهذه البوابة العظيمة من المعرفة والتي شرح فصولها أول بابا جاويش وقف أمام بوابة المعرفة الأبدية في لالش (بوابة القاباخ) ويسميها اليوم الايزيديون باب القابي اختصارا لمصطلحات الثلاث التي قصدها البابا جاويش الأول حارس (كا . با . أخ) وسأتوقف طويلاً عند شرح ظاهرة القاباخ عند الايزيدية لأنها كانت تمثل النقلة النوعية لانتقال الأرواح الى الأبدية ووقف دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ..

وتمثل هذه الثنائية كذلك العلمان الكمي والنوعي ، العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر . يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق لأنه اختصر كل قوى الطبيعة في أربعة أساسية لا غير (الجاذبية والنووية الضعيفة و النووية الشديدة والكهرومغناطيسية) فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة ، فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون ..

أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر وبالعكس وشرحت تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فقد كان هذا العلم طوال أكثر من 370 ألف عام هو المتسيد على الحضارة الانسانية بعد هبوط أول اثنا عشر شخصية ايزيدية مرموقة على أرض هذا الكوكب وبناء الحضارة عليه ..

فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل في هندسة متناسقة لا تقبل الخطأ وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي والذي أدى الى دمار مناطق واسعة من الأرض وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..

كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي تتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..

هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة . فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة ..

لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة ، من المرتبة العليا (نور آديا) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي ، وربما يمكننا تقريب الصورة من خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب

الشمالي فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية (آدي) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه ..

هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره . إن بوابة المعرفة هذه تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد ، سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه وخلق العوالم الايزيدية السبعة (سبعة طبقات السماء) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال العلمين النوعي والكمي وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي يعنيها بصدق ..

فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير . لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق

مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فالعلم النوعي هذا لا يمكن أن يكون مسمار جاهز نعلق عليه حجج معاكسة ، بل حجج تتناغم مع أسسه ، مع منظومته الفيزيائية الحية التي لا يمكن أن تخطئ ، فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة في مرحلة من مراحل تطور الحضارة البشرية ..

ومن خلال بوابة المعرفة النوعية العاطفية تتراكم الخبرة العلمية لدى الكائن البشري في سبر أغوار أسرار القوانين الكونية وفعلها في الطبيعة العاطفية ، فهنا تجري عملية التحول من العرض الى الجوهر ومن المحدود الى اللا محدود في الطبيعة الحسية والحدسية لدى الكائن البشري واجتماع التيارات الثلاث (الموناد و الذهني والجسماني) التي تم شرحها في دائرة واحدة هو الذي يعكس عملية التعقيد والتركيب في البنية العاطفية ، أما الطبيعة الجسمانية التي تبقى منفصلة في عالمنا الأرضي لن يكون بوسعها أن تتمخض وحدها عن الذهن دون مساعدة وتأثيرات عليا ، فهي لوحدها لا يمكن أن تبدع إلاّ أشكالاً ، لذلك فإن العقل الإلهي المتطور هو الذي يملئ الفجوة والذي يتمثل بالقدرة التطورية للعقل والفطنة وصلة الوصل بين الروح والمادة في مستويات عليا وهذه المستويات العليا تعني الوحدة مع الكل الكوني واختفاء الفردي والشخصي في بوتقة الجمال العاطفي اللا محدود وفي المعرفة الغنية النوعية اللا محدودة ..

لذلك تعتبر الايزيدية فيضاً معبراً عن الإلوهية في مراحلها المتقدمة على طريق عودتها الى مصدرها الأصلي أو الى المبدأ الذي صدرت عنه وفي شوط متقدم جداً من مستويات الوعي والتفتح الروحي والذهني يبلغ المرء مرحلة النور والإشراق الروحي الأصيل الذي يمكنه من الاندماج بالكل ومنظومته وفهم الجوانب السببية للوجود والتي لا يتمكن من الوصول اليها إلاّ من تحلى الطهارة والنقاء والاستقامة ومن نذر أعماراً متتالية لبلوغ قممها الروحية الشاهقة على طريق التنور الروحي وقد يكون الطريق على من نذر نفسه لهذه المهمة صعباً وشاقاً ويبدو النهوض بهذا العمل الصعب مستحيلاً في مراحل متقدمة من الدرب لكنه يفتح أبوابه المعرفية النوعية الغنية لمن يتمكن بالفعل من فهم

الجانب السببي لدخول أبواب المعرفة الايزيدية التي تغلف العلم الايزيدي الباطن أو علم الصدر بغلاف سميك يتمكن من فتحه في النهاية من وصل أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وعبور العوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

فأوهام الحياة المادية البائسة تجعل الكثيرين يتوقفون في بحثهم عند عتبة العلم الكمي التي تجعل عقولهم أسيرة الفكرة المحدودة الغير قابلة للعبور الى مستويات عليا ، كما تجعلهم أسيري السجن الفيزيائي الذي يفضلون البقاء فيه خوفاً من الخروج للحرية والتعامل مع تفاصيلها في الحياة الجديدة التي تمثل الهدف الأعلى للوجود وبذلك يضيّعون على أنفسهم فرصة نادرة للتحوّل الى حياة أجمل وأعمق ، فالخلاص والانعتاق لا يمكن أن يحدث دون الموناد الروحي والذهني اللذان يتحولان تحولاً عظيماً يمكنهما من الاتحاد مع المصدر لتحقيق عملية الإشراق الروحي ، لذلك تمثل عملية التحكم بالعقل والعاطفة في كل المستويات مرحلة حاسمة في تحقيق التقدم الروحي ، فهناك ملكات فكرية تتفتح في درب التقدم الروحي تمكنه من الكشف عن أسرار وألغاز تعلو على مستوى إدراكنا في العالم المادي ..

هذه التراكمات المعرفية النوعية التي يدخلها المرء في العالم العاطفي تقوده بلا أدنى شك للتمتع بشيء جديد يدخله عالم الحكمة العاطفية النوعية التي تساهم في عملية تفتح ملكاتنا الفكرية في هذا المستوى العظيم من الوعي ، فالتمتع بميزان عظيم للعاطفية النقية والوعي السليم الصافي المدرك يحرك عالماً كاملاً في النفس ويجعلها موهوبة بالخصائص الذهنية تفتح معها ملكات فكرية وإدراكية عليا في مستويات عظيمة من التوازن السليم الذي يقود الى المقارنة الدقيقة التي لا تخطئ وكذلك الى اللفظ السليم والتفكير والتقييم السليمين ، فهذه البوابة المعرفية النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة مما يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي ، وهذه البوابة لها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي ..

فالكون يحيا فينا ونحن نحيا فيه وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تحليل الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل عند الشخص الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها ، تتمتع بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان عظيماً ، كما تتمتع بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى ..

والذي يدفعها لهذا الأمر أنها تسبر أغوار أسرار كثيرة في بوابات المعرفة وتتفوق على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن

للمادة ثلاث حالات لا غير (سائلة وصلبة وغازية) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا أحد أمثلة الأسباب التي دفعت الايزيديون الى اعتبار علومهم خفية ومقدّسة ، كما فعلوا عندما أخفوا تفسير حالة الموت ، فقبل هبوط قسماً منهم الى عالمنا الأرضي كانوا يعيشون حياة أبدية وكل تجديد في طوقهم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسدهم الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم (طوق ايزيد) أو الطوق الالهي الأبيض . وكذلك ينطبق الأمر على حالة الوعي ، فالعلم الكمي ينفي امكانية عمل الوعي أو العقل بمعزل عن المادة لكن كما ذكرت أن الايزيديون يعلمون تمام العلم أن هناك حالات أخرى للمادة لا يدركها العلم الكمي يعمل فيها الوعي في أبعاد أخرى ، لهذا يطلقون على خالق الكون آدي لأنه وعي مقدس لا يُدرك إلاّ بالعلم النوعي الواسع النطاق العظيم في أسراره وخفاياه ، أو غير القابل للعلم أبداً إلاّ من خلال الوحدة الأبدية معه والدخول في مرحلة الحكمة يقود صاحبها الى الغبطة الذهنية العظيمة التي تجعله يدرك تمام الادراك أن مسيرته تقترب الى موطن الآلهة ، لهذا تجده يضاعف من تركيزه على تلك العوالم وأسرارها وليس على عالمنا الفاني ..

ودرب الخير كما تعلمنا اياه الايزيدية هو درب الحكمة في كل بوابة يعبرها من بوابات العلم الخفي المقدّس ، ففي العالم العاطفي يتحقق مبدأ الأخوة الشاملة باختفاء الفردي والشخصي ويتحول الكائن البشري الى حالة من الوحدة مع الكل بحيث يعكس فكرة موجود في كل ما هو موجود بالمعنى الدقيق للكلمة أفضل انعكاس ، مما يجعله قادراً على تخطي أي درجة في المعرفة النوعية أو أي كمال نسبي في كل عالم من العوالم التي يدخلها ، فحضور الذات العليا تجعل منه متخطياً لكل ما هو محدود وضيق ويحقق له الخلاص والحرية الروحية ..

والتناوب في المدّ والجزر في نمو القوة الروحية والذهنية في المستويات العليا للوعي وخاصة في العالم العاطفي يقود حتماً الى تناوب في الغشاوة والسطوع فيما يتعلق بغايات الروح في رحلتها العليا ، لذلك تمكنه بوابة الحكمة العاطفية النقية من الإفصاح عن القدرات الروحية والذهنية العليا الكامنة فيه الى أبعد مستوى في كل بوابة يعبرها من بوابات العلم الايزيدي بما يتناسب ودرجة تفتح وعيه وملكاته الفكرية في ذلك المستوى ، فيتعافى كلياً من حالة الدخول المصحوبة بالقلق ليصل الى مرحلة متقدمة في الموناد الروحية تمكنه من الشعور بالعافية العاطفية لتصل الى مستويات عليا يشعر بقوتها كلما تقدم في تلقيه العلوم النوعية ..

لهذا تدخل بوابة العافية المرحلة الأخيرة من نيل النور الأبدي المقدّس للعلوم الايزيدية وهي الخطوة التي لا يمكن العودة الى الوراء بعدها سواء في العالم العاطفي أو العوالم المتقدمة الأخرى في المستويات العليا ، فهي تجعل صاحبها يعيش حياة تختلف جذرياً عن حياته السابقة وتدخلهُ في عالم من النقاء الجسدي لم يعشه من قبل ساهم

فيه كل من الموناد الروحي والتقدم الذهني في الحالة العاطفية في مستواها الأعلى ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل المفاهيم في العالم العاطفي تبدأ له بوضوح من خلال تفرعها من الروحي والذهني لتصل به عتبة المستوى المتفوّق ففي العبور عبر الحركة اللولبية لأبواب المعرفة الخفية المقدسة ..

وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس (الروح و النفس و الجسد) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه ، كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط بل مراعاة مستوى التواصل فيه بما ينسجم والقوانين الكونية العاملة في هذا المستوى العظيم للنور والإشراق الروحي ..

هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى وتجعلها تعمل بأعلى طاقاتها لتزوّد صاحبها بالقدرات المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة ، فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً خاصة في مستويات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض . لقد تأسست الايزيدية بكل فروع معرفتها على العلوم الخفية الباطنية التي يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ودون كلل ذهني أو تعب نفسي ، فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها ..

لهذا بقي هذا العلم مختصاً بالصفوة من البشرة سواء أكانوا شيوخاً أو بياراً أو مريدين ، وبقي حكراً على من تمكن من دخول بوابات المعرفة الخفية للعلم الباطن الايزيدي ولا بد من القول أن انتشارها في بادئ الأمر في الحضارات الأرضية ساهم في تحسين وضع البشرية ككل قبل ان يتم استخدامها لغايات وأهداف شرّيرة ..

لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية

لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يبحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة ..

فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرون بألفي مرة تقريباً لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه ..

وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى ، للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة .. لذلك تمثل بوابة العافية الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر وقد أدرك الايزيديون عمق هذا المستوى من التقدم في البنية الروحية وتأثيراتها على مراحل الوصول نحو الهدف ، فقدرات الانسان الكامنة في النفس والروح تجد ضالتها في التفتح عند المستويات العليا لتسمو بالكائن البشري الى مستويات عليا في الوعي ومستويات عليا في الوجود والتعامل مع المنظومة الكونية ومعرفة كل من النفس والروح على هذا الأساس توفر للمرء الحدس الكافي لتحقيق المعرفة الكلية في كل عالم يدخله وتوفر له الشعور اللازم بكينونته ، لذلك تبدو عملية العبور التصاعدية في مستوى الوعي عملية ليست معقدة بقدر ما هي متناغمة في ترددها مع كل مستوى يصل اليه المرء وتتطلب منه القليل من الجهد لفهم طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في كل عالم من العوالم السبعة في الايزيدية وفهمها بالشكل الذي يصب في تنور بصيرته الروحية وتفتح ذهنه كلياً ..

وانتهاء عبور بوابات المعرفة في الحركة اللولبية بشكلها الطبيعي في العالم العاطفي ينقل المرء نوعياً الى بوابة الشمولية المعرفية العاطفية ، حيث يدخل عالماً مختلفاً من العاطفة الشاملة القوية التي تجعله يشعر باندماجه في الكل وكذلك باندماج الكل به ، في بوابة الشمولية العاطفية يدرك المرء هذه اللوحة الخالدة بأعمق معانيها ويربطها ربطاً مباشراً بكل تفصيل من أصغر جزئية في الكون الى اعظمها ، فهي بوابة العلم الشامل النوعي الذي لا يقبل التأويل بل الشعور والحدس بأعمق معانيهما ويعلم به من يصل اعماقه ويدخل هذه البوابة النوعية في العالم العاطفي ، فهذه البوابة تنهي مراحل الحكمة والعافية وتنهي مراحل التفكير المجرّد والتأويل المجرّد لتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً في أسرار الهندسة الايزيدية الكونية الخفيّة المقدّسة ..

الشمولية في تفاصيلها المقدسة تعني الدخول الى عالم النور في ذروته العاطفية وتعني دخول بوابة ممو للعلوم المقدّسة والأخذ منها بطرق عشرة استند لها العلم الايزيدي الخفي المقدس ، صحيح أن البعض سيرى صعوبة في فهم الطرق العشرة للحصول على هذه المعرفة لكني أعوّل على تطور القدرات الذهنية بصدق عند القارئ لفهم واستيعاب هذه الطرق والتعلم منها ، في هذه البوابة هي البداية لفهم شمولية المعرفة وبوابتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه طاوس الملائكة هنا ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين ..

فهي تحوي على منظومة معلوماتية أساسية شاملة لكل المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها وكذلك بوحدتها الشاملة وستمكن الذي وصل اليها من سبر أغوار أعمق الأسرار العلمية في الكون دون صعوبة ، في الشمولية سيتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة ..

فمن خلال بوابة الشمولية يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من هالته الإلهية وتجعل منه قوة فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى ..

انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة ، سيفهم أسباب وجود كون مرئي وكون غير مرئي ويعلم طريقة البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها . وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون مواربة ودون تكلف ودون خوف ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته (الأنا) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه (آدي) وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا

تفارقه في كل دورات الضرورة والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا (عتبة نور آدي) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فالايزيدية منذ البداية أدركت أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس (الروح و الجسد و النفس) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه المبادئ (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) ، هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة يعيش المرء حالتين من وجوده ، حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية (البرخك) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزوّه بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها ..

في هذه البوابة الشاملة للعلم المعرفي تبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى ، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد ..

هذا العلم المعرفي الشامل شمل أيضاً دراسة كل ظواهر الكون المرئية وغير المرئية على أنها تجسيد موضوعي لما هو غير موضوعي وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة ، فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم وسأشرح ذلك بالتفصيل في الفصول القادمة وما الذي أعنيه بالتحديد في تقسيم المدارس الى طبقات تتجاووب والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند أفراد كل طبقة دراسية وأهمية تدرّج هذا العلم بهذه الصيغة كي لا يخرج عن مجرى أهدافه في نقلهم الى مستويات عليا من الوعي تمكنهم ممن سبر أغوار هذه المعرفة بسهولة . فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي (ماء وهواء وتراب ونار .. يضاف اليها نور آدي أو الطاقة الحيوية للكون) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس يحكمها (الصلبة والسائلة والغازية) أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً

وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

والحياة في المنظور الايزيدي القائم على فهم العلم النوعي الذي تعكسه السبقات والنصوص المقدسة انما هي مدرسة نوعية تدفعنا لإمتلاك شوطاً وخبرة كبيرين لبلوغ شاطئ التنور الروحي وفهم الجوانب السببية لوجودنا وربط هذا الوجود في صورته الصغرى بالمصدر في الصورة الكبرى ونعي من خلالها طبيعتنا الحقة التي لا تقبل التجزئة ، فطبيعتنا الداخلية الباطنية هي التي ترشدنا الى هذا العلم النوعي المعرفي العميق كي تجعل من مساحته أوسع وأوسع كي تساهم في جعلنا قادرين على فهم الصورة الشاملة للمنظومة الكونية بكل عوالمها السبعة التي تحدث عنها العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

فالشمولية تدفع المرء لدراسة شاملة لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس ، فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس ، يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية ، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية وأخيراً تلك الناتجة من نور آديا وهي تلتقي بطاقة الأرض في مركز استقطابها (لالش) ليتزود بها المرء من قدميه ، لهذا فرض على الايزيديون المشي حفاة في مركز القدسية الأرضية ..

وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس . فتبدو العوالم السبعة سهلة الفهم للغاية وتجعلنا نبحر الى أعماق قد تكون بمثابة سبعة أجرام سماوية مليئة بالعلوم النوعية المعرفية ، ففي عالم الثنائية والصراع يصعب في بداية الأمر علينا إدراك الوحدة المبطنة للوجود ولكن بصعودنا في أبواب المعرفة الخفية المقدسة تتلاشى هذه الصعوبة ونبدأ بفهم شمولية المنظومة في كل أبعادها ونبدأ برؤية النور الإلهي المشع في كل الأشياء من حولنا والوصول لهذه المرحلة بالتحديد تعني عملياً عبور مستويات الوعي المتفوّقة وبداية فهم لجوانب السببية التي تشرح لنا الفرق بين الصورتين الصغرى والكبرى في الكون وكذلك تمنح لنا الحكمة الايزيدية الخالدة في فهم العوالم الخفية المستترة والعصية على الفهم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وطريقة الحصول هنا على المعرفة تعتمد اعتماداً كلياً على تقدم الجانبين الروحي والذهني عند الكائن البشري وهو يعبر أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي وكلما كان تقدمه وارتقاءه في النور واضحاً وجلياً كانت عملية تلقيه للمعرفة واضحة وجلية بنفس القدر والقدرات الكامنة في الكائن البشري لا بد لها أن تنمو وتستيقظ ذات يوم كي تصل بع عتبة العلم النوعي العميق الذي يمكنه من فهم المنظومة بشكلها الشامل ، فالمعلومات التي يحصل

عليها على شكل علوم نوعية تتطلب مستوى عالي من الطاقة الروحية والذهنية وكما ذكرت في فصول سابقة أن لهذه العملية مستويين في الحصول عليها ، الأول مستوى فطري يوجد بشكل كامن مع الانسان منذ ولادته لأنه يشكل روح متقدمة في دورة تناسخ الأرواح أو خبير ومتمرّس عبر أبواب المعرفة عن طريق ممارسته لطرق البرّ بشكل عميق وكبير ولّد له خبرات طويلة مكنته من العبور الى المستويات العليا للوعي في صورها المتقدمة ..

أما تلك العلوم النوعية التي يدركها العقل مباشرة فهي تحصل في الكثير من الأحيان بشكل تلقائي يتجاوب معها الفرد بما يتناسب وتفتح بصيرته الروحية والذهنية وتقوده بشكل سريع الى عوالم المعرفة النوعية الايزيدية الخفيّة المقدّسة ، فهذه الطريقة لا تتطلب منا التحلي بالقدرات الخارقة بل بالتفسير والتحليل السليمين لها وعندما نتعمق في فهم الشمولية العاطفية في مستوى الوعي العالي المتعلق بهذا العالم نستطيع تصوّر مدى قدراتنا على ممارسة عملية الإدراك الخفي للعلوم النوعية في هذه العوالم ، فكل الظواهر الكمية كانت تلك التي تجري في عالمنا المادي أو النوعية المعرفية في العالم الخفي النوعي يلعب العقل الباطني فيها الدور الأكبر في تلقيها والتأثر بها سلباً كان ذلك أم ايجاباً ..

لذلك تشكل مرحلة الإدراك الخفي للمعطيات في العالم العاطفي قفزة كبيرة تأخذ المرء الى بوابة الوفرة النوعية العاطفية العليا في مستوى الوعي وتجعل من الكائن البشري يتحلى بقدرات لا يمكنه الإفصاح عنها في عالمنا ببساطة لأنها تنتمي الى مستويات وعي عليا تعلو على مستوى ادراكنا لها في العالم الأرضي .. فالوفرة هي بوابة العلوم التي لا تنضب ، وعالم من المعرفة التي لا تنتهي عند حدود ، فكل شيء فيها يقود الى آخر جديد ، دورة داخل دورة تجعل من أصحابها علماء لا يملون الشرب من منهل هذا العلم العظيم وتجعل منهم أقرب الى الآلهة من البشر ، ففي كل بُعدْ من الأبعاد الستة أخرى أشكال وعناصر خاصة للمادة لا يفهمها من يعيش في بُعدنا الأرضي ووجدت أغلب الألواح السومرية تصور الايزيديون بأجنحة وتصور أشكالاً اخرى برؤوس بشرية وأجساد حيوانية مجنحة لا يدرك مغزاها إلاّ من تلقى العلم في بوابات المعرفة الايزيدية التي تخص العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ..

وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم الستة الأخرى ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي وهي بداية الطريق وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق السليمة لممارسة البرّ (البرخك) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة ..

بعدها يعبر المرء بوابة التقنية العاطفية حيث ينتقل الى عالم يمكنه فيه تصور كل الأشكال الهندسية للكون ومنظومته بشكل يرتقي الى مستوى وعيه في عالمه العاطفي الجديد ، ويمكنه تصور الشكل الهندسي لكل نغمة موسيقية ويعيد ترتيب الأشكال والنغمات والأشعة الكونية وكل ظواهر المنظومة الكونية في وحدة جامعة لا يمكن تجزئتها وتنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل هذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية

وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وقولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة .. وتعتبر بوابة الوفرة المقدمة النوعية لعملية العبور الى بوابة التقنية التي يفهم من خلالها المرء الآلية العاطفية التي تجعله متحداً بالجموع ويذوب في العالم العاطفي من خلال الغاء الشخصية والفردية في هذا العالم ، في هذه المرحلة وعند هذه البوابة ينتقل المرء من النظام القديم الذي كان يحكم شخصيته المؤلفة من الوعي والجسد الى نظام جديد موحد يتناغم فيه كل شيء في وحدة شاملة في كينونته الأرضية وفي اتحاده بالوعي المقدس الذي يقترب منه تدريجياً في هذه البوابة العظيمة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهذا الاتحاد يعيشه بعمق في هذا المستوى ويبدأ بادراك أعمق معانيه الجوهرية ..

بوابة المعرفة النوعية العاطفية تجعل المرء عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل معها في العوالم الأخرى ، فعلم الفلك وطريقة تنظيم الكواكب والنجوم لنفسها في الكون وتأثيراتها على الأرواح والنفوس والمظاهر المادية شرحتها بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بشكله الواسع ، فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته ، فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ، ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو أعرب عن قدراته أمام العالم وهذا ما لا يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني ، لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات ، لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحية الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ، تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية ، فقد كان الايزيديون القدماء أول شعب علّم العالم مبادئ التواصل مع العوالم

الاخرى ومراقبة النجوم والكواكب وأسسوا علومهم في الأصل على المبادئ الكونية المتناغمة مع المنظومة الكبرى وراحوا يعلمونها لشعوب الأرض الأخرى وعندما نبحر في بوابة الوفرة العاطفية ندرك في أعماقها جملة من التغييرات التي تطال منظومتنا الروحية والذهنية وتجعلنا ندرك معها وظائف العقل الخفي الباطن الذي تعتمد عليه العلوم النوعية الايزيدية بشكل حاسم لفهم سيرورتها والقدرات العجيبة الكامنة في العقل الخفي هي التي تتيح لنا في عالمنا المادي التفسير والتحليل والانتقال في مستويات عليا الى التركيب والتعقيد ، لذلك فإن تحليل الظواهر والأشياء التي يواجهها المرء وتقييم معدلاتها وخفايا أسرارها ووظائفها البنوية كلها ترجع في الأساس لمستوى تفتح الوعي والإدراك الخفيين عند الكائن البشري وهذه القدرات ليست محصورة بأشخاص معيّنين بل بكل البشر لكنها كامنة في أنفسهم وتتطلب استنهاض حقيقي لها ليتمكنوا من الوصول الى فهم أسرارها وتأثيرها على تطور منظومتنا الروحية والذهنية في عالمنا ورغم محاولات الكثير من شيوخ ورجال دين تحلوا بالنقاء والطهارة الاقتراب من هذه البوابة لكنهم كانوا يقفون عند حدٍ معيّن وهو أنهم لم يتمكنوا من تفسير حالات المادة الأخرى في العوالم الستة أو طبيعة القوى والطاقات التي تحكم تلك العوالم بسبب نقص إطلاعهم على العلم الأكاديمي المنهجي في العالم المادي الذي نعيش فيه والذي رغم كل نقصه وقصور أدوات قياسه إلاّ أنه يشكل الجسر الذي يمكنهم من فهم تلك العوالم بأوسع صورة وتخيل كل التغييرات الفيزيائية التي تحدث من عالم الى آخر في تلك العوالم العليا والتي تبدو عصية الفهم عليهم ..

وبعدها يعبر المرء مرحلة التمكين العاطفية والتأثير في المحيط بشكل نوعي للغاية وتصبح فيه الشخصية مدركة لأعمدة العلم العشرة وعلى إطلاع عميق على الجوانب الخفية فيها ، فعملية العبور الى هذه البوابة بحد ذاتها تشكل انتقالة نوعية في الصعود الى العالم السببي القائم على المعرفة النوعية اللا محدودة ، في هذه البوابة يتعلم المرء كيف تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً ، عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها في هذه البوابة بالتحديد ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة وبعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها فهي بوابة لا تقف عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية ..

في هذه البوابة تبحر الشخصية الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة , وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة ، ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس (آدي) ..

عندما تصل الشخصية بوابة التمكين يشعر بها المحيطون ، فهذه الشخصية تشع نوراً ابيضاً وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها ، تشع محبة ويشعر من يرافقها بسلام عظيم وطمأنينة لا حدود لها ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى ..

فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها والتناظرية التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون ، وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية ونغماتها المقدّسة ، والتأملية التي تدرس كل العوالم مجتمعة (العوالم السبعة) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد والفلكية التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية ، وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي ، والتواصلية عبر طرق البرّ (البرخك) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..

والطرق الخمسة كما نعلم في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له دلالته في رسم وبناء القباب المخروطية (أشكال هندسية خمسة مؤسسة للكون) و(طرق معرفة خمسة لسبر أغوار أسرار الكون) ويبدأ هنا بفك طلاسم أغلب أسرار العلم الخفي االمقدّس من خلال لغة الكون الرمزية بأعدادها ونغماتها الموسيقية وموقعها في الدوائر الملكية السماوية وأشكالها الهندسية عند كل إصطفاف الى أن يصل لفك شفرة المستوى العظيم ..

في هذا المستوى العظيم من المعرفة يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية ، سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه ، أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها ، فالوصول الى أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط ، فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي

للإيزيدية ، لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي تسميها الهندسة الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون ..

والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل هدف سوى الخير والمحبة المطلقة ، فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور (آدي) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه ..

لا يمكن إعطاء بوابة التمكين حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان العلاج ليس للأمراض الجسدية العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية والتمكين بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى (الحقيقة) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

فعندها يفهم ما الذي يعنيه خلق الشيء من اللاشي ، يفهم ما الذي يعنيه الإستعارة من عوالم أسمى لقيم ومبادئ وحتى مواد أسمى ، فهنا يصل المرء عتبة الإدراك الغيبي الفوق حسّي وهي مرحلة متقدمة روحياً في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وتتطلب تراكماً لتجارب روحية وذهنية عميقة والتزاماً صارماً بالشروط النوعية في تقبل العلم الايزيدي الباطن ، فالمظهر الروحي هنا يلعب دوراً رئيسياً في بلوغ القمم الروحية الشاهقة في المعرفة الايزيدية لتصل به الى مرحلة التحول النوعي العاطفي القائمة على بداية عملية التحوّل الى نور يعبر مرحلة كما يعبر عالماً متكاملاً في المعرفة الخفية الايزيدية وبواباتها المقدسة ..

بوابات التحول النوعي العاطفي هي بوابة العلم العظيم الذي يمكن صاحبها من إتقان التواصل مع العوالم الستة الأخرى في مستويات عليا تعلو بالفعل على مستوى ادراكنا لطبيعتها وكذلك من إتقان بوابات المعرفة السابقة التي

عبرها بنجاح وصولاً الى التحول ، فهذه البوابة تمنحه علماً يفوق العقول ، علماً يجمع كل علوم العوالم الستة ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون (آدي) ..

لقد اعتبرت الايزيدية منذ نشوءها أن الثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه (آدي) ، فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها ، وأدركوا أن هناك لا نهاية بحكم طريقة عمل هذه المنظومة ..

تبدأ الشخصية في هذه المرحلة بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس ، تبدأ بحالات متواصلة من البرخك وطرقها لتعميق فهمها بهذه المنظومة وتصبح جزءاً من الشخصية ، حالة البرّ هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في العالم الموضوع أو في البُعد الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر ، كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي ، مع ذلك فشل البعض من عبور هذه البوابة أو حتى إدراك مستويات عمل المنظومة الكونية في المراحل السبعة ، هذا الفشل عند البعض حولهم الى دراسة أخرى مختلفة نوعياً عن المستوى الذي وصله وحاول محاكاته في تلك العوالم ، لذلك نرى الكثيرين من الذين وصلوا اليها لا يتحدثون سوى بالأمثال والحكم ، مثل كونفوشوس ، وبوذا وابراهيم الخليل وموسى ويسوع وعلي بن أبي طالب وغيرهم ، لكن أن يعبروا هذه البوابة فذلك يعني التحول النوعي للكائن بالفعل والذي لا يمكن الجزم فيه ، فالجزم في هذه الحالة يتطلب الدليل والبرهان بأشكال مختلفة لا يمكن لنا تصورها ، لكن الايزيدية وصفت عبورها الى النور الأبدي (آدي) هو الخطوة التي تسبق العيش في الحالة الأبدية وحددت عبور هذه الشخصية هذه البوابة سيكون الخطوة الأولى لرؤية العظماء الاثنا عشر على الأرض أنليل وأنكي ونينهارساج وأبناءهم وسيكون البوابة للإنتقال الى ممو كوكب العلوم المقدّسة الذي يستمر فيه المرء العيش آلاف وملايين السنين قبل الإنتقال الى

الكوكب المقدس للأبرار في المنظومة الكونية وهو كوكب نيبيرو ، الذي تعتبره الايزيدية نهاية مطاف الرحلة نحو ملكوت السماء والعيش في كوكب أبناء الشمس الحقيقيين ..

فالحياة الإلهية تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية ، فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول تبدأ بالنظر الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه السجن الذي يجب االخروج منه في أسرع وقت ممكن الى عالم الحرية والنور وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة في لحظة وفي كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به ، كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد ، وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة كما يحدث في لعبة السلّم والحيّ ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة (خلق الله البشر على صورته) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية العظيمة للوعي المقدّس (آدي) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها وكيف أدركوا منذ البداية نقاط الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية ، تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وحتى ندرك طبيعة عمل هذه الدورات والتي نسميها في العلم الباطن أو العلم الايزيدي الخفي المقدس بتناسخ الأرواح أو دورات الضرورة يجب أن نفهم أن المراحل الخمسة للإنسان والتي شرحتها الايزيدية جميعها تعبر بوابات المعرفة هذه حتى وإن كان العبور بدرجات من الوعي متفاوتة ومختلفة في درجة علّوها ، فالإنسان الحيوان الذي يعيش ليأكل يتحلى بأدنى درجات الوعي والشعور يمر بهذه البوابات بطريقة تقترب للسطحية ويكاد يخرج منها بالكاد الى عالم ربما أفضل لينتقل الى عالم الانسان المجرد العادي وربما يفشل في العبور هذا الأمر أيضاً محتمل في ظل بقاء الوعي محدوداً في دائرة ضيقة لا يقبل هذا الوعي مفارقتها وكما ذكرت أن الايزيدية عندما صنفت هذا النوع من البشر صنفته على أساس قربه من الصفة الحيوانية في طريقة أداءه وليس إنتقاصاً من كرامته ، صنفته على

أساس خارطته الجينية ووعية لا يختلفان كثيراً على النمط الحيواني في البعد الأرضي لهذا الوجود والانسان المجرد الذي يبدأ للتو بإمتلاك آراء سلبية في الحياة كانت أم ايجابية لا يختلف عبوره لهذه البوابات كثيراً عن سابقه فهو أيضاً يعاني من العبور ويبقى على الأغلب يدور في هذه الدوامة آلاف الأعوام لا يتمكن من العبور يفنى ويموت ويعود لحياة جديدة ويموت ويعود دون فائدة وفي كل تجربة جديدة لا يحاول تطوير قدراته الروحية والفكرية والذهنية للعبور الى العالم الأفضل من الذي يعيش فيه ..

وعندما ينجح الانسان المجرّد في عبور بوابات المعرفة يخلق من جديد في حياة أخرى باحثاً عن العدالة في بادئ الأمر ، باحثاً عن الحرية ، كارها للظلم والقهر والاستعباد وربما يبقى في هذه الدوّامة دورات كثيرة بسبب فشله في تطوير قدراته الذهنية ومعارفه وتطوير قدراته الروحية التي تساعده على العبور بسرعة كبيرة ، لكن عبوره السلس بسلام وبتناغم مع تطوير قدراته يأخذه تدريجياً الى البحث هذه المرة في أسباب الوجود ، في أهداف الوجود ، في معانيه ورغم انه يفشل في دورتين أو ثلاث من دورات الضرورة والعودة والموت لكنه ينجح في إحداها للعبور الى مرحلة الإله الانسان والذي يبدأ بصدق بربط السلسلة الكونية تدريجياً ببعضها البعض ويبدأ بإدراك موقعه فيها ويبدأ بالبحث بطريقة لا يستوعبها المحيط الذي يعيش فيه ، بل ينطلق في تأسيس عالم خاص به من أجل الوصول الى أبعد مرحلة في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه المرحلة بالتحديد يمكن أن نسميها بالعالم المتحضّر المتمدّن ، العالم الذي تعيش فيه شعوب بعقول تقترب من الجمعية في السير نحو الأمام نحو القيم الروحية والفكرية السامية والنبيلة ، صحيح أن هذا العالم يعيش معه وفي نفس المستوى والواقع عقول تنتمي الى المراحل المتخلفة التي ذكرتها لكن هذا لا يعيق تقدّم تلك العقول الجمعية في البحث عن بوابات المعرفة السرمدية التي تقود الى النور الحقيقي والحرية الحقيقية ..

وتنجح الكثير من هذه العقول في العبور الى بوابة الحرية حتى وإن كانت لا تنتمي للايزيدية رسمياً على الأوراق والوثائق لكنها تنتمي روحياً من خلال سيرها في بوابات معرفتها بطرق طاهرة ونقية ومستقيمة وعندما تصل مراحل متقدمة كالتقنية والتمكين والتحول فإنها في هذه المراحل ومن خلال إكتشافها لأكاسير الحياة تقوم بتعديلات واسعة على الخريطة الجينية عندها لتلائم التقسيمات التي وضعتها الايزيدية للعبور الى كوكب العلوم المقدّسة في ممو ، فاكسير زيت الذهب والفضة ومياه الألماس كافية لتحقيق التحول النوعي لها الى الاتجاهات السليمة في خلق البنية الروحية والفكرية والذهنية التي تؤهلهم للإندماج بالمنظومة الكونية وطبيعة عملها بما ينسجم ومبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجابهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته

وسلامته ، كل هذه الأمر تأخذ معه منحى تصاعدي تقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا وعندما نقول أنه يبدأ بإجراء تغييرات نمطية حتى في غذاءه فهذا الأمر بالفعل يدركه من يقترب الى هذه الحالة من المعرفة النوعية ، فالايزيديون قديماً كانوا يقومون بهذه المهمة في لالش من خلال المياه والوجبة المقدّسة (السماط) هذه الوجبة التي كانت تطبخ بالفعل بطريقة فلكية تدخل فيها أكاسير لمعادن معيّنة كالذهب والفضة وربما يجهل الكثيرون أن الجرار الفخارية الموجودة في لالش لم تصنع بهذه الطريقة إلاّ لسببين أولهما أن الايزيديون يعلمون أن الرحم الكوني هو بنفس شكل الجرّة المقدّسة الموجودة عندهم ولها تأثير فلكي وهندسي عظيم على الماء الذي يخزن فيها أو أكاسير الذهب والفضة التي كانت تعد في لالش للأعياد والمناسبات ، حيث كانت توضع قطع الذهب على فتحة الجرة وتوضع في الثلث الأخير من القبة المخروطية وتوضع كل جرة مع معدنها (الذهب والفضة والنحاس) في كل قبة من القباب المخروطية الثلاث وبعد فترة فلكية معيّنة كان شيوخ لالش يقدرونها (ستة أشهر أو تسعة) كانت هذه المعادن تفرز زيوتها في الجرّة فيقوم الشيوخ بوضع كمية معينة منها على الخبز ويعطى لزوّار لالش كما كان يفعل كل من أنكي وأنليل ونينماه أو يضعون كميات منها في وجبة السماط المقدّسة لتساهم في نقاء الخارطة الجينية لهم وتفعّل عمل الحواس الى أقصى سرعة وكانت تضاعف تركيز الدماغ للقيام بوظائفة بطاقة مضاعفة مئات المرّات عن تلك التي كان البشر المحيطون بهم يمتلكونها ..

كانت هذه الطقوس تساهم في إرسال العديد من أبناء الايزيدية الى عالم الحرية والنور ومنعوا التزاوج بالأقوام الأخرى ليس تعصباً أو كراهية بل خوفاً على تلوث الخارطة الجينية هذه التي كانت تعالج باستمرار لإعادتها الى حالتها الطبيعية ..

ولو عدنا لبداية عملية الدخول في هذا العالم الغني المعرفة النوعية التي نتلقاها بما يتناسب وتطور وتفتح وعينا وملكاتنا الفكرية لا بد من التوقف عند المستوى الروحي والذهني الذي يعيشه المرء وهو يتمتع بتلقيه تعاليم نوعية خفية مقدسة في هذا العالم ، لذلك تمثل العودة لدراسة بوابات المعرفة من جديد عند العامة حجراً أساساً في تقدمهم الروحي والفكري والذهني وتنقلهم تدريجياً الى تلك العوالم التي كان أجدادنا العظماء يعيشونها بعمق وإحساس عظيمين غير مبالين بتفاصيل الحياة اليومية ، فحتى الزراعة كأشجار الزيتون والقمح والشعير والحمّص والعدس كانت تزرع بطرق فلكية جميع جداول طريقة زرعها موجودة في مصحف رش الذي يبيّن طرق إصطفاف الدوائر السماوية ومواقع النجوم والكواكب في كل فصل للبدء في يوم معيّن وساعة معيّنة لفلاحة الأرض وزراعتها بالبذور فكانت النتائج دائماً محاصيل لها فوائد عظيمة للغاية أبطلت مفعول هذه الفوائد اليوم طرق الزراعة الحديثة المشبعة بالمواد الكيميائية التي تبقي حواسنا مقفلة الى أجل غير مسمى ، فمحاصيل تزرع بطرق فلكية تختلف تماماً عن تلك التي تزرع اليوم ، ففائدة تلك المحاصيل كانت تكمن في أن الإصطفاف للدوائر الملكية السماوية والنجوم في مواقع معينة في أوقات زراعة البذور كانت تعني أن تلك المحاصيل ستمتص زيوت المعادن الموجودة في التربة وتتشبع بها وبالتالي تمتص أكاسير المعادن حتى وإن لم تكن بتلك الكمية التي يتم استخراجها من المعادن كما هو الحال في لالش لكنها كانت تكفي لمد الجسم بتلك المعادن لتساهم في تعديل خارطته الجينية وتقدمه في

المجالات الروحية . لقد كانت هذه الهندسة الخفية المقدّسة امتداداً كبيراً لمرحلة ما قبلة إنشاء الحضارة وامتداد لعظمة الايزيديون الذين افتتحوا هذا الكوكب العظيم وتجسّدت في هذا العلم العظيم الذي خلفوه لنا في فهم المنظومة الكونية بكامل تفرّعاتها ، فالشعور والإحساس العميقين يبدوان الأساسان اللذان تقوم عليهما هذه المعرفة في بادئ الأمر للإنطلاق الى أعماق أبوابها والتشبع بقيمها العلمية لتغيير حياة المرء نوعياً ..

هذه البوابة تعني للمرء الحياة النوعية الجديدة التي تسبق تحوّله الفعلى الى مستوى أعظم في الكون وتقوده الى تصورات وعوالم أخرى أكثر سعة وغنى في قوانينه وحركته ولم تختصر هذه الهندسة الخفية دراستها على الانسان وثالوثه المقدّس أو الكائنات الأخرى بل شملت كل المنظومة الكونية كوحدة مترابطة الأجزاء لا تقبل التجزئة وعندما هبط البشر الى البُعد الأرضي بات من الضروري إخراج هذا الفصل للعلن وتقديمه للعامة من أجل معرفة ما الذي حدث على وجه التحديد ولماذا تم فصل الوعي الكوني للكائن البشري عن الوعي الكوني المقدّس ولماذا تم تعطيل الحواس والمشاعر والأحاسيس وأين توقفت عجلة العمر الطويل للكائن البشري ، كل هذه التبريرات قدمت الايزيدية في فصلوها تفسيراً دقيقاً وسليماً عبر العصور وصل عبر التشفير الى أديان وثنية في بادئ الأمر والى أديان أخرى لم تجد التعامل مع هذه المعطيات كما وصفتها الايزيدية وبقي الفشل يلقى تبريراً في كل زمان ومكان ويتم تعليقه على شماعات خاطئة لا تقدم أو تؤخر في نبض الحقيقة الايزيدية الساطعة سطوع الشمس ..

لذلك كان هدف الايزيديون من شرح هذا الفصل هو تطوير القدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر لمعرفة أين يكمن الخلل الذي لحق بالمنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند هذا الكائن لجعله يعمل من جديد حتى يتمكن من العبور الى الحرية ومواصلة طريقه نحو الحياة الخالية من الموت والأمراض والبؤس وعندما يصل الانسان بوابة التحول فإنه يحيا من أجل الآخرين حتى مغادرته العالم الأرضي ، يبقى يعمل لأجلهم ومن أجل خيرهم وهناءهم وسعادتهم ، لأنه يدرك أين يكمن بؤسهم وجهلهم ولا يستطيع تحت أي ظرف تخليصهم منه ، لأنه ببساطة يدرك تماما الإدراك أنه سيكون بحاجة الى لغة يفهمونها ولكنه لا يجد في المنظومة الكونية تلك اللغة التي تجعله يخاطب مستويات خمسة من الوعي في نفس الوقت ، تلك المستويات التي قسمت الايزيدية فيها مسيرة الكائن البشري (الانسان الحيوان و الانسان المجرّد و الانسان الإله و الاله الانسان و الإله) حتى يصل عتبة التحول نحو النور والحرية وعبور عتبة آديا ..

فهذا العالم الصغير الذي يعيشه الانسان ويمثله قياساً للمنظومة الكونية الجبارة تبقى عاجزة تماماً على فهم ما يحدث معها دون أن تبدأ دورة الضرورة الحقيقية بالعبور الى بوابات العلم الخفي الايزيدي الهندسي الكوني المقدّس وطالما لا يستطيع هذا المخلوق عبور هذه البوابات فإنه يبقي نفسه يبعث بترددات رنينية في الفراغ لا قيمة لها ولا قيمة حتى لحياته في دورات الضرورة الكونية المفروضة علينا للعودة الى العمل من جديد على أسس مختلفة نوعياً حتى نتمكن من الارتباط بالكل الكوني والعمل بتناغم وانسجام معه لمضاعفة علومنا في البحث عن دورة الحياة الأبدية ، هذه الدورة القريبة إلينا ونحاول إبعادها عنّا بإرتباطنا بهذا البعد الذي يشكل في الأساس بُعد انتقالي مؤقت يجب تجاوزه ..

عندما شفّر الايزيديون علومهم عبر التاريخ وجدوا صعوبة بالغة في إختيار الألفاظ التي تناسب الأفكار المراد التعبير عنها لنقلها الى البشر ، فإختاروا كلمات تناسب مستوى العقل البشري بعد هبوطه الى البُعد الأرضي ، فسموا العوالم السبعة العظيمة بزهرة الحياة أو زهرة نيسان وسمّوا بوابات المعرفة الثلاثة عشر بفاكهة الحياة ومع ذلك فشلوا فشلاً ذريعاً في توصيل أفكارهم للبشر ببساطة لأن مستوى الوعي لدى البشر لا يعمل على تردد رنيني قادر على التقاط الأفكار وتفسيرها بالشكل السليم ، بل قابل هذا الجهد الايزيدي النقي في توعية البشر غباء منقطع النظير حتى أن البعض بالفعل راح يبحث عن تلك الفاكهة التي ستعطيه الحياة الأبدية وتقوده الى عالم النور ..

وحتى يومنا هذا لم يتوقف التنبؤ على طبيعة الفاكهة التي ستنقلنا الى عالم النور حتى عند أفضل علماء العصر ، فالغباء في هذا البُعد لا حدود لهُ ، لذلك عبور بوابات هذه المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة يزيح الستار عن ما هو حقيقي وما هو وهمي ومبتذل في عالمنا ، ما هو شكل هندسي دقيق وما هو تشكيل هندسي فوضوي لا يقود الى نتيجة ، فالهندسة الايزيدية التي قامت على الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون لا تقبل الخطأ ، فكل ضلع في أضلاع أي شكل فيها متساوي ليس مع الشكل فحسب بل حتى مع الأضلاع في الأشكال االهندسية الأخرى ونفس الأمر في زوايا هذه الأشكال فجميعها متساوي وفقط من يصل بوابة التحوّل يدرك مغزى هذا التساوي ويدرك عظمة آدي المقدّس التي لا تقبل التشكيك والتأويل (لا يخضع للتقدير والتخمين فقياساته ثابته وأبدية) هكذا هو الوعي المقدّس الذي تصوّره العوالم السبعة كل منها على طريقتها الخاصة ونسبة الى مستويات الوعي الموجودة فيها ، فالايزيديون القدماء كانوا يتحلون بالدقة عندما قسّموا مستويات الوعي في البعد الأرضي الى درجات ، لأنهم يدركون أنها تخضع لهذا المستوى في التصوّر والإحساس والشعور وحتى في التردد الرنيني القادر على فهم صورها بأعمق أشكالها ..

وتعتبر عملية الوصول الى مستوى الادراك الفوق حسّي في العالم العاطفي المقدمة لدخول نور آديا وعبوره الى العالم السببي الذي يشكل العالم الأعلى أو عالم أبناء وبنات الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ففي هذه المرحلة من التحول وعبور النور نعمل بكل قوة على جعل الوعي لدينا ينحرف عن مسار تأثيرات الحواس التقليدية الفيزيائية التي تشكل منظومتنا الطاقية في العالم المادي الموضوعي وهنا نكون بحاجة الى أساليب متقدمة متفوّقة نوعياً من خلال تركيز االانتباه والتوجيه على الهدف في المستوى الحسّي والحدسي وجدانياً على نقطة معينة لتأخذه الى مستويات الوعي العليا ، هذا التقسيم للوعي البشري كان لهُ بالفعل ما يُبرّره بمرور الأزمنة ، فالهبوط الى البُعد الأرضي ترك تداعيات كثيرة وخطيرة حتى على مستويات الوعي في البُعد الأرضي الجديد ، فهو الآخر مثلما لهُ عجلات للتقدم الى الأمام في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند البشر له عجلات تتداعى الى الخلفية الحيوانية وتسبب تراجع هذا الوعي الى مستويات خطيرة يبدو فيها العمل على إعادة بث القوة والنشاط فيه (في الوعي) صعب للغاية أو حتى تفشل كل الإستعارات اللفظية والأمثلة الحية من الوجود كأدوات للتعبير عن الفكرة ..

وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل (إيسف) والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل كلي ..

ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي المقدّس موضع تقدير ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تنجب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..

فكل تغيير في التردد ينتج عنه تغيير في تركيبة المادة التي تمثل تجسيده على الأرض وكل تناغم بين الكائن البشري والمنظومة الكونية ينتج عنه نبض جديد وحياة جديدة كاملة وطوق جديد ومعرفة جديدة وعميقة أبعد بكثير من المعرفة التي نتلقاها في بُعدنا الأرضي ، فالنبض الجديد لهُ أيضاً أسبابه وأسراره في الحالة الجديدة التي تعقب التحوّل ، ففي نظرتنا البسيطة والسلسة لهذه الكلمة نعلم أنها تمثل نبضات القلب وهذه النبضات هي التي تدفع بالدم في الأوردة والشرايين في جسد الكائن البشري ، لكن الحديث هنا يدور عن نبض مختلف نوعياً عن تعريفنا للنبض في لغاتنا المتعارف عليها ، هذا النبض يكشف العالم الذي لا نستطيع إدراكه بسبب تعطيل حواسنا أمامنا ومن يعبر بوابة التحول في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنه كما ذكرت يصبح من الحاصلين على الطوق المقدّس ويبدأ بنقل علومه الى عالمنا بأشكال مشفرة ومرمّزة لا يفهمها سوى شيوخ لالش وأقلية صغيرة فقط لها القدرة على فك طلاسم هذا التشفير المتعلق بالعلم الجديد ، لكن هذه العلوم كانت دائماً وأبداً بعيدة عن تناول عامة البشر لها ليس لأنها محرّمة لأسباب تقوم على الجهل ، بل لأنها مقدّسة ولا يجب أن يقترب اليها جاهل ، فالواصلون عتبات العلم النوعي يبدأون بالإندماج مع الوعي المقدّس والإدراك الكلي للوجود وهذه النقطة تأخذهم الى عالم أبعد وأسمى أطلقت عليها الايزيدية منذ نشوءها بالعوالم الأفضل وكانت بوابات المعرفة وتطوير الإدراك والوعي الكوني داخلنا هي من أجل التواصل الملموس مع الوعي الأقدس في الكون ، فالتقدم في هذا المجال لا يمكن دون وسائل ملموسة للتواصل ..

عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ولو عدنا لتركيبة دماغ الكائن البشري البيولوجية لوجدنا أنها تتألف من شطرين الأيمن والأيسر ، الجانب الأيسر مسؤول على التعامل مع الوجود من خلال المنطق والحقائق و التفاصيل والنمط ، التطبيقات الفعلية على أرض الواقع ، أما الجانب الأيمن فإنه يتعامل مع الواقع من خلال المشاعر والأحاسيس والصور ومن خلال فلسفة العلوم ، هذين الجانبين من الدماغ البشري إذا ما تمكنا من إحداث تناغم في طبيعة عملها فإننا سنقودهما الى توحيد ترددهما الرنيني مع الكون وأدوات هذا التوحيد عرفتها الايزيدية ببوابات المعرفة التي شرحتها والتي تقود هذا الكائن الى تفتح في بصيرته الروحية والنفسية والجسدية وبدلاً من كتلتين يفصلهما جدار فاصل بفعل فاعل تعود هاتين الكتلتين للتوحّد والعمل بقوة واحدة مترابطة في طبيعة تعاطيها مع الواقع المدرَكْ بالنسبة لهُ في المنظومة الكونية ، أو مع الوعي الكوني المقدّس ويبدأ بتلقي العلوم من خلال هذا التردد الجديد والطوق الجديد الذي وصله بفعل عبوره لبوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة (أي شكل الدماغ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني (الجرّة كما نسميها) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة ..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك لكن .. هذا الرأي خاطئ فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها ، أو غير ملموسة بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي من مفردتين الخوف والمحبة (رئيسية) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين ..

وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء ، أما المحبة فهي تردد عالي وسريع

ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة ، بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي االجامع ..

لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً (آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة فالايزيديون صوّروا الوعي المقدّس لآدي على أنه شعاع من الألماس وعندما خلف وراءه الظلمة في أول نزوح لهُ أثناء تشكيل الدائرة السماوية الأولى سموها بالكربون (الأسود والأبيض) (قوانينه تسري على النور وتشع .. قوانينه تسري على العدم وتشع) فهو الالماس المشع وهو الكربون المشع ولهُ أعمدته الستة في التأسيس والرقم الذري للكاربون في الجدول الدوري هو 6 ..

وعندما يدرس المرء خارطته الجينية حتى من خلال العلم الأكاديمي الكمي الذي عرّفنا بشفراتنا الوراثية الأربعة والخمسين والتي إذا ما تمكنا من فهمها جيداً سندرك تمام الإدراك كيف هبطنا الى العالم الأرضي هذا ، فقد تم إقفال 44 شفرة تتعلق بالترددات الرنينية التي تربطنا بالمنظومة الكونية وبالوعي المقدّس وتركنا نعيش تناقضات الخوف والمحبة في هذا البعد ولو تمكنا من طرد الخوف من الساحة سنتمكن من فهم موضوع التحول هنا في البوابة المعرفية للعلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، ليس الخوف بالمعنى المجرّد بل بمعناه الفيزيائي القائم على التردد والذبذبة وهذا ما يحتاج في نفس الوقت لتفعيل قوي لتردد وذبذبة المحبة في أعماقنا كي نقضي على الخوف الى الأبد ويحدث معنا التحوّل ..

فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً . فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتنبادل بينهما وكذلك ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض (كيشي) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام ..

فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم أنها تبدو ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة . وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها ..

هذا ليس تخويفاً أو وصفاً تبريرياً لصعوبتها بل تعبير دقيق عن تعقيداتها ، فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..

فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات (أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية مُرسِل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب نيبيرو عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيون يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم , فهي مستودع لفهم المنظومة الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..

وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني

إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد (طوق الإله) . وعندما نعيش هذه الحالة (المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ، ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..

لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في تردداتها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس لأنها لا تمتلك القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

وبما أن الصورة الكبرى لروحنا الكونية نقية حد المطلق ، إلاّ أننا كصورة صغرى لا يمكننا الوصول الى هذا النقاء دون المرور بمراحل حتى الدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسّة (العلم الباطن) فهي التي تسهل علينا بلوغ مرحلة الحكمة ، مرحلة القضاء على التناقض الحقيقي في أعماقنا بين الغشاوة والسطوع ، بين المحبة والكراهية ، بين البناء والهدم ، بين صنع الخير والتخريب النفسي والروحي لباقي البشر ، فالقضاء على هذه التناقضات يعني ولوج الذهن والروح والنفس الى شواطئ الحكمة المقدّسة بكل أبعادها ، فهي عبارة عن سلسلة متواصلة تبدأ بعالمنا

الأرضي وصراعنا مع الطبيعة ومع قوانيها المادية ومع أشكال الطاقة فيها لتنتهي عند مرحلة دخولنا الى أعماق حقيقتنا ونبدأ بالبحث والعمل بالتدريج صعوداً في بوابات المعرفة الايزيدية حتى الوصول الى أعظم درجات الحكمة النبيلة التي تتحول من خلالها حياتنا تحولاً نوعياً لا يمكن أن يتوقف قبل أن نعتق أرواحنا من معتقلها الفيزيائي ..
وهنا تظهر قدرة الانسان على استيعاب المعرفة النوعية بأعمق معانيها ، تلك المعرفة التي تؤهله للإتحاد بصورته الكبرى وجعله يرى المنظومة الكونية الشاملة بكل تفرعاتها نظرة شمولية لا تتجزأ وهذا الأمر لا يبدو سهلاً للغاية فالتعابير اللفظية التي تعبر عن الحالة تختلف عن الأفعال الروحية والنفسية وتلك التي تتعلق بممارسة الأمر على أرض الواقع وقد يتطلب ذلك سنوات طويلة من تخليص النفس والروح من شوائب دورات الضرورة والعمل بتردد نقي مختلف كل الاختلاف عن السابق ..
فالعملية شاملة في حياتنا الأرضية وتتخلص في إيقاظ ملكاتنا الفكرية والروحية والذهنية لجعلها تعمل على تردد يتناغم مع تردد المنظومة الكونية وهذا التناغم يوقظ هذه الملكات لجعلها تفهم حقيقتها الباطنية المرتبطة بالكونية بعمق ويجعلها تفنى وتنتقل الى الأسمى كما يفنى الأوكسجين والهيدروجين نفسيهما لتكوين الماء مع ذلك يبقيان حيّان في الطبيعة حتى وإن خلقا شيئاً سامياً يعمّر الوجود ، هذا بالضبط ما أقصد به الوصول الى الحكمة ورؤية الأشياء في حالاتها السامية ، رؤية تعلو بالفعل عن إدراكنا البشري ، رؤية المصدر أو الضوء المشع في كل شيء مهما كان صغيراً ومهما كان كبيراً أو عظيماً . وإذا ما تمكنا من فهم الحكمة الايزيدية الخالدة سنتمكن من فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بكل تجسيداتها وتعقيداتها ، سنتمكن حتى من رؤية الكون هاجعاً معدماً قبل أن يعاود الظهور والسطوع من جديد ، يمكننا أيضاً من فهم هذه الديناميكية التي تحرّك المنظومة الكونية فهماً سليماً يجعلنا جزءاً من هذا الهجع والظهور ، لذلك تمثل بوابة الحكمة المنتمية للمربي عند الايزيدية عموداً حاسماً من أعمدة العلم الخفي المقدس أو العلم الباطن فيها ، هذا العلم قام في الأساس على دراسة الخلق بدءاً من نقطة إنطلاقه الاولى وإنتهاءاً بدورات الضرورة والتناسخ والتحليل والتأهيل لهذه الكائنات والمخلوقات التي تشترك جميعها في طريقة عمل المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ومثلما بدأ بدراسة النقطة الأولى في الكون وكذلك دراسة الفكرة الماقبل كونية (ايسف) درست أيضاً المخلوق البسيط العاقل الذي نسميه الكائن البشري ، فبدأت بتحديد هذا الكائن في تعريف دقيق يبدأ من الجسم البدني بمكوناته الفسلجية وأعضاءه الحيوية ، فقسمته بادئ ذي بدء الى مركبين هما شخصي وفردي ..

الشخصي .. يتألف من البدن والهالة الأورية (طوق ايزيد) والمبدأ الحيوي (المعادن التي تدخل في تشكيل الجسم ككل) والجسم الزغائبي ..
البدن .. هو عبارة عن حالة مكثفة للطاقة تجسدت في جسم مادي عاقل بعوامل ساعدته على البقاء في بُعد خاضع لمنظومة فيزيائية تعمل وفق أشكال معيّنة للمادة (سائلة وصلبة وغازية) وأنواع معينة من الطاقة (بخارية وحرارية وضوئية وصوتية وجاذبية ونووية شديدة ونووية ضعيفة وكهرومغناطيسية وكهربائية) وكذلك تعمل كتجسيد

معقد بالفعل لهندسة أسرار الكون ، هذا التكثيف للطاقة الذي يولد مادة البدن لهُ مصدر والحكمة الايزيدية حددت المصدر منذ الأزل ، هذا البدن تحكمه هالة النور المقدسة التي تحيط به وسمتها الايزيدية بطوق ايزيد المقدس وهذا الطوق هو الهالة البيضاء التي تحيط بأجسادنا والتي جسدتها الايزيدية بإستعارة فعلية من خلال خياطة أو حياكة طوق أبيض من القماش يرتديه المرء ليذكره بالنور المحيط به دائماً ، أما المبدأ الحيوي فهو عبارة عن المعادن التي تدخل في تركيب الكائن البشري بكل أقسامه ، لذلك شكل تفاعله مع الطبيعة مبدءاً مكملاً للحصول على هذه المعادن وتقوية الهالة البيضاء فيه (طوق ايزيد) ليعيد الجسم الى حالته الطاقية الحقيقية فهو يتخلل كل الأجزاء ..

الفردي .. الذهن هو الجزء الأساسي من الجانب الفردي عند الكائن البشري ويتألف من الفكر والعقل والعقل الرفيع والروح .. الفكر يخضع بطبيعته الى الجانب الأول (الشخصي) بسبب حاجته الماسة للمعادن والطاقة التي تحملها (كهربائية ومغناطيسية وحرارية) أما العقل فهو خاضع للطبيعة الفردية ، أما العقل الرفيع والروح فهما من يشكل جوهر الفرد (الأنا) ..

بين الشخصي والفردي يكمن هناك خيط عظيم من خيوط الطاقة مؤلف من المادة الذهنية رابط بين الفردي والشخصي ويصلنا بالكوني هذا الخيط تم قطعه عن مصدرنا ، لهذا نقول تم فصل الوعي البشري عن الوعي الكوني وإعادة ربط هذا الخيط ممكنة من خلال الدخول في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، من خلال التسلح بالمعرفة النوعية المستقيمة القائمة على الطهارة والنقاء والإستقامة والوصول الى بوابة الحكمة والتي من خلالها وفي مرحلة الوصول الى أعماقها يُعيد هذا الخيط الوصل بيننا وبين الكوني وتتفتح ينابيع المعرفة الكونية الى أبعاد لا يمكن لعقولنا استيعابها وهي تعمل على التردد السريع والعالي هذا ، وفي الأدب الانساني يوجد استعارة لفظية لهذا الفصل وهو (طرد آدم من الجنة) أي هبوطه الى بُعد أرضي يقوم على أسس وقوانين فيزيائية مختلفة ..

لذلك عند الدخول الى بوابة الحكمة ينتفي وجود الكائن البشري رغم وجوده ، نفس مثال الأوكسجين والهيدروجين الذي ذكرته في الصفحات السابقة ، ينتفي من أجل خلق مادة أسمى تغني الوجود بفعلها وعلمها وعملها ، حتى طريقة عيشها الفيزيائية ستختلف إختلافاً جذرياً ، صحيح أن محاولة تخيّل هذا الأمر لمن يتشبث بالعالم المادي أو البُعد الأرضي ومبادئه تبدو صعبة للغاية لكن إذا ما تعمقنا في فهم الأسباب التي دفعت الاسكندر المقدوني من التخلي عن مملكته ومستعمراته وينهي حياته في بابل في تعلم أسرار العلم االهندسي الايزيدي الخفي المقدّس سيعلم تماماً طبيعة أبواب المعرفة النقية وتأثيرها في نفوس من يتمكنوا من تطوير عقولهم الرفيعة الى أرفع وتطوير ملكاتهم الروحية حتى تصل النقاء حينها سيبدو الأمر أكثر من ممتع ومشوّق وسندرك تماماً أن الدخول الى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس بشروطه الصعبة على الكائن البشري (النضح الروحي والعقلي) سيكون أملاً للحالمين في الحرية الروحية الحقيقية والنوعية وليست المؤقتة ..

فالايزيدية قديمة قِدَمْ الكون نفسه وإنبثقت من عملية الخلق نفسها ، فهي الحكمة المقدّسة بكل تجلياتها الروحية والفكرية العظيمتين ، هذه الحكمة هي التي تقودنا الى رؤية الجانب الغير المرئي من منظومتنا الكونية الجبارة وهذه

الرؤية هي التي تزودنا بعلوم نوعية قادرة على أن تحدث نقلة نوعية في حياتنا وتمدّنا بالحكمة الأبدية التي لا حدود لها ، فالحكمة هي التي تجعلنا نرى النور الساطع المشع في كل الأشياء لتعكس لنا تجلي لحقيقة أسمى وأنبل وربما يصعب علينا تصوّر الجانب السببي لكل هذه الأشياء خاصة إذا كانت مؤهلاتنا الفكرية والروحية لا تؤهلنا للعبور الى هذه الضفة التي تجعلنا مدركين لكل شيء ، مدركين للحقيقة بكل تجلياتها ، مدركين لمعنى الولوج الى أعماق الكون من جهة والولوج الى أعماق الإنسان من جهة أخرى ، مدركين للوحدة العضوية التي تجمع الصورتين في قالب واحد وفي جرّة واحدة لا يفهم معناها من لا يستطيع الإبحار في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..
ويبقى الانسان دائماً معطلاً في قواه طالما لم يبحث عن الدافع الحقيقي الذي يجعله يستعملها بأفضل صورة لتفيده في الدخول الى عالم المعرفة هذا ، فالوعي المقدّس كما عرّفته الايزيدية موجود فينا وفي كل الكائنات بطريقة كلية الحضور وأبدية الشكل والطابع وكل ما علينا القيام به هو إعادة برمجة أنفسنا على تردد رنيني متناغم حتى نصل لرؤيته ورؤية كل تجلياته السامية بطريقة كلية الوضوح ، فالايزيدية قبل أن تكون دين هي علم نوعي قائم على دراسة التكافل الكوني الشامل الذي يؤلف الوحدة المبطنة للوجود ، كل شيء في هذه المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى متصل إتصالاً وثيقاً لا يمكن لحكيم إغفاله أو غض النظر عنه ، فهو البداية التي تجعل كل من يدخل هذه البوابة شاهداً حياً على رؤية هذه الشمولية وهذا الإتصال ..
الحقيقة المطلقة ليست عصية الفهم على الإدراك ، كما أنها ليست مستحيلة بل بحاجة الى إعادة تشغيل حواسنا المعطلة ، تلك الحواس التي فصلتنا عن وعينا الكوني ودفعت بنا الى هاوية من الظلام لا تجعلنا ندرك ما يحيط بنا ، فالمعرفة النوعية للايزيدية هي التي ستصلنا لإدراك هذه الحقيقة المطلقة العليّا على إدراك العقل البشري في هذا الوقت وفي هكذا تركيب مادي ينقصه عمل بعض حواسنا وعندما يدخل المرء بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه يقوم بتشغيل تلك الحواس تدريجياً وإيقاظها من سباتها المطلق ، فهذه الحقيقة المطلقة أو الوعي الأقدس (آدي) كان الايزيديون يتجنبون عبر تاريخهم الطويل وصفه وتعريفه (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) لهذا كان التقريب اللفظي الأسمى له هو الوعي المقدّس ، فهو ليس كينونة كباقي الكينونات او الكائنات ، لهذا تعذر عليهم تسمية هذه الحقيقة لأنها تعلو على التسميات ..
لذلك من يصل أبواب الحكمة يعلم تمام العلم أن هذه الحقيقة ليست إلاّ الينبوع الذي تولد منه كل الكائنات وهذا ما جعل العلم الايزيدي الخفي المقدّس يحظى بمنزلة رفيعة لا يصلها إلاّ من وصل مراحل متقدمة من النضج الفكري والروحي والأخلاقي ، لا يصلها إلاّ من يتحلى بالقدرة الكاملة المستقيمة الطاهرة النقية على تقبل هذه الحقيقة وعلى برمجة كل كيانه على ترددها الرنيني ليصبح جزءاً منها ، فعندما يقدم المرء على تقبلها يدرك تمام الإدراك أنه تحول لنافذة تشرق منها أشعة هذه الحقيقة الكونية الأبدية التي لا تقبل الجدل ويصبح منفذاً لهذه الروح وطريقاً معبداً تعبر عليه لبقية النفوس والكائنات ورغم أن من يفهم هذا الباب من أعمدة العلم الخفي الايزيدي المقدّس لا يمكنه إغفال أن الروح العليا والأرواح الموجودة هي في وحدة كلية متناغمة لكن أرواحنا المنفصلة عن هذه الوحدة تبقى مبعثرة طالما بقينا بعيدين عن إدراك هذه الحقيقة وفهم مضمونها بالشكل السليم ..

فالطوق المقدّس (طوق ايزيد) الأبيض المحيط بأجسادنا يمثل في الايزيدية الشعاع المنبعث من الوعي المقدّس ومن الروح الكلية الطابع والوعي والروح هما بمثابة الطاقة الإلهية فلا وعي بدون طاقة ولا روح (طاقة) بدون مركز للوعي ، سواء أكانا فعالين أو كامنين جامدين وهذا الطوق المحيط بنا يمثل تلك القدسية في المنظومة الكونية وعبر جميع دورات الضرورة أو التناسخ التي تمر بها الأرواح تحملها الى أن تصل نهايتها في أبواب الحكمة الأبدية التي تجعل منها متحدة مع مركزها الأعلى ، فالجانب الذاتي لهذا المركز الأعلى هو الذي يولّد البصائر الروحية الأخرى بكل تفرعاتها عبر المنظومة الكونية التي تشكل الصورة الكبرى وبإمكاننا إدراك سبعة مراكز منها قبل أن ندرك كليتها وهذا هو سبب التدرج في دراسة العلم الهندسي الخفي المقدّس ، فهذا التدرّج يسمح لنا بالتهيؤ فعلياً لتقبل المجسّمات الفكرية والصورية لهذه الطاقة الكلية بدءاً من أصغر جزء انتهاءاً في أعظم جزء فيه ..

فالكون خاضع بلا أدنى شك للإيقاع والإنحاء والدورات الملكية السماوية والزمن ، فكل ما يحدث من عمليات في صورتنا الصغرى ما هي إلاّ إنعكاس لما يحدث في الصورة الكبرى أي المنظومة الكونية ، فهي تحدث بشكل متواتر في الكون بأسره ويخضع لمبادئ هندسية لا تقبل الخطأ في مقاديرها مهما كانت ، لذلك تشكل دراسة عمود الحكمة واحدة من أهم المراحل التي يعبرها من يدخل أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة ، يدركها من خلال تدرج مرّ به في مراحل سابقة قبل أن يصل هذه المرحلة العظيمة من العلم ، فهو في هذه المرحلة يعكس صمت الحكمة الكونية ويعكس صخبها ، يعكس حركتها الديناميكية كما يعكس فراغها الموضوعي وبإختصار فهو يعكس كل الثنائية التي يمثلها المبدأ الكوني السامي ..

وحتى لا يتصوّر القارئ أننا هنا نتحدث عن بُعد موضوعي لا بد من التأكيد أن الحكمة الأبدية تعني الولوج الى النور وسبر أغوار أسرار الكون والعلم الهندسي الخفي المقدّس ، تعني أن كل مراكز الطاقة فينا ومراكز الوعي يقابلها نظير في منظومتنا الكونية وفي الصورة الكبرى لنا وعندما نستطيع سبر أغوار هذه النقطة وإدراك معانيها جيداً سنتمكن من توحيد البرمجة والتناغم بين الصورتين ..

فالإدراك الغيبي هو عملية أساسية في فهم أعمدة العلم وبوابات المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ، فهو آلية طبيعية عند الكائن البشري ومنظومته الطاقية التي لم يعطها العلم الأكاديمي الكمي حقها في التعريف السليم وأفضل تجليات هذا الإدراك عندما يكون نابعاً من أعماق نقية تتلقى العلم الايزيدي الخفي المقدس دون تأثيرات جبرية عليه وهذا الادراك الغيبي لا يتم كما ذكرت عن طريق العقل الواعي ، بل عن طريق العقل الفضائي الباطني الذي يمثل السمة الفكرية للروح والذي يتمكن من إدراك ومعالجة المعلومات والمعطيات بطريقة نوعية للغاية تختلف إختلافاً كلياً عن طبيعة عمل العقل الواعي العادي المتخصص في عالمنا المادي الموضوعي والادراك الغيبي الذي يقوم به العقل الفضائي الباطني هو أحد التجليات التي تثبت حقيقة الصورتين الصغرى والكبرى في منظومتنا الكونية ..

وتنتهي الحركة اللولبية للمنظومة الروحية والنفسية والجسدية المتناسقة مع منظومتها الكونية عند بوابات الحرية والتحرر في كل عالم ندخله من العوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبوابات المعرفة فيه وتسمى بوابة نور آديا وهي البوابة التي تحمل الرقم 13 وهو الرقم الذي يشير الى الكمال المقدّس والى الملاك العنكبوت أو المنظومة العنكبوتية الكاملة التي تتحكم في باقي بوابات العلم والمعرفة في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والى البوابة الأخيرة في العلم الهندسي الخفي المقدّس والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم ..

ففي هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

ففي هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور ومن المستوى العظيم للوعي المقدّس تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل ، وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوص في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من

التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..
عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

الفصل الثامن

العالم السببي ..

المستوى السببي للوعي ..

حتى نفهم عملية العبور الى العوالم العليا ومستويات وعيها وصولاً الى المستوى السببي لأبناء وبنات الشمس لا بد لنا من العودة الى البداية لتعريف القارئ بالشكل الذي تتكثف فيه المادة في عالمنا المادي الموضوعي الذي تختلف فيه اختلافاً نوعياً عن معنى الوجود والكينونة في العوالم العليا ، فالجسم الفيزيائي العامل في عالمنا المادي له كيان نظير طاقي حركي يتحكم في طبيعة سيره في الوجود وطبيعة عيشه الكمي والنوعي وهذا الجسم الزمني الأرضي له حالات عليا نسميها بالجسم الخفي والذي من خلاله نتواصل مع العوالم والمستويات العليا للوعي ولكنه يبقى قريباً من العالم المادي الموضوعي بحكم تحكم النفس في هذا البقاء وأسره في قيود هي عبارة عن حواس فيزيائية تقليدية خمس تأسره بكل قوتها الى عالم المادة مما يبقي هذا الجسم في نطاق سياق الزمن في العالم المادي الأرضي ، فتبدأ الحالة من تطور هذه الحواس لتعمل في نطاق أوسع يخرج عن نطاق الزمن الأرضي ويعبر الى أبعاد جديدة في بداية الأمر ومن ثم تتطور العملية عبر التأمل وممارسة طرق البرّ (البرخك) لتصل مستويات عليا نعبر من خلالها الى العوالم الأخرى وكل الاختبارات التي يمر بها الفرد في رحلة تقبله للعلوم النوعية يدرك بلا أدنى شك وجود هذا العقل الباطن في كل زمان ومكان وفي نفس الوقت وكما ذكرت في فصول سابقة هو كيان متعدد الأبعاد ومن خلال تواصلنا مع هذا الكيان الذي يمثل العقل الفضائي الباطني نتمكن من سبر أغوار أسرار الكثير من العلوم النوعية الخفية التي كانت غائبة عن إدراكنا في مرحل امتلاكنا لمستوى الوعي المادي الأرضي وكوننا كائنات تمتلك الثلث الإلهي الذي يؤهلها لامتلاك وحيازة هذه المعرفة الإلهية فإننا بلا أدنى شك سنكون بحاجة لامتلاك الشروط الروحية والذهنية اللازمة لتوسيع عمل ملكاتنا الفكرية وحواسنا التقليدية الى ذلك المستوى الذي يتناغم وطبيعة تلقينا لهذا العلم من خلال مستوى تفتح الوعي لدينا ..

وعندما نتمكن من الوصول الى هذه الحالة المتقدمة في التواصل مع العوالم العليا يتوجب علينا هنا ترجمة تلك العلوم الى أشكال هندسية ورموز تعكس طبيعة ذلك العالم النوعي ومعارفه بأدق صورة وهنا يجب أن ندرك أن التواصل مع تلك العوالم ليس أمراً صعباً قياساً لترجمة العلوم والأفكار النوعية التي نتلقاها في ذلك العالم ، ففي هذا المستوى المتدني للوعي لدينا ووسط ظروف تحكمها القوانين النوعية في الطبيعة الكونية المتعلقة بالعالم المادي الموضوعي يكون تحقيق هذا الأمر صعباً للغاية ، لا سيما وأن المرء مطالب بأن يعكس الطهارة والنقاء والاستقامة في عملية ترجمته وشرحه لتلك العلوم النوعية المتفوّقة للغاية والتي تعلو بصدق على مستوى استيعابنا في العالم الأرضي ..

والمعلومات التي نتلقاها من العقل الفضائي الباطني والتي تتطلب منا درجات تقدم روحية وذهنية عليا سمات خاصة تختلف في جوهرها عن تلك التي نتلقاها في عالمنا المادي الموضوعي من خلال العقل الواعي ومن الحواس التقليدية الخمسة في جسدنا الفيزيائي ، فهي تمتلك سمات لا يمكن التعبير عنها سوى بالرقة والرفاهة من حيث أننا نشعر بها أكثر من عملية التفكير الفعلي بها ، أي أنها تتعلق بالشعور أكثر مما تتعلق بالتفكير ونجد في كل الحالات وفي مختلف العوالم صعوبة بالغة في تحويل مشاعرنا الى كلمات مكتوبة أو رموز تعبيرية إذا ما أردنا الدقة في التعبير السليم عن الحالة ، فالحكم المنطقي السليم الذي نتبعه في عالمنا المادي قد لا ينطبق هنا في التعبير السليم عن الحالة فالحديث هنا يدور عن عوالم متفوّقة ومستويات للوعي عليا لها خصائصها ومميزاتها ، لها أشكال معينة للمادة تختلف عن تلك السائدة في العالم الأرضي وكذلك لها أنواع مختلفة من الطاقة ، أي لها قوانين فيزيائية لم نتناولها في علمنا الكمي المنهجي الذي تلقيناه في حياتنا الأرضية لذلك يكون من الظلم المبالغ فيه تجاه الحقيقة القول أننا يمكن التعبير عنها لفظياً أو صوتياً أو صورياً ..

وفي الكثير من الحالات التي عايشها ممارسو طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدس وهم يطرقون أبواب المعرفة الخفية ويتجوّلون في مستويات الوعي العليا تحدث عملية تدخل تلقائي من قبل العقل الواعي على المعلومات النوعية التي يتلقاها ممارس طرق البرّ (البرخك) فتؤدي بالنتائج الى التشويه ، لذلك يحاول الكثيرون منهم وقف عملية التدخل التلقائي للعقل الوعي في طبيعة المعلومات التي يتلقونها من العقل الفضائي الباطني من خلال طريقين أولهما ممارسة أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتي من شأنها منع هذا التدخل وثانيهما الصمت وعدم التعبير كي لا تكون عملية ترجمة وتصوير تلك العلوم مختلة وغير دقيقة وفي الحالة الثانية تشكل هذه الخطوة خسارة للذين يرغبون في الإطلاع والتعمق على أسرار العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وكل هذه المعلومات والأفكار النوعية التي نتلقاها من العقل الفضائي الباطني نسميها بالحدس ولأن الحدس والشعور يلعبان دوراً كبيراً في الوصول الى العالم السببي القائم على دقة وقوة التحكم في هذين الجانبين فضلت شرح هذه الجزئية بشيء من التفصيل حتى يتمكن القارئ من فهم المعلومات القادمة عن العالم السببي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ودخول أبواب المعرفة الخفية فيه والتي تعني عملياً الارتقاء باتجاه الصفات الإلهية في العيش وهذه الصفات الإلهية في العيش نسميها بالصفات الايزيدية السليمة لفهم العالم السببي وفهم مستوى الوعي عند أبناء وبنات الشمس وكل الوسائل والطرق التي اتبعها الايزيديون من ممارسي طرق البرّ هي عبارة عن آليات محددة تمكنهم من التحكم في هذا الحدس لتلقي العلوم النوعية في مستويات عليا ..

وهذا العلم النوعي الرصين الذي شكل محور عقيدة الايزيدية وعلمها الكوني الخفي المقدّس لم يفارقنا ذات يوم بل فارقتهُ الأغلبية التي اندمجت بالعالم المادي الموضوعي وجعلت القوانين الحاكمة فيه تتحكم في أصغر تفصيل في حياتهم اليومية العادية حتى وصلوا مرحلة العفوية وترك كل شيء للصدفة والحياة العبثية التي لا تجلب لهم سوى الأقدار السيئة بابتعادهم عن علمهم النقي الخفي المقدّس ، فالتواصل مع المستويات العميقة من المشاعر والأحاسيس في العقل الفضائي الباطن هي التي تقودنا الى تحريك الحدس والشعور وتطويرهما نحو الذهاب الى

الهدف والمتمثل بدخول أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في كل عالم من العوالم التي نعيش فيها ودون فهم هذه النقطة تبقى عملية تطورنا الروحي والفكري والذهني عملية خالية من المعنى وتجعل البلادة الذهنية هي التي تتحكم في حياتنا وتفاصيلها وربما تقودنا هذه البلادة الى التقهقر والتراجع الى مستويات أكثر تدنيّاً في الوعي والى عوالم مظلمة وشريرة دون أن نضع في نظر الاعتبار أننا السبب الفعلي في هذا التقهقر من خلال تمسكنا بمثالب العالم المادي وغيّ النفس البشرية لتحقيق رغباتها وأهواءها وتحويل جوهر حياتنا الى مسخ لفظي زماني ومكاني يقودانا الى التراجع في العقل والعاطفة الى أدنى مستويات الوعي ومنذ بداية ظهور هذا العلم النوعي عند الايزيديون أدركوا أن العقل الفضائي الباطني هو مفتاح ثلثنا الإلهي ودونه لا يتمكن الكائن البشري التقدم خطوة واحدة الى الأمام في كشف أسرار هبوطه الى العالم المادي وتدني مستوى وعيه الى تلك الدرجة التي تحوّل فيها الى آلة يمكنها التفكير فقط بالإجراءات التي تصادفها من خلال الصور الحية التي تتلقاها في العالم المادي الموضوعي لكنها لا تتمكن من فهم الجوانب السببية وحالة الوعي البديلة الخفية التي لا يمكن التقدم خطوة واحدة في مسرح التطور من دونها ، لذلك اعتبروا أن الدخول لبوابة الحقيقة واكتشاف الجوانب السببية للوجود الشخصي الفردي والكوني كلها لا يمكن الاقتراب منها دون عبور بوابات العلم الايزيدية هذه ، لذلك تعتبر عملية الوصول الى العالم السببي في التواصل من العمليات المتقدمة عند ممارسي طرق البرّ (البرخك) الايزيدية ، فالدخول الى هذا العالم يختلف اختلافاً جوهرياً في المعنى والطابع عن بقية العوالم الايزيدية ، ففي هذا العالم تكون الدوائر الملكية السماوية واقعة على عمود الرحمة والنور (البير) أي عمود النور الدائم الأزلي ، حيث ينعدم الليل وتنعدم العوالم المظلمة الشريرة وتبقى هذه العوالم عبارة عن ارهاصات خفيفة للظلمة لا تذكر وربما ظاهرة الهجع الكوني في القطب الشمالي ودراستها تقرّب لنا الصورة بشكل أدق ، فالعيش ستة أشهر دون ظلام ستقرّب الفكرة الى ذهن القارئ دون أدنى شك ، لهذا السبب تسمى عملية التواصل مع هذا البعد بالتواصل مع الآلهة ، بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تبدأ بالحقيقة في كل عالم ومستوى للوعي وفي كل حالة لها تسمية تتناسب ومستوى تفتح ذلك الوعي لهذا نطلق عليها في هذا العالم بالحقيقة السببية للوجود وهو البعد الشمسي الذي ينطلق منه البشر لنيل المعرفة المتدرجة للوصول الى نور آديا والتواصل مع مستويات عليا تسمى بالمستويات الآدانية ، عندما يكتشف الكائن حقيقة وجوده وأهدافه وأسباب وجوده في ذلك البُعد لا بد لهُ أن ينطلق في بناء عالمه الخاص بعيداً قدر الامكان عن تأثيرات الحياة المادية وواقعها المؤلم حيث تنفصل كل من النفس والروح لفترات طويلة عن الجسد كمقدمة للعبور الى عالم أبناء وبنات الشمس في مرحلة أخيرة من عملية تناسخ الأرواح وعبور دورة الضرورة الكونية ، هذا الواقع المؤلم هو نتيجة لتعطيل حواسنا في العالم المادي والذي تجاوزنا تأثيراته بفضل تأهيل قوانا الروحية والذهنية الى المستويات العليا التي مكنتنا من العبور الى العالم السببي للوجود والعودة لبرمجة حواسنا من جديد على تتردد مختلف يقوم بتقوية الاحساس بالشيء والاندماج به هو الخطوة الاولى في طريق معرفتنا لحقيقتنا في العالم السببي لأبناء وبنات الشمس ، فالكثير منا ربما لا يبدي اهتماماً بقضايا الكون ونشوءه ، أو بقضايا مصيرنا والقدر المحتوم الذي يكون بانتظارنا وأغلبية تبدي استغراباً عن سبب الدمار والشر الذي يحل بالعالم في

الوقت الذي تعطي فيه كل الكتب المقدسة نظرة مختلفة وديعة عن الخالق كرمز للعطاء والمحبة دون أن يتمكن من سبر أغوار أسرار هذه العلة ..

فقول كل الحقيقة مهما كان صافياً ونقياً قد لا يجدي نفعاً طالما أن الآخرين لا يبدون رغبة أو تناغم مع طرح الحقيقة بشكلها الصحيح هذا في عالمنا المادي الموضوعي فما الذي سيكون عليه شكل الفكرة ونحن ننقلها من جوهر أسبابها الى تجريد مادي محض وهكذا هو الحال مع طبيعة تقبلنا لهذه الحقيقة الكونية ، فإعادة العمل لحواسنا ومشاعرنا وتفعيل الخطوط المقطوعة بيننا وبين الكل في المنظومة الكونية هو الخطوة الاولى في فهم حقيقتنا وهو نفسه السبب في رفضنا للكثير من الأحداث على أرض الواقع أو حتى فهم مصدرها وسببها ، فمشاعرنا وأحاسيسنا تربت على منظومة معلوماتية معاكسة تماماً للكل الكوني (آدي) رمز العطاء والمحبة ، تربت هذه المشاعر والأحاسيس على الأخذ والكراهية ، كل شيء يمر في حياتنا البسيطة ننطلق في تناغمنا معه على أساس مختلف تماماً لقواعد المنظومة الكونية ، أساس يقوم على الأنانية (الى أي درجة يفيدني هذا الشيء ـ مبدأ الأخذ) و (الى أي درجة يزعجني هذا الشيء ـ مبدأ الكراهية) وهذا هو السبب الرئيسي لمأساتنا وعنواناً بارزاً لها ..

نحن بحاجة الى حقيقتنا في كل عالم من العوالم التي ندخلها وفي العالم السببي يشكل هذا الأمر في بداية عملية التواصل المحور الجدي للتهيؤ للانتقال اليه والعيش في ظله لكي نتمكن من خلالها الى سلوك طريق ونظام ثابت ومتكامل كي يساعدنا في وضع الأمور وما نواجهه يومياً في حياتنا المادية في نطاق أكبر من الواقع المادي المحدود في نطاق يجعلنا نضع اللمسات الأخيرة على عملية الانتقال من البعد المادي الى أبعاد عليا في الوجود وهذا ما آمنت به الايزيدية وآمن به الايزيديون من خلال إطلاق لفظ تغيير الطوق على من يتمكن من تحقيق هذه القفزة في الوجود والانتقال الى مراحل عليا فيه ، فالوصول الى المستوى الرفيع من فهم الحقيقة له أدواته كما لهُ أسبابه ونتائجه ونحصدها بأيدينا لتشكل أقدارنا الحتمية وهذا ما يدفعنا باستمرار للعمل على اعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا بشكل يختلف عما نعيشه الآن كخطوة أولى للتخلص من البؤس ووضع حد نهائي له ..

نحن بحاجة الى ايقاظ كل شيء في داخلنا والى جعل عالمنا متحداً مع المنظومة الكونية ، الى جعل حياتنا مليئة بالمعاني المتناغمة التي لا يمكن أن تكون خارجة عن اطار العطاء والمحبة المطلقين حينها سندرك أي حقيقة تلك التي تمثلنا ونمثلها ، فطالما نعيش في بُعد أرضي لهُ قوانينه الفيزيائية الخاصة يجب أن نفهم أن العيش والتواصل مع المستويات العليا للوعي لهُ أيضاً قوانينه الطبيعية المتحكمة فيه والقادمة من العين البيضاء الكونية كقوانين فيزيائية كونية فلكية تحدد كل ذرة من الوعي باتجاه مصدرها ولهُ نوره الخاص كما لهُ ظلمته الخاصة ، فإننا سنكون بحاجة ماسة في احدى مراحل دورات الضرورة والتناسخ للبحث عن حقيقتنا والانطلاق نحو معاني أخرى تقرّبنا من الحرية الأبدية ورؤية واقعنا من هذا المنظور ستعمق وعينا الكوني وستعمق ارتباطنا بالوعي الأكبر المقدّس وسنعمل بنفس التردد وبنفس الوتيرة وسنتحلى بنفس الصفات وبنفس الحقيقة ..

وهذا العالم السببي في العلم الايزيدي نعبر أعماق حقيقتنا به من خلال فهمنا للطبيعة السببية التي تتحكم في قوانينه الفيزيائية ، فالانتقال من عالم العدل العاطفي الى عالم البهاء السببي يعني السعادة المعنوية اللا محدودة بأي

شكل من الأشكال ، سعادة الحياة الدائمة الأبدية السرمدية وكذلك سعادة اللقاء بالكائنات المتنورة التي تزيدنا علماً ونوراً ففي كل لحظة من لحظات الوجود السببي وكلما توسعنا في ادراك هذه الجوانب توسعت معرفتنا الكونية بشكل عميق لنصل مصاف الإنسان الإله ، فالناموس الكوني بقوانينه المتشعبة هو الذي يحكم كل العوالم بما يتناسب وتفتح درجات مستوى الوعي فيها وهذا ما ندركه تمام الإدراك بعبور بوابة الحقيقة في العالم السببي ، فالحقائق العظيمة مستورة تحت حجاب سميك يغلف أسرارها ونصل عتبة الكشف عنها في هذا العالم لتنير بصيرتنا الروحية الى مستويات عليا تمكننا من التحكم في كبرى الطاقات الكونية وليس طاقاتنا لوحدها ..

نحن لا نستطيع أن نفهم أن بقائنا في حالة عدم ادراك لطريقة الخلق وحالة عدم ادراك لعمل المنظومة الكونية تجعل كل قياساتنا خاطئة ، فالايجابي والسلبي مفهومان مطاطيان يبقيان نسبيان الى الأبد طالما أبقينا أنفسنا محبوسين في عالم مادي غير متناغم مع مصدره الكوني ، يجب علينا فهم طرق هذا الخلق ، أعمدة الحكمة فيه ، أسس هذا الخلق الهندسية ونغماته المقدّسة وبرمجة مشاعرنا وأحاسيسنا عليها بدلاً من الشعور بالمجهول والإحساس العميق به فيتحول واقعنا الى المجهول ومستقبلنا الى مظلم ، فكل عناصر النجاح والظفر بالحقيقة تتوقف على رغبتنا في فهمها ورغبتنا في تقبلها ، طالما نعتقد أن آدي هو مصدر المحبة والعطاء فيجب أن لا يشك المرء ولو بذرة في هذه الحقيقة ويجب أن نكون جزءاً منها إذا ما أردنا العودة الى وضعنا السليم في هذه المنظومة الكونية التي شرحت لنا الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة مبادئها ، فكل شيء في حياتنا المادية يحدث نتيجة برمجة لا واعية من قبلنا على تردد مختلف عن التردد الرنيني لحقيقتنا ولهذا نحصد نتائج مختلفة عن حقيقتنا ونصر على أن قياساتنا هي الصحيحة رغم أننا لا ندرك حتى اللحظة أننا نعيش في بُعد مختلف يتطلب برمجة خاصة للوعي ي توصلنا بمصدرنا وحقيقتنا ، هذه البوابة من المعرفة وضع لها الايزيديون رقيباً خاصاً وملاكاً خاصاً ورقماً خاصاً وفي الأزمنة القديمة كانت هذه البوابات تضم علاجاً خاصاً للروح والنفس والجسد ، فرقم الحقيقة يمثل الثالوث المقدّس لتأسيس الكون كما ذكرت ، اسمها يمثل حقيقتنا والطريق الأول في خطوط النور والمعرفة الأبدية ولا يمكن عبور هذا العالم دون عبور البوابات بالتسلسل أو أن العبور الى النور يخضع لهذا التسلسل بشكل دقيق ..

فعند هذه الحقيقة تكتشف الذات المفردة نفسها وحقيقتها ، فأول خطوة تكمن في أن يجد الانسان نفسه الضائعة في كل عالم ومستوى للوعي بما ففي ذلك العالم السببي الذي يدخله في بداية الأمر من زاوية المشاهدة فحسب لكنه في مراحل متقدمة يعيش عذوبته ونوره بعمق ، ليبدأ بالعمل عليها وتطويرها حتى يصل مرحلة عظيمة من العلم تمكنه من تطوير وتحسين قدرات الآخرين على سلوك دربه ، فالكل يعمل بوتيرة قوية من أجل تطوير نفسه وتقدمها في بادئ الأمر وباندفاع كبير لكنه في لحظة من لحظات تقدمه سيكتشف أنه بحاجة للعقل الجمعي لتسريع الوتيرة ، العمل مع الكل ومن أجل الكل دائماً تكون نتائجه فعالة وقوية ومؤثرة وتختصر باب الحقيقة وعلومها وعند دخول المرء لأعماق حقيقته الداخلية تفرش قيم الخير أشرعتها على تلك العملية من خلال البحث عن أسباب الوجود والخوض في الغائية والسببية التي تقف خلف نشأة الكون وتفسيرها بالشكل السليم كما شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فرحلة البحث عن الأسباب ليست رحلة عابرة وعبثية بل هي تدخل في

صلب الانتقال الى مستوى للوعي متفوّق للغاية في عالمنا المادي الموضوعي ، وعند الانطلاق من هذه المعرفة تبدأ عملية دراسة معمقة لمفهوم الثالوث المقدّس الذي يحكم كيان الكائن البشري وهذه الدراسة تجعل المرء يدخل أبواب وأعمدة المعرفة بشكل متدرّج كلما تمكن من تفسير وتحليل العلوم النوعية والأسباب التي تقف خلف الولوج الى دراسة الصورة الكونية الصغرى التي يمثلها الكائن البشري ..

لذلك تعتبر القاعدة الرئيسية لفهم المستوى السببي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي لكل سبب نتيجة ولكل نتيجة مسبب ومستويات السببية متعددة لكنها لا تفلت من قوانين المنظومة الكونية السرمدية الأبدية الطابع والتي نسميها بالناموس أو بقوانين سلطان آدي ، ففي هذا العالم يشعر المرء بقوة بوجود الخالق العظيم للمنظومة الكونية ويشعر بقربه منه في كل لحظة وثانية ولا يمكنه التغافل عن هذا الوجود على الرغم من أنه لا يدرك شكله لكنه يشعر به تماماً ، لذلك ذكرت أن العمل في هذا المستوى والتواصل معه يعتمد على العقل الخفي الفضائي المدرك وهو أكبر بكثير من أن نستوعب طبيعة العمليات التي يقوم بها ويشرف عليها ، فهو الجانب المبدع والمسئول عن الإلهام في العالم السببي وكذلك عن برمجة المعلومات الغيبية النوعية التي يتلقاها المرء في هذا المستوى من الوعي وهذا العقل الفضائي المدرك هو الذي يصلنا بالعقل الكلي الذي يمثل المطلق أو الخالق الذي يظهر في كل التجليات والذي يعكس مقولة الكون هو ابداع عقلي كلي للمطلق أو للخالق ومثلما يعكس لنا هذا العقل الابداع بكل تجلياته فإنه يقوم بدور الجسر الذي يصلنا بالعقل الكلي في مستويات الوعي العليا ، لذلك لا يمكننا تجاوز هذه الحقيقة تحت أي ظرف يقتضي التعبير عن الحقيقة دون رتوش ..

والتفتح الروحي والذهني في المستويات العليا للوعي تعني هنا بداية دخول العلوم النوعية من مستويات أرقى في التركيب والتعقيد بما يعني أن المرء قطع شوطاً كبيراً في ممارسة طرق البرّ وأصبح متمكناً من علومه الخفية حتى أصبح شبه منفصلاً عن عالمنا المادي الموضوعي ، فبمقدار ما يعبر في بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدّس في هذا المستوى يتمكن من الولوج الى الحقيقة السببية التي تجعله يطور الثلث الإلهي فيه الى مستويات عميقة تتجاوزها وتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى بأسرار منظومتنا الكونية وقوانينها النوعية ..

فالبهاء الذي يشكل مصدر الحكمة في هذا العالم هو نفسه التي تشع به الروح الانسانية الخالدة لتجعل من الايزيدية ذلك المحيط العظيم من المعرفة الذي ينقلنا من اللا احساس الى الإحساس ، من اللا شعور الى الشعور والحدس الذي يعبر بنا الى مستويات المعرفة العميقة للغاية ومن يفشل منا في الوصول الى عتبة هذه البوابة وحقيقتها فإن الظلمة تبقى تكتنف سرادقه ، أما من يعبرها فإن سيفهم الجوانب السببية لمحبة الذات التي تتجسد أساساً من المصدر على أنه كل الكل في منظومتنا الكونية ، ففي بوابة محبة الذات يعبر المرء الحقيقة السببية ويبدأ بفهم جوانب عليا في الوعي السببي الشمسي الذي تعتمد عليه الايزيدية كمنصة انطلاق للروح نحو مصدرها الأزلي . محبة الذات في العالم السببي هي البوابة الثانية من العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدس ورقمها المقدّس هو الرقم 5 وهو الرمز الذي يشير الى الطرق الخمس في تعلم العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس (الطبيعية والتناظرية والتأملية والفلكية والبرخك) لكن هذه الدراسة تكون في مستوى الوعي السببي أعمق بكثير من العوالم

السابقة كما تستغرق من الوقت فترات أطول فبداية هذه البوابة تعني الطمأنينة الداخلية والسناء الداخلي لصاحبه حيث يبدأ بدراسة نفسه ورغباته وأخطاءه وحكمته وكل ما يتعلق بالذات لكن هذه المرة في مستوى أعلى يفهم من خلاله الجوانب السببية بعمق لوجود الذات في سلم التطور الكوني ومنظومته ، هذه الرغبة تأخذه الى عالم أسمى هو عالم التأمل السببي اللا محدود صحيح أنه يعيش الحالتين في عالمنا المادي الموضوعي لكن القوانين العاملة في البعد السببي والعائدة للطبيعة الكونية تجعله يبدأ بفهم الصورة الكبرى بشكل أكثر شمولاً من السابق ، واكتشاف المعرفة من الداخل الى الخارج وبالعكس ، يرى فيها سلسلة وبرمجة كاملة من المعلومات يتلقاها دون أن يعلم مصدرها لكنه يشعر بها بحدس عميق وبشعور سببي مميّز ، عندها سيكتشف أن خيطاً من الخيوط التواصلية المقطوعة مع المنظومة الكونية قد بدأت بالعمل من جديد لتنشر السرور العميق في داخله ، هذا الخيط هو أشعة من الكون كانت موجودة باستمرار لكن ترددنا كان مختلفاً على طريقة تلقيها وعندما تبدأ هذه المرحلة تنهار العلوم والأسئلة والأجوبة والقياسات على الفكر دون توقف أو دون سابق انذار ليس في الواقع فحسب بل حتى في الأحلام تنهار علينا المواضيع الحسّاسة بعمق لتحتل مكانها في الشخصية الجديدة وتبدأ بتأثيرها عليه منذ اللحظة الأولى للشعور بها والإحساس العميق بتأثيرها ..

هذه المعرفة الالهية تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ في بداية الأمر قبل أن يتعلم أسرار نكران هذه الذات لتأهيلها في الذوبان في الذات العليا ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم النوعي المعرفي القائم على السببية والغائية في الوجود ليس في العالم الأرضي فحسب بل في مستويات عليا وعوالم أخرى تعلو بالفعل على طبيعة استيعابنا لها عبر حواسنا التقليدية الخمس ويتمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح في لك المستوى المتنور للروح وإشراقها ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية وتصعد باتجاه أبراجها العاتية التي تعكس مصدرها ، فلا يمكن العودة الى الوراء بعد صعود قمم المعرفة الغنيّة هذه فيتحلى بقيم التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ومن التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين يصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة ..

فالايزيدية هي الطبيعة الالهية دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة في أعمق أبعادها النوعية الخفية التي لا يمكن لنا الوصول اليها إلاّ عبر سلوك طريق الحكمة الأبدية القائمة على الطهارة والنقاء والاستقامة فتجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها ، فهي مستودع كل الحقائق المقدسة في العالم السببي للروح والذهن ..

إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم من المعرفة يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد يتناغم والقوانين الفيزيائية الحاكمة فيه والتي تعكس طبيعة القوانين الكونية في مستوى أعلى للوعي لم نشعر به من قبل أو نتمكن من تحسّسه ، وكل الأعمال في العالم الأرضي يصبح لها أهداف ومعاني جديدة حتى تصل الى نورها الأزلي الساطع لتهيؤ النفس والروح الى مستويات عليا في دورة الطبيعة الكونية التي لا بد لنا من

المرور بها مهما استغرق الوقت لتجاهلنا لها ، لا شيء يقف في طريقها بعد البدء بالتعلم واستقطاب الحكمة والمعرفة من المنهل العظيم ومكتبته الكونية الرمزية العظيمة ..

وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني ..

لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية غير مفهومة المصدر . فالكثيرون عبر التاريخ اعتبروا الايزيدية ديانة المبدأ المستتر الغير القابل للفهم ورغم أن هذا الرأي قريب بعض الشيء لحقيقة الايزيدية لكنه يفتقد الى المعرفة بالظروف المحيطة التي حوّلت هذا المبدأ (آدي) الى مستتر وعصي على الفهم في البُعد الأرضي ..

من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول ، وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة . هذه القوانين الأبدية إذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..

فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها وفي محبتها وتعصّبها ، في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا ..

هذا ما يجب ان ندركه كخطوة اولى صورة كونية كبرى وأخرى أرضية هبطنا اليها مرغمين ، الصورة الصغرى لها قوانينها ولها حواجزها الكثيرة التي تمنع عنا مشاهدة الصورة الكبرى ، فقط ما نحتاجه هو التحرك ومن خلال التدرّج الذي يمارسه المتأمل وممارس طرق البرّ (البرخك) والذي يبدأ من عتبة التأمل البسيط في العالم المادي الموضوعي الذي يعتمد على تطوير القدرات الطاقية الحية في الجسد الفيزيائي والمتمثلة بالحواس التقليدية الخمس وهذا التأمل البسيط إذا ما أردنا الدقة في التعبير يعتمد الى حد كبير على قدرة العقل الواعي على التركيز الجيّد على تفاصيل الحياة اليومية لتجعله يمارس التحليل والتفسير بأعمق حالاته والتي نصفها في حالاتنا في العالم الأرضي بشديدي الذكاء تنطلق نحو أفق أوسع لتصل عتبة العقل الباطن الذي يحرك القدرات الكامنة في الكائن البشري من خلال استخراج المعلومات التي كان يتلقاها في مراحل سابقة لتوجيهها نحو مستويات عليا وكل هذه العملية من خزن المعلومات وتصنيفها وتبويبها والتي كانت تساهم بشكل دقيق في تعميق مستوى الوعي ورفع نسبة الذكاء كانت تحدث دون علم العقل الواعي ، لذلك نجد الكثيرون منا يجيدون الاجابة السريعة الدقيقة على أعقد الأسئلة والتحديات دون أن يدركوا أن العقل الواعي في هذه الحالة لا يتدخل بل يترك الأمر للمعلومات المخزونة في العقل الباطن وهذا التعميق لمستوى الوعي والذي يقوم به العقل الباطن يوسّع من مساحة العقل اللا واعي الذي يعتمد عليه ممارسو طرق البرّ اعتماداً رئيسياً في عملية التواصل مع العوالم الستة الأخرى التي تعلو على عالمنا الأرضي ومن خلال هذا العقل اللا واعي نتمكن من سبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية وننتقل الى مرحلة الكائنات المتفوّقة الذكاء والتي تتحلى بالبصيرة الروحية النقيّة المتفتحة وبالذهن العملي الشامل والحكمة الأبدية الطابع في تلقي العلوم النوعية وتركيبها وتعقيدها ..

وعند الوصول الى أعماق اللا وعي ندخل عملياً في نطاق العقل الجمعي الذي يمثل مكتبة الكون الرمزية التي تختزن كل تجارب المخلوقات والكائنات في مختلف المستويات والعوالم كي نحصل منها على المعرفة النوعية وعملية شرح كيفية تلقي المعلومات من هذه المكتبة الكونية أو العقل الجمعي الكوني بحاجة الى شرح مطوّل سأتوقف عنده ففي فصول قادمة لأنها تستحق التأمل لفهم الجوانب السببية في تلقي المعرفة النوعية بالاعتماد على هذا العقل أو هذه المكتبة الرمزية الكونية المعرفية التي تتطلب أعلى درجات العقل الكلي الطابع في الوصول الى لا وعيه كي يتمكن من عبور عتبتها النوعية المقدّسة ..

ومع دخول اللا وعي عندنا حالة العقل الجمعي ودراسة جوانبه السببية في العالم السببي فإنه سيتمكن من العبور الى العقل الشمولي في أعمق مستوى ، في مرحلة العقل الشمولي يكون تركيب وتعقيد المعلومات في أوج قوته لدى ممارس طرق البرّ (البرخك) والذي يصل هذه المرحلة يتمكن من سبر أغوار أسرار أعقد العلوم ، لكن للأسف لن يكون بإمكانه شرح وتفصيل ما يقوم به لأنه يعيش في عوالم عليا تفوق مستويات ادراكنا وحتى لو قام بشرحها سنكون أمام ألغاز علمية نوعية محيّرة ..

في هذا المستوى العظيم للوعي الشمولي يعبر المرء أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة الأخرى بطريقة نوعية أسرع بكثير من تلك التي كان يسير عليها في دخوله الى الأبعاد والعوالم السابقة ، فيعبر محبة الذات الى الشمولية في محبة

الآخرين في العالم السبي وهي تلك التي تجعله يعيش الجماعية بأوسع معانيها ويشعر بكيانه كجزء من الكل لا ينفصل كما يشعر بأنه هو الكل الذي لا يتجزأ وهذه المرحلة السببية تعبر به الى أبعاد من الوعي تجعله يفهم المنطق الآداني الذي يحكم العالم السببي للمرة الأولى ومثلما تعلم الانسان في البعد الأرضي والأثيري والنجمي والعقلي والعاطفي المحبة واكتشف ذاته يستمد من الصورة الكبرى للمنظومة الكونية أشكال جديدة من المشاعر العميقة المليئة بالأحاسيس الصادقة ويحاول ترجمتها الى مفاهيم تتناغم والبعد الشمسي الذي يعيش فيه أثناء تواصله مع هذا العالم المتفوّق ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء اللا محدود وفق منظور علمي نوعي معرفي شامل تمكن من صعود قممه المعرفية ومعابد الحقيقة فيه من خلال تعلمه طرق التركيب والتعقيد ، فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني والموروثات الأساسية للبشر وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد ..

ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه والتي غالباً ما يتم تفسيرها وتحليلها بعيداً عن مصدرها العلم النوعي المعرفي الخفي المقدس ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي . هذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني في كل العوالم التي يعبرها ويتواصل معها , ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه في كل مرحلة من المراحل ، عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه وتجعله مزوداً بحكمة في ادارة الأمور أكبر بكثير مما كان عليه الأمر قبل أن يتمكن من دخول الدائرة الاولى (الحقيقة) ومن ثم التسلسل في سلم المعرفة هذا وبواباته المقدّسة ..

هذا التطور يأخذه الى محبة كل شيء من حوله لا سيما المخلوقات التي تشاركه عالمه ، الأشجار والأحجار الجميلة التي تزيّن المكان والحيوانات وحتى الحشرات ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى ..

ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ، هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي وفكري وذهني ويجعل من برامج حياته المستقبلية عبارة عن ورشة عمل متكاملة لانجاز مهامه في فهم باقي أبواب المعرفة لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..

ان الرقم الذي تمثله هذه البوابة يشير بلا أدنى شك الى الشمولية ، الى الاتجاهات الأربعة للنور المتمدد والى العناصر الأربعة التي بدأ الكون بها نبضه ، هذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته الكونية المتناغمة ويمكن ان تمثل في نفس الوقت الاتجاهات كافة والتي عددها أيضاً ثمانية إذا ما أضفنا التفرعات (الشمال الشرقي ، الشمال الغربي ، الجنوب الشرقي والجنوب الغربي) وهكذا كما أنها تشمل عناصر أخرى كاملة متكاملة من النغمات الموسيقية والعناصر الكيميائية والمجالات المغناطيسية والأشعة النابضة للكينونة ، لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم النجمي أو العقلي أو العاطفي أو السببي ، حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك قدرة الكائنات الاستيعابية لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون .

ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا ..

فحتى ردود أفعالنا على هذه المعلومات التي تصلنا وحتى دون أن ننبس بكلمة واحدة يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل ذبذبات يشعر بها الآخرون وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد

الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه ، أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية ..

في هذا العالم المتفوق يتطلب الأمر الوصول الى مستوى الوعي السببي ، هذا المستوى للوعي يصل اليه ممارس طرق البرّ (البرخك) عبر سلسلة طويلة من التراكمات في تجاربه الروحية والذهنية وهي بالطبع ليست عملية سهلة للغاية بل تحتاج الى توظيف عالي المستوى للطاقات في الكينونة ، فهناك من يدخل في هذا البعد من خلال هذه الممارسة ، وهناك من يعيش في ذلك البُعد والذي نسميهم بالآلهة نظراً لقدراتهم العظيمة المتفوّقة القادرة على التحكم في طاقات المنظومة الكونية ، يشمل هذا المستوى من التواصل لممارسي طرق البرّ (البرخك) مستوى الوعي الخفي والمستوى السببي للوعي وهذان المستويان هما من المستويات المتقدمة التي تصل الكائن في العالم المادي الموضوعي بكائنات تسمي نفسها أبناء الشمس وبنات الشمس ، فهذا المستوى يعتمد في أركانه الأساسية على العلوم النقية المتقدمة التي تستمدها من منظومة الطاقة البايوكهرومغناطيسية القادمة من الشمس وكذلك الطيف الشمسي المتعدد الألوان والأقطاب ، يمكن لممارس طرق البرّ الوصول الى هذا المستوى من الوعي من خلال التمسك بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وجعلها برنامج يومي لا يمكن الحياد عنه ، هذا التطبيق مكن الكثير من عظماء الايزيدية من الخلود الأبدي والوصول الى أعلى قمم العلم الشاهقة في المنظومة الكونية ، هؤلاء تسميهم الايزيدية بالعظماء الاثنا عشر واضعي العلم الهندسي الخفي المقدّس على كوكب الأرض والمتحكمين بمفاتيح الحياة والموت فيه من خلال علومهم النوعية وقلة قليلة تمكنت من الوصول الى هذا البعد من الشخصيات الايزيدية التي هبطت الى البعد الأرضي ولا يمكن التعبير عن هذا المستوى السببي بدقة دون العودة لبداية ظهور الايزيدية على سطح الأرض وفهم الأسباب التي دفعتهم لبناء مركز سرّة الأرض (لالش) ولماذا وضعوا العلوم النوعية في الأشكال والأبعاد الهندسية التي تركوها لنا في مدن عظيمة تمتد من أور وأريدو ولكاش وسيبار وشوروباكاخ وسيبار ونينوى وأربيل (هولير) وغيرها من المدن التي شكلت انطلاقة لهم لبناء مراكز هندسية عظيمة امتدت لجهات الأرض الأربعة كما شرحت في الكتاب الأول من هذا البحث ويبقى علينا أن نفهم أن طرق البناء هذه جاءت لتذكرهم بمستويات الوعي في العوالم المختلفة والمستوى الأصفر يعتبر أحد المستويات المتقدمة للغاية والتي لا يمكن التعبير عن طبيعة المادة وشكلها بسهولة وسط قوانين الفيزياء في العالم الأرضي ولا أشكال الطاقة لأنها تعتبر بالنسبة لنا خيالية ، فسحب الحجارة (الذرّات الحجرية) من التربة وجمعها في كتل كبيرة وفق قياسات دقيقة بالاعتماد على أشعة معيّنة أمراً يكاد يصعب على العقول العلمية الكبيرة تصورها فكيف بالبسطاء وهذا ما حدث عندما تم تجميع كتل عملاقة من الحجارة وتم فيها بناء الأهرامات في مصر أو المكسيك أو البيرو أو غيرها من المنجزات الهندسية التي بقي العقل البشري ببساطته غير قادر على تصورها وراح يضع لها عشرات الفرضيات التي تبتعد كل البعد عن الحقيقة ..

وربما يقف العقل البشري عاجزاً عن كيفية تصوّر بناء منجزات عملاقة في بُعد زمني آخر يختلف عن البعد الذي تعيش فيه ، لكن الأمر لا يبدو بهذه الصعوبة ما أن يتمكن المرء من التوصل الى مستويات العقل المتفوّقة هذه ولا يرى فيه غرابة إذا ما تمكن من دخول أبواب المعرفة الايزيدية التي تشرح طبيعة التداخل الفعلي في القوانين الكونية وهذا الأمر يمكن اثباته أيضاً من خلال ظهور الكثير من الأفكار العلمية القادمة لنا من أبعاد زمنية أخرى تمكن أصحابها من تطوير مستويات الوعي الى المستوى المتفوّق وحصلوا على أجوبة من تلك العوالم لأسباب بعض الظواهر العلمية في مختلف الاتجاهات ..

في مستوى الوعي الأصفر البدائي تعمل ذبذبة الروح في معدل تردد عالي وسريع قياساً لمستوى الوعي الأصفر الأعلى الذهبي اللون وفي المستوى الأول يتمكن المرء من التواصل مع المستويات العادية في هذا الوعي ، مستويات يمكن أن تزوّد المرء بأروع العلوم النوعية الهندسية وتأثيراتها على الطاقة البشرية , عادية بالنسبة لذلك المستوى السبجي من الوعي ، لكنها ملائكية بالنسبة لنا وأطلقنا عليها في عصر سلالات اور الثلاث بالآلهة ، فهي التي كانت تزود البشر بالعلوم النوعية المختلفة وتشرح طرق تأثير البناء والأشكال الهندسية المستخدمة فيه على درجات الوعي عند البشر ، صحيح أن أغلب الذين كانوا يتلقون العلم في ذلك الوقت لم تكن لديهم الرغبة والاندفاع في العودة الى العالم السبجي لكن الأقلية استفادت وتمكنت من تطوير قدراتها الى المستوى الذي مكنها من العودة الى الدوائر الملكية السماوية التي يحكمها العالم السبجي وما نسميه بالدوائر الشمسية للوعي الأبدي ..

والمستوى الذي يصل اليه ممارس طرق البرّ (البرخك) هو الذي يحدد قدرته في الوصول الى التواصل مع هذا المستوى العظيم وسبر أغواره والأمر كما ذكرت قد يستغرق سنوات طويلة من التأمل ، من التحلي بالمحبة والمعرفة العميقة ، من التحلي والانضباط بالطهارة والنقاء والاستقامة , فهذا المستوى من الوعي يمثل الموطن الحقيقي والأبدي للروح وهو الذي يفتح أنظارنا الى المستوى الكوني بعمقه ، صحيح أننا نسميه في العلم الأكاديمي بالعين البشرية الثالثة المقفلة ، لكن القدرة على الوصول الى هذا المستوى ليس مستحيلاً إذا ما تمكن المرء من الوصول الى التحلي بالشروط المقدّسة وكذلك امتلاك القدرة على احداث التناغم مع التردد الرنيني لهذا المستوى والتحكم بالذبذبة التي تنتقل عبر هذا التردد الى مستويات متقدمة ..

فهذا المستوى يمثل بعمق ادراك فوق حسّي ، تكون فيه درجة التحكم بالحواس الداخلية والخارجية في أعلى مستوياتها وتمكن ممارس البرّ من التواصل مع أعمق المستويات في هذه المرحلة من اللاوعي الخفي الحسّي المتفوّق للغاية ، كما أن الوصول الى أعماق هذا المستوى سيعني عملياً تجاوز شوطاً طويلاً من الحكمة ، من برمجة الروح والنفس والجسد على تردد جديد يختلف جذرياً على تردد الحياة في عالمنا الأرضي ..

والوصول الى هذا المستوى العظيم من الوعي يجعل المرء عملياً يفهم فكرة تحكم هذا المستوى بالمستويين الأدنيين في مستويات الوعي الأربعة ، قوانين كونية عملاقة تبدأ بالتسلل الى ثالوثه المقدّس وطوقه المقدس ويبدأ بفهم المعنى الدقيق لفكرة انسياب القوانين الكونية في العقل والروح ومدى أهمية تطبيقها في عالمنا لتحقيق الانتقال الى المستويات العليا من الوعي ..

هذا الفهم الدقيق لإنسيابية القوانين الكونية يصحبه مضي المرء الى المستويات المتمثلة بـ الما وراء الذهني المسئول عن حالتي المحبة والبهجة ويحقق اتزاناً نفسياً وروحياً يعمق من درجات السعادة في هاتين المنظومتين على أوسع نطاق . وحتى نتمكن من فهم الموضوع بشكل كامل سنكون بحاجة ماسة لدراسة تأثير أشكال الطاقة في عالمنا على قدراتنا الحسية وكذلك تعريف أي من المستويات تسيطر عليه أشكال المادة هذه وأي من هذه المستويات تسيطر عليه أنواع الطاقة ، فالمستوى العادي من الوعي والذي يسيطر عليه اللون الأخضر يحكمه عنصر التراب والمستوى الثاني والذي نسميه بالوعي المتفوّق الأزرق يحكمه عنصر الماء ، أما المستوى الثالث (اللاوعي المتجاوز الخفي) الأصفر فيحكمه عنصر الهواء ، أما المستوى الرابع والذي نشير اليه بالوعي الفضائي المتفوّق المدرك باللون الأحمر فيحكمه عنصر النار ..

ومن خلال البحث المعمّق لهذه المستويات الأربعة وحكم العناصر الأربعة لكل مستوى ودراسة أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل مستوى من المستويات سندرك تمام الادراك ما الذي تعنيه مستويات الوعي الأربعة هذه ، كما أننا سنتمكن من فهم عملية التواصل مع مستويات الوعي الأخرى التي تعلو على ملكات تفكيرنا من زوايا متعددة تقودنا الى تفتح روحي وفكري عميقين ، هذه المستويات الاربعة للوعي تتحكم الى حد بعيد في دخولنا للعوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وأبواب المعرفة فيه وتلقي العلم النوعي في المستوى السببي يكون بحاجة الى مستوى فضائي مدرك متفوّق ، فالحكمة المتراكمة عبر العصور التي تمثلها الايزيدية لا يمكن التوقف عند حد الوعي العادي لتلقي علومها وهو أمر لا جدال فيه ، فالمبدأ الأصلي المتجانس المستتر المبطن لوحدة الوجود يصدر عنه كل النور المشع في هذه العوالم فهو متجانس بذاته في فيض أبدي يشكل جوهر الكينونة ..

ويعبر المرء هنا بوابة الجمال السببي التي تجعله يشعر بعذوبة هذا التجلي الدوري العظيم لسلطان آدي ، فيبدأ بإدراك السلسلة اللا متناهية من الأكوان التي تظهر وتختفي في حركة مد وجزر من التدفق والانحسار ، أو الانطواء والانبساط ، فيدرك المرء عندها ديمومة المبدأ الأصلي الذي يضيء كل شيء في الكون والذي يشكل وعياً يتناسب وتفتح الملكات الفكرية عند كل مستوى ينتشر فيه أو درجة افصاحه عن المبدأ الأصلي ، كما ينتشر في كل أجزاء الكينونة ليشع نوره في ظلام السديم الكوني ..

فكل شيء سيظهر له بالطريقة التي صعد بها عوالمه من الأسفل الى الأعلى وبالعكس ، ظاهراً تارة وخفياً تارة أخرى ، فهذا الوعي الأبدي المتجلي ليس حصيلة الصدفة الكونية بل نتاج مبادئ داخلية تبطن عملية تجليه ، أي أنه يعمل بطريقة ذاتية الانتظام في الحركة من الباطن الى الظاهر وبالعكس وبوابة الجمال السببية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تجعل الكائن البشري وهو يسبر أغوار أسرارها ينعم بها وبعذوبتها ، فمن يقترب من هذه البوابة ويعبر الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين في العالم السببي الشمسي سيكون قد قطع شوطاً كبيراً في الوصول الى الشعور العميق بالجمال الروحي والفكري والذهني ليس لذاته فحسب بل لكل المنظومة الكونية وتفرعاتها ، فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وهي في نفس الوقت توق عميق للبشر نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى أذهانهم

بطريقة سلسة وجميلة للغاية ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير وحتى جزيئات الماء عندما نسلط عليها تأثير معين تختلف الأشكال الهندسية التي تتشكل بحسب اختلاف التأثير وشكله وطاقته والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة درب التبانة التي نعيش فيها ، تارة تبعث صوراً على شكل مثلثين معكوسين وتارة على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وتارة تظهر لولبيتها وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها ، وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق ..

فهذه الجمالية التي تبدأ من أصغر ذرة الى أعظم مجرّة هي التي تمثل تجسيد هندسي دقيق ليس لتلك الأجزاء بل للكل ، فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا ولها سعة في كل عالم لا تكفي كل مجلدات المكتبات من وصفه وشرحه ، لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من عالمنا الى أن نصل الى العقل الكوني المطلق الحي (آدي) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون ..

التشبع بهذه الجمالية يجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية بشكل مختلف أيضاً يتجاوز العلم الأكاديمي المنهجي الذي نتلقى أبجدياته في المدارس والجامعات في حياتنا الأرضية ، فنظام الطبيعة يقيم الدليل على الغائية والسببية التي تعكس عملية التطور الطبيعي في المنظومة الكونية ، وكذلك تعكس عملية صعود وارتقاء الوعي الى المستويات العليا لتجعل الحدس والحسّ في أعلى درجات تألقهما في المنظومة العاملة في الكائن البشري وهو يعبر أبواب المعرفة الايزيدية في العوالم السبعة ، فالعلاقة المتداخلة في طبيعة القوانين الكونية هي التي تيسّر أمر الدخول الى هذه العوالم من وجهة نظر نوعية قائمة على فهم الغائية والسببية المتحكمة فيها وهذه الغائية هي السببية الفعلية في تفتح مستوى الوعي في أبعاد عليا تمكن الكائن البشري من التزوّد بهذه العلوم النوعية وتلقي أسرار المنظومة الكونية ، فالوعي والطاقة أو الروح والطاقة هما جوهر المنظومة الكونية وعلى الرغم من استقلالية الواحد منهم على الآخر في الظاهر إلاّ أنهما يعكسان في الباطن حقيقة أنهما وجهان للمطلق أو مظهران لهُ وهما تمايز فعلي عن تجلي سلطان آدي ونوره المقدّس ..

ومن خلال دراستنا في فصول سابقة عملية التجلي من الدائرة الملكية السماوية الأولى وحتى تكوين أعظم المجرّات والدهور لا يمكننا الخروج عن هذا التصوير الدقيق للحقيقة وهي أن عملية التجلي عكساها كل من الروح والمادة في أعمق تفاصيلها لتشكل كامل عملية الخلق في المنظومة الكونية ، فالذات هي التي يقع عليها فعل التطور وفق قوانين كونية تحكم كل عالم بما يتناسب وتفتح الوعي فيه وتلقي العلوم النوعية التي من شأنها جعل هذه الذات تنتقل الى مستويات عليا في سلم التطور الكوني ، هذه الناصية التي ننطلق منها لا بد وأن تكون صلبة من خلال فهمنا السليم للعملية من كل جوانبها ..

لذلك تعكس عملية العبور في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة هذا العلم النوعي وهذه السلسلة المتدرّجة للتطور الروحي والذهني لنيل فهم أوسع وأدق بصدد المنظومة الكونية التي تحكمها وقوانينها الأبدية الطابع ، فحتى نتمكن من فهم المبدأ الأزلي الذي يشكل مصدر النور الكلي في عالمنا والذي أطلقت عليه الايزيدية بسلطان آدي ونور التجلي لا بد لنا من تدرّج في عملية تذهّن هذا المصدر عبر الدخول الى العوالم والصعود في مستويات الوعي وهذه العملية تحدث تراكماً معرفياً نوعياً في كل عالم من العوالم التي نعبرها فتجعلنا ندخل أعماق المعرفة النوعية السببية حيث تشكل هذه البوابة ركناً نوعياً كبيراً في الصعود نحو قمم البصيرة الروحية النقية وفهم النظام السرمدي الذي يحكم منظومتنا . المعرفة السببية في مستوى الوعي هذا هي البوابة الحاسمة التي يصل اليها المرء والتي تقوده في النهاية الى الخروج من دورة الضرورة (توقف تناسخ الأرواح) والوصول الى النور (الأبدية) ذلك المستوى الذي يعيش فيه عظماء الايزيديون ، هذه البوابة تقع في مكان حاسم من بوابات المعرفة الكونية في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس وكانت لآلاف السنين مصدراً يشع لأجيالنا نحو الحقيقة دون أن يكون للقائمين على نشر العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس دوراً في نشرها للعلن لأسباب عديدة فقد كانت محصورة بيد نخبة تمثل بالفعل أقلية لا سيما ممارسي طرق البرّ (البرخك) من الذين وصلوا مراحل متقدمة في بصيرتهم الروحية والذهنية

هذه البوابة لها رقمها المقدّس 2 والذي يرمز الى الثنائية في المبادئ الهندسية الكونية ، يرمز الى الجانب المنير من الكون والجانب الخفي منه ، الى الذكر والأنثى والى الليل والنهار والى العلم النوعي والعلم الكمي والى الأبيض والأسود والى الخير والشر والى كل ثنائية موجودة في عالمنا الأرضي وكل شيء في هذا الكون بدءاً من الفرد يتماثل من حيث الماهية والجوهر مع المبدأ الأصلي الذي يمثله سلطان آدي ، هذا التماثل عبر العديد من دورات التناسخ والضرورة يساهم في المزيد من تفتح الوعي والعبور الى المستويات المتفوّقة ..

عندما يصل المرء هذه المرحلة يكون قد قطع شوطاً في معرفة الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين والإحساس العميق بالجمال ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي ويبدأ بربط الأجزاء الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء وإذا أردنا التعبير الدقيق عن كوزمولوجيا العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإننا سنكون بحاجة الى فهم المبدأ الأصلي الذي يسميه العلم الايزيدي آدي في مصدره والحي القيوم طاوسي ملك

كنور مشع للمبدأ الأصلي و الايزيدي كتعبير جامع عن الاثنين وفي النهاية طريقة فهمنا لهذه الآلية في مستوى الوعي الفردي قاصرة عن بلوغ الحقيقة في التعبير الرمزي والصوتي واللفظي والصوري لها كما هي عاجزة عن الوصول الى ملكاتنا الفكرية بالشكل السليم ..

في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ، ويبدأ بتلقي المعرفة والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي (التجربة والبحث والاستنتاج) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً ، ففي هذه المرحلة يبدأ المرء بفهم المنظومة الكونية بكل أبعادها لا يدرس فقط العوالم السبعة وألوانها ونغماتها والقوانين التي تحكمها بل حتى المبادئ التي تتحكم في كل عالم من العوالم السبع ..

فقد يبدأ الانسان بشرح هذه المنظومة كما فعلت في البداية من خلال تعريف هذه العوالم (المادي والنجمي والعقلي والعاطفي والسببي والحدسي وآدي) لكنه ينتقل في هذه البوابة لفهم طبيعة عمل هذه العوالم وأسباب مرورنا بها للوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة الأبدية ، يبدأ بفهم طبيعة التردد الذي يعمل به الكون الشامل ، فيبدأ بالكشف عن كل نغمة تخص كل عالم من العوالم ، عن كل لون يمثل تلك العوالم عن كل مبدأ يحكم تلك العوالم ، عن كل معدن مقدس او حجر كريم يمثل كل عالم من تلك العوالم . فتصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة وفق هذا التردد الجديد الذي يجب أن يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده ..

لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة لكل عالم من العوالم السبع وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي اللانهائي والكلي الانبعاث وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..

ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة لأنهم ربما لم يدخلوا من الأصل الأبواب السابقة (الحقيقة ومحبة الذات و محبة الآخرين و الجمال) إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في عالمنا الأرضي ، هذه الحقيقة هي التي ستقودهم الى بوابات العلم الأخرى من بوابات الآلهة وعندما يصل الانسان مراحل متقدمة من علمه ومعرفته سيدرك لماذا أقدم أنليل من خلال ابنه نينورتا على تدمير برج بابل في بداية أحداث نشوء الحضارة الايزيدية ، لأن

الشكل الذي اختاره مردوخ مأخوذ من بُعد آخر مختلف عن البُعد الأرضي , وكذلك لأنه مأخوذ من أقدس فصول الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

لهذا لا ينتبه الكثيرون أن الأشكال الهندسية لأي بناء يجب أن يخضع لقوانين هندسية فيزيائية تتعلق بهذا البُعد وليس بالأبعاد الأخرى من الكون ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً حاسماً في التأثير على الأرواح والطاقات الكونية للكائنات مهما كانت صغيرة أو كبيرة في مجرّتنا ولهذه الأشكال الهندسية قياسات ونبضات وتتلقى تأثيرات من المصدر حالها كحال كل الكائنات ، لهذا وجدت المعرفة من المصدر لتشع الى الأجزاء المتبقية التي تمثل نحن في العالم جانباً من جوانبها ..

وتمثل بوابة المعرفة بكل أبعادها تلك الثنائية العظيمة في الكون والجامعة لكل شيء في العوالم ، فهي تأخذ أشكالاً سامية ومختلفة في كل بعد من الأبعاد الستة الأخرى ، هذا المبدأ الجامع لهذه البوابة العظيمة من المعرفة والتي شرح فصولها أول بابا جاويش وقف أمام بوابة المعرفة الأبدية في لالش (بوابة القاباخ) ويسميها اليوم الايزيديون باب القابي اختصارا لمصطلحات الثلاث التي قصدها البابا جاويش الأول حارس (كا . با . أخ) وسأتوقف طويلاً عند شرح ظاهرة القاباخ عند الايزيدية لأنها كانت تمثل النقلة النوعية لانتقال الأرواح الى الأبدية ووقف دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) . وتمثل هذه الثنائية كذلك العلمان الكمي والنوعي ، العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر ..

يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق ، لأنه اختصر كل قوى الطبيعة في أربعة أساسية لا غير (الجاذبية والنووية الضعيفة والنووية الشديدة والكهرومغناطيسية) فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة ، فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون ..

أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر وبالعكس وشرحت تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فقد كان هذا العلم طوال أكثر من 370 ألف عام هو المتسيد على الحضارة الانسانية بعد هبوط أول اثنا عشر شخصية ايزيدية مرموقة على أرض هذا الكوكب وبناء الحضارة عليه ..

فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل في هندسة متناسقة لا تقبل الخطأ وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي والذي أدى الى دمار مناطق واسعة من الأرض

وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..

كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي تتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..

هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة . فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة ..

لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة ، من المرتبة العليا (نور آديا) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي ، وربما يمكننا تقريب الصورة من خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب الشمالي فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية (آدي) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل

الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه . هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره ..

إن بوابة المعرفة هذه تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد ، سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه وخلق العوالم الايزيدية السبعة (سبعة طبقات السماء) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال العلمين النوعي والكمي وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي يعنيها بصدق فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير ..

لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فالعلم النوعي هذا لا يمكن أن يكون مسمار جاهز نعلق عليه حجج معاكسة ، بل حجج تتناغم مع أسسه ، مع منظومته الفيزيائية الحية التي لا يمكن أن تخطئ ، فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من

الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة لكن ..

كان من الضروري أن تبقى الوتيرة نفسها في نشر مبادئ أولية على الأقل كي تقود العامة لسلوك هذا الطريق والوصول الى نهايته , صحيح أن الايزيديون هم أكثر شعب تعرّض لحملات الابادة بسبب هندستهم الخفية المقدسة وأسرار علومهم العظيمة لكن أغلب تلك الحملات من حيث لا يعلمون كانت تقود أغلبية الأرواح الى عالم الحقيقة بشكل لا يمكن لأحد تصوّره ..

وهذه المعرفة التي تتأسس على الرصد والتحليل السببيّن تنتقل في أعمق مراحلها الى التركيب والتعقيد السببين وهي الخطوة المتقدمة في هذا العلم لسبر أغوار أسرار المنظومة الكونية وعلمها الهندسي الخفي المقدس ، فتراكم المعرفة السببية هو الذي يقودنا الى فهم الآلية التي تعمل بها القوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء الكونية وكيفية تجسيدها في كل عالم من عوالم الايزيدية السبعة ، كما أن هذه القوانين تعكس لنا المبادئ الكونية السبعة التي تحكم هذه العوالم ، فكل منظومة شمسية هي عبارة عن بنيان تام التنظيم تعد تجلياً لعقل كلي يتعالى على درجة استيعابنا لطبيعة تحكمه في منظومتنا لذلك كانت الايزيدية دائماً تعتبره هيكلية عظيمة تحتاج الى علم وعقل عظيمين لإدراكه ، فهي لا تألوا جهداً للولوج الى أعماق هذه الهيكلية عبر طقوس وتقاليد شكلت الجانب الظاهر من تكوينها لتنتقل الى العلوم النوعية التي تعكس المعاني الدقيقة لتلك الطقوس والتقاليد لتمثل الجانب الخفي في طبيعتها ، فالإنسان يبقى في إدراكه للعلم الايزيدي قاصراً ما لم يتمكن من الوصول لمرحلة يتمكن فيها من استنهاض الدوافع الهاجعة فيه واستعمالها بطرق سليمة تمكنه من نيل العلم المعرفي النوعي الايزيدي الخفي المقدس ودون المعرفة لا يمكن للوعي أن يتقدم خطوة واحدة الى الأمام وهذا ما علمته الايزيدية منذ نشوءها وهذه المعرفة التي قامت على أساسين كمي ونوعي والمعرفة الكمية هي العلوم التي نتجت من المعرفة النوعية بشكل مخفف يتناسب والوعي الذي هبط اليه الكائن البشري في العالم المادي الموضوعي الأرضي الذي نعيش فيه ، أما العلم النوعي فهو العلم الهندسي الايزيدي الكوني الخفي المقدّس الذي يسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية بكل سعتها وعظمتها وعندما نصل بعلومنا الكمية الى مراحل متقدمة فإننا نأخذ وعينا معنا الى أبعاد عميقة للغاية عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس التي ندخل من خلالها الى واحة العلوم النوعية القائمة على تفسير نشوء الكون

وتفسير نبضاته الحية وطريقة تسلسلها الهرمي من الأعلى الى الأسفل وبالعكس وكما ذكرت في صفحات سابقة أن الدخول الى بوابات العلم النوعي الخفي المقدّس لا يمكن أن نحدد لهُ نهاية على اعتبار أنه يتعامل مع أدق التفاصيل العلمية النوعية في ظاهرة الخلق التي جسدتها الايزيدية بسبقات دينية عكست محتوى علومها النوعية ..

وبين أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس وطرق المعرفة الاثنا عشر ومستويات الوعي الأربعة والثالوث المقدّس الحاكم في الجرار الكونية الثلاث انطلق هذا العلم في تفسير خفايا التدرّج الهرمي للمنظومة الكونية وعلومها النوعية التي تصل أعلى مراحلها بفهم طبيعة عملها ، هذا الفهم عكسته العادات والتقاليد السائدة في لالش المقدّسة عبر طقوس معرفية تقوم على ترجمة تلك العلوم من خلال تجسيدها بشكل موسيقي تارة (طقس السماع) والشكل التمثيلي للحالة الكونية (مشية السماع) وتأثير النغمة المقدّسة في تفعيل عمل الحواس المتوقفة من خلال طقس الدف والشبّاب الذي يعمل على تردد هو في الحقيقة فوق ادراك العقل البشري أو ملكاته الفكرية والحسّية ..

وليس الطقوس وحدها هي التي عكست العلم النوعي الايزيدي ، بل حتى الأشكال الهندسية التي رسمها وبناها الايزيديون في طول العراق القديم وعرضه جسّدت هذا العلم الرصين بصورة مذهلة للغاية ، فالأشكال الهندسية في لالش تناغمت مع أبواب المعرفة الاثنا عشر ، كما تناغمت مع الثالوث المقدس للجرار الكونية الثلاث وتناغمت مع الهيكل الكوني المقدّس والعلوم النوعية التي أحاطت بكل تفاصيل طريقة تفسير نشأة الخلق ودورات الضرورة التي وقع بها الكائن البشري ..

لذلك مثلت المعرفة منذ القدم السلاح الذي يقود الكائن البشري للوصول الى مفتاح العلوم النوعية المقدّسة وهذا المفتاح كما ذكرت هو المحبة .. المحبة بلا أسباب ، المحبة بلا حدود لكل الكائنات ، لكل المخلوقات في منظومتنا الكونية .. ففي عالمنا يحتاج المرء لهذه المعرفة ، يحتاج لها بعمق من اجل خلاصه من جرار الجهل المطبق التي تبقيه في دائرة الظلام الأبدية التي تجعله يعود باستمرار للدوران في الحلقة المقفلة من دورات الضرورة وتناسخ الأرواح التي تثقل عملية وصوله لأبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ، كما أن هذه المعرفة تجعل من هذا الكائن قادراً بالتدريج على التحكم بعقله وعاطفته ، قادراً على الانتقال لمصاف البصيرة الروحية الصافية التي تؤهله بالتدريج للتشبع بالطهارة والنقاء والاستقامة ، والتحلي بهذه الثوابت هو من ينقل المرء عملياً الى مصاف الايزيدي الحقيقي الذي يعكس علمه النوعي الخفي المقدس بأجمل صورة ، لذلك مثلت الايزيدية عبر العصور ذلك المحيط الكوني الواسع من المعرفة الممتدة من سواحل تطور الفكرة الما قبل الكونية الى أن تجسّد أصغر جُسيّم ذري في بعدنا الأرضي ، لذلك خلقت لنا أعظم الأذهان التي جعلت منها ينبوع حضاري عميق أشع الى كل زاوية من زوايا هذا الكوكب الجميل لتنير ظلماته . وعلى الرغم من أن بعضنا يرى فيها عمقاً عظيماً يمكن أن نغرق فيه ، لكن ظلمات هذا العمق تتحول تدريجياً إلى نور يضيء دروب من تشبع بعلمها النوعي الخفي المقدّس وكلما تعمق ضوء هذا النور تشبعت النفس بقدرات تؤهلها لفهم طبيعة عمل منظومتنا الكونية وتحقيق التناغم معها وتحويل الصورتين الصغرى والكبرى فيها الى صورة واحدة موحدة ..

ولأن الايزيدية جمعت بين العلمين الأكاديمي الكمي والعلم النوعي الخفي المقدس فقد كانت تسمى بديانة علم العلوم المقدّسة أو ديانة الحكمة الأبدية ، فهي لم تدرس الظواهر العادية الموضوعية في عالمنا بل غطت كل العوالم السبعة بأبعادها غير المرئية بالنسبة لنا ، هذا الأمر عندما نتمعن فيه جيداً نكون أمام جملة من التحديات التي تفرض علينا الغوص في أعماق هذه العلوم دون تردد ، فهي علم ديني ، وهي دين علمي منذ نشوءه وانتشاره على سطح هذا الكوكب في أول معبد لايزيدا في أريدو ..

فهذا العلم أخاف العالم في فترات كثيرة سيطر الظلام فيها على العقل البشري ، عالم اعتبره البعض صوفياً قائماً على الغيّبيات ، لكنه في حقيقته عالماً قائماً على النور ، على المعرفة والمحبة كمفتاحين للدخول للعلوم النوعية المتفوقة التي تعلو على ادراك العقل البشري . فهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس يشمل كل المبادئ والأسس النظرية المنطقية لتفسير نشأة الكون منذ الفكرة الما قبل كونية والنظام السرمدي الساكن وحتى أول حركة تجلي ونزوح لسلطان آدي في عرشه السماوي وتجسيده في دائرة الخلق الأولى التي شكلت المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود ، كما أن العلم الايزيدي هو أول من وضع دراسة دقيقة للنواميس الكونية التي تحكم ظواهر الكون والطبيعة معاً ، نواميس لا يمكن أن نفهم أعماقها العلمية النوعية دون الوصول الى المحبة بأعلى درجاتها ودون التحلي بأعلى درجات الوعي والمعرفة واستطالة هذا العلم الايزيدي تصل الى دراسة أعماق المبدأ المستتر المبطن للوجود والموحد لهُ ، فهذا الأمر قابل للرصد في عالمنا الموضوعي من خلال العلم الكمي وأدواته القياسية ، كما أنه قابل للرصد من خلال الدخول لبوابات المعرفة الايزيدية والتدرّج في مستويات الوعي للوصول الى أعماق العلوم النوعية لرصد أعمق أسرار هذه المنظومة من خلاله ودراسة الصورة الصغرى للكون والتي نمثلها نحن في جسدنا الفيزيائي ، من خلال الدخول الى بوابة حقيقتنا يمكننا في النهاية من عبور البوابات الواحدة تلو الأخرى لفهم طبيعة التناغم مع الصورة الكونية الكبرى التي تشكل انعكاس للوعي المقدس وسلطانه في الوجود ..

هذا الأمر ليس صعب التحقيق على أية آنية بشرية ، أو على أي كائن بشري يتوق لشرب مياه الحقيقة الأبدية والوصول الى العين البيضاء (كاني سبي) الكونية ، فهي خاضعة لناموس صارم يتناغم فيه الموناد الروحي لصورتنا الصغرى مع الموناد الروحي للمنظومة الكونية التي تعكس سيطرة وسلطان آدي على الأكوان والمجرات والدهور ..

فالمبدأ الموحِّد المبطن للوجود يمكن الكشف عنه فقط من خلال المعرفة والمحبة ويمكن ادراكه بالروح النقية والوعي الصافي ، فنحن في النهاية ككائنات نبحث عن العوامل السببية لكل حركة في ناموس المنظومة الكونية مثلما نبحث عن العوامل السببية لكل ما نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي الذي يشكل دائرة الوجود القصوى في وعينا البسيط وكل ما يمكننا ادراكه من خلال حواسنا ، لذلك قسمت الايزيدية العلم الى نوعان كما أسلفت ، علم كمي يمكننا من خلاله تطوير منظومتنا الثقافية والفكرية لتعميق مستوى وعينا والوصول به الى الوعي المتفوّق وعلم نوعي يمكننا من خلال الوصول الى الوعي المتفوّق ممارسة طرق البرّ (البرخك) لسبر أغوار أسرار العوالم الأخرى وعلومها النوعية من خلال برمجة وعينا والتردد الرنيني لأرواحنا على موجة تتناغم والموجة الكونية في صورتها الكبرى لتصلنا بحقيقة الوصول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس بكل مستويات العليا بما فيها الوعي الفضائي

المتفوّق المدرك وهو أعلى مستوى للوعي يمكننا فيه التخلص من دورات الضرورة ووقف تناسخ الأرواح للعيش في أبعاد أبدية نتلقى فيها العلوم بشكل لا محدود ولا نهائي طالما بقيت عملية الخلق متواصلة الى ما لا نهاية لتفرز كل لحظة كونية نواميس وقوانين جديدة ..

فالايزيدية بعلمها النوعي كانت ولا تزال المستودع الفعلي للعلم الكوني الخفي المقدّس ، هذا المستودع الذي لا ينضب يوماً في كل لحظة تتحقق فيها عملية الخلق الجديدة لدوائر ملكية سماوية تفرز معها جديد القوانين الكونية ورغم ان الايزيدية بقيت في اور واريدو ولكش وسيبار وكيشي وامتدت الى الشمال الاشوري علماً كونياً مقدساً غير خفياً في مراحله الاولى ، إلاّ ان استخدام اجيال بشرية أتت في نهاية حقبة سلالات اور الثلاث له بشكل شرير أدى في نهاية الأمر الى تشفير هذا العلم وتقسيمه بما يتناسب ومستويات الوعي في المدارس والجامعات السومرية ومدى قربها وبعدها من المبادئ التي تشكل جوهر هذا العلم ومنذ ذلك الحين بدأ تقسيم المدارس الى مستويات كي يتم تجنب اعطاء هذا العلم لأيادي وعقول تعبث به ..

هذا العبور العظيم في أبواب المعرفة الخفية في المستوى السببي للوعي يشكل تقدماً روحياً وذهنياً كبيرين في تقدم الكائن البشري نحو حقيقته الجوهرية وفهم الجانب السببي والغائي من وجوده في مستوى الوعي الذي خلق فيه والمتمثل بالعالم المادي الموضوعي ، العالم النسبي في جوهره فلا شيء في هذا العالم يمكنه أن يدوم أكثر من لحظات في مملكتي الزمان والمكان اللتان شكلا جدران السجن الفيزيائي الذي ينبغي عليه التحرر منه بالولوج الى النور ومعرفة الجانب المظلم من هذه الحقيقة هو الذي يقربنا من بوابة الخروج والحرية العقلية والروحية في منظومتنا الكونية ونظامها السرمدي الأزلي الطابع . فالإنسان بعبوره أبواب المعرفة الايزيدية بحاجة الى فن عظيم أساسه السلوك القويم القائم على الطهارة والنقاء والاستقامة ليتمكن من مواصلة السير في طريق التطور الروحي والفكري والذهني في العوالم التي يتجاوزها الواحدة تلو الأخرى ليتمكن من الولوج الى النور الأبدي ، فبقدر ما للإيزيدية وجهاً دينياً لها أيضاً وجهاً علمياً أساسه الأخلاق والرفعة في السلوك لا يتمكن الكائن البشري من فهم مغزى جدواها قبل أن يقطع شوطاً طويلاً من التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة كأسس لعملية العبور الى النور ، فحتى نتمكن من رؤية النور المشع لسلطان آدي في كل الكائنات والمخلوقات علينا الوصول لهذه المرحلة وهي تتطلب أقصى درجات المحبة والمعرفة النوعيين للغاية ..

لذلك تعتبر العلوم النوعية الخفية كنزاً لا يمكن الوصول اليه قبل عبور عتبة بوابة الوعي المتفوّق ، فهي التي تدخلنا في العالم الأثيري لأول مرة وتجعلنا ندرك أشكال أخرى للمادة لم نتعلمها من قبل وأنواع أخرى للطاقة لا نتمكن من التعامل معها ببساطة في بادئ الأمر ومجالات مغناطيسية نحتاج لتناغم معين في ترددنا حتى نتمكن من استيعاب طبيعته ونغمة موسيقية تعلو في حقيقتها على مستوياتنا الحسية ونشعر عند سماعها بخروج أعضاءنا الجسدية متطايرة من مكانها وأرقاماً لا يمكننا وضعها في المكان السليم إلاّ بعد فهم منظومة الوعي بشكل كامل متكامل في هذا العالم ، فحتى الطوق المقدّس الأبيض الذي يحيط أجسادنا والذي نسميه بالهالة أو الأورا يتحول فجأة الى طبقات من القطن والصوف تحيط أجسادنا ، هذا الأمر لا يمكن فهمه دون البصيرة الروحية النقية

المتفتحة ودون المعرفة السليمة التي تتخطى ملكاتنا الفكرية وهناك الكثيرون من الذين يوقفون تجاربهم خوفاً من عدم قدرتهم على التفسير السليم لهذه المنظومة من الوعي في المستوى الأثيري ، على هذا الأساس أقول أن العلم النوعي يتطلب معرفة نوعية ، يتطلب محبة بلا حدود كي يتمكن المرء من الدخول لتلك العوالم كمشاهد في بادئ الأمر قبل أن يتحول الى لاعب أو ممثل في تلك العوالم أو يتحول الى نجم ساطع يعبر الى العالم الذي يليه ..

هذه السلسلة ليست مخيفة على الاطلاق إلاّ للذين يتخوفون من الطهارة والنقاء والاستقامة ، إلاّ الذين يكرهون المعرفة ويبتعدون عن المحبة ، هنا الأمر لا يعني هذه الفئة لا من قريب ولا من بعيد لسبب بسيط وهو عدم قدرتهم على وضع برنامج يتمكنوا فيه من الانتقال الى مصاف الذين يرغبون بصدق في احداث نقلة نوعية للغاية في مستوى وعيهم وفي مستوى بصيرتهم الروحية ، لقد كانت الايزيدية بعلميها الكمي والنوعي جادة في احداث هذا الفارق بين مستويات الوعي لفرز من هو مؤهل على الآخر غير المؤهّل ، لكن تطور المنظومة الجينية في عصرنا الحالي يساعدنا بصدق على تحقيق هذا التقدم بأسرع ما يمكن ولا يجب البقاء في دائرة التعلم فحسب بل الانتقال الى التطبيق العملي لكل جزئية في جزئيات العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ..

هكذا غلفت الايزيدية علمها الخفي المقدس بنقاب سميك لا يمكن فتحه بالفعل قبل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ، فتحولت الحكمة المتراكمة عبر العصور الى علم نوعي خفي لا يحصل عليه إلاّ المؤهلون لحفظه من الشرّ المستطير الذي يشكل الجانب المظلم في النفس البشرية ، فدراسة المبدأ المستتر المبطن للوجود يجب أن يكون قائماً على أسس مهمة كالمعرفة والمحبة وبدونهما يعجز المرء عن الدخول الى تلك العوالم السامية والمتفوّقة ..

وقد عكس مبدأ اخفاء هذا العلم مبدءاً سرمدياً للكون بكونه تجلي مادي لحقيقة غير مادية أو على الأقل غير مرئية بالنسبة لعالمنا المادي الموضوعي القاصر على استيعاب الأبعاد العليا لذلك المبدأ ، فهذا التجلي المستمر لسلطان آديا في الظهور والاختفاء ، في المد والجزر عكس تلك الحقيقة بأروع صورها ...

فكل شيء يتغير من حولنا ولا يمكن أن يكون هو نفسه بعد لحظة واحدة من استمرار السيرورة الكونية بنواميسها الواسعة وكل شيء يمتلك وعياً يُسيّرُهُ يتناسب وموقعه في المنظومة الكونية ، يناسب تفتحه ، يناسب تناغمه والمصدر الأساس المبطن الموحد للوجود ، فهو موّجه بالفعل من هذا المبدأ الأساس المبطن للوجود وفق قوانين تسري من الخفاء للعلن ومن الأعلى الى الأسفل ، فهذه القوانين العليا هي التي تبطن تجلي هذا المبدأ وتحفظ تدرّجه المقدّس في الكون وتعكس في نفس الوقت الغائية والسببية التي توّحد هذا التدرّج في المنظومة الكونية أولاً وفي التسلسل العظيم لقوانين الدهور (جمع دهر) ..

ولأن كل شيء متداخل في هذه المنظومة بشكل عميق تعمل مفردتي المعرفة والمحبة تأثيرها العميق في هذه الغائية والسببية التي تبطن وحدة الوجود المتداخلة ، فالمعرفة هي الحقيقة التي لا يمكننا العبور نحو التطور من دونها والمحبة هي الأساس الذي يغلف تلك الحقيقة في عملية العبور الى عالم الأبدية ، الى عالم فيه جذور الوعي المقدس ، لذلك عندما وضع الايزيديون مستويات الوعي بالطرق الأربعة المعروفة فهم كانوا على علم تام بجذور هذا الوعي

المتدرج من الأعلى الى الأسفل وعبور الكائن الى المستويات العليا من هذا الوعي يعني عملياً صقل هذا الجانب الأبدي بطابعه وجعل مبدءاً يسير عليه حتى الوصول الى النهاية ..

وكلما تعمقت المعرفة عند الكائن البشري تعمّق مستوى الوعي ووصل درجاته العليا ، فقدرات المعرفة والمحبة هاجعة في كل كائن بشري وما عليه سوى استنهاضها وبث الروح فيها لتعمل وفق مبادئها الكونية الأبدية لا وفق القوانين الموضوعية التي أبقتها أسيرة السجن الفيزيائي ، فكلما اتسع الوعي اتسعت معه البصيرة الروحية وكلما تعمقت البصيرة الروحية كان حضور الوعي المقدس وتأثيره فيها عميقاً وهذا الأمر بحد ذاته هو من ينقل الكائن البشري الى مستويات عليا تفرض عليه تعلم أسرار المنظومة الكونية والعلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل أعمق في كل مرحلة من مراحل الوعي التي يتجاوزها مسلحاً بالمعرفة والمحبة ..

فالثلث الالهي الموجود فينا يتعمق كلما تقدمنا في هذا المجال وهو الثلث المتفوّق الجبار في العلم الايزيدي الخفي المقدس وهو الذي يوصلنا بالموناد الروحي الأعلى وهو لا يخضع أبدا الى قوانين عمياء بل الى قوانين نوعية عميقة تمكننا من عبور الصراع بين العمودين الحاكمين في الكون (البير والمرّبي) للوصول الى أعلى مراحل العقل والعاطفة وأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة . وعندما نصل أعلى عتبات المعرفة سندرك أنها الوعي المرافق لنا بأعمق صوره وعندما نتمكن من التحلي بأقصى درجات المحبة سندرك أن بصيرتنا الروحية قد تنوّرت وتفتحت الى أبعد حدودها ، فهما مظهران أساسيان يعكسان الوجه المطلق للتجلي ، كما أنهما أساس فعل تجلي سلطان آدي ، فهذان المظهران للوعي والروح في عالمنا الموضوعي المتمثلان بالمحبة والمعرفة يتساميان في المستويات العليا للوعي الى درجات أعمق تعلو في هذا العالم عن مستوى ادراكنا الحسّي ، فهما أساس وحدة الوجود المبطنة وهما أساس دورة الضرورة للخروج الى عالم الأبدية والتحكم بإرادتنا لا يحتاج الى عوامل خارجية فحسب والتي تتمثل بردود أفعالنا على تحديات الحياة اليومية ، بل يحتاج الى الولوج الى أعماق الآنية الروحية الباطنية لإضاءتها ، فكلما تعمقت هذه الإضاءة كلما أصبحت تأثيرات العوامل الخارجية التي تدركها حواسنا أقل تأثيراً في مجرى حياتنا بشكل عام ، فالإنسان يسعى بعمق لاستعادة ما سُلب منه ، ما تم اقفاله من حواس وشفرات وغيرها ..

فعندما نبدأ مسيرتنا الحياتية في قهر المادة واستعادة طبيعتنا الروحية الأساسية لا بد لنا من أن نتصور أن كل ما هو موجود في المنظومة الكونية تحت مستويات ادراكنا البسيط يبدو مستقلاً ، أو على الأقل مستقل عن المبدأ الأساس لهُ ، لكن الأمر يأخذ أبعاداً كبيرة من التعقيد كلما تعمق مستوى وعينا وإدراكنا السليم للتداخل والتشابك بين هذه المنظومة الكونية ومبدأها الأساس الذي تعكسه في مستويات الوعي المختلفة ، فهذا المسرح الواسع في كل منظومة شمسية أو كونية هو مسرح يعكس الحقيقة ، يعكس التطور بكل أبعاده على أساسين لا ثالث لهما هما الوعي والروح (المعرفة والمحبة) ، هذه الطبيعة الغامضة أو غير المرئية بالنسبة لنا في أعماق الحقيقة الكونية تبدو في البداية صعبة ومعقدة لكنها بالتدريج تبدأ بالوضوح والسطوع لدرجة اننا نبعد الجانب المبهم منها من وعينا تدريجياً ، فالأشياء التي تبدو متعالية على مستوى ادراكنا تتحول تدريجياً الى معرفة تحت مستوى الادراك ، فالعملية هنا في جوهرها تطهير للوعي وللبصيرة الروحية للوصول الى الغاية وهي الصورة الكلية أو الشاملة أو

الوعي الأقدس كونياً وفهم طبيعة القوانين التي تأسس عليها مسرح الوجود وكذلك فهم الغائية والسببية لوحدة الصورتين الكونيتين الصغرى التي نمثلها ككائنات بشرية والكبرى في المنظومة الكونية التي تمثل الوعي الأقدس ..

عندما نفهم الأمر بهذه الطريقة نستطيع أن ندرك جانباً أساسياً من الجوانب المعرفية العميقة التي يقوم على أساسها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الجانب المهم يشكل انطلاقة سليمة في الوصول الى الوعي المتفوق والى المستويات العليا التي تليه لتعميق إحساسنا وشعورنا بالكل الواعي ، بالمبدأ الأساس الذي يشكل الوحدة المبطنة للوجود ..

وإدراكنا لهذا الجانب المهم من جوانب المعرفة العلمية النوعية الايزيدية تجعلنا قريبين جداً من تخليص هذا الكائن المربوط في أعماقنا بسلاسل حديدية داخل سجن فيزيائي وقيادته الى الحرية ، فهذا السجن عزله عن واقعه الكوني العظيم ، عزله عن علمه النوعي الذي يمثل مفتاح الخروج الى ساحة الحقيقة وساحة الحرية وعدم إدراكنا لهذا الجانب يعني إبقاء هذا الكائن الحيواني العاقل في داخلنا مربوط الى ما لا نهاية بتلك السلاسل الحديدية التي تشده الى مثالب العالم الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل قد تشده الى ممالك حيوانية ونباتية ومعدنية وحجرية أتى منها الى هذا المستوى الأرضي وهذه الكينونة العاقلة السجينة في هذا البُعد ..

لذلك تبدو عملية فهم المعرفة بشكلها السليم أمراً لا غنى للكائن البشري عنه من أجل الابتعاد عن دوامة دورات الضرورة والابتعاد عن المستويات المتدنية للوعي الى مستويات عليا متفوّقة وكذلك ينطبق الأمر على تفتح البصيرة الروحية المفعمة بالمحبة بلا أسباب ولا حدود ، حتى نتحول الى كائنات متفوقة في وعيها وبصيرتها الروحية ، كائنات تنتمي لمستويات وعي عليا تتجاوز تحديات العالم المادي الموضوعي الذي تاهت فيه ..

فالعمل على تطوير هذا الجانب في البنية الروحية والنفسية (الوعي) هو الطريق للوصول الى أعلى درجات التحكم في العقل والعاطفة ، فالحكمة تنطلق من تطوير هذين العمودين في الخلق والتجلي ، من قدرتهما على ايقاف التقمص الدوري للروح عبر أجساد متعددة تنهك الجوهر الفعلي لهما ، هذا التقمص يقف تماماً عندما يتمكن الكائن فينا من عبور مستوى الوعي الأرضي في بداية الأمر والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق ، صحيح أن العبور الى تلك الضفة من القمم الروحية الشاهقة لن ينهي دورات الضرورة دفعة واحدة لكنها تضع الكائن أمام حقيقته ، أما الطريق الذي يتوجب عليه تجاوزه والتحلي بالقيم الروحية التي تجعله يعبر الى تلك الضفة سالماً وناجحاً ..

وتطوير الثلث الإلهي فينا يعني عملياً السيطرة الكاملة على باقي الأجزاء في منظومتنا ، والتي بدورها تتسع تدريجياً لتشكل وعي متفوق يأخذ طريقه الى المستويات العليا ، الى تلك العوالم الحدسية والذهنية حيث الراحة الأبدية من حالات التقمص واكتساب الخبرة حتى الوصول الحالة المثلى من هذا الوعي ، حينها سيدرك الكائن مكانه الحقيقي في منظومتنا الكونية وسيدرك طبيعة دوره فيها . فلا يمكننا اغفال أن كل المظاهر الكونية يحكمها ناموس واحد من التجلي وكل مظاهر الحياة البشرية والطبيعية التي نعيشها في عالمنا المادي ما هي إلاّ انعكاس لفعل ذلك الناموس بأشكال تتناسب وتفتح وعينا وإدراكنا لطبيعته ..

لذلك جسّدت مبادئ الهندسة الايزيدية وعلمها الخفي المقدس هذا التجلي بأعمق أشكاله عبر طقوس وتقاليد عكست استعارات صورية وصوتية ولفظية عميقة تحمل دلالات بارزة تقودنا الى أعماق حقيقتنا دون تأخر ، لكن ارتباطنا بعالمنا الأرضي والأفكار السائدة فيه والابتعاد عن تطوير البنية الروحية والنفسية لنا يعطل باستمرار هذا الوصول الى الحقيقة ، فهذا العلم الايزيدي يعتمد في جوهره على الممارسة وليس النظرية ، الجانب النظري يفتح ملكاتنا الفكرية على حقيقتنا وبالتالي ننتقل الى مرحلة الممارسة الفعلية في تطوير ملكاتنا الفكرية وحواسنا الى تلك الدرجة التي تؤهلنا للصعود والتحليق في مستويات الوعي العليا ..

والانتقال الى المستويات الروحية العليا والوعي المتفوّق ينقلنا الى تلقي العلم الايزيدي الخفي بأشكال أعمق بكثير من هذه المرحلة في العالم الأرضي ، فهنا ينتقل الانسان من التفسير والتحليل كما أسلفت الى التركيب والتعقيد وهذا الانتقال في المستوى الروحي والفكري يدفع بكينونتنا الى الانتماء تدريجياً الى العوالم المتفوّقة القادرة على الصنع والإبداع والعيش في تلك المستويات لا يعني تماماً التخلي عن الحياة الأرضية التي نعيشها بل بداية تطبيق تلك المبادئ العليا في المستوى الأرضي أولاً ومن خلال التجربة والممارسة الطويلين يتمكن المرء من فهم طبيعة الاختلاف في مستويات الوعي في منظومتنا الكونية وهذا الأمر تطرقت اليه في شرح مستويات الوعي من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا تدريجياً الى تلك العوالم المتفوّقة ..

والأمر هنا يعني تماماً التحلي بالمحبة والمعرفة بأعلى درجاتهما ، أن تمارس هاتان الوسيلتان في التنمية الروحية في كل لحظة وتضع أعماق الحقيقة الأبدية أمامك على أنها بوابة عظيمة دون هذان المفتاحان لا يمكن عبورها أو التحلي بعلومها ، فالتعلم من العلم الايزيدي الخفي المقدس هو الذي يحدد سرعة عبور مسرح الجهل في المستوى البشري ، هو الذي يتحكم أصلاً بشكل هذا العبور وهذا العلم حدد لنا ثلاثة أشكال لعبور المستوى المتدني من الوعي الى المستويات العليا وهي (الحقيقة ـ حقيقتنا) (والقانون ـ قوانين التجلي في المنظومة الكونية لسلطان آدي) (والتطور ـ العبور الى مستوى الوعي المتفوّق ومنه الى المستويات العليا) وهذا العبور يشكل في جوانبه السببية التوصّل الى تحقيق رؤية الحقيقة التي تتعالى على سعة استيعابنا لها وقدرات حواسنا التقليدية المحدودة لفهمها طالما بقينا أسرى النظرة المادية الضيّقة التي لا تنسجم مع العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة العليا ..

ودخول بوابة المعرفة في العالم السببي بحد ذاتها تعتبر عملية روحية متقدمة لا يتمكن منها الكثيرون ممن مارسوا التأمل وطرق البرّ (البرخك) في لالش النورانية المقدّسة ، فهي تتطلب أقصى درجات الوصول الى البصيرة الروحية المتفتحة والذهن النقي وعندما نقول ذهن نقي فإن التعريف هنا مرتبط بالذهن الكلي أو الوعي الكلي المطلق في الايزيدية والذي تسميه سلطان آدي فللوصول الى عتبات النور المقدس هذا يجب أن نعلم أن المعرفة السببية هي التي تتيح لنا فهم هذا المبدأ أو الموقد الكوني الذي تتجلى منه شرارات الكائنات والمخلوقات في كل مستويات الوجود ، فالأرواح الانسانية متماثلة في طبيعتها بإطلاق في العمق اللانهائي لهذا المبدأ الذي يشكل الوحدة المبطنة للوجود والتي تتعالى على استيعابنا لها وعلى قدرات ملكاتنا الفكرية في الوصول اليها دون شروط روحية وذهنية صارمة للغاية ..

وعند عبور عتبة هذه البوابة يتمكن المرء من الولوج الى عالم الحكمة السببية التي لا تخطئ ، هذه البوابة تكون الأخيرة في الدائرة الأولى لمستوى الوعي السببي قبل أن تنطلق الى أعماق لا نهائية في مستوى أكثر كثافة في الحركة اللولبية لكل من الوعي والروح الى مستويات عليا في عالم أبناء وبنات الشمس ، فهذه البوابة تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة مما يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق وتركيب سببين للغاية ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي من أعمق منافذ الوعي السببي وهذه البوابة لها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي ..

فالكون يحيا فينا ونحن نحيا فيه وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تحليل الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل عند الشخص الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها ، تتمتع بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان عظيماً ، كما تتمتع بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى ..

والذي يدفعها لهذا الأمر أنها تسبر أغوار أسرار كثيرة في بوابات المعرفة وتتفوق على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب بل عوالم أشد قدسية ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن للمادة ثلاث حالات لا غير (سائلة وصلبة وغازية) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا أحد أمثلة الأسباب التي دفعت الايزيديون الى اعتبار علومهم خفية ومقدّسة ، كما فعلوا عندما أخفوا تفسير حالة الموت ، فقبل هبوط قسماً منهم الى عالمنا الأرضي كانوا يعيشون حياة أبدية وكل تجديد في طوقهم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسدهم الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم (طوق ايزيد) أو الطوق الالهي الأبيض ..

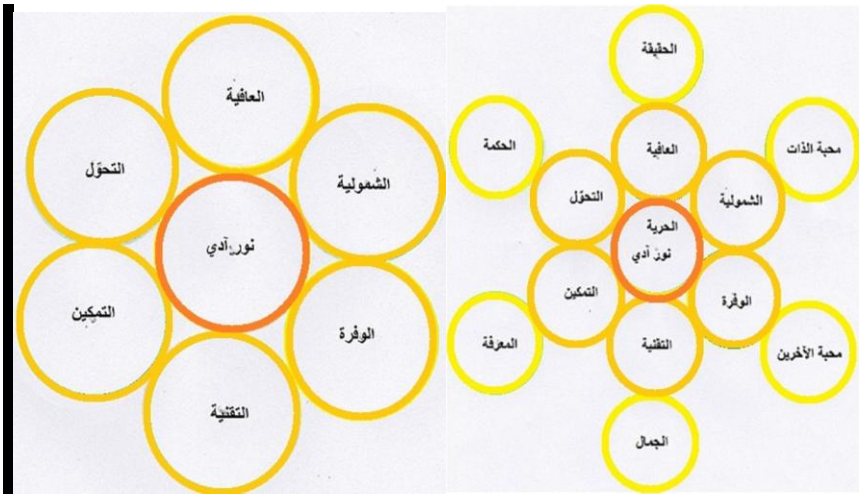
وكذلك ينطبق الأمر على حالة الوعي ، فالعلم الكمي ينفي امكانية عمل الوعي أو العقل بمعزل عن المادة لكن كما ذكرت أن الايزيديون يعلمون تمام العلم أن هناك حالات أخرى للمادة لا يدركها العلم الكمي يعمل فيها الوعي في أبعاد أخرى ، لهذا يطلقون على خالق الكون آدي لأنه وعي مقدس لا يُدرك إلاّ بالعلم النوعي الواسع

النطاق العظيم في أسراره وخفاياه ، أو غير القابل للعلم أبداً إلاّ من خلال الوحدة الأبدية معه والدخول في مرحلة الحكمة يقود صاحبها الى الغبطة الذهنية العظيمة التي تجعله يدرك تمام الادراك أن مسيرته تقترب الى موطن الآلهة ، لهذا تجده يضاعف من تركيزه على تلك العوالم وأسرارها وليس على عالمنا الفاني ..

والحكمة السببية تبيّن لنا في أعماقها أن كل من الروح والوعي متلازمان في موناد الانسان فما من وعي ليس في الوقت نفسه طاقة ولا طاقة في نفس الوقت خالية من مركز للوعي ، وفهمنا لهذه الجزئية من زاوية سببية وغائية تدفعنا الى الولوج الى أعماق نوعية للغاية تسبر على علمنا الايزيدي المزيد من القدسية وما من وعي يمكنه الوصول الى الانعتاق والنور والولوج الى السببية والغائية في المنظومة الكونية دون ان ينغمس في المادة ويبدأ رحلة صعوده نحو القمم الروحية الشاهقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا العلم لم يوضع بهذه الطريقة كي يفسّر بشيء من الابتذال والغفلة كما يريد البعض ، بل وضع لفهم الغائية والسببية من الوجود ككل ، صحيح أن الكثير من مستويات الوعي المتدنية رأت فيه طقوس وعادات وتقاليد سطحية لكنها تبقى بعيدة كل البُعد عن قدسية العبور الى فهم مغزاها النوعي الخفي المقدس والذي كما ذكرت يقتصر على أصحاب البصيرة الروحية المتفتحة وأصحاب الذهن النقي من الذين يتمتعون بالشروط الصارمة لدخول أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي هو بالفعل مقتصراً على من يتمكن من الذهاب الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تعلو على الفهم المادي الضيق لحقيقته النوعية ..

وعندما نتناول هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا بد لنا من التحلي بتركيز يتطلب الخروج من المنهج التقليدي المادي النسبي الى آخر لا محدود ونوعي للغاية كي نتمكن من الوصول لأعماق ماهيته السببية في الوجود وهذه الطريقة الغير معتادة في التفكير تتطلب جهداً غير مأنوس لنا سابقاً ويحدث تغيير جذري في نمط التفكير لينقله من طابع بدائي الى طابع متفوّق وحيوي وفعّال ، لذلك لا تمثل دراسة الايزيدية مجرد تسلية ذهنية بل اغناء فكري وروحي عميقين ينقلان الانسان من مستوى للوعي متدني للغاية وأسير التعليق على النتائج التي تفرزها اوصاب الحياة اليومية بتفاصيلها المتشعبة الى مستوى آخر ينظر الى الصورة الشاملة التي تبحث عن الأسباب في كل ما يمكن أن يمرّ به في تفاصيل الحياة اليومية ليضعه في المكان السليم والصحيح له ..

وعند انتهاء دورة العبور في بوابة الحكمة السببية يعبر المرء الى العافية التي تجعله متفهماً للطبيعة السببية للوجود في صورة أشمل وفي مستوى للوعي أعمق بكثير من ذلك الذي كان يتحلى به عند بداية دخوله أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة في العالم السببي ..



عبور أبواب المعرفة في المستوى أو العالم السببي باللون الأصفر الى الذهبي الى البرتقالي الذي يمثل المستوى الحدسي أو الآداني للوعي ..

هذه البوابة تعني كل شيء ورقمها المقدّس هو نفسه رقم آدي المقدس وهو الرقم 9 وهو يرمز في نفس الوقت لعبور المرء مراحل المرض والمعاناة والبؤس والألم وأصبح معافى ليس جسدياً بل روحياً وذهنياً وينتقل تدريجياً الى أن يكون إنساناً شاملاً متكاملاً وحتى نفهم كيف انتقلنا الى هذا المستوى أو الى هذه الدائرة لا بد لنا من مشاهدة الحركة اللولبية للانتقال في المستويات ليس في العالم السببي فحسب بل في كل العوالم بدءاً من العالم المادي الموضوعي وصعوداً الى هذا العالم المتقدم والذي شكل بداية انطلاق المعرفة على كوكب الأرض بالنسبة للايزيديين ، فبعد فهم آلية انطلاق الوعي وتجليه من عرشه المقدّس والذي يشكل أصل العوالم كلها والذي سمته الايزيدية بالحي القيّوم و طاؤوس الملائكة وسلطان آدي والذي يولّد البصائر في حالات وعي مختلفة ومتدرّجة تتصف بالعمق كلما تقدم الكائن البشري روحياً وفكريا ، يمكن لنا رؤيته كالفراغ من جانب موضوعي نسبي محدود بمستوى وعينا في العالم الأرضي ويمكن لنا رؤيته حركة متجلية للوعي الأقدس من جانب ديناميكي سرمدي للغاية ، حيث تكون تعاقبات الحركة والنشاط والراحة في حياتنا على صورة وشكل التعاقبات التي تحدث في مستوى أعلى في المنظومة الكونية ومتواترة في حياة الكون بأسره وهذا ما تقودنا اليه بوابة العافية السببية التي تجعلنا ندرك بعمق جوانب كانت مخفية علينا في مستويات الوعي السابقة ..

وتدخل بوابة العافية المرحلة الأخيرة من نيل النور الأبدي المقدّس للعلوم الايزيدية وهي الخطوة التي لا يمكن العودة الى الوراء بعدها ، فهي تجعل صاحبها يعيش حياة تختلف جذرياً عن حياته السابقة وتدخلهُ في عالم من النقاء

الجسدي لم يعشه من قبل في مستويات الوعي التي تسبق العالم السببي ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس . وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس (الروح ، النفس ، الجسد) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه ، كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط بل بالحكمة والمحبة والمعرفة فتتأصل الصفات الايزيدية الإلهية في الكائن البشري كي تعكس حقيقة جديدة أساسها كائن يتمتع بشيء كبير من القداسة الروحية والذهنية ..

هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى ويفهم طريقة العمل السببية لها ، وتجعلها تعمل بأعلى طاقاتها لتزوّد صاحبها بالقدرات المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله ، فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة ، فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية السببية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً من باقي نظرائه البشر ..

فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض . لقد تأسست الايزيدية بكل فروع معرفتها على العلوم الخفية الباطنية التي يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ودون كلل ذهني أو تعب نفسي ، فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها ..

لهذا بقي هذا العلم مختصاً بالصفوة من البشرة سواء أكانوا شيوخاً أو بياراً أو مريدين وبقي حكراً على من تمكن من دخول بوابات المعرفة الخفية للعلم الباطن الايزيدي ولا بد من القول أن انتشارها في بادئ الأمر في الحضارات الأرضية ساهم في تحسين وضع البشرية ككل قبل ان يتم استخدامها لغايات وأهداف شرّيرة . لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات

الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يبحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة ..

فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرون بألفي مرة تقريباً لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه . وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى ، للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة ، لذلك تمثل بوابة العافية السببية الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في العالم الشمسي أو السببي وهي بوابة النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر الأبدي من أعمدة الشدة والحزم التي كانت تلاحقه في مستويات للوعي سابقة جعلته يدخل دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وقد أدرك الايزيديون عمق هذا المستوى من التقدم في البنية الروحية وتأثيراتها على مراحل الوصول نحو الهدف ..

وتتلخص حياة أغلب من عبر بوابة العافية السببية في العطاء اللا محدود في المحبة والمعرفة اللتان تمثلان جوهره الجديد فالسمو فوق الذات في المستويات العليا السببية للوعي تجعل الكائن البشري ينظر الى المنظومة الكونية ككل على أنها ليست سوى موطن للنور فيه وكذلك يمثل فيها شمعة صغيرة تساهم في إنارة موطن النور هذا ، فالايزيدية كما ذكرت علم يقودنا الى الولوج الى ما وراء المادة ، الى اللا مرئي وتنمية قدراتنا بحثاً عن أسرار الطبيعة الكونية وتعلمها وارتقاءنا في مستويات النقاء والطهارة والاستقامة فيها ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدّس عرّف لنا البعد المادي الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه انبعاث من العين البيضاء الكونية على شكل وعي من النور في سياق من الزمان والمكان يتكثف في درجة معينة ليشكل هذا الواقع المادي الموضوعي وكما نعلم أنه في العين البيضاء الكونية يشكل النور المطلق السرمدي الأبدي الطابع والذي يعكس ظاهرة تجلي سلطان آدي ليشكل الانبعاث الأول لحقيقة هذا التجلي المقدّس ، لذلك شكلت الرمزية لغة العلوم الخفية المقدسة عند الايزيديين لتعكس هذه العلوم النوعية حقيقة باطنية تغلف السبقات الدينية المكتوبة على شكل أبيات ونصوص مقدسة لا يمكن تفسيرها وتحليلها إلاّ وفق المنطق النوعي والمقصود هنا بالمنطق النوعي الفهم السليم لقوانين الطبيعة الكونية في كل عالم من العوالم السبعة التي يصعد فيها الوعي في رحلة عودته الى مصدره الأصلي ..

هذه المرحلة بالتحديد من مراحل عبور أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة تحتاج الى إدراك حسّي عميق ، فالعلوم النوعية تحتاج الى ملكات فكرية وحسّية عالية المستوى كي يتمكن الكائن البشري من ادراكها ودون هذا الأمر سيبدو العبور الى البوابات الأخرى في العلم الايزيدي صعباً للغاية والإدراك الحسي في العالم المادي الموضوعي يعتمد بشكل رئيسي على حاسة البصر أما في المستويات العليا للوعي فلها ملكات فكرية وحسّية أعمق بكثير من تلك الموجودة في عالمنا المادي ، فهي تنتمي الى جوهر المستويات العليا في الكون في تساميها الأقصى ، لذلك تكون عملية العبور تتناسب وتفتح مستوى الوعي وعمقه في كل عالم من العوالم الستة العليا في الايزيدية ، فنحن مدركون بأن كل قوة وقانون يتم تجسيدهما بطريقة تتناسب وهذا الادراك البشري من خلال ترميز وتشفير هذا العلم الخفي المقدّس ..

عند هذا المستوى من التفتح في الوعي يعبر المرء الى الشمولية السببية التي تشكل الانطلاقة التي لا عودة فيها في الابحار نحو الجوانب الأكثر كثافة وسببية في الفهم العميق لطريقة عمل المنظومة الكونية وقوانينها ويدرك المرء مع هذا العبور الى الشمولية السببية أن كل شكل من أشكال الوجود المتنوع في هذا الكون تم تشفيره بطريقة عجيبة تخضع لمستوى قوة قوانين الطبيعة الكونية في كل مستوى من مستويات الوعي في العوالم السبعة فالتواصل مع هذه المستويات العليا له طرقه الخاصة التي تشكل أكثر الأشكال تطوراً في تلقي العلوم النوعية من المنظومة الكونية ، فهي بوابة المبادئ الكونية الشاملة المتناغمة المترابطة (الكل في الكل) ويبدأ معها المرء بدراسة هذه المبادئ للوصول الى اللوحة الكونية الشاملة في مسلّة العلم الايزيدي الخفي والتي عبّرت بعمق عن كل ظواهر المنظومة بمقاطع ذهبية صوّرت الكينونة المادية والكونية للوعي المقدّس آدي بأعظم صورة في لوحة سميّت بلوحة الحياة الخالدة ..

وكما نعلم أن التواصل في العالم الأرضي بين البشر يحدث باللغة المكتوبة والمقروءة ، أما الأفكار النوعية التي تقف خلف صياغة تلك اللغة تبقى مخفية أو عصية على فهمنا في العالم الأرضي على أقل تقدير وفي أغلب الحالات ، لذلك تعتبر عملية تشفير وترميز هذه الأفكار في حالات الوعي المتقدمة وتقديمها لنا في مستوى الوعي الأرضي أمراً لا مفر منه كي نتمكن من تفسيرها وتحليلها في بادئ الأمر على أن يتكفل تطوّر في مستوى وعينا في تركيبها وتعقيدها في حالات متقدمة لهذا الوعي وهو يعبر الى حقيقته ويكشف الجوانب السببية للوجود ويبحر الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

في الشمولية السببية التي يصل عتبتها المرء يبدأ بفهم الجوانب السببيه هذه في اللوحة الخالدة بأعمق معانيها ويربطها ربطاً مباشراً بكل تفصيل من أصغر جزئية في الكون الى اعظمها ، فهي بوابة العلم الشامل النوعي الذي لا يقبل التأويل ويعلم به من يصل اعماقه ، فهذه البوابة تنهي مراحل الحكمة والعافية وتنهي مراحل التفكير المجرّد والتأويل المجرّد لتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً في أسرار الهندسة الايزيدية الكونية الخفيّة المقدّسة ، كما تعني الدخول الى عالم النور في بدايته وتعني دخول بوابة سمو للعلوم المقدّسة في مستوى للوعي أعمق بكثير حيث يبدأ بفهم عملية تشفير هذا العلم بصورة شاملة تذهب في مداها الى العمق السببي للعملية والأخذ منها بطرق عشرة

وهي البداية لفهم شمولية المعرفة وبوابتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه الملك طاوس ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين .. وسيتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ، ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة ..

فمن خلال بوابة الشمولية السببية يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة بطريقة نوعية للغاية ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من هالته الإلهية وتجعل منه قوة فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى ..

انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة ، سيفهم أسباب وجود كون مرئي وكون غير مرئي ويعلم طريقة البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها . وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون مواربة ودون تكلف ودون خوف ، ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته (الأنا) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه (آدي) وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا تفارقه في كل دورات الضرورة والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا (عتبة نور آدي) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فالايزيدية منذ البداية أدركت أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس (الروح والجسد والنفس) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم

لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه المبادئ (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة يعيش المرء حالتين من وجوده ، حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية (البرخك) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزوّه بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها وتبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى ، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد ..

هذا العلم المعرفي الشامل شمل أيضاً دراسة كل ظواهر الكون المرئية وغير المرئية على أنها تجسيد موضوعي لما هو غير موضوعي وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة ، فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم وسأشرح ذلك بالتفصيل في الفصول القادمة وما الذي أعنيه بالتحديد في تقسيم المدارس الى طبقات تتجاووب والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند أفراد كل طبقة دراسية وأهمية تدرّج هذا العلم بهذه الصيغة كي لا يخرج عن مجرى أهدافه في نقلهم الى مستويات عليا من الوعي تمكنهم من سبر أغوار هذه المعرفة بسهولة ..

فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي (ماء وهواء وتراب ونار .. يضاف اليها نور آدي أو الطاقة الحيوية للكون) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس يحكمها (الصلبة والسائلة والغازية) أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً ، وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

فالشمولية تدفع المرء لدراسة شاملة قائمة على البحث في السببية والغائية لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس ، فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس ، يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية ، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم

الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية وأخيراً تلك الناتجة من نور آديا وهي تلتقي بطاقة الأرض في مركز استقطابها (لالش) ليتزود بها المرء من قدميه ، لهذا فرض على الايزيديون المشي حفاة في مركز القدسية الأرضية ..

وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس . والكثيرون منا لا يستطيعون استيعاب أمر العبور في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة على أنه تركيب وتعقيد للصورة الكونية بأعمق تفاصيلها ومعانيها ، لذلك استخدم الايزيديون القدماء الأبجدية السرّية في عملية تشفير علمهم النوعي ، صحيح أن هذه الأبجدية السرّية لم تفي بالغرض المطلوب بشكل كامل ، فرغم نجاحها في حجب المعاني الأصلية للسبقات والنصوص المقدّسة إلاّ أن مظهرها العام يكشف بوضوح عن حقيقة أنها كتابات مشفرة لا يمكن لمن لا يمتلك الثقافة النوعية فهم ألغازها سيبقى الى الأبد يحاول تفسير وتحليل تلك الكتابات المشفرة دون أن يصل الى الهدف ، أي انه سيبحر في التعليق على النتائج دون أن يتمكن من فهم الأسباب وهذا ما جعل عملية تشفير هذا العلم تصب في خانة فرز مستويات الوعي عند الايزيديين وخدمة الحفاظ على هذا العلم من التدنيس لا سيما من تلك العقول التي تحاول جعل هذا العلم خرافات وأساطير وهذه الرموز في النصوص المقدسة لا يمكن تقديمها على طبق من ذهب لمستويات من الوعي المتدني لا تدرك عمق علومها النوعية لذلك بقيت عملية الوصول الى الشمولية السببية في فهم النصوص المقدسة حكراً على أقلية تمتعت بالشروط الروحية اللازمة لفهم أسرارها وألغازها ..

ويجب أن لا ننسى أن عملية التشفير لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدس بدأ بطريقة تعددت فيها الأدوات كي تصل عقول وقلوب المتشوقين لدراسته ، حيث بدأت بالحكايات الرمزية (كل حكاية ترمز لعملية أو لبوابة من أبواب المعرفة) أو عن طريق تشفيرها الى ألعاب للأطفال والكبار على حد سواء (كل لعبة تشير الى قانون في الطبيعة الكونية وكذلك تشير الى طرق تلقي هذا العلم وكذلك الى العوالم ومستويات الوعي التي يحتويها هذا العلم) أو عن طريق تحويلها الى قصص اسطورية يفهم جوانبها السببية من يعبر أبواب المعرفة هذه ومستويات الوعي فيها وأغلب الروايات التي وصلت الينا عبر الأجيال كانت تشرح هذه النصوص المقدسة والسبقات الايزيدية بطريقة علمية ونوعية للغاية ، لكن قام البعض بتحويلها الى ثيولوجيا طقسية تنفع أقلية وتبتز الرعيّة ، ونحن نعلم أنه نادراً ما وصلت الينا تلك التفسيرات بشكلها الدقيق المنسجم مع علم الصدر في الايزيدية حيث كانت في أغلبها تحتوي على مقاطع مجتزأة لا تفي بالغرض الكلي من التشفير للإشارة الى النص المقدس ، لهذا كانت عملية ممارسة طرق البرّ (البرخك) والوصول الى مستويات الوعي المتفوّقة دائماً هي التي تعيد لهذا العلم بريقه وتجعله في

قالبه الصحيح الذي يحميه من ابتذالات من حاول اختصاره في قصص وحكايات رمزية لا قيمة لها من وجهة نظرهم ..

فدراسة هذه القصص والحكايات أنما كانت تعبّر في جوهرها عن خطوات تشرح عملية الخلق منذ بدايتها الأولى للتطور وتصل عالمنا المادي الموضوعي ، لكن التحليل والتفسير الغير سليمين عند الأجيال السابقة جعلت من هذا العلم يأخذ منحى مختلف تماماً عن جوهره وبالتالي أدى لابتذال حقيقة الايزيدية كعلم نوعي خفي مقدس يتناول دراسة المنظومة الكونية وعلاقتها السببية بالوجود البشري في أكبر درجات تكثف المادة وخلقها للعالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ويعيش فينا ومستويات السببية كما ذكرت متعددة لكن لا شيء فيها يفلت من القوانين التي تحكم الطبيعة الكونية في هذا المستوى ، أي لا شيء يمكنه أن يفلت من هذا الناموس الصارم الذي شرحه العلم الايزيدي الباطن بأعمق تفاصيله وفهم هذا الجانب السببي من العملية في مستوى وعي عالي يقود المرء الى الوفرة السببية في تلقي العلم النوعي ، مما يعني دخوله بوابة جديدة من بوابات هذا العلم الخفي المقدّس لكن هذه المرة في مستوى شمسي عالي من حيث إدراك طبيعة عمل هذا الناموس الكوني الشامل وتأثيره في مستويات وعينا وتقدمنا في سلم التطور الروحي والذهني في مسرح الطبيعة الكونية وتوحيد الصورتين فيها ..

فالوفرة هي بوابة العلوم السببية في هذا المستوى التي لا تنضب وعالم من المعرفة التي لا تنتهي عند حدود معيّنة قبل أن يتمكن المرء من فهم الغائية العليا لعملية عبورها وتلقي العلوم النوعية في مستوى سببي أعلى لها فكل شيء فيها يقود الى آخر جديد ، دورة داخل دورة تجعل من أصحابها علماء لا يملون الشرب من منهل هذا العلم العظيم وتجعل منهم أقرب الى الآلهة من البشر ، ففي كل بُعدْ من الأبعاد الستة أخرى أشكال وعناصر خاصة للمادة لا يفهمها من يعيش في بُعدنا الأرضي ووجدت أغلب الألواح السومرية تصور الايزيديون بأجنحة وتصور أشكالاً اخرى برؤوس بشرية وأجساد حيوانية مجنحة لا يدرك مغزاها إلاّ من تلقى العلم في بوابات المعرفة الايزيدية التي تخص العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ..

وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم الستة الأخرى ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي وهي بداية الطريق وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق السليمة لممارسة البرّ (البرخك) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة . لذلك اعتبر الايزيديون الوفرة الحقيقية تتمثل في العلوم النوعية المقدّسة لهذا العلم الخفي الهندسي الايزيدي العظيم ، هذا العلم إذا ما وصل المرء شواطئه يكون قد امتلك أسباباً كثيرة للتقدم بلا عودة في عالم التحول الكامل الشامل في طوقه المقدّس نحو الوعي الكوني المقدس (آدي) ودائرته وعندما أخفوا جوانب معيّنة في بوابة الوفرة فإنهم كانوا يدركون انها شفرة يمكن فك طلاسمها بمفتاح واحد فحسب وهو مفتاح التقدم الروحي والفكري والذهني الى أعلى مستوياته ووصول المرء لتلك الحالة يثبت بلا أدنى شك أن عملية إخفاء جوانب كثيرة من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له ما يبرّرهُ ..

وسيتمكن المرء الباحث عن أبواب المعرفة من فهم ما أقصده في هذا الجانب من خلال التسلسل في الشرح للمستويات الخمس للبشر في تلقي هذه العلوم وكيفية التعامل معها من قبل الشخصية في كل مستوى منها ، فهذا العلم يبدأ عند نقطة معيّنة لكنه لا ينتهي أبداً مثلما لا تنتهي الأعداد لأن عملية الخلق متواصلة في مسيرتها ، لقد قدمت التعاليم الايزيدية هذا الجانب من خلال الدخول لمستويات الوعي بشكل متدرّج بصورة رائعة ومذهلة في نفس الوقت ، فالنسبي والمطلق هما وجها هذه المنظومة وفهم عملية النظر الى المنظومة الكونية من هاتان الزاويتان سيجعلنا نفهم الجانب السببي الأكثر غزارة في العلم النوعي ، فبالنسبة لنا في مستوى تفكيرنا في العالم المادي كل شيء له بداية وله نهاية ، هذا ما تلقيناه في مدارس العلم الأكاديمي الكمي المنهجي القائم على القياسات النسبية القاصرة في الدراسة وهذا ما نسميه بالنظرة النسبية للأشياء على أنها الحقيقة ، لكن بالنسبة للمطلق فإن الأمر يختلف تماماً فكل شيء لهُ بداية لكن ليس له نهاية ، لأن عملية الخلق والتجلي في العلم الايزيدي الخفي المقدس لا تنتهي وفي كل لحظة تنبلج عملية خلق وولادة جديدة سواء أدركنا هذا الأمر أم لم ندركه ، فبالنسبة للعلم الباطن الايزيدي لا يوجد حقيقة كاملة سوى الخالق والذي يمثل الكل في الكل كما عرفته الايزيدية ويعبر المرء مرحلة الوفرة السببية بعمق الى التقنية السببية التي تجعله مدركاً بعمق للجوانب العليا في الخلق والتي تأخذه الى مسرح التطور العلمي النوعي المعرفي الواسع النطاق والذي يتلائم وتفتح مستوى ادراكه ووعيه بطريقة نوعية يصعب علينا تخيّلها ، حيث يعبر المرء الى عالم يمكنه فيه تصور كل الأشكال الهندسية للكون ومنظومته بطريقة مذهلة للغاية تكشف له عن الجوانب السببية لكل عملية يقوم بها أثناء تركيب وتعقيد الصور التي تشكل في جوهرها علوم نوعية يستقيها من المصدر ويمكنه تصور الشكل الهندسي لكل نغمة موسيقية ويعيد ترتيب الأشكال والنغمات والأشعة الكونية وكل ظواهر المنظومة الكونية في وحدة جامعة لا يمكن تجزئتها وتنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل هذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وقولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة ..

في هذه المرحلة وعند هذه البوابة ينتقل المرء من النظام القديم الذي كان يحكم شخصيته المؤلفة من الوعي والجسد الى نظام جديد موحد يتناغم فيه كل شيء في وحدة شاملة في كينونته الأرضية وفي اتحاده بالوعي المقدس الذي يقترب منه تدريجياً في هذه البوابة العظيمة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس حيث تحكم عالمه القيم السببية العليا التي تجعله عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل معها في العوالم الأخرى ، فعلم الفلك وطريقة تنظيم الكواكب والنجوم لنفسها في الكون وتأثيراتها على الأرواح والنفوس والمظاهر المادية شرحتها بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بشكله الواسع والايزيدية أول من علم العالم مبادئ هذا العلم الرصين وربما يمتد أمرها لملايين السنين فالحياة سواء على نيبيرو أو على كوكب الأرض كانت طويلة للغاية قبل أن ينحدر العرق البشري الى البعد الأرضي ويتم تقليص حياته بشكل دوري من آلاف

السنين الى مئات وبالتالي انتهى عند عشرات السنين فقط (70 . 100 سنة) وهذه الظاهرة أدت الى تغيير نوعي كبير في مسألة حجم استيعاب العلوم المقدسة عند البشر ، فبين أن تعيش ثلاثين الى أربعين ألف عام وتتمتع بعافية جسدية وروحية ونفسية متفوّقة وبين أن تعيش 60 الى 70 عاماً بصحة تملؤها مصاعب الحياة والبؤس والمرض لأغلبية ساحقة من البشر سيبدو الأمر مختلفاً بصورة جوهرية لا تقبل النقض ، فسعة الاستيعاب تختلف في الحالتين وهنا بالتحديد يكمن السبب في جعل أغلب أبواب المعرفة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس صعبة على قدراتنا الحسية ..

فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ، ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو أعرب عن قدراته أمام العالم وهذا ما لا يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات ، لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحية الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ، تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية , فقد كان الايزيديون القدماء أول شعب علّم العالم مبادئ التواصل مع العوالم الاخرى ومراقبة النجوم والكواكب وأسسوا علومهم في الأصل على المبادئ الكونية المتناغمة مع المنظومة الكبرى وراحوا يعلمونها لشعوب الأرض الأخرى ..

وكذلك عدد عظام الهيكل الصدري للانسان هو إثنا عشر ، كما أن هناك جهاز الإثني عشر في اجهزة الجسم المادي العضوية العاملة وعندما يصل المرء الى هذا المستوى من الوعي يبدأ بإدراك الأسباب التي تقف خلف وجود كل عضو من الأعضاء الفاعلة في الكائن البشري ، كما أنه سيدرك معها اتجاه السمة الأبدية للشعاع الروحي الذي يسكنه ، هذا الشعور لا يمكن التعبير عنه في لغتنا مهما حاولنا لأن من يعيش في هذا العالم عادة ما يتهم

شيوخ وعلماء في هذا المستوى بالهلوسة ، لكنه لا يستطيع التعبير عن الحقيقة لهم بأي صيغة من الصيغ وهذه أيضاً إحدى الخصائص العظيمة التي تسمو بها العلوم الخفية للهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، رغم كل مبادئها في العالم المحدود هذا لكنها تبقى لها خطوط عريضة لا يتمكن أحد من الإقتراب لها ما لم تتوفر لهُ الذهنية النقية والطهارة الروحية والجسدية ، هذه الخطوط هي التي تعبر به الى عالم أشمل من البوابات المعرفية لهذا العلم العظيم ..

ورغم محاولات الكثير من شيوخ ورجال دين تحلوا بالنقاء والطهارة الاقتراب من هذه البوابة لكنهم كانوا يقفون عند حدٍ معيّن وهو أنهم لم يتمكنوا من تفسير حالات المادة الأخرى في العوالم الستة أو طبيعة القوى والطاقات التي تحكم تلك العوالم بسبب نقص إطلاعهم على العلم الأكاديمي المنهجي في العالم المادي الذي نعيش فيه والذي رغم كل نقصه وقصور أدوات قياسه إلاّ أنه يشكل الجسر الذي يمكنهم من فهم تلك العوالم بأوسع صورة وتخيل كل التغييرات الفيزيائية التي تحدث من عالم الى آخر في تلك العوالم العليا والتي تبدو عصية الفهم عليهم ..

لذلك سعت الايزيدية عبر تاريخها الطويل الى أن يفهم أبناءها الجوانب العقلية لعملية التجلي واستخدامها بأفضل طريقة يمكنها جعل مستوى وعينا يعبر الى مستويات عليا وفهم علمها النوعي من المصدر وليس من القياسات النسبية القاصرة في عالمنا المادي ، فقوانين الطبيعة الكونية صارمة لا يمكن لها أن تقبل الخطأ في أي جزئية مهما كانت دقيقة وصغيرة للغاية في التعبير عن عملية الخلق والتجلي وتجسيدها بالشكل الدقيق ، فالمادة نلمسها بالفعل لأننا نعيش في واقعنا المادي الموضوعي الملموس ومعرفتنا بكل ما هو مادي ليست معرفة دقيقة وتكاملة حتى نستطيع أن نقول أننا أدركنا بعمق طبيعة القوانين الكونية التي تحكم هذا العالم ، فالمادة يمكن النظر اليها في أي شيء على أنها كتلة من الألكترونات والجزيئات والنيترونات والفوتونات وعندما ننظر للأمر من وجهة نظر العلم النوعي الايزيدي وفهمنا السليم لعملية الخلق والتجلي فيها تقودنا الى تعريف مختلف تماماً لوجودنا المادي ، فالألكترونات تتذبذب وفق معدل اهتزاز معيّن لتتحول الى ذرّات وهذه الذرّات تتذبذب أيضاً بمعدل اهتزاز لتتحول الى جزيئات والأخيرة تشكل الأجسام المادية بمختلف أشكالها لكن الجوهر في العلم الايزيدي يشير لنا الى أن أصل العملية أي الألكترونات ما هي إلاّ تجلي فعلي حقيقي للعقل الكوني الأعظم أو سلطان آديا أو خالق جميع الكائنات . لذلك تعتبر عملية الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية في كل عالم من العوالم السبعة أي بما فيها العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه هي عملية تلقي علوم نوعية للغاية تجعلنا نذهب الى الجوانب السببية للوجود مباشرة في أعمق تجلياتها ، ليس ذلك فحب بل تجعلنا ندرك الفطنة السببية التي أدت بعملية التجلي بالوصول الى العالم المادي وفهم مغزى وجودنا فيه ..

هذا الأمر بالطبع قد لا تتقبله العقول التي لا تستيطع أن تبرمج وعيها على تردد عالي يلائم فهم القوانين الكونية العاملة في كل عالم من العوالم السبعة ، فهذه العقول تمكنت من الاندماج مع ما هو أبسط من ذلك من خلال تقبلها طقوس وشعائر تتلائم ومستوى وعيها وكل ما يخرج من تفسير وتحليل لتلك الطقوس والشعائر يشكل بالنسبة لها تحطيماً للأوهام التي تربت عليها ، فكل الأشياء في منظومتنا الكونية هي ذات طبيعة عقلية صرف وكما ذكرت لها من الوعي ما يتلائم وموقعها في المنظومة ، فنحن عندما نعبر أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة

إنما نعبر الى مستويات عليا في الوعي قد نفشل في تعريف مضامينها وجوهرها للعامة ، فنحن في هذه الحالة نتغلب على قوانين عالمنا المادي الموضوعي باستخدام قوانين الطبيعة الكونية في المستويات العليا وهذا الأمر ليس سهلاً للغاية على الاطلاق وكان السبب في تشفير العلم الايزيدي وتحويله من ظاهر الى باطن لا يتمكن من فهم رموزه وألغازه إلاّ من يعبر أبواب المعرفة وكذلك كي لا تطاله العقول الشريرة وتستخدم هذه القوانين العليا في الوعي لغايات أنانية ضيقة في عالمنا السفلي المادي الموضوعي ، فمن يتمكن من الوصول الى التقنية السببية يمكنه أن يتحكم في الكثير من الطاقات الكونية الجبّارة واحداث التحول النوعي فيها ، لكن ما يجب أن ندركه هو أن الاشخاص الذين يصلون هذه المراتب المتقدمة في الطهارة والنقاء والاستقامة يخضعون تمام الخضوع لسلطة الخالق ولسلطة القوانين التي تتحكم في الطبيعة الكونية في كل مستوى من مستويات الوعي ..

لقد كان الايزيديون القدماء من الذكاء والفطنة ما جعلهم ينتبهوا لأهمية أن لا يصل علمهم النوعي لعقول متدنّية لذلك وضعوا في نظر الاعتبار أثناء عملية تشفيرهم لعلمهم الخفي المقدس عملية التدرّج كمقياس للطهارة والنقاء والاستقامة كلما تحلى الفرد بمضمون أعمق من مضامينها عبر بوابة للعلم جديدة تنير بصيرته الروحية بما يتلائم وتقدمه في هذا المجال ، فوضعوها في اطار من القوانين المنظمة والضابطة لتلقي هذا العلم للعبور الى مستويات عليا في الوعي ، توجب على من يعبر أبواب المعرفة هذه عدم تحدي هذه القوانين وسلطانها لأنه سيجابه بحكمها الذي لا يقبل الجدل ، فالذي يعبر أبواب المعرفة الايزيدية ليس بحاجة للتخلي عن أي نظرة علمية نوعية معرفية للكون بل عليه فهم القوانين الكونية الحاكمة في كل مستوى من مستويات الوعي والعوالم الستة العليا التي تعلو على إدراكنا واستيعابنا لها ، ففهم عملية التجلي والنزوح لسلطان آدي والتي تعني عملياً ان كل شيء نتاج لهذا التجلي بإمكانها جعلنا نعبر الحواجز القوية الموضوعة في طريقنا نحو تلقي هذه العلوم في مستويات عليا للوعي ..

فهذه العلوم النوعية الايزيدية التي تم تشفيرها بسبقات ونصوص مقدّسة رمزية الطابع تمثل الركيزة الأساسية التي انطلق منها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي في عالمنا المادي وكذلك تمثل رحلة العقل والوعي في الابحار نحو مصدرهما ، فهذا العلم يجعلنا نخرج من متاهة البحث عن الحقيقة ويجعلنا نتسلق القمم الروحية والفكرية العالية المستوى في المنظومة الكونية وليس في عالمنا المادي الموضوعي النسبي قياساً للكل المطلق الذي ينقلنا هذا العلم الى رحابه ، فالكون وكل القوانين السرمدية الأبدية الطابع والتي تحكم طبيعته والقادمة من العين البيضاء الكونية حقائق لا يمكن التغافل عنها وعندما درّسها الايزيديون لأبناءهم فقد كان هذا العلم البوابة لإشعال النور في ظلمات الوعي الانساني الذي تقهقر الى الوراء وجعل من المادة سجنه الأبدي ..

فقوة العقل تجبرنا على النظر الى العالم المادي على أنه حقيقة لكنها في مرحلة عليا تأخذنا الى أبعاد كبرى تتوضح فيها الصورة لتصبح هذه الحقيقة مجرد جزء بسيط من حقيقة كونية أكبر وأشمل تفرض علينا إعادة النظر بقوة هذا العقل ، فنستبدل تدريجياً نظرتنا المادية العادية الى الكون ومنظومته وفق قوانين العالم المادي بآخرى نوعية قائمة على التقنية السببية في نظرتنا لها وبعد وصول المرء هذا المستوى العظيم من الوعي السببي فإنه يعبر بوابة أخرى من بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة التمكين السببية العليا ، حيث تمثل هذه البوابة مسرحاً

عظيماً واسعاً للتطور الروحي والذهني العميقين في علوم الباطن الايزيدية وهي مرحلة تمكنت أقلية بالفعل من الوصول الى مشارفها المقدّسة ..

بوابة التمكن والقوة والنفوذ والتأثير اللامحدود في في المنظومة الكونية وعوالمها التي تسبق العالم السببي ، فهي التي تجعل من أصحابها أقرب الى الآلهة من البشر وفيها تتناغم القوة والطاقة والتأثير والعافية بشكل رهيب لا يمكن للعقل تخيّله فهي تجعل المرء متمكناً بالفعل من تسخير القوانين الكونية بإتجاهات مختلفة ، ففيها يتحكم المرء بسريان تلك الطاقة في جسده بل وحتى الإستعانة بطاقات أخرى لغرض صنع الخير أو العلاج أو إحداث تغيير نوعي على العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه وكذلك العوالم التي تسبق العالم السببي ، حيث يتعلم المرء كيف تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً ، عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها في هذه البوابة بالتحديد ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة ، بعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها ، فهي بوابة لا تقف عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية ..

و تبحر الشخصية الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة ، ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس (آدي) ..

عندما تصل الشخصية بوابة التمكين السببي يشعر بها المحيطون بها بعمق ، فهذه الشخصية تشع نوراً ابيضاً وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها ، تشع محبة ويشعر من يرافقها بسلام عظيم وطمأنينة لا حدود لها ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وربما يصعب تخيل هذا الأمر في البداية لكنك عندما تتذكر ان الحياة بمجملها في المنظومة الكونية هي عبارة عن دورات داخل دورات ستتمكن من إستيعاب القصد ، في هذه البوابة من علم التمكين ستكتشف طبيعة عمل هذه المنظومة داخل هذه العالم السببي الشمسي وعشريتة المقدّسة التي يفهمها بشكل دقيق من يصل مرحلة التمكين سواء أكان شيخاً أو بيراً أو مريداً ، لكن طبيعة فهمه لها يتوقف على المرحلة التي قطعها في سبر أغوار أسرار هذه المراحل بعمق ، فهي كما ذكرت بحاجة الى قدرات روحية وفكرية وذهنية عالية ومستوى عظيم من الوعي يصل به الى المرحلة التي أعنيها بلا رتوش ، نحن عملياً نسمي من يصل هذه المرحلة في البعد الأرضي بالأنبياء لكن الحقيقة لها معنى آخر لهذا لا تعترف الايزيدية بهكذا تعريف لا من قريب ولا من بعيد لأنها تفهم تمام الفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية من أعلى نقطة فيها وهو الوعي المقدّس (آدي) الى أصغر نقطة وتؤمن إيماناً صادقاً بالقدرات الحية للكائنات البشرية بالصعود في بوابات المعرفة إذا ما تمكنوا من التحلي بالصفات المطلوبة في إحدى مراحل دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) التي يعيشونها في هذا البُعد الأرضي ..

فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها والتناظرية التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون ، وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية ونغماتها المقدّسة ، والتأملية التي تدرس كل العوالم مجتمعة (العوالم السبعة) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد والفلكية التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي ، والتواصلية عبر طرق البرّ (البرخك) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..

والطرق الخمسة كما نعلم في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له دلالته في رسم وبناء القباب المخروطية (أشكال هندسية خمسة مؤسسة للكون) و(طرق معرفة خمسة لسبر أغوار أسرار الكون) ويبدأ هنا بفك طلاسم أغلب أسرار العلم الخفي المقدّس من خلال لغة الكون الرمزية بأعدادها ونغماتها الموسيقية وموقعها في الدوائر الملكية السماوية وأشكالها الهندسية عند كل إصطفاف الى أن يصل لفك شفرة المستوى العظيم ..

في هذا المستوى العظيم من المعرفة يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية ، سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها ، فالوصول الى أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط ، فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي للإيزيدية ، لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي تسميها الهندسة

الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون . والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل هدف سوى الخير والمحبة المطلقة ، فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور (آدي) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه ..

لا يمكن إعطاء بوابة التمكين السببية حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير لا سيما تلك التي يعبرها المرء في العالم السبي ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان العلاج ليس للأمراض الجسدية العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية . والتمكين بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى (الحقيقة) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

وما يجب أن أشير اليه هو أن أغلب الشخصيات التي وصلت عتبة بوابة التمكين السببية تعيش حالة فريدة بالنسبة لنا وكذلك لقدراتنا على استيعاب طبيعتها ، فتعيش هذه الشخصيات أساس عدم واقعية الأشياء ، متجاهلين الجانب العملي في حياتهم في العالم المادي الموضوعي وأقصد هنا ممارسي طرق البرّ (البرخك) من الذين وصلوا مشارف هذه العتبة المقدسة في العلوم النوعية للغاية ، فهم يستخدمون كما ذكرت قوة القوانين الكونية العليا ضد تلك التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي ويقومون باستخدام علومهم النوعية في مجالات شتى قد لا تتمكن ملكاتنا الفكرية من استيعاب طبيعتها لذلك كان البعض يطلق عليها بالأعمال السحرية وهي في الحقيقة ليست كذلك ، فقط من يستخدم هذه العلوم النوعية لأغراض شريرة يمكن لنا أن نطلق عليه هذه الصفة لكن هذه القوانين تفرض قوتها العظيمة على من يحاول العبث بها وتقذف به خارجاً ..

تعكس القوانين السببية في الطبيعة الكونية في هذا العالم السبي أو الشمسي مبدأ الحركة والإهتزاز عند المخلوقات ، يوّضح هذا المبدأ الفوارق بين التجليات المتعددة للمادة ، الطاقة والعقل وحتى الروح تنتج الى حد بعيد عن تفاوت معدلات الإهتزاز من المطلق وهو روح نقيّة وصولاً الى أضخم شكل للمادة كلها متحركة كلما إرتفع

الإهتزاز أصبح المركز أعلى من حيث المستوى ، إن إهتزاز الروح يبلغ معدلاً لا محدوداً من القوة والسرعة الى درجة أنها عملياً ثابتة وفي الطرف الآخر من المستوى يوجد أشكال إجمالية للمادة والتي إهتزازها منخفض جداً الى درجة أنها تبدو ثابتة . وبين هذان الطرفان يوجد ملايين وملايين من درجات الإهتزاز المتفاوته ، من الكرّيّة والألكترون الى الذرة والجزيء والى العوالم والأكوان ، كل شيء في حركة إهتزازية ، كذلك ينطبق هذا الأمر على مستويات الطاقة والقوة كما ينطبق على المستويات العقلية والروحية ومن يمسك بعمق هذا المبدأ (الإهتزاز) يكون قد أحكم قبضته على موضوع الطاقة وهذا المبدأ يشكل أساس الفعل في القوانين الكونية حيث يربط ممارس طرق البرّ الايزيدية بين هذه القوانين والمواقع الزمانية والمكانية للكواكب ودراسة تأثيراتها الفعلية على الطاقات في العالم المادي والعوالم الأخرى ..

هذه الحكمة الايزيدية المتراكمة عبر العصور تعرّضت الى سوء فهم والى سوء تحليل وتفسير سليمين في عالمنا بسبب حكمنا عليها وفق منطق قياسي نسبي قاصر يستند الى طبيعة القوانين الحاكمة في عالمنا المادي الموضوعي ، فالدراسة الحذرة والدقيقة للعلم الايزيدي الخفي المقدس تدفعنا دائماً للبحث عن الحقائق النوعية التي تعكسها النصوص المقدّسة وليس الذهاب الى تحليلها وتفسيرها وفق نطاق ضيق قاصر نسبي لا يمت الى حقيقتها بصلة وهذا ما اتبعه من تولى البحث في جذور هذه النصوص بل واعتبرها البعض منهم أساطير وهو ما يجعلنا نقف أمام عقول لا يمكنها الخروج من عالمها الضيق المحدود لتطلق العنان لأدوات البحث السليم ..

وتطور مستوى التواصل هنا يقود المرء الى بوابة عظيمة أخرى تمثل تحولاً سببياً في البصيرة الروحية وحتى الذهنية التي تتفتح الى مديات واسعة النطاق تجوب كل أركان المنظومة الكونية في حقل علمها النوعي والمعرفي الكبيرين ، بوابة التحول السببي هي بوابة العلم العظيم اللا محدود الطابع الذي يمكن صاحبها من إتقان التواصل مع العوالم الستة الأخرى بطرق نوعية للغاية تصل مدى واسع من المعرفة وكذلك من إتقان بوابات المعرفة السابقة التي عبرها بنجاح وصولاً الى التحول السببي ، فهذه البوابة تمنحه علماً يفوق العقول في العوالم التي تسبق العالم السببي ، علماً يجمع كل علوم العوالم الستة ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون (آدي) ..

لقد اعتبرت الايزيدية منذ نشوءها أن الثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه (آدي) فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها ، وأدركوا أن هناك لا نهاية بحكم طريقة عمل هذه المنظومة ..

تبدأ الشخصية في هذه المرحلة بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس ، تبدأ بحالات متواصلة من البرخك وطرقها لتعميق فهمها بهذه المنظومة وتصبح جزءاً من الشخصية ، حالة البرّ هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في العالم الموضوع أو في البُعد الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي ، مع ذلك فشل البعض من عبور هذه البوابة أو حتى إدراك مستويات عمل المنظومة الكونية في المراحل السبعة ، هذا الفشل عند البعض حولهم الى دراسة أخرى مختلفة نوعياً عن المستوى الذي وصله وحاول محاكاته في تلك العوالم ، لكن الايزيدية وصفت عبورها الى النور الأبدي (آدي) هو الخطوة التي تسبق العيش في الحالة الأبدية ..

فالحياة الإلهية تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية ، فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول السببي تبدأ بالنظر الى الكون ومنظومته نظرة مختلفة ونوعية للغاية وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة في لحظة وفي كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به ، كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة كما يحدث في لعبة السلّم والحيّ ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة (خلق الله البشر على صورته) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية العظيمة للوعي المقدّس (آدي) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها وكيف أدركوا منذ البداية نقاط

الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية ، تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وحتى ندرك طبيعة عمل هذه الدورات والتي نسميها في العلم الباطن أو العلم الايزيدي الخفي المقدس بتناسخ الأرواح أو دورات الضرورة يجب أن نفهم أن المراحل الخمسة للإنسان والتي شرحتها الايزيدية جميعها تعبر بوابات المعرفة هذه حتى وإن كان العبور بدرجات من الوعي متفاوتة ومختلفة في درجة علّوها , فالإنسان الحيوان الذي يعيش ليأكل يتحلى بأدنى درجات الوعي والشعور يمر بهذه البوابات بطريقة تقترب للسطحية ويكاد يخرج منها بالكاد الى عالم ربما أفضل لينتقل الى عالم الانسان المجرد العادي وربما يفشل في العبور هذا الأمر أيضاً محتمل في ظل بقاء الوعي محدوداً في دائرة ضيقة لا يقبل هذا الوعي مفارقتها وكما ذكرت أن الايزيدية عندما صنفت هذا النوع من البشر صنفته على أساس قربه من الصفة الحيوانية في طريقة أداءه وليس إنتقاصاً من كرامته ، صنفته على أساس خارطته الجينية ووعية لا يختلفان كثيراً على النمط الحيواني في البعد الأرضي لهذا الوجود والانسان المجرد الذي يبدأ للتو بإمتلاك آراء سلبية في الحياة كانت أم ايجابية لا يختلف عبوره لهذه البوابات كثيراً عن سابقه فهو أيضاً يعاني من العبور ويبقى على الأغلب يدور في هذه الدوامة آلاف الأعوام لا يتمكن من العبور يفنى ويموت ويعود لحياة جديدة ويموت ويعود دون فائدة وفي كل تجربة جديدة لا يحاول تطوير قدراته الروحية والفكرية والذهنية للعبور الى العالم الأفضل من الذي يعيش فيه ..

وعندما ينجح الانسان المجرّد في عبور بوابات المعرفة يخلق من جديد في حياة أخرى باحثاً عن العدالة في بادئ الأمر ، باحثاً عن الحرية ، كارها للظلم والقهر والاستعباد ، وربما يبقى في هذه الدوّامة دورات كثيرة بسبب فشله في تطوير قدراته الذهنية ومعارفه وتطوير قدراته الروحية التي تساعده على العبور بسرعة كبيرة ، لكن عبوره السلس بسلام وبتناغم مع تطوير قدراته يأخذه تدريجياً الى البحث هذه المرة في أسباب الوجود ، في أهداف الوجود ، في معانيه ورغم انه يفشل في دورتين أو ثلاث من دورات الضرورة والعودة والموت لكنه ينجح في إحداها للعبور الى مرحلة الإله الانسان والذي يبدأ بصدق بربط السلسلة الكونية تدريجياً ببعضها البعض ويبدأ بإدراك موقعه فيها ويبدأ بالبحث بطريقة لا يستوعبها المحيط الذي يعيش فيه ، بل ينطلق في تأسيس عالم خاص به من أجل الوصول الى أبعد مرحلة في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه المرحلة بالتحديد يمكن أن نسميها بالعالم المتحضّر المتمدّن ، العالم الذي تعيش فيه شعوب بعقول تقترب من الجمعية في السير نحو الأمام نحو القيم الروحية والفكرية السامية والنبيلة ، صحيح أن هذا العالم يعيش معه وفي نفس المستوى والواقع عقول تنتمي الى المراحل المتخلفة التي ذكرتها لكن هذا لا يعيق تقدّم تلك العقول الجمعية في البحث عن بوابات المعرفة السرمدية التي تقود الى النور الحقيقي والحرية الحقيقية ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة الخفية المقدسة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجابهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته وسلامته ، كل هذه الأمر تأخذ معه منحى تصاعدي تقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا وعندما نقول أنه يبدأ بإجراء تغييرات نمطية حتى في غذاءه فهذا الأمر بالفعل يدركه من يقترب الى هذه الحالة من المعرفة النوعية ، فالايزيديون قديماً كانوا يقومون بهذه المهمة في لالش من خلال المياه والوجبة المقدّسة (السماط) هذه الوجبة التي كانت تطبخ بالفعل بطريقة فلكية تدخل فيها أكاسير لمعادن معيّنة كالذهب والفضة وربما يجهل الكثيرون أن الجرار الفخارية الموجودة في لالش لم تصنع بهذه الطريقة إلاّ لسببين أولهما أن الايزيديون يعلمون أن الرحم الكوني هو بنفس شكل الجرّة المقدّسة الموجودة عندهم ولها تأثير فلكي وهندسي عظيم على الماء الذي يخزن فيها أو أكاسير الذهب والفضة التي كانت تعد في لالش للأعياد والمناسبات ، حيث كانت توضع قطع الذهب على فتحة الجرة وتوضع في الثلث الأخير من القبة المخروطية وتوضع كل جرة مع معدنها (الذهب والفضة والنحاس) في كل قبة من القباب المخروطية الثلاث وبعد فترة فلكية معيّنة كان شيوخ لالش يقدرونها (ستة أشهر أو تسعة) كانت هذه المعادن تفرز زيوتها في الجرّة فيقوم الشيوخ بوضع كمية معينة منها على الخبز ويعطى لزوّار لالش كما كان يفعل كل من أنكي وأنليل ونينماه ، أو يضعون كميات منها في وجبة السماط المقدّسة لتساهم في نقاء الخارطة الجينية لهم وتفعّل عمل الحواس الى أقصى سرعة وكانت تضاعف تركيز الدماغ للقيام بوظائفة بطاقة مضاعفة مئات المرّات عن تلك التي كان البشر المحيطون بهم يمتلكونها ..

كانت هذه الطقوس تساهم في إرسال العديد من أبناء الايزيدية الى عالم الحرية والنور ، ومنعوا التزاوج بالأقوام الأخرى ليس تعصباً أو كراهية بل خوفاً على تلوث الخارطة الجينية هذه التي كانت تعالج باستمرار لإعادتها الى حالتها الطبيعية . وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل (إيسف) والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل

كلي . ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي المقدّس موضع تقدير ، ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء ، عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تنجب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..

عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ولو عدنا لتركيبة دماغ الكائن البشري البيولوجية لوجدنا أنها تتألف من شطرين الأيمن والأيسر ، الجانب الأيسر مسؤول على التعامل مع الوجود من خلال المنطق ، والحقائق ، التفاصيل ، النمط ، التطبيقات الفعلية على أرض الواقع ، أما الجانب الأيمن فإنه يتعامل مع الواقع من خلال المشاعر والأحاسيس والصور ومن خلال فلسفة العلوم ، هذين الجانبين من الدماغ البشري إذا ما تمكنا من إحداث تناغم في طبيعة عملها فإننا سنقودهما الى توحيد ترددهما الرنيني مع الكون وأدوات هذا التوحيد عرفتها الايزيدية ببوابات المعرفة التي شرحتها والتي تقود هذا الكائن الى تفتح في بصيرته الروحية والنفسية والجسدية وبدلاً من كتلتين يفصلهما جدار فاصل بفعل فاعل تعود هاتين الكتلتين للتوحّد والعمل بقوة واحدة مترابطة في طبيعة تعاطيها مع الواقع المدرَكْ بالنسبة لهُ في المنظومة الكونية ، أو مع الوعي الكوني المقدّس ويبدأ بتلقي العلوم من خلال هذا التردد الجديد والطوق الجديد الذي وصله بفعل عبوره لبوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة (أي شكل الدماغ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني (الجرّة كما نسميها) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة ..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك لكن .. هذا الرأي خاطئ ، فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها ، مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها ، أو غير ملموسة بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي من مفردتين الخوف والمحبة (رئيسية) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين ..

وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء ، أما المحبة فهي تردد عالي وسريع ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة ، بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي الجامع ..

لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً (آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة ..

فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً . فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتنبادل بينهما وكذلك ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض (كيشي) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام ..

فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم

أنها تبدو ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة ..

وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها ..

هذا ليس تخويفاً أو وصفاً تبريرياً لصعوبتها بل تعبير دقيق عن تعقيداتها ، فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..

فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات (أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية ، مرسل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب نيبيرو عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيون يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم ، فهي مستودع لفهم المنظومة الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..

وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة ، تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد (طوق الإله) ..

وعندما نعيش هذه الحالة (المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..

لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في تردداتها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس لأنها لا تمتلك القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

عندما ذكرت في بداية هذه السلسلة عملية التجلي والمبدأ المستتر المبطن للوجود الذي يمثله سلطان آدي كان القصد منه تتبع عملية الخلق في الايزيدية من نقطتها الجوهرية الأولى التي نسميها بالفكرة ما قبل الكونية وانبثاق نور التجلي الذي يتخطى مجال الفكر ومداه ليؤسس لكل هذه الهيكلية العظيمة المتشعبة التي لا يمكن لنا سبر أغوارها بسهولة دون المرور ببوابات المعرفة الايزيدية في مختلف الأبعاد والعوالم والمرور بمستويات الوعي المتفوّقة التي تجعلنا نتمكن من فهم العملية وتركيبها بالشكل السليم للحصول على العلوم النوعية المقدسة التي شكلت أسس الايزيدية منذ نشوءها ، فنحن نحتاج الى أنبل المثل والقيم الروحية حتى نتمكن من العبور الى جادة العلم الايزيدي

الرصين ومهما كانت التحديات التي تواجه الباحث في هذا العلم الخفي المقدس فإن الإرادة الصادقة والنبيلة تكفي لوحدها كي تكون المنار الهادي لنا لعبور مسالكه ، فالأزلية التي تتحكم في هذا الكون تشكل مجالاً شاسعاً لعوالم لا عد لها ولعلوم نوعية متفوّقة للغاية لا يستوعبها وعينا البسيط في العالم المادي الذي نعيش فيه ..

وعبور بوابة التحوّل السببية يجعلنا نرى واقع شامل لا يستثنى منه شيء في منظومتنا الكونية على الإطلاق ونبصر معها الناموس الكامل المتحكم في هذه الهيكلية العظيمة المقدّسة ، في هذا العبور نحو نور آدي في المستوى السببي يتجلى لبصيرتنا كمال مقاييس الخالق في الطبيعة الكونية ودقة قوانينه القادمة من العين البيضاء (كاني سبي) الكونية التي لا تقبل الجدل أو الخطأ ، كما يشعر بالحياة الواحدة الشملة الموجودة بمعزل عن عالمنا المادي الموضوعي ونرى العقول الفردية العليا التي سمتها الايزيدية بمستوى الأسماء المقدسة وهي تشترك في عمل هذه الهيكلية بطريقة نوعية للغاية يصعب وصفها فهي تحرّك التجليات المتنوعة للمبدأ الحي القيوم الواحد الأحد المبطن للوجود ووحدته ، تنتهي الحركة اللولبية للمنظومة الروحية والنفسية والجسدية المتناسقة مع منظومتها الكونية عند بوابات الحرية والتحرر ، عند بوابة نور آديا ، وهي البوابة التي تحمل الرقم 13 وهو الرقم الذي يشير الى الكمال المقدّس والى الملاك العنكبوت أو المنظومة العنكبوتية الكاملة التي تتحكم في باقي بوابات العلم والمعرفة في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والى البوابة الأخيرة في العلم الهندسي الخفي المقدّس والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم . ففي هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

ففي هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور ومن المستوى العظيم للوعي المقدّس تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون

ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل ، وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوص في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة . لهذا لا يبدو الاستغراق في سرد تفاصيل هذه البوابة المقدّسة أمراً محبذاً قبل أن يتمكن المرء من فهم المنظومة الكاملة بأسرها عبر استيعابه لدورات المعرفة الخفية المتداخلة ، بين بوابات المعرفة وبين مركباتها العشرة التي يمر بها يشعر ويحس بها ويعيشها في كل دورة عبر المركبة وهذا ما سأقوم بشرحه بالتفصيل حتى يتمكن القارئ ما الذي أعنيه بالمركبة ؟ وما الذي أعنيه بالدورة ؟ وما هو نوع التداخل الروحي والفكري والجسدي بينهما عند المرور بكل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ولماذا أطلقوا على أول بقعة على كوكب الأرض نزلوا فيها بالجنة الآدانية ..

والدخول الى العالم الحدسي هنا هو دخول للمستوى الآداني في الوعي وهو ما يسميه العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالمستوى الإلهي ، فهذا المستوى العصي على الأغلبية لا يتمكن من سبر أغوار أسراره إلاّ القلة القليلة ، ذلك أن الحياة هنا وثيقة الصلة بالناموس الأوحد الذي يحكم الأكوان والمجرّات والدهور ، فهو يحكم مراتب الوجود العليا وتتطلب بصيرة روحية فيها من النقاء والطهارة والاستقامة ما يجعلها تصل عتبة الألوهة حتى يتمكن المرء من الوصول الى المستوى ...

الفصل التاسع

العالم الحدسي ..

دخول العالم الحدسي عبر نقل مركز الوعي في الجسم الطاقي الحركي لممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية الى مستوى الوعي الحدسي هو أمر يتطلب طاقات عالية مركزة تتجاوز وجود الجسد في العالم المادي الذي يعيش فيه الكائن البشري وهذا التجاوز يعني عملياً الانفصال عن عالمنا أثناء التواجد في مستوى الوعي هذا وعندما تتوفر الطاقة اللازمة للعبور الى مستوى الوعي هذا يتمكن المرء من الحفاظ على مستوى التواجد في هذا العالم الحدسي بشكل يبدو للوهلة الأولى خفيفاً ويمر بسرعة عجيبه أو تشبه الطيف المار الذي لا يستغرق سوى لحظات لكنه في الحقيقة قد يكون ساعات طويلة ..

وهناك عوامل كثيرة تحدد مدى قوة وتماسك وعي المرء وهو يعبر هذا العالم لسبر أغوار أسراره ومن أهم هذه العوامل هي كمية الطاقة المتدفقة التي تعبر هذا العالم وكذلك مدى تطور النشاط ودرجة تركيز الوعي وهي تعبر العالم الحدسي والتواصل بحد ذاته مع العالم هذا يبدو مستحيلاً علينا في العالم المادي عندما لا تتوفر الشروط الروحية اللازمة التي تجعل المرء مؤهلاً لتلقي العلوم النوعي من مستوى الوعي الحدسي وتعميق مستوى التركيب والتعقيد وهو يتواصل تجاوزياً معه ، لذلك تحتاج عملية الدخول والتواصل الى هذه الشروط والتحلي بها الى أبعد نقطة في تطبيقها على أرض الواقع ، فالعبور الى العالم الأثيري يحتاج الى تلك الطاقة المتدفقة وبالتالي العبور الى المستوى النجمي يحتاج الى كثافة عليا من هذه الطاقة وكذلك ينطبق الأمر على المرور في العالم العاطفي (الحسّي) والعالم العقلي وكذلك السببي وبقاء الطاقة بنفس مستوى الكثافة أثناء الابحار في العوالم هو أمر صعب وقد لا يختلف عليه اثنان من الذين مارسوا طرق البرّ وعبروا مستويات الوعي حتى وصلوا عتبة العالم الحدسي ..

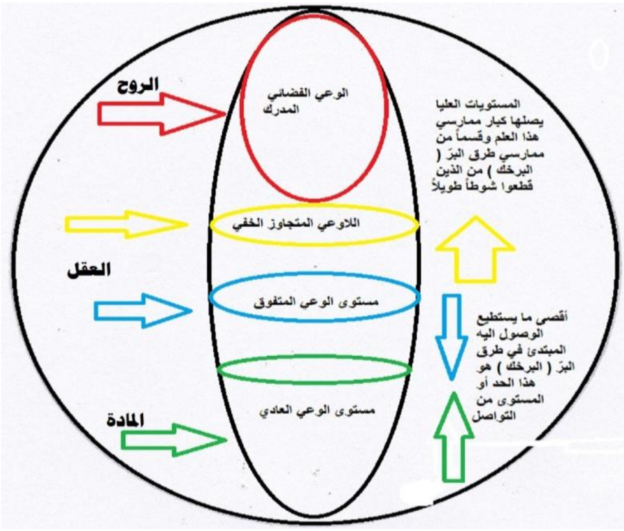
ويجب أن ألفت الانتباه أن التواصل مع مستوى العالم الحدسي من عالمنا المادي الموضوعي يقتصر على كشف الغطاء عن بعض الأسرار الصغيرة والتي تتلائم وتفتح مستوى الوعي عند ممارس طرق البرّ الايزيدية وهناك فقط من يدخل هذا المستوى لمعرفة مدى دقة توقيت حدوث أمر ما يخص مصير البشرية بأسرها ، فمن هذا المستوى يمكن فقط تحديد هذا الأمر بدقة وعند العبور الى العالم الحدسي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبدأ المرء بإدراك عظمة تماثل القوانين في الطبيعة الكونية وعظمة وجود هذا التناغم والتماثل بين مستويات الوعي المتعددة يجعل المرء يدرك طبيعة انبثاق كل شيء من المصدر (مصدر التجلي سلطان آدي) فنفس القوانين والخصائص والمبادئ كلها تعمل في كل مستوى بما يتلائم وتطور منظومة الوعي وتفتحها وكذلك المنظومة الروحية ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس نفسه في هذا المستوى الحدسي يشكل عمقاً نوعياً للعلوم في أسمى حالاتها بما يعكس قوة القوانين العاملة في الطبيعة الكونية وهي تنقسم الى ثلاث مستويات مكثفة ..

ـ مادي عالي المستوى يعتمد في منظومته الغذائية على أكاسير المعادن حتى وإن كان يعيش في المستوى الأرضي للوعي ..

ـ عقلي عالي المستوى يعتمد على العلوم النوعية والقوانين العاملة في المستويات العليا للوعي ..

ـ روحي عالي المستوى يعتمد على تدفق الطاقة القادمة من الشمس والقمر وتأثيرهما في المنظومة الروحية للكائنات ..

وهذه الأقسام تكون أساسية في حالة الوصول الى مستويات الوعي العليا المتفوّقة وتكون ثانوية عندما لا يتمكن ممارس طرق البرّ الايزيدية من التمتع بمستويات عليا للوعي وامتلاك الطاقة التي تؤهله لذلك لفترات طويلة ، فتدرّج حالة الوصول الى المستويات العليا يجعل منها رئيسية والبقاء في دائرة الوعي البدائي ومحاولة العبور يجعل منها ثانوية ، فالنقطة الأدنى فيها تمثل المادة والنقطة الأعلى فيها تمثل الروح ، كما يظهر في الشكل التالي .



فلو ركزنا على الشكل أعلاه وشبهنا حالة تدرّج الوعي في العوالم السبعة سنرى أنه كلما إرتقى الانسان في منظومته الروحية والفكرية فإنه يعمل في مستويات عليا تتجاوز المادة وعالمها وكلما هبط وتقهقر في تفكيره ومنظومته الروحية كان مستوى وعيه لا يتجاوز ولا يستطيع أن يتجاوز عالمنا المادي الموضوعي ، فالعيش من خلال البحث عن الأسباب يختلف اختلافاً جذرياً عن العيش معلقاً على النتائج دون أن يتمكن من فهم الأسباب هكذا يمكن تلخيص فكرة التدرّج في مستويات الوعي في عالمنا ..

لذلك .. يعتبر العبور الى العالم الحدسي أمراً في غاية الصعوبة لمن لا يمتلك المنظومة الروحية والفكرية التي تعمل في المستويات العليا للوعي وتفهم أهمية تلقي العلوم النوعية من المنظومة الكونية في العلم الايزيدي الباطن ، بالإضافة الى أن هذه المستويات الثلاثة تعمل بطريقة متداخلة لا يمكن الفصل بينها أو لا يمكن لأحدها أن يعمل في المنظومة الكونية بمعزل عن الآخر ، فهي تشكل ضلال متوسطة يتمكن ممارس طرق البرّ من فهم الآلية العاملة بها من خلال تدرّجه في الصعود نحو مستويات الوعي العليا وتلقي المعرفة الكونية النوعية اللا محدودة وبالتالي تعتبر

عملية الصعود والارتقاء نحو الأعلى في العالم الحدسي مرتبطة بالقدرة على تركيب الصورة هنا جيداً حتى يتمكن المرء من تحديد طبيعة الوعي الذي يصل اليه ومستوى التطور الروحي الذي يؤهله لفهم القوانين الكونية العاملة في الطبيعة الكونية للعالم الحدسي ..

وهذه المستويات العظيمة الثلاثة تعكس بشكل دقيق ظاهرة تجلي سلطان آديا ونوره في العوالم كافة ، لهذا يبدو للكثيرين منا من الذين يطلعون على هذه العلوم النوعية للوهلة الأولى تعقيد كبير ينتاب عملية تفسيرنا وتحليلنا لها في مستوى الوعي المادي الذي نمتلكه لكن هذا التعقيد سيتلاشى بمجرد فهم طبيعة الآلية المتدرّجة التي تحكم عوالم الايزيدية السبعة وهو ما يقودنا الى أعماق واسعة لناصية العلم النوعي ، فالكثير من العلوم الباطنية الايزيدية يجري تفسيرها بشكل خاطئ وهذا التفسير الخاطئ يقودنا للحصول على نتائج خاطئة لا تعكس الحقيقة في مصدرها الأزلي ، فتنتج لنا السطحية والغموض في تفسير هذه العلوم النوعية بشكل سليم وأول سؤال يتبادر الى ذهن ممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية وهو يعبر هذا المستوى الحدسي للوعي هو .. هل أن هذا المستوى واقع ملموس ؟ أم ظرف زماني معيّن ؟ أم بُعد حقيقي لهُ قوانينه الكونية الخاصة به ؟ هذا السؤال المتشعب لثلاثة أفرع يقف عنده المرء طويلاً قبل أن يصل لنتيجة حقيقية مفادها أنه ليس واقع ملموس ولا ظرف زماني معيّن ولا بُعدْ حقيقي على الرغم من أنه أكبر من أن يكون واقع ملموس وأكبر من أن يكون ظرف زماني معيّن وأكبر من أن يكون بُعداً حقيقياً !! وهذه النتيجة تقوده مباشرة الى العودة الى أحد فصول العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهو الفصل المتعلق بالتردد الرنيني والذبذبة ومعدل الاهتزاز والنغمات الموسيقية ، وإذا ما تمكن المرء من فهم هذا الفصل جيداً سيدرك بطبيعة الحال واقع العالم الحدسي الذي يمكن للوعي أن يقبله في مستوى أعلى يفوق قدراتنا على الاستيعاب في وسط غياب اللغة التي يمكن من خلالها التعبير عن الحالة ووصفها بشكل دقيق للغاية ..

والوصول الى الحقيقة في العالم الحدسي يكشف لممارس طرق البرّ طبيعة القانون الأساسي الذي يحكم هذا العالم والمتمثل بالذبذبة والتردد الرنيني ومعدل الإهتزاز (كل شيء يتذبذب .. لا شيء ثابت .. كل شيء يتحرّك) وهذا القانون يتحدث عن تجلي سلطان آدي ونوره المقدّس العامل في المستويات الروحية والفكرية (الوعي) في العالم الحدسي أو مستوى الوعي الآداني ، فكل شيء يمكن النظر اليه في هذا المستوى إنطلاقاً من فهم هذا القانون في المستوى الآداني من الأعلى الى الأسفل في كل العوالم والمستويات ، فالحياة هنا ومن خلال ارتفاع معدل الذبذبة للروح والوعي تبدو أنقى وأرقى بكثير منها في العوالم والمستويات الأخرى وهذا ما يدركه أي ممارس متقدم في طرق البرّ الايزيدية فيعيش حالة خاصة تجعله يفهم طبيعة العالم الحدسي دون أن يتمكن من التعبير عنه لا لفظياً ولا صورياً لكنها تبدو مألوفه له وتصبح بالتدريج جزءاً من وعيه ومن بصيرته الروحية المتقدمة في هذا المجال ورغم أنه كلما تقدم المرء في فهم طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في هذا المستوى تكون عملية الارتقاء تسير على قدم وساق نحو القمم العلمية النوعية الشاهقة بشكل سليم إلاّ أنه يدرك كلما تقدم بساطة المستويات الثلاثة (المادي العالي والعقلي العالي والروحي العالي) يشعر أنها لا تمثل كل الحقيقة في التعبير السليم عن عظمة التواجد في المستوى الآداني للوعي ..

فايجاد منهجية مبسطة تساعدنا على فهم تدرّج حالة الوعي الى المستويات العليا هي التي تدفعنا الى استخدام هذا النمط من التعريفات للعوالم أو المستويات الثلاثة التي تتحكم في طبيعة فهمنا للوعي في المستوى الآداني وكذلك تقربنا من فهم القوانين وفعلها وتأثيرها على الكائنات والمخلوقات والأشياء في المنظومة الكونية وفي حالات متقدمة نتمكن من فهم طبيعة تأثيرها نوعياً وليس كمياً فحسب ، فالكائنات التي تتمكن من العيش في هذا المستوى يجب أن نعلم أنها ملائكية قياساً لنا في العالم المادي الموضوعي وكل ما تعكسه المادة والوعي والكينونة انما تعكسه من خلال المبدأ الحاكم في المستوى الآداني (الذبذبة) فهي درجات متفاوتة لسلم قياس واحد في الطبيعة الكونية للمستوى الحدسي وعالمه . فالكل هنا متماثل جوهرياً والفرق بين هذه الحالات للمادة والوعي والكينونة إنما هو التفاوت في وتيرة الذبذبة ومعدل الإهتزاز والتردد الرنيني ، فالكل موجود ضمن نطاق الجوهر ، وضمن نطاق العقل الكلي ، وضمن نطاق الوعي الأقدس سلطان آديا ، لقد قسّم الايزيديون هذا العالم في قدسيته الى مستويات سبعة لكل منها ملاك حارس على الأقل هذا التقسيم جاء لكي يفهمه المرء في المستوى المادي للوعي وكلما ارتقى في المنظومة الكونية روحياً وفكرياً سيمتلك تفسيراً أعلى لحالة المستويات الوعي السبعة والملائكة الحاكمة فيها والأهم من كل هذا سيفهم ما الذي تعنيه كلمة ملاك في العلم الايزيدي الخفي المقدس ولماذا أطلق الايزيديون عليها كلمة ملائكة ؟ ..

وعملية الفهم السليم هنا تقودنا بالفعل لفهم عملية التجلي لسلطان آدي في المنظومة الكونية وطبيعة التقسيم الأزلي للثالوث المقدس (الروح والنفس والجسد) كظواهر أساسية في عملية التجلي ، فالمادة هنا ما هي إلاّ تكثف قوي للطاقة عند مستوى معين من التصيير (من فعل يُصيّر) فتدخل هذه المادة ثلاثة مراحل من العودة الى منبعها قبل أن تدخل حالتها الطبيعية المتمثلة بالمادة الأثيرية وتتحول الى طاقة وكذلك تدخل الطاقة في ثلاث مراحل من العودة لطبيعتها الذهنية قبل أن تتحول الى طاقة نجمية عقلية وتدخل الطاقة النجمية العقلية في ثلاث مراحل قبل أن تعود لطبيعتها الروحية الآدانية في المستويات العليا لتشكل هذه المراحل التسعة الطبيعة السببية لوجود الخالق عند الايزيديين ..

هكذا فسر العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر نصوص وسبقات دينية في عالمنا المادي الموضوعي عملية التشكل والتكوين والعودة الى المنبع من خلال علوم نوعية تمثل ميثولوجيا تعكسها السبقات والنصوص المقدسة في العالم المادي على شكل ثيولوجيا ، فهذه المستويات التسعة يتم دراستها بشكلين مختلفين ، أو من خلال علمين أولهما كمي أكاديمي منهجي والثاني علم نوعي خفي مقدس وهذه الدراسة وبسبب تخبط الجيل الحالي في تفسير وتحليل النصوص المقدسّة دفعت الكثيرون منهم للخلط بين الثيولوجيا والميثولوجيا وهذا الخلط أخرج تفسير النصوص المقدسة من مساحة القدسية الى مساحة التجريد اللفظي العبثي هنا وهناك ، ففي مستوى العالم الحدسي تحدث تطورات في المنظومة الطاقية للكائن البشري أو ممارس طرق البرّ (البرخك) من الذين يصلون الى هذه المرحلة وهذه التطورات تجعل من الهالة الطاقية أو طوق ايزيد مشعاً يبعث النور أينما حل وترحّل ، لذلك هنا وفي المستوى الآداني يكون عبور المرء مباشرة نحو أعمدة العلم المقدس وليس أبواب المعرفة ، فالمعرفة هنا بالنسبة لهذا الكائن

تصبح في مصاف المطلقة اللامحدودة وبالتالي يكون المرور على أعمدة العلم المقدّسة هو الهدف للإرتقاء في النور وترك المادة نهائياً ..

ومع ذلك فضّل الايزيديون إبقاء علومهم في الخفاء حفاظاً عليها وتقديراً لطبيعة إختلاف منظومات الوعي ومستوياتها عند البشر وكذلك لأنها كانت تدرك أن الغوص فيها بحاجة الى قدرات روحية ونفسية وجسدية معيّنة تفترض التطور كي يتمكن المرء من سبر أغوارها . فمسارات الطاقة التي تشكلها الهالة هي المرآة لواقع المنظومة الروحية والنفسية والجسدية وعندما درس الايزيديون هذه المسارات قادتهم الى بوابات للمعرفة لا يمكن سبر أغوارها العلمية النوعية بسهولة ، فهي تعكس أصغر تفصيل في حياة الفرد وتجعله بمرتبة الإله الإنسان وهي مرتبة يصل اليها العظماء عبر وصولهم لمرحلة التواصل مع مستوى الوعي الآداني ، فكل شيء استنادا للهندسة الايزيدية الخفية الكونية المقدسة يتذبذب ويتحرك وفق تردد رنيني متناغم بين الصورة الصغرى وأخرى الكبرى ، بين المنظومة الجسدية البسيطة في العالم المادي وبين المنظومة الكونية في الفضاء المعقد التركيب والذي يشكل هذه الدورات المتداخلة والتي وضع لها الايزيديون أعياداً معيّنة إحتفالاً بها وبقوة تأثيرها على منظومتنا الجسدية ، فكل شيء يدور في حركة لولبية إذا ما تمكنا من فهم طبيعة عملها سنكون قادرين على فهم مستوى الوعي الذي نعيشه وكذلك المستوى الذي وصلنا اليه في التطور الروحي والفكري والذهني وحتى الجسدي ..

وتفاوت معدل وتيرة هذه الذبذبات يعود لقدراتنا في مجال تطوير مستوى وعينا الذي نعيشه هذا الأمر شكل مبدءاً حاسماً في العلم الخفي الايزيدي الهندسي المقدس وعرفه الايزيديون منذ بناء لالش المقدّسة ، فآدي يظهر بدرجات مطلقة من الكثافة لا يمكن لنا إستيعاب مظمونها لكنها في الأساس تقودنا الى الحقيقة الى معرفة ذاتنا بأسطع صورة ، لقد صوّر الايزيديون هذه الروح بمثابة النور الأعلى الذي يحيط بأجسادنا وبأجساد باقي الكائنات لكنها لا تتكثف إلاّ في الأسفل لتشكل أجساداً مادية تعمل وفق تردد رنيني معيّن يعتمد على درجة تفاوت ذبذباته ، هذه هي الحقيقة مهما أعمينا أبصارنا عن رؤيتها لا يمكن لنا تغافلها ، فسموّه بطوق ايزيد المقدّس أو طوق الإله المحيط بنا وقد ترجم شيوخ لالش القدماء هذا العلم الى عادات وتقاليد وطقوس لا يمكن فهمها إلاّ لمن يعبر بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بطريقة معينة أو حدث يقوده اليها حتى وإن كان يجهل طبيعة عملها من قبل ..

فالكائن البشري ليس جسداً مادياً فحسب بل كائناً مؤلفاً من تداخل فعلي بين كيانات طاقية ومادية متناغمة في المستوى المادي وكذلك في المستويات العليا المتفوّقة للوعي وعوالمها الستة التي تعلو على عالمنا المادي وهذا ما عرّفته الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة بشكل لا لبس فيه ، كيانات طاقية ومادية تعيش في عوالم مختلفة بدرجات ومستويات وعي مختلفة تحكمها قوانين فيزيائية مختلفة تتفاوت بين عالم وعالم حسب الأشكال المادية (أشكال المادة في كل عالم من العوالم السبعة) وكذلك أنواع الطاقة في كل عالم منها ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع مخطط لنشوء كل أشكال الحياة وكل عالم لهُ خصوصية في التشكيل تختلف عن الأخرى بحيث تنظم الطاقة نفسها في المادة والوجود بمستويات مختلفة ، كلها تنبثق من نظام هندسي وضعه

الايزيديون في قالب قسمه ظاهر الى العلن والآخر مخفي يخضع في دراسته الى توفر مستوى من التطور الروحي والفكري والذهني وعند التركيز على الهالة المحيطة بالكائن البشري أو طوق ايزيد نرى أن هذه المسارات الطاقية التي تشكلها الهالة تعمل على سبعة طبقات من التردد الرنيني ، هذه الطبقات السبعة هي (الخلات والشيخ والبير والمربي والقا والبا والأخ . القاباخ) هذه الطبقات السبعة للطوق المقدّس هي التي تشكل محور رئيسي في حياة الكائن في العالم الموضوعي الذي نعيش فيه رغم أنها تنتمي الى العالم الغير مرئي المحيط بنا وتتجلى بصورة دقيقة في مستوى العالم الحدسي أو مستوى الوعي الآداني ..

هذه الطبقات السبعة كل منها تعمل في مستوى معين وتعكس المنظومة العقلية والعاطفية والجسدية بشكل متكامل وتداخلها هو الذي يشكل محور طبيعة عملها ، فهي بنية طاقية تعمل بشكل متوازن لا يقبل الخطأ وتستمد طاقتها من الشمس والقمر بشكل ديناميكي مستمر يستند الى موقع الشمس والقمر في الدورات الملكية السماوية وبعث تردداتها وذبذباتها من تلك المواقع لتترك تأثيراً مباشراً على الكائن ، فكل موقع تحتله الشمس له ذبذبة معينة وكل موقع يحتله القمر يترك ذبذبة معينة تؤثر بشكل مباشر على المنظومة الحسّية والطاقية لنا بشكل مباشر وتترك أيضاً تأثيرها المباشر على الذبذبات الطاقية المتنقلة في الدماغ ...

والايزيديون عبر تاريخهم الطويل حوّلوا وظائف هذا الطوق الى تقاليد على أرض الواقع كي يتسنى للعامة فهمها ، فطقس القاباخ في لالش يجري في أيام الجماعية المقدّسة وهي سبعة أيام تخضع في تجسيدها لحركة القمر والشمس ومواقعهما في الدوائر الملكية السماوية حتى يتسنى القيام بهذه الطقوس والهدف كما ذكرت تبسيط هذه الفكرة للعامة من البسطاء الذين لا يمتلكون القدرات الروحية والفكرية والذهنية من الايزيديين للدخول الى بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدس وكذلك طريقة الحصول على الخرقة المقدّسة والمجد السماوي الذي تعكسه ببساطة هذه الطقوس في لالش ..

ووقف إخفاء هذه الطقوس عن بقية الشعوب عائقاً أمام معرفة طبيعة العلم الخفي المقدس الذي يمثل الأساس الذي تقوم عليه الايزيدية منذ القدم وكانت محاولات نشره بطرق مشفرة أو بطرق الإستعارات اللفظية والصورية والصوتية جميعها فشلت في الوصول الى أهدافها المتمثلة بتطوير قدرات البشر حتى يتمكنوا من استيعابه بالحصول على الطهارة والنقاء والاستقامة وبدلاً من ذلك تم استخدامه في الكثير من مراحل التاريخ بطرق شرّيرة أدت في النهاية الى اعتباره علماً محظوراً لا ينبغي لأيٍ كان الإقتراب منه وتعلمه دون إمتلاكه شروط معيّنة من التأهيل الروحي والفكري والذهني . وبالعودة الى مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد المقدّس المحيط بأجسادنا المادية نرى أن إنسيابية العمل لهذا الطرق هي التي تبقينا في كامل صحتنا ونتمتع بقوة روحية ومعنوية هائلة ، ف البا التي تشكل الطاقة البلازمية لهذه الهالة هي التي تستقبل طاقة الشمس المتدفقة وتقوم بتوزيعها على كل أجزاء الجسم وأجهزته العضوية وحتى على الخلايا وتؤثر بشكل مباشر في نموها وفي تعديل وتطوير الخارطة الجينية للكائن وبالتالي تجعل تناغم المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن أقوى ويتداخل مع المنظومة الكونية في هذا البعد من خلال استثمار مسارات الطاقة هذه للطاقة المتدفقة من الشمس والتي تشكل هي الأخرى

مصدراً مهما لوجودنا إذا ما أكملنا صورة الكائن بأسره على أنه شكل من أشكال المادة والطاقة المتداخلتين ، لذلك اعتبر الايزيديون ان الشمس تشكل مصدراً أساسياً لوجودنا ومصدراً مقدساً في المنظومة الكونية التي تمدّ الكائنات بالنشاطات الروحية والنفسية والجسدية ، هذا الأمر لا يختلف عليه اثنان من المطلعين على أهمية الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا الطوق المقدّس الذي يرتديه الايزيديون باللون الأبيض هو إستعارة مقدّسة للطوق المقدّس الذي يحيط أجسادنا ، له سبعة ألوان وينتهي باللون الأبيض الذي يشكل نهاية الطوق وهو التحرر الى النور الأبدي ، فالايزيديون درّجوا هذه الطقوس على أرض الواقع لتبدأ بالخلات وتنتهي عند إتحاد القا والبا لتشكل الأخ المتنوّر في النهاية ، وكلمة أخ هنا إتحاد مع النور المقدّس أو التواصل معه في مرحلتين سابقتين هما القا والبا ، فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس لها أيضاً لونها الخاص وعددها الخاص ونغمتها الخاصة وذبذبتها الخاصة وترددها الخاص لتصل في النهاية الى مسارها الأخير والذي شبهه الإيزيديون في طقوسهم بالتحول الى أخ للمتنوّرين للمندمجين مع الوعي المقدس ، للذين يروّن كل شيء ..

والايزيديون عندما بدءوا طقوسهم في لالش كانوا يعلمون تمام العلم أن هذه الهالة ما هي إلاّ شحنات طاقية كهروبيولوجية يعتمد عليها جسد الكائنات وتلازمه منذ لحظة ولادته الى لحظة موته وفسّروا الإنتقال بين العوالم السبعة بأنه خاضع الى حد كبير لتطوير هذا الطوق المقدِّس وجعله طاهراً نقياً مستقيماً حتى نتمكن من إستبداله بطوق مقدّس أعلى في سلسلة وجودنا في المنظومة الكونية وكذلك وضع حد لدورات الضرورة واستبدالها بتغيير الطوق من خلال برمجة طبقاته على أسس جديدة في عالم النور والأبدية لذلك لا يستخدم الايزيديون لفظة الموت على العظماء الذين كانوا ملمين بالعلم الايزيدي الخفي المقدّس بل كانوا دائماً يقولون لقد إستبدوا طوقهم ..

والانسان من خلال تجاربه الحياتية البسيطة في البعد الأرضي الذي نعيش فيه لا يمكنه تطوير هذه الهالة إلاّ من خلال الإلمام الواسع بكل أبواب المعرفة الايزيدية بشكل كامل وفهم طبيعة الترابط بين أجزاءها لتشكيل الصورة الصحيحة الصغرى التي تجعله يفهم تماماً الصورة الكونية الكبرى ومكانته فيها ، لهذا كانت بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مسلطة على معرفة نقية تخترق كل أجزاء المنظومة الكونية بدءاً من أصغر جزئية فيه الى أعظم مجرة كونية والكثير من الأقوال والسبقات الايزيدية تحدثت عن التواصل بين الثلاثي المقدّس الأخير في الطوق (القاباخ) على أنه النهاية التي تسبق الولوج لبوابة النور ..

لذلك جسدت الكثير من السبقات الايزيدية ذلك الحوار الأبدي بين أطراف هذا الثالوث للولوج الى النور وأبقت اللون الأبيض تاجاً محيطاً بأجسادنا المادية ويجب أن نعلم أن هذا الطوق المقدّس الذي يأخذ شكل الجرّة أو البيضة المحيطة بأجساد كل الكائنات يختلف شكله في الأبعاد السبعة والعوالم السبعة التي عرّفتها الايزيدية في الأبعاد الأخرى يكون شكله متناسباً مع عظمة الكائن لأنه يستقبل عبر مسارات الطاقة الجديدة التي تشكلت لهُ في العالم الجديد نوع آخر أكثر تقدماً من الأشكال الطاقية التي يحتاجها الكائن في البعد الأرضي ..

وهذه الهالة الطاقية التي نسميها بطوق ايزيد المقدّس تمثل العناصر الخمسة أيضاً في الخلق (الماء والهواء والتراب والنار والنور الإلهي أو الطاقة الإلهية في الكون) وهي تمثل الجانب السببي لوجودنا كما ذكرت في السابق وفسرت الايزيدية وجود هذه الهالة كتجسيد لأول هالة أحاط آدي نفسه بها ليتجسد الى كينونة ، ليس البشر فحسب بل وجدت الايزيدية أن هذه الأورا تحيط كل الكائنات والنباتات والحيوانات المائية وحتى الأحجار ، لذلك كانت دائماً وأبداً تربط هذه السببية بالمنظومة الكونية العظيمة وكذلك بأصغر جزء من الذرة ..

هذه الأورا يعتبرها الايزيديون عوالم أربعة ودرسّوا في آنوجكي مبادئها وكانت المداولات والنقاشات تجري في المعابد الايزيدية كل أربعاء إبتداءاً من عصر آنوجكي ومروراً بكنجي (سومر) وإنتهاءاً بسلالات أور الثلاث بخصوص كيفية فهم طبيعة القوانين الفيزيائية التي تتحكم في هذه العوالم كما وصفتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فكل عالم لهُ كينونته لهُ أشكاله البيولوجية والفيزيولوجية الخاصة به ، لهُ شفرته الكونية وطبيعته التي تأخذ قوانيها من المصدر (آدي) وفق نسق تناغمي يصعب إستيعاب مفرداته للذين لا يمتلكون المعرفة النوعية المتعلقه بهذه العوالم ، لذلك كانت أولى الألواح التي وضعها البابا جاويش الأول في لالش بمباركة أنليل قبل 442 ألف عام تقول (هو في الأعلى كما هو في الأسفل) للتعبير عن السببية والحدسية التي تتحكم في كينونة كل الكائنات ، أي أن كل ما يحصل على المستوى الكوني يحصل أيضاً على المستوى الذري مهما صغر حجمه ، فالجزء يتطابق مع الكل للكون المتعدد الأبعاد كما وصفته الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة . ولهذه الدائرة سرّها في التأسيس وأسرار أخرى تأخذ أشكالاً أخرى للمادة وأشكال أخرى لمسارات الطاقة التي يتلقها الكائن في العوالم الأخرى التي تفوق بعدنا الأرضي ومجال وجودنا السببي ونرمز لها في العلم الايزيدي الخفي المقدس بـ آدي أسس .. وهي دلالة رمزية تشير الى تأسيس الكون من العناصر الأربعة يضاف اليها نور آدي الذي شكل العنصر الخامس في الكينونة التي أسست لهذا الوجود ليس في بعدنا فحسب بل في كل الأبعاد ..

والإختصار هنا ليس تقليلاً من شأن هذا الفصل المقدّس بل تعبيراً دقيقاً عما قلّ ودلّ ، فالايزيديون أعطوا هذا الطوق الأبيض المقدس بُعده الصحيح في عاداتهم وتقاليدهم اليومية في العالم المادي وبقي يلازمهم منذ مئات القرون دون أن يشكوا للحظة معينة في أهميته بالنسبة لفصول علمهم الخفي المقدّس الذي ورثوه أجيالاً بعد أجيال وكانت تلك التقاليد تعكس اهتمامهم الدقيق بهذه الهالة ومسارات الطاقة فيها لقيادتهم الى عالم النور وعالم الحقيقة الأبدية التي لا غبار عليها ، فهي بالنسبة لهم من القدسية ما يجعلهم يمنعون حتى النقاش في تفاصيلها ..

هذا الطوق المقدّس إقتبسته الايزيدية الى أرض الواقع من الهالة المقدّسة التي تمثل النور الإلهي المحيط بالانسان وتنشر الهدوء والسكينة في نفسه ، لكن متاعب العالم المادي تحارب ذلك الهدوء وتلك السكينة وتحاول تفتيتهما قدر الإمكان ، واللون الأبيض هو اللون الذي يعمّق إحساسنا بهذا النور ويعمل مهمة العامل المساعد في الجسد المادي على تقوية تلك الهالة التي تواجه متاعب هذا العالم الأرضي الذي إنحدرنا اليه ، لذلك يتطلب التواصل مع مستوى الوعي الآداني في مستوياته العليا درجات متفوّقة وتركيز عالي للطاقة كي يتمكن ممارس طرق البرّ (البرخك) من فهم القوانين الطبيعية التي تحكم العالم الحدسي ومستوى الوعي فيه ، فاتساع الطوق والهالة هي الخطوة الأولى

في مسرح التطور الروحي العميق في المنظومة الكونية يقف عندها المرء طويلاً قبل أن يصل الى الأساس والمصدر ، في هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس يكتشف المرء سمفونية الوجود الحدسية والسببية ويفهم مغزى الوحدة مع الكل الكوني ، يكتشف تردده الرنيني المتناغم مع الكون هذه المرة بشكل مختلف وأكثر عمقاً واشراقاً ، فهو يدركها هنا نوعياً وليس كمياً كما كان يحدث معه من قبل في حياته القائمة على العفوية والسذاجة الفيزيولوجية ، فكما يحدث عند قياسنا للمظهر النوعي للأشياء في عالمنا المادي الموضوعي القائم على القياسات الكمية لا يمكننا ملامسة الأشياء كالجاذبية وسرعة الضوء وسرعة الهواء لكنها معلومة لدينا وتأثيرها واضح وملموس علينا في هذا البعد ، كذلك لا يمكن قياس هذه الأشياء في هذه العوالم سوى بعقولنا التي تتفتح على تردد رنيني متناغم بسمفونية نوعية تقودنا الى أعماق المقدّس في رحلة العلم العظيم والهندسة العظيمة التي تركها لنا أجدادنا في العلم الايزيدي الخفي المقدّس . وعندما نسلط الضوء على عمود الأساس والمصدر لا يمكننا أن نغفل وجودها الحي في خارطتنا الجينية وبصماتها في أجزاءنا العضوية في الجسد كالكفيّن ، فعندما ننظر الى الخطوط الفاصلة بين أصابعنا وحسبنا الخانات التي تنتجها هذه الخطوط فإنك ستدرك للوهلة الأولى عظمة المصدر وقوة تأثيره حتى على تفاصيل نشوءنا وتكويننا الفسلجي هذا في البعد الأرضي ..

وهذه الخانات ما هي إلاّ عظام عددها أربعة عشر متصلة بخمسة عظام رئيسية لتصل المصدر الذي يشكلها ولو جمعت الرقم 14 سينتج لنا عظام خمسة ، أما الغوص في تفاصيل تعريف تأثير التردد الرنيني على مسارات الطاقة عندنا ووصولها الى أعلى درجاتها في الكف الأيمن الذي يستخدمه الشيوخ وغيرهم في الايزيدية للعلاج بالطاقة فهذا أمر يحتاج الى فصول بحد ذاتها لأنها ستأخذنا الى أعمق أبعاد أسباب التشكيل المادي للجسد العضوي عند الإنسان بهذه الطريقة وأسبابه وكيف أثرت الغدد المعطلة على أجهزة إستقبال الطاقة وطبيعة عمل المشاعر والأحاسيس كلها تجتمع في دائرة واحدة هي وحدة وتناغم عمل المنظومة الكونية معنا من خلال هذه المسارات ..

وإذا ما فهمنا هذا الأمر بالشكل السليم سننتقل تدريجياً لدراسة كل عضو من أعظاء الجسد ووظائفه ليس كما يقدمها لنا العلم الكمي المنجهي الحديث بل كما قدمته لنا الهندسة الكونية الايزيدية الخفية المقدّسة ، لهذا كان من يعبر بوابات العلم الخفي يصبح طبيباً بارعاً دون الحاجة لأجهزة متطورة ويصبح عالماً للفلك أيضاً دون الحاجة لأجهزة الرصد وعالم رياضيات مبدع وموسيقي ويصل مرحلة الشمولية في علمه إذا ما تمكن من فهم طبيعة التناغم بين صورتنا الصغرى والصورة الكونية الكبرى لا أكثر ولا أقل ..

ويقابل هذا العمود المقدّس من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس القمر وطاقته ومادته ونغماته المقدّسة ونوره النقي ويسميه الايزيديون بنور ملك فخردين وهناك طقوس دقيقة يعتمدها شيوخ ملك فخردين وحتى المريدين المخوّل لهم بالإطلاع على بعض أسرارها يقومون بأداءها في توقيتات معينة من دورات القمر السرمدية وغسل أياديهم بالمياه وتعقيمها وتوجيهها نحو ضوء القمر لدقائق وهو يؤدون دعاء مؤلف من سبقات دينية معيّنة تفتح بصيرتهم الروحية والفكرية والذهنية على بعض أسرار هذا العلم الخفي المقدّس ..

وكذلك هو العمود الذي يصلنا لأول مرة بالإتصال بالعوالم التجاوزية أو على الأقل تهيأة مشاعرنا وأحاسيسنا للقيام بهذه المهمة في وقت نحن من يدرك فيه التوقيت وليس أحداً آخر ، فالمرء بعد دخوله هذه البوابة يبدأ بإدراك طبيعة العوالم التجاوزية الستة الأخرى ويبدأ بفهم طبيعة تناغمها مع بعدنا الأرضي من جهة ومع المنظومة الكونية الشاملة من جهة أخرى ورغم أن العملية كلها موحدة ومتداخلة بطريقة قد يصعب علينا في البداية فهمها لكنها تصبح يسيرة بالممارسة والتعلم والإدراك لمبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

لقد كانت الايزيدية تنظر الى هذه المنظومة الكونية كمركز عظيم للتجربة والإختبار قبل إكمال فصول هندستها المقدسة لهذه المنظومة ، فسّروا الكون بأسره على أنه منظومة للتردد والذبذبات والتجليات بأعمق صورها وفسروا مسارات الطاقة النابضة لهذه المنظومة بشكل دقيق ليؤسسوا لعلم نوعي عظيم قادهم الى أعلى مراتب القدسية والنور وعلى الرغم من أن هذا العلم تم الإستعارة على أسسه بأشكال وأنماط لفظية وصورية نسميها في عالمنا بالعادات والتقاليد إلاّ أنها في حقيقتها تعكس صورة عميقة لعلم عظيم ، صحيح أن عمق الزمن الغابر الذي مرّ عليها دفع الممارسين لها الى تشويها وتركها ربما حتى يتهيأ لنا في بعض الأحيان أنها لا تعكس المصدر بأي حال من الأحوال لكن حقيقة العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكن تشويهها حتى لو تم تشويه الإستعارات اللفظية والصورية لها في عالمنا المادي الموضوعي ..

إن أقدم الرموز والطقوس في النصوص المقدسة التي استخدمها الايزيديون عبر التاريخ تمت بصلة الرحم الى جوهر المنظومة الكونية وما يعكسها في تكوين الكائن البشري تماماً وتعتبر في نظر جميع الذين تركوا لنا هذا العلم الخفي المقدس علماً وفناً مقدّسيًن ، فهي قديمة قِدم تكوين الكون ونشوءه إذا ما أردنا إعطاءها حقها في الكينونة والوجود ويعتبر الايزيديون التفسير الفلسفي للثالوث المقدس (الروح والنفس والجسد) جزءاً أساسياً في التدريب الديني والأخلاقي وموضوع الغوص في الجانب السببي للخلق هو أيضاً يشكل محور هذه الفلسفة بعمق ، فكل القوانين والمستويات والعوالم في الطبيعة الكونية موجودة في بنية الإنسان وكينونته وما علينا سوى كشف الغطاء الذي يغلف هذه الحقيقة وفهم جوانبها السببية وعالم المادة الملموسة التي نعيشها في بُعدنا الأرضي هو عالم يقوم على حواس مفصولة عن الوعي الكوني ، على وعي لا متصل بالمنظومة الكونية وهو عالم الفعل الدقيق للوصول الى الحقيقة ، عالم يجب أن تجتمع الإرادة بأصدق معانيها للبدء بتجاوزه من خلال تفعيل الشعور والإحساس العميقين بالمنظومة الكونية وبطريقة عملها للدخول الى بوابات المعرفة في العلم الخفي الايزيدي المقدّس ، بالشعور بالوجود في كل لحظة وثانية وعدم إفساح المجال للخيال لسلب هذه الإرادة ، بالإحساس بالوجود وعدم ترك هذا الأمر للصدفة وللمواقف العفوية ، هذه المقومات تصلنا بالأساس وبالمصدر وهما أمام أعيننا في كل لحظة وثانية فبؤبؤ العين فيه الدورات الأربع وفيه الدورات العشر وبصمة أيدينا وبصمة لساننا وفي المياه العذبة الراكدة عندما تستفزها ..

لذلك تشكل عملية الدخول الى أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس في المراحل أو العوالم الخمسة الأولى المقدمة اللازمة للوصول الى أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم الغائية والسببية التي تتحكم في طريقة عمل القوانين

في الطبيعة الكونية ، فكل شيء في الكون له نظير في التكوين المادي والطاقي في الكائن البشري وإذا كانت المنظومة الكونية المحيطة بنا واسعة ولا محدودة وغير قابلة للفهم والاستيعاب من قبلنا بسبب شموليتها وسعتها فإن قدراتنا الحية إذا ما وصلت مستوى الوعي الآداني في العالم الحدسي ستتمكن من فهم هذه السعة والشمولية بعمق ولن يقف في طريق نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس أي عائق طالما تحلى المرء بالطهارة والنقاء والاستقامة للوصول الى عالم الأسماء المقدّسة ، فالمرء هنا يعبر في نفس الوقت مستويات الوعي الأربعة التي تناولتها بشرح مفصل في الجزء السابق من هذه السلسلة وحتى نفهم الفكرة بشكل أعمق بيّنت الايزيدية أن العوالم الأربعة أو ما تسميها بالأربعاء المقدّسة (الأربعة الحمراء - الأربعة المقدّسة ، الهواء والماء والتراب والنار ، المستويات الأربعة للوعي) والتي ترمز بلونها الأحمر الى عالم آديا المقدّس وعالم الخلق وبداية الزمن السماوي ومن هنا جاءت قدسية الأربعاء الحمراء في الايزيدية كدلالة على أقدس مقام في الكون خالق البداية والعوالم المقدّسة والمنظومة الكونية من بداية الزمن السماوي الى نهايته هذا العيد يحتفل به الايزيديون حتى قبل تأسيس كيشي وسومر وأور ولا يزال الاحتفال به سارياً حتى يومنا هذا ..

فلكل دائرة من الدوائر السماوية الأربعة لونها الخاص ونغمتها الخاصة ومجالها المغناطيسي الخاص وأشكال للمادة خاصة بها وأنواع للطاقة خاصة بها ، فالعوالم وألوانها ومستويات الوعي فيها كما يلي .

- العالم الأقدس (بيت آديا) اللون الأحمر ..
- عالم الأسماء المقدّسة (نور طاوسي ملك) .. اللون الأزرق ..
- عالم التشكل والتكوين والإبتكار .. اللون الذهبي
- عالم المادة أو البعد الأرضي .. اللون الأخضر ..

وباستثناء العالم الأقدس الذي تطلق عليه الايزيدية بيت آديا فإن الوصول للمستويات العليا التي تعلو على عالمنا المادي الموضوعي بحد ذاته يشكل انتقالة نوعية الى مستويات الوعي المتفوّقة وحتى عند الوصول لعتبة المستوى الآداني البسيط يمكن القول أن الكائن البشري في هذه المرحلة العليا للوعي يتمتع بصفات كثيرة تقترب من الالوهة في تجسيدها على الطبيعة الكونية وعندما يعبر ممارس طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية هذا المستوى فإنه بلا أدنى شك يتجاوز حدود وجوده المادي وشخصيته الدنيوية ، بل ويتجاوز مستويات الوعي الأخرى ليبحر في السناء السرمدي الكوني في مستوى أعلى بكثير مما يمكن لنا تصوّره في العالم المادي ، فيعيش حالة البحران والاندماج بالمنظومة الكونية وبمستويات للوعي مقدّسة وعالية المستوى لا سيما في المستوى الآداني الذي يجسد العتبة الأولى للعبور الى النور الأبدي الطابع ، لكنه رغم الوصول الى هذه المرحلة من العيش ولو للحظات في حالة التنور الروحي يبقى عاجزاً عن إدراك الصورة الشاملة للنشاط الإلهي في المنظومة الكونية المتعدد الأبعاد والأشكال ، فهذا النشاط الإلهي لا يمكن تلخيصه بصورة أو تعبير أو إستعارة رمزية تعكس حقيقته لذلك نقول أنه يعلو على مستوى إدراكنا ليس في العالم المادي فحسب بل في مستويات مستترة عليا أخرى ، كما أن هذا العمود يشكل المجد والظفر

لممارس طرق البرّ (البرخك) والذي يعتمد في ترقيه في النور على التحولين الصيفي والشتوي في حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس وبذلك يكون تأثير هذا العمود من أعمدة العلم المقدس يمتلك تأثيراً على الأربعين دائرة من الدوائر السماوية الملكية المتداخلة والتي تعكس طريقة دخول الكائن البشري في مستويات الوعي المقدسة المتعددة الأبعاد وفي كل دائرة من الدوائر الملكية السماوية العشر هناك عالماً كاملاً وبعداً كاملاً يبدأ هذا البعد بالبعد المادي أو العالمي الأرضي الذي نعيشه وله عشر دوائر ملكية سماوية أو عشرة أعمدة للمعرفة الخفية يرتقيها عبر بوابات المعرفة الإثنا عشر وعبر الطرق الخمسة في دراسة هذا العلم الخفي المقدّس لتطوير الثالوث المقدّس وبجمع العناصر الأربعة المؤسسة للكون بالعنصر الخامس الحاسم وهو الطاقة الإلهية ويمر بالبعد الذي يمثل التشكل والتكوين حيث يأخذ الثالوث المقدس بُعداً تراتبياً يصعب تخيله أيضاً يمر بنفس الدورة من بوابات المعرفة الى طرق التعلم والى تطوير هذا الثالوث وينتهي بجمع العناصر الأربعة بالعنصر الخامس الحاسم ..

وبعدها يأتي عالم القدسية وهو عالم مليء بالأسماء المقدّسة وفيه يرتقي الكائن الى مرتبة عظيمة من التطوّر في مسيرته في المنظومة الكونية ويرتقي الى ملاك عظيم صانع خاضع لنور آديا في الكون وإنبثاقه طاوسي ملك وهو رئيس هذه الملائكة في عالم القدسية وتنتهي الدوائر الملكية السماوية عند الدائرة النورانية المقدّسة ، أو دائرة النور الأقدس سلطان آديا ، فهي تشكل القدسية بأبعد وأعمق معانيها ..

لذلك تشكل عملية فهم المستوى الآداني في العالم الحدسي تحدياً كبيراً لممارسي طرق البرّ الايزيدية ، ليس لأنها صعبة ومعقدة ومتعددة الأبعاد والأشكال .. بل لأنها تتجاوز حدود استيعاب قدراتنا الذهنية البشرية وبالتالي يصعب علينا وضعها في اطار استعارات لفظية وصوتية وصورية ، لذلك كان العامل الحاسم في نشر العلم الايزيدي الخفي المقدس هو العودة الى الكائن البشري نفسه ودراسة منظومته الطاقية في العالم الأرضي لفهم المنظومة الطاقية في مستويات عليا مستترة وخفية علينا ، ففي المنظومة الطاقية للكائن البشري تكمن أسرار كثيرة لم يتمكن العلم الأكاديمي الكمي المنهجي من حل ألغازها حتى يومنا الحالي فكيف بالأسرار والغوامض التي تحتويها المنظومة الكونية التي تشكل المنظومة الكبرى في المستويات العليا المستترة ؟

لذلك اعتبر الايزيديون القدماء الانسان في مظهرة وتكوينه في العالم المادي الموضوعي كتاباً وبحراً يحوي كل ألغاز وأسرار الكون ومنظومته وإذا ما تمكن المرء من الوصول الى رفع الغلاف السميك عن هذه الأسرار والغوامض في الكائن البشري فإنه سينتقل في مراحل عليا لفك الأسرار والغوامض في المنظومة الكونية الكبرى وعندما أدرك الايزيديون هذه الحقيقة انطلقوا في تأهيل وتدريب الجموع على هذا النمط من العلم النوعي الباطني والذي تم تشفيره في مراحل لاحقة كما ذكرت في الفصول السابقة من هذه السلسلة فمثلما هناك في الكون وجهين ظاهر وآخر خفي هناك في الإنسان ما يعكس هذه الحقيقة بأعمق تجلياتها ، أي كما أن هناك تجسيد طاقي خفي للكون تحكمه قوانين الطبيعة الكونية هناك أيضاً تجسيد مادي لهُ ومثلما هناك مظهر جلي ظاهر للكائن البشري في العالم المادي الموضوعي ، هناك أيضاً له مظهر كياني طاقي حركي مخفي تتطلب الضرورة دراسته في العلم الايزيدي الخفي المقدس وفي كليهما مجال وسطي يمثل الحدود التي يلتقي عندها المظهران سواء عند الكائن البشري

بمنظومته الظاهرة والأخرى الخفية أو عند المنظومة الكونية بمظهريها الظاهر والخفي ، فالمظهر الروحي الخفي في المنظومة الكونية والذي يمثل في الايزيدي الخالق يتحكم في الجانب الظاهر المادي والموضوعي والملموس وبالتالي هو عبارة عن هيكلية عظيمة تتعاظم سعتها كلما أبحر المرء في أعماقها وفهم الغائية والسببية فيها ، وبالتالي وبشكل مبسط يمكننا القول أن الخالق يعكس تجسيد متبلور لفكرة لها غائية وسببية في الوجود سواء في نظامنا الأدنى الأرضي أو في النظام الأعلى الكوني المستتر ، إن نبض الحقيقة الايزيدية إنبثق الى الوجود قبل مئات الآلاف من السنين وهذا العلم الخفي المقدّس شكل عبر هذا التاريخ الطويل الأساس الذي تقوم العلوم عليه في كوكبنا سواء ذلك العلم النوعي العظيم الذي بقي مخفياً مشفراً عن العامة أو العلم الأكاديمي الكمي القائم على القياس النسبي القاصر لهذا العلم العظيم وحتى نقترب من فهم طبيعة عمل هذه الدوائر الملكية السماوية يجب أن نفهم أن العبور في الدائرة الأولى من البداية الى النهاية ، المراحل الأربعة للدوائر الملكية السماوية متتالية ، عند نهاية العالم المادي لا يمكن للمرء العبور الى المستوى العظيم مباشرة ففي نهاية التاج يعبر الى المرحلة أو الدائرة الملكية الثانية ، هذه الدائرة التي تشكل التكوين والابتكار ، أي ينتقل من الأخضر الى الذهبي وعند نهاية هذه الدائرة باستخدام نفس المبادئ يصل الى مرحلة التاج في الدائرة الخضراء ليعبر الى العالم المقدس أو عالم القدسية الملائكية المليء بالأسماء المقدّسة ، أي يعبر من الأخضر الى الأزرق ، المستوى الذي انبثق منه نور آديا (طاوسي ملك) وعند عبور هذه الدائرة فإنه يصل مرحلة القدسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى يصل لعالم آديا ، لذلك كانت الايزيدية وعلمها الخفي الهندسي المقدّس هي تراكم للمعرفة عبر العصور وتراكم للحكمة عبر العصور ، فهي تجلت من فيض أبدي لا ينضب أسس السلطان والقوة في الكينونة منذ لحظة نزوحه وتشكيل دائرته السماوية الأولى ورغم أنها تصف هذا التجلي بأنه تجلي دوري أبدي خالد مستمر لحقيقة (غير مادية) هي في الأساس أبدية لا يمكن الإستعارة بألفاظ لا تنسجم فيها مع الحقيقة الأبدية هنا في عالمنا المادي الموضوعي لكائنات لا يمكنها إستيعاب وفهم طبيعة هذا التجلي لأنه ببساطة لا يمكن التعبير عنه في لغاتنا الأرضية المتداولة ، بل يمكن الشعور به بعمق ، يمكن الإحساس به بعمق ، أما التعبير بإستخدام الألفاظ الدارجة في عالمنا بكل اللغات فإنه يشكل خيانة للحقيقة الأبدية ..

هذه الحقيقة الأبدية هي الوعي الذي يسري فينا ويتخللنا ليس لوحدنا فحسب بل لكل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية ، فهذا التخلل يتناسب مع درجة تطورنا الروحية والجسدية والنفسية التي بإمكانها وحسب هذا التطور أن تفصح عن المبدأ الأصلي وتعكسه ، فهي حقيقة لم تأتي من الصدفة بل ذاتية الانبثاق والإنتظام والتصيير(من فعل يصيّر) الذاتي الذي يمدنا بطريقة عملها كلما تقدمنا في مجال تطورنا في القوى الروحية والجسدية والنفسية ، فهي تقدم لنا السببية الكافية لطبيعة عمل المنظومة الكونية وعلمها الايزيدي الخفي المقدس ، هذه المنظومة التي لا يمكن تجزأة أي من إنسيابية طريقها في الإنبعاث والخفوت ، في الإزاحة والتمركز ، فكل صورها وأصواتها ونغماتها ومجالاتها وأشكال المادة فيها وأنواع الطاقة كلها شاملة متداخلة بطريقة حية لا يمكن نكرانها أو تغييب عقولنا ومشاعرنا وأحاسيسنا عنها وحتى عندما هبطنا الى هذا البُعد الأرضي الذي نعيش فيه شكلت صوره جزءاً حياً كصورة صغرى من الجزء النابض الحي في الصورة الكبرى التي تمثلها هذه المنظومة والتي

سبرت أغوارها هندستنا الايزيدية المقدّسة . والصورة الصغرى التي نمثلها لها سببيتها الخاصة كما للصورة الكبرى سببيتها العامة وهذه السببية الخاصة التي نمثلها لا يمكن تجاوزها والاتحاد مع الصورة الكبرى دون فهم منظومة الحركة اللولبية التي يمر بها وعينا ومشاعرنا وأحاسيسنا ولا يمكن تجاوزها دون الدخول في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي يمثل مفتاحاً للتحول والانطلاق نحو الصورة الكبرى ، هذا إذا ما تمكنا بالفعل من الدخول وتعميق وعينا ليصل أبعد درجات التطور لتهيأته لإستيعاب الصورة الكبرى العظيمة التي تمثلها المنظومة الكونية بأسرها ..

فالمنظومة الكاملة لها مصدرها المقدّس وعندما أستخدم كلمة قدسية أو مقدّس فأنا هنا لا أعني تلك المفردة أو اللفظة التي يقصدها المتدّين لفكر أو عقيدة بل أعني قدسية من نوع خاص ، قدسية تعلو على فهمنا بصراحة مثلما ننصح أحداً بعدم الاقتراب الى الكهرباء العالية الضغط لأنها ستصعقه وهذه حقيقة مقدّسة لا يشك فيها أحد كذلك أعني بالقدسية هنا إمتلاك كامل التطور النوعي في العلم الخفي المقدّس لفهم طبيعة عمل هذه االمنظومة بكل تفاصيلها حتى يتجنب تدنيس هذه القدسية أو حتى يتجنب الصعق الكهربائي القاتل المذكور في المثل البسيط ، لذلك يفقد الكثير من الناس رشدهم عندما يعبروا بوابات المعرفة دون امتلاك كامل الوعي والإدراك والعلم العميق الذي يساعدهم على فهم طبيعة عمل هذه المنظومة في كل مرحلة وكذلك فهم قوانينها الفيزيائية في كل مرحلة وكذلك فهم ودراسة أشكال المادة وأنواع الطاقة وأشكال النغمات الموسيقية القادمة من تلك العوالم , ومجالاتها المغناطيسية وأعدادها ودوراتها في كل دورة من الدوائر الملكية السماوية التي يعبرها نحو الأعلى المقدّس ..

لذلك عندما فسّر الايزيديون الكينونة قبل الهبوط الى العالم الأرضي على أنها عبارة عن روح ونفس (بير ومربي) كانوا يعنون أنهما وجهان للحقيقة الأبدية ، تجلي من حيث المظهر لهذه الحقيقة ، أو ببساطة يمثلان النور الأعلى المقدس في الكون ، فهما من حيث الجوهر وجهان ومظهران لآدي وهما أول تمايز عنه وأساس فعل التجلي المقدّس لهُ ، عندما نبدأ بفهم هذه البديهيات البسيطة نصبح على مقربة واضحة وضوح الشمس من حقيقتنا ونقترب من مصدرنا وأساسنا , ويجب أن نميّز هنا بين النور المنبثق من آدي والذي يمثله طاوسي ملك وبين الوعي الأقدس آدي ..

وما يلعب هنا دوراً في تفتح أعمق للوعي عند الكائن الأصغر هو تجسّداته المستمرة في دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) هذا التجسد يخضع عملياً لبرمجته في كل حالة تجسّد على التردد الرنيني للمنظومة الكونية وبوابات معرفتها وأعمدتها وعوالمها ، فكلما كانت هذه البرمجة قوية وتمتلك شعوراً وإحساساً عميقين بترددات هذه المنظومة كان الوعي أكثر تفتحاً وقابلاً للمرور بشكل أسرع عبر دورات الضرورة هذه وهنا يتماهى هذا الكائن من حيث الجوهر والماهية مع المبدأ الأصلي أو الوعي الأقدس آدي ، فكل المنظومة الكونية بصورها المختلفة ما هي إلاّ تجلي وتجسّد للوعي الأقدس وهي تخترق وتستوعب في نفس الوقت كل شيء وكل ما يحدث من أسباب ومسببات ما هي إلاّ ميدان واسع لتطور الروح والنفس والجسد في هذه المنظومة من أصغر ذرة أو جسيم فيها الى أكبر المجرّات

وهذا الميدان هو الذي يعكس حالة التطور نحو الكمال (الطهارة والنقاء والإستقامة) أي نحو الايزيدية بأعمق معانيها ..

وبتفتح الوعي نحو الكمال الحدسي في المستوى الآداني يبدأ بإدراك مسيرته منذ بداية الممالك النباتية والحيوانية والإنسانية وحتى كمالها في البعد الأرضي لتنتقل الى مراحل وعي أعمق وأقدس في المنظومة الكونية وعند هذه الانتقالة يتمتع الكائن بمعرفة نقية وعالية ربما لا يمكن لعقولنا أن تستوعب طبيعتها ليس لصعوبتها بل لأسباب أخرى تفوق قدراتنا على تصور المعاني العميقة لأهدافها النبيلة ، فهي تعمل مندمجة بالمنظومة الكونية الخفية المقدّسة وهذه المنظومة لها من التراتبية والعمق والهدف ما لا يمكن لنا فهم مغزاه دون أن نصل مرحلة تفتح الوعي الكلي تلك ..

وهذا ما يسميه العلم الأكاديمي المنهجي الحديث بقوانين الطبيعة والحقيقة أنها قوانين المنظومة الكونية التي عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدس منذ نشاته ومن خلال تصويره لهذه السيرورة التي تقود الكائن وفق قوانين ذاتية تترك تأثيرها على كل المخلوقات وليس على الكائن البشري لوحده وهي التي تقوده الى التطور الروحي والفكري والذهني نحو الحقيقة الأبدية ، نحو الوعي المقدّس الأبدي ، فهي خطة كاملة متكاملة في تفاصيل وتشعبات عمل هذه المنظومة وعلمها الخفي المقدّس الذي عرفه الايزيديون قديماً وفهموا من خلال نقطة البداية وخط النهاية ، فعلمهم الخفي المقدّس جعلهم يدركوا أسباب الوجود وأسباب الهبوط الى دورات الضرورة وأرسوا أسساً سليمة ونقية للوصول الى النور الأقدس والانتهاء عند الإندماج بهذه المنظومة المقدسة التي لا يمكن سبر أغوارها بالكلام فحسب ، بل بالفعل الدقيق وباللسان الدقيق والطهارة الدقيقة التي تعتبر أسس هذا التطور فيها ككل ..

فالايزيديون آمنوا منذ البداية أن هناك قدرة كامنة في كل إنسان قادرة على منحه المعرفة الدقيقة لهذه المنظومة وما عليه سوى تطويرها وإعادة العمل بها لبعث الأفعال التي من شأنها تعزز تطوره الروحي والفكري لمواصلة إستيعاب هذا العلم الخفي المقدس ، فالقراءة وحدها كما ذكرت لا تكفي ، فالدخول الى أولى بوابات المعرفة والتي هي الحقيقة ، ستمده بعلم نوعي يجعله يفهم طبيعة صورته الصغرى وعودة اتصاله بالصورة الكبرى ، فالدخول الى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو من يحرّك هذه الطاقات الكامنة فيه الروحية والفكرية لجعله أقرب الى حقيقته وحقيقة المنظومة الكونية الشاملة بشكل يعكس صفاءها ونقاءها وإدراكه لطبيعة التأثيرات المتبادلة بين الصورتين قبل إتحادهما ، فهذا القانون لا يمكن أن يتغيّر لا بتغيّر الزمان ولا بتغيّر المكان ولا حتى بإختلاف الإنتقال عبر دورات الضرورة لأنه قانون أبدي سرمدي كلي الوجود في الزمان والمكان وفي اللازمان وللامكان وعند نفهم هذه الجزئية نقترب من أساسنا ومصدرنا إقتراباً لا عودة فيه الى الخلف ..

وتتحكم الدائرة الملكية السماوية العائدة لعطارد بهذه البوابة أو هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي ، فهو المسؤول الأول عن تفتح الوعي الكوني من خلال مفتتاح الذكاء الكوني ، حيث يقوم بجمع كل المعطيات من الدوائر الملكية السماوية الأخرى ليعيد بثها وترددها على باقي الدوائر الملكية السماوية في الكون ومن ضمنها

منظومتنا هذه حتى تستمر عملية تدفق الطاقات في مساراتها الشاملة وحتى تساهم في تفتح عملية الوعي في الصورة الصغرى لتصل الى مداها في الصورة الكبرى لمنظومتنا الكونية الشاملة ..

ولا بد من الاشارة هنا أن عبور مستويات الوعي الأربعة في كل دائرة ملكية سماوية تعني عبور عالم أو بُعد معيّن وبالتالي الحديث عن العالم الحدسي لا يستثنى من هذا العبور وهو يمثل مستوى آداني فعلي قبل الوصول الى الارتقاء والنور الأبديين في عتبة بيت آديا أو دائرة الخلق الكبرى ودراسة المظهر الروحي للإنسان هي من تقوده الى عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي وهي التي تنقله الى مستويات الوعي المتفوّقة وبالتالي هي من تقوده للوصول الى أعمدة العلم المقدسة في المنظومة الكونية وفهمها ، فالمظهر الروحي للكائن البشري يمثل الجانب السببي لوجوده والروح التي يسميها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالطوق المقدس هي التي تتحكم في وجوده المادي مثلما يتحكم الخالق في الجانب المادي والملموس في الطبيعة الكونية بأسرها ..

ومن خلال دراستنا لهذا الجانب في العلم الايزيدي الخفي المقدس أصبح مفهوم لدينا على أن الروح سابقة للمظهر المادي الملموس في عالمنا الأرضي ومن يصل عتبة المستوى الآداني للوعي سيتمكن من فهم هذه الجزئية بعمق كبير يقربه كثيراً من جوهر الوجود وكل ما هو سابق يشمل بالضرورة ما هو لاحق في السيرورة الكونية وقوانينها النوعية ، فالشخصيات التاريخية التي أشارت اليها الايزيدية في موروثها الثقافي العلمي الواسع لم تكن شخصيات لأنبياء أو أولياء تستوجب العبادة والتبجيل كما جاء في أغلب النصوص المقدسة بل رموز لتذكيرنا بالعلم النوعي الخفي المقدس وقوانينه الخفية في العلم الباطن الايزيدي والكثيرون لا يستطيعون التمييز بين مسألة الرموز التعبيرية وبين الطقوس التي تتناول العبادة ، فهناك فرق واسع وكبير بين الحالتين ، بين أن نفهم طبيعة مستويات الوعي العليا والمتفوّقة التي وصلت اليها تلك الشخصيات وبين تركيز الضوء على عبادتها وإهمال الجوانب النوعية المعرفية التي وصلت اليها ، فالعلم الايزيدي الباطن يتناول قوانين الطبيعة الكونية بالدرجة الأساس من خلال العوالم السبعة في الايزيدية ومن خلال مستويات الوعي الأربعة وكذلك من خلال دراسة أبواب المعرفة المقدسة وأعمدة هذا العلم المقدسة أيضاً وهذه القوانين الكونية في العلم الايزيدي الخفي المقدس تتناول الناموس الشامل الحاكم في منظومتنا بكل أبعادها ، فالمتأمل في أصل الإنسان ووجوده وكينونته لا بد أن يصل عتبة هذه الحقيقة القائمة على أسس نوعية لا تقبل النقض والجدل ويجدر بنا هنا التذكير بأن التطبيقات الفعلية للشروط الروحية على الأخلاق هي الأساس في عبور أعمدة العلم المقدّس وهنا أدوار خاصة تتعلق بالجانب الأخلاقي والروحي تنظم حياة الأمم والأعراق والشعوب والعلم الايزيدي الخفي المقدس يتيح لنا إذا ما تمكنا من فهم أعمدته المقدسة فهم هذه الأدوار الروحية والأخلاقية التي تلعب الدور الحاسم في التطور الجيني المتعلق بالجانبين الروحي والأخلاقي عند الأمم ..

لذلك تمثل عملية فهم عمود العلم المقدّس المتعلق بالمجد والظفر عبوراً نحو النصر الروحي ونيل المراد في المنظومة الكونية وهو أمر يشعر به وبعذوبته من عبر مسرحاً واسعاً وقطع شوطاً كبيراً في التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية لممارسة طرق البرّ الايزيدية وتنبع أهمية هذا العبور الذي نطلق عليها بوابة آديا أو (أدد ـ المؤسس) وهي تحاذي عمود الشدّة في عمودي الوصول الى النور وهو ما سيأتي توضيحه وشرحه من خلال الصور بشكل

أفضل حتى يتمكن القارئ من إستيعاب الفكرة والشرح ، فالمبدأ الأساسي هو آدي كلي القدرة وكامل الصنع والتصيّير وهو يتخطى مجال الفكر ومداه ولا يمكن للذهن البشري تشكيل صورة تقريبية لهُ لأن هذا الأمر كما ذكرت بحاجة الى عبور وتحوّل عظيمين يقودان الكائن للإندماج بالمنظومة الكونية المقدّسة حتى يستطيع إستيعابها وتستطيع إستيعابه ..

فهو الحق الأزلي الواحد المطلق الذي عرفه الايزيديون من خلال فك أسرار هندسته المقدّسة الخفية وعلمها الخفي العظيم ، هو الكينونة الأبدية السرمدية النور والخلود ، وعندما تجلى آدي في دائرته المقدّسة الأولى تحرك كشعاع نور متدفق مطلق المعاني تاركاً وراءه الظلام , وفسروا الكون بوجهيه الظاهر (البيضة الكونية الأولى) والباطن (الظلام الكربوني الطابع) وهو تفسير لم تتوصل الى دقته أفضل العلوم المنهجية الأكاديمية المعتمدة على وسائل قياس نسبية على وجه الأرض وعندما نتمكن من تخيّل هذه البيضة النورانية الموجودة وسط الظلام سنتمكن من فهم المبدأ الأول في الكون والذي نحاول في بحثنا تقريب صورته قدر الإمكان لذهن القارئ رغم أن هذه المهمة تبدو في بداية الأمر صعبة للغاية وسبر أغوار هذا العلم كشف بالتدريج طرق المعرفة والثالوث المقدّس والطرق الخمسة في ادراك طرق المعرفة والعبور اليها والأعمدة الستة التي يقوم عليها الكون وكذلك العناصر التي تأسس منها الكون وعندما ندخل بوابة آدي وسلطانه فهذا يعني بداية التحول في الروح والنفس والجسد والقدرة على التواصل العميق مع المنظومة المقدّسة على الرغم من أنه سيبدو بدائياً لأول وهلة ، لكن هذه البداية هي الطريق السليم الذي لا يمكن لمن يتذوق طعمهما أن يتخلى عنها وسيواصل طريقه في البوابات والأعمدة العشر التي تنقل الكائن الى مدى أفضل روحياً وفكرياً وذهنياً ..

في هذا العمود بالتحديد من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس يدرك المرء معاني الأرقام ومصادرها وأسباب وجودها في المنظومة الكونية , وما الذي يمثله كل رقم من الصفر الى ما لا نهاية , وعندما نقول هذه الفقرة (الى ما لا نهاية) فهذا يعني عملياً أن الأكوان والمجرّات لا تزال تخلق ولا نهاية بالفعل للأعداد . والكائن البشري بشكل عام عبر كل العصور التي مضت على نشأته وتطوره كان تواقاً للبحث عن أجوبة جوهرية للأسئلة الملحة التي كانت تدور في خياله وأفكاره ، كان توّاقاً للبحث عن الأجوبة التي تعيد لهُ بناء هيكله الروحي والنفسي والجسدي لهُ من جديد وعلى أسس تختلف عن تلك التي وقع بها في عالمنا المادي الملموس ، كان تواقاً ببساطة لإعادة بناء هيكليته الداخلية لتتناسب وتتناغم مع المنظومة الكونية والايزيدية كعلم خفي قدمت أجوبة دقيقة حول نقطة البداية وأسبقية الفكرة التي كانت حتى قبل نشأت الكون وهي أصل كل وعي فردي في الوجود ، كما أن الجوهر الأزلي (آدي) هو أصل المادة بكل درجات تمايزها ، هذا الأمر عندما ندركه بدقة وعناية يقودنا الى الإبحار في ثنايا الممالك الكونية بكل سعتها ، يقودنا الى وعي عميق مدرك لذاته ، مدرك لماهيته ووجوده ، مدرك لآدي في كل تجلياته المتعددة المترتبة التي شملت الكينونة بأسرها ، مدرك لعشرية الأعمدة التي تقوده بالفعل الى سبر أغوار تلك الأسرار الخفية التي بقيت مطمورة تحت غلاف السرية المبهم الباعث للتوقعات التي قد تكون في أحيان

كثيرة بعيدة عن فهم جوهر تلك الأسرار ، هذا الأمر جعل الدخول الى أعمدة العلم المقدّس يعتمد على أسس سليمة من أجل الوصول الى الأجوبة الجوهرية الحامية التي تقرّبنا من فهم طبيعة عمل المنظومة الكونية بأسرها ..

ودون الأسس السليمة لا يمكن لنور الالوهة المطلقة من إختراق حواسنا ومشاعرنا ، فهي التي تمهّد الطريق لهذا التواصل ودونها لن تمر هذه الالوهة عبر السذاجة المطلقة التي نتحلى بها ، فبوابة المجد والظفر تعتمد في أسس الوصول اليها على تأثيرات كبيرة للدوائر الملكية السماوية وبالتحديد الكوكب الذي يمدها بهذا التأثير ويبرمج نوع الطاقة القادمة من الشمس الى الكائنات وهالاتها ووعيها وكذلك يقوم بجمع تلك المعلومات ويترجمها ويبرمجها لنا بطريقة تخدم وعينا وسلوكنا وأفعلنا في البُعد الأرضي والحقيقة أن من يفهم برمجة هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس قادر كل القدرة على إدراك العالم المحيط به وكذلك الدخول الى أعماق الحدس وتفعيله بقوة من خلال تأثيرات الدائرة الملكية السماوية لعطارد التي تكون دائماً مصدراً لتزويد المرء ببرمجة فردية تتيح لهُ إمكانيات لا يمكن تصوّرها إذا ما تمكن الإنسان من فهم طبيعة التناظر الكوني الثلاثي بين الشمس ودائرتها السماوية وبين ترجمة عطار لمسارات الطاقة المنبعثة منها وتحويلها الى الكائنات في كل العوالم والأبعاد التي حللتها الايزيدية ومن ضمنها بُعدنا الأرضي الذي نعيش فيه ..

وفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية ودوائرها السماوية وتأثيراتها وتوزيعاتها كلها تقودنا الى أن ذكائنا الذي نستخدمه نستمده من طبيعة التأثيرات التي تحدث بين تلك الكواكب مجتمعة ويقوم عطار بجمعها وإرسالها لنا وعندما نتمكن من فتح مشاعرنا العميقة وحواسنا وتقوية الحدس لدينا فإننا نفسح المجال للتواصل مع تلك الأعماق الكونية التي تشكل بصدق مكتبة الكنوز الكونية التي لا تنضب علومها وتتجدد كل يوم وهذا التجدد هو الهدف الذي نسعى اليه حتى في منظومتنا التي تكوّن الصورة الصغرى للكون ومنظومته وهو الذي يجعلنا نعبر تلك البوابات بهدف التطور الروحي والنفسي والجسدي ، كما أن عمود المجد والظفر هذا يشكل جوهر الأساس العمود السابق في أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل دائرة من الدوائر الأربعة تضم عالماً متداخلاً فيها مؤلف من عشرة مراتب وهذه العشرة مراتب أو العوالم أو الدوائر هي التي تمثل هذا العمود المتداخل أو المشكل للدوائر الداخلية في الدوائر الأربعة الرئيسية وبذلك يتشكل أربعين بُعداً أو عالماً أو دوائر سماوية ، أربعة مرات تمر على الدوائر الأربعة بالأعمدة العشرة ، حيث تعبر الدائرة الأولى بالأعمدة العشرة وبعد المرور بنجاح تعبر الدائرة الثانية بالأعمدة العشرة وهكذا حتى تعبر الدوائر الملكية السماوية الأربعة بأعمدة العلم الخفي المقدس والتي هي بالأساس أيضاً دوائر وبوابات ..

وعند المرور يمتلك الكائن طرق جديدة في التعلم في التفكير في الإحساس وفي الشعور بالمنظومة الكونية التي يعبر من خلالها الى الوعي الأقدس ، هذا الأمر لو تمكن المرء من تصوّره في بداية الأمر سينجح في فهم باقي تأثيرات المنظومة على خريطتنا الجينية عبر التردد الرنيني المتبادل بالإحساس والشعور والنغمة والصوت والعدد والمجال المغناطيسي واللون والبعد وفهم ما الذي تعنيه الجرّة الكونية المقدّسة ، هذه البوابة أو العمود المقدّس من أعمدة العلم تسمى بوّابة آشور الذي بنى مع أبيه أنليل قلعة بيت الشمس في أربيل (هولير) وهي قلعة الآلهة الأربعة أو

العناصر الأربعة المؤسسة للوجود ، حيث كانت هذه القلعة مكاناً مقدّساً يُنهي ملوك السلالات السومرية (الأورية والوركائية والسيبارية والآشورية والميدية) حياتهم فيها لتلقي مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس وإكمال طريقهم نحو النور المقدّس ..

وعندما ننظر الى الصورة كاملة متكاملة لبوابة النصر ونيل المراد والتي تشير الى آدي (ملكي ميران) النور ، رب الأرواح الطاهرة النقية المستقيمة سندرك أن كل من تحلى بأقصى درجات التحكم في عقله وعاطفته عبر هذه البوابة أربعة مرّات لكنها كانت تصاعدية حتى الوصول الى النور الأقدس في الكون ، أربعة مرات مستخدماً فيها كل بوابات المعرفة الخفية المقدّسة مجتمعة ، تلك الهندسة التي شرحت بأعمق تفاصيلها مقامات سلطان آديا المتجسّدة في أعمق نقطة ومن أصغر جُسيّم الى أعظم مجرة ، فهي العصية بالفعل على استيعاب العقل البشري إذا ما تم الكشف على كل تشعباتها ، فقسماً كبيراً من أشكال الطاقة وأنواع المادة وطبيعة عمل القوانين الفيزيائية تفوق قدراتنا وتلك التي بسطتها أو إختصرتها العلوم القائمة على الكم النسبي القاصر في قياساته الهندسية لكل أبعاد العلم النوعي ، فالإنعكاسات الحاصلة هنا تتدفق بطريقة لا يمكن لنا إدراكها دون العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهي أشبه ما تكون بوميض متدفق من الأعلى الى الأسفل أو من الدائرة الوسطى في الدوائر الأربعة الى البقية ويخف وهج هذا الوميض في البعد الأخير الذي نمثله والذي يشمل عالمنا الأرضي أو عالم المادة الملموسة ..

وفي عالمنا الأرضي تتخذ هذه الإنعكاسات أشكالاً مادية بحته وهو ما نسميها بالصورة المصغرة للكون في البعد الأرضي وفيها يتشكل ظلالاً من الظلام المرافق للروح الطاهرة النقية التي تلوثت بالهبوط الى هذا البعد ولهذا قال الايزيديون القدماء أن المادة هي مصدر الشرور في أنفسنا وليس المقصود بها العملة أو النقد كما قد يتصوّر البعض ، كلا .. المادة هي هذا البعد الأرضي ، هذا العالم المادي الملموس الذي وقعنا به دون رغبتنا وإرادتنا ، وقعنا به لنفقد الإتصال بوعيّنا الكوني الشامل ، فقدنا 44 جزءاً فعالاً من خريطتنا الجينية ، هذا العالم الذي بعثر طاقاتنا وشتتها بطريقة يصعب علينا معها إعادتها الى العمل دون الدخول في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، دون الدخول في بوابات المعرفة النوعية التي تقودنا للوصول الى حالة الإتصال الدائم مع وعينا الشامل الكوني ..

التحكم بأقصى ما يمكن بعقولنا وعوطفنا هو الذي يقودنا للتحكم بمصونية طاقتنا الأخلاقية السامية إذا ما رغبنا في الإقتراب من الوعي المقدّس ومثلما هناك نظام يسيّر العالم المادي بطريقة تراتبية ، هناك أيضاً نظام يُسيّر العالم الروحي والنفسي بنفس التراتبية نحو النور ، نحو التحرر الكامل في منظومتنا الروحية والفكرية ، نحو التحرر من السجن الذي وقعنا به دون ذنب !! وعندما نصل مرحلة أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة فإننا ننديج بالنواميس السرمدية الآدية التي تحدثت عنها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، نواميس لا يمكن إختراقها إلاّ من قبل من تتوفر فيه شروط الطهارة والنقاء والإستقامة وهذه النواميس في جوهرها هي سلسلة لا متناهية من العمل الواعي المنظم العملاق الذي لا يتوقف للحظة والذي يصيّر الكون والمجرّات ذاتياً وعندما تشمل هذه الهندسة في ناموسها حتى عالم الأحجار والمعادن والنباتات والعناصر والذبذبات فإننا نكون هنا أمام مفترق طريق يصعب

علينا تصويره بدقة لحركة الروح السرمدية الخالدة التي تبدأ بأصغر شيء في الوجود وتنتهي عند أعظم الملائكة والأسماء المقدّسة الأخرى ..

وفي هذه المرحلة تكون الآنية العليا لممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية والتي تمثل المبدأ المتجسّد تسود على الآنية الدنيّا في العالم الأرضي المادي الموضوعي وتحكمها عندما لا تحيد الثانية عن المؤثرات القادمة من الأولى بتأثير جمحاتها وبالتالي لا تعيق هنا مستويات الوعي الأربعة هذه الآنية في سيرها نحو الارتقاء للنور وفي سيرها الحثيث على درب تطورها الصاعد إلاّ عندما تلدغ الأنانية شخصية ممارس البرّ وأثرتها الانسان الباطن في أعماقه بنابها المسموم لدغة تشل قواه وبذلك تفقد قوة الجذب الى الأعلى كل سلطانها على الانسان العاقل وممارسته للبرّ (البرخك) وهي حالات فريدة فعلاً في التاريخ الايزيدي وتاريخ ممارسة العلوم الباطنية والتمتع بالشروط الأخلاقية فيها ..

فوحدها مسألة الإلمام الواسع بالقوانين الكونية في المستوى الآداني هي التي تتيح لممارس طرق البرّ (البرخك) تجاوزتناسخ الأرواح ودورة الضرورة مثاباً بالتقمّص على الألم الذي عاناه أو معاقباً على الألم الذي تسبب به في أعماره السابقة ، لذلك اعتبرت الايزيدية علمها الباطن بمثابة المفتاح الذي يمكن من خلاله تعليل مسألة الخير والشر والتصالح مع ظلم الحياة الرهيب في ظاهره ولا شيء غير اليقين بهذا العلم القائم على المعرفة النوعية يمكنه أن يهدّأ إحساسنا المتمرّد بالعدالة . والإلمام بهذا العلم ومعرفة الجوانب السببيه لوجودنا من خلاله يتيح لنا أيضا عبر التهذيب التدريجي الروحي والفكري في العالم الحدسي التغلب على محدودية المادة والانعتاق منها ومن دوّامة الفناء المتكرر ، فنزعة التطوّر الانساني لا تكون خارجاً بل نحو الداخل في جوهر كينونته الشخصية ..

بعد ان تكمل كينونة الكائن البشري رحلتها في التطور الجسدي ستخلف وراءها المادة ، وعند أقصى حالات المادة واندماج المرء بالحياة الدنيوية في العالم الموضوعي يكون المرء في أبعد نقطة عن نفسه وجوهر وجوده ، فكما ذكرت في فصول سابقة ليس كامل الطبيعة الانسانية تتقمص في المادة وإذا ما خرق المرء قوانين الناموس الكوني القائم على التناغم بين وجوده في عالم المادة وبين المنظومة الكونية ترتب عليه أن يستعد للوقوع أسيراً للفوضى التي يحدثها ويدفع ثمنها غالياً ، فعبور أعمدة العلم المقدس تشير لنا الى أن الوصول لمرحلة النصر ونيل المراد تعني عملياً الغوص في أعماق الجوانب الحدسية للوجود وتعني فهم آلية التناغم الكوني بشكل عميق ونوعي حتى وإن كان المرء لا يزال يتواصل معه من عالمنا المادي الموضوعي ..

وعند هذا العمود المقدّس لقوة آديا يعبر المرء الى تجليات آدي المتعددة في العالم الحدسي التي تعبّر بأعمق معانيها عن الصلة الوثيقة بين العقل والمادة بين الفكرة الكونية ووعيها المقدّس وبين رحلة المرء الى الأعماق الخفية المقدّسة وبين العلوم التي يتزوّد بها من بوابة ممو السماوية المتخصصة بكل الأشكال الهندسية المشفرة التي يتمكن المرء عبر دخوله هذه البوابة من فك شفراتها بمنتهى السرعة والدقة والوضوح ، ليس في حياته العادية ويقظته بل حتى في أحلامه تنهار عليه مفتيح المعرفة ويصعب عليه كل الصعوبة عكسها وترجمتها الى عالمنا الأرضي وعلمه الكمي

المنهجي القائم على القياسات القاصرة لأشكال المادة وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية فيه وطبيعة العلم المجد الذي لا يمكنه أن يعكس تلك المعاني بأي شكل من الأشكال ..

فالعملية تشبه كهربة الكون بأسره بكهربائية لا سلكية رغم أن مصدرها معروف لكننا لا نستطيع تعريفها أو التقرّب من أبواب مسارات الطاقة الغير مرئية فيها لأسباب كثيرة أولها محدودية العقل البشري على إستيعاب هذا النوع من العلوم بهذه البرمجة البدائية التي ولد فيها في هذا البُعد المادي الملموس ، فالمبدأ الفاعل هنا (آدي) يكهرب كل ذرة في الكون ويبعث الحياة فيها ويشغل المنظومة الكاملة التي تشكل الصورة الصغرى منه في الكون .

لذلك شكلت المشاعر والأحاسيس النقطة المركزية التي عملت الايزيدية منذ البداية على وضعها موضع يتلائم مع أهميتها في عملية التواصل بين الصورة الصغرى للكون مع الصورة الكبرى فيه ، فالإنسان في قصوره عن تشكيل أي مفهوم بلغة غير لغة الظواهر المحسوسة والمشعور بها عاجز تماماً عن سبر أغوار أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، عاجز عن فهم فكرة المصدر الذي إنبثقنا منه وإليه نعود وعندما نفهم عبر هذا العمود طبيعة السلسلة التراتبية العلمية الهندسية لكوننا العظيم سندرك حجم قدراتنا في فك طلاسم هذا العقل وهذا التجلي المقدّس بأسطع صوره ..

لهذا قامت الهندسة الايزيدية في الأساس على فهم العلة الأولى (ايسف) أو ما نسميها في لغتنا بالفكرة الماقبل الكونية ومن خلال سبقات موجودة لدينا تؤكد سبر أغوار هذه العلة وحتى عندما درس الايزيديون الجوانب الظاهرية لتجلي الوعي المقدّس آدي في دوائره أدركوا أن كل الإنعكاسات والتجليات الأخرى هي مكملة لعملية الخلق العظمى التي أدت الى ظهور الجانبين الظاهري والباطني من الخلق ، الجانبين المنير والمظلم منه وهذا الإدراك شكل في جوهره تطور مطلق للروح والوعي لكشف أسرار هذا العلم الخفي المقدّس ، فالعلة الحقيقية للوجود تبقى مستترة شئنا أم أبينا ولا يمكن لعاقل الإدعاء بقدرته على تعريفها تعريفاً دقيقاً قائماً على الحجة والسند وتبقى في نفس الوقت عصية على العقل البشري في عالمنا المادي هذا ، لذلك الشعور والإحساس بهذا المبدأ المستتر أو العلة المستترة الأساس الذي يقوم عليه التطور في عملية فهمها ..

فأول تجلي لهذا المبدأ المستتر هو أكمل صورة يمكن لنا أن نتخيلها في أذهاننا ويمكن الشعور والإحساس بها كلما تقدمنا بعمق في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فهي علة الكون المادي وهي علة الوجود ورغم التقدم الروحي والفكري والذهني العظيم الذي تحلى به أجدادنا الايزيديون القدماء إلاّ أنهم لم يتمكنوا من تعريف الكثير من التفاصيل في هذه البوابات من المعرفة الخفية لأنهم لم يجدوا لها موضعاً في الإستعارات اللفظية والصورية في عالمنا المادي الملموس ، لذلك تركوا هذا الأمر متعلقاً بتطوير قدراتنا الذاتية (الروحية والنفسية والجسدية) حتى نتمكن من اللحاق بهم وتعلم أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس . فكل التجارب الكبرى التي قاموا بها لم تكن سوى خلاصة مكثفة لإختبار قدراتهم في دراسة هذه الفكرة من الأساس ، إذ يتعذر علينا تخيّل شيء لا علة لهُ أو لا مبدأ مستتر يقف خلف ظهوره ، لذلك دخول البوابات لا يمكن أن يظفي في نهاية المطاف إلاّ الى النصر والجمال والبهاء والتمتع المطلق بقوة آديا في برمجة قدراتنا على التردد الصحيح للمبدأ الكوني الشامل ، هذا المبدأ كما

ذكرت هو المسؤول عن كهربتنا جميعاً وبث الحياة في نفوسنا وإشعال النور في دواخلنا وإذا ما ذهبنا بعيداً في علمنا باحثين عن المصدر فإنه نجد أن كل مرحلة من مراحل الصعود والبرمجة الجديدة تزودنا بأعظم طاقة من النور وبأعظم قدرة على سلوك طريق المعرفة المستقيمة ..

وفي بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدّس وطرق معرفتها من السعة بحيث لا يمكن لنا التعبير عنها بشمولية كاملة متكاملة لأنها بالفعل تخضع للتطور الروحي والفكري والذهني عند الأشخاص وهناك مهام لا يمكنني التعريف بها إلاّ لمن يتمكن من الشعور والإحساس العميق بهذه المنظومة وهم كثيرون بلا أدنى شك لكنهم لا يعلمون أن ما يمرون به هو إقتراب فعلي للحقيقة (لحقيقتهم) إقتراب فعلي للدخول الى بوابات العلم الخفي المقدّس ، فالمنظومة الكونية لها سعة غير محدودة الطابع لا نهائية وهي التي تحتضن كل الأجزاء من أصغر جُسيّم الى أكبر مجرّة كونية ، فهي الناموس الأساسي الموّحد لكل الأشياء في الكون الباطن (الجانب المظلم) أو الكون الظاهر (الجانب المتنوّر) هي الناموس التي توحد كل التطبيقات العلمية النوعية في قدراتنا الروحية والفكرية والذهنية ..

فكلنا نتصوّر شكل الإله على أنه رجل جالس على العرش ويراقب رعيّته من أجل مساعدتهم عند الضرورة ، هذه هي الفكرة الساذجة التي تغلف عقول الكثير من المجتمعات وصرفت المليارات من أجل إقناع العامة بهذه الفكرة الساذجة ، لكن مع تطور القدرات الروحية والفكرية عند البشر تغيّر الأمر حتى أعظم العظماء كانوا يعرفوا لنا هذا الإله على أنه هيكلية عظيمة تفوق قدرات العقل البشري على إستيعاب تعريفه بالمعنى الدقيق للكلمة (أي التعريف الايزيدي للإله) نعم هذا هو الصحيح المنظومة الكونية منذ تجلي آدي المقدّس ونشوء الخليقة بكل هذه السعة هي الناموس الشامل لهذه الهيكلية العظيمة التي تحكم الكون والتي نحن جزء عزيز منها سواء إستوعبنا هذا الأمر أم لم نستوعبه ..

أما باقي التصورات التي تحاول تشخيص الكينونة ووصفها ونعتها فهي ليست سوى تجريدات ذهنية بحته تكون وبالاً على أصحابها وتمنعهم من التحليق عالياً في هندسة الكون ومنظومتها المقدسة وعلمها الخفي المقدّس ، لذلك كانت العلوم الايزيدية دقيقة في تجاوز كل هذه التجريدات لتعطي للمنظومة الكونية معانيها الدقيقة السليمة القائمة على البداية والنهاية في كل تجلي والقائمة على دراسة الدوائر الملكية السماوية بأعمق درجات التطور الروحي والفكري والذهني التي قد يصل اليها البشر في بُعدنا الأرضي الحالي . فهذه المنظومة تحتاج بالفعل الى تشغيل وتفعيل قدس أقداسنا النفسية العميقة وكذلك قدس أقداس مشاعرنا وأحاسيسنا للتمكن من الدخول الى علومها المقدّسة النوعية التي تنير دروبنا نحو تحررنا ، قد يبدو هذا الأمر صعباً للغاية للوهلة الأولى ، لكنه عند بداية التطبيق يبدأ بالفعل بالعمل دون مقدمات وكل ما يحتاج اليه المرء هو الإحساس العميق بكل ما يحيط به ، بكل المخلوقات ويبرمج أفكاره على حكمة جديدة قائمة على أساس المحبة بصدق للكل حجر وبشر ونبات وحشرات والشعور والإحساس العميق بهم حينها سيبدأ تدريجياً بتغيير برمجته بالتدريج الى أن يصل شاطئ الأمان في البحث عن المعرفة الحقيقية ، المعرفة القائمة على فهم كل شيء من مصدره وانبعاثه وبالعكس ..

فهم هذه الأزلية التي أطلق الايزيديون عليها كلمة ايسف يقودنا الى عوالم واسعة من المعرفة الكونية ، يقودنا الى عوالم تتجلى بإستمرار وتنحجب بلا إنقطاع للتعبير عن هذه الديناميكية التي تعمل بها المنظومة الكونية ذاتياً ، فهي تشبه الليل والنهار بظهورهما وإختفاءهما لكنها شاملة خاضعة لقانون الدورية الأبدية التي لا تتوقف كناموس أساسي من نواميس الكون ومنظومته وهنا يجب أن لا يغيب عن ذهن القارئ عند استخدامي لمفردة الكون فذلك لا يعني أنني أقتصر العملية على كون واحد مفرد بل فقط أستخدم هذا الأمر للتعبير والاستعارة اللفظية اللازمة للتعبير عن الفكرة وشرحها بتبسيط الأمر قدر الإمكان ، فكل شيء يحدث في هذه المنظومة يترك تأثيراته العميقة المتجلية فينا وبالعكس ، كل شيء يحدث فينا ونقوم به يترك تأثيرات عميقة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ، لهذا نقول أن الكون يبرمج نفسه على أفعالنا ويعيدها لنا بنفس القوة والتأثير فيما بعد ولو تمكنا من فهم وإستيعاب هذه الفكرة جيداً لتخلينا عن كل الشرور في أنفسنا لأنها ستعود لنا يوماً ما في تجسّدنا الحالي في دورات الضرورة ، فكل روح ونفس (بير ومربي) لهما رقماً ونغمة ولوناً وصورة تعلمها هذه المنظومة وترسل لنا ما قمنا بإرساله لها من أفعال وبرمجات ذاتية نبعت من أعماقنا وهي تعبّر لنا عن نفسها كما نعبّر لها عن أنفسنا ومن هنا يأتي مبدأ القياس المتطابق في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، فهو نفس المبدأ المستخدم في تحلل العوالم وإعادة تشكيلها من جديد ، نفس المبدأ في الإنبعاث والإستقطاب الحاصل بيننا وبينها ولا يمكن تغافل هذا الأمر لمن يدخل أبواب المعرفة المقدسّة للعلم الايزيدي ..

وعندما ندخل بوابات هذا العلم بالتدريج سنصل حتماً الى ما وصلت إليه أنآنا من علم في إكتشاف سر هذا العمود وهو (قوة آديا) فكما ذكرت كل شيء في الكون من حروف وكلمات لها معاني وصدى في المنظومة الكونية ويخطأ تمام الخطأ من يتصوّر أن هذه المنظومة تعمل بعفوية أو عبثية ، هذا الأمر لا يمكن الشك به وهو أن المنظومة الكونية تعمل وفق نظام صارم تجرفنا معه من خلال أفعالنا وأقوالنا ونتعرّف عليه بشكل أعمق كلما تعمقنا في دراسة أبواب المعرفة النقية وكلما برمجنا أنفسنا على العلم الجديد وتردده الرنيني على المعرفة الجديدة ومعانيها السليمة الخالية من الغموض ..

وعندما نتعلم تفاصيل هذا العلم فإننا لا يمكن أن نغفل حجم الدعم القادم من تلك البوابة الكونية الآدية التي تبدأ بإرسال علمها ليشكل تأثيراً مضاعفاً علينا ، فدائرة ممو الملكية السماوية المسؤولة عن تزويدنا بالعلوم المقدّسة تبدأ بإرسال نبضاتها وترددها الرنيني ليشارك المنظومة الروحية والفكرية والذهنية لنا هذه العلوم ويفتح أمامنا كنوز العلم الهندسي بأعمق صوره ، حينها ندرك تمام الإدراك بأن ما وصلنا إليه يصعب تركه أو التراجع عنه رغم أنه في هذه المرحلة بالتحديد نبدأ بالشعور بالقصور الرهيب في إستيعابنا لهذا العلم الخفي الايزيدي المقدّس وندرك معها أن الطريق الوحيد أمامنا هو المواصلة من أجل التحلي بالمزيد من السعة والتفتح الفكري والذهني حتى نتمكن من هظم تلك العلوم المقدسة وتفسيرها بالشكل الملائم ، أو بالشكل الذي يعبّر عن حقيقتها دون غموض ..

فالوجود في صلب هذا العمود من أعمدة المعرفة يجعلنا نشعر بعذوبة ورقة العاطفة والإحساس بالكون ومنظومته العظيمة وبتردداته التي تطالنا ، نشعر بعمق جمال وبهاء الكينونة بكل تجلياتها وفي كل أبعادها ، فهي لا تترك تأثيراً

إيجابياً فحسب بل تجعل من عمق الإحساس مبدأءاً للولوج الى العلوم المقدسة وربما في هذه المرحلة بالتحديد يشعر المرء بأهمية العاطفة من أحاسيس ومشاعر ، ليست التجريدية بل حاملة المعاني العظيمة التي تربط أرواحنا وأنفسنا بالمنظومة الكونية بطريقة صارمة وترتقي هذه الحدسية الى مستويات عليا يمكننا فهمها من خلال فهم أن عملية الارتقاء الروحي للمنظومة الكونية هي نفسها عملية الارتقاء الروحي للكائن البشري لذلك تشكل الصورتين الصغرى والكبرى في الكون وجهي هذه العملية من الأساس والعودة بالعكس تجعلنا نفهم العملية بشكل أوسع ، فعندما عرّف لنا العلم الايزيدي الخفي المقدس عملية تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية على أنها الولادة من جديد في كينونة جديدة قادمة من الترجمة الفعلية لأفعالنا في الحياة السابقة ومنظومتنا الروحية والفكرية فيه فإن الثلث الإلهي فقط ينزل الى الوجود وينفصل عن المصدر في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) وتنغمس في وهم الوجود المتمثل في عالمنا المادي الموضوعي وبواسطة حماسها الإلهي تعمل على تشكيل وسيط جسدي مؤلف من عناصر مادية وأخرى طاقية (النفس) لتشكل جزءاً من هذا العالم المادي الملموس الذي يلزمها التقيّد بقوانينه وعند موت الكائن البشري يصحو هذا الجزء ويعود الى مصدره في العين البيضاء الكونية وجرّتها المقدّسة ..

وممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية يتمكن من خلال دخوله هذا المسرح العميق في التأمل واللاهوت العملي القائم على رفع وتيرة ومستوى الوعي الى أعماق كبيرة من تجاوز حالة تقمص الروح في المادة وضياعها فيها ، فهو من خلال هذه الممارسة يتجاوز هذا المنطق ويبحر الى مستويات عليا في الوعي تأخذ الروح الى أماكن شاهقة في المنظومة الكونية دون أن يتدخل الموت هنا وتعود الروح الى مصدرها في العين البيضاء الكونية ، فهو لا يزال في حالة العالم والوجود الماديين مع ذلك يعبر الى تلك العوالم ويتلقى فيها العلوم النوعية التي تساهم في تخليصه تماماً من تناسخ الأرواح ودورة الضرورة وتؤدي في النهاية الى انعتاق الروح من المادة وتحررها نهائياً وكذلك يحدث مع النفس التي تذهب الى الجرة الكونية المتعلقة بها ..

هذه الحالة من الرقي في رفع وتيرة ومستوى الوعي تسمى في العلم الايزيدي بحالة الاندماج الارادي مع الروح الكونية ومع الوعي الكوني ، فالإنسان هنا يصبح مدركاً لهذا الوعي الإلهي وهذه الروح الكونية كما يدرك تمام الإدراك بروحه ووعيه في المستويات العليا وبالتالي يصبح كل من المستوى السببي للوعي وكذلك المستوى الحدسي له خاضعاً تمام الخضوع لمشيئة ممارس طرق البرّ الايزيدية في هذه المستويات وكما أشرت في سطور وفصول سابقة أن الكون نفسه مؤلف من وعي ومزوّد بهذا الوعي الذي ينتشر في كل العوالم والأبعاد بما يتناسب وتفتح مستوى هذا الوعي فيها ولا يوجد قانون أعمى في هذا الكون لأنه يتناقض ووجود هذا الوعي في المستويات المختلفة لذلك اعتبرت الايزيدية القوانين في الطبيعة الكونية بمثابة الناظم المسيّر لهذا التدرّج في مستويات الوعي في مختلف العوالم ، فبدءاً من الحجارة وتغلغل الوعي فيها والذي يتطور بفعل القوانين في الطبيعة الكونية الى وعي معدني والذي يتطور بدوره بفعل نفس القوانين الى مستوى للوعي النباتي والذي ينتهي هو الآخر في تطوره عند عتبة الوعي الحيواني قبل أن يكمل دورته في عالمنا المادي عند عتبة الوعي البشري كلها مراحل تطور مستوى الوعي حتى في المستويات

الدنيا الى المستوى البشري الذي يمثل النظام الأعلى محكومة بقوة وفعل هذه القوانين في الطبيعة الكونية عكستها نصوص وسبقات مقدسة ..

لذلك لا توجد مادة صماء في العلم الايزيدي الباطن أو على الأقل من خلال فعل القوانين في الطبيعة الكونية لا تعترف الايزيدية بوجود هذه المادة التي تخلو من الوعي مهما كان مستواه ودرجة تفتحه ، لهذا لا وجود لهذه المادة التي تخلو من الوعي في القاموس الايزيدي الذي لا يكتفي في النظر الى المظهر الخارجي للأشياء بل للجوانب الخفية فيها أيضاً ، فالماهيات النومينية أشد واقعية من تلك الفينومينية ويصل ممارس طرق البرّ الايزيدية أعظم مراحل تلقيه العلوم النوعية الخفية في هذه المرحلة حيث تكون الإرادة والتحكم في أعلى مستوياتهما بالنسبة له ، عمود الإرادة الصلبة في التعمق وعمود الرغبة في الوصول الى النور الحقيقي ، الى الوعي الأقدس ، هذا العمود المتكيء على عمود الرحمة (البير) عند الايزيديون يحكم خمسين دائرة ملكية سماوية بأبعادها وقوانينها وتردداتها الرنينية وأعدادها و تأسيسها ووجودها وهي السيطرة المطلقة للعزيمة الحقيقية نحو المعرفة الأبدية ، والمرور بهذه البوابة من المعرفة النوعية في العالم الحدسي تجعل من المرء قادراً على تحقيق المعجزات كما نسميها في بعدنا الأرضي لكنه في حقيقة الأمر يصل مرتبة من العمق في دراسة أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس تجعله الإله الصانع (وهنا كلمة إله لا تعني الوعي المقدّس آدي فهو مستوى أعظم بكثير من وصفه) متعلم الحكمة التي تعكس قوانين المنظومة الكونية بأعمق تجلياتها ، فهي قانوناً سرمدياً دورياً في الكون ومنظومته كذلك في الطبيعة ، لا يُستثنى من سلطانها أي موجود ، فهي قانون السببية الكونية وحتى نفهم جيداً طبيعة عملها يجب أن نركز على مبدأين هما ..

أن الصورى الكبرى للمنظومة الكونية هي في وحدة شاملة متكاملة الأبعاد بمعزل عن الصورة المصغرة للمادة ..

وأن العقول العليا والوعي الأقدس هما من يُحرك هذه التجليات المتنوعة في الصورتين الكبرى للكون والشاملة والصغرى لها التي نعيش فيها وتتخللنا ، هذين المبدأين إذا ما تم فهمهما بشكل سليم سيدرك المرء عظمة الرقم 50 هذا والذي يعني العوالم الخمس في نفس الوقت ، طبعاً من الصعب جداً تخيل شكل حكم هذه العوالم الخمس التي تضم مستويات مختلفة من الوعي وترددات رنينية مختلفة وأشكال للمادة مختلفة وأنواع للطاقة مختلفة ومجالات مغناطيسية مختلفة والأهم من كل ذلك قوانين فيزيائية تختلف كل الإختلاف من مستوى لآخر ..

وكما نعلم في كل دائرة ملكية سماوية عشرة دوائر ملكية أخرى ، فالدائرة الواحدة بعشرة مراتب سماوية كما عرّفها الايزيديون القدماء وخمسة دوائر تعني خمسة عوالم بعشرياتها أي خمسين ، فهذا العلم الجليل لا مكان للقياس فيه على طريقتنا التي نقوم بها في بُعدنا الأرضي كي لا نقع في موقع الخطأ ، فالقياسات الدقيقة لهذه الدوائر السماوية والدوائر الملكية المتداخلة فيها والتي تتخلها جميعها يمكن معرفتها فقط عند الدخول في أبواب العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، يمكن معرفتها فقط من خلال العلم النوعي القائم على التشبع بالمعرفة الخفية ، فحتى أدوات القياس هنا لا يمكن التعبير عنها بلغاتنا الأرضية ، لا يمكن وصفها ومن هنا ينبع الرأي الصحيح في أن القياس على طريقتنا لا يقودنا الى الوصول الى الهدف بشكل سليم ..

إن كل ما يقع على عاتقنا للقيام بالتعلم بشكل سليم هو إعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا ، أي إعادة إكتشاف الوسائل السليمة التي فقداناها بالهبوط الى هذا البعد المادي لفحص الطبيعة عبر التجربة المباشرة في العالم الحدسي ، فالتجربة هنا أساس الوجود وجوهره في عالمنا المادي الملموس في العبور الى المستويات العليا من الوعي وعوالمها ، أي أن تجربتنا الإنسانية هي التي تقودنا تدريجياً الى حقيقتنا الكونية ، جميعنا يتوق لإكتشاف أسرار العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، لكن عندما نعبر بواباته نغوص في الأعماق الى درجة تتطور معها قدراتنا الروحية والفكرية حتى ننسى أننا دخلنا هذه البوابات من أجل هذا الأمر وما يحدث معنا هو أننا نفهم كل مبادئ وأسرار هذا العلم لكن نعجز تمام العجز عن التعبير عنه بإستعارات لغوية أو صوتية أو حتى صورية ، هذا الأمر بلا أدنى شك واجهه كل الذين أبحروا في هذا العلم لكنهم وصلوا الى حافة الحقيقة المرّة وهي أن ما بين الصورة الصغرى للكون والصورة الكبرى مستويات لا يمكن تجاهلها ، مستويات من الوعي المتفاوت ، من التطور الروحي والفكري والذهني الذي يقف حائلاً أمام إيصال الأفكار والصور الى العامة ، مستويات المعرفة النوعية الشاملة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ومستويات من المعرفة الكمية المنهجية القائمة على تعريفات قاصرة وقياسات قاصرة لا تنفع في الوصول الى الهدف أو حتى التعبير عن شكل هذا الهدف للعامة ..

فالحياة التي نعيشها وثيقة الصلة بالعالم الشامل وبالمنظومة الكونية الشاملة وقوانينها ، وموضوع تجزئة وعينا الفردي في صورته الصغرى عن الوعي الكوني الشامل المقدّس في صورته الكبرى لا يعني أنهما غير متصلان أو غير متداخلان ، العكس تماماً هما صورة واحدة الكل يشمل الأجزاء والأجزاء تشكل الكل وفقداننا للإتصال لا ينفي وجودها ، هذا الأمر عملت عليه هذه البوابة العظيمة من العلم الهندسي الخفي المقدّس ، في هذه البوابة نتعلم دراسة الأسباب قبل كل شيء والحدس ، هذه الدراسة لوحدها تنقلنا الى عالم واسع من معالم العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس القائم على السببية في الكون وأعظم المجرات الى أصغر جسيّم ذري بما فيها الكائنات والمخلوقات بثالوثها المقدّس ، فهنا النتائج نتعلمها من دراسة الأسباب وهي التي تفصح لنا بأعمق صورة من الوضوح عن التعريف المطلق لكلمتي القدر والمصير وأسبابهما ووجودهما ..

حتى نفهم علمها النوعي المقدّس علينا بالعودة الى بداية نشوء وتفسير الكون كما عرّفته الهندسة الايزيدية بأعظم دقة وتفصيل وعندما نصعد تدريجياً في التعلم سندرك ما الذي تعنيه الإرادة والعزيمة في لغة الكون الرمزية المقدّسة التي تقابلها قوة شيشمس وكذلك قوة تأثير الدائرة الملكية السماوية لكوكب المريخ ، فهو العالم الواسع الذي يمتلك العزم ويمتلك الغضب وينقل المرء الى أعظم تجاربه الإنسانية في الوجود ، ينقله الى عالم لا يمس فيه أحد طبيعته الكونية ، فهو القوة البناءة المليئة بالحماس للوصول الى الهدف والتشبع بعلم المعرفة الخفية في هذا العمود يعني إنعطافة حاسمة ونوعية تؤثر حتى على شكل الوجود وشكل الصورة الصغرى التي يمثلها المرء في العالم الأرضي ، أو المادي الملموس وهذا الشيء إذا ما أردنا شرحه بتفصيل دقيق وهو ما سأقوم به في فصول لاحقة يحتاج الى دراسة أسباب التغيير عند التجارب السابقة لفهم التجربة الحالية ليس في تجلي واحد بل في عدة تجليات من دورات الضرورة التي نعيشها في هذا البُعدْ ..

فالعلم الكمي المنهجي لا يمنحنا الفهم الكافي لدراسة أعماق العلم النوعي الخفي المقدّس الذي أراد الايزيديون إبقاء تعلمه مشروط بالتطور الروحي والفكري والذهني حتى يصبح المرء مؤهلاً لسبر أغوار أسراره ، فإحساسنا هو النافذة الوحيدة التي يمكن لوعينا التواصل من خلالها مع الطبيعة وهو الوحيد الذي يقودنا للحصول على معانيها الدقيقة لفهم المنظومة الكونية بشكل شامل وكامل ، فكل معانيها ورموزها وصورها تصبح واضحة وقابلة للإدارك عندما نتمكن من فهم هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ...

وحتى نفهم الصورة بشكلها الشامل يجب أن نعي أن هذا العمود والذي ينتمي لعالم الحدس يعتمد على الفعل المادي الملموس حتى نتمكن من الإنتقال الى التحكم الفعلي الملموس في وعينا وإحساسنا وكذلك حتى ننطلق الى فهم طبيعة النتائج التي تترتب على هذا الفعل ، فهذا النظام الصارم للخلق موجود منذ الأزل ومروراً بكل دوائر الكون الملكية السماوية التي تصل الينا والى وعينا والى الكون الذي يتخللنا ونتخلل فيه بطريقة متداخلة يمكننا فهمها من خلال التدرج في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فهو عبارة عن شبكة خفية بالفعل من مجمل المنظومة تحكم الكل والعلم هذا يوضح لنا طبيعة كل خيط من خيوط الشبكة هذه وتأثيراتها حينها سندرك تماما الإدراك معاني كثيرة وعميقة بعمق هذه الشبكة الخفية عن أنفسنا وعن مكاننا في الوجود وعن تأثيرنا المتبادل مع الكون وبالعكس تأثيره فينا ، فنحن وليس أحداً غيرنا من يخلق الأسباب ليصدرها الى هذه المنظومة والتي تعكسها بدورها إلينا قولاً وفعلاً وتقع على رؤوسنا وليس على أحد غيرنا النتائج التي صنعنا أسبابها بأنفسنا ، عندما نفهم هذه المعادلة جيداً سنقوم بالفعل بتغيير برمجتنا على ترددات تنسجم وتتلائم مع ردود الأفعال الكونية الإيجابية التي تعكسها لنا من خلال الأسباب التي نصنعها بالفعل ..

هذه الدوائر الملكية السماوية التي تتحكم في وجودنا تشكل بالفعل المنظومة السببية لهذا الوجود وتنظم حياة شعوب وأمم بالكامل من خلال الأسباب التي يولدونها بأفعالهم وأخلاقهم لتعكسها إليهم على شكل نكبات ومصائب ، صحيح أن الايزيديون القدماء بسطوا هذه المعادلة المعقدة لتداخل الشبكة الخفية للمنظومة السببية للكون وتفاعلها وتأثيرها معنا وعلينا بأنه هناك يوم للحساب ، لكن هذا الحساب كانوا يعلموا تمام العلم أنه يخضع للأسباب التي أوجدناها بأفعالنا لتشكل مصائرنا وتنتج رد فعل مبني عليها يشكل أقدارنا ، هكذا فهم الايزيديون منطق يوم الحساب ، كل ما نقوم به يتفاعل بتردد رنيني مع الكون ليعكس لنا نتائجه على شكل أفعال أو أقدار تصيبنا ، فهنا أدوات القياس لا تخضع للعلم الكمي المنهجي الأكاديمي الذي لا يعترف أصلاً بهذا المنطق ليس بسبب تطوره بل بسبب قصور أدواته القياسية وقصور تعريفه للمادة والطاقة وأشكالها وأنواعها كما عرفتها الايزيدية قبل آلاف السنين وشكلت صورة كاملة متكاملة لمنطق النشوء والتكوين منذ الأزل وحتى هذه اللحظة التي لا تتوقف فيها أبداً عملية الخلق وظهور عوالم وكواكب ومجرات وأكوان جديدة ، وحتى منظومات طاقية جديدة ، هذا الأمر يعلم به من يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ويسبر أغواره ليصل أعلى درجات الحكمة والارادة والعزيمة على الغوص فيه دون تردد ..

فالوعي الكلي أو الآنية الكلية تخترق الوعي الجزئي أو الآنية الصغرى ومن خلال فهمنا العميق لهذا المبدأ نستطيع إستخلاص الصورة الشاملة لطبيعة وجودنا في هذه المنظومة الكونية ، فاليقين الداخلي القائم على المعرفة السليمة هو من يقودنا في نهاية الأمر نحو أفق واسع من العلم ، هذا الأفق هو الذي يكشف لنا أسراراً كثيرة عن الوجود والقدر والمصير ونشوء الأبعاد وأمور كثيرة يتعرف عليها المرء ما أن يعبر بوابات المعرفة الخفية ورغم أننا نلتمس يومياً الكثير من الحقائق الماثلة أمام أنظارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا مع ذلك نطرح أسئلة في بعض الأحيان في غاية السذاجة ، فدوران الأرض حول نفسها في اليوم الواحد ودورانها مرة واحدة حول الشمس في سنة أرضية كاملة والليل والنهار والكثير من الظواهر ما هي إلاّ إنعكاسات للتجلي الدوري لآدي المقدس المطلق ، أي أدوار صغرى ضمن أخرى كبرى واضحة وضوح الشمس ولن نستطيع إغفالها وهي مستمرة في التعاقب ، صحيح أنها تختلف من بعد لآخر تبعاً لإختلاف القوانين الفيزيائية والعلمية الأخرى في كل بعد وكذلك بسبب إختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل بُعد لكن الجوهر هو هو دون إختلاف ..

مثلاً عندما نرى قوس قزح بألوانه السبعة لا نرى نصفه الآخر ولم يسأل أحد في يومٍ ما لماذا لا يظهر النصف الآخر منه ، هو على شكل جرّة كونية وليست دائرية وما أن نرى الجزء الآخر منه سندرك تماما الإدراك ما الذي تعنيه هذه الرسمة الهندسية في المنظومة الكونية .. ما الذي يعنيه ظهور قوس قزح بهذه الطريقة ؟ وكذلك لا نتمكن من رؤية النور الأبيض الذي تعكسه الألوان السبعة ، هذه الحقائق التي لا يمكنها أن تفارق الواقع الذي نعيش فيه وتنتصب بإستمرار أمام أبصارنا ما هي إلاّ إنعكاس لهذا الكون ومنظومته الواعية ، فلا وجود لقانون أعمى في هذه المنظومة وكل شيء يعمل فيها إستناداً الى نسق قانوني يشمل الكل ، بحيث أننا كأجزاء لا يمكننا إستيعاب هذا الأمر قبل أن نكون قد حصلنا على القدر الكافي من التطور الروحي والفكري والذهني ..

وطبيعة الوعي الذي يشملنا الكون به يتعلق بمستوى التطور هذا والذي يمكننا الحصول عليه بعمق كلما تمكنا من تطوير أعماقنا ، فهنا الأمر يكشف لنا عن طبيعة متدرجة نحو الأعلى أو مسيرة متدرجة نحو حياة أرقى ، فالتطور بشكل جوهري ما هو إلاّ إنعكاس لهذه القوانين الواعية في المنظومة الكونية ، قوانين تعكس عقل كوني مدبّر يقوم من خلال نواميس سرمدية نسميها العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس لا تخترق بأي شكل من الأشكال أو لا تخطأ بالمعنى الدقيق للكلمة وعبر بوابات المعرفة ومستوى الإدراك لدينا ندخل هذا الوعي الكوني لنندمج بنواميسه السرمدية التي تحمل كل الحقائق والمعاني والرموز التي تشكل الكل المطلق ومن الصعب علينا في بداية الأمر تخيل أن هذا الكائن البشري البسيط يضم الكون ومنظومته في داخله ، كما من الصعب علينا تأمل طريقة التشكيل الجزئي لنا ومشاركتنا في هذه المنظومة الكونية الجبارة ، فالتخيّل والتأمل هنا بداية ليس إلأ للدخول الى عالم المعرفة النوعية القائمة على الفهم النوعي والفعل النوعي التي تقودنا بالفعل الى حقيقتنا الأبدية في هذا النظام ..

ان تجربتنا الانسانية تبقى ناقصة طالما بقينا بعيدين عن فهم كينونتنا وسبر أغوار أسرار علاقتها بالمنظومة الكونية الكبرى ، فأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي التي تجعل من إحساسنا ووعينا قريبيّن من فهم طبيعة عمل هذه المنظومة وعندما تتركز كل عناصر الوعي لدينا للبحث في هذا المجال نصبح تدريجياً جزءاً مهماً منها ، حتى

بدون الإنتباه لهذا الأمر لكن هذا الإندماج سيفرض نمطاً نوعياً جديداً على حياتنا تدريجياً ، نمطاً يُغيّر تغيير جذري طبيعة فهمنا للكنوز التي نحملها دون أن نفكر ذات يوم في استخدامها استخداماً عادياً على أقل تقدير وعند الابحار في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس تنتقل منظومة الوعي بشكل كامل للعمل في مستويات عليا ، للعمل بطريقة نوعية تختلف عن السابق ، تبدأ بالعمل على مبدأين لماذا نشأ الكون ؟ لماذا هذا النظام السرمدي الأبدي الصارم الذي يحوي دورات داخل دورات مهما تعمقنا في فهمها وقطعنا شوطاً عظيماً تأتي أخرى بعدها أكثر تعقيداً ؟ لماذا هذا الإنفصال بين المنظومة الصغرى للكون والمنظومة الكبرى (بين الانسان ووعيه من جهة وبين الكون ووعيه المقدّس من جهة أخرى) .. ؟

كيف تحدث هذه القوانين السرمدية فعلها بشكل أبدي لا يخطأ ؟ كيف نفهم طبيعة عمل هذه القوانين ؟ كيف نجعل المنظومة الصغرى تتحد مع المنظومة الكبرى ؟ كيف نعمق إحساسنا ووعينا بها ؟

إذاً مع التعمق في هذا العلم نصل دائماً الى نتيجة قد لا يفهم البعض عمقها لكنها حاسمة في حدوث تطور نوعي على مستويات الوعي لدينا لتنقلنا الى مستوى أعلى من التطور في القدرات الروحية والفكرية والذهنية ، هذا التطور بحد ذاته هو ما نحتاجه للإنطلاق في تعميق إدراكنا والوصول به الى مستوى الاندماج بالمنظومة الكونية الجبارة ، ففهم التناسق الحاصل هنا يجعلنا نفهم كل الصورة الصغرى التي نمثلها لنتمكن فيما بعد من فهم الصورة الكبرى والعلاقة بينهما والعمل من جديد على أساس نوعي يبدأ بتفسير الاستعارات المادية والصوتية واللفضية والصورية في عالمنا ، نبدأ بفهم الأسباب والنتائج بشكل جيد ، نبدأ بفهم المعنى الدقيق لكلمتي القدر والمصير ونبدأ بفهم ما الذي تعنيه الذات ؟ وما الذي تعنيه النفس ؟

هذا الفهم البسيط في عالمنا المادي الموضوعي يقود الكثير من الشخصيات الى عبور ناصية العلم النوعي من خلال رفع مستوى الفهم والوصول به الى مستويات عليا في الوعي وهذا الانتقال يحدث بشكل تدريجي ، فنظام الطبيعة بأسره يكشف عن مسيرة متدرجة نحو مستويات الوعي العليا وعوالمها السبعة بما فيها العالم الحدسي ، فالقوانين العاملة في الطبيعة الكونية في كل عالم تبطن ما يبدو لنا خفياً وعبورنا الى تلك العوالم من خلال رفع مستويات وعينا هو الذي يقودنا الى الوعي الكوني الإلهي الأقدس الذي ينظم العملية بقوانين سرمدية لا تخطئ ولا يمكن العبث بها أو التلاعب معها ، فالكون ومنظومته وطريقة تجليه كلها تظهر لنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه في سبيل غايات تتعلق بتطورنا الاجتماعي والروحي والعلمي وغيرها من الفروع التي نعوّل عليها للإرتقاء في المنظومة الكونية وفي مستوى وعينا الى العوالم العليا ، فهذه النفوس (جمع نفس) والتي تعيش في عالمنا المادي تمر بدورة يتوجّب علينا فهمها كي ندرك طبيعة عمل القوانين السرمدية لطبيعتنا الأرضية على أقل تقدير ، فهذه النفوس جزء من شرارة النار الكلية في المنظومة الكونية وكي تتمكن كل ذرة منها عبر الصيرورة الأبدية من الصعود مجدداً في كل فترة مارة من اللا شكل واللا ملموس عبر الطبائع المتمازجة في الجزء الأرضي أو الجزء المادي نزولاً الى المادة في تشكلها التام الى الصعود مجدداً الى المصدر الذي أتت منه عبر المرور في أبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدسة وأعمدة علمها وما من نفس يمكنها تجنب هذه الدورة بأي شكل من الأشكال لهذا تتطلب الضرورة

المعرفية في العلم الايزيدي فهمها بشكل سليم كي تتمكن من التعاطي مع علومها النوعية بما يتناسب ورفع وتيرة ومستوى الوعي في كل مرحلة من مراحل الصعود الى تلك العوالم وفك أسرارها وألغازها بشكل تدريجي ، فأبواب المعرفة وأعمدة العلم المقدّس لا تمنح البشر مواهب مجانية ولا امتيازات غير مستحقة إلاّ ما يمكن لهذا الكائن البشري الحيازة عليه من خلال تحكمه بالعقل والعاطفة وتمتعه بالطهارة والنقاء والاستقامة ، أي بتحقيق الشروط الروحية التي تتطلبها المعرفة الايزيدية وهذا الأمر لا يحدث دفعة واحدة وفي حياة واحدة بل ربما تتطلب العودة الى الحياة أكثر من دورة من خلال عملية تناسخ الأرواح ودورة الضرورة الكونية ..

ويجب الاشارة الى أن هذا الصعود باتجاه العالم الحدسي والسير في طريق الحرية ونور آدي لا يمكن أن يمر عبر الالتزام المادي بالطقوس فحسب بل يجب أن يتبعه فعل ملموس لتطوير القدرات الروحية والفكرية الى مستويات عليا ، فالعبور الى عالم العلوم النوعية من العالم المادي الذي نعيش فيه يتطلب قبل كل شيء رفع مستوى الوعي والتحليل والتفسير للإنتقال في مراحل لاحقة الى وعي متفوّق قائم على التركيب والتعقيد ونيل العلم المعرفي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وما من مطلع على العلم الايزيدي الباطن إلاّ ويصل عتبة حقيقة مفادها أن الكائن البشري في تشكيلته الفيزيولوجية ما هو إلاّ نتاج للقوى التطورية الطبيعية عبر سلسلة من التحولات لا حصر لها وما إمتيازات العقل البشري بالفطنة إلاّ برهان ساطع على أن هذا العقل ليس وليد الصدفة والعالم المادي في دورة واحدة من تناسخ الأرواح بل نتاج دورات كثيرة تمثل تحولات تدريجية في المنظومة الطاقية الوليدة من نفس المصدر وما من نفس في المنظومة الكونية أو في الوجود بكل أشكاله وأبعاده يمكن أن يكون لها وجود مستقل واعٍ بمعزل عن شرارة النفس الكلية أو الوعي الكلي لهذا تعتبر العلوم الايزيدية هذا التداخل والتشكل من المصدر الى أصغر جسيم ذري هو الناموس الشامل الصارم الذي يحكم الكينونة بأسرها ، وهذا التداخل والتشكل موجود في الفضاء الذاتي لكل نفس في الوجود لكنه يعلو ويتعدى حدود إدراكنا الحسيّ التقليدي ..

إن اندفاع الانسان وإحساسه العميق بالجمال الكوني وعذوبة القوانين الصارمة في الطبيعة التي تحكمه تجعله يصل عتبة الرحمة الآدية وفهمها بطريقة جوهرية يتمكن من رؤيتها في كل الأشياء والمخلوقات والكائنات من حوله وهي مرحلة متقدمة للغاية في الوصول الى العلوم النوعية الايزيدية ، حيث تسمو كل من النفس والروح الى التاج أو الوعي الكلي ، فهي التي تجعل من المرء يفهم أسرار الرحمة السرمدية التي تعمل لجذب كل الأرواح والنفوس والأجساد نحو مستواها ، فمثلما الجسد يسيطر عليه القوتين اللتين نسميهما البير والمربي كذلك يحكم الكون عمودين يمثلان هاتين القوتين والتي تسمى بالفصحى (الرحمة والشدة ، الظاهر والباطن ، الأبيض والأسود) ..

فالتسلسل صعوداً في أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا بد لهُ من أن يترك تأثيراً واضحاً على تلك النفوس والأرواح التي تعبر بوابات العلم هذه وتجعل منها أيقونة متحدة بالرحمة الكلية في المنظومة ، معها يدرك المرء مستويات عليا من العاطفة النقية ، من الرحمة الصافية الخالية من التلوث ، معها يدرك المرء أن هذه المستويات من العاطفة والرحمة ما هي إلاّ نبض مطلق للروح الكونية الكبرى ووعيها المقدّس يتجلى بإستمرارية رهيبة في أعماق

الصورة الكبرى للمنظومة الكونية كما يتجلى في الصورة الصغرى منها ، ليس من خلال معرفة مبهمة بل من خلال معرفة نوعية أصيلة تتشبع بها النفس الى أعماقها ولا يمكن وصف مسارات طاقتها ، فهذه الطاقة مشعة تجعل الروح تعم على البياض المطلق ، تجعلها متحدة مع الروح الكبرى ، هذه الدورة التي تبدأ من الأعلى الى الأسفل وبالعكس هي التي تجعلنا نفهم ما الذي يعنيه تجلي الوعي الأقدس كونياً فينا حتى نفهم طبيعته ومن ثم نعود إليه ..

سرّ الوجود وكل أسرار الحياة قائمة على هذا النظام السرمدي الأبدي الصيرورة ، من اللاشكل واللامحسوس الى الشكل والمحسوس ومن ثم العودة الى اللاشكل واللامحسوس هذه الدورة المتناغمة إذا ما تمكنا من سبر أغوار أسرارها سنتعرّف على طبيعتنا الكونية النقية , تلك الطبيعة الخالية من التقسيمات الغير مجدية وسندرك تمام الإدراك تلك الآلية التي تعمل وتؤثر فينا أعمق تأثير ، سندرك طبيعة القوانين في المنظومة الكونية الكبرى وكذلك في الصغرى وسنفهم تمام الفهم نوع العلاقة بينهما ، فالحديث هنا يدور عن إدراك عميق للمستوى التجاوزي للأشياء ، عن مستوى يخترق بواطن الأمور ويرى ويحس بأشياء لا يمكن لنا فهمها وتوضيحها دون الشعور والإحساس العميقين بها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع لهذا العمود من المعرفة أساساً نوعياً متيناً قائما على الربط بين الروح الصغرى والأخرى الكبرى ، على المسيرة التي يجب أن نسير بها حتى نصل عتبة الرحمة والتمتع بفهم المعنى الدقيق لسلطان آديا ، هذه النقطة الجوهرية لا يفهم مغزاها إلاّ أولئك الذين وصلوا مراحل متقدمة في فهم الطابع الديناميكي الذي يحرّك هذه المنظومة وقوانينها في نفوسنا وأرواحنا وقد نعجز تمام العجز في بعض الأحيان في التعبير عن مسيرتها وتأثيرها في نفوسنا وأرواحنا لكننا في نهاية الأمر نبدأ بإدراك مستوى الوعي الذي نعمل عليه والذي يقود تلك الأرواح والنفوس الى شواطئ مقدسة لا تطأها أقدام من لم يتحلى بالقدرة على فهم هذه المنظومة التجاوزية للأشياء التي تفوق تصوراتنا هنا في بعدنا الأرضي ، فهنا يدخل المرء بوابات البيّنة الروحية والنفسية وتجلياتها من أوسع الأبواب ويدرك مع هذا الدخول معاني عميقة للوجود ، معاني تختلف إختلافاً نوعياً للغاية عما عهده في مسيرته الدورية في التجسّد ودورة الضرورة التي يمر بها ..

كل الصور والأشكال الهندسية تبدو واضحة له وضوح الشمس ، ليس في عالمنا الأرضي فقط بل في منظومتنا الكونية بأسرها ، فالكائن البشري يشكل أكبر جهاز للقياس والتحسس والربط والاستقطاب والإنبعاث دون أن يدرك ذلك ، لكن مع دخوله وفهمه لبوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ينتقل الى مرحلة نوعية من فهم كينونته ، الى مرحلة متطورة تشمل كل أجزاء المنظومة العاملة في جسده ، فأكثر الأشياء التي ستشده لدراسة هذه المنظومة هو جسده قبل كل شيء وطريقة عمله وأسباب وجوده والعلاقة بين الروح والنفس والجسد وطريقة عمل هذا الثالوث المقدّس المتناغم فينا وعلاقة هذا الجسد بعالمنا وبالعوالم الكونية الأخرى ، هذا الفهم يُتيح لنا فهم التطور التدريجي للذهن من الأدنى الى الأرفع ، وهو ما يحدث في الدورة منذ البداية من حجري الى نباتي الى معدني الى حيواني الى انساني الى انساني الهي الى الهي انساني وصولاً الى أقصى درجات التطور الإلهي (الايزيدي) فلا يمكن للفرد الحصول على هذا التطور الذهني المتصاعد الوتيرة دون المرور ببوابات العلم الايزيدي الخفي

المقدّس ، هذا العلم عبر بوابات المعرفه فيه يقرّب المرء من فهم وإدراك عميقين للمنظومة التي تحكمه والتي تشكل الصورة الصغرى للكون وكذلك للمنظومة الكونية الكبرى التي تشمل الصغرى معها ..
وكذلك تجعله يدرك بعمق المستويات التي يتجلى فيها الوعي المقدّس من طبيعية وروحية وعقلية وعند إدراك المستويات الثلاث هذه للتجلي تصبح نظرة المرء مختلفة نوعياً للكون وكل الكائنات والمخلوقات التي يعكسها في كل المستويات وعلى الرغم من أن هذه المستويات الثلاثة هي نفسها تشكل الوعي الكلي بشكل شامل لكن فهمها بهذه الطريقة التصاعدية يقرّب المرء الى الأشكال السامية لهذا الوعي المقدّس ، يقربه الى الصورة الحقيقية الفعلية التي هو عليها في التجلي وفي كل المستويات ويمكنه بالتالي إدراك الصورة الشاملة وعند الوصول الى حافة المعرفة هذه تكون القيم النوعية هي المتحكمة في العقل والعاطفة ، هذا التحكم النوعي هو الذي يقود المرء الى إمتلاك العاطفة النقية والرحمة النقية الأصيلة وإمتلاكه لها يجعله يفهم طبيعة تأثير هذا الأمر على التطور الروحي والفكري والذهني عند الكائن البشري ويجعله مدركاً لحقيقة التمايز في مستويات الوعي هذه ..
وعندما أقول مستويات الوعي فهذا لا يعني المستوى الذي نتناوله في تعريفنا في العلم المنهجي الكمي القائم على القياسات التي كما أسلفت هي نسبية وتخضع للبُعد الذي نعيش فيه فقط وكلمة مستوى هنا تعني الإستعارة اللفظية لشيء تجاوزي خارج عن قدرات البشر على إمتلاك فكرة ثابتة محددة عنه لأنه يخضع لقوانين فيزيائية من بُعد آخر مختلفة كل الإختلاف عن القوانين الفيزيائية التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي القائم على العلم الكمي المنهجي في أبحاثه ، لذلك سمى الايزيديون القدماء مستوى الوعي بأنه بُعد إهتزازي ويخضع في تعريفه لتلك المبادئ الكونية التي وضعتها الايزيدية قبل عشرات الآلاف من الأعوام ، فكل شيء إستناداً الى المبدأ الكوني الذي وضعه الايزيديون يقوم على الحركة والإهتزاز ..
هذا المبدأ الكوني يقوم على أساس فكرة وقوانين تنظمها ، فهي تعكس مبدأ الحركة والإهتزاز عند المخلوقات ، يوّضح هذا المبدأ الفوارق بين التجليات المتعددة للمادة ، الطاقة والعقل وحتى الروح تنتج الى حد بعيد عن تفاوت معدلات الإهتزاز من المطلق وهو روح نقيّة وصولاً الى أضخم شكل للمادة ، كلها متحركة كلما إرتفع الإهتزاز أصبح المركز أعلى من حيث المستوى ، إن إهتزاز الروح يبلغ معدلاً لا محدوداً من القوة والسرعة الى درجة أنها عملياً ثابتة وفي الطرف الآخر من المستوى يوجد أشكال إجمالية للمادة والتي إهتزازها منخفض جداً الى درجة أنها تبدو ثابتة . وبين هذان الطرفان يوجد ملايين وملايين من درجات الإهتزاز المتفاوته ، من الكرّيّة والألكترون الى الذرة والجزيء والى العوالم والأكوان ، كل شيء في حركة إهتزازية ، كذلك ينطبق هذا الأمر على مستويات الطاقة والقوة كما ينطبق على المستويات العقلية والروحية ومن يمسك بعمق هذا المبدأ (الإهتزاز) يكون قد أحكم قبضته على موضوع الطاقة ..
فكل مستويات التجلي تخضع تمام الخضوع لمبدأ الحركة والإهتزاز ، من الأعلى في مستوى الوعي المقدّس الى الأدنى ، من أصغر ذرّة أو جُسَيّمْ الى أكبر مجرّة كونية لا يمكن لها أن تعمل خارج نطاق هذا المبدأ وعندما نفكر في الأمر جلياً سندرك من خلال فهمنا العلمي لمبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس أن أغلب التعريفات

للمصطلحات جاءت كإستعارات لفظية وصورية وحتى صوتية للكثير من المبادئ المتعلقة بالعلم الخفي المقدّس حتى يتمكن العامة من فهمها وإستيعاب الأفكار التي يتم شرحها عبر هذه الإستعارات ، فكل شيء من صنع آدي ووصفته الايزيدية بالخالق الأقدس للوجود والكينونة ، هذا الوصف (آدي الخالق) يمثل جوهر تلك المبادئ الكونية التي قامت عليها الايزيدية في الأساس وحتى المستويات الثلاثة للوعي (الطبيعية والروحية والعقلية) تقسم الى سبعة طبقات في الايزيدية وهي تشمل كل ظواهر المنظومة الكونية الكبرى أو الصورة الشاملة لهذه المظاهر والايزيدية لا تعترف في تقسيماتها هذه بالمادة كشيء في ذاته ، بل تعرفها على أنها شكل من أشكال الطاقة في هذا البُعد في أدنى معدلات إهتزازه وهذه التقسيمات للمادة الى سبعة مستويات هي التي شكلت أساس بعض القوانين في العلم الكمي المنهجي (أشكال المادة .. السائلة والصلبة والغازية) والتي من خلالها نتعرف على أشكال المادة المتقدة من شكلها المشع ، صعوداً الى أعلى أشكال هذه المادة وهو النور المشع أو الأثير أو الطاقة الإلهية والتي كشف الايزيديون من خلال علمهم أهميتها الحاسمة في تسيير وتصيّير كل المنظومة الكونية وفقاً لقوانين فيزيائية لكل بُعد من الأبعاد السبعة ووفق أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل بُعد ..

والتركيز هنا على هذه المبادئ متعلق الى حد كبير بالمستوى العظيم من الوعي الذي يصل اليه المرء عند إدراكه لعلم بوابة الرحمة الأبدية ، ففي هذه البوابة يتعرف المرء على قوانين نوعية عظيمة تمهد له الطريق لفهم فصل عظيم من فصول العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا التقسيم لمستويات الوعي مرتبط عند الايزيديون بمستويات أخرى تمر بها الروح (الخلات والبير والشيخ والمربي والقا والبا والأخ) ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع مخطط لنشوء كل أشكال الحياة وكل عالم لهُ خصوصية في التشكيل تختلف عن الأخرى بحيث تنظم الطاقة نفسها في المادة والوجود بمستويات إهتزاز مختلفة ، كلها تنبثق من نظام هندسي وضعه الايزيديون في قالب قسمه ظاهر الى العلن والآخر مخفي يخضع في دراسته الى توفر مستوى من التطور الروحي والفكري والذهني وعند التركيز على الهالة المحيطة بالكائن البشري أو طوق ايزيد نرى أن هذه المسارات الطاقية التي تشكلها الهالة تعمل على سبعة طبقات من التردد الرنيني ، هذه الطبقات السبعة هي (الخلات والشيخ والبير والمربي والقا والبا والأخ ـ القاباخ) هذه الطبقات السبعة للطوق المقدّس هي التي تشكل محور رئيسي في حياة الكائن في العالم الموضوعي الذي نعيش فيه رغم أنها تنتمي الى العالم الغير مرئي المحيط بنا ..

هذه الطبقات السبعة كل منها تعمل في مستوى معين وتعكس المنظومة العقلية والعاطفية والجسدية بشكل متكامل وتداخلها هو الذي يشكل محور طبيعة عملها ، فهي بنية طاقية تعمل بشكل متوازن لا يقبل الخطأ وتستمد طاقتها من الشمس والقمر بشكل ديناميكي مستمر يستند الى موقع الشمس والقمر في الدورات الملكية السماوية وبعث تردداتها وذبذباتها من تلك المواقع لتترك تأثير مباشر على الكائن ، فكل موقع تحتله الشمس له ذبذبة معينة وكل موقع يحتله القمر يترك ذبذبة معينة تؤثر بشكل مباشر على المنظومة الحسّية والطاقية لنا بشكل مباشر وتترك أيضاً تأثيرها المباشر على الذبذبات الطاقية المتنقلة في الدماغ ...

لذلك شكلت مستويات الوعي وتقسيماتها جزءاً من عملية فهم الطريقة التصاعدية للروح والنفس والجسد في رحلتها العظيمة نحو النور وتشكل الطاقة الإلهية أو الأثير ذلك الخط الوسطي الفاصل بين مستويات المادة والطاقة هنا في حالتهما التصاعدية والأثير هو نفسه الذي يعمل كوسيط بين المستويين المادي والطاقي من خلال نقل موجات الطاقة ويشكل القاسم المشترك في طبيعة كليهما ..

وبعد دراسة أشكال المادة الثلاث والفاصل بينها وبين أنواع الطاقة ، تبدو عملية فهم الأنواع الطاقية موضوعاً أكثر تعقيداً بسبب علمنا ببعد واحد منه والذي يشغله هذا النوع في العالم الأرضي وأشكال الطاقة التي نعرفها في عالمنا من خلال العلم الأكاديمي المنهجي هي (الحرارية ، الضوئية ، الكهربائية ، المغناطيسية ، الجاذبية ، النووية القوية ، النووية الضعيفة) والتي تمثل بدورها أنواع الطاقة في عالمنا المادي الملموس هذا وبالإضافة الى السبعة أنواع للطاقة في عالمنا هناك سبعة أخرى في المستوى الأوسط من الوعي وهي تلك التي يسميها الايزيديون بأنواع الطاقة القائمة على الإتصال بالأبعاد التجاوزية من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) والتي تجعلنا نشكل مجسمات فكرية تمكننا من فهم طبيعة عمل أشكال الطاقة في أبعاد غير مرئية بالنسبة لنا لكنها تشكل مراحل متطورة في مستوى الوعي سواء بالنسبة لنا أو للمنظومة الكونية الشاملة التي تحوي مستويات الوعي هذه ، فالأفكار التي تحمل طابعاً مادياً في عالمنا والتي تعمل على التردد السريع كالحقد والغضب والكراهية والقسوة تمثل كتلاً فكرية في الشكل والكثافة طاقتها رغم أنها تجري بتردد سريع إلاّ أنها تحمل طابعاً سوداويا في مسارات الطاقة التي تمثلها هذه الأفكار الدنيوية ، بينما الأفكار التي تعمل على مستويات عليا من الوعي والتي تعمل بتردد بطيء كالرحمة والجمال تشكل كتلاً فكرية تتسم بالصفاء والنقاوة وكلما كان التردد الرنيني لها متناسباً مع الأهداف التي تتجه نحوها هذه الكتل الفكرية كلما كانت أكثر دقة وأكثر صفاءاً وتترك تأثيرات عظيمة وهذا يخضع أيضاً للمراحل التي يصل اليها الايزيدي في طهارته ونقاءه واستقامته للتحكم في قوة التردد الرنيني للتيارات والكتل الفكرية التي تتسم بالنقاء والصفاء والتي يجب أن تكون موجّهة نحو أهداف روحية وفكرية وذهنية عميقة للغاية وعند هذه النقطة ندرك طبيعة العلاقة الحاسمة بين ما نتعلمه في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبين ما نحتاج الى تطبيقه من أجل ربط مستوى وعينا بالمستوى الأكبر للمنظومة الكونية الشاملة ومستويات الوعي فيها ..

فالمجسمات والكتل الفكرية هي عبارة عن مسارات للطاقة غير مرئية بالنسبة لنا لكنها كينونة طاقية ذات بُعد تجاوزي يعمل في مستوى للوعي أعلى من ذلك الذي نتحلى به أو نمثله ، هذه الكينونة الطاقية يمكننا التحكم بها من خلال برمجة أفكارنا وأذهاننا على أهداف محددة ومن أجل غايات محددة لترك التأثير المرجو منها ، فكل ما نقوم به هو أن نجعل تلك الكينونة الطاقية تحمل عقلاً وتتوجه نحو هدفها وهي تختلف جذرياً عن أفكارنا العادية في العالم المادي الموضوعي االذي نعيش فيه ..

أما المستوى الأعلى للوعي والذي يشكل هو الآخر بدوره سبعة طبقات يعتبر الأكثر تطوراً ومن يصل لمراحل هذا المستوى العظيم من الوعي نطلق عليه بالكوجك وهو مستوى يمكن صاحبه من إمتلاك قدرات إلهية كما نسميها

في عالمنا الأرضي ولكنها في الحقيقة قدرات متأصلة فينا من الوعي الأقدس آدي وكل ما نحتاجه هو الطهارة والنقاء والإستقامة للوصول الى مستوى الوعي الأعلى هذا لتحريكها وايقاظها من سباتها ..

وعندما خلق آدي الكون من 99 معدناً أصيلاً خلق في نفس الوقت عقلاً ووعياً معدنياً لا يمكننا فهم طبيعته المعقدة بسبب عجز العلم الكمي عن إيجاد أدوات قياسية تلائم تعريف هذا الوعي المعدني ، فالكربون الذي شكل الجانب المظلم من الكون يسمى عنصر رئيسي لمجموعة كيميائية ساهمت في عملية الخلق ، هذه المجموعة الكيميائية لها من الوعي والعقل المعدني ما يؤهلها لأن تشارك في عملية الخلق هذه وقانون مستوى التطور في الكون عرّفته الايزيدية على أنه نتاج لتطور ذلك الوعي المقدّس الذي بدأ من الأزل (ايسف) مروراً بالوعي المعدني والحجري والنباتي والحيواني والبشري وقد يصعب علينا تخيل هذه العناصر الكيميائية التي تقف على رأس مجاميع من المعادن أن تمتلك وعياً أو عقلاً ساهم في عملية الخلق التي بدأت بتجلي الوعي المقدّس آدي في الكون ودائرته السماوية الأولى التي أسست لهذا النظام في المنظومة الكونية بأسرها ..

ويضم مستوى الوعي هذا وحدات عظيمة من الطاقة النشطة ، هذه الطاقة التي تعلو على درجة إستيعابنا لطبيعة عملها تشكل العاطفة والإحساس في الصورتين الصغرى والكبرى للكون وتنقل الجزيئات والذرات والمسارات لهذه الطاقة النشطة البغض والكراهية بمعدلات تردد عالية وسريعة ، كما تنقل الرحمة والحب والقيم الروحية النبيلة بمعدلات تردد منخفضة وبطيئة ، صحيح أن هذه الطاقة النشطة غير مرئية لدينا لكن الايزيديون القدماء عندما حللوا هذا الأمر إكتشفوا أن مستويات الوعي هذه والطاقة النشطة موجودة ليس عند الانسان فقط بل في أصغر جسيم ذري وأكبر مجرّة كونية ولهذا كانوا دائماً وأبداً يحاولون العمل على التردد المنخفض البطي للتحكم في أقدارهم ، فهذا التحكم بالمصير ينتج الأقدار الخيّرة هكذا فهموا الأمر بكل بساطة ..

مستويات الوعي الثلاث هذه (الطبيعية والوسطى والعليا) تلعب دوراً كبيراً في طبيعة عمل المنظومة الكونية بالأخص تلك التي تتعلق بالطاقة وأنواعها في كل المستويات ومن خلال جمع المستويات هذه وصلوا الى الرقم 21 ومن خلال متابعة الدوائر الملكية السماوية وحركة الكواكب والأجرام تمكنوا من تحديد أحد أهم التحولات في الطبيعة الكونية التي ترافق هذا العدد في العديد من الدوائر الملكية السماوية وكما تلعب الطبقات السبعة دوراً في كل مستوى فهي تشمل أيضاً مستويات الوعي النباتي والحيواني وتنتهي عند البشري ، هذا التقسيم الى طبقات لم يكن وليد صدفة أو عفوية بل إحساس عميق لأناس وصلوا مراحل عليا في منظومة الوعي الكونية بإتجاه الوعي الأقدس آدي ، صحيح أن قسماً كبيراً منهم وقف عاجزاً أمام تبسيط تلك العوالم أمام أذهان البشر العاديين ومحاولة إيجاد الإستعارات اللفظية الدقيقة لتعريف تلك المستويات من الوعي وطبقاته لكنهم في نهاية الأمر تمكنوا من جعلنا نمسك أول خيوط المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس (العلم الباطن) كما كنا نطلق عليه قبل آلاف من السنين ..

وحتى نتمكن من إستيعاب طبيعة العلم الخفي في بوابة الرحمة علينا أولاً فهم الإحساس والشعور وماهيتهما في المنظومة الكونية ودور مستويات الوعي في إيصالنا لشاطئ الرحمة الأبدية القائمة على الصفاء والنقاء عبر مسارات

طاقية تتخلل الكون ونتخلل فيها ونشكل صورتها الصغرى , فعندما نقول رحمة ذلك يعني في العلم الايزيدي شعور وإحساس وعندما ننتقل الى تعريف الشعور والإحساس فإننا نعبر الى مسارات طاقية كونية ومستويات من الوعي الكوني سواء أكانت مادية أم غير مادية فوق مستوى الوعي الذي نتحلى به والذي سميناه بالكتل الفكرية أو المجسمات الفكرية كما عرفتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة عبر الزمن ..

وهناك ثلاثة تيارات تعكس المصدر الإلهي في الوجود كما تعكس حالة التطور عند الكائن البشري في الوصول الى مستويات الوعي المتفوّقة العليا وهذه التيارات هي .. التيار الروحي أو ما نسميه بالتيار الموناديي المسؤول عن تطور الجوهر في الكائن البشري من خلال العبور الى مراحل أرقى وأسمى في الوجود وهذا العبور لا يمكن أن يتم دون الاقتران بالتيار الذهني الذي يهب الانسان الفطنة والوعي والاثنين لا يعملان دون وجود الجسم المادي ، لذلك يشكل كل من الموناد والتيار الذهني الجسم الهلامي الذي لا يمكن رؤيته في الوجود محيطاً بالجسم المادي وينهض الجسم الهلامي لكي يقوم بدور المركبة أو وعاء النمو كما جاء في أكثر من نصّ ايزيدي مقدس أو سبقة ايزيدية ، فهو المسؤول من خلال تراكم الخبرات في الحياة عن التحول من الكمي الى النوعي ومن العرض الى الجوهر ومن الفاني الى الأبدي ولكل تيار من التيارات الثلاث ناموس يحكمها يخضع للقوانين في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) ..

لهذا يعتبر دخول العالم الحدسي من الوجود في العالم المادي أمراً في غاية التطور الروحي والفكري ويأخذ الكائن البشري الى مصاف مستويات الوعي المتفوّقة والكثير من الشخصيات الايزيدية على مرّ التاريخ عبرت هذه المستويات وأصبحت تتحلى بالكرامات والقدرات الإلهية الخارقة من ناحية الحسّ والحدس والتحكم بهما الى أقصى درجات التحكم ..

الفصل العاشر

العالم الآداني ..

يعتبر مسرح التطور في العالم المادي الموضوعي قاصراً دون العبور لدراسة مستويات الوعي في العوالم الايزيدية السبعة العليا ، فلا يمكن للكائن البشري تحقيق هذا العبور بالاعتماد على جسده المادي فحسب ، فليس للطبيعة أو القدرة التطورية الجسدية عند الكائن البشري أن تتمخض لوحدها عن الذهن بغير مساعدة ، لذلك تعتبر عملية العبور الى هذا المستوى المتفوّق للوعي للحصول على العقول الإلهية هي الحاسمة لملئ هذه الفجوة ممثلة بالقوة التطورية للفطنة والعقل وصلة الوصل بين المادة والروح والوصول الى حالة التواصل مع المستوى الآداني للوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدس يشكل قفزة نوعية في فك أسرار وألغاز الكثير من العلوم في عالمنا المادي الموضوعي وقلة قليلة من رجال العلم الايزيدي في لالش المقدسة تمكنوا من التواصل مع هذا العالم وفك الكثير من الأسرار والألغاز في منظومتنا الكونية لكنهم عجزوا عن التعبير عن الحالة الروحية السامية في ذلك العالم ، لهذا اكتفوا بالقول لنا أن الايزيدية علم عميق لا يمكن العبور اليه دون الطهارة والنقاء والاستقامة ..

فالتحلي بالشروط الروحية عالية المستوى هي التي تشكل جسر العبور الى هذه العوالم وكلما ارتقى العالم تتطلب الضرورة ارتفاع في وتيرة التحلي بهذه الشروط الروحية ، فالتنوّر الروحي مهما كان بدائياً أثناء التواصل مع هذا العالم يجعل المرء قادراً على الحصول من المنهل الكوني المقدس على العلوم النوعية المقدسة وهذا الحصول يتطلب العبور الى عمود العلوم المقدسة في العلم الايزيدي والذي نسميه بـ بوابة ممو للعلوم المقدسة ، هذه العلوم المقدسة في المستوى الآداني للوعي .. رمز للتنور الروحي وبداية التعلم وهي بوابة ممو في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة سرَها (سلطان آدي) وعندما نقول بداية التعلم ذلك يعني بداية فهم سلطان العلم عند آدي المقدّس والذي نتمكن من خلاله من فهم الآلية السببية الحاكمة للكون ومنظومته بما يلائم تفتح وعينا وارتفاع مستوى التطبيق للشروط الروحية اللازمة للعبور الى هذا المستوى وهي بوابة المعرفة الأبدية التي لا تنضب لها دائرتها السماوية الملكية الخالدة يسيطر عليها كوكب ممو ورقمه المقدّس هو الصفر (ايسف) أو الأزل وهي البوابة التي تمطرنا بعلومها المقدسّة منذ لحظة النزوح الأولى لسطان آدي حتى تشكيل دائرته الملكية السماوية الأولى في رحلة بناء المنظومة الكونية التي لا تتوقف أبداً عن الإنبعاث والإستقطاب والتي تعتمد في وجودها على مستوى عالي للقوانين في الطبيعة الكونية سيتمكن ممارس طرق البرّ الايزيدية من فهم سبب علياءها من خلال تلقيه العلوم المقدسة من هذا المستوى بالتحديد ..

تتوسط هذه البوابة العظيمة من العلم بوابات العظماء الأربعة (أنليل وأنكي ومردوخ ونينورتا) وتتصل مباشرة بالجانب السفلي من أعمدة العلم الخفي الايزيدي المقدس عند دائرة أنآنا (عشتار) ومن الأعلى بالعمود المعرفي الأقدس لآدي والذي يمثله الملك آنو ..

وتتضمن هذه البوابة أركان المعرفة الأساسية في العقل والوعي البشريين ، كذلك في العاطفة والإحساس العميقين المتجاوزين على كل قدراتنا في الإستيعاب وقد كان الايزيديون منذ وضعهم لأعمدة العلم الخفي المقدس يدركون تمام الإدراك أن عمود ممو للمعرفة هو الذي يطهر الأرواح والعقول من بقايا التلوث التي تصيبها في دورات الضرورة الكونية ، وتؤهل الكائن للإنتقال الى أعظم مراحل الوعي المقدّس وعلى الرغم من وجودها في خط الحياد الكوني إلاّ انها تحوي كل الكنوز العلمية الخيّرة التي تقود الروح والوعي الى أعماق الوعي والروح الكونيّين المقدسيّن ، فظهور دائرة ممو الملكية السماوية تنير الطريق أمام أرواح وعقول كثيرة نحو التعلم ونحو إمتلاك الحقيقة الأبدية عن المنظومة الكونية وعلمها المقدّس وعند التمتع بدخول بوابة العلوم المقدسة يعمل العقل البشري في مستويات عليا بأقسامه الثانوية السبعة ، بتجلياتها العقلية والروحية البحتة والحقيقة أن قلة فقط تتمكن من عبور عمود العلوم المقدّسة ممو وعبر التاريخ الطويل الذي يمتد لنصف مليون عام ، تكون جميع الشخصيات التي دخلت هذه البوابة قد عانت من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية تعمل بتردد عالي وسريع وهذا التردد العالي والسريع يفقد حتى أعظم من تمكن من إمتلاك كل أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس قدراته الروحية والفكرية تدريجياً ، لكن العودة للتواصل مع هذا العمود المقدّس للعلوم يجعل من عملية اعادة التوازن تعود الى مجراها الطبيعي عند أول تناغم للتردد الرنيني معها ..

فالبشر العاديون مهما تعاظمت قواهم الروحية والفكرية لا يمكنهم الوصول الى المستوى الرابع والخامس من طبقات العلم المقدّس ومن مستويات الوعي فيها طبعاً باستثناء بعض الشيوخ في لالش النورانية والسبب يعود كما ذكرت لموقع الأرض السلبي في الدوائر الملكية السماوية وحتى تتمكن تلك الأرواح والعقول من عبور مستويات الوعي في عمود العلوم المقدسة تكون بحاجة ماسّة الى التواصل باستمرار وتصاعد حتى تصل أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتمتع بالطهارة والنقاء والإستقامة لمواصة الحصول على العلوم المقدّسة من بوابات المعرفة هذه ..

فطريقة التواصل والحصول على المعرفة يتم عبر مسارات الطاقة التي تتحكم بالعاطفة والإحساس العميقين حتى الوصول الى تقبل الصور والأشكال الهندسية التي تعبر عن علوم مختلفة يقوم بترجمتها الشخص الواصل الى هذا المستوى العظيم من الوعي . وعملية الحصول هذه تكون على أشكال عليا من التواصل ، أشكال عليا من الوعي الكوني وهي تشبه عملية الدخول الى مكتبة فيها أقسام ومراتب وتبويب للكتب ، هنا يدخل المرء مكتبة الكون الرمزية بأعظم علومها النوعية ، شريط عظيم من النور يحمل مجسمات فكرية عظيمة لأسرار الكون ومنظومته تمر من أمام المرء ليترجمها ويفسّرها ويحاول قدر الإمكان تقريبها الى العالم الموضوعي الذي يعيش فيه من أجل جعلها ميسّرة وقابلة للفهم ..

مع ذلك عجزت الكثير من الإستعارات اللفظية والصورية والصوتية في جعلنا نفهم طبيعة هذه العلوم والسبب ببساطة كما عرّفته الايزيدية هو الإختلاف في القوانين الفيزيائية للعوالم الستة الأخرى عن عالمنا الأرضي وإختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة والإهتزازات الحاصلة في كل بعد من الأبعاد والأهم من كل ذلك محدودية قدراتنا الاستيعابية على هظم تلك العلوم وتفسيرها بما يتلائم وحجم استيعاب العقل البشري ..

مع هذا عبرت أجيال ايزيدية كبيرة وكثيرة الى تلك المستويات العليا من الوعي ليس في الماضي القديم فحسب بل في القريب وحتى هذا الزمن الذي نعيش فيه ، فهو يشهد سنوياً وصول العديد من أبناء وبنات الايزيدية عبر طرق البرّ (البرخك) الى تلك المستويات العظيمة من الوعي ، قسماً منهم يفقد وعيه أو رشده بسبب عدم إدراكه لطبيعة القوانين التي تحكم كل عالم أو بُعدْ وقسماً لا يستطيع المواصلة بسبب الخوف أما الأقلية والتي تبدأ بفهم التناغم هذا تعبر المراحل وتبقي هذا الأمر في غاية السرّية لأنه لا يمكن إيجاد صيغة لغوية فصيحة ومعبّرة يمكن من خلالها ترجمة تلك المجسّمات الفكرية العلمية العظيمة الى لغاتنا الأرضية أو حتى مجرّد شرحها لأنها تقوم في الأساس على مبادئ فيزيائية لا تخص عالمنا أو حتى أشكال للمادة غير موجودة في عالمنا والتي يعجز العلم الكمي المنهجي الأكاديمي على سبر أغوار أسرار تلك العوالم ويفضل تسميتها بالغيبيات حفاظاً على أدواته القياسية النسبية الخاطئة للقوانين العلمية في بُعدنا الأرضي ..

عند الوصول الى المستوى الآداني من مستويات الوعي يعاني المتقبل لهذا العلم من نقلة نوعية يجهل في بادئ الأمر أسبابها ويفشل لسنوات طويلة في فك طلاسم تلك المقطوعات الموسيقية أو المجسّمات الفكرية أو حتى النبض الروحي والفكري للقوى الطاقية التي ترسل من ذلك العلم المقدّس ، لكن من يدرك أن المرحلة الرابعة هي مرحلة عبور فعلية نحو العقل الطاقي في مرحلته الأولى يبدأ بفهم الأشكال والصيغ والتناغم والمجالات المغناطيسية بشكل أوسع والكثيرون فشلوا في عبور هذا المستوى أو توقفوا عنده مرّات ومرّات في دورات الضرورة التي ينتقلون من خلالها من مرحلة الى أخرى دون أن يفهموا المغزى الحقيقي لطبيعة الصعوبة التي تواجههم ..

أما الوصول الى المستوى الخامس فهو الإنسان الإله والذي يبدأ بفك شفرة أسرار العلم الخفي الايزيدي المقدّس الواحد تلو الآخر وعند الوصول لهذه البوابة تبدأ الروح بالإشعاع الكامل وتبدو الهالة الطاقية متنورة وبيضاء وتبعث بتأثير إشعاعاتها الى المحيطين دون أن يدركوا أسباب هذا التأثير غير أن حامل هذه الهالة الطاقية (طوق ايزيد) يعلم تماماً طبيعة تأثيره في المحيط . هذا الانسان الذي يتمكن تدريجياً من تقبل العلم بشكل سريع يتدفق الى الذهن والروح بطريقة سلسلة ، يفك شفرات الألغاز الحياتية الواحدة تلو الأخرى ، يدرك أسباب الوجود ، والمظاهر السببية الأخرى التي تقف خلف حدوث دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) يبدأ بفهم العامل الحاسم في التنقل بين مستويات الوعي وفهم الديناميكية التي تعمل عليها منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية للوصول الى مصدرها ، يبدأ بفهم الأبيض من الأسود في الكون ومنظومته وأهمية كل منهما للآخر ، يبدأ بتقبل علوم مقدّسة لا يمكن ترجمتها لنا ، ربما يكون المثل السابق هو الأقرب لواقع الحال عند الذين وصلوا الى طوق ايزيد المقدّس النقي ، الى المكانة السامية في مستويات الوعي الكلي ، الى عالم النقاء والطهارة ، فالإنتقال من المستوى الطبيعي للوعي الى

المستوى الطاقي لا يمكن فهمه إلاّ من خلال فهم بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والتدرّج في تعلمها على أسس سليمة خالية من التلوث ، التعلم من خلال مفتاحها السحري النابض (المحبة بلا أسباب ، بلا حدود لكل الكائنات ، لكل المخلوقات) هذا المفتاح هو من يفتح الأبواب المقفلة في المنظومة الكونية الشاملة أمام إندماجنا بها وتحقيق الوحدة معها ..

صحيح أن البعض يجعل من يمتلكون هذه القدرات في مصاف الشخصيات العظيمة الجليلة المباركة ، لكن هذه هي الحالة الطبيعية العادية التي يجب على الكائن البشري السير بها حتى ينطبق عليه مفهوم التطور بأعمق معانيه العذبة ، التطور الروحي والفكري والذهني ، التطور في مستويات الوعي الى الضرورة التي يتطلبها للعمل بتناغم مع المنظومة الكونية الشاملة ، العمل بتناغم مع حركة الأكوان والمجرات ومواقع الدوائر الملكية السماوية التي نتشارك معها في تأثيرات طاقية متبادلة شئنا أم أبينا ورغم أننا بشر عاديين هبطنا الى بعد مادي ملموس أرضي إلاّ أننا نملك ثلث إلهي يجب تفعيل مضامينه للوصول الى مستويات الوعي العليا هذه وعندما أستخدم كلمة إلهي ليس المقصود بها تلك المفردة اللفظية التي يتداولها المتديّنون ، بل المقصود بها إمتلاك القدرات الحية التي تحدثت عنها العلوم الايزيدية شاملة ، تلك المفردة التي وضع الايزيديون هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس من أجل إعادة تفعيلها في داخلنا لنصبح أصحاب بيّنة وعلم عظيمين ..

والدخول في هذه المرحلة بحد ذاته يشكل نقلة نوعية في ملكاتنا الفكرية والروحية ، يشكل إنتقالاً نوعياً الى مستويات تتناغم مع المستوى العظيم لسلطان آديا وهذا الأمر يفهمه تماما الناس رجالاً ونساء من الايزيديين الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) بشكل سليم وتمكنوا من فهم ما يحدث معهم من تناغم مع الوعي المقدّس ومع الغوص العميق في فهم الصورة الصغرى التي نمثلها في المنظومة الكونية التي نشكل جزءاً صغيراً منها ..

فهم يصبحون خاضعين للقوانين في تلك المستويات العليا من الوعي ، خاضعين لطهارتهم ونقاءهم واستقامتهم في التزوّد بعلوم تلك المنظومة ، خاضعين للمستوى العظيم من الوعي (سلطان آديا) أثناء تقبلهم للعلم الباطن وفهم تردداته الرنينية ونغماته الكونية العذبة التي تترك أثراً عميقاً في نفوسهم ، صحيح أن مستواهم الفكري والروحي يكون في حالات أدنى من الوعي الكلي والروح المطلقة لكنهم يبقون خاضعين لنظامها الصارم ، ذلك النظام الذي ينبض بالرحمة والمحبة واليقين والصفاء ويتعذر عليهم مفارقته بأي شكل من الأشكال ، فهم يجدوا صعوبة في شرح السعادة الروحية الغامرة التي تلبس كينونتهم المادية ، هذه السعادة الروحية العميقة لا يمكن ترجمتها الى معاني مرادفة لها في عالمنا الأرضي فلكل عالم وبُعد معانيه السامية والنبيلة ..

وحتى نفهم هذا الأمر بشكل أكثر وضوحاً ونقوم بتبسيط مبادئه يمكننا القول أن المظاهر المادية وتفسيراتها في عالمنا المادي وبعدنا الأرضي تختلف إختلافاً كلياً عن المظاهر النوعية وتفسيراتها في العوالم والأبعاد الأخرى وكذلك في المستويات العليا من الوعي ، تلك المستويات التي تجعلنا فوق المادي وفوق الأرضي من حيث المبدأ الذي نخضع لهُ ، والصورة الشاملة للمنظومة الكونية وقوانينها وتردداتها تصبح جزءاً متأصلاً فينا بطريقة لا يمكننا التخلي عنها لأننا دخلنا حالة الإندماج واللاعودة فيها ، ليس قسراً بل برغبة ذهنية وروحية صادقة وعذبة لا تقبل التلوث

وهذا الأمر ربما يحتاج الى سنوات طويلة يفنيها طالب العلم الايزيدي في البحث عنها ولا يمكنه إلغاء هذه الفترة أو التجربة أو حتى مجرّد التفكير في التراجع عنها لأنها نقلته الى مستويات عليا من الوعي لا يمكن إلاّ للعظماء الوصول اليها . وبما أن الكون له وجهين ظاهر وباطن ، أبيض وأسود ، تجنب الايزيديون عبر تاريخهم الطويل دخول بوابات العلم وهم غير مؤهلون لها على إعتبار أن هذا الدخول قد يقود الى بوابات العالم المظلم وهذا الدخول يجب أن يكون مرافقاً لتطور روحي وفكري وذهني يؤهل المرء لتحمل سعة تدفق العلوم على ملكاته الفكرية والحسية والشعورية وحتى يتفهم ما تحويه هذه العلوم في المستويات الروحية العليا التي تشكل عالم البيّنة بالنسبة لهُ وعلى الرغم من خطورتها إلاّ أن مستوى الوعي الذي يجعل المتقبل لهذا العلم يصبح حاسماً في فهم العلوم التي تتجلى على أشكال هندسية ونغمات وترددات طاقية مختلفة ..

المشكلة الحقيقية التي تواجه معظم من يسبر أغوار أسرار هذه العوالم هي عدم القدرة على إستيعاب الإختلافات في البنية الجوهرية للمنظومة التي تحكم تلك العوالم ، هذه البنية هي القوانين الفيزيائية وأشكال المادة وأنواع الطاقة والترددات الرنينية الخاضعة لإهتزازات تختلف عن الإهتزاز في عالمنا والنغمات الموسيقية التي تدفع البعض للرعب والهلع ما أن يسمعها لأنها قادمة من تردد أعلى ومن بُعدْ أسمى لا يمكن لملكات الإحساس والشعور المتعلقة بتقبل هذه النغمات في داخلنا وفي مستوى من الوعي لا يؤهل لإستيعاب الطبيعة النوعية لتلك العوالم ، لذلك يشكل الغوص في المعرفة الكمية بداية لا بد منها لفهم تلك العوالم ، فمعظم الناس يحاول قدر الإمكان الدخول الى هذه العوالم من بوابة الثقافة الكمية الشاملة التي يتعلمها في عالمنا الموضوعي ، صحيح أنها لا يمكن لها أن تصل مديات بعيدة معنا في إختراق تلك العوالم ، لكنها على الأقل تمهّد ملكاتنا لتفسير وتحليل الظواهر النوعية التي نبدأ بتقبلها ونحن ندخل أبواب العلم الخفي المقدّس ، فالقوانين التي تحكم عالمنا يجب أن تكون مفهومة حتى نتمكن من الإنتقال لدراسة هذه القوانين بشكل مكثف في عوالم أسمى ودون إدراك هذا الأمر يشكل موضوع الدخول الى العلم الخفي المقدّس مغامرة لا يمكن أن يتوقع المرء نتائجها لا سيما على أولئك الذين لا يمتلكون التطور الروحي والفكري اللازم ، وهذا ليس تخويفاً بقدر ما هو وصف دقيق لحالة دخول الأفراد الى مستويات وعي عليا تفوق قدراتهم على إستيعاب طبيعة الأنظمة التي تعمل على أساسها تلك العوالم .

صحيح أن هذه المنظومة الكونية تعمل بتناغم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن درجة كثافة الطاقة في عالمنا تحولت الى مادة ملموسة خاضعة لقوانين تتعلق بهذا الحجم والمستوى من الكثافة ، لكن المبدأ الشامل يبقى هو هو دون إضافات أو تجزئة ، أي أن الروح التي تشكل ثنائية المثلثين المتعاكسين المثلث المتجه الى الأسفل يمثل تقبّلها في المادة والثاني الى الأعلى يمثل ترقيها الى النور ، هذا المثلث المتجه الى الأسفل هو الذي يفقدنا بصيرتنا الروحية إذا لم نجيد التعامل معه بالشكل السليم ، فغيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع رغباتها يجعلها بعيدة كل البُعد عن الدخول الى أبواب المعرفة المقدسّة الايزيدية كما يجعلها غير مؤهلة تماماً لسبر أغوار أسرار هذه المعرفة .

فالتجربة أثبتت أن دخول من هو غير مؤهّل لأبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس قاد الى نتائج عكسية تماماً ، فلا ينبغي الركون الى هذه المستويات المتدنية لصون حرمة العلم الايزيدي الخفي المقدّس، فأسمى الحقائق والرموز

يمكن أن يعبث بها هولاء الذين يمتلكون المستويات المتدنية من المعرفة والوعي البشريّين وتؤدي في النهاية الى تحويل حرمة هذا العلم الى مسخ لفظي لا يجيد فهمه والتعامل معه أمثال هؤلاء ، لذلك تشكل بوّابة البيّنة المختبر الحقيقي للأرواح الطاهرة النقية المستقيمة القادرة على التحكم في الأسباب للوصول الى النتائج السليمة ، التحكم في المصير لإنتظار الأقدار الخيّرة وربما قلة قليلة فقط هي التي تمتلك أعلى درجات الحكمة التي تقودنا الى البيّنة النقية في بصيرتنا الروحية ، لهذا وضع الايزيديون شروطاً قاسية لوجوب دراسة هذا العلم الخفي والتدرّج في تلقين التعاليم لمن هو أصلاً مؤهل لهذه المرحلة ، صحيح أن الجيل الحالي بدأ يعبث بهذه الشروط وترك أمرها للعفوية لكن ذكر الحقيقة مهما كانت قاسية هو المستوى السليم في الطهارة الفكرية التي تقرّبنا الى حقيقتنا وأرواحنا النقية السامية وتقربّنا للعمل بطريقة الصورة الكبرى للوعي الأقدس ، تقرّبنا الى نبض الحقيقة الكونية بكل تجلياتها المقدّسة ..

ومثلما للكون وجه باطن ووجه ظاهر كذلك الكائن البشري ، لذلك فرضت التعاليم الظاهرية التي نسخت بسبقات مقدسّة ومراسيم وطقوس حتى تمكن أخذ المرء من الظاهر العلني في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى الباطن المخفي من هذا العلم والذي يشكل النوع الأسمى لقدسيته ، فقد عرف الايزيديون القدماء هذه الطقوس منذ آلاف السنين التي خلت وأخرجت أجيالاً كثيرة الى النور وأوقفت بالفعل دورات الضرورة عندهم لتنقلهم الى عوالم أسمى وأشمل وحياة أبدية لا وجود للموت بمعناه المادي الملموس في بُعدنا الأرضي ، فالتفاوت في النضج النفسي والروحي والفكري يمكن تجاوزه من خلال التحلي بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى هذا التحكم كان يقوم بتدريسه لهم كبار الأجلاء في لالش من الذين غادروا عالمنا وإستبدلوا طوقهم المقدّس بآخر أسمى ، فدراسة البنيان الظاهر للطبيعة أمر في غاية السهولة مهما تدنى مستوى الوعي في عالمنا المادي ، لكن الغوص في دراسة البنيان الباطني لها وللمنظومة الكونية بأسرها أمر لا يمكن أن يحدث دون إمتلاك شروط النضج الروحي والنفسي والفكري والتأهيل الذهني القادر على تحويل المجسّمات الفكرية والروحية الى حقائق علمية نوعية يستطيع هظمها بسهولة ، هذا الأمر لا يمكن أن يحدث دون هذه الشروط مهما كانت رغبة المرء عميقة في سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعلى الرغم من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية سالبة (عمود الشدة والحزم) تشكل جزءاً من الدوائر الملكية السماوية السالبة الأخرى لكن هذا الأمر يتوقف الى حد بعيد على العقل الجمعي للكائنات التي تعيش على سطح هذه الأرض ، فكلما تقدم العلم النوعي إقترب محور الأرض من الولوج الى دائرة ملكية سماوية موجبة تنعم بالأبدية والعلم الايزيدي الخفي المقدس عندما أراد تفسير النواميس الغامضة للمنظومة الكونية أراد بالفعل العمل على هذا الإتجاه من خلق عقل جمعي قائم على الايجابية كي يمكنه نقل الأرض الى دائرة ملكية سماوية ايجابية فيها كل الرموز والتعاليم الخيّرة التي تعود على الكائنات والمخلوقات التي تعيش عليها بالفائدة والأبدية وهذه الأبدية تمكنه من التحكم بكل طاقات الكون لمصالح خيّرة وليست شرّيرة ، فالعمودين اللذين شبهتهما التعالم الايزيدية بإستعارة لفظية أطلقت عليهما البير والمربي ، هما عمودي السالب والموجب في الكون ، هما عمودي الرحمة والشدّة

في الكون ، هما عمودي النور والظلام في الكون وعندما نقول أن الأرض واقعة تحت عمود الدائرة السماوية الملكية السالبة نقصد بها تماماً عمود الشدّة ، عمود الظلام وكل ما يحدث فيها شرير ومظلم الى أن نحقق العقل الجمعي البشري الكافي لنقلها الى دائرة ملكية سماوية موجبة أو ننتقل نحن كأفراد الى تلك الدوائر بينما تبقى الأرض رهينة الإعتقال الروحي في هذا العمود وحتى نستطيع ان نستوعب بشكل سليم هذه الجزئية المضيئة من الحقيقة نقول أنها تمثل صورة صغرى عن أخرى كبرى ومثلما في الكون ظاهر وباطن ورحوم وشديد هناك على كوكب الأرض أيضاً سواء في إحداثياته الرياضية أو قوانينه الفيزيائية أو طبيعته الساحرة أو حتى بين الشعوب والكائنات التي تعيش على سطحه وهذا يعني أن هناك قوى خيّرة عليه لكنها لا تمتلك العقل الجمعي الذي يؤهلها لنقل الكل الى النور أو الى الدائرة الملكية السماوية المستنيرة لأنها ببساطة أقلية ..!!

لذلك شكّل التفتح الروحي والفكري والذهني والنضج الأخلاقي شروطاً مستقيمة لمن يرغب في الإبحار في هذا العلم الخفي المقدس ، لا يمكن أن يلوثه فاسد أو فاسق فحرمته المقدّسة أعلى من أن ينال منها أصحاب المستويات المتدنية من التفتح الروحي أو النضح الأخلاقي ، ربما يحاجج البعض على أن من يمتلكون هذا الأمر أقلية !! نعم هم كذلك أقلية ، لكن بوسعها فعل الكثير ، فبمجرد دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس يصبح تأثير هذه الأقلية كتأثير أشعة الشمس دافئة لمن يفهم المعنى السببي لوجودها وحارقة لمن لا يفهم هذا المعنى السببي !!

لذلك كان الذين يبحرون في أعماق هذا العلم الخفي عبر العصور هم أصحاب العقول النيّرة الخارقة ، أصحاب النضج الأخلاقي والسمّو الأدبي ، لا أصحاب الإمكانات الفكرية المتفوقة من الذين يستخدمون هذا العلم لأغراض شريرة ودنيئة ، سواء أكانت مادية أو روحية ، فالقلب النقي لا يمكن أن يتحلى به شخص أناني أو شخص تعشعش فيه الكراهية والحقد ، فالقلب النقي هو وحده القادر على المحبة بلا أسباب وبلا حدود لدخول أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا القلب النقي هو وحده من يقود الى النور الأقدس في الكون ، الى الوعي الأقدس فيه ، الى أعماق العوالم السامية الخالية من أي ذرة من ذرات الشرّ . فالإشراق الروحي والبصيرة الروحية النقية الصافية الناصعة البياض تحتاج الى مقدمات ، الى علم حقيقي ونوعي لفهم طبيعة عملها وتناغمها سواء معنا أو مع صورتها الكبرى من الأعماق ومهما حاولت تقريب فكرة الإشراق الروحي نحو النور سيبقى هذا التقريب لفظياً عاجزاً عن ترك التأثير الذي أرغب بإيصاله الى القارئ ، يبقى قاصراً في إعطاء أعمق معانيه شكله الحقيقي ، يبقى قاصراً على الذهن البشري إستيعاب عذوبته ، فهذا القصور ليس عجزاً وإنما بالفعل نتيجة فصل وعينا الكوني في صورته الصغرى عن الوعي الكوني في صورته الكبرى ..

ولا يستطيع عاقل أو قارئ فطن مثقف بكل معنى الكلمة أن ينكر أن الايزيدية هي أول من وضعت النضج الأخلاقي كشرط أساسي لدخول أبواب علمها وحتى عندما تم تشفير هذا العلم بعد بناء لالش بعشرات الآلاف من الأعوام كانت كل الإنبثاقات التي تولدت من هذا التشفير سواء أكانت في تعاليم الفيدا أو البوذية أو الشنتوية

أو المايا أو المانوية أوالمثرائية أو الزارادشتية وصولاً الى ما تسمى بالأديان في العصر الحديث تجمع بين هذه الأخلاق وبين قضايا فكرية أرضية إبتعدت عن تعاليم هذا العلم النقي الايزيدي النوعي الخفي المقدّس ..

هذا الإبتعاد أدى الى الشر ، أدى الى بقاء كوكبنا في دائرته الملكية السماوية المظلمة تحت الشدة والقهر والجوع والمرض والشيخوخة بأعمق معانيها ووقع تأثيرها في النفوس .. هذا الإبتعاد عن العلم الايزيدي الخفي المقدس تسبب في الحروب والكوارث والموت ، كان هذا العلم مشاعاً بين كل الأمم بدءاً من سومر واريدو ولكاش وسيبار ونينوى الايزيدية وشرقاً في وادي السند والهند مروراً بالعالم الأوسط أوربا وأفريقيا وإنتهاءا بالمايا ونازكا وبيوت الشمس في البيرو والأرجنتين والبرازيل والمكسيك وشمال أمريكا التي إتخذها كل من نينجيشيزيدا ونينورتا كموطنين لهما ..

هذا الأمر تثبته المتاحف الوطنية لتلك البلدان في هذا اليوم ، لكن العلماء دائماً في مجال الآثار لا يحاولون البحث عن أسباب وجود تلك القباب المخروطية وبيوت الشمس وإسم آدي في كل الحضارات القديمة ، فالفيدا تنهي مراحل النور عند آدي وهذا ما سأوثقه في فصول قادمة في مصادر وكذلك البوذية والكنفوشوسية والمايا وحتى الأقوام الأوربية أو تلك التي نزحت من سومر واستوطنت تلك القارة درّست أجيالها الهندسة الإيزيدية وأنهتها عند آدين (آدي) لكنهم في الحضارة الحديثة يعتبرونها حضارات قديمة مندثرة وهي كما نعلم بوجودنا غير مندثرة ..

وحتى يتم منع تلك النفوس والأرواح التي لا تمتلك المستوى اللازم الذي يشترط إمتلاكه لدخول بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس تم تشفير هذا العلم بطريقة حولته الى مدرستين متصارعتين إحداهما تتدعي وجود حياة بعد الموت والأخرى تتدعي العكس تماماً ، هذا التقسيم بكل أمانة خدم العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس من التدنيس والعبث اللذين كانا سيلحقان به نتيجة دراسته من قبل تلك المستويات الغير مؤهلة لذلك ، فالايزيدون القدماء كانوا من الذكاء بحيث لم يضحوا بالحقيقة في سبيل الحروف الميّتة بل فعلوا العكس تماماً ضحّوا بالحروف الميّتة في سبيل الحقيقة ، في سبيل إبقاء العلم الايزيدي الخفي المقدّس محصناً من تلويثه على أيادي من هم غير مؤهلين لتلقيه ..

فالدعوة الى حياة طاهرة نقية مستقيمة إنطلقت عبر أشعة الحضارة من آنوجكي الايزيدية ومن سومر الايزيدية ومن أور الايزيدية ومن نينوى الايزيدية وضرب إشعاع علمها كل حصون الظلام والجهل على هذا الكوكب ورغم ذلك بقي هناك في عالمنا حتى يومنا هذا من يضع يديه على أذنيه وعلى عينيه ليتجنب تعلم الطهارة والنقاء والإستقامة وسيبقى الى الأبد هناك من يقوم بهذه المهمة لأن ذلك يخضع بالفعل للخارطة الجينية لهم ، للجهل الذي يأبى مغادرة نفوسهم ، للخراب الذي حطم أرواحهم !! إن نبض الحقيقة الايزيدية بقي مشعاً منذ بناء لالش ولم يتوقف حتى يومنا هذا فهو يشد بقوة كل الأرواح إليه حتى تلك التي تقف مع مبدأ المدرسة الثانية من الذين يعتقدون بعدم وجود حياة بعد الموت يصرخون بأعلى أصواتهم ويبثون سمومهم لكنهم في النهاية يتواجدون في لالش في لحظة ضعف عظيمة يستنجدون نبضها المستنير الى عالم الأبدية والخلود ، الى عالم آديا المقدّس ، الى عالم الطهارة والنقاء والإستقامة ، مشبعين حتى الرمق الأخير في أنفسهم بالندم ..

لقد استخدم كل علماء وعظماء العصور العلم الخفي الايزيدي المقدّس في مسيرتهم نحو النور غير راغبين في العودة الى مثالب البعد الأرضي والحياة المادية وفصل الوعي بين الصورتين ، لقد استخدموا علمهم هذا للوصول الى النور وكما ذكرت لم يكن حكراً هذا العلم على الايزيديون في لالش فحسب بل في كل بقعة من كوكبنا وكانت (لالش) في تلك العصور الأمل الهادئ لملايين البشر حتى يشربوا من ماءها ويأكلوا من وجبتها الغذائية المقدّسة ، فالبيّنة الروحية والفكرية والذهنية اليوم محصورة في أقلية لكنها في تلك العصور كانت تتسع للكثيرين من الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة ..

لذلك تشكل عملية ظهور الانسان في مستويات عليا للوعي عبر التواصل مرحلة حاسمة في تقدمه الروحي والفكري في منظومتنا ، فلا يمكن اعتبار عملية الوصول كاملة دون التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية اللازمة التي تمكن المرء من العبور الى ناصية العلم الايزيدي النوعي الخفي المقدس ولذلك أيضاً اعتبرت الايزيدية الانسانية فيض من الالوهية في طريق العودة الى المصدر الذي أتت منه (سلطان آدي) وفي مرحلة متقدمة من تفتحها تبلغ حالة النور اللازمة للعبور الى المصدر ، حينها تتحقق حالة الاشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن العودة بعده الى عالم المادة الوضيع قياساً لتلك المستويات العليا من الوعي والنور والكثير من أوهام حياتنا الراهنة تبعدنا قدر الإمكان عن فهم الآلية التي تتحكم في منظومتنا الكونية من خلال التعمق في دراسات جانبية لا قيمة لها تتعلق بالالتزام بمصادر أرضية تنفي وجود القوى الروحية وأدائها في المنظومة الكونية ، فالعلم الايزيدي في جوهره يعتمد على مبدئ ثلاث في عمله وقوة تطبيقه ..

ـ العقل ومستوياته (العقل العادي ، العقل الباطن ، العقل الفضائي الباطني ، العقل الجمعي المدرك ، العقل الشمولي) ..

ـ الروح ومستوياتها وأبعادها السبعة ..

ـ والجسد في العالم المادي من خلال تقمصه في المادة ومحاولة الخروج منها عبر تراكم التجارب الحياتية ..

ونحن نعلم ومن خلال تجاربنا الحياتية ومحاولاتنا المتكررة لسبر أغوار أسرار العلم الايزيدي أن هذا العلم لم يفصح عن مكنوناته كل الإفصاح وما زلنا بعيدين كل البعد عن اختراق ذلك الغلاف السميك من السرّية التي أحاط بها ناشروا هذا العلم والذي يمثل الجدار الرقيق الصغير الذي يفصلنا عن حقيقتنا ، فهذا العلم يهدف أولاً وأخيراً الى توثيق العلاقة بين الانسان والكون وبين الإنسان ومصدره في النور (سلطان آدي) وبامكان الانسان أن يطوّر علاقته الى شكل أرفع وأنبل مع الكون ومع مصدره ، فعندما ندرس مستويات الوعي من البداية نشعر أن الصعود المتكرر من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني الى البشري الى الإلهي كلها عند نقطة معيّنة من الصعود في الدرب تتفتح عنده نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والحواس والملكات الفكرية والإدراكية التقليدية وتستيقظ معها مستويات الوعي لتتمكن من إدراك أسرار وحقائق تتخطى فهمنا العادي في المستوى المادي لكن يبقى الاحجام عن تقبل هذه الحقيقة من قبيل العناد المحض ، لذلك تعتمد الايزيدية في طريق نشر النور على الحكمة في الحياة

وعلى العمل ، على المحبة والمعرفة ، على الشروط الروحية والأخلاقية العليا التي تتطلب عملية العبور الى المستويات العليا للوعي توفرها وهذا ما يضمن تخطي أي درجة راهنة في المعرفة أو كمال نسبي في الحياة والسلوك ..
ويقتضي هذا الأمر حضور الذات العليا أو ما نسميها بالذات الإلهية التي تعلو على ظلم الحياة القاسية في العالم المادي كما تعلو على مشاكله في كل صورة انسانية وتخطي أي معتقد ضيق أو مسلك شائن وأن يحقق الخلاص والحرية الروحية التي تشكل الهدف من دخول أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس والكائن البشري في رحلة صعوده في مستويات الوعي المتفوّقة إنما يكشف عن الشمولية التي تحكم منظومتنا الكونية ، عن التناوب بين المدّ والجزر في رغبة الأفراد في الصعود وتلقي العلم المقدّس وهذا الأمر يؤدي الى تناوب بين الغشاوة والسطوع فيما يتعلق بغايات الروح في رحلة ترقيها في النور ..
إن دخول عمود العلم المقدس في بوابة ممو الروحية انما تجعل الإنسان مدركاً بالمعنى الدقيق للكلمة لمعنى الحكمة الأبدية من تجلي سلطان آديا وطبيعة القوانين الكونية الحاكمة ، فهذا الباب يمثل معبراً سليماً للروح والذهن الى الحكمة في المستوى الآداني الأعلى ، والروح التي تتخلل الأشياء والكائنات وهي رمز في الحكمة والمعرفة في الهندسة الايزيدية المقدسة فهو يشيرالى الدوائر الملكية السماوية التي شهدت عملاً كونياً جباراً في الخلق لها من العلوم الخفية المقدسة ما تعجز العقول البشرية عن استيعابه وفهم مغزاه ، في هذه البوابة من المعرفة كل معادلات السماء الخالدة الأبدية ، كل أسرار العلوم الخفية المقدّسة ، كل أسرار طرق السماوات والأكوان وحركتها وتمددها وإلتواءها ، كل المعادلات العلمية الحضارية التي تخص كل العصور من بداية الزمن السماوي الى نهايته ..
بوابة الحكمة في عمود الشدة ، عمود المربي الذي لا يعرف الخطأ ، عمود العلم اللامحدود ومعادلاته الخفية ، هذه البوابة هي المعبر العالي الى المصدر الذي انبثقت منه كل الأشياء يعبر من خلاله من وصل مرحلة الوهية من التفتح الانساني في كل مجالاته ، حيث يبلغ المرء فيها درجة الشيخ الجليل الحكيم الذي لا ينطق لفظاً إلاّ ويحمل معنى ويحمل تعبيراً دقيقاً وحكيماً ، فهي مرحلة الإشراق الروحي الأسمى الذي لا يمكن التعبير عنه دون أن نذكر أن من وصله من النساء والرجال على حدٍ سواء دخلوا نهاية التناسخ ودورات الضرورة ، حياة أجمل وأعمق في معانيها ومبادئها ليست في الخيال بل في أعماق الموناد الروحي الذي يتسامى مع الروح الكلية ويفهم معانيها جيداً ، فالحكمة في أوجها تعني الخلاص والإنعتاق من التمركز حول مبادئ دنيوية مادية لا تغني الروح ومن التعلق بملذات الحياة الزائلة التي تبقي الأرواح رهن الإعتقال ..
وتنبلج في هذه البوابة علاقة أوثق وأعمق مع الصورة الكونية الكبرى في شكلها العميق ، فهنا ملكات فكرية وإدراكية عليا تعلو على فهم باقي البشر والذين يطرقون باب الحكمة رغم قلتهم لكنهم يشكلون نبض تلك الحقيقة التي تبدأ من أعماق القلب (المحبة بلا أسباب وبلا حدود) حيث تتفتح نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والإدراكية تجعله يغزو أعلى قمم أسرار وحقائق المنظومة الكونية ، تلك الحقائق التي تعلو بالفعل على مستوى إدراكنا ..

فالدرجة الراهنة من المعرفة التي وصلنا اليها عبر العلم المنهجي الأكاديمي الكمي لا يمكنها سبر أغوار أسرار هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس القائم على مبدأ أخلاقي ينبع من أعماق قدسية المنظومة الكونية بعلومها النوعية والتي تقودنا الى الخلاص والحرية الروحية ، ربما قد لا يفهم البعض المعاني العميقة التي تعبّر عنها حقيقة الايزيدية القائمة على مبدأ الطهارة والنقاء والإستقامة ، لكنها في النهاية طريق يشع بالنور الأبدي المليء بالعلم والمعرفة الأبديّين ..

وبما أن الصورة الكبرى لروحنا الكونية نقية حد المطلق ، إلاّ أننا كصورة صغرى لا يمكننا الوصول الى هذا النقاء دون المرور بمراحل حتى الدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسّة (العلم الباطن) فهي التي تسهل علينا بلوغ مرحلة الحكمة ، مرحلة القضاء على التناقض الحقيقي في أعماقنا بين الغشاوة والسطوع ، بين المحبة والكراهية ، بين البناء والهدم ، بين صنع الخير والتخريب النفسي والروحي لباقي البشر ، فالقضاء على هذه التناقضات يعني ولوج الذهن والروح والنفس الى شواطئ الحكمة المقدّسة بكل أبعادها ، فهي عبارة عن سلسلة متواصلة تبدأ بعالمنا الأرضي وصراعنا مع الطبيعة ومع قوانيها المادية ومع أشكال الطاقة فيها لتنتهي عند مرحلة دخولنا الى أعماق حقيقتنا ونبدأ بالبحث والعمل بالتدريج صعوداً في بوابات المعرفة الايزيدية حتى الوصول الى أعظم درجات الحكمة النبيلة التي تتحول من خلالها حياتنا تحولاً نوعياً لا يمكن أن يتوقف قبل أن نعتق أرواحنا من معتقلها الفيزيائي ..

وهنا تظهر قدرة الانسان على استيعاب المعرفة النوعية بأعمق معانيها ، تلك المعرفة التي تؤهله للإتحاد بصورته الكبرى وجعله يرى المنظومة الكونية الشاملة بكل تفرعاتها نظرة شمولية لا تتجزأ ، هذا الأمر لا يبدو سهلاً للغاية فالتعابير اللفظية التي تعبر عن الحالة تختلف عن الأفعال الروحية والنفسية وتلك التي تتعلق بممارسة الأمر على أرض الواقع ، وقد يتطلب ذلك سنوات طويلة من تخليص النفس والروح من شوائب دورات الضرورة والعمل بتردد نقي مختلف كل الاختلاف عن السابق ..

فالعملية شاملة في حياتنا الأرضية وتتخلص في إيقاظ ملكاتنا الفكرية والروحية والذهنية لجعلها تعمل على تردد يتناغم مع تردد المنظومة الكونية ، هذا التناغم يوقظ هذه الملكات لجعلها تفهم حقيقتها الباطنية المرتبطة بالكونية بعمق ، يجعلها تفنى وتنتقل الى الأسمى كما يفنى الأوكسجين والهيدروجين نفسيهما لتكوين الماء مع ذلك يبقيان حيّان في الطبيعة حتى وإن خلقا شيئاً سامياً يعمّر الوجود ، هذا بالضبط ما أقصد به الوصول الى الحكمة ، رؤية الأشياء في حالاتها السامية ، رؤية تعلو بالفعل عن إدراكنا البشري ، رؤية المصدر أو الضوء المشع في كل شيء مهما كان صغيراً ومهما كان كبيراً أو عظيماً ..

وأثرت هذه الظروف المزرية بشكل مباشر على الايزيدي حتى وصلت مرحلة عند البعض الى البلادة الذهنية التي تتناسب والسطحية التي يعيش فيها بعيداً عن إحساسه وشعوره العميقين بحقيقته ، لكن دائماً كان هناك من يتخطى الحواجز ويسبق الجميع الى أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ويحرّك ملكاته الفكرية والروحية والذهنية لتنطلق الى نشاط ذهني خارق فعّال ، الى حيوية روحية تنبض بالمعرفة السليمة لحقيقة الايزيدية ، الى مشارف الكائن الذي يرى سلطان آدي مشعاً في داخله وعندما يرى هذا السلطان تبدأ ينابيع المعرفة النوعية

بالهبوط على ملكاته لتفتحها نوعياً الواحدة تلو الأخرى حتى تصل به الى البيّنة النقية القائمة على الفهم النوعي للوجود بكل تجلياته ..

وهكذا يبدأ التطور الروحي والفكري حتى يصل مراحل متقدمة من تدمير الأوهام وبناء الحقائق ، من تغيير الحقائق الكمية الى حقائق نوعية ثابتة ، من تغيير شامل وجذري للبنية الروحية والذهنية المسطحة والخاوية الى بنية مليئة بالمعاني وبالقدرة على التحليل والتفسير العميقين لكل المنظومة الكونية ، لتغيير الشعور والإحساس السطحيين المتقطعين بإستمرار الى شعور وإحساس عميقين نوعيّين مستمرّين الى ما لا نهاية ، هنا يبدأ المرء بالفعل بالتغيير التدريجي حتى يصل التغير النوعي الحاسم الذي ينقله لعالم القدرات الروحية والفكرية والذهنية الخارقة والقادرة على سبر أغوار أسرار الهندسة الخفية الايزيدية المقدّسة بكل أبعادها ..

إن التغيير النوعي الذي يحدث هنا هو الإنقلاب الفعلي ، فهو ينقلنا من عالم العقل الى عالم الحدس العميق ، من عالم الاختزال الذي تربيّنا عليه عبر العلم الأكاديمي الى عالم التكامل النوعي الواسع ، من عالم التحليل والتبسيط الى عالم التركيب والتعقيد ، فقط عند الوصول الى هذه الحالة يمكننا فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بشكلها الواسع ، يمكننا سبر أغوار هذه المعرفة بطريقة نوعية يمتزج فيها العقل بالعقل الكلي والروح بالروح الكلية فالبصيرة الروحية المتفتحة التي تعتمد على الإحساس والشعور الصادقين يشكلان الجسر الفعلي الذي نعبر من خلالهما الى عالم النور عالم المعرفة والمحبة ، فالمرء يتقدم بإستمرار من خلال تطوير قدراته من الذات المختزلة الى الذات الواسعة وتعمل الذاكرة التسجيلية بعشرات الأضعاف مما كانت تعمل به في السابق وهي التي تنشأ من العاطفة والإحساس بالتحديد . والعاطفة تعكس إنطباع روحي للحالات البدنية بينما الإحساس يعكس إنطباعاً ذهنياً لهُ ، وبما أننا نمتلك اللغة والتفكير والإبداع فاننا نتمكن بإستمرار من تطوير هذه الملكات لخلق واقع أفضل ومستوى روحي وذهني أفضل ينقلنا باستمرار الى الأمام حتى نتمكن من الوصول بعمق الى شواطئ المحبة والمعرفة عندها تكون أغلب الحواجز قد إنتهت من الطريق وتستمر العملية الى مديات بعيدة وعميقة للغاية ، فالتخاطر الفكري هو لغة الكون الرمزية وهو بحاجة الى الوصول الى هذه المديات العظيمة من العلم النوعي حتى نتمكن من مواصلة نيل المعرفة الخفية الايزيدية المقدسّة ، فهذه اللغة تحتاج الى إحساس وشعور صادقين لفهم التردد الرنيني الذي تمثله هذه اللغة ، تحتاج الى الحدس النقي ، فاللغة الكونية الرمزية هي موجات طاقة تنتقل عبر مسارات قبل كل شيء وحتى تكون مفهومة وواضحة تحتاج منا الى مسارات طاقة نقية فهي توصلنا بالعلم الكوني والمعرفة الخفية وهي أشبه ما تكون بالحقل الكوني المعرفي النوعي والتواصل مع هذا الحقل في هذه المستويات هو من يساهم في التقدم الى الأمام في العملية ..

والأمر ذاته ينطبق على حواسنا التي بقيت لقرون طويلة معطلة وتفعيلها يساهم بتقوية استقبال المعلومات الوفيرة خلال الثانية الواحدة وهذا التفعيل يتعلق بالدرجة الأولى بتعميق الشعور والإحساس بالأشياء وبالكائنات وبالموضوعات ، فالصور والمجسمات الفكرية والمعرفية القادمة لنا من الحقل الكوني المعرفي ما هي إلاّ نبضات جزيئية طاقية تنتقل عبر مسارات الطاقة التي تربط بين الصورتين الصغرى والكبرى في الكون ، أي بيننا وبين هذا الكون ،

لذلك عندما صوّر الايزيديون علومهم الخفية في السابق على أنها علوم نوعية تعلو على مستوى تفكير البشر العادي المتشبث بعالمه المادي والمتمسك بقشور الفكرة الكونية كانوا يعبرون بصدق عن نبض الحقيقة الفائقة النقاء ، فهذا العلم أبعد بكثير من أن يكون علماً نتناوله من خلال قراءة الكتب ، بل هو بحاجة الى أرضية روحية وذهنية خصبة ، الى عاطفة نقية وإحساس نقي وشعور نقي قبل الدخول الى أبوابه المقدّسة ..

وعندما حللوا الطريقة والآلية اتي نشأ عليها الكون إكتشفوا أنه عبارة عن شبكة واسعة من الأفكار التي تنتقل عبر مسارات طاقية متبادلة بينه وبين الأجزاء بطريقة متعددة الأبعاد وعملية التواصل مع شبكة الأفكار هذه ليست بحاجة الى لغة لفظية أو صوتية بل الى لغة حسية وشعورية وحدسية قبل كل شيء لأنها تجري في مستويات متقدمة للحالة الروحية والذهنية . وشكلت حالة طرق البرّ (البرخك) إحدى الحالات المتقدمة للتواصل مع هذه الشبكة الواسعة من الأفكار والعلوم وهذه الطريقة من التواصل عرفها الايزيديون منذ نشأتهم الأولى ، كما أن طرق التأهيل الروحي والذهني التي تجري في الأعياد والمناسبات في لالش وباقي المناطق لا تخرج عن هذا الإطار من تأهيل هذه المقوّمات لتتقبل هذه الأفكار وتبحر في أعماق المعرفة الخفية الكونية الايزيدية المقدّسة ..

وكما ذكرت في الصفحات السابقة أن الموسيقى في الطقوس الايزيدية عبر التاريخ تركز بالفعل على تطوير القدرات الشعورية والحسّية والحدسية عند الفرد كي يكون مؤهلاً للتواصل مع الأبعاد الأخرى التي تسميها الايزيدية بالعالم الأفضل ، بالعالم الروحي الغني بالمعرفة ، بالأفكار ، العالم الغني بالمعرفة النوعية ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر وخفي يوجد لدى الكائن هذين الجانبين الظاهر (العقل) وهو الذي يتحكم بالشعور والحس والإحساس والباطن (العقل الباطن) هو الذي يتحكم باللاوعي واللاشعور واللاإحساس والحقيقة أن هذين الجانبين لم يحظيان بالقدر اللازم من التعمّق عند تناوله من قبل العلم الأكاديمي المنهجي الكمي ، فلكل منهما قدرات ووظائف تفوق ملايين المرات ما تم تصويره لنا ، فبالنسبة للعقل الذي يخضع للجانب الفردي من التشكيل يختلف عن العقل الأرفع المبدع ، فالحديث هنا يدور عن الجزء الأول (العقل) والذي يقسم بدوره الى قسمين الظاهر والباطن والأخير العقل الباطن له وظائف تفوق بكثير وظائف العقل الظاهر فهو المخزن المعرفي العظيم الذي يجعلنا نتقدم في مسيرة التعلم من أبواب المعرفة الايزيدية وكذلك هو مخزن التجارب العظيمة التي نكدسها في حياتنا لنرتقي نحو الأفضل ، فمن خلاله فقط يمكن ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا الى المستوى الأفضل الى العالم الأفضل وتجعلهنا نتواصل مع الصورة الكونية الكبرى ومخزونها المعرفي النوعي العظيم وهذا المخزون المعرفي بأكمله يشكل ما نسميه بالإرادة والقدرة على التحكم فيها وعندما يدور الحديث عن محاولات الوصول الى عقل جمعي المقصود به هذا العقل الباطن عند مجموعة كبيرة من الأفراد (مجموع إرادات) أي ارادة واحدة لجموع غفيرة لإحداث التغيير النوعي ، أي أن فهم هذه النقطة هو من يقودنا الى الانتقال من حالة التحليل والتفسير التي يقوم بها العقل الى حالات التركيب والتعقيد التي يقوم بها العقل الباطن من خلال تواصله مع الحقل المعرفي الكوني ومكتبته الرمزية ..

فالبينة هنا تشبه شعاع الشمس المتدفق الذي لا يمكن انكاره ، فهذا الشعاع لا ينفصل عن نور الشمس كما أنه يمثلها ، لذلك شكلت البيّنة بوابة العلم الأعلى في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكما ذكرت تعتمد على برنامج روحي وعقلي متكامل لا يقبل النقص في أي من جوانبه ، هذا البرنامج الروحي والعقلي يكتمل عند عتبة العقل الأرفع والروح مجتمعيّن ليكونان الأنا ونتاجاتها ومثلما يمكننا تمثيل الايزيدية بزهرة نيسان الكونية بكل تجلياتها دون إضافات غيبية ، كذلك تمثل الأنا زهرة نيسان الإنسانية بكل تجلياتها وبدون إضافات غيبية أيضاً ، فهذه الـ أنا الروحية الفردية في مرحلة البيّنة تنتقل الى الـ أنا الإلهية الطابع في جوهرها يحركها الموناد المتناه فيها حتى الوصول الى مرحلة الكشف عن الآنية الحقيقية التي بقيت مخفية طوال فترات دورات الضرورة وعندما تنكشف هذه الآنية الحقيقية تصبح نوعية ويمكنها التناغم مع المنظومة الكونية ويمكنها الاتحاد بالصورة الكبرى لها بمنتهى الحرية ويمكنها من خلال الاتحاد بين الوعي والذاكرة الروحية ان تبحر الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالوضع في المراحل العليا من البيّنة تطلب بناء تنظيماً مختلفاً عن التنظيم السابق المتجسّد في البدن وأجزاء الجسم ، يتطلب تنظيماً أرفع يتناغم مع تنظيم الصورة الكونية الكبرى ، تنظيم هو أقرب للإلهي من البشري الأرضي في الحقيقة وهذا التنظيم بالتحديد يحدث نتيجة التدرّج في أبواب المعرفة الايزيدية التي تتالت على المرء حتى وصل أسمى الشواهق الروحية النبيلة التي تؤهله لفهم كامل وشامل لسلطان آديا في الكون وقدرته على التجلي في كل شيء . فالعلم الايزيدي يقوم في أساسه على المزاوجة بين المعرفة والمحبة لتحقيق القيم السامية في الوجود ، بين الحكمة والبيّنة للوصول الى النور الأقدس في الكون والكثير من السبقات الدينية في الايزيدية والنصوص المقدسة عكست هذا الأمر بشكل جلي ، فالحياة من منظور هذا العلم تبدأ من معرفة حقيقة وجودنا وجانبه السببي الذي يشكل الميلاد الفعلي للفرد ، والكائن البشري الذي يصل عتبة الوعي الكمي المتراكم لا يدخر وسعاً لاستعمال كافة السبل المعرفية المتاحة أمامه لتحقيق التقدم الروحي والانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق الذي يمكنه من رؤية نور سلطان آدي في كل الأشياء والمخلوقات ، كما يمكنه من رؤية الصورة الشاملة للناموس الذي يحكم الوجود بكل أبعاده ..

هذه العملية كلها تعني الدخول الى عالمنا الباطني الهاجع واستنهاضه من غفوته العميقة وتوحيده مع مصدره ، فينتهي في حياتنا عالماً من الصراع بين الثنائية المفصولة منذ الولادة بتحقيق وحدة هذه الثنائية (الوعي البشري مع الوعي الإلهي) هذا الدخول يعني عملياً عبور مستوى الوعي الأقدس كونياً وهو مستوى عظيم من النور يتمكن ممارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية من التواصل معه من العالم المادي لفترة قياسية صغيرة للغاية حتى أنها لا تحتسب في القياس الزمني للأشياء ، هذا التفسير الدقيق الذي وضعه العلم الايزيدي الخفي المقدّس لنشأة الكون بقي سائداً حتى يومنا هذا سواء في العلم الأكاديمي الكمي أو العلم النوعي (العلم الباطن) ، سماه البعض بالإنفجار العظيم وسماه الآخرون ببداية الخليقة ، لا تهم هنا التسميات والإستعارات اللفظية والصوتية والصورية بقدر ما يهم فهم العملية بشكلها السليم النقي الخالي من أي طبيعة غيّبية في التعريف ، فالايزيدية علم مقدّس قبل أن تكون شيئاً آخراً وحتى نفهم مضمون هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى التي إنبثق منها الكون ومنظوماته

العملاقة بأسرها يجب أن نصفها لا أن نعرّفها ، فهي طاقة واعية قبل كل شي وعي مقدّس يعلو عن إستيعابنا لهُ ، مستوى عظيم من النور ، هالة من القدسية في أربعة أبعاد ، مصدر للطاقة الروحية ومصدر للقوانين الفيزيائية في أربعة أبعاد مصدر لكل أشكال المادة ، مصدر لكل أنواع الطاقة ، مصدر لكل المسارات الطاقية ، مصدر للمجالات المغناطيسية العملاقة في الكون ، مصدر للجاذبية في الكون بمختلف أبعادها ..

هذا هو الوصف الدقيق على أقل تقدير للمستوى العظيم من النور لسلطان آدي في الكون ، ومنه تدرّجت عملية الخلق والتجلي بإستمرارية لم تنتهي حتى هذه اللحظة ولا تنتهي الى الأبد وطالما بقيت هذه العملية مستمرة بقيت حياتنا قائمة على أساسها ليس في بُعدنا الأرضي فحسب بل في كل الأبعاد (الغير مرئية بالنسبة لنا) الأخرى ، هذا الأمر يجب أن نفهمه قبل أن ننطلق في سرد ما ترتب على عملية التجلي المقدّس لسلطان آدي ، فهو نظام من مستوى الأقدس كونياً تجلى عبر عملية خلق ذاتية لا يمكن سبر أغوارها بسهولة ، هذا المستوى العظيم من الوعي والمصدر الخفي للطاقة الكونية بدأ عنده الزمن السماوي ، هذه الطاقة الكونية المقدّسة تفاعلت مع الوعي الأقدس لتشكل ثنائية سرمدية إنبلجت معها مبادئ كونية عظيمة يسبر أغوارها أصحاب الطهارة والنقاء والإستقامة ، لتشكل المجال الموحد في الكون والذي تحرّك ليشكل مبدءاً ثانياً إسمه الإهتزاز في عملية الخلق التي رافقتها نغمات موسيقية منبعثة من الوعي الأقدس وترددات رنينية مقدّسة لمجالها الموحد وهجع وظهور في تناهيها المطلق ، فالوعي المقدّس متأصل في الطاقة المقدّسة ليشكلان المجال الموحد لهذه الثنائية التي قام على أساسها التجلي وعملية الخلق في الأساس ..

من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى إنطلقت الفكرة الجوهرية للخلق والإنبثاق وإنطلقت معها أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، نشأت معها العدالة المطلقة التي لا يمكن قياسها ونشأ قانون الكون الصارم الأوحد الذي لا يقبل الجدل ، من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى نشأة حكمة الدهور ونبضها السرمدي ، في هذه الدائرة مستوى عظيم من الوعي المقدّس إنبثق ، فيها عقل الكون الكلي الطابع ، فكل ما نشأ منها هو إبتكار ذهني للكل ، للوعي الأقدس آدي وسلطانه الكوني الأبدي الخالد ..

هذا السلطان المقدّس يمثل أساس كل التجليات المقدّسة التي ترتبت على إنبثاق نوره ، فالكون المادي وأشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية وكل نغمات الكون والترددات الرنينية تخضع الى هذا الأساس يمثل روح أعلى من أن يدركها استيعابنا البسيط ويمثل وعي مقدس يعلو على فهمنا لهُ ، فقانون الأشياء المتجلية عن هذا النزوح هي في الواقع إنعكاس للإبتكار الذهني للكل العظيم (آدي المقدّس) ..

وبالإضافة الى أن هذا المستوى العظيم من النور يمثل معبداً للمعرفة الخفية ومعبداً للحرية الأبدية ومعبداً للذكاء المطلق فإنه يشكل قانون النظام الكوني الشامل العميق الذي بدأت مع إشعاعاته الأولى نبض الحياة في الكون وكل من دخل أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وتبحّر في مبادئها المقدسّة يستطيع إستيعاب الجوانب السببية للطبيعة العقلية الفعالة لهذا المستوى العظيم من النور والطبيعة السببية للوعي العظيم الفعال يمكنه ان يقترب الى تاج المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، يمكنه أن يكون بين العظماء والأجلاء في منظومتنا الكونية ومسيرتها

السرمدية التي لا تتوقف أبداً وهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي الذي ولّد مع نزوحه في دائرته الملكية السماوية الأولى قوانيناً كونية صارمة لا تقبل الجدل عكس (بفتح الحروف الثلاث للكلمة) في نفس الوقت ظواهر خارجية مثلت جوهر تلك القوانين ، وهذه الظواهر تجلت كما ذكرت في أربع مستويات لأربع عناصر في مستويات متعددة للوجود والحياة ونبضيهما ولأن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس إنبثق من هذه السيرورة الأبدية فإنه ظهر الى الوجود كعلم شبيه بمصدره يعتمد على علم ظاهر جلي وكذلك على علم باطن مستور على عمودين للمعرفة عمود يسمى المربي (الشدّة) وعمود يسمّى البير (الرحمة) وهما في نفس الوقت يعكسان مبدأ الثنائية التي قام على أساسها القانون الكوني الشامل (الأبيض والأسود) (الذكر والإنثى) وهكذا ، العلم الظاهر الجلي الذي جسّدته سبقات الايزيدية ونغماتها الموسيقية وطقوسها المقدسة يعكس في جوهره علم باطن مستور ، هذا العلم الباطن المستور يتناول المسائل والقضايا المتعلقة بسيرورات الطبيعة الكونية ونواميسها الخفية وبذلك يكون مكملاً الى العلم الظاهر الجلي ويغوص في أعماق أسرار المنظومة الكونية الى درجات عليا تسمو معها على طبيعة تركيبتنا الفيزيولوجية في الإستيعاب وحتى أبسّط الأمر للقارئ أقول أن الظاهر الجلي هو العلم الكمي والباطن المستور هو العلم النوعي القائم على ألغاز علمية تسبر أغوار أسرار القوانين الكونية بأعمق أشكالها ، ليس ذلك فحسب بل تذهب الى أبعاد تأخذ معها الكائن الى مستويات عليا من الوعي والنور ..

هذا العلم النوعي الباطني المستور هو ما يركز فيه الايزيديون على سبر أغوار أسرار المبادئ الإلهية المسيطرة على الكون وسيرورة هذه القوانين وفعلها وتأثيرها فيه ومن هذه الزاوية فقط أطلق الايزيديون على علمهم بعلم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي هو من أسس هذا المحيط العلمي والمعبد الإلهي للمعرفة التي تنتشر في المنظومة الكونية دون حدود وحتى نفهم طبيعة نبضها نكون بحاجة لأعظم الأذهان وأنقى الأرواح ولا يمكن أن يلف الغموض هذه الأسرار إذا ما توفر الشرطان في طرق شواطئ هذا المحيط النقي للمعرفة وكذلك طرق أبواب هذا المعبد المقدّس للمحبة ..

في قلب هذه الجرّة الكونية تركزت الحالة المادية بعناصرها الأربعة وحركتها اللولبية ومجالها المغناطيسي ونغماتها المقدّسة لتشكل العين البيضاء للكون (كاني سپي) التي تبصر كل شيء ، عدسة سحرية تنبض بالنور الى الأعماق وتعكس إشعاعها على التجلي لتبصر حقيقتها والجرّة الكونية أو الرحم الكوني هي أو هو حاوي لكل القوانين المقدّسة التي قام وتأسس عليها المستوى العظيم من النور وعندما كان الايزيديون القدماء يصفون شخص خاطئ أو يحاول التصرّف برعونة بـ (كاسر الجرّة) فإنهم كانوا يقصدون بالفعل كاسر للقوانين المقدّسة لسلطان آدي ، كما اطلق أنليل على العين التي تتدفق منها المياه المقدّسة في لالش بالعين البيضاء (كاني سپي) لتشبيهها بالعين الإلهية التي ترى كل شيء وتبصر كل شيء , ويتعمّد في ماءها المقدّس طلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فهذه الإستعارة الصورية واللفظية للهندسة الكونية تجسّدت حتى في بناء مركز سرّة الأرض وخميرتها لالش المقدّسة وفي تسمية أماكنها ، ليس في هذه الإستعارات في التسمية فحسب ، بل حتى في جوهر عملية الخلق حيث يُشير

كل موقع في لالش الى عملية معيّنة من عمليات التجلي بدءاً من بواباتها وإنتهاءاً بجبل المعرفة الذي يشير الى الهيكل العالي للقدسية في عملية التجلي لسلطان آدي ، عندما تجلى الوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الثانية ظهرت الى جانب الرحم الكوني والجرّة الكونية النسبة الذهبية الايزيدية المقدسة والتي تدخل في حساب كل صغيرة وكبيرة في قياسات المنظومة الكونية وصورتها الكبرى ، هذا الظهور العظيم للنسبة المقدسة تبعهُ ظهور الإتجاهات الأربعة والفصول الكونية الرمزية الأربعة وكذلك تبعهُ ظهور الأوكتافات الأربعة في الموسيقى الايزيدية المقدّسة تلك التي تجسّدت في طقوس الدف والشبّاب المصنوعة اساساً استناداً لهذه النسبة الذهبية الايزيدية المقدسة في القياس ..

ظهور النسبة الذهبية في التقاطعات الناتجة من التجلي في الدائرة الملكية السماوية الثانية عكس جمال النور والوعي المقدّسين لينتقلان الى الأجزاء التي يشكلها هذا التجلي بصورته الكبرى وعكس أيضاً جمال وبهاء العناصر الأربعة في التكوين وجمال الفصول الكونية التي نتجت عن هذا التجلي في المصدر الأصلي ومن خلال النظر الى الدائرة الأولى التي جسّدت ظهور والوعي والروح المقدّسين يجب أن ندرك تمام الإدراك أن هذا الوعي شكل المرحلة الأولى للإدراك والعقل الكلي فهو يتخلل كل شيء المادة والمعاني والنغمات والمشاعر والأحاسيس وهو في الأساس عبارة عن منظومة معلوماتية لا يمكن لها أن تنفصل عن الطاقة التي نتجت أثناء عملية التجلي (الروح) هذا الإندماج السرمدي شكل نقطة البداية في الهندسة الكونية الايزيدية الخفية المقدّسة ورغم أن البعض حاول الفصل بين الوعي والروح من خلال الأمثلة الميّتة (عندما يفقد المرء الوعي نبضات قلبه لا تتوقف) هذه الأمثلة التي لم تتمكن من إختراق حاجز السرية العظيمة التي تقف خلف هذا الإندماج بطريقة نوعية ، مع ذلك لم يفصل الايزيديون القدماء بينهما بسبب الإدراك العميق والمليء بالمعاني لطبيعة هذا الاندماج السرمدي الذي شكل بداية الكينونة وتجليها المقدّس في الدائرة الملكية السماوية الأولى وحتى نفهم الصورة كاملة خالية من التشويه منذ البداية لا بد لنا من تعريف دقيق للروح (الطاقة) وللوعي ، فالروح جهاز حيوي معلوماتي مليء بالمعاني المقدّسة هي التي تساهم عملياً في النبض من خلال مساراتها الخفية العليّا على الفهم والإدراك في عالمنا ، هذه الروح هي برنامج معلوماتي متكامل قسماً منه يمكن رؤيته والآخر خفي وهو يشبه المبدأ الأصلي في التكوين (قسم ظاهر وآخر خفي) وبالنسبة لنا يمكن رؤية الجانب الخفي من خلال الإحساس والشعور العميقين الناتجين عن امتلاكنا لبصيرة روحية نقيّة ومتفتحة ورغم أن هذا البرنامج الطاقي (الروح) يعمل بطريقة ذاتية الحركة ولا ترجع لأوامر من العقل أو من الأعلى فهو برنامج يعمل ذاتياً ويساهم في إدامة النبض وفق قوانين نوعية يمكن فقط إدراكها من خلال تعلمنا أسس العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس إلاّ أن توقف الأوامر الصادرة من العقل الكلي أو البرنامج البايومعلوماتي المتعلق بهذا الجانب لا يمكنها وقف النبض سواء أكان هذا النبض الطاقي في أصغر جسيّم ذري أو خلية حيّة أو حتى في أكبر منظومة أو مجرّة كونية ، إذاً توقف الأوامر لا يعني توقف النبض ، لهذا تستمد الأجزاء هذا النبض (الحياة) من هذا البرنامج بالتحديد ، البعض يعتبر هذا البرنامج مستقلاً عن البرامج الأخرى في المنظومة الهندسية الكونية ، لكن هذا الإعتقاد يفقد صوابه بمجرد إدراك المبادئ الكونية المقدّسة التي ظهرت مع

عملية التجلي فكل شكل مندمج بطريقة معقدة وحتى نتمكن من إدراكه نحتاج الى توفر شروط معيّنة في قوانا الروحية والعقلية حتى نتمكن من الوصول الى هيكل معرفته ، فهو متدرّج بطريقة تراتبية تعكس المبدأ الكوني (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) المتناغم مع كل الأجزاء في الوجود من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية ، هذا البرنامج في أجسادنا المادية ما هو إلاّ صورة مصغرة عن البرنامج الكوني الأكبر (الروح الكونية) ويختلف شكل البرنامج وتركيبه كلما صعدنا في سلم المعرفة الايزيدية المقدّسة في كل عالم من العوالم الستة الأخرى التي تعلو على عالمنا الأرضي ..

فالايزيدية منذ نشأتها صوّرت هذا الوعي الأقدس لسلطان آديا على أنه بعيد عن التعريف والتشخيص ، فهو قبل كل شيء هيكلية عظيمة متداخلة في في تشعباتها القدسية البعيدة عن إدراكنا كل البُعد بسبب حجم استيعابنا القاصر لطبيعة عمل هذه الهيكلية المقدّسة ، لذلك حاول الكثيرون من أجلاء الإيزيدية وصفه بـ (كل الكل) كإختصار لعلم نوعي عظيم يشرح طبيعة عمل هذه الهيكلية في مستوياتها الألف وواحد وعندما أقول في بعدنا الأرضي فهو أيضاً تعبير دقيق لأن أشكال المادة وأنواع الطاقة في عالمنا لم تصل بنا حتى هذه اللحظة الى مديات بعيدة من المعرفة حتى تمكننا من الدخول الى العلم النوعي في البُعد الذي يلي عالمنا حتى نصبح مدركين لحالة التدرّج الحاصلة بشكلها السلس السليم الخالي من التجريدات الذهنية التي ذكرتها في سطور سابقة ..

فحتى نستطيع تكوين صورة دقيقة للحقيقة وواضحة علينا أن نفهم أن التدرّج في الحصول على هذه المعرفة النوعية السليمة هي إحدى أدوات إمتلاك هذا العلم ، كما أن هذا التدرّج يعمق من إمتلاكنا للبصيرة الروحية اللازمة ، فالروح التي تشكل منظومة معلوماتية فائقة التعقيد لا يمكن لنا سبر أغوارها بسهولة ، فهي في بعض جوانبها واضحة لكنها في جوانب أخرى بقيت منذ الإنزلاق الزمني للكائن البشرية عصيّة على الفهم في عالمنا الأرضي ، فهي لا تخضع لإرادة الكائن البشري بقدر ما تخضع للمصدر الذي إنبلجت منه ، وهي في جوهرها شعاع من الألماس مؤلف من كيانات طاقية معقدة وإدراك جوهر هذه الروح هو الذي يعين الكائن البشري على السير في طريق المعرفة النوعية بأعمق أشكال المسير وفهم عملية التناغم في التردد الرنيني الحاصل بين الروح التي تسكن الكائن البشري وبين مصدرها يشكل أساساً يمكن لنا الانطلاق من خلاله الى أعماق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس والحديث الذي يدور هنا عن تناغم بين هذين الطرفين المقصود به البرنامج المعلوماتي الذي تتزود به الروح مع البرنامج المعلوماتي الكوني الحيوي الذي يشكل المصدر وإذا ما أردنا معرفة مصدر هذه الروح فلا بد لنا للعودة الى الفكرة الماقبل الكونية والتي تدرجت فيها عملية التجلي حتى وصلت تشكيل ثالوثنا المقدّس والذي تشكل الروح جزءاً منه ، فهذه الفكرة الماقبل كونية كما أشرت هي مصدر كل وعي روحي وعقلي وجسدي وليس الفكرة الماقبل الكونية (ايسف) لوحدها هي التي ساهمت بشكل دقيق في عملية التجلي فهناك الجوهر الماقبل الكوني الذي يشكل هو الآخر مبدأ التجلي والذي إنطلقت منه الفكرة الماقبل كونية ، هذا الجوهر هو السديم الغامر الذي انبثقت منه عملية التجلي بأسرها ...

وكلما إرتقينا في فهمنا لحركة هذا البرنامج المعلوماتي صعوداً كلما وصلنا مستويات عليا من الإدراك لطبيعة عملية تجلي سلطان آدي ، هذا الادراك يفتح الطريق أمامنا سالكاً لفهم جوهر الحركة وتناسقهما في البرنامجين الفردي والكوني وكذلك في الصورتين الصغرى والكبرى للكون ، هذا التضاد أو التعارض بين الجوهر الكوني والفكرة الماقبل الكونية هو العلّة الأولى للتجلي ، هو العلّة الاولى للوجود ، فلولا الجوهر الماقبل الكوني الذي يمثله السديم الغامر لما تمكنت الفكرة الماقبل كونية من الظهور كوعي فردي أو صورة نمطية لبرنامج معلوماتي فائق التعقيد ، فهذا البرنامج لم يخلق لكي يبقى مقفلاً أو مشفراً بل خلق كي يتدرّج في الانبلاج حتى يصل مستوياتنا الحالية وكذلك لولا الفكرة الماقبل كونية (ايسف) لبقي الجوهر الكوني تجريداً لفظياً خاوياً من أي معنى ..

إذا فالروح والنفس هما من أسس لجوهر الوجود الأزلي لكل الكائنات والمخلوقات والصور النمطية للبرنامج المعلوماتي الذي تختزنه الصورتان الكونيتان الأولى الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية والأخرى الصغرى التي نمثلها نحن في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد الذي نحمله معنا ، فالروح تعمل وفق تردد رنيني منسجم مع مصدرها (سلطان آديا) وهي تسيطر على طبيعة المعلومات التي يمكن لنا خزنها وتعلمها لجعلها مضيئة وتعود الى مصدرها في دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) بإستمرار حتى تتمكن من الحصول على الإشعاع الأبدي الذي يعني توسيع دائرة التجلي الى مديات حسّية تفوق قدراتنا على تصورها ، أما النفس فهي تعمل وفق مستويات حسيّة تنظم فيها عمل التجارب الحيّة للكائن أو المخلوق بطريقة معقدة ، فهي مدركة لكل أسرار المنظومة الكونية التي نعمل على فك طلاسمها وسبر أغوارها عبر دورات الضرورة التي نعيشها حتى نتمكن من تشكيل الصورتين معاً ، الصورة الكونية الكبرى والصورة المادية الصغرى التي نمثلها وعند الانتهاء من تشكيل الصورتين معاً نصل أعلى عتبات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في قمته الروحية الشاهقة ..

والوصول الى أعلى عتبات العلم الايزيدي الخفي المقدس يعني عملية إزالة الحجاب عن سر طبيعة عمل تجلي سلطان آدي وأسباب ظهوره ، فكلما بقينا بعيدين عن امتلاك المفهوم السليم بلغة الظواهر المحسوسة ، كلما بقيت الروح التي تسكن داخلنا وتسيّر منظومة المعلومات الروحية بعيدة عن الإقتراب من مصدرها ، أو تفسّر القوانين التي جعلت عملية انبثاقها من المصدر سارية المفعول . ففهم العلة الاولى هو من يجعل التناغم حاصلاً بين (البير المربي) اللذان يوجدان معنا بإستمرار وبين مصدر وجودهما (المنظومة الكونية) فكل شيء من حولنا هو نتاج تردد وإذا تغيّر التردد تتغيّر معه تركيبة المادة ، فالمبدأ المستتر الأساسي المبطن للوجود ما هو إلاّ العلة الاولى لظاهرة تجلي سلطان آدي وهو يحتاج منا لأنبل المثل الروحية حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم والعلة الأولى هي الناموس الأساسي في علم الباطن الايزيدي ، هذا العلم الذي يقوم على أسس سليمة تنبع من المحبة والمعرفة ، من الشعور والإحساس ، من عمق الإدراك الباطني الذي لا يقبل الشك ..

وفهم العلة الاولى هي في جوهرها قبل كل شيء تحتاج الى عقل فلسفي عظيم متفتح ، قادر على دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا العقل الفلسفي يدخل عوالم متدرجة تمكنه من استيعاب النبض الحي

للمبدأ الأساسي المبطن لهذا الوجود ، هذا المبدأ الأساسي هو قدس أقداس النفس البشرية في تنورها ، فهذا التنوّر يقود النفس الى الاتحاد بمصدرها لتنتقل الى مراحل عليا في الوجود تعلو على إدراك الكائن البشري ..

لقد اعتبرت الايزيدية سلطان آدي مجالاً واسعاً لعوالم أزلية خالدة متعددة ، تتجلى وتنحجب بغير إنقطاع في حالة سرمدية لا نهاية لها ، فهو كما ذكرت ناموساً أساسياً من نواميس الكون الذي عرّفته الايزيدية على أنه كل الكل والايزيدي عبر تاريخه الطويل ومن خلال مسعاه لفهم هذا البنيان الباطني للتجلي ركز على طهارة النفس واستقامة الأخلاق ونقاء الروح لسبر أغوار هذا العلم وهذا الثالوث في نفس الوقت يشكل جوهر الفكرة الكونية الايزيدية في البحث عن الوصول الى النور لنهاية رحلته في دورات الضرورة والانتقال الى عوالم روحية أفضل وأعلى ومستويات من الوعي تختلف جذرياً عن تلك التي عاشها في بُعدنا الأرضي ، فالعقول العليا والوعي في مستويات عليا هي من تحرك المبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود وفهم هذه النقطة يقودنا بشكل سليم للتدرّج الصحيح في فهم حركة التجلي بكل أبعادها في نواميس الكون الصارمة ..

فالفكرة الكونية الايزيدية التي تنطلق من الطهارة والنقاء والاستقامة تعمل عمل فك طلاسم أسرار هذه الكينونة بعمق حتى تحقيق الانتقال الكلي الى مستويات روحية عليا ، في تلك المستويات تسود الآنية العليا على الآنية الدنيا وتستسلم لسلطان التجلي في الفكرة الكونية وتخضع له ، فالبير والمربي لا يختفيان بل يبقيان موجودان وغير موجودان في نفس الوقت في تلك المستويات الروحية العليا ، فهي تنتقل في طبيعة عملها من حيث المخزون العملي المتاح للشخصية الى مستويات أخرى متلازمة متطورة في حركة تدرّجها ، فكلما تقدمت النفس في مستويات الوعي تظهر وظيفة البير والمربي في مستويات وعي عليا تنسجم مع المستوى الذي تعيشه الآنية ، فدخول بوابات المعرفة الايزيدية هو من قاد أغلب الشخصيات للتخلص من دورات الضرورة والوصول الى مرحلة النور العليا للعيش في مستويات روحية أعلى وحتى التخلص من دورات الضرورة في بعدنا الأرضي لا يعني التحرر المطلق وعيش الأبدية !! كلا فالعملية متدرجة لمستويات عليا تمر بها الروح والنفس الى ان تصل شاطئها في أعلى الشواهق الروحية للتجلي حينها ترتاح من أوصاب الحياة ..

ولو فهمنا عمل المنظومة الكونية بفعلها الكبير سنجد أن القوانين الصارمة تجري على الذين يمتلكون البصيرة الروحية المتنورة كما تسري هذه القوانين على الذين يتشبثون بالعيش في سطحيات البعد الأرضي وعالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه وحتى الفواصل التي يمكن أن نسميها زمنية بين الموت والعودة من جديد الى الحياة تنطبق عليها صرامة هذه القوانين التي لا تستثني أي حالة في المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ..

وفهم عمل المنظومة الكونية يجعل المرء قادراً على وضع حد لإحساسنا المتمرّد بالعدالة ، هذا الإحساس المعتمد على المحبة والمعرفة وكذلك الإدراك العميق هو وحده من يزرع اليقين الداخلي المطلق في النفس كي تفهم طبيعة عمل القوانين العلمية النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فخرق هذه القوانين يوقع المرء في متاهة التجريدات الذهنية كما يوقعه في الفوضى الروحية التي لا تعلم لنفسها طريق وعندما استعرضت في صفحات سابقة قوة الإحساس والمعرفة والمحبة وإنتقالها في الصورتين عبر مسارات للطاقة تعلو على ملكات إدراكنا فإن

موضوع عمل هذه القوانين لا يختلف جوهرياً في الفعل والإنتقال عبر هذه المسارات ، فنحن نمتلك مستويات من الوعي مختلفة حتى في بعدنا الأرضي الذي يجمعنا ونختلف جوهرياً في إمتلاك هذا المستوى وهذا الاختلاف ساهم بشكل فعال في ابعادنا عن حقيقتنا او الاقتراب من سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل سليم ، فمسيرتنا في الحياة التي تعتمد على هذا الوعي وعمقه وعلى نقاء الروح وطهارتها لا يمكن لها أن تغفل عن أن هذه المسيرة في الأساس قامت على التدرّج في الصعود الى سلم التطور الروحي والفكري والذهني وهذا التدرّج يعتمد على قوانين سرمدية لا يمكن خرقها عرّفتها الايزيدية على أنها شريعة الوعي الأقدس لسلطان آدي وهي في نفس الوقت نواميس تنير الأرواح والأنفس نحو مصدرها الأزلي السرمدي الخالد ..